SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ

Kısmı	Yeni Cami
Yeni Kayıt	
Eski Kayıt	844
Tasnif No.	9(52)

كتاب حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة

تأليف الشيخ الامام العالم العلامة قدوة

الحفاظ والمحققين عمدة العلما العاملين

الحبر البحر الفهامة سيدنا ومولانا

الجلال السيوطي نفعنا الله

ببركاته في الدين

والدنيا والاخرة

آمين

٨٤٤

٨٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام العالم العلامه جلال الدين عبد الرحمن نجل الشيخ
الامام العلامه كمال الدين ابي بكر السيوطي الشافعي بارك الله في عمره
ونفع به امين الحمد لله الذي فاوت بين العباد وفضل بعض خلقه على بعض
في الامكنه والبلاد والصلاة والسلام على سيدنا محمد افصح من نطق بالضاد
وعلى اله وصحبه السادة الامجاد هذا كتاب سميته حسن المحاضره في
مصر والقاهره واوردت فيه فوايد سنيه وغرايب مستغربه مرضيه تصلح
لمسامرة الجليس وتكون للوحيد نعم الانيس ونفعنا الله بمحبه وبرضاه
وجعلنا ممن يحمد قصده ولا يخيب مسعاه بكرمه ومنه وقد طالعت على هذا
الكتاب كتبا شتى منها فتوح مصر لابن عبد الحكم فضايل مصر لابي عمر الكندي
تاريخ مصر لابن زولاق الخطط للمقاعي تاريخ مصر لابن ميسر ايقاظ
المتغفل وايقاظ المتأمل لتاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المنوج الزيزري
الخطط للمقريزي المسالك لابن فضل الله مختصره للشيخ تقي الدين بن الكرماني
مباهج الفكر ومناهج العبر لمحمد بن عبد الله الانصاري عنوان السير لمحمد بن عبد
الملك الهمداني تاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر لمحمد بن الربيع الجيزي التجريد
في الصحابه للذهبي الاصابة في معرفة الصحابة لابن حجر رجال الكتب الستة
للحسيني طبقات الحفاظ للذهبي وطبقات القراء طبقات الشافعيه لابن
السبكي والاسنوي طبقات المالكية لابن فرحون طبقات الحنفيه لابن
قطلوبغا مراة الزمان لسبط بن الجوزي البدايه والنهايه لابن كثير انباء
الغمر بابناء العمر لابن حجر الطالع السعيد في تاريخ الصعيد للكمال الادفوي
نجع الهديل في اخبار النيل لاحمد بن يوسف التيفاشي لسكره ان لابن ابي
حجله ثمرات الاوراق لابن حجه ذكر المواضع التي وقع فيها ذكر مصر في
القران صريحا او كنايه قال ابن زولاق ذكرت مصر في القران في ثمانيه وعشرين
موضعا قلت بل اكثر من ثلاثين قال تعالى اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وقرى
اهبطوا امه بلا تنوين فعلى هذا هي مصر المعروفه قطعا وعلى قراة التنوين
يحتمل ذلك على الصرف اعتبارا بالمكان كما هو مقرر في العربيه في جميع اسماء البلاد
انها تذكر وتؤنث وتصرف وتمنع وقد اخرج ابن جرير في تفسيره عن ابي العاليه
في قوله تعالى اهبطوا مصرا قال يعني مصر فرعون وقال تعالى واوحينا الى
واخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا وقال تعالى وقال الذي اشتراه من مصر لامراته

اكرمي مثواه وقال تعالى حكايه عن يوسف عليه السلام ادخلوا مصر ان شاء الله
امنين وقال تعالى حكايه عن فرعون اليس لي ملك مصر وهذه الانهار
تجري من تحتي وقال تعالى وقال نسوة في المدينه امراة العزيز تراود فتاها
عن نفسه وقال تعالى ودخل المدينه على حين غفلة من اهلها فاصبح في المدينه
خايفا يترقب وجاء رجل من اقصى المدينه يسعى اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن
السدي ان المدينه في هذه الايه منف وكان فرعون بها وقال تعالى وجعلنا
ابن مريم وامه اية واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين اخرج ابن ابي حاتم
عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في الايه قال هي مصر قال وليس الربى الا مصر
والماجن يرسل يكون الربى عليها القرى لولا الربى لغرق القرى واخرج
ابن المنذر في تفسيره عن وهب بن منبه في قوله الى ربوة ذات قرار ومعين
قال مصر واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق جويبر عن الضحاك عن
ابن عباس ان عيسى كان يرى المحاب في صباه الهاما من الله فنشا ذلك في
اليهود وترعرع عيسى نمت به بنو اسراييل فخاف امه عليه فاوحى الله اليها ان
تنطلق به الى ارض مصر فذلك قوله تعالى واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين
قال يعني ارض مصر واخرج ابن عساكر عن زيد بن اسلم في قوله واويناهما الى
ربوه قال هي الاسكندريه وقال تعالى حكايه عن يوسف قال اجعلني على خزاين
الارض اخرج ابن جرير عن ابن زيد في الايه قال كان لفرعون خزاين كثيره بارض
مصر فاسلم سلطانه اليه وقال تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا منها
حيث نشا اخرج ابن جرير عن السدي في الايه قال استعمله الملك على مصر وكان
صاحب امرها وقال تعالى في اول السوره وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه
من تاويل الاحاديث وقال تعالى فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي قال ابن جرير
اي لن افارق الارض التي انا بها وهي مصر حتى ياذن لي ابي بالخروج منها وقال
تعالى ان فرعون علا في الارض وقال تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمه ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض وقال تعالى ان تريد الا ان
تكون جبارا في الارض وقال تعالى لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض وقال
تعالى وان يظهر في الارض الفساد وقال انذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض
الى قوله ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده الى قوله قال عسى ربكم ان يهلك
عدوكم ويستخلفكم في الارض المراد بالارض في هذه الايات كلها مصر وعن ابن عباس
وقد ذكر مصر فقال سميت مصرا لان الله كثر فيها في عشرة مواضع من القران قلت بل في

اثني عشر موضعا او اكثر وقال تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها قال الليث بن سعد هي مصر بارك فيها
بالنيل حكاه ابو حيان في تفسيره وقال القرطبي في هذه الاية الظاهر انهم
ورثوا ارض القبط وقيل هي ارض الشام ومصر قاله اسحق وقتاده وغيرهما وقال
تعالى في سورة الاعراف وانشرا اريد ان يخرجكم من ارضكم وقال تعالى ان هذا
لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها وقال تعالى فاخرجناهم من جنات وعيون
وكنوز ومقام كريم وقال تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم
قال الكندي لا يعلم بلد في اقطار الارض اثنى الله عليه في القران مثل هذا
الثناء ولا وصفه بمثل هذا الوصف ولا شهد له بالكرم غير مصر وقال تعالى
ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق اورده ابن زولاق وقال القرطبي في تفسيره
اي منزل صدق محمود مختار يعني مصر قال وقال الضحاك هي مصر والشام وقال
تعالى كمثل جنة بربوة اورده ابن زولاق وقال الربي لا يكون الا بمصر وقال
تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم اورده ابن زولاق ايضا وحكاه
ابو حيان في تفسيره قولا انها مصر وضعفه وقال تعالى ولم يروا انا نسوق الماء
الى الارض الجرز قال قوم هي مصر وقواه ابن كثير في تفسيره وقال تعالى وقدر
فيها اقواتها قال عكرمة منها القراطيس بمصر وقال تعالى ارم ذات العماد التي لم
يخلق مثلها في البلاد قال محمد بن كعب القرظي هي الاسكندرية لطيفة
قال الكندي قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام وقد احسن بي اذ
اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو فجعل الشام بدوا وسمى مصر مصرا ومدينة
فائدة اشتهر على السنة كثير من الناس في قوله تعالى سأريكم دار الفاسقين
انها مصر وقد نص ابن الصلاح وغيره من الحفاظ على ان ذلك غلط نشأ من تصحيف
وانما الوارد عن مجاهد وغيره من مفسري السلف في قوله سأريكم دار الفاسقين
قال مصيرهم فصحفت بمصر ذكر الاحاديث التي ورد فيها ذكر مصر قال ابو
القاسم عبد الرحمن بن عبد الحكم في فتوح مصر حدثنا شهاب بن عبد العزيز وعبد
الملك بن مسلمة قالا حدثنا مالك بن انس عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب
ابن مالك عن ابيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا افتتحتم مصر فانه
فاستوصوا بالقبط خيرا فان لكم منهم صهرا وذمة ورحما قال ابن شهاب وكان يقال ان ام
اسماعيل عليه السلام منهم واخرجه ايضا من طريق الليث عن ابن شهاب وفي اخره
قال الليث قلت لابن شهاب ما رحمهم قال ام اسماعيل منهم واخرجه ايضا من طريق

ان

ابن عبيد وابن اسحاق هذا حديث صحيح اخرجه الطبراني في معجمه الكبير
والبيهقي وابو نعيم كلاهما في دلايل النبوة واخرج مسلم في صحيحه عن ابي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتحون مصر وهي ارض يسمى فيها القيراط
فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما واخرج مسلم في الصحيح وابن عبد الحكم
في الفتوح ومحمد ابن الربيع الجيزي في كتاب من دخل مصر من الصحابة والبيهقي في
دلايل النبوة عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون
ارضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما فاذا رايتم
رجلين يقتتلان على موضع لبنة فاخرج منها قال فراى ابو ذر ابن سعد وعبد الرحمن
ابني شرحبيل من حسنة يتنازعان في موضع لبنة فخرج منها واخرج ابن عبد الحكم
من طريق بحير بن ذاخر المعافري عن عمرو بن العاص عن عمر بن الخطاب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله سيفتح عليكم بعدي مصر فاستوصوا بالقبط
خيرا فان لكم منهم صهرا وذمة واخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم في دلايل
النبوة بسند صحيح عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى عند وفاته
فقال الله الله في قبط مصر فانكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدة واعوانا
في سبيل الله واخرج ابو يعلى في مسنده وابن عبد الحكم بسند صحيح من طريق
ابي هانئ الخولاني عن ابي عبد الرحمن الجبلي وعمرو بن حريث وغيرهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انكم ستقدمون على قوم جعد رؤسهم فاستوصوا بهم
خيرا فانهم قوة لكم وبلاغ الى عدوكم باذن الله يعني قبط مصر واخرج ابن
عبد الحكم من طريق ابي سالم الجيشاني سنين بن هانئ ان بعض اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انكم ستكونون اجنادا وان خير اجنادكم اهل المغرب منكم فاتقوا الله في القبط
لانا كلوم اكل الخضد واخرج ابن عبد الحكم عن مسلم بن يسار ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال استوصوا بالقبط خيرا فانكم ستجدونهم نهزة الاعوان على
قتال عدوكم واخرج ابن عبد الحكم عن موسى بن ايوب الغافقي عن رجل من الزيد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض فاغمي عليه ثم افاق فقال استوصوا
بالادم الجعد ثم اغمي عليه الثانية ثم افاق فقال مثل ذلك ثم اغمي عليه الثالثة
فقال مثل ذلك فقال القوم لو سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الادم
الجعد فافاق فسالوه فقال قبط مصر فانهم اخوال واصهار ورهط اعوانكم على
عدوكم واعوانكم على دينكم قالوا كيف يكونون اعوانا على ديننا يا رسول الله قال

تكنونكم اعمال الدنيا ويتفرغون للعبادة قالوا رضي بما يؤتي اليهم كالعامل بهم
والكاره لما يوتى اليهم من الظلم كالمنتزه عنهم واخرج ابن عبد الحكم عن ابن
لهيعة قال حدثني عمر مولى غفرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
في اهل الذمة اهل المدرة السود السحم الجعاد فان لهم نسبا صهرا قال
عمر مولى غفرة صهرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تسرر فيهم وشبههم ان
ام اسماعيل عليه السلام منهم فاخبرني ابن لهيعة ان ام اسماعيل هاجر ام
العرب قريبة كانت امام الغرما من مصر وقال ابن عبد الحكم حدثنا عثمان
ابن صالح ابا مروان الفصاص قال هاجر الى القبط من الانبيا ثلاثة ابراهيم
عليه السلام تسررها هاجر ويوسف عليه السلام تزوج بنت صاحب عين شمس
ورسول الله صلى الله عليه وسلم تسرر ماريه وقال حدثنا هانى بن المتوكل حدثنا
ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان قريبة هاجر اق التي عند امردنين واخرج
الطبراني عن رباح اللخمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مصر ستفتح فاتجعوا
خيرها ولا تتخذوها دارا فانه يساق اليها اقل الناس اعمارا في اسناده مظاهر
ابن الهيثم قال فيه ابو سعيد بن يونس انه متروك قال والحديث منكر جدا وقد
اورده ابن الجوزي في الموضوعات واخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت العراق ودرهمها ومنعت الشام
مدها ودينارها ومنعت مصر اردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم واخرج
الشافعي في الام عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لاهل
المدينة ذا الحليفة ولاهل الشام ومصر والمغرب الجحفة واخرج ابن عبد الحكم
عن يزيد بن ابي حبيب ان المقوقس اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم عسلا
من عسل نهى فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا في عسل نهى بالبركة مرسل
حسن الاسناد واخرج ابن عبد الحكم عن عمر بن الخطاب سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتح الله عليكم مصرا فاتخذوا فيها جندا كثيفا قال
الجند خير اجناد الارض فقال ابو بكر ولم يا رسول الله قال لانهم وازواجهم
في رباط الى يوم القيامة واخرج ابن عبد الحكم عن علي بن رباح قال خرجنا
حجاجا من مصر فقال لي سليم بن عتر اقرا على ابي هريرة السلام واخبره اني قد
استغفرت له ولامه الغداة فلقيته فقلت له ذلك فقال انا استغفرت له
ولامه الغداة ثم قال ابو هريرة كيف تركت ام خوز قال قد كرت له من خصبها
ورفاغتها فقال اما انها اول الارضين خرابا ثم على اثرها ارمينية فقلت اسمعت

ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من كعب الكتابين واخرج الديلمي
في مسند الفردوس واورده القرطبي في التذكرة من حديث حذيفة مرفوعا
يبدو الخراب في اطراف الارض حتى يخرب مصر ومصر امنه من الخراب حتى يخرب
البصرة وخراب البصرة من العراق وخراب مصر من جفاف النيل وخراب مكة
من الحبشة وخراب البصرة من العراق وخراب مصر من جفاف المدينة من الجوع
وخراب اليمن من الجراد وخراب الابلة من الحصار وخراب فارس من الصعاليك
وخراب الترك من الديلم وخراب الديلم من الارمن وخراب الارمن من الخزر
وخراب الخزر من الترك وخراب الترك من الصواعق وخراب السند من الهند
وخراب الهند من الصين وخراب الصين من الزلزل وخراب الحبشة من
الرجفة وخراب العراق من التخسف واخرج الحاكم في المستدرك عن كعب قال
الجزيرة امنة من الخراب حتى يخرب ارمينية ومصر امنة من الخراب حتى يخرب الجزيرة
والكوفة امنة من الخراب حتى يخرب مصر ولا تكون الملحمة حتى يخرب الكوفة ولا
يفتح مدينة الكفر حتى تكون الملحمة ولا يخرج الدجال حتى يفتح مدينة الكفر واخرج
البزار في مسنده والطبراني باسناد حسن عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ستجندون اجنادا اجندا بالشام ومصر والعراق واليمن واخرج
الطبراني والحاكم في المستدرك وصححه وابن عبد الحكم ومحمد بن الربيع الجيزي
في كتاب من دخل مصر من الصحابة عن عمرو بن الحمق قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكون فتنة تكون اسلم الناس فيها الجند الغربي قال ابن الحمق فلذلك
قدمت عليكم مصرا واخرج محمد بن الربيع من وجه اخر عن عمرو بن الحمق انه قام
عند المنبر بمصر وذلك عند فتنة عثمان فقال ايها الناس اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انه ستكون فتنة خير الناس فيها الجند الغربي وانتم
الجند الغربي فحيثكم لاكون معكم فيما انتم فيه واخرج الطبراني في الكبير والاوسط
وابو الفتح الازدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس دخل
العراق فقضى حاجته منها ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ سنان ثم دخل مصر فباض
فيها وفرخ وقبط عبريه قال الحافظ ابو الحسن الهيثمي في مجمع الزوايد رجاله
ثقات الا ان فيه انقطاعا فان يعقوب بن عبد الله بن عتبة بن الاخنس لم يسمع
من ابن عمر انتهى واورده ابن الجوزي فاورده في الموضوعات وقال فيه عقيل ابن
خالد يروي عن الزهري مناكير وابن لهيعة مطروح قلت عقيل من رجال
الصحيحين وابن لهيعة من رجال مسلم وهو حسن الحديث واخرج الجلال في كرامات

الاولياء وابن عساكر في تاريخه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قبة الاسلام
بالكوفة والهجرة بالمدينة والنجباء مصر والابدال بالشام واخرج ابن عساكر
من وجه اخر عن علي قال الابدال من الشام والنجباء من اهل مصر والاخيار من
اهل العراق واخرج ابن عساكر بطريق احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان
يقول الابدال بالشام والنجباء بمصر والعصب باليمن والاخيار بالعراق واخرج
الخطيب البغدادي وابن عساكر من طريق عبيد الله بن محمد العيشي قال سمعت
الكنعاني يقول النقباء ثلاثمائة والنجباء سبعون والبدلاء اربعون والاخيار
سبعة والعمد اربعة والغوث واحد فمسكن النجباء مصر ومسكن الابدال الشام
والاخيار سياحون في الارض والعمد في زوايا الارض ومسكن الغوث مكة فاذا
عرضت الحاجة من امر العامة انتهل فيها النقباء ثم النجباء ثم الابدال ثم الاخيار
ثم العمد فان اجيبوا والا انتهل الغوث فلا تتم مسئلته حتى يجاب دعوته

فصل في اثار موقوفه اخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال خلقت الدنيا على خمس صور على صورة الطير براسه وصدره وجناحيه وذنبه
فالراس مكة والمدينة واليمن والصدر الشام ومصر والجناح الايمن العراق
والجناح الايسر السند والهند والذنب من ذات الكام الى مغرب الشمس وشر
ما في الطير الذنب واخرج محمد بن الربيع الجيزي وابن عبد الحكم عن ابي قبيل
ان عبد الرحمن بن غنم الاشعري قدم الشام الى عبد الله بن عمرو فقال له
عبد الله ما اقدمك الى بلادنا قال انت قال لماذا قال كنت حدثنا ان مصر
اسرع الارضين خرابا ثم اراك قد اتخذت فيها الرباع وبنيت فيها القصور
واطمانت فيها قال ان مصر قد اوقبت خرابها دخلت تحت نصر فلم يدع فيها الا
السباع والرباع وقد قضي خرابها فهي اليوم اطيب الارض ترابا وابعده خرابا
ولن تزال فيها بركة ما دام في شيء من الارضين بركة واخرج ابن عبد الحكم عن
عبد الله بن عمرو قال قبط مصر اكرم الاعاجم كلها واسمحهم يدا وافضلهم عنصرا
واوربهم رحما بالعرب عامة وبقريش خاصة ومن اراد ان يذكر الفردوس او ينظر
الى مثلها في الدنيا فلينظر الى ارض مصر حين يخضر زرعها وتنور ثمارها واخرج
ابن عبد الحكم عن كعب الاحبار قال من اراد ان ينظر الى شبه الجنة فلينظر الى
ارض مصر اذا احرفت وفي لفظ اذا ازهرت واخرج ابن عبد الحكم عن كعب
الاحبار قال مثل قبط مصر كالغيضة كلما قطعت نبت حتى يخرب الله بهم وبصنائعهم
جزائر الروم واخرج ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة قال كان عمرو بن العاص يقول

الابدال بالشام

ولاية مصر جامعة لعدد الخلافة واخرج ابن عبد الحكم من طريق عبد الرحمن بن
شماسة المهري عن ابي زهرة السماعي الصحابي رضي الله عنه قال كانت مصر قناطرا
وجسورا تبتدر وتدبر حتى ان الماء ليجري تحت منازلها وافنيتها فيحبسونه
كيف شاءوا ويرسلونه كيف شاءوا فذلك قول الله تعالى فيما حكى من قول فرعون
اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون ولم يكن في الارض
يومئذ ملك اعظم من ملك مصر وكانت الجنات بحافتي النيل من اوله الى اخره في
الجانبين جميعا ما بين اسوان الى رشيد وسبعة خلج خليج الاسكندرية وخليج
سخا وخليج دمياط وخليج منف وخليج الفيوم وخليج المنهى وخليج سمنود وبين جنات
متصله لا ينقطع منها شيء عن شيء والزرع ما بين الجبلين من اول مصر الى اخرها
مما يبلغه الماء وكان جميع ارض مصر كلها تروى من ستة عشر ذراعا لما قدروا له
ودبروا من قناطرها وخلجها وجسورها فذلك قوله تعالى كم تركوا من جنات
وعيون وزروع ومقام كريم قال والمقام الكريم المنابر كان لها الف منبر فصل
في اثار اوردها المولعون في اخبار مصر لم اقف عليها بسند في كتب اهل
الحديث اورد ابن زولاق وغيره عن عبد الله بن عمرو قال لما خلق الله ادم مثل
له الدنيا شرقها وغربها وسهلها وجبلها وانهارها وبحارها وبناها وخرابها ومن
يسكنها من الامم ومن يملكها من الملوك فلما راى مصر راى ارضا سهلة ذات نهر
جار ماؤه من الجنة تخرج فيه البركة وتمرجه الرحمة وراى جبالا من جبالها
ملكسوا نورا لا يخلوا من نظر الرب اليه بالرحمة في سفحه اشجار مثمرة وفوقها في
الجنة تسقي بماء الرحمة فدعا ادم في النيل بالبركة ودعا في ارض مصر بالرحمة والبر
والتقوى وبارك على نيلها وجبلها سبع مرات وقال يا ايها الجبل المرحوم سمحك
جنة وتربتك مسكة بيض فيها غراس الجنة ارض حافظة مطيعة رحمة لاخلتك
يا مصر بركة ولا زال بك حفظ ولا زال منك ملك وعزيا ارض مصر فيك الخبا
والكنوز ولك البر والثروة سال نهرك عسلا كثر الله زرعك ودر ضرعك
وزكى نباتك وعظمت بركتك وخصبت ولا زال فيك الخير ما لم تجبري وتتكبري
او تحوني او تسخري فاذا فعلت ذلك عراك شر ثم يعود خيرك فكان ادم اول
من دعا لمصر بالرحمة والخصب والبركة والرافه واورد غيره عن عبد الله ابن
سلام قال مصر ام البركات تعم بركتها من حج بيت الله الحرام من اهل المشرق
والمغرب وان الله يوحي الى نيلها في كل عام مرتين مرة عند جريانه فيوحي اليه ان
الله يامرك ان تجري كاتوم يوحي اليه ثانية ان الله يامرك ان تفيض حميدا

فيفيض وان بلد مصر بلد معافاة واهلها اهل عافية وهي امنه ممن يقصدها
بسوء من اراد ها بسوء كبه الله على وجهه ونهرها نهر العسل ومادته من الجنه وكفى
بالعسل طعاما وشرابا واورد عن علي بن ابي طالب انه لما بعث محمد بن ابي بكر الصديق
الى مصر قال له اني قد وجهتك الى فردوس الدنيا وعن سعيد بن هلال قال اسم
مصر في الكتب السالفه ام البلاد وذكرانها مصوره في كتب الاوايل وسائر
المدن مادة ايديها اليها لستطعمها وعن كعب قال في التوريه مكتوب مصر خزان
الارض كلها فمن اراد ها بسوء قصمه الله وعن كعب قال لولا رغبتي في بيت المقدس
ما سكنت الا مصر قيل ولم قال لانها بلد معافاه من الفتن ومن اراد ها بسوء كبه
الله على وجهه وهو بلد مبارك لاهله فيه وعن ابي بصرة الغفاري قال لمصر
خزاين الارض كلها وسلطان مصر سلطان الارض كلها وعن ابي رهم السماعي
قال لا تزال مصر معافاه من الفتن مدفوعا عن اهلها كل الاذى ما لم يغلب عليها
غيرهم فاذا كان كذلك لعبت بهم الفتن يمينا وشمالا وعن عبد الله بن عمر قال
البركه عشر بركات ففي مصر تسع وفي الارض كلها واحده ولا تزال في مصر بركه
اضعاف ما في جميع الارضين وعن جبوه بن شريح عن عقبه بن مسلم رفعه ان الله
يقول يوم القيامه لساكني مصر لعدد عليهم الم اسكنكم مصر افكنتم تشبعون
من خبزها وتروون من مائها وعن ابي موسى الاشعري قال اهل مصر الجند
الضعيف ما كادهم احد الا كفاهم الله مونته قال يسع بن عامر الكلاعي فاخبرت
بذلك معاذ بن جبل فاخبرني ان بذلك اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن شعبي بن عبيد الاصبحي قال بلد مصر بلد معافاه من الفتن لا يريدهم احد
بسوء الا قرمد الله ولا يريد احد هلاكهم الا اهلكه الله وقال ابو الربيع
السالح نعم البلد مصر يحج منها بدينارين ويغزى منها بدرهمين يريد الحج في بحر
القلزم والغزو الى الاسكندريه وسايرسواحل مصر وقيل ان يوسف عليه
السلام لما دخل الى مصر واقام بها قال اللهم اني غريب فحببها الي والي كل
غريب فمضت دعوة يوسف فليس يدخلها غريب الا احب المقام بها وعن
دانيال عليه السلام يا بني اسرايل اعلموا ان الله يجازيكم في الاخره بمثل
مصر اراد الحنه ذكر اقليم مصر قال ابن حوقل في كتاب الاقاليم
اعلم ان حد ديار مصر الشمالي بحر القلزم الرومي من رفح الى العريش ممتدا على
الجفار الى الفرما الى الطينه الى دمياط الى ساحل رشيد الى الاسكندريه
وبرقه على الساحل اخذا جنوبا الى ظهر الواحات الى حدود النوبه والحد

الجنوبي من حدود النوبة المذكورة اخذا مشرقا الى اسوان ساحل بحر القلزم
والحد الشرقي من بحر القلزم قبالة اسوان الى عيذاب الى القصير الى القلزم
الى تيه بني اسرايل ثم تعطف شمالا الى بحر الروم عند رفح حيث ابتدانا وبتباعها
كثيره وقال غيره مصر هي اقليم الاعاجيب العجايب ومعدن الغرايب وكانت
مدنا متقاربه على الشطين كانها مدينه واحده والبساتين خلف المدن
متصلة كانها بستان واحد والمزارع من خلف البساتين حتى قيل ان الكاتب
كان يصل من اسكندريه الى اسوان في يوم واحد ناوله فيها البساتين
واحدا الى واحد وقد مر الله تلك العالم وطمس على تلك الاموال والمعادن
حكي ان المامون لما دخل مصر قال فتح الله فرعون اذ قال اليس لي
ملك مصر فلو راى العراق فقال له سعيد بن جبير لا تقل هذا يا امير المومنين
فان الله قال ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فما
ظنك بشيء دمره الله هذا بقيته فقال ما قصرت يا سعيد قال سعيد ثم قلت
يا امير المومنين لقد بلغنا انه لم تكن ارض اعظم من مصر وجميع الارض يجاجون
اليها وكانت الانهار بقناطر وجسور بقدر حتى ان الماء يجري تحت منازلهم واقنيتهم
يحبسونه ما شاءوا ويرسلونه متى شاءوا وكانت البساتين حافتي النيل من اوله
الى اخره ما بين اسوان الى رشيد لا ينقطع ولقد كانت المراة تخرج حاجتها ولا
تحتاج الى خمار لكثرة الشجر ولقد كانت الامة تضع المكتل على راسها فيمتلى
مما يسقط فيه من الشجر وكان اهل مصر ما بين قبطي ويوناني وعملقي الا ان جمهرتهم
قبط واكثر ما يملكها العرب وكانت خمسا وثمانين كوره منها اسفل الارض خمس
واربعون كوره ومنها بالصعيد اربعون كوره وكان في كل كوره رئيس من الكهنه
وهم السحره وكانت مصر القديمه اسمها افسوس وكانت منف مدينه الملوك
قبل الفراعنه وبعدهم الى ان خربها بخت نصر وكان لها سبعون بابا وحيطانها
مبنيه بالحديد والصفر وكان يجري تحت سرير الملك اربعة انهار وكان
طولها اثني عشر ميلا وكانت جباية مصر تسعين الف الف دينار مكرره مرتين
بالدينار الفرعوني وهو ثلاثة مثاقيل وقال صاحب مسالك الفكر ومسالك
العبر حد مصر طولا من ثغر اسوان وهو تجاه النوبه الى العريش وهي مدينه على
البحر الرومي ومسافه ذلك ثلاثون مرحله وحده عرضا من مدينه برقه التي
على ساحل البحر الرومي الى ايله التي على ساحل بحر القلزم ومسافه ذلك عشرون
مرحله وتنسب الى مصر وقيل مصر بن بصر بن حام وسمي اليونان بلد مصر مدة

واول مدينه اختطت بمصر مدينه منف وهي في غربي النيل ويسمى في عصرنا
بمصر القديمه ولما فتح عمرو بن العاص مصر امر المسلمين ان يختطوا حول فسطاطه
فعملوا وانصلت العماره بعضها ببعض وسمي مجموع ذلك الفسطاط ولم يزل مقرا
الولاه والجند الى ان وليه احمد بن طولون فضاق بالجند والرعيه فبنى في شرقيه
مدينه ولاها القطايع واسكنها الجند يكون مقدارها ميلا في ميل ولم تزل عامره
الى ان هدمها محمد بن سليمان الكاتب في ايام المكتفي حقدا على بني طولون سنه
اثنين وتسعين ومايتين وابقى الجامع ثم ملك العبيديون مصر في سنه ثمان وخمسين
وثلاثمايه فبنى جوهر القايد مولى المعز مدينه في شرقي مدينه ابن طولون وسماها
القاهره وبنى فيها القصور لمولاه فصارت بعد ذلك دار الملك ومقر الجند
قال في السكردان وكان جوهر لما بنى القاهره سماها المنصوره فلما
قدم المعز غير اسمها وسماها القاهره وذلك ان جوهر لما قصد اقامة السور
جمع المنجمين وامرهم ان يختاروا طالعا لحفر الاساس وطالعا لرمي حجار
فجعلوا اقوايم من خشب بين القايمه والقايمه حبل فيه اجراس واعلموا البناين
انه ساعه تحريك الاجراس يرمون ما بايديهم من الطين والحجاره فوقف
المنجمون لتحرير هذه الساعه واخذ الطالع فاتفق وقوع غراب على خشبه من
ذلك الخشب فتحركت الاجراس فظن الموكلون بالبنا ان المنجمين حركوها
فالقوا ما بايديهم من الطين والحجاره في الاساس فصاح المنجمون لا لا القاهره
في الطالع فمضى ذلك ولم يتم لهم ما قصدوه وكان الغرض ان يختاروا طالعا
لا يخرج البلد عن تسلم فوقع ان المريخ كان في الطالع وهو يسمى عند المنجمين
القاهر فعلموا ان الاولى لا بد ان يملكوا هذه البلده فلما قدم المعز واخبر
بهذه القصة وكان له خبره تامه بالنجامه وافقهم على ذلك وان المراد يكون
لهم الغلبه على هذه البلده فسماها القاهره وغير اسمها الاول قال
صاحب مباهج الفكر ولما انقضت دولة العبيديين وملك الناصر سنه
اربع وستين وخمسمايه بنى صلاح الدين يوسف بن ايوب سورا جامعا بين
مصر والقاهره ولم يتم يبتدى من القلعه وينتهي الى ساحل النيل بمصر وطول
هذا السور تسع وعشرون الف وثلاثمايه ذراع بالهاشمي وعمل دايره مستديره
بين المصرين فالذي في حصة مصر من الكور اربع وعشرون كوره يشتمل على تسعمايه
وست وخمسين قريه وقد جعلت هذه الكور صفقات ولي في كل صفقه منها والي
حرب وقاضي وعامل خراج وكل صفقه تشتمل على ولايات منها الجيزه منسوبه الى
مدينه تسمى الجيزه على ضفه النيل الغربيه تجاه الفسطاط وولاياتها وسم
ومنيه القايد غربي النيل واطفيح شرقيه والنتوميه تنسب الى مدينه الفيوم
والبهنساويه تنسب الى مدينه البهنسا وولاياتها وناوا والميمون وشمسطاه
ودهروط وقلوسنا وشرونه واهناس والاشمونين ومنيه بني خصيب وولاياتها
طحا ودروه سريام ومنفلوط والاسيوطيه تنسب لمدينه اسيوط وولاياتها
ابوتيج وابوط والاخميه لمدينه اخميم وولاياتها ساقيه قلته والبارات
وسلاق وسوهاج وجزيره شندويل وسمنت وقلنا والمنشيه والمراغيه
والتوصيه لمدينه قوص وولاياتها شرخ بني هميم وقصر بني شادي وفاوود وثنا
وقنا وابنود وقفط وكانت المصر قبل قوص ودمامين والاقصروطود واسوان
وفرجوط والبلينا وشمعود وهوود ندرا وقموله وارمنت والدمقرات واصفون
واسنا وادفو وعيداب وهي على ساحل بحر القلزم ولها فرضه تسمى القصير والذي
في حصة القاهره من الكور ستة وثلاثون كوره تشتمل على الف وارتفاعه وتسع
وثلاثون قريه يجمع ذلك من الصنف صنفه القليوبيه تنسب لمدينه عامره
كثيره البساتين تضاهي دمشق في التفاف شجرها واختلاف ثمارها وليس
لها ولايات والشرقيه وقصبتها مدينه بلبيس وولاياتها المشتوليه والسكنو
والمعدوسيه والعباديه سيه والصهرجتيه وصفقه المنوفيه وولاياتها
بلوانه وسبك الضحان والبتنون وشبين الكوم وصفقه ابيار وليس بها
ولايه وهذه المدينه دمشق الصغرى لكثره ما بها من الفواكه وصفقه الغربيه
وقصبتها مدينه المحله وتعرف بمحله دنقلا وولاياتها السهوريه والسخاويه
والدنجاويه والدمسنان والطوسيه والبرماويه والطنتاويه والسمنوديه
وجزيره قويسنا ومنيه زفتا وصفقه الدهقليه والمرتاحيه وقصبتها اشموم
وولاياتها طناح وتلبانه وبارنباره والمترله والمنصوره ومنيه بني سلسيل
وشارمساح وصفقه البحيره وقصبتها دمنهور الوحش وولاياتها لقانه
ونزوجه والعطف ودمشابه والزاويه ودبيسا والطرانه وقوه ورشيد
وما هو معدود في كور اقليم مصر كورة القلزم على ثلاثه ايام من مصر خربت وكورة
فاران وكورة الطور وكور ما يليه خربت ومن اعمال مصر الجليله واحات تحيط
بها المفاوز بين الصعيد والمغرب والنوبه والحبشه وهي ثلاث واحات اولى
وهي الخارجه وقصبتها تسمى المدينه ووسطى وفيها مدينتان القصر وهدا
والثالثه تسمى الداخله وفيها مدينتان اربيس وميمون والاقليم مصر من الثغور

على ساحل بحر الروم الغربي وتنيس وكانت مدينة عظيمة لها بحيرة ماحله يصاد بها
السمك البوري وقد خربت ودهبت اثارها قدمها الملك الكامل سنة اربع
وعشرين وستمايه خوفا من استيلاء الفرنج عليها فتحاوزه هدمها في ديار مصر وكانت من
العظم بحيث انه الف في اخبارها كتاب في مجلدين فيه قضاتها وولاتها وسراتها
وذكر ان فيه خراجها جبي في ايام احمد بن طولون خمسماية الف دينار وانه كان
بها ثلاثة وثمانون الف محتلم يهودي الجزيه وشطا خربت ودمياط
ولها من الولايات فارسكور والبرلس وبوره خربت ورشيد والاسكندريه
ولها فيما بينها وبين برقه كورتان على ساحل بحر الروم كوره لوبيه وكوره مراقيه
هذا كله كلام صاحب مباهج الفكر في اقليم مصر وكورة وساعتد بابا في سرد اسما
البلاد والقري التي باقليم مصر على سبيل الاستيفا واذكر ما في كل بلده من
نادره ومن خرج منها من النبلا وما قيل فيها من الشعر وقال ابن زولاق في كل كوره
بمصر فانما هي مسماه باسم ملك جعلها له اولولده اوزوجته كما سميت مصر
باسم ملكها مصر بن بصر وقال ابو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز قاضي العراق
قال سالت محمد بن المدبر عن مصر قال كشفتها فوجدت عامرها اضعاف
عامرها ولو عمرها السلطان لوفت له بخراج الدنيا قال وقلت لبعض ولاة
مصر متي عدت مصر تسعين الف الف دينار قال في الوقت الذي ارسل فرعون
بوبيه فرح الى اسفل الارض والصعيد فلم يوجد لها موضع تبذر فيه يشغل
سايرالبلد بالزرع اورده ابن زولاق ذكر اول من نزل مصر من اولاد ادم
عليه السلام قال احمد بن يوسف التيفاشي في كتابه سجع الهديل في اوصاف
النيل ذكر ايمة التاريخ ان ادم عليه السلام اوصى لابنه شيث فكان فيه
وفي بنيه النبوة والدين وانزل الله عليه تسعا وعشرين صحيفه وانه جا الى
ارض مصر وكانت تدعى بابلون فنزلها هو واولاد اخيه فسكن شيث فوق
الجبل وسكن اولاد قابيل اسفل الوادي واستخلف شيث ابنه انوش واستخلف
انوش قينان واستخلف قينان ابنه مهلاييل واستخلف مهلاييل ابنه يرد ودفع
الوصية اليه وعلمه جميع العلوم واخبره بما يحدث في العالم ونظر في النجوم وفي
الكتاب الذي انزل على ادم وولد لبرد خنوخ وهو ادريس وهو ادريس النبي
عليه السلام وكان الملك في هذا الوقت محويل بن خنوخ بن قابيل وتبعا
ادريس وهو ابن اربعين سنة واراده الملك محويل نبوة فعصمه الله وانزل
عليه ثلاثين صحيفه ودفع اليه ابوه وصية جده والعلوم التي عنده وولد بمصر

وخرج منها وطاف الارض كلها ورجع الى مصر ودعا الخلق الى الله فاجابوه
حتى عمت ملته الارض كلها وكانت ملته الصابيه وهي الحث على توحيد الله والطهاره
والصلاه والصوم وغير ذلك من رسوم التعبدات وكان في رحلته الى المشرق
اطاعه جميع ملوكها وابتنى مايه واربعين مدينه اصغرها الرهاء ثم عاد الى مصر
فاطاعه ملكها وامن به فنظر في تدبير امرها وكان النيل ياتيها سيحا فتجاوز
عن مسيله الى اعالي الجبال والارض العاليه حتى ينقص فيتزلون فيزرعون
حبث ماوجدوا الارض برديه وكان يابي في وقت الزراعة وفي غيروقتها فلما عاد
ادريس جمع اهل مصر وصعد بهم الى اول مسيل النيل اليها ودبر وزن الارض
ووزن الماء على الارض وامرهم باصلاح ما اراد من خفض المرتفع ورفع المنخفض
وغير ذلك مما راه في علم النجوم والهندسه والهياه وكان اول من تكلم في هذه
العلوم واخرجها من القوة الى الفعل ووضع فيها الكتب ورسم فيها التعليم
ثم سار الى بلاد الحبشه والنوبه وغيرها وجمع اهلها وزاد في مسافة جري
النيل ونقص بحسب بطيه وسرعته في طريقه حتى عمل حساب جريه ووصوله
الى اول ارض مصر في زمن الزراعة على ماهو عليه الان فهو اول من دبر جري
النيل الى مصر ومات ادريس بمصر والصابيه تظن ان هرمي مصر احدهما قبر شيث
والاخر قبر ادريس والاصح ماهو ادريس انما هو مصر بن بصير بن حام بن نوح
هذا كلام التيفاشي **ذكر** من ملك مصر قبل الطوفان قال
المسعودي اول من ملك مصر بعد تبلبل الالسن نقراوس وكان عالما بالكهانه
والطلسمات ويقال انه بنى مدينه امسوس وعمل بها عجايب كثيره منها انه
عمل صنمين من حجر اسود في وسط المدينه اذا قدمها سارق لم يقدر ان يزول
عنها حتى يسلك بينهما فاذا دخل بينهما اطبقا عليه فيوخذ وكانت مدته ملكه
مايه وثمانين سنه فلما مات ملك بعده ابنه نقراوس وكان كابيه في علم الكهانه
والطلسمات وبنى مدينه بمصر وسماها خلجه وعمل خلف الواحات ثلاث مدن
على اساطين وجعل في كل مدينه خزانين من احكمه والعجايب فلما مات ملك
بعده اخوه مصرام وكان حكيما ماهرا في الكهانه والطلسمات فعمل اعمالا
عظيمه منها انه ذلل الاسد وركبه ويقال انه ركب في عرسه وحمله الشياطين
حتى انتهى الى وسط البحر المحيط وجعل فيه قلعة بيضا وجعل عليها صنما للشمس
وزبر عليها اسمه وصفه ملكه وعمل صنما من نحاس وزبر عليه اسم مصرام الحاكم
كاشف الاسرار وضعت الطلسمات الصادقه واتخذ الصور الناطقه

ونصبت الاعلام الهايلة على الجبار السائرة للعلم من بعدى انه لا يملك
احد ملكي ثم ملك بعده خليفته عيثام الكاهن ويقال ان ادريس عليه السلام
وقع في ايامه ثم ملك بعده ابنه عرياق ويقال ان هاروت وماروت كانا في وقته
ثم ملك بعده لوحيم بن تقراس وبعده خصليم وهو اول من عمل سيما لزيادة
النيل ودلك انه جمع اصحاب العلوم والهندسة فعملوا له بيتا من رخام على
حافة النيل وجعل في وسطه بركة من نحاس صفته فيها مامورون وعلى حافة
البركة عمامان من نحاس ذكر وانثى فاذا كان اول الشهر الذى يزيد فيه النيل
فتح البيت وجمع الكهان فيه بين يديه وتكلم روسا الكهان بكلام لهم حتى يصفر
احد العمامين فان صفر الذكر كان الماء قاما وان صفر الانثى كان الماء قاعدا
فيعدون لذلك وهو الذى بنى القنطرة التى بلاد النوبة على النيل وملك بعده
رجل يقال له هوصال ويقال ان نوحا عليه السلام كان فى وقته وملك بعده ولده
مدرسان وملك بعده شرقاق وملك بعده ابنه سهلوق وملك بعده ابنه سوريد
وهو اول من جبى الخراج بمصر وهو الذى بنى الهرمين ولما مات دفن فى الهرم
ودفن معه جميع امواله وكنوزه وملك بعده ابنه هوجب ودفن الصافى الهرم
وملك بعده ابنه مناوس وقيل منقاوس وملك بعده ابنه افروس وبعده ابنه
مابيوس وبعده احمد ابن عمه قرعان وفى ايامه جاء الطوفان فخرب ديار
مصر كلها وزالت معالمها وعجايبها واقام الماسته اشهر حتى نضب وذكر بعض
من الف فى اخبار مصر ان سفينة نوح طافت بمصر وارضها فباركت فيها ذكر نوح ع
من ملك مصر بعد الطوفان، قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن
لهيعة عن عياش بن عباس القتبانى عن حيى بن عبد الله الصعانى عن عبد الله
ابن عباس قال كان لنوح عليه السلام اربعة من الولد سام وحام ويافث
ويخطرب وان نوحا رغب الى الله وسأله ان يرزقه الاجابة فى ولده وذريته
حين تكاملوا ابانا والبركة فوعده ذلك فنادى نوح ولده وهم بنام عند
السحر فنادى ساما فاجابه فسعى وصاح سام فى ولده فلم يجبه احد منهم الا
ابنه ارفخشد فانطلق به حتى اتياه فوضع نوح يمينه على سام وشماله على
ارفخشد وسأل الله ان يبارك فى سام افضل البركة وان يجعل الملك والنبوة
فى ولد ارفخشد ثم ناداهم جاما فتلعثم عيا وشما لا ولم يجبه ولم يقم الله هو
ولا احد من ولده فدعا الله نوح ان يجعل ولده اذلا وان يجعلهم عبيد الولد
سام قال وكان مصر بن بيصر بن حام نائما الى جنب جده حام فلما سمع دعا نوح على

جده وولده قام يسعى الى نوح فقال يا جدى قد اجبتك اذ لم يجبك ابى ولا
احد من ولده فاجعل لى دعوة من دعوتك فمسح نوح ووضع يده على راسه وقال
اللهم اذ قد اجاب دعوتى فبارك فيه وفى ذريته واسكنه الارض المباركة التى
هى ام البلاد وعوث العباد التى نهرها افضل انهار الدنيا واجعل فيها افضل
البركات وسخر له ولولده الارض ودللها لهم وقوهم عليها قال صاحب مباهج الفكر
يقال ان سبب سكنى مصر الارض التى عرفت به وقوع الصخر بابل فانه لما وقع
غرق من كان حوله ممن تناسل من اولاد نوح فاخذ بنو حام جهة المغرب الى
ان وصلوا البحر المحيط، واخرج ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة وعبد الله بن خالد
قالا كان اول من سكن مصر بعد غرق الله قوم نوح بيصر بن حام بن نوح وهو ابو
القبط كلهم فسكن منف وهى اول مدينة عمرت بعد الغرق هو وولده وهم ثلاثون
نفسا قد بلغوا وتزوجوا فبذلك سميت ما فيه وما فيه بلسان القبط ثلاثون وكان
بيصر بن حام قد كبر وضعف وكان مصر اكبر ولده وهو الذى ساق اباه وجميع
اخوته الى مصر فتزلوا بها فبيصر بن بيصر سميت مصر مصر الحجاز له ولولده ما بين
الشجرتين خلف العريش الى اسوان طولا ومن برقه الى ايلة عرضا قال
ثم ان بيصر بن حام توفى فدفن فى موضع ابى هريس فهى اول مقبرة قبرت بارض
مصر قال ثم ان بيصر بن حام توفى واستخلف ابنه مصر وحاز كل واحد من اخوه مصر
قطعة من الارض لنفسه سوى ارض مصر التى حازها لنفسه ولولده فلما كثر ولد
مصر واولاد اولادهم قطع مصر لكل واحد من ولده قطيعة يجوزها لنفسه
ولولده وقسم لهم هذا النيل فقطع لابنه قفط موضع قفط فسكنها وبه سميت
وما فوقها الى اسوان وما دونها الى اشمون فى الشرق والغرب وقطع لاشمن
من اشمون فما دونها الى منف فى الشرق والغرب فسكن اشمن اشمون فسميت
به وقطع لاتريب ما بين منف الى صا فسكن اتريبا فسميت به وقطع لصا ما بين
صا الى البحر فسكن صا فسميت به فكانت مصر كلها على اربعة اجزاء بالصعيد
وجزء باسفل الارض، قال ثم توفى مصر بن بيصر فاستخلف ابنه قفط وفى
بعض التواريخ لما مات مصر كتب على قبره مات مصر بن بيصر بن حام بن نوح
بعد الفين وستمايه عام من الطوفان مات ولم يعبد الاصنام ولا هرم ولا
استقام وان قفط سميت القبط وهو الذى بنى اهرام دهشور وان هود اقام فى
ايامه وانه اقام فى مكله اربعمايه وثمانين سنه رجع الى حديث ابن لهيعة وعبد الله
ابن خالد ثم توفى قفط فاستخلف اخاه اشمن ثم توفى اشمن فاستخلف اخاه اتريب

ثم توفي اتريب فاستخلف اخاه صائم توفي صا فاستخلف ابنه مداوس فال غيره وفي
زمنه بعث صالح عليه السلام ثم توفي تداوس فاستخلف ابنه مالق ثم توفي مالق
فاستخلف حربتا ثم توفي فاستخلف ابنه كلكن فملكهم نحو من مايه سنه ثم توفي ولا
ولد له فاستخلف اخاه مالیا ثم توفي فاستخلف ابنه طوطيس وهو الذي وهب
هاجر سارة امراة ابراهيم الخليل عليه السلام ثم توفي فاستخلف ابنه حروبا
ولم يكن له ولد غيرها وهي اول امراة ملكته ثم توفيت فاستخلف ابنه عمار لقا
ابنه مامور بن مالیا فعمرت دهرا طويلا فكثروا ونموا وملوا ارض مصر كلها فقطعت فيهم
العمالقة وهم من ولد عملاق بن لاود بن سام فغزاهم الوليد بن دومغ فقاتلهم قتالا
شديدا ثم رضوا ان يملكوه عليهم فملكهم نحو من مايه سنه فطغا وتكبر واظهر الفاحشة
فسلط الله عليه سبعا فافترسه فاكل لحمه ، قال غيره ان الوليد بن دومغ اذاه
ضرسه فقرع فكان وزنه ثمانية عشر منا وثلثي من وانه روى بعد فتح مصر يوزن به
في ميزان الوكالة انتهى فملكهم من بعده ابنه الريان بن الوليد وهو صاحب يوسف
عليه السلام فلما راى الملك رؤياه التي راى وعبرها يوسف ارسل اليه فاخرجه
من السجن ودفع اليه خاتمه وولاه ما خلف بابه والبسه طوقا من ذهب وثياب
حرير واعطاه دابه مسرجه مزينه كدابة الملك وضرب بالطبل بمصر ان يوسف
خليفة الملك وما احسن قول بعضهم حيث قال ،

، اما في رسول الله يوسف اسوه ، لمثلك محبوسا على الظلم والافك ،

، اقام جميل الصبر في الحبس برهه ، فاتاه الصبر الجميل الى الملك ،

قال ابن عبد الحكم حدثنا اسد بن موسى حدثني الليث بن سعد حدثني شيخ له
قال اشتد الجوع على اهل مصر فاشتروا الطعام بالذهب حتى لم يجدوا ذهبا فاشتروا
بالفضه حتى لم يجدوا فضه فاشتروا بالاغنام حتى لم يجدوا اغناما فلم يزل يبيعهم الطعام
حتى لم يبق لهم فضه ولا ذهب ولا شاه ولا بقره في تلك السنين فاتوه في السنه
فقالوا له لم يبق لنا شيء الا انفسنا واهلونا وارضونا فاشتر يوسف ارضهم كلها
لفرعون ثم اعطاهم يوسف طعاما يزرعون على ان لفرعون الخمس قال ابن عبد الحكم
وفي ذلك الزمان استنبطت الفيوم وكان سبب ذلك كما حدثنا هشام بن اسحاق
ان يوسف عليه السلام لما ملك مصر وعظمت منزلته من فرعون وحاورت سنه مايه
سنه قال وزرا الملك له ان يوسف قد ذهب علمه وتغير عقله ونقدت حكمته
فعتم فرعون ورد عليهم متاعهم فكعوا ثم عاودوه بذلك القول بعد سنين
فقال لهم هلموا ما شئتم من اى شيء اختبره به وكانت الفيوم يومئذ بحيرة واما

كانت لصاله ما الصعيد وفضوله فاجمع رايهم على ان تكون هي المحنه التي
يمتحنون به يوسف عليه السلام فقالوا لفرعون سل يوسف ان يصرف ماء
الجوبه عنها ويخرجه منها فترد ارضها الى تلدك وخراجها الى خراجك فدعا
يوسف فقال قد تعلم مكان ابنتي فلانه مني وقد رايت اذا بلغت ان اطلب
لها بلدا واني لم اصب لها الا الجوبه وذلك انه بلد بعيد قريب لا يوتى من
وجه من الوجوه الا من غابه وصحرا بالفيوم وسط مصر كمثل مصر في وسط البلاد
لان مصر لا يوتى من ناحية من النواحي الا من صحرا او مفازه وقد قطعتها ايا ها
فلا تركن وجها ولا نظرا الا بلغته فقال يوسف نعم ايها الملك متى اردت ذلك
فالبث الي فاني ان شا الله فاعل قال ان احبه الي اوفقه اعجله فاوحى
الي يوسف ان يحفر ثلاث خلج خليجا من اعلى الصعيد من موضع كذا الى موضع
كذا فوضع يوسف العمال فحفر خليج المنهي من اعلا اشمون الى الاهون وحفر
خليج الفيوم وهو الخليج الشرقي وحفر خليجا بقربه يقال له تتهمت من قرى الفيوم
وهو الخليج الغربي فخرج ماوها من الخليج الشرقي فصب في النيل وخرج من
الخليج الغربي فصب في صحرا تتهمت الى الغرب فلم يبق في الجوبه ماء ادخله
العمله فقطع ما كان فيها من القصب والطرفا واخرجه منها وكان ذلك ابتدا
جري النيل وقد صارت الجوبه ارضا يعيد بربه وارتفع ما النيل فدخل في
راس المنهي فجري فيه حتى انتهى الى الاهون قطعة الى الفيوم فدخل خليجها
فسقاها فصارت لجة من النيل واخرج اليها الملك ووزراه وكان هذا كله في
سبعين يوما فلما نظر اليها الملك قال لوزرايه هذا اعمل الف يوم فسميت الفيوم
واقامت تزرع كما تزرع عوابط مصر قال ثم بلغ يوسف قول وزرا الملك وانما
كان ذلك منهم على المحنه منهم له فقال للملك ان عندي من الحكمة والتدبير غير
ما راايت قال له الملك وما ذلك قال اترك الفيوم من كل كوره مصر اهل بيت
وامر اهل كل بيت ان يبنوا لانفسهم قرية وكانت قرى الفيوم على عدد كور مصر
فاذا فرغوا من بنا قراهم صرت لكل قريه من الما بقدر ما اصير لها من الارض
لا يكون في ذلك زيادة عن ارضها ولا نقصان واصير لكل قريه شربا في زمان لا
ينالهم الما الا فيه واصير مطاطيا للمرتفع ومرتفعا للمطاطي واوقات الساعات
في الليل والنهار واصيرها مصاب فلا يقصر باحد دون حقه ولا يزاد فوق
قدره فقال له فرعون هذا من ملكوت السما قال نعم فبدا يوسف فامر
ببنيان القرى وحدها حدودا فكانت اول قريه عمرت بالفيوم قريه يقال لها

شانه وهي المدينة التي كانت تنزلها بيت فرعون ثم امر بحفر الخليج وبنيان
القناطر فلما فرغوا من ذلك استقبل وزن الارض ووزن الماء ومن يومئذ احدث
الهندسة ولم يكن الناس يعرفونها قبل ذلك قال وكان اول من قاس النيل
بمصر يوسف عليه السلام ووضع مقياسا بعنف اخرج ابن عبد الحكم من طريق
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال فوض الريان الى يوسف تدبير ملك مصر
وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة واخرج عن عكرمة ان فرعون قال ليوسف قد سلطتك
على مصر اني اريد ان اجعل كرسي اطول من كرسيك باربع اصابع قال يوسف نعم
قال ابن عبد الحكم وحدثنا هشام بن اسحاق قال في زمان الريان بن الوليد
دخل يعقوب عليه السلام ووله مصر وهم ثلاثة وتسعون نفسا من رجل
وامراة فاتر لهم يوسف ما بين عين شمس الى الفرما وهي ارض ريفية برية قال
فلما دخل على يعقوب فرعون فكلمه وكان يعقوب شيخا كبيرا حليما حسن الوجه
والليحة جهير الصوت فقال له فرعون كم اتى عليك ايها الشيخ قال عشرون ومايه
سنة وكان يمين ساحر فرعون قد وصف صفة يعقوب ويوسف وموسى عليهم
السلام في كتبه واخبر ان خراب مصر وهلاكها يكون على ايديهم ووضع الرياشات
وصفات من يخرب مصر على يديه فلما راى يعقوب قام الى مجلسه فكان اول ما
سأله عنه ان قال له من يعبد ايها الشيخ قال له يعقوب اعبد الله الذي كل شيء قال
كيف تعبد ما لا ترى قال له يعقوب انه اعظم واجل من ان يراه احد قال
ممن فخمن نرى الهتنا قال يعقوب ان الهتكم من عمل ايدي بني ادم من يموت ويبلى
وان الهي اعظم وارفع وهو اقرب الينا من حبل الوريد فنظر يمين الى فرعون
فقال هذا الذي يكون هلاك بلادنا على يديه قال فرعون اني ايامنا او في ايامك
غيرنا قال ليس في ايامك ولا في ايام نبيك قال الملك هل تجد هذا فيما قضى
به الحكم قال نعم قال فكيف يقدر ان يقتل من يريد الهه هلاك قومه على يديه
فلا تعبا بهذا الكلام واخرج ابن عبد الحكم من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس قال دخل مصر يعقوب وولده وكانوا سبعين نفسا وخرجوا وهم ستمائة
الف واخرج عن مسروق قال دخل اهل يوسف ومن ثلاثة وتسعون انسانا وخرجوا
وهم ستمائة الف واخرج عن كعب الاحبار ان يعقوب عاش في ارض مصر سبع عشر
سنة فلما حضرت الوفاة قال ليوسف لا تدفني بمصر واذا مت فاحملوني فادفنوني
في مغارة جبل حبرون فلما مات لطخوه بمر وضفر وحملوه في تابوت من ساج
واعلم يوسف فرعون ان اباه قد مات وانه سأله ان يقبره في ارض كنعان قال

فاذن له وخرج معه اشراف اهل مصر حتى دفنه وانصرف قال
ابن عبد الحكم وحدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن حدثه قال قدم يعقوب
عليه السلام بمصر فاقام بها خمسا من ثلاث سنين ثم حمل الى بيت المقدس واوصاهم
بذلك عند موته واخرج من طريق الكلبي عن ابي صالح قال حبرون مسجد ابراهيم
اليوم وبينه وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلا رجع الى حديث ابن لهيعة وعبد
الله بن خالد قالا ثم مات الريان بن الوليد فملكهم من بعده ابنه دارم وفي زمانه
توفي يوسف عليه السلام اخرج ابن عبد الحكم عن كعب قال لما حضرت يوسف
الوفاة قال انكم ستخرجون من ارض مصر الى ارض ابائكم فاحملوا اعظامي معكم فمات
فجعلوه في تابوت ودفنوه واخرج عنه قال لما مات يوسف استعبد اهل مصر
بني اسرائيل واخرج عن سماك بن حرب قال دفن يوسف عليه السلام في احد
جانبي النيل فاخصب الجانب الذي كان فيه واجدب الجانب الاخر فحولوه الى
الجانب الاخر فاخصب الجانب الذي حولوه اليه واجدب الجانب الاخر فلما
راوا ذلك جمعوا اعظامه فجعلوها في صندوق من حديد وجعلوا فيه سلسلة
واقاموا عمودا على شاطئ النيل وجعلوا في اصله سكة من حديد وجعلوا السلسلة
في السكة والقوا الصندوق في وسط النيل فاخصب الجانبان جميعا رجع الى
حديث ابن لهيعة وعبد الله بن خالد قال ثم ان دارما طغا بعد يوسف وتكبر
واظهر عبادة الاصنام فركب في النيل في سفينة فبعث الله عليه ريحا عاصفا
فاغرقته ومن كان معه فيما بين طرا الى موضع حلوان فملكهم من بعده كاشم ابن
معدان وكان جبارا عاتيا ثم هلك فملكهم من بعده فرعون موسى فاقام خمسمائة
سنة حتى اغرقه الله اخرج ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة والليث بن سعد
قالا كان فرعون قبطيا من قبط مصر اسمه طلمى واخرج عن هانئ بن المتوكل
كان فرعون من العماليق وكان يكنى ابا مرة واخرج عن ابي بكر الصديق قال
كان فرعون اشقر وقال حدثنا سعيد بن عمر حدثنا عبد الله بن ابي فاطمة عن
مشايخه ان ملك مصر توفي فتنازع الملك حماعة من ابناء الملك ولم يكن الملك
عهد فلما عظم الخطب بينهم تداعوا الى الصلح فاصطلحوا على ان يحكم بينهم اول
من يطلع من الفج في الجبل فاطلع فرعون بن عديلتين نطرون قد اقبل بهما
ليبيعهما وهو رجل قزم من ملي واسمه الوليد بن مصعب وكان قصيرا ابرش بطيء
الحبيه فاستوقفوه وقالوا انا قد جعلناك حكما بيننا فيما تنازعنا فيه من الملك
واتوه مواثيقهم على الرضى فلما استوثق منهم قال اني قد رايت ان املك نفسي عليكم

فهو اذهب لضغائنكم واجمع لامورکم والامر من بعد اليكم فامروه عليهم
لنفاسة بعضهم بعضا واقعدوه في دار الملك بمنف فارسل الي صاحب امر كل
رجل منهم فوعده ومناه ان يملكه على ملك صاحبه ووعدهم ليله يقتل فيها كل رجل
منهم صاحبه ففعلوا وذان له اول ليلة بالربوبية فملكهم نحوا من خمسماية سنه وكان
من امره وامر موسى ما قص الله تعالى من خبرهم في القران واخرج ابن عبد الحكم عن
ابي الاشوس قال ملك فرعون اربعماية سنه السحاب يغدو عليه ويروح واخرج
عن ابراهيم بن منسر قال ملك فرعون اربعماية سنه لم يصدع له راس وكان يملك
ما بين مصر الي افريقيه واخرج من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال كان
يقعد على كراسي فرعون ما يتان عليهم الديباج واساور الذهب واخرج ابن عبد الحكم
عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان فرعون استعمل هامان على حفر خليج سردوس
فلما ابتدا حفره اتاه اهل كل قريه يسالونه ان يجري الخليج تحت قريتهم ويعطونه
مالا فكان يذهب به الي هذه القريه من نحو المشرق ثم يرده الى القريه من نحو دبر
القبلة ثم يرده الي قريه من الغرب ثم يرده الي قريه في القبلة وياخذ من كل قريه مالا
حتى اجتمع له في ذلك مايه الف دينار فاتي بذلك جملة الي فرعون فساله فرعون
عن ذلك فاخبره بما فعل في حفره قال ابن عبد الحكم وزعم بعض مشايخ اهل مصر ان الذي كان يعمل به
بمصر على عهد ملوكها انهم كانوا يقرون القرى في ايدي اهلها كل قريه بكرا
معلوم لا ينقص عليهم الا في كل اربع سنين من اجل الظا ونقل البسار فاذا مضت
اربع سنين نقص ذلك وعدل نقد بلاحد بيد افريق بمن استحق الرفق ويزاد
على من يحتمل الزياده ولا يحمل عليهم من ذلك ما يشق عليهم فاذا جبى الخراج وجمع
كان للملك من ذلك الربع خالصا لنفسه يصنع فيه ما يريد والربع الثاني
لجنده ومن يقوى به على حربه وجباية خراجه ودفع عدوه والربع الثالث في
مصلحة الارض وما يحتاج اليه من حسورها وحفر خلجها وبناء قناطرها والقوه
للزارعين على زرعهم وعمارة ارضهم والربع الرابع يخرج منه ربع ما يصيب كل
قريه من خراجها فيدفن ذلك في بنايه تنزل او حاجه باهل القريه فكانوا
على ذلك وهذا الربع الذي يدفن في كل قريه من خراجها هي كنوز فرعون التي
يتحدث الناس انها ستظهر فيطلبها الذين يتبعون الكنوز حدثنا ابو الاسود

نصر بن عبد الجبار حدثنا ابن لهيعه عن ابي قبيل قال خرج وردان من عند
مسلمة بن مخلد وهو امير على مصر فمر على عبد الله بن عمرو مستعجلا فناداه ابن
يزيد قال ارسلني الامير مسلمة ان ابني منفا فاحفر له عن كنز فرعون قال فارجع
اليه واقرئه مني السلام وقل له ان كنوز فرعون ليس لك ولا لاصحابك انما هو
للحبشة انهم ياتون في سفنهم يريدون الغشاط فيريدون فيسيرون حتى ينزلوا
منفا فيظهرون كنوز فرعون فياخذون ما يشاؤن فيقولون ما ينبغي غنيمة افضل
من هذه فيرجعون ويخرج المسلمون في اثارهم فيدركونهم فيقتلون فيهزم الحبشه
فيقتلهم المسلمون في اثارهم فيدركونهم فيقتلون ويأسرونهم حتى ان الحبشي
ليباع بالكسا قال اهل التاريخ كان فرعون اذا كمل التحضير في كل سنه بعث
مع قايدين من قواده اردب قمح فيذهب احدهما الي اعلى مصر والاخر الي اسفلها
فيتامل القايد ارض كل قريه فان وجد موضعا بائرا عطلا قد اغفل بذره كتب
الي فرعون بذلك واعلمه اسم العامل على تلك الجمة فاذا بلغ فرعون ذلك امر بضرب
عنق ذلك العامل واخذ ماله فربما عاد القايدان ولم يجدا موضعا لبذر الاردب
لتكامل العماره واستظهار الزراع • واخرج الحاكم في المستدرك وصححه عن ابي
موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان موسى حين اراد سير
بني اسرايل ضل عنه الطريق فقال لبني اسرايل ما هذا فقال له علماء بني اسرايل
ان يوسف حين حضره الموت اخذ علينا موثقا من الله ان لا يخرج من مصر حتى ننقل
عظامه معنا فقال موسى ايكم يدري اين قبره قالوا ما يعلم احد مكان قبره الا
عجوز من بني اسرايل فارسل اليها موسى فقال دلينا على قبر يوسف قالت والله حتى
تعطيني حكمي قال وما حكمك قالت ان اكون معك في الجنه فكانه كره ذلك فقيل
له اعطها حكمها فاعطاها حكمها فانطلقت بهم الي بحيرة مستنقعه ماء فقالت لهم
بضوا عنها الماء ففعلوا قالت احفروا فحفروا فاستخرجوا عظام يوسف فلما ان
اقلوه من الارض اذا الطريق مثل ضوء النهار • واخرج ابن عبد الحكم عن سماك بن
حرب مرفوعا نحوه وفيه فقالت اني اسال ان اكون انا وانت في درجه واحدة في
الجنه وترد علي بصري وشبابي حتى اكون شابه كما كنت قال فلذلك واخرج من
طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نحوه وفيه فقالت عجوز يقال لها شارح
ابنة اشي بن يعقوب انا رايت عمي يوسف حين دفن فما يجعل لي ان دللتك عليه قال
حكمك قالت اكون معك حيث كنت في الجنه واخرج عن ابن لهيعه عمن حدثه قال
قبر يوسف بصرفا قامر ٧ نحوا من ثلاثمايه سنه ثم حمل الى بيت المقدس رجع الى حديث

ابن لهيعه وعبد الله بن خالد قالا ثم غرق الله فرعون وجنوده وغرق فرعون
معه من اشراف اهل مصر وكابرهم ووجوههم الكذين الفي الف فبقيت مصر بعد غرقهم
ليس فيها من اشراف اهلها احد ولم يبق الا العبيد والاجراء والنساء فاعظم
اشراف من بمصر من النسا ان يولين منهم احدا فاجمع رايهن على ان يولين امراه منهن يقال
لها دلوكه ابنة ريا وكان لها عقل ومعرفه وتجارب وكانت في شرف منهن وموضع
وهو يومئذ بنت مايه سنه وستين سنه فملكوها فخافت ان بنيا ولها ملوك الارض
فجمعت نسا الاشراف فقالت لهن ان بلادنا لم يكن يطمع فيها احد ولا يمد عينه
اليها وقد هلك اكابرنا واشرافنا وذهب السحره الذين كانوا يقوى بهم وقد رايت
ان ابني حصنا احدق به جميع بلادنا فاضع عليه المحارس من كل ناحيه فاذا لاحت من
ان يطمع فينا الناس فبنت حيدارا احاطت به على جميع ارض مصر كلها المزارع
والمدائن والقرى وجعلت دونه خليجا يجري فيه الماء واقامت القناطر والترع
وجعلت فيه محارس ومسالح على كل ثلاثه اميال محرس ومسلحه وفيما بين ذلك
محارس صغار على كل ميل وجعلت في كل محرس رجالا واجرت عليهم الارزاق
وامرتهم ان يحرسوا بالاجراس فاذا اتاهم احد بخافونه ضرب بعضهم الى بعض
بالاجراس فاتاهم الخبر من اي وجه كان في ساعة واحده فنظروا في ذلك
فمنعت بذلك مصر ممن اراد ها وفرغت من بنايه في ستة اشهر وهو الحيدار
الذي يقال له العجوز وقد بقيت بالصعيد منه بقايا وكان ثم عجوز ساحره
يقال لها تدوره وكانت السحره تعظمها ويقدمها في السحر فبعثت اليها
دلوكه انا قد احتجنا الى بحرك وفرعنا اليك فاعملي لنا شيا نغلب به من
حولنا فقد كان فرعون يحتاج الينا فعملت ٢ من حجاره في وسط مدينه
منف وجعلت له اربعة ابواب كل باب منها الى جهة القبله والبحر والشرق
والغرب وصورت فيه صورة الخيل والبغال والحمير والسفن والرجال وقالت
لهم قد عملت لكم عملا يهيلان به كل من اراد كم من كل جهة تاتون منها برا او بحرا
وهذا يغنيكم عن الحصن ويقطع عنكم مونته فمن اتاكم من اي جهه فانهم ان
كانوا في البر على جمل او بغال او اوابل او في سفن او رجاله تحركت هذه الصور من
جهتهم التي ياتون منها فما فعلته بالصور من شي اصابهم ذلك في انفسهم على ما يفعلون
بهم فلما بلغ الملون حولهم ان امرهم قد صار الى ولاية النسا طمعوا فيهم وتوجهوا
اليهم فلما دنوا من عمل مصر تحركت تلك الصور التي في البر فاما قطعوا لا يهتدون
تلك الصور ولا يفعلون بها شيا فاصاب ذلك الجيش الذي اقبل اليه مثله من

قطع روسها او سوقها او في اعينها او بقربطوها وانتشر من فساد رهم
الناس وكان نسا اهل مصر حين غرق اشرافهم ولم يبق الا العبيد والاجراء
لم يصبروا عن الرجال فطمعت المراة بعبد عندها وبتزوجه وتتزوج الاخرى
اخيها وشرطن على الرجال الا يعلوا الا باذنهن فاجابوهن الى ذلك فكان امر
النسا على الرجال قال ابن لهيعه فحدثني يزيد بن ابي حبيب ان نسا القبط على ذلك
الى اليوم اتباعا لما مضى منهم لا يبيع احد منهم ولا يشتري الا قال استامر امراتي
فملكتهم دلوكه بنت ريا عشرين سنه تدبر امرهم بمصر حتى بلغ من ابنا الاكابر منهم واشرافهم
رجل يقال له دركون بن بلطوس فملكوه عليهم فلم تزل مصر ممتنعه بتدبير تلك
العجوز نحوا من اربعمايه سنه ثم مات دركون فاستخلف ابنه لودس ثم توفي
فاستخلف اخاه لقاس فلم يمكث الا ثلاث سنين حتى مات ولم يترك ولدا فاستخلف
اخاه مرنيا ثم مات فاستخلف ولده اسمارس فطغا وتجبر وسفك واظهر الفاحشة
فاعظموا ذلك واجمعوا على خلعه فخلعوه وقتلوه وبايعوا رجلا من اشرافهم يقال له
بلوطس بن مناكيل فملكهم اربعين سنه ثم توفي فاستخلف ابنه مالوس ثم توفي فاستخلف
اخاه مناكيل فملكهم زمانا ثم توفي فاستخلف ابنه بوله فملكهم مايه وعشرين سنه
وهو الاعرج الذي سبا ملك بيت المقدس وقدم به الى مصر وكان بوله قد
تقدم في البلاد وبلغ سبعا لم يبلغه احد ممن كان قبله بعد فرعون وطغى فقتله الله
صرعته دابه فدقت عنقه فمات ٭ اخرج ابن عبد الحكم عن كعب الاحبار قال لما
مات سليمان بن داود عليهما السلام ملك بعده عمه مرحب فسار اليه ملك مصر
فقاتله واصاب الارسه الذهب التي عملها سليمان فذهب بها ثم استخلف
مرعوش بن بوله فملكهم زمانا ثم توفي فاستخلف ابنه وروره فملكهم ستين سنه
ثم توفي فاستخلف اخاه لقاس وكان كلما انهدم من ملك البربا شي لم يقدر احد على
اصلاحه الا تلك العجوز وولدها وولد ولدها فكانوا اهل بيت لا يعرف ذلك
غيرهم فانقطع اهل ذلك البيت وانهدم من البربا موضع في زمان لقاس فلم يقدر
احد على اصلاحه ومعرفه علمه وبقي على حاله وانقطع ما كانوا يقهرون به الناس ثم
توفي لقاس فاستخلف ابنه قوس فملكهم دهرا فلما ظهر بخت نصر على بيت المقدس
وسبا بني اسرايل وخرج بهم الى ارض بابل اقام ارميا بايليا وهي خراب فاجتمع اليه
بقايا من بني اسرايل كانوا متفرقين فقال لهم ارميا اقيموا بنا في ارضنا نستغفر الله
ونتوب اليه لعله ان يتوب علينا فقالوا انا نخاف ان يسمع بنا بخت نصر فيسبينا
ونحن شرذمة قليلون ولكنا نذهب الى ملك مصر فنستجير به وندخل في ذمته

فقال لهم ارميا ذمة الله او في الذمم لكم ولا يسعكم امان احد من الارض ان اخاكم
فانطلق اولئك النفر من بني اسرايل الى قومس واعتصموا به فقال انتم في ذمتي
فارسل اليه بخت نصر ان ابعث الي قتلك عبيدا ابقوا مني فاتيت بهم الي فكلب اليه قومس
ما هم بعبيدك هم اهل البيوت والكتاب وابناء الاحرار اعتديت عليهم وظلمتهم
فحلف بخت نصر لئن لم يردهم ليغزون بلاده واوحى الله الى ارميا اني مظهر بخت
نصر على هذا الملك الذي اتخذوه حرزا ولو انهم اطاعوا امرك ثم اطبقت عليهم
السماء والارض لجعلت لهم من بينهما مخرجا فوجههم ارميا واوصاهم فقال لهم
يطيعوني اسركم بخت نصر وقتلكم واية ذلك اني رايت موضع سريره الذي يضعه
بعدما يظفر بمصر ويملكها ثم عمد فدفن اربعة احجار في الموضع الذي يضع بخت
نصر سريره وقال تقع كل قوائمه من سريره على حجر منها فلحوا في ركابهم وسار بخت نصر
الى قومس فقاتله سنة ثم ظفر به فقتل قومس وسبا جميع اهل مصر وقتل من قتل
فلما اراد قتل من اسر منهم وضع له سريره في الموضع الذي وصف ارميا ووقعت كل
قائمة على حجر من تلك الحجارة التي دفن فلما اتي بالاسارى التي معهم بارميا قال
له بخت نصر لا اراك مع اعدائي بعد ان امنتك واكرمتك فقال له ارميا انما
جيتهم محذرا واخبرتهم خبرك وقد وضعت لهم علامة تحت سريرك واريتهم موضعه
قال بخت نصر وما مصداق ذلك قال ارميا ارفع سريرك فان تحت كل قائمة منه
حجرا فنسه فلما رفع سريره وجد مصداق ذلك فقال لارميا لو اعلم ان فيهم
خيرا لوهبتهم لك فقتلهم واخرب مدائن مصر وقراها وسبا جميع اهلها ولم
يترك احدا حتى بقيت مصر اربعين سنة خرابا ليس فيها ساكن يجري نيلها
ويذهب لا ينتفع به واقام ارميا بمصر واتخذ زرعا يعيش به فاوحى الله اليه
ان لك عن الزرع والمقام بمصر شغلا فالحق بابليا فخرج ارميا حتى اتى بيت
المقدس ثم ان بخت نصر رد اهل مصر اليها بعد اربعين سنة فعمروها فلم تزل
مصر امتهوره من يومئذ ثم ظهرت الروم وفارس على سائر الملوك الذين في وسط
الارض فقاتلت الروم اهل مصر ثلاث سنين يحاصرونهم وصابروهم القتال
في البر والبحر فلما راى ذلك اهل مصر صالحوا الروم على ان يدفعوا اليهم شيئا
مسمى في كل عام على ان يمنعوهم ويكونوا في ذمتهم ثم ظهرت فارس على الروم فلما
غلبوهم على الشام رغبوا في مصر وطمعوا فيها فامتنع اهل مصر واعانهم الروم وقامت
دونهم والحت عليهم فارس فلما خشوا ظهورهم عليهم صالحوا فارسا على ان يكونوا
ما صالحوا به الروم بين الروم وفارس فرضيت الروم بذلك حين خافت ظهور فارس

عليها فكان ذلك الصلح على اهل مصر واقامت مصر بين الروم وفارس نيفا
وسبع سنين ثم استجاشت الروم وتظاهرت على فارس والحت بالقتال والمدد
حتى ظهروا عليهم وخربوا مصانعهم اجمع وديارهم التي بالشام ومصر وكان ذلك
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه قوله الم غلبت الروم الاية فصارت
الشام كلها وصلح اهل مصر كله خالصا للروم وليس لفارس في الشام ومصر
شيء قال الليث بن سعد وكانت الفرس قد اسست بنا الحصن الذي يقال له
باب اليون وهو الحصن الذي بفسطاط مصر اليوم فلما انكشف جموع فارس
عن الروم واخرجتهم الروم من الشام اقامت الروم بناء ذلك الحصن واقامت
به فارسل هرقل المقوقس اميرا على مصر وجعل اليه حربها وجبايتها واخراجها
فنزل الاسكندرية فلم تزل مصر في ملك الروم حتى فتحها الله على المسلمين
قال صاحب مباهج الفكر هذا الحصن في عصرنا يسمى قصر الشمع ذكر
من دخل مصر من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم قال ابو عمرو ومحمد بن يوسف
الكندي في كتاب فضايل مصر دخل مصر من الانبياء ادريس وهو قوموس وابرهيم
الخليل واسماعيل ويعقوب ويوسف واثنا عشر نبيا من ولد يعقوب وهم الاسباط
ولوط وموسى وهارون ويوشع بن نون وداينال وارميا وعيسى بن مريم عليهم
السلام انتهى قلت اما ابرهيم فقال ابن عبد الحكم كان سبب دخول مصر كما
حدثنا به اسد بن موسى وغيره انه لما امر بالخروج عن ارض قومه والهجرة الى
الشام خرج ومعه لوط وساره حتى اتوا حران فنزلها فاصاب اهل حران
جوع فارتحل ساره يريد مصر فلما دخلها ذكر جمالها لملكها ووصف له امرها
فامر بها فادخلت عليه وسال ابرهيم ما هذه المراة منك فقال اختي فهم
الملك بها فيبس الله يديه ورجليه فقال لابرهيم هذا عملك فادع الله
لي فوالله لا اسوك فيها فدعا الله فاطلق يديه ورجليه فاعطاها هاغما وبقرا
وقال ما ينبغي لهذه ان تخدم نفسها فوهب لها هاجر واما اسماعيل فرايت
عدة ايضا من الكتب المولفة في مصر ولم اقف في شيء من الاحاديث والاثار
على ما يشهد لذلك وانا استبعد صحته فانه منذ اقدمه ابوه الى مكة وهو
رضيع مع امه لم ينقل انه خرج منها ولم يدخل ابوه مصرا لا قبل ان يتزوج امه
واما يعقوب ويوسف واخوته فقد خولهم مصر منصوص عليه في القران وكذا
موسى وهارون وقد ولدا بها واما لوط فيكن دخوله مع ابرهيم ولكن لم
ار التصريح به في حديث ولا اثر واما يوشع فهو ابن نون بن افراثيم بن يوسف

ولد بمصر وخرج مع موسى الى البحر لما سار بني اسرائيل وورد في اثر عن ابن
عباس واما ارميا فتقدم دخوله في قصة بخت نصر واما عيسى فتقدم في قوله
تعالى واوينا هما الى ربوة انها مصر على قول جماعة ورايت في بعض الكتب ان
عيسى ولد بمصر بقرية اهناس وبها النخلة التي في قوله وهزي اليك بجذع
النخلة وانه نشا بمصر ثم سار على سمت المقطم الى الشام ما شيا وهذا كله
غريب لا صحة له بل الاثار دلت على انه ولد ببيت المقدس ونشا به ثم دخل
الى مصر واما دانيال فلم اقف فيه على اثر الى الان وعده ابن زولاق فيمن
ولد بمصر والخلاف في نبوة اخوه يوسف شهير ولي في ذلك تاليف مستقل
وهم مدفونون بمصر بلا خلاف وهذه اسماؤهم للاستفادة اخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن السدي قال بنوا يعقوب يوسف وبنيامين وروبيل
ويهودا وشمعون ولاوي ودان ونفتالي وكوز وباليون فهكذا اسمي
عشرة وبقي اثنان وتقدم عن ابن عباس ان العجوز التي دلت موسى على قبر
يوسف ابوها امشي بن يعقوب فهذا احدهما والاخر يمتال وبقي من الانبيا
الذين دخلوا مصر يوسف المذكور في سوره غافر على احد القولين انه عمر
يوسف بن يعقوب قال تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات حتى
اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا قال جماعة هو يوسف بن افرائيم
ابن يوسف بن يعقوب لان يوسف بن يعقوب لم يدرك زمن فرعون موسى
حتى يبعث اليه فان صح هذا القول فهذا نبي رسول ولد بمصر ومات بها
ولا نظير له في ذلك ومن الانبيا الذين دخلوا سليمان بن داود عليهما اللام
وسياتي في بنا الاسكندريه ما يدل على ذلك ورايت حديثا يدل على
ان ايوب عليه السلام دخل اخرج ابن عساكر في تاريخه عن عقبة بن عامر
مرفوعا قال قال الله لايوب اندري لم ابتليتك قال لا يارب قال لانك
دخلت على فرعون فدا هنت عنده في كلمتين ويويد ذلك ان زوجته بنت
ابن يوسف • اخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه قال زوجة ايوب
رحمة بنت منشا بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام
ثم رايت اثرا صريحا في دخول ايوب وشعيب عليهما السلام مصر اخرج
ابن عساكر عن ابن ادريس الخولاني قال اجدب الشام فكتب فرعون الى
ايوب ان هلم الينا فان لك عندنا سعة فاقبل بخيله وماشيته وبنيه لم
فاقطعهم فدخل شعيب فقال يا فرعون اما تخاف ان يغضب الله غضبه

فيغضب لغضبه اهل السموات والارض والجبال والبحار فسكت ايوب فلما
خرجا من عنده اوحى الله الى ايوب اوسكت عن فرعون لذهابك الى ارضه
استعد للبلا وعد بعضهم ممن دخل من الانبيا لقمان وفي مراد الزمان حكاية
قول انه من سودان مصر وفي نبوته خلاف والقول بانه نبي قول عكرمة وليث
وعد الكندي وغيره ممن دخل من الصديقين الخضر وذا القرنين وقد قيل
بنبوتهما والقول بنبوة الخضر حكاه ابو حيان في السيرة عن الجمهور وجزم به
الثعلبي وروى عن ابن عباس وذهب اسماعيل بن ابي زياد ومحمد بن اسحاق
الى انه نبي مرسل ونصر هذا القول ابو الحسن الرماني ثم ابن الجوزي والقول
بنبوة ذي القرنين اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره عن عبد الله بن عمرو بن
العاصي ودخول ذي القرنين مصر ورد في حديث مرفوع سياتي في بنا الاسكندرية
ودخول الخضر غير بعيد فانه كان في عسكر ذي القرنين كل احد الاقوال في
الخضر انه ابن فرعون لصلبه حكاه الكندي وجماعة واخرهم الحافظ ابن حجر
في كتاب الاصابة في معرفة الصحابة فعلى هذا يكون مولده بمصر وقال
ابن عبد الحكم حدثني شيخ من اهل مصر قال كان ذو القرنين من اهل بوسه
• كوره من كور مصر القبلية قال ابن لهيعة اهل روم • واخرج ابن عبد الحكم
ايضا عن محمد بن اسحاق قال حدثني من لا اتهم من اسواق الاحاديث عن الاعاجم فما توارثوا
من علمه ان ذا القرنين رجل من اهل مصر اسمه موريا بن مرزبة اليوناني من ولد
يونان بن يافث بن نوح عليه السلام وذكر صاحب مراة الزمان ان ذا القرنين
مات بارض بابل وحمل في تابوت وطلي بالكافور وحمل الى الاسكندرية فخرجت
امه في نسا الاسكندرية حتى وقفت على تابوته وامرت به فدفن وقيل انه عاش
الف سنه وقيل الفا وستمايه سنه وقيل ثلاثة الاف سنه وقد قيل بنبوة نسوة
دخلن مصر مريم وساره زوج الخليل واسيه امراة فرعون وام موسى حكى ذلك
الشيخ تقي الدين السبكي في فتاويه المعروفه بالحلبيات قال ويشهد لذلك في
مريم ذكرها في سورة الانبيا مع الانبيا وهو قريب وام موسى اسمها يوحانذ وقد
تقدم ان شيث بن ادم نزل مصر وهو نبي وان نوحا طاف سفينته بارض مصر
فمتت عده من دخل مصر من الانبيا باتفاق واختلاف اثنين وثلاثين
نبيا غير النسوة الاربع وقد نظمت ذلك في ابيات فقلت

• دخل في مصر في ما قد روا زمر من النبيين زادوا مصر تانيسا •
• فهاك يوسف والاسباط مع اله وحافد وخليل الله ادريسا •

، لوطا وايوب ذا القرنين خضر سليمان ارميا يوشعا هارون مع موسى
، وامد ساره لقمان اسيه وذانيال شعيثا مريما عيسى
، شيثا ونوحا واسماعيل قد ذكروا لازال من اجلهم ذا المصر مانوسا

وقال ابو نعيم في الحليه حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا احمد بن هارون حدثنا روح حدثنا ابو سعيد الكندي حدثنا ابو بكر بن عياش قال اجتمع وهب ابن منبه وجماعه فقال لهم وهب اني امر الله اسرع قال بعضهم عرش بلقيس اتي به سليمان فقال وهب اسرع امر الله ان يونس بن متى كان على جرف السفينه فبعث الله اليه حوتا من نيل مصر فما كان اقرب اوما عدا الاصار من حوتا في حوتا

ذكر من كان بمصر من الصديقين فاشطة ابنه فرعون وابنه ومومن ال فرعون اخرج الحاكم في المستدرك وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا عيسى وشاهد يوسف وصاحب جريج وابن ماشطه فرعون واخرج احمد والبزار والطبراني عن ابن عباس قال قال صلى الله عليه وسلم لما كانت ليلة اسري بي اتيت على رائحه طيبه فقلت يا جبريل ما هذه الرائحه الطيبه قال هذه رائحه ماشطة ابنه فرعون واولادها قلت وما شانها قال بينما هي تمشط ابنه فرعون ذات يوم اذ سقط المدري من يدها فقالت لتعس الله فقالت لها ابنه فرعون اي قالت لا ولكن ربي ورب ابيك الله قالت اخبره بذا قالت نعم فاخبرته فدعاها فقال يا فلانه وان لك ربا غيري قالت نعم ربي وربك الله فامر ببقره من نحاس فاحميت ثم امران يلقى هي واولادها فيها فالقوا بين ايديها واحدا واحدا الى ان انتهى ذلك الى صبي لها مرضع كانها تعاست من اجله قال يا امه اقتحمي فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخره فاقتحمت قال ابن عباس تكلم اربع صغار عيسى بن مريم وصاحب جريج وشاهد يوسف وابن ماشطه ابنه فرعون واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى وقال رجل مومن من ال فرعون قال لم يكن من ال فرعون مومن غيره وغير امرات فرعون وغير المومن الذي انذر موسى الذي قال ان الملا يامرون بك ليقتلوك

ذكر السحره الذين امنوا بموسى عليه السلام قال الكندي اجتمعت الرواة على انه لا يعلم جماعه اسلموا في ساعه واحده اكثر من جماعة القبط وهم السحره الذين امنوا بموسى واخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب ان تبعا كان يقول ما امن جماعه قط في ساعه واحده مثل جماعة القبط واخرج ابن عبد الحكم

عن عبد الله بن هبيره السبائي وبكر بن عمرو الحولاني يزيد بن ابي حبيب قال كان السحره اثنا عشر جزوا روسا تحت يدي كل ساحر منهم عشرون عريفا تحت يد كل عريف منهم الف من السحره فكان جميع السحره مائتي وارلعين الفا ومائتين واثنين وخمسين انسانا بالروسا والعرفا فلما عاينوا ما عاينوا القوا ان ذلك من السماء وان السحر لا يقوم لامر الله فخر الروسا الاثنا عشر عند ذلك سجدا فاتبعهم العرفا واتبع العرفا من بقي وقالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون واخرج عن يزيد بن ابي حبيب ان تبعا قال كان السحره من اصحاب موسى عليه السلام ولم يفلتن منهم احد مع من افلتن من بني اسرائيل في عبادة العجل وقال ابن عبد الحكم حدثنا هانئ بن المتوكل عن ابن لهيعه عن يزيد بن ابي حبيب عن تبيع قال استاذن الذين كانوا امنوا من السحره موسى في الرجوع الى اهله وماله بمصر فاذن لهم ودعا لهم فترهبوا في رؤس الجبال فكانوا اول من ترهب وكان يقال لهم الشمعه وبقيت طائفه منهم مع موسى عليه السلام حتى توفاه الله ثم انقطعت الرهبانيه بعدهم حتى ابتدعها بعد ذلك اصحاب المسيح عليه السلام

ذكر من كان بمصر من الحكماء في الدهر الاول قال الكندي وابن زولاق كان بمصر هرمس وهو ادريس عليه السلام وهو المثلث لانه نبي وملك وحكيم وهو الذي صب الرصاص ذهبا بصاصا وكان اغاثيمون وفيثاغورس تلاميذ هرمس وفلهم من العلوم صنعه الكيمياء والنجوم والسحر وعلم الروحانيات والطلسمات والبرابي واسرار الطبيعيه وارسلاوس وبند قليس اصحاب الكمانه والرجز وسقراط صاحب الكلام على الحكمه وافلاطون صاحب السياسه والنواميس والكلام على المدن والملوك وارسطاطاليس صاحب المنطق وبطليموس صاحب الرصد والحساب والخطي في تركيب الافلاك وتسطيح الكره وارانطس صاحب البيضه ذات الثمانيه وارخيس صاحب الرصد والالة المعروفه بذات الحلق وباول صاحب الزيج وداماثوس وداليس واصطفر صاحب كتب احكام النجوم وابزل وابذرته وله الهندسه والمقادير وكتاب حر الثقيل والبكامات والالات لقياس الساعات وقلوب وله عمل الدوالب والارحيه والحركات بالحيل اللطيفه وارمنس صاحب البرانا المحرقه والمجسمات التي ترمي بالحصون ومارينه وقليطر ولهم الطلسمات والخواص واللوسوس وله كتاب المحروطات وكتاب قطع

الخطوط وتابوشيش وله كتاب الاكره وطيماوس وله كتاب الحساب وافطوقس
وله كتاب الاكره والاسطوانيه ودخل جالينوس ولاديسقوريدس صاحب
الحشائش وروحاس والاعالي واماسيوس وقرهونوس ووقش وهم
من حكماء اليونان هذا ما ذكره الكندي وابن رواق قلت قال الشهرستاني
في الملل والنحل قيل اول من شهر بالفلسفه ونسبت اليه الحكمة فلوطرخيس
تفلسف بمصر ثم سار الى ملطيه فاقام بها وذكر في قيثاغورس انه ابن منشار
وانه كان في زمن سليمان عليه السلام وانه اخذ الحكمة من معدن النبوة
وذكر في سقراط انه ابن سفرسيقرس وانه اقتبس الحكمة من فيثاغورس
وارسلاوس وانه اشتغل بالزهد والرياضه وتهذيب الاخلاق واعرض
عن بلاد الدنيا واعتزل الى الجبل ونهى الروسا الذين كانوا في زمانه عن
الشرك وعبادة الاوثان فثاروا عليه العامه والحاوا ملكهم الى قتله
فحبسه ثم سقاه السم وذكر في اقلاطون انه ابن ارسطن بن ارسطوفيس
وانه اخر المتقدمين الاوايل الاساطين معروف بالتوحيد والحكمة ولد
في زمان ازدشير بزدارا واخذ عن سقراط وجلس على كرسيه بعد موته
وذكر في ارسطاليس انه ابن نيقوماخس وانه اخذ عن افلاطون وقال
ابن فضل الله في المسالك الهرامسه ثلاثه هرمس المثلث ويقال هو ادريس
عليه السلام كان نبيا وحكيما وملكا وهرمس لقب كما يقال كسرى وقيصر قال
ابو معشر هو اول من تكلم في الاشيا العلويه من الحركات النجوميه واول
من بنا الهياكل ومجد الله فيها واول من نظر في الطب وتكلم فيه وانذر بالطوفان
وكان يسكن صعيد مصر فبنى هذه الاهرام والبرابي وصورفيها بجميع الصناعات
واشار الى صفات العلوم لمن بعده حرصا منه على تخليد العلوم بعده وخيفه
ان يذهب رسم ذلك في العالم واتل الله عليه ثلاثين صحيفه ورفعه اليه
مكانا عليا واما هرمس الثاني فانه من اهل بابل واما هرمس الثالث
فانه سكن مدينه مصر وكان بعد الطوفان قال ابن ابي اصيبعه وهو
صاحب كتاب الحيوان ذوات السموم وكان طبيبا فيلسوفا وله كلام حسن
في صناعة الكيميا وقال عرضا عند ابن احمد في بيد قلس انه كان في زمان
داود واخذ الحكمة عن لقمان بالشام وفي قيثاغورس انه اخذ الحكمة عن
سليمان عليه السلام بمصر حين رحلوا اليها من بلاد الشام واخذ الهندسه عن
المصريين ثم رجع الى بلاد اليونان واد خل عندهم علم الهندسه وعلم الطبيعه

واستخرج علم الالحان وتوقيع النغم وفي افلاطون انه لما مات سقراط
قصد مصر للقا اصحاب فيثاغورس **ذكر** قتل عوج عصر قال ابن عبد الحكم
يقال ان موسى عليه السلام قتل عوجا بمصر حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير
ابن معاويه حدثنا ابو اسحاق عن نوف قال كان طول سرير عوج الذي قتله
موسى ثمانماية ذراع وعرضه اربعمايه ذراع وكانت عصا موسى عشرة اذرع
ووثبته حين وثب اليه عشرة اذرع وطول موسى كذا وكذا فضربه فاصاب
كعبه فخر على نيل مصر فجسره للناس عاما يمرون على صلبه واضلاعه وقال
صاحب مراة الزمان حكي جدي عن ابن اسحاق ان عوج ابن عنق عاش ثلاثة
الاف سنه وستمايه سنه ولم يعش احد هذا العمر وقال ابن جرير عاش الف
سنه وقيل انه ولد في عمد ادم وسلم من الطوفان وقال الثعلبي لما وقع على
نيل مصر جسرهم سنه **ذكر** عجايب مصر القديمه قال الجاحظ وغير عجايب
الدنيا ثلاثون اعجوبه عشره منها بنايات الدنيا وهي مسجد دمشق وكنيسه
الرها وقنطرة طنجه وقصر عمران وكنيسه روميه وصنم الرسون وايوان
كسرى بالمدائن وبيت الريح بتدمر والحورنق والسدير بالحيره والثلاثة
احجار بعلبك والعشرون الباقيه بمصر وهي الهرمان وهما اطولها واعجبها
ليس على الارض بنا اطول منهما واذا رايتهما ظننت انهما جبلان موضوعان
ولذلك قال بعض من راهما ليس شي الا وانا ارحمه من الدهر الا الهرمان
فانا ارحم الدهر منهما وصنم الهرمين وهو بلهوبه ويقال بلهيت وتسميه
العامه ابو الهول ويقال انه طلسم الرمل لئلا يغلب على الحيره وبرباسمنود
قال الكندي رايته وقد حفرت فيه بعض العمال قرطا فرايت الجمل اذا دنا
منه يحمله واراد ان يدخله سقط كل دبيب من القرط ولم يدخل منه شي الى
البرباثم خربت عند الخمسين وثلاثمايه وبرباء اخيم كان فيه صور الملوك الذين
يملكون مصرا قال صاحب مناهج الفكر وهي مبنيه بحجر المرمر كل حجر خمسة
اذرع في سمك ذراعين وهي سبعة دهاليز يقال ان كل دهليز على اسم كوكب
من الكواكب السبعة وجدرانها منقوشه بعلوم الكيميا والسيميا والطلسمات
والطب ويقال انه كان بها جميع ما يحدث في الزمان حتى ظهور رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانه كان منصورا فيها راكبا على ناقه وبرباذندره كان فيه
مايه وثمانون كوه تدخل الشمس كل يوم من كوه منها ثم الثانيه حتى ينتهي الى
اخرها ثم تكر راجعة الى موضع بدات وحايط العجوز من العريش الى اسوان

سمنود

محيط بارض مصر شرقا وغربا وقد مر ذكره والفيوم وهي مدينة دبرها يوسف
عليه السلام بالوحي وكانت ثلاثمايه وستين قريه تمير كل قريه منها مصر يوما
وكانت تروي من اثني عشر ذراعا وليس في الدنيا بلد بني بالوحي غيرها قال
الكندي وصف وما فيها من الابنيه والدفاين والكنوز واثار الملوك والانبيا
والحكما وكان فيها البربا الذي لا نظير له الذي بنته الساحره لدلوكه وقد تقدم
ذكره وجبل الكهف وجبل الساحره فيه خلقه ظاهره مشرفه على النيل لا يصل
اليها احد يلوح فيها خط مخلوق باسماك اللهم وجبل الطير بصعيد مصر الادنى
مطل على النيل مقابل منيه بني خصيب وجبل الطلسمون قال في السكردان فيه اعجوبه
لم ير مثلها في سايرالاقاليم وهي باقيه الى يومنا هذا وذلك انه اذا كان اخر فصل
الربيع قدم اليه في يوم معلوم طيور كثيره بلق سود الاعناق مطوقات الحواصل
سود اطراف الاجنحه في صياحها يحاكيه يقال لها طير النوح لها صياح عظيم يسد
الافاق فيقصد مكانا في ذلك الجبل فينفرد منها طاير واحد فيضرب بمنقاره
في مكان مخصوص في شعب الجبل عال لا يمكن الوصول اليه فان علق تفرقت
الطيور عنه وان لم يعلق قدم غيره وضرب بمنقاره في ذلك الموضع وهكذا
واحدا بعد واحد الى ان يعلق منهم واحد بمنقاره فيفرق عنه الطير حينئذ
وتذهب الى حيث جاءت فلا يزال معلقا الى ان يموت فيضمحل في العام القابل
ويسقط فاتي الطير على عادتها في السنه القابلة فتعمل العمل المذكور قال
صاحب السكردان وقد اخبرني بهذا غير واحد من المصريين ممن شاهده
وهو مشهور معروف الى يومنا هذا قال ابوبكر الموصلي سمعت من اعيان الصعيد
انه اذا كان العام مخصبا قبض على طايرين وان كان متوسطا قبض على واحد
وان كان جدبا لم يقبض على شي قال في السكردان وحكى لبعضهم انه راى في
بعض السنين طيرا تعلق بمنقاره وتفرق عنه الطير ثم اضطرب اضطرابا
شديدا واطلق نفسه والتحق بالطير وقد ارت عليه وحملت ثقره بمنقاريها
الى ان عاد وتعلق بمنقاره في ذلك الموضع وعين شمس وهي هيكل الشمس
قال صاحب مباهج الفكر وقد خربت وبقي منها عمودا من حجر صلد فلكا
طول كل عمود منها اربع وثمانون ذراعا على راس كل عمود منها صورة انسان
على دابه وعلى راسها شبه الصومعه من نحاس فاذا جرى النيل قطر من راس
كل واحد منهما ما لا يتجاوز نصف العمود من الموضع الذي يصل اليه الماء ابدا
اخضر طبا قال وقد وقع العمودان في عصرنا بعد الخمسين وستمايه ونشرت

حجارتها وفرش بها الدور وصنم من نحاس كان على باب القصر الكبير عند الكنيسه
المعلقه على خلقه الجمل وعليه رجل راكب عليه عمامه متنكب قوسا عرسه وفي رجليه
نعلان كانت الروم والقبط وغيرهم اذا نطا لوا بينهم واعتدى بعضهم على بعض
جاوا اليه فيقول المظلوم للظالم انصفني قبل ان يخرج هذا الراكب الجمل فياخذ
الحق لي منك يعبرون بالراكب الجمل محمدا صلى الله عليه وسلم فلما قدم عمرو بن
العاص عيبت الروم ذلك الجمل ليلا يكون شاهدا عليهم والنيل وسياتي خبره
مبسوطا وحوض كان مدورا من حجر ركب فيه الواحد والاربعة ويحركون الماء
فيعبرون في البحر من جانب الى جانب لا يعلم من عليه فاحدره الحاكم كافور الاخشيد
الى مصر فنظر اليه ثم اخرج من الماء والقى في البر وكان في اسفله كتابه لا يدري
ما هي ثم اعيد الى البحر فغرق وبطل فعله والاسكندريه قاعدة مدينه على مدينه
على مدينه ثلاث طبقات وليس على وجه الارض مدينه على مدينه على مدينه على
هذه الصفة سواها ويقال ارم ذات العماد سميت بذلك لان عمدها ورخامها
من السدى والاصطفيدس المخطط طولا وعرضا والمنار التي بها وسياتي
ومنارة بناحية ابوبط من بلاد البهنسا محكمة البنا اذا هرها انسان مالت
يمينا وشمالا يرى ميلها ظاهرا وفي ظلها في الشمس والملعب الذي كان بالاسكندريه
يجتمعون فيه فلا يرى احدهم شيا دون صاحبه وكل منهم يلقا وجه الاخر ان عمل
احدهم شيا او تكلم او قرا كتابا او لونا من الالوان سمعه الباقون ونظر
القريب والبعيد فيه سواء وكانوا يتراءون فيه بالكره فمن دخل حمه ولي مصر
قال صاحب مباهج الفكر وقد بقيت منه بقايا عمد قد تكسرت غير عمود
منها يسمى عمود السواري في غايه الغلظ والطول من الحجر الصوان الاحمر
والمسلتان وهما شخصان من صوان طول احدهما ثلاثه وثمانون ذراعا والاخر
اربعه وثمانون ذراعا ومما مسلتا فرعون للشمس منصوبتين فاذا حلت الشمس
اول درجة من الحدي وهو اقصر يوم في السنه انتهت الى المسلة الجنوبيه فطلعت
قمة راسها ثم اذا حلت اول درجة من السرطان وهو اطول يوم في السنه انتهت الى
المسلة الشماليه فطلعت على راسها وهما منتهى المسلتين وخط الاستواي الوسط
بينهما ثم ترد بينهما ذاهبه وجايه سايرالسنه فهذه عشرون اعجوبه ويقال انه
ليس من بلد فيه شي غريب الا وفي مصر مثله او شبهه ثم تفضل مصر على البلدان
بعجايبها التي ليست في بلد سواها ذكر الاهرام قال ابن عبد الحكم
في زمان شداد بن عاد بنيت الاهرام كما ذكر عن بعض المحدثين قال ولم اجد عند

احد من اهل المعرفه من اهل مصر فى الاهرام خبرا يثبت وفى ذلك يقول الشاعر

حسرت عقول اولى النهى لاهرام واستصغرت لعظيها الاحلام

ملس مبنعة البناشواهق قصرت لعالد دونهن سهام

لم ادرحين كبا التفكر دونها واستوهمت بعجيبها الاوهام

اقبور املاك الاعاجم هن ام طلسم رمل كن ام اعلام

قال وما احسب الاهرام بنيت الا قبل الطوفان لانها لو بنيت بعد الطوفان لكان علمها عند الناس وقال جماعة من اهل التاريخ الذى بنى الاهرام سوريد ابن سلهوق ملك مصر وكان قبل الطوفان بثلاثمايه سنه وسبب ذلك انه راى فى منامه كان الارض انقلبت باهلها وكان الناس هاربين على وجوههم وكان الكواكب تساقطت وتصدم بعضها بعضا باصوات هايله فاغمه ذلك وكتمه ثم راى بعد ذلك كان الكواكب الثابته ثم نزلت الى الارض فى صور طيور بيض وكانها تخطف الناس وتلقيهم بين جبلين عظيمين وكان الجبلين انطبقا عليهم وكان الكواكب النيره مظلمة فانتبه مدعورا فجمع روسا الكهنه من جميع اعمال مصر وكانوا ماية وثلاثين كاهنا وكبيرهم يقال له اقليمون فقص عليهم فاخذوا ارتفاع الكواكب وبالغوا فى استقصاء ذلك فاخبروا بامر الطوفان قال ويلحق بلادنا قالوا نعم وتخرب وتبقى عده سنين فامر عند ذلك بعمل الاهرام وامر بان يعمل لها مسارب يدخل منها النيل الى مكان بعينه ثم يفيض الى مواضع من ارض الغرب وارض الصعيد وملاها طلسمات وعجايب واموالا وخزاين وغير ذلك وزبر فيها جميع ما قالته الحكما وجميع العلوم الغامضه واسما العقاقر ومنافعها ومضارها وعلم الطلسمات والحساب والهندسه والطب وكل ذلك مفسر لمن يعرف كتابتهم ولغاتهم ولما امر ببنيانها قطعوا اسطوانات العظام والبلاطات الهايلة واحضروا الصخور من ناحية اسوان فبنوها اساس الاهرام الثلاثه وشيدها بالرصاص والحديد وجعل ابوابها تحت الارض باربعين ذراعا وجعل ارتفاع كل واحد مايه ذراع بالملكى وهى خمسماية ذراع بذراعنا الان وجعل ضلع كل واحد من جميع جهاته مايه ذراع بالملكى ايضا وكان ابتدا بنايها فى طالع سعيد فلما فرغ منها كساها ديباجا ملونا من فوق الى اسفل وعمل لها عيدا حضره اهل مملكته كلهم ثم عمل فى الهرم الغربى ثلاثين مخزنا مملوة بالاموال الجمه والالات والتماثيل المعمولة من الجواهر النفيسة والات الحديد الفاخر والسلاح الذى لا يصدا والزجاج الذى ينطوى ولا ينكسر والطلسمات الغر

واصناف العقاقير المفرده والمولعه والسموم القاتله وغير ذلك وعمل فى الهرم الشرقى اصناف القباب الفلكيه والكواكب وما عمل اجداده من التماثيل والدخن التى يتقرب بها اليها ومصاحفها وجعل فى الهرم الملون اخبار الكهنه فى توابيت من صوان اسود ومع كل كاهن مصحف فيه عجايب صنعته وعلمه وسيرته وما عمل فى وقته وما كان وما يكون من الزمان الى اخره وجعل لكل هرم خازنا فخازن الهرم الغربى صنم من حجر صوان واقف ومعه شبه حربه وعلى راسه حيه مطوقه من قرب منه وثبت اليه الحيه من ناحية قصد وطوقت على عنقه فقتلته ثم تعود الى مكانها وجعل خازن الهرم الشرقى صنما من جزع اسود وله عينان مفتوحتان براقتان وهو جالس على كرسى ومعه شبه حربه اذا نظر اليه ناظر سمع من جمته صوتا يفزع قلبه فيخر على وجهه ولا يبرح حتى يموت وجعل خازن الهرم الملون صنما من حجر الهبت على قاعدة منه من نظر اليه اجتذبه الصنم حتى يلتصق به ولا يفارقه حتى يموت وذكر القبط فى كتبهم ان عليها كتابة منقوشه تفسرها بالعربيه انا سوريد الملك بنيت الاهرام فى وقت كذا وكذا واتممت بناها فى ست سنين فمن اتى بعدى وزعم انه مثلى فليهدمها فى سبعماية سنه وقد علم ان الهدم ايسر من البنا واى كسوتها عند فراغها الديباج فليكسها بالحصر ولما دخل الخليفة المامون مصر ورأى الاهرام احب ان يعلم ما فيها فاراد فتحها فقيل له انك لا تقدر على ذلك فقال لابد من فتح شى منها ففتحت له الثلمة المفتوحة الان بنار وقد وخل برشح وحداد ين يسقون الحدود ويحدونه ومناجيق يرمى بها فانفق عليها مالا عظيما حتى انفتحت فوجد عرض الحايط عشرين ذراعا فلما انتهوا الى اخر الحايط وجدوا خلف الثقب مظهرة من زبرجد اخضر فيها الف دينار وزن كل دينار اوقية من اواقينا فتعجبوا من ذلك ولم يدروا معناه فقال المامون ارفعوا الى حساب ما انفقتم على فتحها فرفعوه فاذا هو قدر الذى وجد لا يزيد ولا ينقص ووجدوا داخله بيرا مربعه فى ترسيعها ابواب يفضى كل باب منها الى بيت فيه ابواب باكفانهم ووجدوا فى راس الهرم بيتا فيه حوض من الصخر وفيه صنم كالادمى من الدهنج وفى وسطه انسان عليه درع من ذهب مرصع بالجواهر وعلى صدره سيف لا قيمة له وعند راسه حجر ياقوت كالبيضه هو كفؤ النهار وعليه كتابة بقلم الطلسم لم يعلم احد فى الدنيا ما هو ولما فتحه المامون اقام الناس سنين يدخلونه ويتزلون فيه من الدراهد التى فيه فمنهم من يسلم ومنهم من يموت • وقال صاحب مراة الزمان من عجايب مصر الهرمان وسمك كل واحد

منها خمسماية ذراع فى ارتفاع مثلها وكلما ارتفع البنادق راسها حتى يصير
مثل مرش حصير وهما من المرمر وعليها جميع الاقلام السبعة اليونانية والعرانية
والسريانية والمسندية والحميرية والرومية والفارسية قال وحكى جدى عن ابن
المنادي انه قال وجسوا اخراج الدنيا مرارا فلم يف بعدهما قال صاحب المراة
هذا وهم فان صلاح الدين امر بان يوخذ منها حجارة يبنى بها قسطره وجسر فهدموا
منها شيا كثيرا قال وحكى لى من دخل الهرم المفتوح انه وجد فيه قبرا وان فيه مماليك
وربما خرج الانسان من سراديب الى الفيوم قال والظاهر انها قبور ملوك الاوايل
وعليها اسماوهم واسرار الفلك والسحر وغير ذلك قال واختلفوا فمن بنى الاهرام
فقيل يوسف وقيل نمرود وقيل دلوكه الملكة وقيل بناها الغبط قبل الطوفان
وكانوا يرون انه كاين فتقلوا دخايرهم اليها فما اغنى عنهم شيا وحكى بعض شيوخ
مصر ان بعض من يعرف لسان اليونان حل بعض الاقلام التى عليها فاذا هى بنى هذا
الهرمان والنسر الواقع فى السرطان قال ومن ذلك الوقت الى زمان نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم ستة وثلاثون الف سنة وقيل اثنتان وسبعون الفا وقيل ان
القلم الذى عليها تاريخه قبل بنا مصر باربعة الاف سنة ولا يعرفه احد قال ولما
ملك احمد بن طولون مصر حفر على ابواب الاهرام فوجد فى الحفر قطعة مرخام مكتوبا
على سطور باليونانى فاحضر من يعرف ذلك القلم فاذا هى ابيات شعر فترجمت فكان فيها

انا بانى الاهرام فى مصر كلها ... وما لكما قدما بها والمعدم
تركت بها اثارا على وحكمتى ... على الدهر لا يبلى ولا يتثلم
وفيها كنوز جمة وعجايب ... وللدهر لين مرة وتهجم
وفيها علومى كلها غير انني ... ارى قبل هذا ان اموت فتعلم
ستفتح اقفالى وتندو عجايبى ... وفى ليلة فى اخر الدهر تجتمع
ثمان وتسع واثنتان واربع ... وسبعون من بعد المين فتسلم
ومن بعد هذا اخر تسعين رهبة ... وتلقى البرايا سخرة وتهدم
تدبر فعالى فى صخور قطعتها ... ستبقى وافنى قبلها ثم تعدم

نجم ان طولون احكما وامرهم بحساب هذه المدة فلم يقدروا على تحقيق ذلك فانبرى من
فتحها وقال صاحب سماج الفكر ومن المبانى التى تبلى الزمان ولا تبلى وتدرس
معالمه واخبارها تدرس وتبلى الاهرام التى باعمال مصر وهى اهرامات كثيرة اعظمها
المرهمان اللذان بجزء مصر يقال ان بانيهما سوريد بن سلهوق بن شرياق قبل الطوفان
لرويا راها فقصها على الكهنة فطرحوا فيما يدل عليه الكواكب النيرة من احداث تحدث فى العالم

وقاموا مراكزها فى وقت المسئلة فدلت على انها نازلة فيها صور الكواكب
من السما محيط بوجه الارض فامر حينيذ ببنا البرابى والاهرام العظام وصور
فيها صور الكواكب ودرجاتها من الاعمال واسرار الطبايع والنواميس وعلل
الصنعة ويقال ان هرمس المثلث بالحكمة وهو الذى يسميه العربانيون اخنوخ وهو
ادريس عليه السلام استدل من احوال الكواكب على كون الطوفان فامر ببنا
الاهرام وايداعها الاموال وصحايف العلوم وما يخاف عليه من الذهاب والدثور
وكل هرم منها مربع القاعدة مخروط الشكل ارتفاع عموده ثلثمايه ذراع وسبعة
عشر ذراعا يحيط به اربعة سطوح متساويات الاضلاع كل ضلع منها اربعماية
ذراع وستون ذراعا ويرتفع الى ان يكون سطحه مقدار سته اذرع فى مثلها ويقال
انه كان عليه حجر يشبه المكيه فرمته الرياح العواصف وهو مع هذا العظم من احكام
الصنعة واتقان الهندسة وحسن التقدير بحيث لم يات الى الان بعصف
الرياح وهطل السحاب وزعزعة الزلازل وهذا البنا ليس من حجارة ملاط
الا ما يتخيل انه ثوب ابيض فرش بين حجرين او ورقة فلا يجعل بينها السعرة وطول
الحجر منها خمسة اذرع فى سمك ذراعين ويقال ان بانيها جعل لها ابوابا على
ازاج مبنية بالحجارة فى الارض طول كل ازج منها عشرون ذراعا وكل باب من
حجر واحد بدور يدور اذا طبق لم يعلم انه باب مدخل من كل باب منها الى سبعة
بيوت كل بيت منها على اسم كوكب من الكواكب السبعة وكل مقفلة باقفال وحذا كل
بيت صنم من ذهب مجوف احد يديه على فيه وفى جهته كتابة بالمسند اذا اتى الفتح
فوه فيوجد منه مفتاح ذلك القفل ففتح به والقبط تزعم انها والهرم الصغير
الملون قبور والهرم الشرقى فيه سوريد الملك وفى الهرم الغربى اخوه هوجب
والهرم الملون فيه افريون بن هوجب والصابية تزعم ان احدهما قبر شيث والاخر
قبر هرمس والملون قبر صاب بن هرمس واليه ينسب الصابية وهم يحجون اليها ويدخرون
عندها الدبكة والعجول السود ويجرون بدخن ولما فتحه المامون فتح الى زاوية
صفيقة من الحجر الصوان الاسود الذى لا يعمل فيه الحديد بين حاجزين ملتصقين
بالحايط قد نقر فى الزاوية حفر يتمسك الصاعد بتلك الحفر ويستعين بها على
المشى فى الزاوية لئلا يزلق واسفل الزاوية بير عظيمة لعبدة القمر ويقال ان اسفل
البير ابواب يدخل منها الى مواضع كثيرة وبيوت ومخادع وعجايب وانتهت بهم الزاوية
الى موضع مربع فى وسطه حوض من حجر صلد مغطى فلما انكشف عن غطاوه لم يوجد
الا رمة بالية وقال ابن فضل الله فى المسالك قد اكثر الناس القول فى سبب بنا الاهرام

فقيل هيا كل للكواكب وقيل قبور ومستودع مال وكتب وقيل ملجا من
الطوفان قال وهو ابعد ما قيل فيها لانها ليست شبيهة بالمساكن قال وقد
كانت الصابية تاتي فتمحو الواحد وتزور الاخر ولا تبلغ به مبلغ الاول في التعظيم
قال واما ابو الهول فهو صنم يقرب الهرم الكبير في وهده منخفضه وعنقه اشبه
شي براس راهب حبشي على وجهه صباغ احمر لم يحل على طول الزمان يقال انه
طلسم يميز الرمل عن المزارع قال وسجن يوسف شمالي الاهرام على بعد منه في
ذيل خرجه من جبل في طرف الحاجر قال صاحب مناهج الفكر وبديع المشهور من اعمال
الجيزه اهرام بناه شداد بن عديم من الرد شير بن قطيم بن مصرم باني مصر
وقال بعضهم ذكر عبد الله بن سراقه انه لما ترك العمالق مصر حين اخرجتها جرهم
من مكة نزلت مصر فبنت الاهرام واتخذت بها المصانع وبنت بها العجايب فلم
تزل بمصر حتى اخرجها مالك بن دعر الحراعي وقال سعيد بن عفير لم تزل مشايخ مصر
يقولون الاهرام بناء شداد وكانوا يقولون بالرجعة فكان احدهم اذا مات
دفن معه ماله كله وان كان صانعا دفن معه آلته وقال محمد بن عبد الله بن عبد
الحكم كان من رآى الاهرام الى الغرب اربعة مدينة من مصر الى الغرب في
غربي الاهرام وقال ابن المنوج في كتابه من عجايب مصر ما يجانبها الغربي من
البنيان المعروف بالاهرام وعددها ثمانية عشر وهرما منها ثلاثة بالجيزه
مقابل الفسطاط ولما فتح المامون احدها انتهى الى حوض مغطى بلوح من رخام
مملوء من ذهب واللوح مكتوب فيه اسطر فطلب من يقرؤها فاذا فيه انا عمرنا
هذا الهرم في الف يوم وانجانا لمن يهدمه في الف سنه والهدم اسهل من
العماره وجعلنا في كل جمة من جماته من المال بقدر ما يصرف على الوصول اليه
لا يزيد ولا ينقص وعند مدينة فرعون يوسف اهرام دوره ثلاثة الاف ذراع
وعلوه سبعماية ذراع وعند مدينة فرعون موسى اهرام اخر واخرها هرم بقرب
بهرمسيدوم كاند جبل وهو خمس طبقات والطبقة العليا كانها قطعة جبل فبلغ
ابن طولون فمنع الناس من الدخول واخذ منهم الجامرفلا معاوزنه ثم صب ذلك
الماء وزنه فكان وزنه ملان كوزنه وهو فارغ وقيل ان الروحاني الموكل بالهرم
البحري في صفة امراة عريانه مكشوفة الفرج وفي لهاذ وايب الى الارض وقد راها
جماعة قد دخول الهرم وقت القايلة والموكل بالهرم الذي الى جانبه في صورة
غلام اصفر امرد عريان وقد روى بعد المغرب بيدور حول الهرم والموكل بالثالث
في صورة شيخ في يده منجره وعليه ثياب الرهبان وقد روى يدور ليلا حول الهرم

حكى ذلك صاحب المراه قال القاضي الفاضل الهرمان قد الارض وكل شي
يخشى عليه من الدهر الا الهرمان فانه يخشى على الدهر منهما ذكر ما قيل
في الهرمين اللذين بالجيزة من الاشعار قال المتنبي

اين الذي الهرمان من بنيانه ... من قومه ما يومه ما المصرع
تخلف الاثار عن سكانها ... حينا ويدركها الفناء فتتبع

وقال ابو الصلت امية بن عبد العزيز

يعيشك هذا البصر احسن منظرا ... على بارات عيناك هرمي مصر
انا فابا عنان السما واشرفا ... على الجو اشراف السمال او النسر
وقد وافيا نشرا من الارض عاليا ... كانهما نهدان قاما على صدر

وقال العفيف عمارة اليمني الشاعر

خليلي ما تحت السمابية ... مماثل في اتقانها هرمي مصر
بنا يخاف الدهر منه وكلما ... على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر
تنزه طرفي في بديع بنائها ... وكم يتنزه في المراد بها فكري

وقال اخر

انظر الى الهرمين اذ برزا ... للعين في علو وفي صعد
وكانما الارض العريضة اذ ... ظميت لفرط الحر والرمد
حسرت عن الثديين بارزة ... تدعو الاله لرقة الولد
فاجابها النيل بوسمها ... ريا ويشفيها من الكمد

وقال ظافر الحداد

تامل هيئة الهرمين وانظر ... وبينهما ابو الهول العجيب
كعارتين على رحيل ... لمحبوبين بينهما رقيب
وما النيل بينهما دموع ... وصوت الريح عند هما نحيب
ودونهما المعظم وهو حلى ... ركاب الركب ايدكما اللعوب
وظاهر بحر يوسف مثل صب ... تحلف وهو محزون كيب

وقال ابن الساعاتي

ومن العجايب والعجايب جمه ... دقت عن الافكار والاذهان
هرمان قد هرم الزمان وادبرت ... ايامه وتزيد حسن شبان
لله اي بنية ازلية ... تبقى لسمانا طول الاسباب
وكانما وقفت وقوف تبلد ... اسفا على الايام والاحقاب

كتمت عن الاسماع فضل حظها وعدت تشير به الى الالباب

وقال سيف الدين بن جابر

لله اي غريبة وعجيبة في صنعة الاهرام للالباب
اخفت عن الاسماع قصد اهلها وفضت عن الابداع كل ثياب
فكانها هي كالخيام مقامة من غير ما عمد ولا اطناب

وقال بعضهم

تبين ان صدر الارض مصر وبعدها من الهرمين شاهد
فواعجبا وقد ولدت كثيرا على هرم وواك الهند ناهد

ولما عدى القاضي شهاب الدين بن فضل الله الى الاهرام كتب الى الامير الجاي الدوادار وذلك في سنه ٧٢٤

لي البشارة اذ امست جاركم في ارض مصر بافي غير مهتضم
حفظتم لي شبابي في ظلالكم مع انكم قد وصلتم بي الى الهرم

يقبل الارض ويحمد الله على ان شرح له في ظل مولانا صدرا ووجد النجح لامانيه التي قيل لها اهبطي مصرا حتى اقول منتهى الرحله واتخذها بيوتا جعل ابوابها من قصد العالية درجه ثم ترك لما يغربه من خدمة مولانا الوحل وافكر فيما احاطته من كرمه فقال انا الغريق فما حوى من البلل فركب حراقه لا يطفي لهيبها الماء القراح ولا يثبت بها العيون سوى ما يدرك من هفيف الرياح ثم افضى الى عدوات يحف بها رياض تملا العين وتحلى منها ما جد عليه الزمرد وذاب اللجين وختم يومه بالنزول في جيزة مولانا التي امن بها من النوب وتلفت منها الى هرم من سلم بها الى ان هذه الايام الشريفه اعراس وهي بعض ما زينت به من الحقب ومن رسالة لضيا الدين بن الاثير في وصف مصر

ولقد شاهدت منها بلدا يشهد بفضله على البلاد
ووجدته هو المصر وما عداه فهو السواد

فما راى راي الا ملا عينه وصدره ولا وصفه واصف الا علم انه لم يعد قدره وبه من عجايب الاثار ما لا يضبطها العيان فضلا عن الاخبار في ذلك الهرمان اللذان هرم الدهر دونهما لا يهرمان قد اختص كل منهما بعظم الشان وسعة العنا وبلغ من الارتفاع غاية لا يبلغها الطير على بعد تحليقه ولا يدركها الطرف على مدة تحديقه فاذا اضرم قبس ظنه المتامل نجما واذا اله

استدار عليه قوس السما كان له سهما وقال صاحبنا الشهاب المنصوري

ان جزت بالهرمين قل كم فيهما من عبرة للعاقل المتامل
شهبت حلا منهما بمسامر عرف المحل فبات دون المنزل
او عاشقين وشى بوصلهما ابو الهول الرقيب فحلفا بمنزل
او طايرين استهدى بنجم السما فهداهما مصابة المتهلل
او ظامئين استسقيا صوت الحسا فسقاهما عذبا المتهلل
يعيي الزمان وفي حشاه منهما غيظ الحسود وحره المستشعل

ذكر بنا الاسكندريه اخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر والبيهقي في دلايل النبوه عن عمته بن عامر الجهني قال حاور رجل من اهل الكتاب معهم كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شيتم اخبرتكم عما اردتم تسالوني قبل ان تتكلموا وان شيتم تكلمتم واخبرتكم قالوا بل اخبرنا ان نتكلم قال جيتم تسالوني عن ذي القرنين وساخبركم كما تجدونه مكتوبا عندكم ان اول امره انه كان غلاما من الروم اعطي ملكا فسار حتى اتى الى ساحل البحر من ارض مصر فابتنى عنده مدينه يقال لها الاسكندريه فلما فرغ من بنايها اتاه ملك فعرج به حتى استقله فرفعه فقال انظر ما تحتك قال انظر مدينتي واري معها مداين معها ثم عرج به فقال انظر فقال قد احاطت مع المدا فلا اعرفها الحديث بطوله وقد اوردته في التفسير الماثور في سوره الكهف واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كان اول شان الاسكندريه ان فرعون اتخذها مصانع ومجالس وكان اول من عمرها وبنى فيها فلم تزل على بنايه وصنايعه ثم تداولها الملوك ملوك مصر بعده فبنت دلوكه ابنة رياسارة الاسكندريه ومناره بوقير بعد فرعون فلما ظهر سليمان بن داود عليهما السلام على الارض اتخذها مجلسا وبنى فيها مسجدا ثم ان ذا القرنين ملكها فهدم ما كان فيها من بنا الملوك والفراعنه وغيرهم الا بنا سليمان بن داود لم يهدمه ولم يغيره واصلح ما كان ثرث منه واقر المناره على حالها ثم بنى الاسكندريه من اولها بنا يشبه بعضه بعضا ثم تداولها الملوك من الروم وغيرهم ليس من ملك الا يكون له بنا بعضه بالاسكندريه ويعرف به وينسب اليه قال ابن عبد الحكم ويقال ان الذي بنى مناره الاسكندريه قلبطره الملكه وهي التي ساقت خليجها حتى ادخلته الاسكندريه ولم يكن يبلغها الماء قال ويقال ان الذي بنى الاسكندريه شداد ابن عاد وقال ابن لهيعه بلغني انه وجد حجر بالاسكندريه مكتوب فيه انا شداد

روى

ابن عاد وانا الذي نصب العماد وحد الاحجاد وشد بذراعه الواد
بنيتهن اذ لا شيب ولا موت واذ الحجارة ملي في اللبن مثل الطين قال
ابن لهيعة والاجياد كالمغار واخرج ابن عبد الحكم عن تبيع قال ان في الاسكندرية
مساجد خمسة مقدسة مسجد موسى عليه السلام عند المنارة ومسجد سليمان
عليه السلام ومسجد ذي القرنين ومسجد الخضر احدهما عند القيسارية والاخر
عند باب المدينة ومسجد عمرو بن العاص الكبير قال ابن عبد الحكم حدثنا ابي قال
كانت الاسكندرية ثلاث مدن بعضها الى بعض منه وهي موضع المنارة وحما
والاها والاسكندرية وهي موضع قصبة الاسكندرية اليوم وبسطه وكان على
كل واحدة منهن سور وسور من خلف ذلك على الثلاث مدن يحيط بهن جميعا
واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن طريف الهمداني قال كان على الاسكندرية
سبعة حصون وسبعة خنادق واخرج عن خالد بن عبد الله وابي حمزة ان ذا
القرنين لما بنى الاسكندرية رخمها بالرخام الابيض جدرها وارضها فكان لباسهم
فيها السواد والحمرة فمن قيل ذلك لبس الرهبان السواد من نضوع بياض الرخام
ولم يكونوا يسرجون فيها بالليل من بياض الرخام واذا كان القمر داخل الرحا الذي
يحيط بالليل في حد القمر في بياض الرخام الحيط في جوف الابرة قال وذكر بعض المشايخ
ان الاسكندرية بنت ثلاثمائة وسكنت ثلاثمائة سنة وخربت ثلاثمائة سنة ولقد سنه ؟
لبثت سبعين سنة ما يدخلها احد الا وعلى محرمه خرقة سوداء من بياض حصها وبلاطها
ولقد مكثت سبعين سنة ما يسرج فيها قالوا فاخبرنا ابن ابي مريم عن العطاف بن خالد
قال كانت الاسكندرية بيضاء تضيء بالليل والنهار وكانوا اذا غربت الشمس لم يخرج
احد منهم من بيته ومن خرج اختطف وكان منهم راع يرعى على شاطئ البحر فكان يخرج
من البحر شيء فيأخذ من تحته فكمن له الراعي في موضع حتى خرج فاذا اجاريه فتشبث
بها فذهب بها الى منزله فانست بهم فرأتهم لا يخرجون بعد غروب الشمس فسألتهم
فقالوا من خرج منا اختطف فمات لهم الطلسمات بمصر والاسكندرية واخرج
عن هشام بن سعد المدني قال وجدنا بالاسكندرية حجرا مكتوبا فيه فذكر مثل حديث
ابن لهيعة سواء وزاد فيه وكثرت في البحر كترا على اثني عشر ذراعا لن يخرجه احد
حتى يخرجه امة محمد عليه السلام وقال التيفاشي في كتاب سرور النفس بمدارك
الحواس الخمس كانت الاسكندرية تسمى قبل الاسكندر رقوده وبذلك تعرفها القبط في
كتبهم القديمة قال ابن عبد الحكم وحدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد قال
كانت جبرة الاسكندرية كرما كلها لامرأة الملوك فكانت تأخذ خراجها منهم الخمر

فريضة عليهم وكثر الخمر عليها حتى ضاق به ذرعا فقالت لا حاجة لي في الخمر
اعطوني دنانير فقالوا ليس عندنا فارسلت عليهم الماء فغرقها فصارت بحيرة
يصاد فيها الحيتان حتى استحر جها بوا لعباس فسدوا جسرها وزرعوا فيها
وقال صاحب المراة من عجايب مصر عمود السواري بالاسكندرية وليس في
الدنيا مثله قالوا وقد شاهدته وبقال ان اخاه بالسوان وقال ابن فضل الله في
المسالك بظاهر الاسكندرية عمود الصواري عمود مرتفع في الهواء تحته قاعدة
وفوقه قاعدة يقال انه لا نظير له في العمد في علوه ولا في استدارته قلت
قد رايت هذا العمود لما دخلت الاسكندرية في رحلتي ودور قاعدته ثمانية
وثمانون شبرا ومن التواتر عند اهل الاسكندرية ما ان من حاذاه عن قرب وغمض
عينيه ثم قصده لا يصيبه بل يميل عنه وذكروا انه لم يحصل اصابته لاحد قط
مع كثرة تجربتهم ذلك وقد جربت ذلك مرارا فلم اقدر ان اصيبه وذكر لي بعض فضلا
الاسكندرية انها كانت اربعة اعمدة على هذا النمط وكان عليها قبة يجلس بها
ارسطوا صاحب الرصد وفي هذا العمود يقول الشاعر

، تزيل سكندرية ليس يرى سوى بانيا او عمد الصواري ،

، وان يطلب هنا للحرف حبر ولم توجد لذاك الحرف قاري ،

واخرج ابن عساكر في تاريخه عن اسامة بن زيد قال كان بالاسكندرية صنم
يقال له سراجيل على خشمه من خشف البحر وكان مستقبلا باصبعه القسطنطينية
لا يدري اكان مما عمله سليمان او الاسكندر فكانت الحيتان يجتمع عنده
وتدور حوله فتصاد فكتب اسامة الى الوليد بن عبد الملك بن مروان يخبره
بخبر الصنم ويقول العلوش عندنا قليلة فان راى امير المؤمنين ان يقلع الصنم
ويضرب فلوسا فارسل اليه الوليد رجالا امنا فاقتلعوا الصنم فوجدوا عينيه
ياقوتتين حمراوتين ليس لهما قيمة فذهبت الحيتان فلم تعد الى ذلك الموضع

ذكر منارة الاسكندرية قال صاحب مسالك الفكر من عجايب المباني التي
بارض مصر منارة الاسكندرية وهي مبنية بحجارة ممدد مه مضببة بالرصاص
على قناطر من زجاج والقناطر على ظهر سرطان من نحاس وفيها نحو ثلاثمائة بيت
بعضها فوق بعض يصعد الدابة تحملها الى سائر البيوت من داخلها والبيوت
طاقات ينظر منها الى البحر واختلف اهل التاريخ في من بناها فقيل انها من
بنا الاسكندر وقيل من بناء لوكا ملكة مصر ويقال ان طولها كان الف ذراع
وكان في اعلاها تمثيل من نحاس منها تمثال قد اشار بسبابة يده اليمنى نحو الشمس

انها كانت من الغلك يدور معها حيث ما دارت ومنها تمثال وجهه الى
البحر متى صار العدو منهم على نحو من ليله سمع له صوت هايل يعلم به اهل المدينه
طروق العدو ومنها تمثال كلما مضى من الليل ساعه صوت صوتا مطربا وكان
باعلاها مراه يرى منها قسطنطينيه وبينها عرض البحر فكلما جهز الروم جيشا
روى في المراة وحكى المسعودي ان هذه المناره كانت في وسط الاسكندريه
وانها تعد من بنيان العالم العجيب بناها بعض ملوك اليونان يقال له الاسكندر
لما كان بينهم وبين الروم من الحروب فجعلوا هذه المنارة مرقبا وجعلوا فيها مراة
من الاحجار المشفه يشاهد فيها مراكب البحر اذا اقبلت من روميه على مسافه
تعجز الابصار عن ادراكها ولم تزل كذلك الى ان ملكها المسلمون فاحتال ملك
الروم لما امتنع المسلمون به في مثل ذلك على الوليد بن عبد الملك بان انفذ احد
خواصه ومعه جماعة الى بعض ثغور الشام على انه راغب في الاسلام فوصل الى
الوليد واظهر الاسلام واخرج كنوزا ودفائن كانت في الشام مما حمل الوليد على
ان صدقه ان تحت المناره اموالا ودفائن وامر بحفرها فحفرها الاسكندر فجهزه مع جماعة
من ثقاته الى الاسكندريه فهدم ثلث المناره وازال المراة ثم فطن الناس انها
كيده فاستشعر ذلك فهرب في مركب كانت معده له ثم بنى ما هدم بالجص والاجر
قال المسعودي وطول المناره في وقتنا هذا وهو سنه ثلاث وثلاثين
وثلاثمايه مائتان وثلاثون ذراعا وكان طولها قديما نحوا من اربعمايه ذراع وبناؤها
في عصرنا ثلاثه اشكال فقريب من الثلث مربع مبني بالحجاره ثم بعد ذلك بنا مثمن
الشكل مبني بالاجر والجص نحو ستين ذراعا واعلاها مدور الشكل قال
صاحب مناهج الفكر وكان احمد بن طولون بنى في اعلاها قبه من خشب فهدمتها الرياح
فبني مكانها مسجدا في ايام الملك الكامل صاحب مصر ثم ان وجها البحري تداعى
وكذلك الرصيف الذي بين يديها من جهة البحر وكاد ان يتهدما وذلك ايام
الملك الظاهر ركن الدين بيبرس فرمه واصلح انتهى وذكر ابن فضل الله في مسالكه
ان هذه المناره قد خربت وبقيت اثرا بلا عين فكان هذا وقع في ايام قلاوون او
ولده وقال ابن المنوج في كتاب ايقاظ المتغفل من العجايب منارة الاسكندريه
التي بناها ذو القرنين كان طولها اكثر من ثلاثمايه ذراع مبنيه بالحجر المنحوت مربعه
الاسفل وفوق المناره المربعه منارة مثمنه مبنيه بالاجر وفوق المنارة المثمنة
منارة مدوره وكانت كلها مبنيه بالصخر المنحوت على اكثر من مايتي ذراع وكان عليها
مراة من الحديد الصيني عرضها سبعة اذرع كانوا يرون فيها جميع من يخرج من البحر

من جميع بلاد الروم فان كانوا اعداء تركوهم حتى تعربوا من الاسكندريه فاذا
قربوا منها ومالت الشمس للغروب اداروا المراه مقابلة الشمس واستقبلوا بها السفن
حتى يقع شعاع الشمس في ضوء المراة على السفن فتحرق السفن في البحر عن اخرها
ويهلك كل من فيها وكانوا يودون الخراج فيامنون بذلك من احراق المراة لسفنهم فلما
فتح عمرو بن العاص الاسكندريه احتالت الروم بان بعثت جماعة من القسيسين
المستترين واظهروا انهم مسلمون واخرجوا كتابا زعموا ان ذخاير ذي القرنين
في جوف المناره فصدقهم العرب لقلة معرفتهم بحيل الروم وعدم معرفتهم بمنعة
تلك المراة والمناره وبحيلهم انهم اذا اخذوا الذخاير والاموال اعادوا المراة
والمنارة كما كانت فهدموا عدة اثلاث المناره فلم يجدوا فيها شيئا وهرب اولئك
القسيسون فعلموا حينئذ انها حديعه فنبوها بالاجر ولم يقدروا ان يرفعوا اليها
تلك الحجاره فلما اعوزها نصبوا عليها تلك المراه كما كانت فصدئت ولم يروا فيها شيئا
وبطل احراقها والنصف الاسفل الذي من علامة ذي القرنين يدخل الانسان من
الباب الذي للمنارة وهو مرتفع من الارض مقدار عشرين ذراعا يصعد اليه على
قناطر مبنيه بالصخر المنحوت فاذا دخل من باب المنارة يجد على يمنه بابا فيدخل منه
الى مجلس كبير عشرين ذراعا مربعا يدخل فيه الضوء من جانبي المنارة ثم يجد بنيا اخر
مثله ثم مجلسا ثالث ومجلسا رابعا كذلك قال وقد عملت الجن لسليمان بن داود
في الاسكندريه مجلسا من اعمدة الرخام الملون كالجزع اليماني المصقول كالمراة
اذا نظر الانسان اليها يرى من يمشي خلفه لصفائها وكان عدد الاعمدة ثلاثمايه
كل عمود ثلاثون ذراعا وفي وسط المجلس عمود طوله مايه واحد عشر ذراعا
وسمعته من حجر واحد اخضر مربع قطعته الجن ومن جملة تلك الاعمدة عمود واحد
يتحرك شرقا وغربا بشاهد ذلك الناس ولا يدرون ما سبب حركته قال ومن
جملة عجايب الاسكندريه السواري والملعب الذي كانوا يجتمعون فيه في يوم
من السنه ويرمون باكره فلا يقع في حجر احدهم الا ملك مصر وكان يحضر هذا الملعب
ما شاء الله من الناس ما يزيد على الف الف رجل فلا يكون منهم احد الا وهو ينظر في
وجه صاحبه ثم ان قرئ كتاب سموه جميعا اولعب لون من الوان الملعب راوه عن
اخرهم قال ومن عجايبها المسلتان وهما حيلان قايمان على سرطانات من نحاس في
اركانها كل ركن على سرطان فلو اراد احد ان يدخل تحتها شيئا حتى قصره من جانبها
الاخر لفعل قال ومن عجايبها عمد الاسبيا وهما عمودان ملتصقان وراكل عمود منهما
جبل حصبا كحصى اكبار رمي اقل النصب سبع حصات مزد ذلك الحصى واستلقى

على احدها ثم يرمي وراءه بالسبع حصيات ويقوم ولا يلتفت ويمضي لطلبته ٥
قام كانه لم يتعب ولم يحس بشيء قال ومن عجايبها القبة الخضرا وهي اعجب قبة ملبسة
عمدا كانه الذهب الابريز لا يبليه القدم ولا تخلقه الدهر قال
ومن عجايبها منبه عتبه وحصن فارس وكنيسة اسفل الارض ثم هي مدينة على مدينة
وليس على وجه الارض مثلها ويقال انها ارم ذات العماد سميت بذلك لان عمدها
لا يرى مثلها طولا وعرضا اتقن وقال صاحب مرآة الزمان كان للاسكندر راح يسمى
الغرما فلما بنى الاسكندر الاسكندريه بنى الغرما الغرما على نعت الاسكندريه ولم
تزل مدينة الاسكندريه بحمد بريتاح اليها كل من راها ولم يزل الغرما مندثرة
فلما فتحت الاسكندريه قال عوف بن مالك لاهلها ما احسن مدينتكم قالوا ان الاسكندر
لما بناها قال قد بنيت مدينة فتقرع الى الله غنية عن الناس فبقيت بحمتها ولما فتحت
الغرما قال ابرهة بن الصباح لاهلها ما احلى مدينتكم قالوا ان الغرما لما بناها
قال هذه مدينة غنية عن الله فتقرع الى الناس فذهبت بحمتها ذكر دخول عمرو
ابن العاص مصر في الجاهلية اخرج ابن عبد الحكم عن خالد بن يزيد انه بلغه ان عمرا
قدم الى بيت المقدس لتجارة في نفر من قريش فاذا هم بشماس من شماسة الروم من
اهل الاسكندريه قدم للصلاة في بيت المقدس فخرج في بعض جبالها يسبح وكان عمرو
يرعى ابله وابل اصحابه وكانت رعية الابل نوبا بينهم فبينا عمرو يرعى ابله اذ مر به ذلك
الشماس وقد اصابه عطش شديد في يوم شديد الحر فوقف على عمرو فاستسقاه عمرو
من قربة له فشرب حتى روى ونام الشماس مكانه وكانت الى جنب الشماس حية نام
حتى خرجت منها حية عظيمة فصبرها عمرو وقرع لها بسهم فقتلها فلما استيقظ
الشماس نظر الى حية عظيمة قد انجاه الله منها فقال لعمرو ما هذه فاخبره عمرو انه
رماها فقتلها فاقبل الى عمرو فقبل راسه وقال قد احياني الله لك مرتين مرة من
شدة العطش ومرة من هذه الحية فما اقدمك هذه البلاد قال قدمت مع اصحاب
لي بطلب الفضل في تجارتنا فقال له الشماس وكم ترجو ان تصيب في تجارتك قال
رجائي ان اصيب ما اشتري به بعيرا فاني لا املك الا بعيرين فاملي ان اصيب بعيرا
اخر فيكون ثلاثة ابعره فقال له الشماس ارايت دية احدكم بينكم كم هي قال لماية
من الابل قال له الشماس لسنا اصحاب ابل انما نحن اصحاب دنانير قال يكون الف دينار
قال له الشماس اني رجل في هذه البلاد وانما قدمت اصلي في كنيسة بيت المقدس
واسيح في هذه الجبال شهرا اجعل ذلك بدلا على نفسي وقد قضيت ذلك وانا
اريد الرجوع الى بلادي فهل لك ان تبتغي الى بلادي ولك عندالله ومني ان

اعطيك

اعطيك دينارين لان الله اجابني بك مرتين فقال له عمرو واين بلادك قال
مصر في مدينة يقال لها الاسكندريه فقال له عمرو لا اعرفها ولم ادخلها قط فقال
له الشماس لو دخلتها لعلمت انك لم تدخل قط مثلها فقال له عمرو وتفي لي بما
تقول وعليك بذلك العهد والميثاق قال له الشماس نعم لك الله علي بالعهد
والميثاق ان اتيتني لك وان اردك الى اصحابك فقال عمرو لكم يكون مكثي في ذلك قال
شهرا تنطلق معي ذاهبا عشرا وتقيم عندنا عشرا وترجع عشرا ولك علي ان احفظك
ذاهبا وآيبا وان ابعث معك من يحفظك راجعا قال له انظرني حتى اشاور اصحابي
في ذلك فانطلق عمرو الى اصحابه فاخبرهم بما عاهده عليه الشماس وقال لهم تعلموا
الي ان ارجع اليكم ولكم علي العهد ان اعطيكم شطر ذلك على ان يصحبني رجل منكم
انس به فقالوا نعم وبعثوا معه رجلا منهم فانطلق عمرو وصاحبه مع الشماس الى
مصر حتى انتهوا الى الاسكندريه فراى عمرو من عمارتها وكثرة اهلها وما بها من
الاموال والخير ما اعجبه ذلك وقال ما رايت مثل مصر قط وكثرة ما فيها من الاموال
ونظر الى الاسكندريه وعمارتها وجودة بنايها وكثرة اهلها وما بها من الاموال
فازداد عجبا ووافق دخول عمرو الاسكندريه عيدا فيها عظيما يجتمع فيها ملوكهم
واشرافهم ولهو اكرة من ذهب مكللة بيترامى بها ملوكهم يتلقونها باكمامهم وفيما
اختبروا من تلك الاكرة على ما وضعها من مضى منهم انها من وقعت الاكرة في كمه
واستقرت فيه لم يمت حتى يملكهم فلما قدم عمرو الاسكندريه اكرمه الشماس الاكرام
كله وكساه ثوب ديباج البسه اياه وجلس عمرو والشماس مع الناس في ذلك
المجلس حيث يترامون بالاكرة وهم يتلقونها باكمامهم فرمي بها رجل منهم فاقبلت تهوي
حتى وقعت في كم عمرو فتعجبوا من ذلك وقالوا ما كذبنا هذه الاكرة قط الا هذه
المرة ترى هذا الاعرابي يملكنا هذا ما لا يكون ابدا وان ذلك الشماس
مشى في اهل الاسكندريه واعلمهم ان عمرو احياه مرتين وانه قد ضمن له الوفاء بما
وسالهم ان يجعلوا ذلك له فيما بينهم ففعلوا ودفعوها الى عمرو فانطلق عمرو
وصاحبه وبعث معهما الشماس دليلا ورسولا وزودهما واكرمهما حتى رجع
هو وصاحبه الى اصحابهما فبذلك عرف عمرو مدخل مصر ومخرجها ورأى منها ما علم
انها افضل البلاد واكثره مالا فلما رجع عمرو الى صاحبه اصحابه دفع لهم فيما بينهم
الف دينار وامسك لنفسه الفا قال عمرو فكان اول مال تاثلته ذكر
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقوقس قال ابن عبد الحكم حدثنا
هشام بن اسحاق وغيره قال لما كانت سنة ست من الهجرة ورجع رسول الله صلى الله

عليه وسلم من الحديبية بعث الى الملوك فبعث حاطب بن بلتعة الى المقوقس
صاحب الاسكندرية فمضى حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
انتهى الى الاسكندرية وجد المقوقس في مجلس يشرف على البحر فركب البحر فلما
حاذى مجلسه اشار بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصبعيه فلما راه
امر بالكتاب فقبض وامر به فاوصل اليه فلما قرا الكتاب قال ما منعه ان كان
نبيا ان يدعو علي فيسلط علي فقال له ما منع عيسى بن مريم ان يدعو على من اتى
عليه ان يقتل وصلبه فمكث ساعة ثم استعادها فاعادها عليه حاطب فسكت
فقال له حاطب انه قد كان قبلك رجل زعم انه الرب الاعلى فانتقم الله به ثم
انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك وان لك دينا لن تدعه الا لما هو خير منه
وهو الاسلام الكافي الله به فقد ما سواه وما شاره موسى بعيسى الا كبشارة
عيسى بمحمد وما دعاوناك الى القران الا كدعائك اهل التوراة الى الانجيل
ولسانهما ان عزو ابن المسيح ولكنا نامرك به ثم قرا الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما
بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام فاسلم تسلم يوتك الله اجرك مرتين يا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا
يتخذ بعضنا بعضا ارباب من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فلما
قراه اخذه فجعله في حق من عاج وختم عليه ثم دعا كاتبا يكتب بالعربية فكتب لمحمد
ابن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك اما بعد فقد قرات كتابك وفهمت
ما ذكرت وما تدعو اليه وقد علمت ان نبيا قد بقي وقد كنت اظن انه يخرج بالشام
وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك طارسين امتين في القبط عظيم وبكسوة
واهديت اليك بغلة لتركبها والسلام ، واخرج ابن عبد الحكم عن ابان بن صالح
قال ارسل المقوقس الى حاطب ليلة وليس عنده احد الا ترجمان له فقال له اخبرني
عن امور اسالك عنها فاني اعلم ان صاحبك يخبرك حين بعثك قلت لا تسالني عن
شي الا صدقتك قال الى من يدعو محمد قال الى ان نعبد الله ولا نشرك به شيئا
ونخلع ما سواه ويامر بالصلاة قال فكم يصلون قال خمس صلوات في اليوم والليلة
وصيام شهر رمضان وحج البيت والوفا بالعهد وينهى عن اكل الميتة والدم قال
من اتباعه قال الضعفان من قومه وغيرهم قال فهل يقتل قومه قال نعم قال صفه
لي قال فوصفته بصفة من صفته لم ات عليها قال قد بقيت اشيا لم ار ذكرتها
في صفته حمره قل ما تفارقه وبين كتفيه خاتم النبوة يركب الحمار ويلبس الشمله

ويحتذي بالتمراك والكسر لا يبالي من لاقى من عدو ولا ابن عم قلت هذه صفته
قال قد كنت اعلم ان نبيا قد بقي وقد كنت اظن ان مخرجه الشام وهنا كانت
مخرج الانبيا من قبله فاراه قد خرج في العرب في ارض جدبوس والقبط لا
لا نظا وعني في اتباعه ولا احب ان تعلم بمجاوزتي اياك وسيظهر على البلاد ويذل
اصحابه بسيا حتى ها هذه حتى يظهروا على ما ههنا وانا لا ادكر للقبط من هذا حرفا
فارجع الى صاحبك واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الرحمن بن عبيد الغاري قال لما
مضى حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المقوقس الكتاب واكرم
حاطبا واحسن نزله ثم سرحه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له
مع حاطب كسوة وبغلة بسرجها وجاريتين احديهما ام ابراهيم ووهب الاخرى
جهم بن قيس العبدري فهي ام زكريا بن جهم الذي كان خليفة عمرو بن العاص
على مصر قال ابن عبد الحكم ويقال بل وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان
ابن ثابت فهي ام عبد الرحمن بن حسان ويقال بل وهبها لمحمد بن مسلمة الانصاري
ويقال بل لدحية بن خليفة الكلبي ثم اخرج من طريق المنذر بن عبيد عن عبد الرحمن
ابن حسان بن ثابت عن امه سيرين قالت حضرت موت ابراهيم فرايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلما صحت انا واختي ماريا فلما مات نهانا عن الصياح

• هذا اصح قول من قال انه وهبها لحسان وقال ابن عبد الحكم حدثنا هانى بن
المتوكل حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان المقوقس لما اتاه كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضمه الى صدره وقال لهذا زمان يخرج فيه النبي الذي نجد
نعته وصفته في كتاب الله وانا نجحد صفته انه لا يجمع بين اختين في ملك يمين
ولا نكاح وانه يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة وان جلساءه المساكين وان خاتم
النبوة بين كتفيه ثم دعا جلاوزة فلائم ليودع بمصر احسن ولا اجمل من ماريه
واختها وهما من اهل حفن من كورة انصنا فبعث بها الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم واهدى له بغلة شهبا وحمارا اشهب ووشيا من قباطي مصر وعسلا من عسل
بنها وبعث اليه بمال صدقة وامر رسوله ان ينظر من جلساءه وينظر الى ظهره هل
يرى شامة كبيرة ذات شعر فعمل ذلك الرسول فلما قدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قدم اليه الاختين والدابتين والعسل والثياب واعلمه ان ذلك
كله هدية فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدية وكان لا يردها من احد من
الناس فلما نظر الى مارية واختها اعجبتاه وكره ان يجمع بينهما وكانت احديهما اشد
الاخرى فقال اللهم اختر لنبيك فاختار الله له مارية وذلك انه قال لهما قولا

نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فبدرت ماريه فتشهدت
وامنت قبل اختها ومكثت اختها ساعة ثم تشهدت وامنت فوهب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اختها لحسان بن ثابت وكانت البغلة والحمار احب دوا
اليه وسمى البغلة دلدل وسمى الحمار يعفور واعجبه العسل فدعا على نحلها بالبركة
وبقيت تلك الثياب حتى كفن في بعضها صلى الله عليه وسلم قال
ابن عبد الحكم ويقال ان المقوقس لعب مع ماريه بخصي فكان يأوي الهائم اخرج عن
عبد الله بن عمرو قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام ابراهيم ام ولده
القبطية فوجد عندها نسيبا كان لها قدم عليها من مصر وكان كثيرا ما يدخل عليها
فوقع في نفسه شيء فرجع فلقيه عمر بن الخطاب فعرف ذلك في وجهه فسأله
فاخبره فاخذ عمر السيف ثم دخل على ماريه وقد عندها فاهوى بالسيف
فلما راى ذلك كشف عن نفسه وكان مجبوبا ليس بين رجليه شيء فلما راه عمر رجع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ان جبريل اتاني فاخبرني ان الله
قد برأها وقد وان في بطنها غلاما مني وانه اشبه الخلق بي وامرني ان اسميه
ابراهيم وكناني باني ابراهيم واخرج ابن عبد الحكم والبيهقي في الدلايل من طريق
يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابيه عن جده قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المقوقس ملك الاسكندرية فجئت بكتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانزلني في منزل واقمت عنده ليالي ثم بعث الي وقد جمع بطارقته فقال اني
سائلك بكلام واحب ان تفهمه عني قلت وما قال اخبرني عن صاحبك اليس هو
بنبي قلت بلى ورسول الله قال فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حيث اخرجوه
من بلده الى غيرها قلت له فعيسى بن مريم تشهد انه رسول الله فما له حيث اخذه
قومه فاراد وا ان يصلبوه ان لا يكون دعا عليهم بان يهلكهم الله حتى رفعه الله اليه
في السما الدنيا فقال انت حكيم جاء من عند حكيم هذه هدايا اتيت بها معك الى
محمد وارسل معك مندوقة بيده وقوتك الى ما منك فاهدي الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث جوار منهن ام ابراهيم وواحدة وهبها رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابي جهم بن حذيفة العدوي وواحدة وهبها لحسان بن ثابت وارسل اليه
بثياب مع طرف من طرفهم قال ابن ابي مريم قال ابن لهيعة وكان اسم اخت ماريه
قيصرا ويقال سيرين قال ابن عبد الحكم وحدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا
ابن لهيعة عن الاعرج قال بعث المقوقس ماريه واختها حسنة واخرج ابن عبد
الحكم عن راشد بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو بقي ابراهيم ما

تركت قبطيا الا وضعت عنه الجزية واخرج ابن عبد الحكم عن ابن مسعود
قال قلنا يا رسول الله فم نكفنك قال في ثيابي هذه او في ثياب مصر واخرج
الواقدي وابو نعيم في الدلايل عن المغيرة بن شعبة انه لما خرج مع بني مالك الى
المقوقس قال له كيف خلصتم الى من طابقكم ومحمد واصحابه بيني وبينكم قالوا
لصفنا البحر وقد خضناه علي فلان قال فكيف صنعتم فيما دعاكم اليه قالوا ما تبعه
منا رجل واحد قال فلم ذلك قالوا جاءنا بدين جديد لا ندين به الا بادا ولا ندين
به الملك ونحن على ما كان عليه اباونا قال فكيف صنع قومه قال تبعه احداثهم
وقد لاقاه من خالفه من قومه وغيرهم من العرب في مواطن مره تكون عليهم
الدبرة ومره تكون له قال لا تخبروني الى ماذا يدعو قالوا يدعو الى ان نعبد الله
وحده لا شريك له ونخلع ما كان يعبد الاباؤنا ويدعو الى الصلاة والزكاة قال
الصلاة نعرف وعدد ينتهي اليه قالوا يصلون في اليوم والليلة خمس صلوات
كلها لمواقيت وعدد ويؤدون من كل ما بلغ عشرين مثقالا من كل ابل بلغت خمسا
شاة ثم اخرج بصدقة الاموال كلها قال افرايتم اذا اخذها اين يضعها قالوا يردها
على فقرايهم ويامر بصلة الرحم ووفاء العهد وتحريم الزنا والربا والخمر ولا ياكل ما
ذبح لغير الله قال هو نبي مرسل للناس كافة ولو اصاب القبط والروم تبعوه وقد
امرهم بذلك عيسى ابن مريم وهذا الذي تصفون منه بعثت به الانبيا من قبل وسكون
له العاقبة حتى لا يناوئه احد ويظهر دينه الى منتهى الخف والحافر ومنقطع
البحور قلنا لو دخل الناس كلهم معه ما دخلنا فانفض راسه وقال انتم في اللعب
ثم قال كيف نسبه في قومه قلنا هو واسطهم نسبا قال كذلك الانبيا يبعث
في نسب قومها قال فكيف صدق حديثه قلنا ما يسمى الا الامين من صدقه قال
انظروا في امركم اترونه يصدق فيما بينكم وبينه ويكذب على الله قال فمن اتبعه
قلنا الاحداث قال هم اتباع الانبيا قبله قال فما فعلت يهود يثرب فهم اهل
التوراة قلنا خالفوه فاوقع بهم فقتلهم وسباهم وتفرقوا في كل وجه قال
هم قوم حسد حسدوه اما انهم يعرفون من امره مثل ما نعرف قال المغيرة فتمنا
من عنده وقد سمعنا كلاما ما دللنا لمحمد وخضعنا وقلنا ملوك العجم يصدقونه
ويخافونه في بعد ارضهم منه ونحن اقرباؤه وجيرانه لم يدخل معه وقد جانا
دعيا الى منكر لنا قال المغيرة فاقمت بالاسكندرية لا ادع كنيسة الا دخلتها
وسالت اساقفتها من قبطها وروميها عما يجدون منه صفة محمد صلى الله عليه
وسلم وكان اسقف من القبط لم ار احدا اشد اجتهادا منه فقلت اخبرني هل

بني احد من الانبيا قال نعم وهو اخر الانبيا ليس بينه وبين عيسى نبي قد امر
عيسى باتباعه وهو النبي الامي العربي اسمه احمد ليس بالطويل ولا بالقصير في عينيه
حمرة وليس بالابيض ولا بالادم يعني شعره وليس بالغلط من الشاب ويجتزي
بما لقي من الطعام سيفه على عاتقه ولا يبالي من لاقى يباشر القتال بنفسه ومعه
اصحابه يعدونه بانفسهم فهو اشد لدحا من ابايهم واولادهم من حرم باتي والى
حرم بها جرالى ارض سباخ ونخل بين بين ابراهيم قلت زدني في صفته قال
يائتزر على وسطه ويغسل اطرافه ويخص بما لم يخص به الانبيا قبله كان النبي يبعث
الى قومه ويبعث الي الناس كافة وجعلت له الارض مسجدا وطهورا انما ادركته
الصلاة تيمم وصلى وكان من قبله مشددا عليهم لا يصلون الا في الكنايس والبيع
قال المغيرة فوعيت ذلك كله من قوله وقول عمر ورجعت فاسلمت ذكر
نعت ابي بكر الصديق رضي الله عنه حاطبا الى المقوقس اخرج ابن عبد الحكم عن علي
ابن رباح اللخمي قال نعت ابو بكر الصديق بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاطبا الى المقوقس بمصر فمر على ناحية قرى الشرقية فهادنهم واعطوه فلم يزالوا على
ذلك حتى دخلها عمرو بن العاصي فقاتلوا فانتقض ذلك العهد قال عبد الملك بن
مسلمة وهي اول هدنة كانت بمصر ذكر فتح مصر في خلافة عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن عبيد الله
ابن ابي جعفر وعياش بن عباس القتباني وغيرهما يزيد بعضهم على بعض قال لما
كانت سنة ثمان عشرة وقدم عمر بن الخطاب الجابية قام اليه عمرو بن العاصي
فخلا به فقال يا امير المومنين ائذن لي ان اسير الى مصر وحرضه عليها وقال
انك ان فتحتها كانت قوة للمسلمين وعونا لهم وهي اكثر الارض اموالا واعجزه عن
القتال والحرب فتخوف عمر بن الخطاب على المسلمين وكره ذلك فلم يزل عمرو
يعظم امرها عند عمر ويخبره بحالها ويهون عليه فتحها حتى ركن لذلك عمر فعقد
له على اربعة الاف رجل كلهم من عك وقيل على ثلاثة الاف وخمسمايه فقال له عمر
سر وانا مستخير الله في سيرك وسياتي كتابي سريعا ان شا الله فان ادرك
كتابي امرك فيه بالانصراف عن مصر قبل ان تدخلها او شيا من ارضها فانصرف وان
انت دخلتها قبل ان ياتيك كتابي فامض لوجهك واستعن بالله واستنصره
فسار عمرو بن العاصي من خوف الليل ولم يشعر به احد من الناس واستخار عمر الله
فكاد يخرج على المسلمين في وجههم ذلك فكتب الى عمرو بن العاصي ان ينصرف عن
معه من المسلمين فادرك الكتاب عمرا وهو برفح فتخوف عمرو بن العاصي ان هو

احذ

اخذ الكتاب وفحصه ان يجد فيه الانصراف كما عمد الله فلم يا خذ الكتاب
من الرسول ودافعه وسار كما هو حتى نزل قريبا فيما بين رفح والعريش فسال عنها
فقيل انها من مصر فدعا الكتاب فقراه على المسلمين فقال عمرو لمن معه اتسمع
تعلمون ان هذه العربة من مصر قالوا بلى قال فان امير المومنين عمد الى وامرني ان
لحقني كتابه ولم ادخل ارض مصر ان ارجع وان لم يلحقني كتابه حتى دخلنا ارض
مصر فسيروا وامضوا على بركة الله فتقدم عمرو بن العاصي فلما بلغ المقوقس قدوم
عمرو توجه الى الفسطاط فكان يجهز على عمرو والجيوش فكان اول موضع قوتل فيه
الفرما قاتلت الروم قتالا شديدا نحوا من شهر ثم فتح الله على يديه وكان بالاسكندرية
اسقف للقبط يقال له ابو مينا فلما بلغه قدوم عمرو بن العاصي كتب الى القبط
يعلمهم انه لا يكون للروم دولة وان ملكهم قد انقطع وبامرهم بتلقي عمرو فقيل ان
القبط الذين كانوا بالفرما كانوا ابو مينا كانوا عونا ثم توجه عمرو لا يدافع الا
بالامر الخفيف حتى نزل العواصم فقال لبعض القبط لبعض الا تعجبون
من هولا القوم يقدمون على جميع الروم وانما هم في قلة من الناس فاجابه رجل آخر
منهم ان هولا القوم لا يتوجهون الى احد الا ظهروا عليه حتى تعلموا خبرهم فتقدم
عمرو لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى اتى بلبيس فقاتلوه بها نحوا من شهر حتى فتح الله
عليه ثم مضى لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى اتى ام دنين فقاتلوه بها قتالا شديدا
وابطا عليه الفتح فكتب الى عمر يستمده فامده باربعة الاف تمام ثمانية الاف
فسار عمرو بمن معه حتى نزل على الحصن محاصرهم بالقصر الذي يقال له باب اليون
حصنا وقاتلهم قتالا شديدا ايضجهم ويمسهم فلما ابطا عليه الفتح كتب الى عمر ابن
الخطاب يستمده فامده عمر باربعة الاف رجل على كل الف رجل منهم رجل وكتب الله
اني قد امددتك باربعة الاف رجل منهم رجل مقام الف الزبير بن العوام او
والمقداد بن عمرو وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد واعلم ان معك اثني عشر
الفا ولا تغلب اثنا عشر الفا من قلة وكانوا قد خندقوا وحول حصنهم وجعلوا له
للخندق ابوابا وجعلوا امساك الحديد موتده باقفية الابواب فلما قدم المدد على
عمرو بن العاصي الى اخره على القصر ووضع عليه المنجنيق وكان على القصر رجل
من الروم يقال له الاعرج والبا عليه وكان تحت يدي المقوقس ودخل عمرو الى
صاحب الحصن فتناظرا في شي مما هم فيه فقال له اخرج واستشير اصحابي وقد
كان صاحب الحصن اوصى الذي على الباب اذا مر به عمرو ان يلقي عليه صخرة فيقتله
فمر عمرو وهو يريد الخروج برجل من العرب فقال له قد دخلت فانظر كيف تخرج فرجع

عمرو الى صاحب الحصن فقال اني اريد ان اتيك بنفر من اصحابي حتى يسمعوا
منك مثل الذي سمعت فقال العلج في نفسه قتل جماعة احب الي من قتل واحد
وارسل الي الذي كان امره به من قتل عمرو ان لا تعرض له وجاء بابنيه باصحابه
فيقتلهم وخرج عمرو فلما ارتطا الفتح على عمرو قال الزبير اني اهب نفسي لله ارجو ان
يفتح الله بذلك على المسلمين فوضع سلما الى جانب الحصن من ناحية سوق الحمام
ثم صعد وامرهم اذا سمعوا تكبيره ان يجيبوه جميعا فاشعروا الا والزبير على راس
الحصن يكبر معه السيف ويحامل الناس على السلم حتى نهاهم عمرو خوفا من ان
ينكسر فلما اقتحم الزبير وتبعه من تبعه وكبر من معه واجابهم المسلمون من
خارج لم يشك اهل الحصن ان العرب افتحوا جميعا فهربوا فافتح الزبير واصحابه
الى باب الحصن ففتحوه واقتحم المسلمون الحصن فلما خاف المقوقس على نفسه
ومن معه فحينئذ سال عمرو بن العاص الصلح ودعاه اليه على ان يفرض للعرب
على القبط دينارين دينارين على كل رجل منهم فاجابه عمرو الى ذلك قال الليث بن
سعد وكان مكثهم على باب القصر حتى فتحوه سبعة اشهر قال ابن عبد الحكم وحدثنا
عثمان بن صالح انا خالد بن نجيح عن يحيى بن ايوب وخالد بن حميد قالا حدثنا خالد بن
يزيد عن جماعة من التابعين بعضهم يزيد على بعض ان المسلمين لما حاصروا باب اليون
وكان به جماعة من الروم واكابر القبط ورؤسائهم وعليهم المقوقس فقاتلوهم بها
شهرا فلما راى القوم الجد منهم على فتحه والحرص وراوا من صبرهم على القتال ورغبتهم
فيه خافوا ان يظهروا فافتتح المقوقس وجماعة من اكابر القبط وخرجوا من باب
القصر القبلي ودونهم جماعة تقاتل العرب فلحقوا بالجزيرة وامروا بقطع
الجسر وذلك في جري النيل وعلت الاعيرج في الحصن بعد المقوقس فلما خاف
فتح الحصن ركب هرباط اهل القوة والشرف وكانت سفنهم ملصقة بالحصن ثم لحقوا
بالمقوقس بالجزيرة فارسل المقوقس الى عمرو بن العاص انكم قوم قد وجمتم في بلادنا
واحتمتم على قتالنا وطال مقامكم في ارضنا وانما انتم عصبة يسيرة وقد اظلتكم
الروم وجمعوا اليكم ومعهم من العدة والسلاح وقد احاط بكم هذا النيل
وانما انتم اسارى في ايدينا فابعثوا الينا رجالا منكم نسمع من كلامهم فلعلنا ان
ياتي الامر فيما بيننا وبينكم على ما تحبون ونحب وينقطع عنا وعنكم هذا القتال قبل
ان يغشاكم جموع الروم فلا ينتفعا الكلام ولا نقدر عليه ولعلكم ان تندموا ان كان
الامر مخالفا لما تظنون ورجالكم فابعث اليه رجالا من اصحابك نعاملهم على ما ترضى
نحن وهم به من شيء فلما اتت عمرو بن العاص رسل المقوقس حبسهم عنده يومين

وليلتين

وليلتين حتى خاف عليهم المقوقس فقال اترون انهم يقتلون الرسل ويحبسونهم
ويستحلون ذلك في دينهم وانما اراد عمرو ذلك ان يرى احوال المسلمين فرد
عليهم عمرو مع رسله انه ليس بيني وبينكم الا احدى ثلاث خصال اما ان دخلتم
في الاسلام فانتم اخواننا وكان لكم ما لنا وان ابيتم فاعطيتم الجزية عن يد
وانتم صاغرون واما ان جاهدناكم بالصبر والقتال حتى يحكم الله بيننا وهو خير
الحاكمين فلما جاءت رسل المقوقس اليه قال كيف رايتموهم قالوا رايناهم قوما الموت
احب الى احدهم من الحياة والتواضع احب اليهم من الرفعة ليس لاحدهم في الدنيا
رغبة ولا نهمة انما جلوسهم على التراب واكلهم على ركبهم وامیرهم كواحد منهم ما يعرف
رفيعهم من وضيعهم ولا السيد فيهم من العبد واذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها
منهم احد يغسلون اطرافهم بالماء ويخشعون في صلاتهم فقال عند ذلك المقوقس
والذي يحلف به لو ان هؤلاء استقبلوا الجبال لازالوها ولا يبقى على قتالهم
احد ولئن لم تعتم صلحهم اليوم وهم محصورون بهذا النيل ليحيونا بعد اليوم
اذا امكنتهم الارض وقووا على الخروج من موضعهم فرد اليهم المقوقس رسله ابعثوا
الينا رسلا منكم نعاملهم ونتداعا عن وهم الى ما عساه ان يكون فيه صلاح لنا
ولكم فبعث عمرو بن العاص عشرة نفر احدهم عبادة بن الصامت وهو احد من ادرك
الاسلام من العرب وطوله عشرة اشبار وامره عمرو ان يكون متكلم القوم وان لا
يجيبهم الى شيء دعوه اليه الا الى احدى هذه الثلاث خصال فان امير المومنين
قد تقدم الي في ذلك وامرني ان لا اقبل شيئا سوى خصلة من هذه الثلاث خصال
وكان عبادة بن الصامت اسود فلما ركبوا السفن الى المقوقس ودخلوا عليه تقدم
عباده فهابه المقوقس لسواده فقال تخوا عني هذا الاسود وقدموا غيره يكلمني
فقال ان هذا الاسود افضلنا راياً وعلما وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا وانما
نرجع جميعا الى قوله ورايه وقد امره الامير دوننا بما امره به فقال المقوقس
لعباده تقدم يا اسود وكلمني برفق فاني اهاب سوادك وان استكلامك
علي ازدت لذلك هيبة فتقدم اليه عبادة فقال قد سمعت مقالتك وان في
من خلفت من اصحابي الف رجل اسود كلهم اشد سوادا مني واقطع منظرا ولو
رايتهم لكنت اهيب لهم منك لي وانا قد ولدت وادبر شبابي واني مع ذلك بحمد الله
ما اهاب مائة رجل من عدوي لو استقبلوني جميعا وكذلك اصحابي وذلك انا
انما رغبتنا وهمتنا الجهاد في الله وابتغاء رضوانه وليس غزونا في عدونا
من حارب الله لرغبة في دنيا ولا طلبا للاستكثار منها الا ان الله قد احل لنا

لنا وجعل ما غنمنا من ذلك حلالا ولا يبالي احدنا اكان له قنطار من ذهب
او كان لا يملك درهما لان غاية احدنا من الدنيا اكله يأكلها يسد بها جوعته
وشملة يلتحفها فان كان احدنا لا يملك الا ذلك كفاه وان كان له قنطار من
ذهب انفقه في طاعة الله واقتصر على هذا الان نعيم الدنيا ورخاها ليس برخا
انما النعيم والرخاء في الاخرة وبذلك امرنا ربنا وامرنا به نبينا وعهد الينا ان لا
يكون همة احدنا من الدنيا الا ما يسد جوعته او يستر عورته وتكون همته وشغله
في رضى ربه وجهاد عدوه فلما سمع المقوقس ذلك منه قال لمن حوله هل سمعتم مثل كلام
هذا الرجل قط لقد هبت منظره وان قوله لاهيب عندي من منظره ان هذا
واصحابه اخرجهم الله الخراب الارض وما اظن ملكهم الا سيغلب على الارض كلها
ثم اقبل المقوقس على عبادة فقال ايها الرجل الصالح قد سمعت مقالتك وما ذكرت
عنك وعن اصحابك ولعمري ما بلغنا ما بلغتم الا بما ذكرت وما ظهرتم على من ظهرتم
عليه الا بجمع الدنيا ورغبتهم فيها وقد توجه الينا لقتالكم من جمع الروم ومالا
يحصى عدده قوم معروفون بالشدة والشدة ما لا يبالي احدهم من لقي ولا من قاتل
وانا نعلم انكم لن تقووا عليهم ولن تطيقوهم لضعفكم وقلتكم وقد اقمتم بين اظهرنا
اشهرا وانتم في ضنك وشدة من معاشكم وحالكم ونحن نرق عليكم لضعفكم وقلتكم
وقلة ما بايديكم ونحن نطيب انفسنا ان نصالحكم على ان نفرض لكل رجل منكم دينارين
دينارين ولاميركم مائة دينار ولخليفتكم الف دينار فتقبضونها ويصرفون الى
بلادكم قبل ان يغشاكم ما لا قوام لكم به فقال عبادة بن الصامت يا هذا لا يغرنك
نفسك ولا اصحابك اما ما تخوفنا به من جمع الروم وعددهم وكثرتهم وانا لا نقوى
عليهم فلعمري ما هذا بالذي تخوفنا به ولا بالذي نكسر نا عما نحن فيه ان كان ما قلتم
حقا فذلك والله ارغب ما يكون في قتالهم واشد تحرضا عليهم لان ذلك اعذر لنا
عند ربنا اذا اقدمنا عليه ان قتلنا من اخرنا كان امكن لنا في رضوانه وجنته وما من
شيء اقر لاعيننا ولا احب الينا من ذلك وانا منكم حينئذ على احدى الحسنيين اما ان
يعظم لنا بذلك غنيمة الدنيا ان ظهرنا بكم او غنيمة الاخرة ان ظهرتم بنا وانها لاحب
الخصلتين الينا بعد الاجتهاد منا وان الله قال لنا في كتابه كم من فية قليلة غلبت
فية كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وما سار رجل قط ولا هو يسير سيرا حثيثا
ومشى ان يرزقه الشهادة وان لا يرده الى بلده ولا ارضه ولا الى اهله وولده
وليس لاحدنا هم فيما خلفه وقد استودع كل واحد منا ربه اهله وولده وانما همنا
ما امامنا واما انا في ضيق وشدة من معاشنا وحالنا فنحن في اوسع السعة لو كانت الدنيا

كلها لنا ما اردنا منها لانفسنا اكثر مما نحن عليه فاقطر الذي تريد فيه لنا
فليس بيننا وبينهم خصلة نفضلهم منك ولا تحسك اليها الا خصلة من ثلاث
فاخترها ايها شئت ولا تطمع نفسك في الباطل بذلك امرني الامير وبها امره امير
المومنين وهو عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل الينا اما اجيتم الى
الاسلام الذي هو الدين الذي لا يقبل الله غيره وهو دين انبيائه ورسله وملائكته
امرنا الله ان نقاتل من خالفه ورغب عنه حتى يدخل فيه فان فعل كان له ما لنا وعليه
ما علينا وكان اخانا في دين الله فان قبلت ذلك انت واصحابك فقد سعدتم في
الدنيا والاخرة ورجعنا عنكم قتالكم ولم يستحل اذاكم ولا التعريض لكم وان ابيتم
الا الجزية فادوا الينا الجزية عن يد وانتم صاغرون فنحن ملكم على شيء ترضى به نحن
وانتم في كل عام ابدا ما بقينا ونقاتل عنكم من عاداكم وعرض لكم في شيء من ارضكم
ودمائكم واموالكم ونقوم بذلك عنكم اذ كنتم في ذمتنا وكان لكم به العهد علينا وان
ابيتم فليس بيننا وبينكم الا المحاكمة بالسيف حتى يموت من اخرنا او يصيب ما يريد
منكم هذا ديننا الذي بدين الله تعالى به ولا يجوز لنا في ما بيننا وبينه غيره فانظروا
لانفسكم فقال له المقوقس هذا ما لا يكون ابدا ما تريدون الا ان تتخذونا لكم
عبيدا ما كانت الدنيا فقال له عبادة هو ذاك فاختر ما شئت فقال له المقوقس
افلا تجيبونا الى خصلة غير هذه الثلاث خصال فوضع عبادة يده فقال لا ورب
السماء ورب هذه الارض ورب كل شيء ما لكم عندنا خصلة غيرها فاختاروا
لانفسكم فالتفت المقوقس عند ذلك الى اصحابه فقال قد فرغ القوم فما ترون فيما
او يرضى احد بهذا الذل اما ما اراد وامن دخولنا في دينهم فهذا ما لا يكون ابدا
ان يترك دين المسيح بن مريم ويدخل في دين لا نعرف واما ما اراد وامن ان يسيرونا
ويجعلونا عبيدا ابدا فالموت اليسر من ذلك لو رضوا منا ان نضع ما اعطينا
هم مرارا كان اهون علينا فقال المقوقس لعبادة فداي القوم فما ترى فراجع
صاحبك على ان نعطيكم في مرتكم هذه ما تمنيتم وتنصرفون فقام عبادة واصحابه
فقال المقوقس عند ذلك لمن حوله اطيعوني واجيبوا القوم الى خصلة من هذه
الخصال الثلاث فوالله ما لكم بهم طاقة وان لم تجيبوا اليها طامعين لتحلنهم
الى ما هو اعظم كارهين فقالوا واي خصلة تجيبهم اليها قال اذا اخرجكم اما
دخولكم في غير دينكم فلا امركم به واما قتالهم فانا اعلم انكم لن تقووا عليهم
ولن تصبروا صبرهم ولا بد من الثالثة قالوا فتكون لهم عبيدا ابدا قال نعم
يكونون عبيدا مسلطين في بلادكم امنين على انفسكم واموالكم وذراريكم

خير لكم من ان تموتوا عن اخركم وتكونوا عبيد اتباعوا وتمزقوا في البلاد
مستعبدين ابدا انتم واهلوكم ودياركم قالوا فالموت اهون علينا وامروا
بقطع الجسر من الفسطاط والجزيرة وبالقصر من جمع القبط والروم جمع كثير فالح
عليهم المسلمون عند ذلك بالقتال على من في القصر حتى ظهروا بهم وامكن الله منهم
فقتل منهم خلق كثير واسر من اسر واحتازت السفن كلها الى الجزيرة وصار
المسلمون قد احدق بهم الماء من كل وجه لا يقدرون على ان يتقدموا نحو الصعيد
ولا الى غير ذلك من المدائن والقرى والمقوقس يقول لاصحابه الم اعلمكم هذا
واخافه عليكم ما ينتظرون فوالله ليجيبنهم الى ما اراد واطوعا ولتحبنهم الى ما
هو اعظم مذكرها فاطيعوني من قبل ان تندموا فلما راوا منهم ما راوا قال لهم
المقوقس ما قال اذعنوا بالجزية ورضوا بذلك على صلح يكون بينهم لعرفوه وارسل
المقوقس الى عمرو بن العاص اني لم ازل احرص على اجابتك الى خصلة من تلك الخصال
التي ارسلت الي بها فابى علي من حضرني من الروم والقبط فلم يكن لي الى ان افاء
عليهم وقد عرفوا نصحي لهم وحبي صلاحهم ورجعوا الى قولي فاعطني اماننا اجتمع انا
وانت في نفر من اصحابي ونفر من اصحابك فان استقام الامر بيننا تم ذلك لنا
جميعا وان لم يتم رجعنا الى ما كنا عليه فاستشار عمرو اصحابه في ذلك فقالوا
لا نحبهم الى شيء من الصلح ولا الجزية حتى يفتح الله علينا وتصير كلها لنا فما او
غنيمة كما صار لنا القصر وما فيه فقال عمرو قد علمتم ما عهد الى امير المومنين في
عهده فان اجابوا الى خصلة من الخصال الثلاث التي عهد الي فيها اجبتهم
اليها وقبلت منهم مع ما قد حال هذا الماء بيننا وبين ما نريد من قتالهم فاجتمعوا
على عهد بينهم واصطلحوا على ان يفرض على جميع من بمصر اعلاها واسفلها من
القبط دينارين دينارين عن كل نفس شريفهم ووضيعهم ومن بلغ الحلم منهم ليس
على الشيخ الفاني ولا على الصغير الذي لم يبلغ الحلم ولا النساء وعلى ان
للمسلمين عليهم النزلة لجماعتهم حيث نزلوا او من نزل عليه ضيف واخذ من
المسلمين او اكثر من ذلك كانت لهم ضيافة ثلاثة ايام وان لهم ارضهم واموالهم
لا يعرض لهم من شيء منها فشرط هذا كله على القبط خاصة واحصوا عدد القبط
يومئذ خاصة من بلغ منهم الجزية وفرض عليه الدينارين رفع ذلك عرفاءهم
ثم لاعيان الموكلة فكان جميع من احصي يومئذ بمصر في ما احصوا وكتبوا الف من
ستة الاف الف نفس فكانت فريضتهم يومئذ اثني عشر الف الف دينار في كل سنة
وقيل بلغت عدتهم ثمانية الاف الف وشرط المقوقس للروم ان يخيروا فمن احب

منهم

منهم ان يقيم على مثل هذا قام على مثل هذا لازما معترضا عليه من اقام من
بالاسكندرية وما حولها من ارض مصر كلها ومن اراد الخروج منها الى ارض الروم
خرج على ان للمقوقس الخيار في الروم خاصة حتى يكتب الى ملك الروم جملة ما فعل
فان قبل ذلك ورضيه جاز عليهم والا كانوا جميعا على ما كانوا عليه وكتبوا به كتابا
وكتب المقوقس كتابا الى ملك الروم يعلمه على وجه الامر كله فكتب اليه ملك
الروم يقبح رايه ويعجزه ويرد عليه ما فعل ويقول في كتابه انا كنا من العرب اثنا
عشر الفا وبمصر من بها من كثرة عدد القبط ما لا يحصى فان كان القبط كرهوا
القتال واحبوا اداء الجزية الى العرب واختاروهم علينا فان عندك بمصر من الروم
والاسكندرية ومن معك اكثر من مائة الف معهم العدة والقوة والعرب وحالهم
وضعفهم على ما قد رايت فعجزت عن قتالهم ورضيت ان تكون انت ومن معك من
الروم في حال القبط اذ لا قتال لهم انت ومن معك من الروم حتى تموت او
تظهر عليهم فانهم منكم على قدر كثرتكم وقوتكم وعلى قدر قلتهم وضعفهم كالكلة
فانهضم القتال ولا يكون لك راي غير ذلك وكتب ملك الروم بمثل ذلك كتابا
الى جماعة الروم فقال المقوقس لما اتاه كتاب ملك الروم والله انهم على قلتهم
وضعفهم اقوى واشد منا على كثرتنا وقوتنا ان الرجل الواحد منهم ليعدل مائة
رجل منا وذلك انهم قوم الموت احب اليهم من الحياة يقاتل الرجل منهم وهو مستقتل
تمنى ان لا يرجع الى اهله ولا بلده ولا ولده ويرون ان لهم اجرا عظيما فيمن قتلوا
منا ويقولون انهم ان قتلوا دخلوا الجنة وليس لهم رغبة في الدنيا ولا لذة الا
قدر بلغة العيش من الطعام واللباس ونحن قوم نكره الموت ونحب الحياة ولذتها
فكيف نستعين نحن وهؤلاء وكيف صبرنا معهم واعلموا معشر الروم والله اني لا اخرج
مما دخلت فيه ولا صالحت العرب عليه واني لا علم انكم ستر جعون غدا الى قولي
وراي وتتمنوا ان لو كنتم اطعتموني وذلك اني قد غبت ورايت وعرفت ما لم
تعاينوا الملك ولم يره ولم يعرفه ويحكم اما يرضى احدكم ان يكون امانيا في دهره على
نفسه وماله وولده بدينارين في السنة ثم اقبل المقوقس الى عمرو بن العاص فقال
له ان الملك قد كره ما فعلت وعجزني وكتب الي والى جماعة الروم انه لا يرضى
بما صالحتك وامرهم بقتالك حتى يظفروا بك او يظفر بهم ولعمري لاكن لاخرج مما دخلت
فيه وعاقدتك عليه وانما سلطاني على نفسي ومن اطاعني وقد تم الصلح فيما بينك
وبينهم ولم يات من قبلهم نقض وانا متم لك على نفسي والقبط متمون لك على
الصلح الذي صالحتم عليه وعاهدتهم واما الروم فانا منهم بري وانا اطلب اليك

ان تعطيني ثلاث خصال قال له عمرو وما هن قال لا سعص بالقبط وادخلني
معهم والرمي ما لرمهم وقد اجتمعت كلمتي وكلمتهم على ما عاهدتك فهم ممونون لك
على ما تحب واما الثانية فان سالك الروم بعد اليوم ان نصالحهم فلا تصالحهم
حتى يجعلهم فيء وعبيدا فانهم اهل ذلك فاني نصحتهم فاستغشوني ونظرت لهم
فاتهموني واما الثالثة اطلب اليك ان انامت ان تامرهم ان يدفنوني في اي
كنيسة بالاسكندرية قال نعم له عمرو بن العاصي واجابه الى ما طلب على ان يضمنوا
له الجسر من جميعا ويتبعوا له الانزال والضيافة والاسواق والجسور
ما بين الفسطاط الى الاسكندرية ففعلوا وصارت لهم القبط اعوانا كما جاء في
الحديث واستعدت الروم واستجاشت وقدم عليهم من ارض الروم جمع عظيم
ثم التقوا بالسلطين فاقتتلوا قتالا شديدا ثم هزمهم الله ثم التقوا بالكريون
فاقتتلوا بضعة عشر يوما وكان عبد الله بن عمرو على المقدمة وحامل اللواء يومئذ
وردان مولى عمرو وصلى عمرو يومئذ صلاة الخوف ثم فتح الله على المسلمين وقتل
منهم المسلمون مقتلة عظيمة واتبعوهم حتى بلغوا الاسكندرية فتحصن الروم
وكانت عليهم حصون مبنية لا يرام حصن دون حصن فنزل المسلمون ما بين حلوه
الى قصر فارس الى ماورا ذلك ومعهم روسا القبط يمدونهم بما احتاجوا اليه من
الاطعمة والعلوفة ورسل ملك الروم مختلفة الى الاسكندرية في المراكب بمادة
الروم وكان ملك الروم يقول لئن ظهرت العرب على الاسكندرية ان ذلك لانقطاع
ملك الروم وهلاكهم انه ليس للروم كنايس اعظم من كنايس الاسكندرية وانما كان
عند الروم حين غلبت العرب على الشام بالاسكندرية فقال الملك لئن غلبونا
على الاسكندرية لقد هلكت الروم وانقطع ملكها فامر بجهازه ومصلحة لخروجه
الى الاسكندرية حتى يباشر قتالها بنفسه اعظاما لها وامر ان لا تخلف عنه احد
من الروم وقال ما بقا الروم بعد الاسكندرية فلما فرغ من جهازه سمع عبد الله
فاماته وكفى الله المسلمين مونته وكان موته في سنة تسع عشرة وقال
الليث بن سعد مات هرقل في سنة عشرين فكسر الله بموته شوكة الروم فوجع كثير
ممن كان قد توجه الى الاسكندرية وانتشرت العرب عند ذلك واحاطت بالقتال
على اهل الاسكندرية فقاتلوهم قتالا شديدا وحاصروا الاسكندرية تسعة
اشهر بعد موت هرقل وخمسة قبل ذلك وفتحت يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين
وقال ابن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب قال
اقام عمرو بن العاصي محاصرا الاسكندرية شهرا فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب قال

ما ابطوا بفتحها الا لما احدثوا واخرج ابن عبد الحكم عن زيد بن اسلم قال لما ابطا
على عمر بن الخطاب فتح مصر كتب الى عمرو بن العاصي اما بعد فقد عجبت لابطائكم عن
فتح مصر انكم تقاتلونهم منذ سنتين وما ذاك الا لما احدثوا واثرتم واجبتم من
الدنيا ما احب عدوكم وان الله تبارك وتعالى لا ينصر قوما الا بصدق نياتهم
وقد كنت وجهت اليك اربعة نفر واعلمتك ان الرجل منهم سوا لف رجل على ما كنت
اعرف الا ان يكونوا غيروا غيرهم ما غير غيرهم فاذا اتاك كتابي فاخطب الناس وحضهم
على قتال عدوهم ورغبهم في الصبر والنيه وقدم اوليك الاربعة في صدور الناس
ومر الناس جميعا ان يكونوا لهم صدمة كصدمة رجل واحد ولكن ذلك عند زوال
يوم الجمعة فانها ساعة تنزل الرحمة ووقت الاجابة وليرج الناس الى الله ويسالونه
النصر على عدوهم فلما اتى عمرا الكتاب جمع الناس وقرا عليهم كتاب عمر ثم دعا
اوليك النفر وقدمهم امام الناس وامر الناس ان يتطهروا ويصلوا ركعتين ثم
ترغبوا الى الله تعالى ويسالونه النصر ففعلوا ففتح الله عليهم قال ابن عبد الحكم
حدثنا ابي قال لما ابطا على عمرو بن العاصي فتح الاسكندرية استلقى على ظهره
ثم جلس فقال اني فكرت في هذا الامر فاذا لا يصلح اخره الا من اصلح اوله يريد
الانصار فدعا عبادة ابن الصامت فعقد له فتح الله على يديه الاسكندرية
من يومهم ذلك قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن مالك ابن
انس ان مصر فتحت في سنة عشرين قال وحدثنا عبد الله بن صالح عن الليث
قال لما هزم الله الروم وفتح الاسكندرية وهزم الروم في البر والبحر خلف عمرو
ابن العاصي بالاسكندرية الف رجل من اصحابه ومضى عمرو ومن معه في طلب من
هرب من الروم في البر فرجع من كان هرب من الروم في البحر الى الاسكندرية
فقتلوا من كان فيها من المسلمين الا من هرب منهم وبلغ ذلك عمرو بن العاصي فكر
راجعا ففتحها واقام بها وكتب الى عمر بن الخطاب ان الله قد فتح علينا الاسكندرية
عنوة بغير عقد ولا عهد وكتب اليه عمر بن الخطاب بفتح رايه ويامره ان لا يجاوزها
قال وحدثنا هاني بن المتوكل حدثنا ضمام بن اسماعيل المعافري قال قتل من
المسلمين من حين كان من امر الاسكندرية ما كان الى ان فتحت اثنان وعشرون
رجلا وحدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة قال لعب عمرو بن العاصي معاوية بن
حديج وافدا الى عمر بن الخطاب مشيرا له بالفتح فقال له معاوية الا اكتب لي
قال له عمرو وما اصنع بالكتاب الست رجلا عربيا يبلغ الرسالة وما زالت وحضرت
فلما قدم على عمر اخبره بفتح الاسكندرية فخر عمر ساجدا وقال الحمد لله وحدثنا

ابراهيم بن سعد البلوي قال كتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب اما
بعد فاني فتحت مدينة لا اصف ما فيها غير اني اصبت فيها اربعة الاف مسه
باربعة الاف حمام واربعين الف يهودي عليهم الجزية واربعماية ملهى للملوك
واخرج ابن عبد الحكم عن ابي قبيل وحيوة بن شريح قالا لما فتح عمرو بن العاص
الاسكندرية وجد فيها اثني عشر الف بقال يبيعون البقل الاخضر واخرج عن محمد
ابن سعيد الهاشمي قال دخل من الاسكندرية في الليلة التي دخلها عمرو بن العاص
او في الليلة التي خافوا فيها دخول عمرو سبعون الف يهودي واخرج عن ابراهيم
ابن سعد البلوي ان سبب فتح الاسكندرية ان رجلا يقال له ابن ساسه كان بوابا
فسل عمرو بن العاص ان يومنه على نفسه وارضه واهل بيته ويفتح له الباب
فاجابه عمرو الى ذلك ففتح له الباب فدخل واخرج عن حسين بن شيبان بن عبيد
قال كان بالاسكندرية مما من الحمامات اثني عشر دعامة اصغرها ياس
منها يسع الف مجلس كل مجلس منها يسع جماعة نفر وكان عدة من بالاسكندرية
من الروم ماية الف من الرجال فلحق بارض الروم اهل القوه وركبوا السفن
وكان بها مايه مركب من المراكب الكبار فحمل فيها ثلاثون الفا مع ما قدروا عليه
من المال والمتاع والاهل وبقي من بقي من الاساري ممن بلغ الخراج فاحصي فوجد
ستماية الف سوى النساء والصبيان فاختلف الناس على عمرو في قسمهم وكان
اكثر الناس يريدون قسمها فقال عمرو لا اقدر اقسمها حتى اكتب الى امير المومنين
فكتب اليه يعلمه بفتحها وشأنها ويعلمه ان المسلمين طلبوا قسمها فكتب اليه
عمر لا تقسمها وذرهم يكون خراجهم فيا للمسلمين وقوة لهم على جهاد عدوهم فاقرها
عمرو واحصى اهلها وفرض عليهم الخراج فكانت مصر صلحا كلها بفريضة دينارين
دينارين على كل رجل لا يزاد على احدهم في جزية راسه اكثر من دينارين الا انه
يلزم بعد ما يرتفع فيه من الارض والزرع الا الاسكندرية فانهم كانوا يودون
الخراج والجزية على قدر ما يرى من وليهم لان الاسكندرية فتحت عنوة بغير عهد
ولم يكن لهم صلح ولا ذمة واخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب قال كانت
قرى من قرى مصر قاتلوا ونقضوا العهد فسباهم يقال لها بلهيب وقرية
يقال لها الحبس وقريه يقال لها سلطيس وقرطسا وسخا فوقع سباياهم
بالمدينة وغيرها فردهم عمر بن الخطاب الى قراهم وصيرهم وكاجاعة القبط
اهل ذمة واخرج عن يحيى بن ايوب ان اهل سلطيس ونصيب وبلهيب ظاهروا
الروم على المسلمين في جمع كان لهم فلما ظهر عليهم المسلمون استحلوهم وقالوا هو الذي

في

في مع الاسكندرية فكتب عمرو بن العاص بذلك الى عمر بن الخطاب وكتب اليه
عمر ان يحمل الاسكندرية وهولا الثلاث قريات ذمة للمسلمين ويضربون عليهم
الخراج ويكون خراجهم وما صالح عليه القبط قوة للمسلمين على عدوهم ولا يحملوا
فيا ولا عبيدا ففعلوا ذلك واخرج ابن عبد الحكم عن هشام بن ابي رقية اللخمي ان
عمرو بن العاص لما فتح مصر قال للقبط مصر هن كثير اعنده فعدت عليه فقتله
وان نبطيا من اهل الصعيد يقال له بطرس ذكر لعمرو ان عنده كنزا فارسل اليه
فسأله فانكر وجحده فحبسه في السجن وعمرو يسأل عنه هل يسمعونه يسأل عن
احد فقالوا لا انما سمعناه يسأل عن راهب في الطور فارسل عمرو الى بطرس
فنزع خاتما من يده ثم كتب الى ذلك الراهب ان ابعث الي بما عندك وختم
بخاتمه فجاه رسوله بقلة شاميه مختومة بالرصاص ففتحها عمرو فوجد فيها صحيفه
مكتوب فيها ما لكم تحت الفسقيه الكبير فارسل عمرو الى الفسقيه فحسر عنها
الماء ثم قلع البلاط الذي تحتها فوجد فيها اثنين وخمسين اردبا ذهبا فضربه
عمرو براسه عن باب المسجد فاخرج القبط كنوزهم شفعه ان يبقي على احد منهم
فيقتل كما قتل بطرس ذكر الخلاف بين العلماء في مصر هل فتحت صلحا او عنوه
من قال انها فتحت صلحا قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح ابا الليث قال
كان يزيد بن ابي حبيب يقول مصر كلها صلح الا الاسكندرية فانها فتحت عنوه حدثنا
عبد الملك بن مسلمه حدثنا ابن لهيعه عن يزيد بن ابي حبيب وابن وهب عن عمرو بن
الحارث عن يزيد بن ابي حبيب عن عون بن حطان انه كان لقربات من مصر من امرءين
عهد واخرج عن يحيى بن ايوب وخالد بن حميد قالا فتح الله ارض مصر كلها بصلح غير
الاسكندرية وثلاث قريات ظاهرت الروم على المسلمين سلطيس ومصيل وبلهيب
من قال انها فتحت عنوه قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الملك بن مسلمه وعثمان بن صالح
قالا حدثنا ابن لهيعه عن ابن هبيره ان مصر فتحت عنوه وقال حدثنا عبد الملك
حدثنا ابن وهب عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال سمعت اشياخنا يقولون ان
مصر فتحت عنوه بغير عهد ولا عقد قال حدثنا عبد الملك حدثنا ابن لهيعة
عن ابي الاسود عن عروه ان مصر فتحت عنوه وقال انا عبد الملك بن مسلمة عن
ابن وهب عن داود بن عبد الله الحضرمي ان اباحيان ابوب بن ابي العاليه حدثه
عن ابيه انه سمع عمرو بن العاص يقول لقد فقدت متعدي هذا وما لاحد من قبط
مصر علي عهد ولا عقد الا اهل انطابلس فانهم عهدا توفي لهم به حدثنا عبد
الملك حدثنا ابن لهيعه عن ابي قبيل به وزاد ان شيبت قتلت وان شبت خمت

وان شيت بعت واخرج عن ربيعة بن عبد الرحمن ان عمرو بن العاص فتح مصر
بغير عمد ولا عقد وان عمر بن الخطاب حبس درها وصرها ان يخرج منه شيء نظرا
للاسلام واهله واخرج عن زيد بن اسلم قال كان ثابوت لعمر بن الخطاب فيه
كل عمد كان بينه وبين احد من عاهده فلم يوجد فيه لاهل مصر عمد واخرج عن
الصلت بن ابي عاصم انه قرا كتاب عمر بن عبد العزيز الى حيان بن شريح ان مصر
فتحت عنوة بغير عمد ولا عقد واخرج نحو مثل ذلك عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
وعراك بن مالك وسالم بن عبد الله واخرج ابن عبد الحكم ومحمد بن الربيع الجيزي
في كتاب من دخل مصر من الصحابة من طرق عن عبد الله بن المغيرة بن ابي بردة سمعت
سفيان بن وهب الخولاني قال لما فتحت مصر بغير عمد قام الزبير بن العوام فقال
يا عمرو اقسمها فقال عمرو بن العاص لا اقسمها فقال الزبير والله لتقسمنها كما قسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال عمرو لم اكن لاحدث حدثا حتى اكتب
بذلك الى امير المومنين فكتب اليه عمر بن الخطاب اقرها حتى يغزو منها جل الجلد
قال محمد بن الربيع لم يرو اهل مصر عن الزبير بن العوام غير هذا الحديث
الواحد من قال ان بعضها صلح وبعضها عنوة قال ابن عبد الحكم حدثنا يحيى بن
خالد عن رشدين بن سعد عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب قال كان فتح مصر بعضها
بعهد وذمة وبعضها عنوة فجعلها عمر بن الخطاب جميعا ذمة وحملهم على ذلك
مضى فهم الى اليوم **فصل** قد لخص القضاعي في كتاب الخطط
قصة فتح مصر وخبرها فقال ومن خطه نقلت لما قدم عمرو بن العاص من عند عمر
كان اول موضع قوتل فيه العرما فقاتلا شديدا اخوا من شهر ثم فتح الله عليهم قال
ابو عمر الكندي وكان اول من شد على باب الحصن حتى اقتحمه اسميغ وعليه السباي
واتبعه المسلمون فكان الفتح وتقدم عمرو لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى اتى
بلبيس فقاتلوه اخوا من الشهر حتى فتح الله عليه ثم مضى لا يدافع الا بالامر الخفيف
حتى اتى امدونين وهي المقس فقاتلوه قتالا شديدا وكتب الى عمر يستمده فامده
باثني عشر الفا فوصلوا اليه ارسالا لا يتبع بعضهم بعضا فكان فيهم اربعة الاف
عليهم الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن
مخلد وقيل ان الرابع خارجة بن حذافة دون مسلمة ثم احاط المسلمون بالحصن
وامير الحصن يومئذ المدنور الذي يقال له الاعيرج من قبل المقوقس ابن
وقب اليوناني وكان المقوقس ينزل الاسكندرية وهو في سلطان هرقل غير انه
كان حاضر الحصن حين حاصر المسلمون ونصب عمرو فسطاطه في موضع الدار المعروفة

باسرابيل التي على باب زقاق الزهري ويقال في موضع دار ابي الوزامر التي في
اول زقاق الزهري ملاصقة لدار اسرابيل واقام المسلمون على باب الحصن
محاصرين للروم تسعة اشهر ورأى الزبير بن العوام خللا ما بلي دار ابي صالح
الحراني اليوم الملاصقة لحمام بن نصر السراج عند سوق الحمام فنصب سلما واسند
الى الحصن وقال اني اهب نفسي لله عز وجل فمن شاء ان يتبعني فليتبعني فتسعة جاءه
حتى اوفى على الحصن فكبروا وكبروا ونصب شرحبيل بن حجة المرادي سلما اخر مما يلي
زقاق الزمامرة ويقال ان السلم الذي صعد عليه الزبير كان موجودا في داره التي
بسوق وردان الى ان وقع حريق فاحترق فلما راى المقوقس ان العرب قد ظهروا
بالحصن جلس في سفنه هو واهل القوة وكانت ملصقة بباب الحصن الغربي فلحقوا
بالجزيرة وقطعوا الجسر وتحصنوا هناك والنيل حينئذ في مده وقيل ان الاعيرج
خرج منهم وقيل اقام في الحصن وسال المقوقس في الصلح فبعث اليه عمرو بعباده
ابن الصامت فصالحه المقوقس عن القبط والروم على ان للروم الخيار في الصلح الى
ان توافي كتاب ملكهم فان رضي ذلك والا سخط انتقض ما بينه وبين الروم واما
القبط فبغير خيار وكان الذي انعقد عليه الصلح ان فرض على جميع من عصر اعلاها
واسفلها من القبط دينارا ان عن كل نفس في كل سنة من البالغين شريفهم ووضيعهم
دون الشيوخ والاطفال والنساء وعلى ان للمسلمين عليهم النزل حيث نزلوا وضيافة
ثلاثة ايام لكل من نزل منهم وان لهم ارضهم واموالهم لا يعترضون في شيء منها فمن قال
ان مصر فتحت صلحا تعلق بهذا الصلح وقال ان الامر لم يزل الا ما جرى بين عباده
ابن الصامت وبين المقوقس وعلى ذلك اكثر علماء اهل مصر منهم عقبة بن عامر ويزيد
ابن ابي حبيب والليث بن سعد وغيرهم وذهب الذين قالوا انها فتحت عنوة
الى ان الحصن فتح عنوة فكان حكم جميع الارض كذلك ومن قال انها فتحت عنوة منهم
عبد الله بن المغيرة السباي وعبد الله بن وهب ومالك بن انس وغيرهم وذهب
قوم الى ان بعضها فتح عنوة وبعضها فتح صلحا منهم ابن شهاب وابن لهيعة وكان
فتحها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين وذكر يزيد بن ابي حبيب ان عدة الجيش
الذين كانوا مع عمرو بن العاص خمسة عشر الفا وخمسمايه وذكر عبد الرحمن بن سعيد
ابن مقلاص ان الذين سهامهم في الحصن من المسلمين اثنا عشر الفا وثلاثمايه
بعد من اصيب منهم في الحصار من القتل والموت ويقال ان الذين قتلوا في مدة
هذا الحصار من المسلمين دفنوا في اصل الحصن ثم سار عمرو بن العاص الى الاسكندرية
في شهر ربيع الاول سنة عشرين وقيل في جمادى الاخرة منها وامر بفسطاطه ان يقوض

فاذا بيمامه قد باضت في اعلاه فقال لقد حرمت جوازنا اقروا الفسطاط
حتى يطير فراخها فاقروا الفسطاط في موضعه فبذلك سميت الفسطاط
وذكر ابن قتيبه ان العرب تقول لكل مدينه فسطاط ولذلك قيل لمصر فسطاط
وقيل عمرو بن العاصي من الاسكندريه بعدا فتتاحها والمقام بها في ذي القعدة
سنه عشرين قال الليث اقام عمرو بالاسكندريه في حصارها وفتحها ستة
اشهر ثم قفل الى الفسطاط فاتخذها دارا انتهى كلام القضاعي بحروفه
ذكر الخطط اخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب ان عمرو بن العاص
لما فتح الاسكندريه ورأى بيوتها وبناءها معروفا عزم ان يسكنها وقال
مساكن قد كفيناها فكتب الى عمر بن الخطاب يستاذنه في ذلك فسأل عمر
الرسول هل يحول بيني وبين المسلمين ما قال نعم يا امير المومنين اذا جرى النيل
فكتب عمر الى عمرو اني لا احب ان ينزل المسلمون منزلا يحول الماء بيني وبينهم
في شتاء ولا صيف فتحول عمرو بن العاصي من الاسكندريه الى الفسطاط
واخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب ان عمر بن الخطاب كتب الى سعد
ابن ابي وقاص وهو نازل بمدائن كسرى والى عامله بمصر بالبصره والى عمرو
ابن العاصي وهو نازل بالاسكندريه ان لا يجعلوا بيني وبينكم ماء متى اردت ان
اركب اليكم راحلتي حتى اقدم عليكم قدمت فتحول سعد من مدائن كسرى
الى الكوفه وتحول صاحب البصره من المكان الذي كان فيه فنزل البصره
وتحول عمرو بن العاصي من الاسكندريه الى الفسطاط وقال ابن عبد الحكم
حدثنا ابي وسعيد بن عفير ان عمرو بن العاصي لما اراد التوجه الى الاسكندريه
امر بنزع الفسطاط فاذا فيه يمام قد فرخ فقال لقد حرمنا فامر به فاقر كما
هو واوصى به صاحب القصر فلما قفل المسلمون من الاسكندريه قالوا ان
نترك فسطاطا لفسطاط الذي كان خلفه وكان مضروبا في موضع
الدار الذي يعرف اليوم بدار الحصا وقال القضاعي لما رجع عمرو من الاسكندريه
ونزل موضع فسطاطه انضمت القبايل بعضها الى بعض وتناقسوا في المواضع
فولى عمرو على الخطط معاويه بن حديج التجيبي وشريك بن سمي الغطيفي من مراد
وعمرو بن محرز بن الحولاني وحويل بن ناشره العافري فكانوا هم الذين نزلوا
الناس وفضلوا بين القبائل وذلك في سنه احدى وعشرين ذكره الكندي
قال ابن عبد الحكم وقد كان المسلمون حين اختطوا تركوا منهم بين البحر
والحصن فضاء للتفرق دوابهم ونادهم فلم يزل الامر على ذلك حتى ولي معاويه بن

ابي سفيان فاقطع في الفضاء وسمت به الدور قال واما الاسكندريه لم
يكن بها خطط وانما كانت اصائد من احدث منزلا نزل فيه هو وسوابيه ثم اخرج
عن يزيد بن ابي حبيب ان الزبير بن العوام اختط بالاسكندريه ذكر
بنا المسجد الجامع قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن الليث بن
سعد قال بني عمرو بن العاصي المسجد وكان ما حوله حدايق واعنابا فصفوا الجمال
حتى استتاروا لهم ووضعوا ايديهم فلم يزل عمرو قايما حتى وضعوا القبلة وان عمرا
واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعوها واتخذوا فيه منبرا وحدثنا
عبد الملك بن لهيعه عن ابي تميم الجيشاني قال كتب اليه عمر بن الخطاب اما بعد
فانه بلغني انك اتخذت منبرا ترفع به على رقاب المسلمين اوما يحسبك ان تقوم
قايما والمسلمون تحت عنبك فعزمت عليك لما كسرته وحدثنا عبد الملك
حدثنا ابن لهيعه عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير ان ابا مسلم الغافقي صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يودن لعمرو بن العاصي فرايته يجر المسجد
وقال يزيد بن ابي حبيب وقف على اقامة قبلة الجامع ثمانون من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد الحكم ثم ان مسلمة بن مخلد الانصاري زاد
في المسجد الجامع بعد بنيان عمرو له ومسلمة الذي كان اختط اهل مصر بنيان
المنار للمساجد كان اخذه اياه بذلك في سنه ثلاث وخمسين فبنى المنار
وكتب عليها اسمه ثم هدم عبد العزيز بن مروان المسجد في سنه سبع وسبعين
وبناه ثم كتب الوليد بن عبد الملك في خلافته الى قره بن شريك العبسي وهو
يومئذ واليه على اهل مصر يهدمه كله ويبناه هذا البناء ووقته وذهب زوس
العمد التي في مجالس قيس وليس في المسجد عمود مذهب الراس الا في مجالس
قيس وحول قره المنبر حين هدم المسجد الى قبلته العسل فكان الناس يصلون
فيها الصلوات ويجمعون فيها الجمع حتى فرغ من بنيانه ثم موسى بن عيسى الهاشمي
بعد ذلك في موخره في سنه خمس وسبعين ومايه ثم زاد عبد الله بن طاهر في
عرضه بكتاب المامون بالاذن له في ذلك سنه ثلاث عشرة ومايتين وادخل
فيه دار الرمل كلها ودورا اخرى من الخطط هذا ما ذكره ابن عبد الحكم وقال
ابن فضل الله في المسالك مسجد عمرو بن العاصي مسجد عظيم يعد به الفسطاط
بناه عمرو موضع فسطاط وما جاوره وموضع فسطاطه منه حد المحراب والمنبر
وهو مسجد فسيح الارجاء مفروش بالرخام الابيض عمده كلها رخام ووقف
عليه نحو ثمانين من الصحابة وصلوا فيه ولا يخلو من سكن الصلحا ذكر الدار

التي بنيت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فامر بجعلها سوقا اخرج ابن عبد الحكم
عن ابي صالح الغفاري قال كتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب انا قد
اختططنا لك دارا عند المسجد الجامع فكتب اليه عمر اني لرجل بالحجاز يكون له دارا
بمصر وامره ان يجعلها سوقا للمسلمين قال ابن لهيعة هي دار البركه فجعلت سوقا
فكان يباع فيها الرقيق ذكر اول من بنى بعصر عرفه قال ابن عبد الحكم حدثنا
شعيب ابن الليث وعبد الله بن صالح عن الليث عن يزيد بن ابي حبيب قال اول من
بنى عرفه بمصر خارجه بن حذافه فبلغ ذلك عمر بن الخطاب وكتب الى عمرو بن العاص
اما بعد فانه بلغني ان خارجه ابن حذافه بنى عرفه ولعمري اراد خارجه ان يطلع
على عورات جيرانه فاذا اتاك كتابي هذا فاهدمها ان شاء الله والسلام ذكر
بناء حمام الغار قال ابن عبد الحكم اختط عمرو بن العاص الحمام التي يقال لها حمام
الغار وانما قيل لها حمام الغار لان حمامات الروم كانت دمامات كبار فلما بني هذا
الحمام وراوا اصغره قالوا من يدخل هذا هذا حمام الغار ذكر اختطاط الجيزه
قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعه عن يزيد بن ابي حبيب
وابن هبيره قالا لما اختطت القبائل استحت همدان وما والاها الجيزه وكتب عمرو
ابن العاص الى عمر بن الخطاب يعلمه بما صنع الله للمسلمين وما فتح الله عليهم وما فعلوا
في خططهم وما استحت همدان وما والاها من النزول بالجيزه فكتب اليه عمر
بحمد الله على ما كان من ذلك وتقوله له كيف رضيت ان تفرق اصحابك لكن ينبغي لك
ان ترضى لاحد من اصحابك ان يكون بينك وبينه بحر لا تدري ما يجاوبهم فلعلك لا
تقدر على غياثهم حتى يترل بهم ما تكره فاجمعهم اليك فان ابوا اليك واعجبهم موضعهم
فان عليهم من فيء المسلمين حصصا فعرض عمرو ذلك عليهم فابوا واعجبهم موضعهم
من الجيزه ومن والاهم على ذلك من رهطهم بافع وغيرها واحبوا اما هنالك
فبنى لهم عمرو بن العاص الحصن بالجيزه في سنة احدى وعشرين وفرغ من بنائه في
سنة اثنين وعشرين قال غير ابن لهيعه من مشايخ اهل مصر ان عمرو بن العاص
لما سال اهل الجيزه ان ينضموا الى الفسطاط قالوا نتعدم فقدناه في سبيل الله
ما كنا لندخل منه الى غيره فنزلت بافع الجيزه فهما مبرح بن شراحب وهمدان ودواح
فيهم ابو سمر بن ابرهه وطابقه من الحمر منهم علقمه بن جناده احد بني مالك بن الحمر
وبرزوا الى ارض الحوف والزرع وكان بين القبائل فضا من القبيل الى القبيل
فلما مدت الامداد في زمن عثمان بن عفان وما بعد ذلك وكثر الناس وسمع
كل قوم لنبي ابيهم حتى كثر البنيان والناس خطط الجيزه ذكر المقطم قال

ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد قال سال المقوقس عمرو ٢٥
ابن العاص ان يبيعه سفح المقطم بسبعين الف دينار فعجب عمرو من ذلك وقال
اكتب في ذلك الى امير المومنين فكتب في ذلك الى عمر فكتب اليه عمر سله لم اعطان
بد ما اعطان وهي لا ترتدع ولا يستنبط بها ماء ولا ينتفع بها فسالته فقال انا نجد
صفتها في الكتب ان فيها غراس الجنه فكتب بذلك الى عمر وكتب اليه عمر انا لا نعلم
غراس الجنه الا المومنين فاقبرهم من مات قبلك من المسلمين ولا تبعه بشيء
فكان اول من اقبرهم رجل من المعافر يقال له عامر فقيل عرت حدثنا هاني ابن
المتوكل عن ابن لهيعه ان المقوقس قال لعمرو انا نجد في كتابنا ان ما بين هذا
الجبل وحيث ترى ثلثم نبت فيه شجر الجنه فكتب بقوله الى عمر بن الخطاب فنا لصدق
فاجعلها مقبرة للمسلمين حدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعه عن حدثه قال قبر
فيها من عرف من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة نفر عمرو بن العاص
وعبد الله بن حذافه السهمي وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي وابو بصره
الغفاري وعقبه بن عامر الجهني وقال غير عثمان ومسلمه بن مخلد الانصاري
قال ابن لهيعه والمقطم ما بين القصير الى مقطع الحجاره وما بعد ذلك فمن النجوم
حدثنا سعيد بن عفير وعبد الله بن عياد قالا حدثنا المفضل بن فضاله عن ابيه
قال دخلنا على كعب الاحبار فقال لنا ممن انتم قلنا من اهل مصر قال ما تقولون في
القصير قال قصير موسى قال ليس بقصير موسى ولكنه قصير عزيز مصر كان اذا جرى
السيل يترفع فيه وعلى ذلك انه لمقدس من الجبل الى البحر حدثنا هاني بن المتوكل عن
ابن لهيعه ورشد بن سعد عن الحسن بن ثوبان عن حسين بن شفي الاصبحي عن
ابي شفي بن عبيد انه لما قدم مصر واهل مصر اتخذ واصلى بحذاء ما فيد اي عون
التي عند العسكر فقال ما لهم وضعوا مصلاهم في الجبل الملعون وتركوا الجبل
المقدس حدثنا ابو الاسود نصر بن عبد الجبار حدثنا ابن لهيعه عن ابي قبيل ان رجلا
سال كعبا عن جبل مصر فقال له المقدس ما بين القصير الى النجوم واخرج ابن عساكر
في تاريخه عن سفيان بن وهب الخولاني قال بينا نحن نسير مع عمرو بن العاص في
سفح المقطم ومعنا المقوقس فقال له يا مقوقس ما بال جبلكم هذا اقرع ليس عليه
نبات ولا شجر على نحو من جبال الشام قال ما ادري ولكن الله اعلى واعلم بهذا الجبل
عن ذلك ولكنا نجد تحته ما هو خير من ذلك قال وما هو قال ليد فتن تحته قوما
يبعثهم الله يوم القيامة لا حساب عليهم فقال عمرو اللهم اجعلني منهم وقال
الكندي ذكر اسد بن موسى قال شهدت جنازة مع ابن لهيعة فجلسنا حوله فرفع راسه

فنظر الى الجبل فقال ان عيسى عليه السلام مر بسفح هذا الجبل وامه الى جانبه
فقال يا اماه هذه مقبرة امة محمد صلى الله عليه وسلم قال الكندي وسأل عمرو
ابن العاصي المقوقس ما بال جبلكم هذا اقرع ليس عليه نبات فقال
المقوقس وجدنا في الكتب انه كان اكثر الجبال اشجارا ونباتا وفاكهة وكان ينزل
المقطم بن مصر بير بن حام بن نوح فلما كانت الليلة التي كلم الله فيها موسى اوحى الله
الى الجبال اني مكلم نبيا من انبياي على جبل منكم فتمنت الجبال وتشامخت الا
جبل بيت المقدس فانه هبط وتصاغر فاوحى الله اليه لم فعلت ذلك فقال
اجلالا لك يا رب قال فامر الله الجبال ان يعطوه كل جبل منها ما عليه من النبت
وجاد له المقطم بكل ما عليه من النبت حتى بقي كما ترى فاوحى الله اليه اني معوضك
على ضلك بشجر الجنة او غراسها فكتب ذلك عمرو بن العاصي الى عمر فكتب اليه اني لا
اعلم لشجر الجنة غراسا في المسلمين فاجعله لهم مقبرة ففعل ذلك عمرو فغضب المقوقس
وقال لعمرو ما على هذا صالحتني فقطع له عمرو قطيعا من نحو الحبش يدفن فيه النصارى
قال الكندي وروى ابن لهيعة عن عياش بن عباس ان كعب الاحبار سأل رجلا يريد
السفر الى مصر فقال له اهد لي تربة من سفح مقطمها فاتاه منه بجراب فلما حضرت
كعبا الوفاة امر به فرش في لحده تحت جنبه فصل قد افتى ابن الجزري وغيره
بهدم كل بنا بسفح المقطم وقالوا انه وقف من عمر على موتى المسلمين وذكر ابن الرقعة
عن شيخه الظهير الترمتي عن ابن الجزري قال جمدت مع الملك الصالح في هدمها
احدث بالعراقة من البنا فقال امر فعله والدي لا ازيله قال وهذا امر قد عمت
به البلوى وطمت ولقد تضاعف البنا حتى انتقل لمباهاه والتزهة وسلطت
المراحيض على اموات المسلمين من الاشراف والاولياء وغيرهم ذكر
جبل يشكر هو الذي عليه جامع احمد بن طولون ويقال انه قطعة من الجبل المقدس
وكان يشكر رجلا صالحا وقيل ان الجبل المذكور يستجاب فيه الدعا وكان يصلي
عليه التابعون والصالحون وقد اشار اهل الصلاح على ابن طولون ان يبني جامعه
عليه ذكر فتح الفيوم قال ابن عبد الحكم حدثنا سعيد بن عفير وغيره
قالوا لما تم الفتح للمسلمين بعث عمرو جرايد الخيل الى القرى التي حولها فاقامت
الفيوم سنة لم يعلم المسلمون بمكانها حتى اتاهم قد كرها لهم فارسل عمرو معه
ربيعة ابن حبيش بن عرفطة الصدفي فلما سلكوا في المجابة لهربوا واشتاقهم
بالانصراف فقال لا تجعلوا سبيلا وان كان كذب فما افدركم على ما اردتم فلم يسيروا
الا قليلا حتى طلع لهم سواد الفيوم فهجموا عليها فلم يكن عندهم قتال والقوا بايديهم

ويقال بل خرج مالك بن ناعمة الصدفي على فرسه بعض المجابة ولا علم له بما
خلفها من الفيوم فلما رأى سوادها رجع الى عمرو فاخبره ذلك ويقال بل
بعث عمرو بن العاصي قيس بن الحارث الى الصعيد فسار حتى اتى القيس فنزلا
وبه سميت القيس فرأت على عمرو وخبره فقال ربيعة بن حبيش لقيت فركب فرسه
فاجاز عليه البحر وكانت اتيه فاتاه بالخبر وقال انه اجاز من ناحية السرقة حتى
انتهى الى الفيوم ذكر فتح برقة والبويه قال ابن عبد الحكم وبعث عمرو بن
العاصي ناضح بن عبد القيس الفهري وكان نافع اخا القاضي بن وايل الى برقة فدخلت
خيولهم ارض البويه صوائف كصوائف الروم فلم يزل الامر على ذلك حتى عزل عمرو
ابن العاصي عن مصر وولها عبد الله بن سعد بن ابي سرح فصالحهم وذلك في سنة
احدى وثلاثين على ان يؤدوا كل سنة الى المسلمين ثلاثمائة رأس وستين رأسا
ولوالي البلد اربعون رأسا قال وكان البربر بفلسطين وكان ملكهم جالوت فقاتله
داود عليه السلام خرج البربر متوجهين الى المغرب حتى انتهوا الى لوبية ومراقه
وهما كورتان من كور مصر الغربية مما يشرب من السما ولا يناله النيل فتفرقوا
هنالك فتقدمت زناتة ومغيلة الى المغرب وسكنوا الجبال وتقدمت لواتة
فسكنت ارض اطابلس وهي برقة وتفرقت في هذا المغرب وانتشروا فيه ونزلت
هوارة مدينة لبدة فسار عمرو بن العاصي في الخيل حتى قدم برقة فصالح اهلها
على ثلاثة عشر الف دينار يؤدونها اليه جزية على ان يبيعوا من احوا من ابنائهم
بني جرسهم ولم يكن يدخل برقة يومئذ جابي خراج انما كانوا يبعثون بالجزية اذا
جاؤوها ووجه عمرو بن العاصي عقبة بن نافع حتى بلغ زويلة وصار دار بين برقة
وزويلة للمسلمين ذكر الجزية قال ابن عبد الحكم كان عمرو بن العاصي
بعث الى عمر بن الخطاب بالجزية بعد حبس ما يحتاج اليه حدثنا عثمان بن صالح عن
ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب قال كانت فريضة مصر لعمر خلجها واقامة جسورها
وبنا قناطرها وقطع جزايرها مائة الف وعشرين الفا معهم الطور والمساحي
والاداة يعتقبون ذلك لا يدعون ذلك شتا ولا صيفا حدثنا عبد الملك
ابن مسلمة عن القاسم بن عبد الله عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال
كتب عمر بن الخطاب ان تختم في رقاب اهل الذمة بالرصاص ويظهروا مناطقهم
ويجزوا نواصيهم ويركبوا بالاكف عرضا ولا يدعوهم يتشبهوا بالمسلمين في لبوسهم
حدثنا عبد الملك عن الليث بن سعد قال كانت ربيعة عمر بن الخطاب في ولاية
عمرو بن العاصي ستة امداد قال ابن عبد الحكم وكان عمرو بن العاصي لما استوثق

له الامر اقر قبطها على جبايه البر وامر وكانت جبايتهم بالتعديل اذا عمرت القريه
وكثر اهلها زيد عليهم وان قل اهلها وخربت نقصوا فيجمع عرافو اكل قريه
ومارو تها وروسا اهلها فيتناظرون في العمارة والخراب حتى اذا اقروا من
القسم بالزيادة انصرفوا بتلك القسمة الي الكور ثم اجتمعوا هم وروسا القرى فوزعوا
ذلك على احتمال القرى وسده المزارع ثم يرجع كل قريه بقسمهم فيجمعون قسمهم له
وخراج كل قريه وما فيها من الارض العامره فيعدون فيخرجون من الارض فدانين
لكتابهم وحماماتهم ومقدماتهم من حملة الارض ثم يخرج منها عدد الضيافه
للمسلمين وترول السلطان فاذا فرغوا نظروا الي ما في كل قريه من الصناع والاجرا
فقسموا عليهم مقدار احتمالهم فان كانت فيها خالية قسموا عليها بقدر احتمالها وقل ما
كانت تكون الا الرجل المستاب او المتزوج ثم ينظروا ما بقي من الخراج فيقسمون
بينهم على عدد الارض ثم يقسمون بين من يريد الزرع منهم على قدر طاقتهم فان عجز
احد وشكى ضعفا عن زرع ارضه وزرعوا ما عجز عنه على الاحتمال وان كان منهم
من يريد الزياده اعطي ما عجز عنه اهل الضعف فان تشاحوا قسموا ذلك على جدتهم
وكانت قسمتهم على قراريط الدينار اربعة وعشرين قيراطا يقسمون الارض على ذلك
وكذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط
وجعل عليهم لكل فدان نصف اردب قمح وويبتين من شعير الا القرط فلم يكن عليه
ضريبه والويبه يومئذ ستة امداد حدثنا عثمان بن صالح وعبد الله بن صالح قالا
حدثنا الليث بن سعد قال لما ولي ابن رفاعه مصر خرج ليحصي عدة اهلها وينظر
في تعديل الخراج عليهم فاقام في ذلك ستة اشهر بالصعيد حتى بلغ اسوان ومعه
جماعة من الاعوان والكتاب يكيفونه ذلك بحد وتشمير وثلاثة اشهر باشغل
الارض فاحصوا من القرى اكثر من عشرة الاف قريه فلم يخص فيها في اصغر قرية
منها اقل من خمسمايه جمجمة من الرجال الذين يعرض عليهم الجزيه حدثنا عبد الله
ابن صالح عن الليث بن سعد ان عمر اجبى مصر اثني عشر الف الف وجباها المقوقس
قبله سنه عشرين الف الف فعند ذلك كتب اليه عمر بن الخطاب بسم الله الرحمن
الرحيم من عبد الله عمر امير المومنين الي عمر بن العاصي سلام عليك فاني احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني فكرت في امرك والذي انت عليه فاذا ارضك
ارض واسعة عريضه رفيعة قد اعطى الله اهلها عددا وجلدا وقوه في بر وبحر
وانها قد عالجها عالجتها الفراعنه وعلوا فيها عملا محكما مع شده عتوهم وكفرهم
فعجبت من ذلك واعجب مما عجبت انها لا تودي نصف ما كانت تؤديه من الخراج

قبل ذلك على غير محوط ولا حدوب ولقد اكثرت في مكاتبتك في الذي على
ارضك من الخراج وظننت ان ذلك شيا تبنا على غير ترث ورجوت ان تفرغ
فترفع الي ذلك فاذا انت تاتيني بمعاريض لعمرا لها لا يوافق الذي في نفسي
ولست قابلا منك دون الذي يوخذ به من الخراج قبل ذلك ما الذي انقرك من
كتابي وقبضك فلئن كنت مجربا كافيا صحيحا ان البراة لنافعه ولئن كنت مصنعا
نطفا ان الامر لعلى غير ما تحدث في نفسك وقد تركت ان ابتلي ذلك منك في العام
الماضي رجاء ان تفرغ الي ذلك وقد علمت انه لم يمنعك من ذلك الا عمال
عمال السوء وما توالس عليه وتلتف الحدول كيفما وعندي باذن الله وافيه
شفاء عما اسئلت عنه فلا تجزع انا عبد الله ان يوخذ منك الحق وتعطاه فان
النهر يخرج الدر والحق ابلج ودعني وما عنه تلجلج فانه قد برح الخفاء والسلام
فكتب اليه عمرو بن العاصي بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المومنين
من عمرو بن العاصي سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد
فقد بلغني كتاب امير المومنين في الذي استطالني فيه من الخراج والذي
ذكر فيه من عمل الفراعنه قبلي واعجابه من خراجها على ايديهم ونقصه ذلك منها
مذ كان الاسلام ولعمري للخراج يومئذ اوفر واكثر والارض اعمر لانهم كانوا على
كفرهم وعتوهم ارغب في عمارة ارضهم منا مذ كان الاسلام وذكرت ان النهر يخرج
الدر فحلبتها حلبا قطع ذلك درها واكثرت في كتابك وانبت وعرضت وبرت
وعلمت ان ذلك عن شيء يخفيه على غير رجحت لعمري بالمقطعات المعدمات ولقد
كان لك فيه من الصواب رصين صارم بليغ صادق وقد علمنا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ولمن بعده فكنا بحمد الله مودين لاماناتنا حافظين لما عظم الله من
حق ايمتنا نرى غير ذلك قبيحا والعمل به سيا فيعرف لنا ونصدق فيه قولنا معاذ الله
من تلك الطعم ومن شر الشيم والاجرا على كل مانم فاقبض عملك فان الله قد نزهني
من تلك الطعم الدنيه والرعة فيها بعد كتابك الذي لم تسبن فيه عرضا بكوم
فيه احدا والله يا ابن الخطاب لاناحين تراد ذلك مني اسدها تستغني عضا
ولها اثراها واكرانا وما عملت من عمل ارى على فيه متعلقا ولكني حفظت ما لم
يحفظ ولو كنت من بهوه يثرب ما زدت بغير الله لك ولنا وسكت عن اشا كنت بها
عالما وكان بالسان مني ذلولا ولكن الله اعظم من حمل ما لا يحمل والسلام فكتب
اليه عمر بن الخطاب من عمر ابن الخطاب الي عمرو بن العاصي سلام عليك فاني احمد
اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد عجبت من كثره كتبي اليك في ابطائك

بالخراج وكتابك الى باب الطرف وقد علمت اني لست ارضيك الا بالحق
البسير ولم اقدمك الى مصر اجعل لك طعمة ولا لقومك ولكني وجهتك لما رجوت
من توفيرك الخراج وحسن سياستك فاذا اتاك كتابي هذا فاحمل الخراج فانما
هو فيء المسلمين وعدتي من بعدهم قوم محصورون والسلام فكتب اليه عمرو بن العاص
بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله بن الخطاب من عمرو بن العاص سلام عليك فاني احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد اتاني كتاب امير المومنين يستبطيني في الخراج وزعم
اني اعدل عن الحق واكلب عن الطريق واني والله ما ارغب عن صالح ما تعلم ولكن اهل
الارض استنظروني الى ان تدرك غلاتهم فنظرت للمسلمين فكان الرفق بهم خيرا
من ان يخرق بهم فيصيروا الى بيع ما لا غنى بهم عنه والسلام فلما استبطا عمر بن
الخطاب عمرو بن العاص في الخراج كتب اليه ابعث الي رجلان من اهل مصر فبعث
اليه رجلا قد يما من القبط فاستخبره عمر عن مصر وخراجها قبل الاسلام فقال
يا امير المومنين كان لا يوخذ منها شي الا بعد عمارتها وعاملك لا ينظر الى العمارة
وانما ياخذ ما ظهر له كانه لا يريدها الا لعام واحد فعرف عمر ما قال وقبل من عمرو
ما كان يعتذر به قال ابن عبد الحكم حدثنا هشام بن اسحاق العامري قال كتب
عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص ان يسال المقوقس عن مصر من اين باتي عمارتها
وخرابها فساله عمرو فقال له المقوقس تاتي عمارتها وخرابها من وجوه خمسة ان
يستخرج في ابان واحد في فراغ اهلها من زرعهم ويرفع خراجها في ابان واحد عند
فراغ اهلها من عصرهم ويخفي في كل سنة خلجهم وتسد ترعها وجسورها
ولا يعمل بحال اهلها يريد البغي فاذا فعل هذا فيها عمرت وان عمل فيها بخلاف خربت
قال الليث بن سعد وحياها عبد الله بن سعد حين استعمله عليها عثمان
اربعة عشر الف الف فقال عثمان لعمرو يا ابا عبد الله درت اللقحة باكثر من
درها الاول قال عمرو واضر بها ثم بولدها حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح
عن الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب قال كتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص
انظر من قبلك ممن بايع تحت الشجرة فاتمم لها العطاء ما بين واتمها لنفسك لا مرتك
واتمها لخارجة بن حذافة لشجاعته ولعثمان بن ابي العاص لصباغته حدثنا
سعيد بن عفير عن ابن لهيعة قال كان الديوان في زمان معاوية اربعين الفا
وكان منهم اربعة الاف في مائتين مائتين فاعطى مسلمة بن مخلد اهل الديوان
اعطياتهم واعطيات عيالهم وارزاقهم ونوابهم ونواب البلاد من الجسور وارزاق
الكتبة وحملان القمح الى الحجاز وبعث الى معاوية بثمانية الف دينار فضلا حدثنا هانئ

حدثنا ضمام عن ابي قبيل قال كان معاوية بن ابي سفيان قد جعل على كل قبيلة
من قبايل العرب رجلا يصبح كل يوم فيدور على المجالس فيقول اهل ولد الليلة فيكم
مولود وهل نزل بكم نازل فيقال ولد لفلان غلام ولفلان جارية فيقول سموهم
فيكتب ويقال نزل بها رجل من اهل اليمن بعياله فسمنه وعياله فاذا فرغ من
القبايل كلها اتى الديوان ذكر المكس على اهل الذمة قال ابن عبد الحكم حدثنا
سعيد بن عفير عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة قال دعا عمرو بن العاص خالد بن بابا
التميمي ليجعله على المكس فاستعفاه فقال عمرو ما اكره منه فقال ان كنا قالا لا
تقرب المكس فان صاحبه في النار فكان ربيعة بن شرحبيل بن حسنة على المكس
ذكر القطايع قال ابن عبد الحكم حدثنا يحيى بن خالد عن الليث بن سعد
قال لم يبلغنا ان عمر بن الخطاب اقطع احدا من الناس شيا من ارض مصر الا ابن
سدر فانه اقطعه ارض منية الاصبغ فحاز لنفسه الف فدان فلم تزل له حتى باعها
فاشتراها الاصبغ بن عبد العزيز من ورثته فليس بمصر قطيعة اقدم منها ولا
افضل حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده انه كان لرباح الجذامي غلام يقال له سدر فوجده يقبل جارية له فجبه وجدع
اذنه وانفه فاتى سدر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الى رباح
فقال لا تحلوهم ما لا تطيقون واطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون فان ضمتم
فامسكوا وان كرهتم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله ومن مثل به واحرق بالنار فهو حر
وهو مولى الله ورسوله فاعتق سدر فقال اوصني يا رسول الله قال اوصي بك
كل مسلم فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى سدر الى ابي بكر الصديق
فقال احفظ في وصية النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابو بكر حتى توفي ثم
اتى عمر فقال احفظ في وصية النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم ان رضيت ان
تقيم عندي اجريت عليك ما كان يجري عليك ابو بكر والا فانظر اي المواضع اكتب
لك فقال سدر مصر فانها ارض يوسف فكتب الى عمرو بن العاص احفظ وصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم على عمرو قطع الله له ارضا واسعة ودارا
فجعل سدر يعيش فيها الى ان مات قبضت في مال ورثته قال عمرو بن شعيب ثم
اقطعها عبد العزيز بن مروان الاصبغ بعد ان ثمن خبرانوا لهذا اخرجه ذكر
من منع الجند قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح عن عبد الرحمن بن شريح
ابن ابي قبيل قال كان الناس يجتمعون بالفسطاط اذا اقفلوا فاذا حضر مرافق
ربيع خطب عمرو بن العاص الناس فقال قد حضر مرافق ربيعكم فاحضروا فاذا احض

اللبن واشتد العود وكثر الذباب فجئ على فسطاطكم ولا اعلم ما جا احد قد
اسمن نفسه واهزل جواده حدثنا احمد بن عمرو حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن
يزيد بن ابي حبيب قال كان عمر يقول للناس اذا غزوا من غزوهم انه قد حضر الربيع
فمن احب منكم ان يخرج بفرسه يربعه فليفعل ولا اعلم ما جا رجل قد اسمن نفسه
واهزل فرسه فاذا حضر اللبن وكثر الذباب ولوى العود فارجعوا الى قيروانكم
حدثنا سعيد بن ميسرة عن اسحاق بن الفرات عن ابن لهيعة عن الاسود بن مالك
الحميري عن يحيى بن دارا المعافري قال رجت انا ووالدي الى صلاة الجمعة وذلك
آخر الشتا فقام عمرو بن العاصي على المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله
عليه وسلم ووعظ الناس وامرهم ونهاهم ثم قال يا معشر الناس انه قد تدلت الجوزا
وتذكت الشعرا واقلعت السما وارتفع الوبا وقل الندا وطاب المرعى ووضعت
الحوامل ودرجت السخابيل وعلى الراعي حسن النظر لرعيته فجي لكم علي بركة الله على
ربيعكم قالوه من خيره ولبنه وحرافه وصيده وارتبوا خيلكم فاسمنوها وصونوها
واكرموها فانها جنتكم من عدوكم وهي فعالكم وانعالكم واستوصوا من جاورتموه
من القبط خيرا حدثني عمر امير المومنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله سيفتح لعبدي مصر فاستوصوا بقبطها خيرا فان لكم منهم صهرا وذمة فعوا الدلكم
وفروجكم وغضوا ابصاركم ولا اعلم ما اتى رجل قد اسمن نفسه واهزل فرسه
واعلموا اني معترض الخيل كاعتراض الرجال فمن اهزل فرسه من غير علة حططته
عن فريضة قدر ذلك واعلموا انكم في رباط الى يوم القيامة لكثرة الاعدا حولكم
ولسوف تلوونهم اليكم والى داركم معدن الزرع والمال والخير الواسع والبركة
الناسكة حدثني عمر امير المومنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
فتح الله عليكم مصرا فاتخذوا فيها جندا كثيفا قالوا ذلك الجند خير اجنادا الارض فقال
ابو بكر ولم يا رسول الله قال لانهم وازروا جهم في رباط الى يوم القيامة فاحمدوا الله
معشر الناس على ما اولاكم فتمتعوا في ربيعكم ما طاب لكم فاذا يبس العود وسخن
العمود وكثر الذباب وحمض اللبن وصرح البقل وانقطع الورد من الشجر فجي على
فسطاطكم على بركة الله ولا يتخلفن احد منكم ذو عيال على عياله الا ومعه تحفة لعياله
على ما اطاق من سعته او عسرته اقوال قولي هذا واستحفظ الله عليكم فحفظ ذلك
عنه فقال والدي يا بني انه تحدوا الناس اذا انصرفوا اليه على الرباط كاحداهم
على الريف والرغبة ذكر نهي الجند عن الزرع اخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله
ابن هبيرة قال ان عمر بن الخطاب امرنا ذوه ان نخرج الى امرا الاجناد تتقدمون الى

الرعية ان عطاهم قام واما ازراق عيالهم سائل فلا يزرعون قال ابن وهب
فامرني شريك بن عبد الرحمن المرادي قال بلغنا ان شريك بن سمي الطعني لقي عمرو
ابن العاصي فقال انكم لا تعطونا ما نحسا فتاذن لي بالزرع قال ما اقدر على ذلك
فزرع شريك من غير اذن عمرو فكتب عمرو الى عمر بن الخطاب يخبره ان شريكا حرث
بارض مصر فكتب اليه عمر ان ابعث الي به فبعث به اليه فقال له عمر لا حملك نكالا
لمن خلفك قال او تقبل مني ما قبل الله من العباد قال وتفعل قال نعم فكتب الى عمرو بن
العاصي ان شريك بن سمي جاني تايبا فاقبل منه ذكر حفر خليج امير المومنين قال
ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح او غيره عن الليث بن سعد ان الناس بالمدينة
اصابهم جهد شديد في خلافة عمر عام الرمادة فكتب الى عمرو بن العاصي وهو عامل من
عبد الله عمر امير المومنين الى العاصي بن العاصي سلام اما بعد فلعمري يا عمرو وما تبالي
اذا شبعت انت ومن معك ان اهلك انا ومن معي فيا غوثاه ثم يا غوثاه يردد قوله
فكتب اليه عمرو بن العاصي لعبد الله عمر امير المومنين من عمرو بن العاصي اما بعد فيا لبيك
ثم يا لبيك قد بعثت اليك بعيرا اولها عندك واخرها عندي والسلام عليك ورحمة الله
فبعث اليه بعير عظيمة فكان اولها بالمدينة واخرها بمصر يتبع بعضها بعضا فلما قدمت
على عمر وسع بها على الناس وكتب الى عمرو بن العاصي يقدم عليه هو وجماعة من اهل
مصر معه فقدموا عليه فقال لهم يا عمرو ان الله قد فتح على المسلمين مصر وهي كثيرة الخير
والطعام وقد الفي في روعي لما احببت من الرفق باهل الحرمين والتوسعة عليهم ان
احفر خليجا من نيلها حتى يسيل في البحر فهو اسهل لما نريد من حمل الطعام الى المدينة ومكة
فان حمله على الظهر يبعد ولا يبلغ منه ما نريد فانطلق انت واصحابك فتشاوروا في
ذلك حتى يعتدل فيه رايكم فانطلق عمرو فاخبر من كان معه من اهل مصر فقالوا لذلك
عليهم وقالوا نخوف ان يدخل في هذا ضرر على اهل مصر فنرى ان يعظم ذلك على امير
المومنين ونقول له هذا امر لا يعتدل ولا يكون ولا نجد اليه سبيلا فرجع عمرو
بذلك الى عمر فضحك حين راه فقال والذي نفسي بيده لكاني انظر اليك يا عمرو
واني اصحابك حين اخبرتم بما امرت به من حفر الخليج فتقالوا لذلك عليهم وقالوا اندخل في
هذا ضرر على اهل مصر فنرى ان يعظم ذلك على امير المومنين ونقول له ان هذا امر
لا يعتدل ولا يكون ولا نجد اليه سبيلا فعجب عمرو من قول عمرو وقال صدقت
والله يا امير المومنين لقد كان الامر كما ذكرت فقال له عمر انطلق يا عمرو لعزمة مني
حتى تجد في ذلك ولا ياتي عليك الحول حتى تفرغ منه ان شا الله فانصرف عمرو
وجمع لذلك من الفعلة ما يبلغ منه ما اراد ثم احفر الخليج الذي في حاشيته

القسطاط الذى يقال له خليج امير المومنين فساقه من النيل الى القلزم
فلم يأت الحول حتى ورع وجرت فيه السفن فحمل فيما اراد من الطعام الى المدينة
ومكة فنفع الله بذلك اهل الحرمين وسمى خليج امير المومنين ثم لم يزل يحمل فيه
الطعام حتى حمل فيه بعد عمر بن عبد العزيز ثم ضيعته الولاة بعد ذلك فترك وغلب
عليه الرمل فانقطع فصار سبيلها الى ذنب التمساح من ناحية طحا القلزم قال
ابن عبد الحكم وحدثنا اخى عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم حدثنا ابن وهب عن
ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن حسبه عن عروة ان عمر بن الخطاب قال لعمرو بن
العاص حين قدم عليه قد عرفت الذى اصاب العرب وليس جند من الاجناد اجرع عندى
ان يعيب الله بهم اهل الحجاز من جندك فان استطعت ان يجتالهم جلة حتى يغيثهم الله
فقال عمرو قد عرفت انه كانت تاتينا سفن فيها تجار اهل مصر قبل الاسلام فلما فتحنا
مصر انقطع ذلك الخليج واستدبرته التجار فان شيت ان تحزم فتمشى فيه سفنا تحمل
فيها الطعام الى الحجاز فعلته قال عمر نعم فحفره عمرو وعالجه وجعل فيه السفن حدثنا
ابى حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ابى نجيح عن ابيه ان رجلا اتى عمرو بن العاصى
وحدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ابى نجيح عن ابيه ان رجلا اتى عمرو بن العاصى
من قبط مصر فقال ارايت ان دللتك على مكان تجرى فيه السفن حتى تنتهى الى مكة
والمدينة اتضع عنى الخراج وعن اهل بيتى قال نعم فكتب الى عمر فكتب اليه ان افعل
فلما قدمت السفن الحجاز خرج عمر حاجا او معتمرا فقال للناس سيروا بنا ننظر
الى السفن التى سيرها الله الينا من ارض فرعون قال ابن زولاق وليس بمصر خليج
اسلامى غيره قال وكان حاج البحر يركبون فيه من ساحل تنيس يسيرون فيه ثم
ينتقلون بالقلزم الى المراكب الكبار ذكر انتقاض الاسكندرية وسببه
وذلك فى خلافة عثمان قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح عن الليث ابن
سعد قال عاش عمرو بن الخطاب بعد فتح مصر ثلاث سنين قدم عليه فيها عمرو قدمتين
استخلف فى احديهما زكريا ابن الجهم العبدرى على الجند ومجاهد بن حبر مولى بنى
نوفل على الخراج فساله عمر من استخلفت فذكر له مجاهد بن حبر فقال عمر مولى
بنى غزوان قال نعم انه كانت فقال عمر ان القلم ليرفع بصاحبه واستخلف فى
القدمة الثانية عبد الله بن عمرو حدثنا عن حيوة بن شريح عن الحسن بن ثوبان
ابن ابى رقيد قال كان سبب نقض الاسكندرية ان صاحب اخا قدم على عمرو بن
العاصى فقال اخبرنا ما على احدنا من الجزية فقال عمرو لو اعطيتنى من الركن الى
السقف ما اخبرتك انما انتم خزانة لنا ان كثر علينا كثرنا عليكم وان خف عنا
خففنا عنكم فغضب صاحب اخا فخرج الى الروم فقدم بهم فدهم الله واسر

البطى فاتى به عمرو فقال له الناس اقتله قال لا بل انطلق فجنا عيشا خر
حدثنا سعيد بن سابق قال كان اسمه ظلما وان عمرا اتى به سوره وتوجه وكساه
برنس ارجوان وقال له ائتنا بمثل هولا فرضى بادا الجزية فقيل لظلما لو اتيت
ملك الروم فقال لو اتيته لقتلنى وقال قتلت اصحابى حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث
ابن سعد عن يزيد بن ابى حبيب قال كانت الاسكندرية انتقضت وجات الروم عليهم
منويل الحصى فى المراكب حتى ارسانا بالاسكندرية فاجابهم اهل الروم ولم يكن المقوقس
تحرك ولا تكلم وقد كان عثمان بن عفان عزل عمرو بن العاصى وولى عبد الله بن سعد
فلما نزلت الروم بالاسكندرية سال اهل مصر عثمان ان يقر عمرا حتى ينزع من قال
الروم فان له معرفة بالحرب وهيبة فى العدو ففعل وكان على الاسكندرية سورها
فحلف عمرو بن العاصى ان ظفره الله عليهم ليهدمن سورها حتى يكون مثل بيت الراعوث
لوتى من كل مكان فخرج اليه عمرو فى البر والبحر وضوا الى المقوقس من اطاعه من
القبط فاما الروم فلم يطعه منهم احد فقال خارجه ابن حذافة لعمرو ناهضهم قبل
ان يكثر عددهم ولا امن ان ننتقض بصركلها فقال عمرو لا ولكن ادعهم حتى يسيروا
الى فانهم تصيبون من مروا به فيجرى الله بعضهم ببعض فخرجوا من الاسكندرية وبعض
من بعض من اهل القرى فجعلوا يمرون القرية فيشربون خمورها ويا كلون اطعمها
ويفتضون ما مروا به فلم يعرض لهم عمرو حتى بلغوا نقرس فلقوهم فى البر والبحر فبدات
الروم والقبط فرموا بالنشاب فى المار ميا شديدا حتى اصاب النشاب يومئذ عين
عمرو فى بيته وهو فى البر فصعر فنزل عنه عمرو ثم خرجوا من البحر فاجتمعوا هم والذين فى
البر فقصدوا المسلمين بالنشاب فاستاخر المسلمون عنهم شيا وحملوا على المسلمين حملة
ولى المسلمون منها وانهزم شريك ابن سمى فى خيله وكانت الروم قد جعلت صفوفا خلف
صفوف وبرز يومئذ بطريق من خامر ارض الروم فدعا الى البراز فبرز اليه رجل
من زبيد يقال له حوقل يكنى ابا مدحج فاقتتلا طويلا برمحين شطارا ثم الفى الطريق
الرمح واخذ السيف والفى حوقل رمحه واخذ سيفه وكان يعرف بالجده وجعل عمرو
يصيح ابا مدحج فيجيبه لبيك والناس على شاطى النيل فى الريعتهم وصفوفهم فتحا
ولا ساعده بالسفين ثم حمل عليه البطريق فاحتمله وكان ضخما ويحيط حومل ضخما
كان فى منطقته او فى ذراعه فضرب بحرا العلج او ترقوته فاثبته ووقع عليه واخذ
سلبه ثم مات حومل بعد ذلك بايام فرى عمرو بحمل سريره بين عمودى نعشه حتى دفن
بالمقطم ثم شد المسلمون عليهم فكانت هزيمتهم فطلبهم المسلمون حتى الروم بالاسكندرية
ففتح الله عليهم وقتل منويل الحصى حدثنا المفضل بن زياد ان عمرو بن العاصى فتح

حتى امعن في مدينتهم فكلم في ذلك فامر برفع السيف عنهم وبنى في ذلك الموضع
الذى رفع فيه السيف مسجد وهو المسجد الذى بالاسكندريه يقال له مسجد
الرحمه وانما سمي مسجد الرحمه لرفع عمرو السيف هنالك وهدم سورها كله وجمع
عمرو ما اصاب منهم فجاءه اهل تلك القرى ممن لم يكن تعرض فقالوا قد كنا على ضعفنا
وقد مر علينا هؤلاء اللصوص فاخذوا متاعنا ودوابنا وهو قايم في بيت فرد عليهم
عمرو ما كان لهم من متاع عرفوه واقاموا عليه البينه وجمع الى احد ثم يزيد ابن ابي حبيب
قال فلما هزم الله الروم اراد عثمان عمرا ان يكون على الحرب وعبد الله بن سعد
على الخراج فقال عمرو انا اذن كماسك البقره بقرنها واخر يحلبها فابى عمرو حدثنا
عبد الملك بن مسلمه حدثنا ابن وهب عن موسى بن علي عن ابيه عن عمرو بن العاص
انه فتح الاسكندريه الفتحة الاخيرة عنوه قوابي خلافة عثمان بعد موت عمر ابن
الخطاب حدثنا عبد الملك حدثنا ابن لهيعه قال كان فتح الاسكندريه الاول
سنه احدى وعشرين وفتحها الاخر سنه خمس وعشرين بينهما اربع سنين حدثنا يحيى
ابن عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد قال كان فتح الاسكندريه الاول سنه
اثنين وعشرين وكان فتحها الاخر سنه خمس وعشرين قال غير ابن لهيعه واقام
عمرو بعد فتح الاسكندريه شهرا ثم عزله عثمان وولى عبد الله بن سعد بن الصعد
الى الفيوم فكتب عثمان بن عفان الى عبد الله بن سعد يومره على مصر كلها فلما
كان سنه خمس وثلاثين مشت الروم الى قسطنطين بن هرقل فقالوا ايتزل
الاسكندريه في ايدي العرب وهي مدينتنا الكبرى فقال ما اصنع بكم ما تقدرون
ان تقاتلوا اساعدكم القيم العرب قالوا على اننا عوف فتابعوا على ذلك فخرج
في الف مركب الى الاسكندريه فساروا في ايام غالته في البحر فبعث الله عليهم ريحا
فغرقتهم الا قسطنطين فانه في مركبه فالقته الريح بساحله فسالوه عن امره فاخبرهم
فقالوا ائتمت النصرانيه واقبلت رجالها لو دخل العرب علينا لم نجد من يردهم
فقال اخرجنا معتدرين فاصابنا هذا فصنعوا له الحمام ودخلوا عليه فقال
ويلكم يذهب رجالكم وتقتلون ملككم قالوا كانه غرق معهم ثم قتلوه وخلوا من
كان معه في المركب ذكر رابطة الاسكندريه اخرج ابن عبد الحكم
عن يزيد بن ابي حبيب وعبد الله بن هبيره قالا لما استقامت البلاد وفتح الله
على المسلمين الاسكندريه قطع عمرو بن العاص من اصحابه لرباط الاسكندريه
رتع الناس خاصة الربع سته اشهر وربع في السواحل والنصف الثاني مقيمون
معه قال غيرهما وكان عمر بن الخطاب يبعث كل سنه غازية من اهل المدينة

ترابط بالاسكندريه فكانت الولاه لا تعتلها ولا يكيف رابطتها ولا تامن الروم
عليها وكتب عثمان الى عبد الله بن سعد قد علمت كيف كان امير المومنين بالاسكندريه
وقد تقضتها الروم مرتين فالزم الاسكندريه رابطتها ثم اجر عليهم ارزاقهم واعف عنهم
كل ستة اشهر واخرج عن ابي قبيل بن عبيد بن ابي سفيان عمد لعلقمه بن يزيد التجيبي
على الاسكندريه وبعث معه اثني عشر الفا فكتب علقمه الى معاويه تشكو اعبه حمل
عن ربه ومن معه فكتب اليه معاويه اني قد امددتك بعشرة الاف من اهل الشام
وخمسة الاف من اهل المدينه فكان فيها سبعة وعشرون الفا واخرج ابن حبان
في الضعفا من طريق عبد الملك بن هارون بن عنبره عن ابيه عن جده عن علي مرفوعا
اربعة ابواب من الجنه فتحت في الدنيا الاسكندريه وعسقلان وقزوين وجده
واخرج ابن الجوزي في الموضوعات من طريق عمر بن صبح عن ابان عن انس مرفوعا
يحول الله يوم القيامه ثلاث قرى من زبرجده خضراء عسقلان والاسكندريه
وقزوين قال ابن الجوزي عمر بن صبح يضع على الثقات وقال الكندي في فضائل
مصر على احمد بن صالح قال لي سفيان بن عيينه يا مصري ابن تسكن قلت اسكن الفسطاط
قال لي اياك والاسكندريه قلت لم قال لي تلك كنانة الله يجمل فيها خيرها سه
وقال عبد الله بن مرزوق الصدفي لما نعى الى عمي خالد بن يزيد وكان توفي
بالاسكندريه لقيني موسى بن علي بن رباح وعبد الله بن لهيعه والليث بن سعد متوفرين
كلهم يقولون اليس مات بالاسكندريه فاقول بلى فيقولون هو حي عبد الله يرزق
ويجرى عليه اجر رباطه ما قامت الدنيا وله اجر شهيد حتى يحشر على ذلك ذكر
وسيم اخرج ابن عبد الحكم عن بكر بن سواده عن ابي عطف عن حاطب بن ابي بلتعه
ان عمر ابن الخطاب قال لقاتلكم اهل الاندلس بوسيم حتى يبلغ الدم ثنن الخيل ثم
ينهزموا ذكر من دخل مصر من الصحابة رضي الله عنهم قد الف الامام محمد ابن
الربيع الجيزي في ذلك كتابا في مجلد ذكر فيه مايه وبيفا واربعين صحابيا وقد فاته
مثل ما ذكر او اكثر وقد الفت في ذلك تاليفا لطيفا استوعبت فيه ما ذكره وزدت
عليه ما فاته من تاريخ ابن عبد الحكم وتاريخ ابن يونس وطبقات ابن سعد وتجريد
الذهبي وغيرها فزادت العدة على ثلاثمايه وها انا اسوق هنا كتابي المذكور
برمته للاستفاده ذكر الصحابه فيمن دخل مصر من الصحابه للعمر عبد الرحمن بن
ابي بكر السيوطي الشافعي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا والصلاة والسلام
على سيدنا محمد المبعوث بشيرا ونذيرا وبعد فقد الف الامام محمد بن الربيع الجيزي
الذى والده صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه كتابا في من دخل مصر من الصحابه

ابن ؟

من طريق ابن لهيعه

رضي الله عنهم في مجلد فاورد فيه كتابا مائة ونيفا واربعين رجلا واورد فيه
احاديثهم وما رواه اهل مصر فيهم وقد فاته جماعة لم تذكرهم ذكر بعضهم ابن عبد الحكم
في فتوح مصر وبعضهم ابن يونس في تاريخ مصر وبعضهم ابن سعد في طبقاته وقد
رايت ان الخص كتاب محمد بن الربيع واضم اليه ما فاته مرتبا على صورة
واربته على حروف المعجم وازيد التراجم فاذكر الاسم والكنية واسم الاب والجد
والنسب واللسن والوفاة وما تفرد الصحابي برواية وقد اورده نادرة او غريبة
او كرامة وسميته درر السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة والله اسال التوفيق انه
ولي الاجابة ، حرف الهمزة ابرهة بن الصباح الحميري صحابي قال الرشاطي في
الانساب وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فعرش له رداءه وكان بالشام وكان
بعيد من الحكام وله رواية وقع في مرآة الزمان عن الهيثم ان عمرو بن العاص بعثه
الى القرما ففتحها بعد ما فرغ من فتح الفسطاط ، ابيض بن حمال بالحاء المهملة ابن
يزيد من ذي لحيان بضم اللام المازني السبائي قال ابن الربيع اخبرني يحيى بن عثمان
انه شهد فتح مصر قال البخاري وابن السكن له صحبة واحاديث بعد في اهل اليمن
وروى الطبراني انه وفد على ابي بكر لما انتقض عليه عمال اليمن روى حديثه اصحاب
السنن الاربعة وابن حبان وروى ان ابيض حمال كان بوجهه حزاز وهي القرما
فالتمست انفه فمسح النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه فلم يمس ذلك اليوم وفيه
ابن ابيض غير منسوب كان اسمه اسود فغيره النبي صلى الله عليه وسلم وسماه
ابيض قال ابن يونس له ذكر فيمن دخل مصر وروى من طريق ابن لهيعة عن بكر بن سواده
عن سهل بن سعد قال كان رجل يسمى اسود فسماه النبي صلى الله عليه وسلم ابيض
قال الطبراني تفرد به ابن لهيعة قال الحافظ ابن حجر في الاصابة لا ادري هو ابيض
ابن حمال او غيره ، ابيض بن صبي بن معاوية بن هبيرة قال في الاصابة ادرك
النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ذكره ابن منده في تاريخه واستدركه
ابو موسى وذكره ابن الكلبي في الجمهرة ، ابي بن عماره بكسر العين وقيل بضمها احد
من صلى القبلتين ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لاهل مصر
عنه حديث واحد وذكر الكلبي ان اباه عماره ادرك خالد بن سنان الذي يقال انه
كان نبيا وقال المزي في التهذيب مدني سكن مصر له صحبة وحديث في المسح على
الخفين ، احمد بالجيم بن عجبان بجيم ومثناه تحت بوزن عثمان وقيل بوزن عليان
همداني وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ذكره ابن يونس وقال لا
اعلم له رواية وخطته معروفة بجيزة مصر قال في الاصابة وضبطه ابن العزي بالحا

المهملة

المهملة فوهم الاحب بن مالك بن سعد الله ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر ممن ادرك
النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف له رواية وقال في الاصابة سماه ابن الدباغ احب
والصواب لاحب وسياتي ، احمر بن قطن الهمداني قال في الاصابة شهد فتح مصر
يقال له صحبة ذكره ابن ماكولا عن ابن يونس بن حصرة اللحمي الراشدي من بني راشد
ابن لحم قال ابن ماكولا عن ابن يونس ، ادهم بن حصرة اللحمي الراشدي من بني راشد
ابن لخم قال ابن ماكولا هو صحابي ذكره ابن عفير في اهل مصر ولم يتبع لدرواية وذكره
ابن يونس ، الارقم بن حنبشة التجيبي من بني نصر بن معاوية قال ابن منده سمعت
ابن يونس يقول شهد فتح مصر وعداده من الصحابة ، اسعد بن عطية بن عبيد القضاعي
البلوي ذكره ابن يونس وقال بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر له ذكر وليست له رواية
امرؤ القيس بن الفاخر بن الطماح الحولاني بن شرحبيل شهد فتح مصر وله ذكر في
الصحابة قاله ابن منده ، اوس بن عمرو بن عبيد القاري تريل مصر قال القضاعي في
الخطط له صحبة ذكره في الاصابة اياس بن البكير ويقال ابن ابي البكير بن عبد
ياليل بن ناشب الليثي قال ابن الربيع بدري شهد فتح مصر ولاهل مصر عنه حديث
واحد اخبرنيه مقدام بن داود حدثنا ابو الاسود نصر بن عبد الجبار عن ابن لهيعة
عن عياش بن عباس عن عيسى بن موسى عن اياس بن البكير ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من مات يوم الجمعة كتب الله له اجر شهيد ووقي فتنة القبر وقال ابن يونس
شهد فتح مصر ومات سنة اربع وثلاثين واستشهد اخوه عاقل بيدر واخوهم خالد
يوم الرجيع واخوهم عامر باليمامة قال ابن اسحاق لا يعلم اربعة اخوة شهدوا بدرا
غير اياس واخوته وهاجروا جميعا ، اياس بن عبد الاسد العامري حليف بني زهرة
ذكره سعيد بن عفير فيمن شهد فتح مصر من الصحابة واختط بها دارا اخرجه ابن منده
وذكره ايضا ابن عبد الحكم ايمن بن حريم بن الاخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك
الاسدي قال المبرد في الكامل له صحبة واخرج له الترمذي حديثا عن النبي صلى الله
عليه وسلم واستغربه وقال لا نعرف لايمن سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قلت
الصواب كان ايمن يسمى خليل الخلفا لاعجابهم به ولحديثه لفصاحته وعلمه وكان به وضح
بغيره بزعفران فكان عبد العزيز بن مروان وهو امير مصر يواكله ويحمل له ما به من الوضح
لاعجابه به كذا نقله في الاصابة وهو صريح في انه كان بمصر وقال المزي في التهذيب
ذكره ابن منده وغيره في الصحابة وكناه ابو عطية الشاعر وقال شامي مختلف في صحبته
ومن شعره في قتل عثمان ،

، ان الذين تولوا قتله سفها ، لقوا انا ما وخسرانا وما ربحوا ،

الاكدر بن حمام بن عامر بن صعب اللخمي قال في الاصابة له ادراك قال سعيد بن
ابو ه عفير شهد فتح مصر هو ابوه وقال عمر الكندي في كتاب الخدق حدثني يحيى بن ابي معاويه
ابن خلف بن ربيعة عن ابيه حدثني الوليد بن سليمان قال كان الاكدر علويا وكان وادين
وفضل وفقه في الدين وجالس الصحابة وروى عنهم وهو صاحب الفريضة التي تسمى
الاكدريه وكان ممن سار الى عثمان وكان معاويه يتالف قومه به فيكرمه ويدفع اليه
عطاه ويرفع مجلسه فلما حاصر مروان اهل مصر احلب عليه الاكدر بقومه وحاربه بكل
امر يكرهه فلما صالح اهل مصر مروان علم ان الاكدر سيعود الى فعلاته فالب عليه
اهل ه قوما من الشام فادعوا عليه قتل رجل منهم فدعاه فاقاموا عليه الشهادة فامر بقتله
قال فحدثني موسى بن علي بن رباح عن ابيه قال كنت واقفا بباب مروان حين دعا الاكدر
فجاؤا لا يدري فيم دعي له فما كان باسرع من ان قتل فنادى الجند قتل الاكدر فلم
يبق احد حتى لبس سلاحه وحصروا باب مروان وهم زياده على ثلاثين الف انسان
فاغلق مروان بابه خوفا فمضوا وذهب دم الاكدر هدرا وروى ابو عمر من طريق
ابن لهيعه قال لما مرض الاكدر من حمام بالمدينه ليالي عثمان فجاه علي بن ابي طالب عائدا
فقال كيف تجدك قال لما بي يا امير المومنين قال لتعيش زمانا ولتعدرن غاديا
وتصير الى الجنه ان شا الله تعالى وقال ابن ابي شيبه حدثنا وكيع عن سفيان قال
قلت للاعمش لم سميت الفريضه الاكدريه قال لطرحها عبد الملك بن مروان على رجل
يقال له الاكدر كان ينظر في الفرايض فاخطاها قال في الاصابة لعله طرحها
عليه قديما وعبد الملك يطلب العلم بالمدينه والا فالاكدر قتل قبل ان يلي عبد
الملك الخلافه وروى ابن المنذر في التفسير عن ابن جريج في قوله تعالى ليمسهم
سوء قال قدم رجل من المشركين من بدر فاخبر اهل مكة بقتل محمد فرغبوا فجلسوا فقال

تفرقت قلوصي بين حول محمد ٭ وعجوه منشورا كلعنجد ٭
واحدب حافد مدمدم ٭

زعموا انه الاكدر بن الحمام واورده الحافظ بن حجر في الاصابة في قسم المتحضرض
وهو من ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم الا بعد وفاته وهم صحابه في
قول ابن عبد البر وطايفه ٭ حرف الباء بجر بضم اوله وضم المهملة ايضا ابن
صبح بضمتين ايضا ابن اثال الرعيني قال ابن يونس وفد على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتح مصر وقال حضيده مروان ابن جعفر بن خليفه بن بحر ٭
وحدي الذي ماط الرسول بمنه ٭ وحثت اليه من بعيد رواحله ٭

وحضيده الاخر ابو بكر بن محمد ولي تراكب دمياط في خلافه عمر بن عبد العزيز ذكره ابن

يونس بربا بن الاسود بن عبد شمس القضاعي قال ابن يونس له صحبه شهد فتح مصر
وقيل يوم فتح الاسكندريه بوح بكسر اوله وسكون الراي بعدها مهمله بن عسكر بضم
العين المهمله وسكون السين المهمله وضم الكاف بعدها راي كذا ضبطه ابن ماكولا
ونسبه الى قضاعه وقال المنذري كان السلفي يقول عسكل بلام قال ابن عبد الحكم
يقال ابن حسكل والصواب عسكل قال ابن يونس له وفاده على النبي صلى الله عليه
وسلم وشهد فتح مصر واختط بها وسكنها وهو معروف من اهل مصر بضم اوله
وسكون المهمله بن ارطاه او ابن ابي ورطاه قال ابن حبان وهو الصواب قال في
الاصابه وهو الاصح واسم ابي ارطاه عمير بن عويمر القرشي العامري ابو عبد الرحمن
مختلف في صحبته فصح ان له صحبه اهل الشام وابن حبان والدارقطني وقال ابن
يونس كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح مصر واختط بها وكان
من شيعة معاويه شهد صفين معه هو ولي البحرين له ودسوس في احر ابامه وقال
ابن السكن مات وهو طرف وقال ابن حبان كان يلي لمعاويه الاعمال وكان اذا دعا
ربما استجيب له قال ابن الربيع وابن السكن مات ايام معاويه بدمشق وقال
خليفه وابن حبان مات في ايام عبد الملك بن مروان بالمدينه وقال المسعودي
مات في خلافه الوليد سنه ست وثمانين وقال الواقدي ولد قبل وفاه النبي صلى
الله عليه وسلم بسنتين وقال يحيى بن معين مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو
صغير وقال ابن الربيع ولاهل مصر عنه حديث واحد وحكايه روى من طريق ابن
لهيعه عن يزيد بن ابي حبيب قال كان يشتراد اركب البحر قال انت بحر وانا بسر على
وعليك الطاعة لله سيروا على بركة الله وقال المزي في التهذيب لم يرو عن النبي
صلى الله عليه وسلم سوى حديثين حديث لا تقطع الايدي في الغزو اخرجه
ابو داود والترمذي والنسائي وحديث بشر بن ربيعه الخثعمي ويقال القرشي
قال ابو حاتم مصري له صحبه وقال ابن السكن عداده في اهل الشام وقال
ابن الربيع دخل مصر روى حديثه احمد والبخاري في التاريخ والطبراني وابن
السكن وغيرهم من طريق الوليد بن المغيره المعافري عن عبيد الله بن بشر بن ربيعه
الغوي ويقال الخثعمي عن ابيه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن
القسطنطينيه ولنعم الامير اميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش قال عبيد الله
فدعاني مسلمة بن عبد الملك فسالني فحدثته بهذا الحديث فغزا القسطنطينيه
بشير بفتح اوله وكسر المعجمه ابن جابر بن عراب بضم المهملة العبسي قال
ابن يونس وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ولا يعرف له رواية وقال

في الاصابة ضبطه ابن السمعاني بتحتيه ثم مهملة مصغر بصره بن ابي بصره الغفاري
قال في الاصابة له ولابيه صحبة معدود فيمن نزل مصر اخرج حديثه ما لك والاربعة
بسند صحيح وقال ابن حبان يقال ان له صحبة وقال المزي في التهذيب له عن
النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد رواه عنه هرير وهو حديث لا تعمل المطي
الى ثلاثة مساجد قلت قد ذكره ابن سعد ايضا ممن نزل مصر من الصحابة وقال هو
وابوه وابنه صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم وروا عنه وقال الذهبي في التجريد
هو وابوه صحابيان نزلا مصر بلال ابن الحارث بن عاصم بن سعيد بن مرة المزني ابو
عبد الرحمن من اهل المدينة اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم العقيق وكان صاحب
لواء مزينة يوم الفتح وكان يسكن وادي المدينة ثم نزل الى البصرة ذكره ابن سعد في
الطبقة الثالثة من المهاجرين وقال ابن الربيع شهد فتح مصر وتوفي سنة ستين وهو
ابن ثماني سنة بدر بن عامر الهذلي ذكر ابو الفرج الاصبهاني انه شاعر مخضرم
اسلم في عهد عمر نزل هو وابن عمه مصر واورد له في ذلك اشعارا ذكره في الاصابة
في قسم المخضرمين حرف التاء تميم بن اوس بن حارثة الداري ابو رقية من مشاهير
الصحابة اسلم سنة تسع هو واخوه نعيم وذكر النبي صلى الله عليه وسلم قصة الجساسة
والدجال فحدث عنه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك على المنبر وعدد ذلك من مناقبه
واورد اهل الحديث اصلا لرواية الاكابر عن الاصاغر وكان نصرانيا فاسلم وعلما اهل
الكتاب قال ابو نعيم وكان راهب اهل عصره وعابد فلسطين وغزا مع النبي صلى الله
عليه وسلم وهو اول من اسرج السراج في المسجد واول من قص وذلك في عهد
عمر قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهل مصر عنه حديث واحد وسكن فلسطين
بعد قتل عثمان وكان النبي صلى الله عليه وسلم اقطعه بها قرية عينون مات سنة
اربعين تميم بن اياس بن البكير الليثي تقدم والده ذكره ابن يونس وقال شهد مصر
وفعل مع من استشهد قال في الاصابة وكان ذلك سنة عشرين ومقتضاه
ان يكون ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم تبيع بن عامر الحميري ابو حسان بن
امراة كعب الاحبار قال في الاصابة في قسم المخضرمين ادرك الجاهلية وذكر
حليفه في الطبقة الاولى من اهل الشام وذكره ابو بكر البغدادي في الطبقة
العليا من اهل حمص التي تلي الصحابة وقال كان رجلا وفدا للنبي صلى الله عليه
وسلم فعرض عليه الاسلام فلم يسلم حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم
مع ابي بكر قال ابن يونس مات بالاسكندرية سنة احدى ومائة حرف
الثاء ثابت بن الحارث ويقال ابن حارثة الانصاري قال الذهبي في التجريد بعد

في المصريين روى عنه الحارث بن يزيد الانصاري قال الذهبي وقال
البغوي لا اعلم له غير حديث واحد قال في الاصابة بل له حديثان اخرجه الثلاثة
من طريق ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عنه قال الحسيني بصري شهد بدرا ثابت
ابن رويفع ويقال رفيع الانصاري قال ابن ابي حاتم ثابت بن رويفع له صحبة
سمعت ابي يقول هو شامي وهو عندي رويفع ابن ثابت وقال ابن السكن نزل
مصر وروى البخاري في تاريخه وابن منده وابن السكن من طريق الحسن البصري
قال اخبرني ثابت من اهل مصر وكان يومر على السرايا سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والغلول الحديث وقال يونس بن رويفع ابن
ثابت بن السكن روى عن ابي مليكة البلوي روى عنه يزيد بن ابي حبيب وقد
روى الحسن البصري عن ثابت بن رويفع من اهل مصر واظنه ثابت بن رويفع هذا
فان اباه معروف الصحبة في المصريين انتهى وقال البخاري في كتاب الصحابة ثابت
ابن رفيع الانصاري المصري وكان يومر على السرايا سمع من النبي صلى الله عليه وسلم
حديث اياكم والغلول في المصريين ثابت من طريق المرادي قال في الاصابة شهد
فتح مصر وله صحبة ذكره ابن منده عن ابن يونس ثابت بن النعمان بن امية بن امرئ
القيس ابو حمد شهد فتح مصر قال ابن البرقي وابن يونس وليس هو البدري ووهم
ابن منده فوحدهما تعقبه الانصاري والد عبد الرحمن نزيل مصر روى عنه ابنه
عبد الرحمن حديثا في السرقة اخرجه ابن ماجه قاله في الاصابة ثابت مولى الاحنف
ابن شريق قال في الاصابة ذكر عبدان انه شهد بدرا ولا يعرف له رواية وقد شهد
فتح مصر اخرجه ابو موسى وقال الذهبي في التجريد ثوبان بن بجدد ويقال ابن بجدد
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل السراة اصابه سباء في الجاهلية فاشتراه
النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه ولم يزل معه في الحضر والسفر حتى توفي شهد
فتح مصر فخرج الى الشام فنزل الرملة ثم انتقل الى حمص فاقام بها الى ان مات
سنة اربع وخمسين قال ابن كثير ويقال انه توفي بمصر وقال ابن الربيع شهد فتح
مصر واخطأ ولهم عنه حديث واحد روى ابن السكن عن ثوبان ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعا لاهله فقلت انا من اهل البيت فقال وانك
نعم ما لم يقم على بابه سده او تاتي امرا تسأله وروى ابو داود عن ثوبان قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكفل لي ان لا يسأل الناس وانكفل له بالجنة
فقال ثوبان انا فكان لا يسأل احدا شيئا ثعلبة بن ابي زيد اللخمي شهد فتح مصر
ذكره ابن يونس واخرجه ابن منده عامة الرد على مولاهم قال في الاصابة له

الانصاري

ادرك شهد معه مولاه خارجة بن عمران فتح مصر صحب عمرو بن العاص ذكره ابن
يونس، ثمامة بن ابي ثمامة بكر الجذامي ابو سواده قال في التجريد له ذكر في تاريخ مصر
وصحبه، حرف الجيم جابر بن اسامة الجهني يكنى ابو سعاد نزل مصر وحات بها قاله
ابن يونس جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري يكنى ابا عبد الله وابا عبد الرحمن
وابا محمد حدا المكثرين عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى مسلم عنه انه غزا مع النبي
صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوه وفي مصنف وكيع عن هشام بن عروه قال
كان جابر بن عبد الله حلقته في المسجد النبوي يوخذ عنه العلم قال ابن الربيع قدم
حضر على عتبه بن عامر ويقال على عبد الله بن انيس يسأله عن حديث القصاص وذلك
ايام مسلمة بن مخلد لاهل مصر عنه عشرة احاديث اخرج البغوي عن قتاده قال كان
اخر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موتا بالمدينه جابر بعد ان عمي قال ابن حبان
مات سنه ثمان وسبعين وقيل سنه سبع وقيل اربع وقيل ثلاث وسبعين ويقال
انه عاش اربعا وتسعين سنه ذكر الحديث الذي رحل فيه جابر بن عبد الله
الى مصر قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا سعيد بن عبد العزيز
التنوخي قال قدم جابر بن عبد الله على مسلمة بن مخلد وهو امير على مصر فقال له ارسل
الي عتبه بن عامر الجهني حتى اسأله عن حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فارسل اليه وقال ابن الربيع حدثني احمد بن عبد الرحمن بن وهب حدثني عمي ابن وهب
حدثني محمد بن مسلم الطائفي عن القاسم بن عبد الواحد عن عبد الله بن محمد بن عقيل
ابن ابي طالب عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنا وعبد الله بن انيس الجهني وكان
عداده في الانصار يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا في القصاص
قال جابر بن عبد الله فخرجت الى السوق فاشتريت بعيرا ثم شددت عليه رحلا
ثم سرت اليه شهرا فلما قدمت على مصر سالت عنه حتى وقفت على بابه فسلمت عليه
فخرج الي غلام اسود فقال من انت قلت جابر بن عبد الله فدخل عليه فذكر ذلك
له فقال له قل له اصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الغلام فقال
ذلك لي فقلت نعم فخرج الي فالتزمني والتزمته فقال ما جاء بك يا اخي قلت حديث
تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصاص لم يبق احد تحدث به عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرك اردت ان اسمعه منك قبل ان تموت او اموت
قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمه حشر الله
الناس حفاه عراه غرلا بهما ثم جلس على كرسيه تبارك وتعالى ثم ينادي بصوت يسمعه
من بعد كما يسمعه من قرب يقول انا الملك الديان لا ظلم اليوم لا ينبغي لاحد من اهل الجنه

يدخل

يدخل الجنه ولا لاحد من اهل النار عندي مظلمه ولا ينبغي لاحد من اهل النار
يدخل النار ولاحد من اهل الجنه عندي مظلمه حتى اللطمة بيد قيل يا رسول الله فكيف
وانما ناتي الله يوم القيامة حفاه عراه غرلا بهما قال من الحسنات والسيات قال
بعض القوم ما اليهم قال سالت جابر بن عبد الله فقال للذين لا شيء معهم قال
ابن الربيع وحدثنا علي بن الحسن عن الربيع بن سليمان عن احمد بن يحيى بن وزير انا نعيم
عن ابن المبارك عن داود بن عبد الرحمن العطار عن القاسم بن عبد الواحد عن عبد الله
ابن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال سرت الى عبد الله بن ابي انيسه وهو بمصر
اسأله عن حديث ثم ذكره، جابر بن ماجد الصدفي قال ابن يونس وفد على النبي صلى الله
عليه وسلم وشهد فتح مصر وروى ابن لهيعه عن عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن
ابيه عن جده مرفوعا سيكون بعدي خلفا وبعد الخلفا امرا وبعد الامرا ملوك وبعد
الملوك جبابره وبعد الجبابرة يخرج رجل من اهل بيتي يملا الارض عدلا كما ملئت جورا
ثم يكون من بعده القحطاني والذي نفس محمد بيده ما هو بدونه قال في الاصابه وقد
خالفه فيه الاوزاعي فرواه عن قيس بن جابر عن ابيه عن جده فعلى هذا فالرواية
لماجد والد جابر ويكون الضمير في رواية ابن لهيعه في قوله عن جده تعود على قيس
انتهى قلت قال ابن الربيع جابر الصدفي ويقال قيس الصدفي فاورد الحديث
من طريق ابن لهيعه عن عبد الرحمن بن جابر بن قيس عن ابيه عن جده ثم قال وروى
عبد الرحمن بن قيس بن جابر فالله اعلم جابر بن ياسر بن عوس بن مالك بن عوف بن قدم
الرعيني القتباني قال ابن منده له ذكر في الصحابة وقال ابن يونس شهد فتح مصر وهو
جد عياش وجابر ابني عباس بن جابر لا يعرف له حديث جاعل ابو مسلم الصدفي روى
ابن منده من طريق ابن وهب حدثنا ابو الاشيم مؤذن مسجد مياط عن شراحيل
ابن يزيد عن محمد بن مسلم بن جاعل عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان احصاهم لهذا القران من امتي منافقوهم قال هذا حديث غريب لا
نعرفه الا من هذا الوجه وذكره ابو نعيم فقال ليست له صحبة ولم يذكره احد من
المتقدمين ولا من المتاخرين قال في الاصابه وقد ذكره محمد ابن الربيع الجيزي
في تاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر وقال لا نعرف له حضور الفتح واحاطه بمصر
وللمصريين عنه حديث فذكره وذكره ايضا ابن يونس وابن زبر فلا ابن منده فهم
اسوه انتهى قلت قال ابن الربيع ولم يرو عنه غير اهل مصر فيما اعلم جباره بالكسر
والتخفيف ابن زراره البلوي قال ابن يونس صحب النبي صلى الله عليه وسلم وشهد
فتح مصر وليست له رواية وقال ابن الربيع بايع تحت الشجره وشهد فتح مصر وكان اسمه

جبار فسماه النبي صلى الله عليه وسلم جبارا، جبر بن عبد الله القبطي مولى بني غفار ويقال مولى ابي بصرة الغفاري قال في الاصابة حكى ابن يونس عن الحسن بن علي بن خلف بن قديد انه كان رسول المقوقس بهديته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسن وقد رأيت بعض ولده بمصر قال في التجريد قال سعيد بن عفير والقبط تفتخر بان منهم من صحب النبي صلى الله عليه وسلم وقال هاني بن المتذر مات سنة ثلاث وستين وذكر ابن ماكولا جبر ابن انس بن سعيد بن عبد الله بن عبد بالليل بن حرام بن غفار الغفاري وقال هو جبر بن عبد الله القبطي انتهى قلت وفي فتوح ابن عبد الحكم ما نصه تزعم القبط ان رجلا منهم قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد وذا بن جبر وهو كان رسول المقوقس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية واختها وبما اهدى معهما حلدة بن عمرو بن ثعلبة بن اسيره الانصاري اخو ابي مسعود البدري ذكره الطبراني فيمن شهد صفين مع علي في الصحابة وروى البخاري في تاريخه وابن السكن من طريق بكير بن الاشج عن سليمان بن بسار انهم كانوا في غزوة ذات الصواري مع معاوية بن خديج فنفل الناس ومعه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد ذلك غير جبلة بن عمرو الانصاري ورواه ابن منده وابن السرج من طريق خالد بن ابي عمران عن سليمان بن يسار انه سئل عن النفل في الغزو فقال لم ار احدا اعطيه غير ابن خديج نفلنا في فرسيه الثلث بعد الخمس ومعنا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين الاولين ناس كثير فاتى حيله بن عمرو الانصاري ان ياخذ منه شيئا وقال في التجريد شهد احدا وشهد فتح مصر وشهد صفين وغزا افريقيه مع معاويه بن خديج سنة خمسين وكان فاضلا من فقهاء الصحابه قال ابن عبد البر وقال روى عنه من اهل المدينة ثابت بن عبيد وسليمان ابن يسار وقال ابن سيب كان بمصر رجل من الانصار يقال له حيله صحابي جمع بين امراة رجل وابنته من غيرها، حدره بضم ثم سكون بن سيرة العقيلي قال ابن يونس له صحبة وشهد فتح مصر حدع بن ندبة بالتصغير فيهما المرادي الكلبي قال ابن يونس في تاريخ مصر له صحبة وخدم النبي صلى الله عليه وسلم ولا اعلم له رواية وهو جد ابي طيبان عبد الرحمن بن مالك حرهد بن خويلد بن بجره الاسلمي بن عبد الرحمن كان من اهل الصفه قال ابن الربيع شهد فتح مصر وروى الطبراني عن حرهد انه اكل بشماله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كل بيمينك فقال لا استطاعها فما شكى حتى مات قال الواقدي كانت له دار بالمدينة ومات في اخر خلافة يزيد وقال غيره مات سنة احدى وستين حشم بن خليفة بن ساجي بن موهب الحضرمي بايع تحت الشجرة وكساه النبي صلى الله عليه وسلم قميصه ونعليه واعطاه من

الحزه

شعره قال ابن يونس شهد فتح مصر ووهم ابن عبد البر في قال انه قتل في الردة لتصحيفه وقع له نبه عليه في الاصابة، جميل بن معمر بن حبيب الجمحي قال المبرد في الكامل له صحبة وكان فاصلا لعمر بن الخطاب ولا نسب بينه وبين جميل العذري الشاعر المشهور صاحب بثنه وهو الذي اخبر قريشا باسلام عمر حين احرم واستكتمه ثم اسلم وشهد فتح مكة وحنينا قال ابن يونس وشهد فتح مصر ومات في ايام عمر وحزن عليه حزنا شديدا وقارب المايه فانه شهد حرب العجم وهو رجل وكان ابوه من كبار الصحابة جناده بن ميمون قال ابن منده عن ابن يونس يعد في الصحابة وشهد فتح مصر جناده بن ابي اميه الازدي ابو عبد الله الشامي مختلف في صحبته قال في الاصابة وقد روى حديثين صحيحين على صحبته قال ولم يصح عندي اسم ابيه وقال ابن يونس كان من الصحابة شهد فتح مصر وروى عنه اهلها وولي البحر لمعاوية وكذا قال ابن الربيع قال خليفة مات سنة ثمانين وقال في التجريد له صحبة نزل مصر واسم ابيه كبير، جناده بن مالك الازدي قال في التجريد نزل مصر قال وقد قال ابن سعد انه غير جناده بن ابي اميه وتابعه على ذلك ابن عبد البر زاد في الاصابة وفرق بينهما ايضا ابو حاتم وغيره واحدوا نكر عبد الغني بن سرور المقدسي على ابي نعيم الجمع بينهما قال وجمع بينهما ايضا ابن السكن وابن منده والذي يظهر انه وهم جناب بن مرثد ابو هانئ الرعيني اسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبايع معاذا باليمن ثم شهد فتح مصر ذكره ابن يونس وغيره واورده في الاصابه في قسم المخضرمين، حرف الحاء حابس بن ربيعة التميمي قال ابن حبان له صحبة وقال ابن السكن يعد في المصريين روى عنه ابنه حصه بتشديد التحتيه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول العين حق رواه احمد والبخاري في تاريخه والترمذي وابن حزيمه، حابس بن سعيد الثمالي ذكره عبد الصمد بن سعيد الحمصي في تسمية من نزل حمص من الصحابة قال وكان بحمص ثم ارتحل الى مصر الحارث بن يزيد العرعبي ذكر عبد الغني بن سعيد عن ابن يونس انه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شهد فتح مصر وابوه ضبطه عبد الغني بضم القاف وابن ماكولا بفتحها الحارث ابن حبيب بن حريمه بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي القرشي العامري ذكره خليفة بن خياط في من نزل مصر من الصحابة قال وقتل بافريقية مع محمد بن العباس بن عبد المطلب، الحارث بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر له رويه وامه محبيله بنت جذب الهلاليه وقيل امرولد عصب عليه ابوه العباس فطرده

الى الشام فصار الى الزبير بمصر فقدم به الزبير على العباس وشفع قاله ابن
الكلبي وغيره حاطب ابن ابي بلتعه بفتح الموحده والفوقيه واللام ساكنه بن عمرو
ابن عمير اللخمي شهد بدرا ودخل مصر رسولا من النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس
ثم ورد عليه ايضا رسولا من ابي بكر الصديق روى مسلم عن جابر ان عبد الحاطب
ابن ابي بلتعه جاء ليشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال لا
انه شهد بدرا والحديبيه مات سنه ثلاثين وله خمس وستون سنه قال ابن عبد البر
لا اعلم له غير حديث واحد من زارني بعد موتي الحديث ووجد له ثلاث احاديث غيره
حبان بكسرا وله على المشهور وقيل بفتح وهو بالموحده وقيل بالتحتانيه بن بح
بضم الموحده بعدها مهملة مشدده الصدائي ذكره ابن الربيع وقال لاهل مصر عنه
حديث واحد وله عند الطبراني حديثان وقال في التجريد له وفادة وشهد فتح مصر
حسان بالكسر وموحده بن ابي حمله قال في الاصابة له ادراك قال ابن يونس
بعد عمر بن الخطاب الى اهل مصر يفقههم وذكره ابن حبان في ثقات التابعين
وقال غيره مات بافريقيه حبيب بن اوس او ابن ابي اوس الثقفي ذكره ابن يونس
فيمن شهد فتح مصر قال في الاصابه فدل على ان له ادراكا لم يقف في صحبة
الوداع احدا الا وقد اسلم وشهدها فيكون صحابيا وقد ذكره ابن حبان في ثقات
التابعين الحجاج بن خلي السلفي بضم اوله وفتح اللام وفا قال ابن يونس له صحبة
فيما قيل ولا اعلم له رواية حذيفة بن عبيد المرادي قال في التجريد ادرك الجاهليه
وشهد فتح مصر زاد في الاصابة ولا يعرف له رواية فيما ذكره ابن منده عن ابن يونس
حرام ابن عوف من بني جعل قال في الاصابة بكسرا وله وزاي ذكره ابن الربيع في
من نزل مصر من الصحابة وحكى عن سعيد بن عفير انه ممن بايع تحت الشجره في رهط
قومه وقال في التجريد بالراء له صحبة شهد فتح مصر قاله ابن يونس حرمله بن سلمى
من بني مرد قال في الاصابة له ادراك شهد فتح مصر ذكره الكندي حسان بن
اسد وفي التجريد بن ابي سعد الجرمي ذكر ابن يونس ان له صحبة وانه شهد فتح مصر
الحكم بن الصلت بن مخرمه بن المطلب بن عبد مناف القرشي قال في التجريد
شهد خيبر وكان ممن رجا القريش استخلفه محمد بن ابي حذيفه على مصر لما سار الى
عمرو بن العاصي بالعريش وله حديث اخرجه ابو موسى من طريق ابن وهب عن حرمله
ابن عمران عن عبد العزيز بن حبان عن الحكم بن الصلت رفعه لا تقدموا بين ايديكم
في صلاتكم وعلى جنائزكم سنهكم حمزة بن عمرو الاسلمي المدني ابو صالح وقيل ابو
محمد قال ابن الربيع شهد فتح مصر وفي التهذيب للمزي انه الذي اشترك بن مالك

سبويه الله عليه مات سنه احدى وستين وله احدى وسبعين سنه حديثه ٤٧
في الصحيحين حمزه بن بضم اوله وبالراء ابن عبد كلال بن عرب الرعيني ادرك الجاهليه
وسمع من عمر وذكره ابو زرعة في الطبقه العليا التي تلي الصحابه وقال ابن يونس
شهد فتح مصر روى عنه رشد بن سعيد وغيره وورثه ابن حبان حميل بالتصغير ابن
بصره ابن ابي بصره الغفاري ابو بصره ذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابه وقال
صحب النبي صلى الله عليه وسلم مع ابيه وجده وروى عنه وذكره البخاري في تاريخ
الصحابه وقال حديثه في المصريين قال ويقال جميل وهو وهم قال علي بن المديني
سالت شيخا من بني غفار فقلت له هل يعرف فيكم حميل بن بصره قلت بفتح الحيم قال
صحفت يا شيخ والله انما هو حميل بالتصغير والمهمله وهو جد هذا الغلام واشار
الى غلام بعد حسان بالتحتيه بن كوز اللوي شهد فتح مصر وله صحبه قاله ابن يونس
حي بتحتيتين مصغر بن حرام الليثي قال ابن الربيع لاهل مصر عنه حديث واحد وذكره
ابن يونس في تاريخ مصر وقال له صحبه وقال ابن السكن له صحبه عداده في المصريين
وقال القضاعي في الخطط يقال ان له صحبه وقال في التجريد نزل الشام خطله
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم دخل مصر كذا ذكره ابن الربيع ولم يزد عليه قلت في
الصحابة جماعه يسمون بهذا الاسم وارجح الى هذا خطله الثقفي احد من نزل حمص
روى عنه عضيت بل الحارث او خطلة بن الطفيل السلمي احد الامراء في فتوح
الشام حويل بن ناشره بن عبد عامر الكعبي ابو ناشره قال في الاصابة ادرك النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يره وشهد فتح مصر وشهد صفين مع معاويه وهو جد قره ابن
عبد الرحمن بن حويل حيوة بن مرثد التجيبي ثم الاندولي قال في الاصابة له ادراك
قال ابن يونس شهد فتح مصر ولا اعلم له رواية حرف الخاء خارجه بن حذافه بن غانم
ابن عامر العدوي احد الفرسان قيل كان يعد بالف فارس وهو من مسلمة الفتح وامره عمرو
عمرو بن العاصي فشهد معه فتح مصر واختط بها وكان شرطه عمرو بن العاصي فحمل
لعمرو ليله معصرا فاستخلفه على الصلاه فقتله الخارجي الذي انتدب لقتل عمرو
وهو يظنه عمرا وقال اردت عمرا وارادا الله خارجه وذلك ليلة قتل علي بن ابي طالب
وفيه يقول الشاعر

فليتها اذ فدت عمرا بخارجه ... فدت عليا ساب من البشر

له حديث واحد في الوتر قال ابن الربيع لم يروه غير المصريين قال في المراه وله من
الولد عبد الرحمن وابان خالد بن ثابت بن طاعن بن العجلان الفهمي قال ابن يونس
شهد فتح مصر وولي بحر مصر سنه احدى وخمسين واغزاه مسلمة بن مخلد افريقيه سنه

اربع وخمسين قال في الاصابة ذكرته اعتمادا على انهم كانوا لا يمرون في الفتوح
الا الصحابة خالد بن العنبس صحابي دخل مصر ولا يعرف له رواية كذا قاله ابن الربيع
قال وذكره سعيد بن عفير انه من بلي وانه بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر وذكره ابن
يونس ايضا ولعقب معلطاي علي بن الاثير في نقله اياه عن ابن الربيع الجزري بانه
ليس في كتاب ابن الربيع قلت ليس كما زعم بل هو في اخر كتابه كما سبق عبارته اول
الترجمة خرشه ابن الحارث ويقال ابن الحر الحارثي الازدي قال ابن السكن له صحبة
نزل حمص وذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة وذكره ابن الربيع وقال لاهل
مصر عنه حديث واحد وقال في التجريد له وفادة وشهد فتح مصر وقال في الاصابة
الراجح بن الحارث واما خرشه بن الحر فرجل اخر تابعي وقد فرق بينهما البخاري وابن
حبان وقال الحسن في رجال المسند خرشه بن الحارث ابو الحارث المرادي مصري
له صحبة وراويه وعنه يزيد بن ابي حبيب ◦ خريمة بن الحارث مصري له صحبة روى
عنه يزيد بن ابي حبيب قاله ابن لهيعة قاله ابن عبد البر وتبعه في التجريد وقال
في الاصابة اظنه وهما نشا عن تصحيف وانه خرشه بن الحارث خليد المصري قال
بكر بن عبد الله المزني ان رجلا يقال له خليد له صحبة كان بمصر كذا في التجريد تبعا
لعبدان والماوردي قال في الاصابة وهو غلط نشا عن تصحيف والمحفوظ انه
مسلمة بن مخلد ◦ خارجة بن عمران الرعيني الزهادي قال في الاصابة له ادراك
شهد فتح مصر خيار بن مرثد التجيبي الاندولي قال في الاصابة له ادراك قال
ابن يونس شهد فتح مصر وكان ربيسا فيهم قلت اخشى ان يكون تصحف بحبوة بن مرثد
السابق ◦ حرف الدال دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي من مشاهير
الصحابة اول مشاهده الخندق وقيل احد وكان يضرب به المثل في حسن الصورة
وكان جبريل ينزل على صورته روى البجلي في تاريخه عن عوانة بن الحكم قال اجمل
الناس من كان جبريل ينزل على صورته وعن ابن عباس كان دحية اذا اقدم المدينة
لم يبق بمصر الا خرجت تنظر اليه ذكره ابن قتيبة في الزهر وهو رسول النبي صلى
الله عليه وسلم الى قيصر قال ابن البرقي له حديثان عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
في الاصابة يجتمع لنا عنه نحو الستة احاديث قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقد
نزل دمشق وسكن المزة وعاش الى خلافة معاوية دمون قال في الاصابة رفيق
المغيرة بن شعبة الى المقوقس بمصر وله معه قصة في قتل المغيرة فقتله واخذ
اسلابهم ومحسه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل منه الاسلام ولم يتعرض
ذكره الواقدي ◦ ديلم بن هوشع الحيشاني الحميري ويقال ابن ابي ديلم ويقال ابن فيروز

قال في الاصابة صحابي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاشربة وعدد ذلك وترك
مصر فروى عنه اهلها وقال ابن يونس كان اول وافد على النبي صلى الله عليه وسلم من
اليمن من عند معاذ بن جبل وشهد فتح مصر وروى عنه ابو الخير مرثد وقد ذكر جماعة
انه يكنى ابا وهب ورده ابن يونس بان ثلاثة كنيه رجل اخر حبشاني تابعي وصوبه في
الاصابة وصوب ان اسم ابي الصحابي هوشع وقال ان ابا الخير مرثد المصري تفرد
بالرواية عنه وذكر ابن الربيع انه من موالي بني هاشم قال ولا هل مصر عنه حديث
واحد وقال بعضهم في اسمه دليم قال في الاصابة والصواب ديلم ◦ حرف
الذال ذرة وقريبات بفتحات الحميري ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر من الصحابة وقال
ابن يونس يقال ان له صحبة وقال ابن منده اختلف في صحبته وقال في التجريد الصحابة
لا صحبة له ◦ حرف الراء رافع بن ثابت اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم رطبا نزل
مصر كذا في التجريد قال في الاصابة ورويفع بن ثابت فرق بينهما ابن منده وهما واحد
قاله ابو نعيم رافع بن مالك ذكره الكندي فيمن دخل مصر من الصحابة والذي في الصحابة
بهذا الاسم رافع بن مالك بن العجلان الزرقي شهد العقبة وكان احد النقباء ◦
ربيعة بن زرعة الحضرمي من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شهد فتح مصر قال
ابن يونس ذكره في التجريد والاصابة ربيعة بن شرحبيل بن حسنة قال ابن الربيع صحا
شهد فتح مصر ولا يعرف له حديث وقال في التجريد له رواية وشهد فتح مصر روى عنه
ابنه جعفر وذكر ابن يونس فقال ان عمرو بن العاص كان يستعمله على بعض العمال ربيعة
ابن عباد الديلي قال ابن الربيع ذكره الواقدي فيمن دخل مصر من الصحابة لغز والمغر
قال في الاصابة وابوه بكسر المهملة وتخفيف الموحدة على الصواب ويقال بالفتح
والتشديد قال عمر بن ربيعة طويلا وذكر خليفة وابن سعد انه مات في خلافة الوليد
ربيعة ابن الفراش ويقال الفارسي قال في التجريد والاصابة لعد في المصريين روى
عنه زياد بن نعيم وذكره ابن يونس ◦ رشدين مالك ابو عمير المزني بفتح العين من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في اهل مصر وله بمصر حديث قاله ابن الربيع وابن
يونس وكذا في التجريد والاصابة رشدان المصري كذا ذكر البخاري في كتاب الصحابة
ولم يزد عليه وقال في الاصابة رشدان الحميري له صحبة قاله البخاري وروى ابن السكن
عن ابن الله كان يدعى في الجاهلية عيان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بل انت رشدان
ركب المصري كذا ذكره البخاري في كتاب الصحابة ولم يزد وقال عباس الدوري له صحبة
وقال ابن عبد البر كندي له حديث حسن وليس بمشهور في الصحابة وقد اجمعوا على
ذكره فيهم روى عنه نصيح العنسي وقال ابن منده لا يعرف له صحبة وقال العسكري اورد

اسمع من النبي صلى الله عليه وسلم امرا وقال ابن حبان يقال ان له صحبة وذكره
ابن الربيع ، رويفع بن ثابت بن السكن الانصاري النجاري نزل مصر وولاه معاوية
على طرابلس سنة ست واربعين فغزا افريقية قال ابن يونس توفي ببرقة وهو امير
عليها من قبل مسلمة بن مخلد سنة ست وخمسين وقال في التجريد بعد في المصريين له صحبة
ورواية روى عنه جماعة وقال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولاهل مصر عنه نحو
عشرة احاديث ، حرف الزاي الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى
الاسدي ابو عبد الله حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية واحد
العشرة المشهود لهم بالجنة واحد اعلام السابقين البدريين اسلم وله اثنتا عشرة
سنة وقيل ثمان سنين وهاجر الهجرتين قال عروة كان الزبير طويلا نحطا رجلاه الارض
اذا ركب اخرجه الزبير بن بكار وكان له الف مملوك يؤدون اليه الخراج فكان لا
يدخل بيته منها شيا يتصدق به كله اخرجه معاوية بن سفيان قال الربيع شهد فتح
مصر واختط بها ولاهل مصر عنه حديث واحد قتل راجعا من وقعة الجمل بوادي السباع
في جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وله ست او سبع وستون سنة ، زهير بن قيس
البلوي ابو شداد قال ابن يونس يقال ان له صحبة شهد فتح مصر وندبه عبد العزيز بن
مروان وهو امير على مصر الى برقة فحاطبه بشي فاجابه زهير بقول لرجل جمع ما انزل على
سنة قبل ان يجمع ابوان هذا ونهض الى برقة فلقي الروم في عدد قليل فقاتل حتى قتل وذلك
في سنة ست وسبعين قال في التجريد روى عنه سويد بن قيس التجيبي فقط زياد بن الحارث
الصدائي بضم المهملة قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهل مصر عنه حديث واحد وقال
في التجريد تابعي وحديثه في الاذان في جامع الترمذي نزل مصر وقال البخاري قال بعضهم زياد
ابن حارثة وزياد بن الحارث اصح وقال ابن سعد نزل مصر وروى عنه المصريون زياد
الغفاري قال في التجريد تبعا لابن عبد البر مصري له صحبة روى عنه يزيد بن نعيم وقال
في الاصابة بعد ان اخرج حديثه ابن ابي خيثمة وابن السكن من طريق زيد بن عمرو
وعن يزيد بن نعيم سمعت زيادا الغفاري على المنبر بانبسطاط يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من تقرب الي الله شبرا تقربت اليه ذراعا الحديث ، زياد بن
قايد اللخمي قال في الاصابة في قسم المخضرمين شهد فتح مصر وعاش الى سنة خمس وستين
ومروان بن سعيد بمصر ذكره ابو عمر الكندي ، زياد بن نعيم الحضرمي قال في التجريد مصري
قيل له صحبة وقال في الاصابة ذكره ابن ابي خيثمة والبغوي في الصحابة ، زياد بن جمهور
اللخمي قال في التجريد شهد فتح مصر وتزل فلسطين روى عنه ابناه ، زيد بن عبد الحوالي
قال في الاصابة له ادراك شهد فتح مصر ثم شهد صفين مع معاوية وكان معه الراية

فلما

فلما قتل عمار تحول الى عسكر علي ذكره ابن يونس ومن تبعه ، حرف السين
السايب بن خلاد بن سويد الانصاري ابو سهلة قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقدم
على عقبة فاستذكره حديث من ستر عورة ذكر الحديث الذي رحل فيه السايب
ابن خلاد الى مصر قال ابن عبد الحكم ذكر يحيى بن حسان عن ابن لهيعة عن يزيد ابن
ابي حبيب قال ان السايب بن خلاد الانصاري قدم على عقبة بن عامر الجهني فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر في الستر شيا فقال عقبة سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من ستر مسلما ستره الله قال انت سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فراح ولم يقدم من المدينة الا لذلك اخرجه محمد
ابن الربيع الجيزي وحدثنا عبد الله بن صالح حدثنا يحيى بن ايوب عن عياش القتباني
عن وهب بن عبد الله المعافري قال قدم رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الانصار على مسلمة بن مخلد فخرج مسلمة فقال انزل فقال لا حتى ترسل الى عقبة
ابن عامر فارسل اليه فاتاه فقال هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
وجد مسلما على عوره فسترها فكانما احيى مورده من قبرها فقال عقبة قد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وقال محمد بن الربيع اخبرني يحيى بن عثمان بن صالح
انا يونس بن عبد الاعلى انا ابن وهب اخبرني عبد الجبار بن عمر ان مسلم بن ابي حره
حدثه عن رجل من الانصار عن رجل من اهل قبا انه قدم مصر على مسلمة بن مخلد فضرب
عليه الباب فاستاذن عليه فخرج مسلمة اليه فقال اترل فقال لا ولكن ارسل
معي الى فلان رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال حسبت انه قال سرق
قد هبت اليه في قرب فقال له هل ذكر مجلسا كنت انا وانت فيه مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس معنا احد غيرنا فقال نعم فقال اكنت سمعته يقول من اطلع من
اخيه على عورة ثم سترها جعل الله له يوم القيامة حجابا من النار قال قد كنت
اعرف ذلك ولكني اوهمت الحديث فكرهت ان احدث به على غير ما كان ثم ركب على
صدر راحلته ثم رجع السايب الغفاري ذكره ابن الربيع وقال لا وقف له على
حضور الفتح ولاهل مصر عنه حديث واحد من طريق ابن لهيعة عن ابي قبيل عن رجل
من بني غفار حدثه ان امه اتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه تميمة
قال فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم تميمة وقال ما اسم ابنك فقالت آنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل اسمه عبد الله فقلت اتحب بكلمتها قال
لا والله ما كنت لاجيب الا على اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي سماني
السايب بن هشام بن عمرو العامري قال في التجريد قيل انه راى النبي صلى الله عليه

وسلم وشهد فتح مصر وولي القضا بها لمسلمة بن مخلد وكان حانا وابوه صحابي
بخدور بسين مهملة ثم خا معجمة وقيل شين معجمة ثم حا مهملة ابن مالك الحضرمي ابو علقمة
قال في التجريد له صحبة شهد فتح مصر ذكره ابن يونس وحصهم على حرب مروان لما قدم مصر
سرق بن اسيد ويقال اسد الجهني ويقال الديلي ويقال الانصاري نزل الاسكندرية
ذكره ابن الربيع وابن سعد واخرج عبد الرحمن بن السلماني قال كنت بمصر فقال
لي رجل الا ادلك على رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قلت بلى فاشار الي
رجل فجئته فقلت من انت يرحمك الله فقال انا سرق قلت سبحان الله ينبغي لك
ان تسمى بهذا الاسم وانت رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سماني سرق فلن ادع ذلك ابدا قلت ولم سماك
سرق قال قدم رجل من اهل البادية ببعيرين له يبيعهما فاشتريتهما منه وقلت له
انطلق حتى اعطيك فدخلت بيتي ثم خرجت من خلف لي وقضيت ثمن البعيرين من
حاجة لي ونسيت حتى ظننت ان الاعرابي قد خرج فخرجت والاعرابي مقيم فاخذني
فعدمني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما حملك على ما صنعت قلت قضيت ثمنها حاجتي يا رسول الله قال فاقصه
قلت ليس عندي قال انت سرق اذهب به يا اعرابي فبعه حتى تستوفي حقك
فجعل الناس يسوقونه بي ويلتفت اليهم فيقول ما تريدون قالوا وما اريد ان
يقتد بعدك قال فوالله ان منكم احدا حوج الى الله مني اذهب فقد اعتقتك
اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه سعد بن ابي وقاص وأسد ما لك بن اهيب بن
عبد مناف القرشي ابو اسحاق الزهري احد العشرة وفارس الاسلام وسابع سبعة
في الاسلام وصاحب الدعوة المجابة بدعا النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك قال
ابن الربيع شهد فتح مصر وورد هارسولا من قبل عثمان ولاهل مصر عنه حديث واحد
مات بالعقيق وحمل الى المدينة فدفن بالبقيع سنة خمس وخمسين وقيل سنة ست
وقيل سبع وله بضع وسبعون سنة وهو احد العشرة وفاه سعد بن سنان الكندي
قال في التجريد روى عنه ابنه ذكره ابن يونس سعد بن مالك بن الاقيصر
ابن مالك بن قريع بن الكنود الازدي قال ابن يونس له وفادة وشهد فتح مصر
ومن ولده اليوم بقيه بمصر روى عنه ابنه الاشيم سعيد بن يزيد الازدي ذكره
ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة ولم يزد عليه وقال في التجريد مصري روى
عنه ابو الخير المرثدي وزعم ان له صحبة سفيان بن هانئ بن جبير ابو سالم
الحبشاني قال في التجريد مصري وله رواية قال ابن يونس شهد فتح مصر ومات

بالاسكندرية زمن عبد العزيز بن مروان سفيان بن وهب الخولاني ابو ايمن
له صحبة ورواية ووفاده شهد حجة الوداع وفتح مصر وافريقية وسكن المغرب
قال ابن الربيع لم يرو عنه غير اهل مصر فيما اعلم ولم عنه حديثان مات سنة احدى
وتسعين سلامة بن قيصر الحضرمي وقيل سلمة قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهل
عنه حديث واحد سلكان بن مالك قال ابن الربيع ذكره الواقدي فيمن دخل مصر
من الصحابة لغزو المغرب وقال في التجريد هو من الصحابة الذين دخلوا مصر سلم بن
تذير قال في التجريد مصري روى عنه يزيد بن ابي حبيب سلمة بن الاكوع هو سلمة بن
عمرو ويقال ابن وهب بن الاكوع واسم الاكوع سنان بن عبد الله بن قشير
الاسلمي ابو مسلم وابو اياس تابع تحت الشجرة قال ابن الربيع ذكره الواقدي فيمن
دخل مصر لغزو المغرب مات بالمدينة سنة اربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة
وكان شجاعا راميا وكان يسبق الفرس شدا على قدميه سعد ابو عبد الله وقيل ابو
الاسود تولى رباع الجذامي وحده تولاه بقتل جارية له فخصاه وحدث عنه قال في النبي
صلى الله عليه وسلم فاعتقه سكن مصر في خلافة عمر واقطع بها منية الاصبغ قال
ابن عبد الحكم قال سعد وابن سعد رواه والله اعلم بالصواب قال ابن الربيع لاهل
مصر عنه حديثان ثم اورد هما واحدهما من طرق يزيد بن ابي حبيب عن ربيعة من لقط
عن عبد الله بن سعد عن ابيه انه كان عبدا لرباع الحديث وهذا تصريح بان له
ابنا فالظاهر انه ولد له قبل الخصاء فيكون صحابيا ايضا سهل بن سعد بن مالك بن
خالد الانصاري الساعدي المدني ابو العباس وقيل ابو يحيى قال ابن الربيع
قدم مصر بعد الفتح على مسلمة بن مخلد ولاهل مصر عنه احاديث مات سنة احدى
وتسعين وقيل سنة ثمان وثمانين وهو ابن مائة سنة وهو آخر من مات من الصحابة
بالمدينة، سهل بن ابي سهل روى عنه سعيد بن ابي هلال عداده من المصريين
قاله في التجريد سيف بن مالك الرعيني الحبشاني قال في التجريد اسلم في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم ونزل مصر، حرف الشين شبث بن سعد بن مالك اللوي
شهد فتح مصر وله صحبة روى عنه ابان قاله في التجريد وذكره ابن الربيع عن سعيد
ابن عفير ويقال فيه شبيب ويقال شبيه سحد بن مالك تقدم في الحرف قبله شرحبيل
ابن حسنة وهي امه واسم ابيه عبد الله بن المطاع الكندي وقيل التميمي ابو عبد
الله حليف بني زهرة احد امراء اجناد الشام ذكره ابن عبد الحكم فيمن شهد فتح مصر
ولاهل عنه حديث واحد وهو من مهاجري الحبشة لكن في تهذيب المزي انه مات
بالشام سنة ثمان عشرة وهو ابن سبع وستين وهذا يقدح فيما قاله ابن عبد الحكم

شريح ابن ابرهه قال في التجريد له صحبة شهد فتح مصر روى عنه محل بن وادعه
التامي وذكره ابن قانع شريح اليافعي قال في التجريد له صحبة مصري شهد فتحها شريك
ابن ابي الاعفل البحيي الشاعر قال في التجريد قال ابن يونس ولد على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر شريك بن سمي القطيعي المرادي قال في التجريد له وفادة
وكان على مقدمة عمرو بن العاص يوم فتح مصر شفي بن مانع الاصبحي المصري قيل له صحبة
والاصح انه تابعي ارسل بات سنة خمس وماية شهاب قال في التجريد نزل مصر روى عنه
جابر بن عبد الله وسار اليه يسأله عن حديث حرف الضاد صالح القرطي قال في التجريد
سار من مصر الى المدينة مع مارية القبطية صبي ابن صخر وقيل ابن عباس وقيل ابن
عباس العبدي الدبلي ابو عبد الرحمن البصري قال ابن الربيع شهد فتح مصر قال
الذهبي روى عنه ابناه عبد الرحمن وجعفر نزل البصرة وكان من الفصحاء سأله معاوية
عن البلاغة فقال لا تخطي ولا تبطر قال في التهذيب وكان فيمن طلب بدم عثمان صلة
ابن الحارث الغفاري قال في التجريد مصري له صحبة وذكره ابن الربيع واورد له
اثرا، حرف الضاد ضمرة بن الحصين بن ثعلبة البلوي قال ابن الربيع شهد فتح مصر
وبايع تحت الشجرة وقال في التجريد صحابي نزل مصر، حرف العين عامر بن الحارث
قال في التجريد شهد فتح مصر وله صحبة وهو اصح عامر بن عبد الله بن جميرة الحولاني
قال في التجريد له صحبة شهد فتح مصر قاله ابن يونس عامر بن عمرو بن حذافة ابو بلال
التجيبي قال في التجريد صحابي شهد فتح مصر عايذ بن ثعلبة بن وبرة البلوي قال
ابن الربيع بايع تحت الشجرة واختط بمصر واستشهد بالبرلس وقال في التجريد شهد
فتح مصر واستشهد سنة ثلاث وخمسين عبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم
الانصاري الخزرجي ابو الوليد شهد العقبتين وكان احد النقباء وشهد بدرا واحدا
المشاهد وكان من سادات الصحابة قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهله عنه
عشرة احاديث قال ومات بفلسطين سنة اربع وثلاثين وله اثنتان وسبعون
سنة وقال في التهذيب مات بالشام في خلافة معاوية وامه اسلمى ايضا وبايعت
واسمها قرة العين بنت عبادة بن نضلة الحزرية وليس في الصحابيات من يسمى
بهذا الاسم سواها عبد الله بن انيس الجهني قال ابن الربيع ويقال ابن ابي انيسة
ابو يحيى المدني حليف الانصار شهد العقبة مع السبعين من الانصار واحدا
وما بعدها من المشاهد وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم سريه وحده نزل مصر
ورحل اليه جابر بن عبد الله في حديث القصاص مات في خلافة معاوية سنة اربع
وخمسين وفرق الذهبي في التجريد بين الثلاثة فذكر عبد الله بن انيس الجهني حليف

الانصار وعبد الله بن انيس الاسلمي الذي رحل اليه جابر في حديث القصاص
وعبد الله بن ابي انيسة رحل اليه جابر في حديث القصاص فجعلهم ثلاثة عبد الله
ابن بريرين ربيعة قال الذهبي مصري روى عنه عبد الرحمن الحبلي ذكره ابن يونس
عبد الله بن الحارث بن جزء بن عبد الله بن معدي كرب الزبيدي المذحجي شهد فتح مصر
واختط بها وسكنها وعمرها دهرا ومات بها سنة ست او سبع او ثمان وثمانين بعد
ان عمي وهو اخر صحابي مات بها قال ابن الربيع لاهل مصر عنه نحو عشرين حديثا عبد الله
ابن حذافة بن قيس بن عدي القرشي السهمي ابو حذافة اسلم قديما وهاجر الى الحبشة
وقيل انه شهد بدرا وكانت فيه دعابة قال ابن الربيع هو من الصحابة البدريين
الذين دخلوا مصر ولا رواية لاهل مصر عنهم قال ابو نعيم مات بمصر في خلافة عثمان
وذكر ابن ابي يحيى وابن لهيعة ايضا انه مات بمصر وقال يحيى ابن عثمان هذا وهم ان
الذي مات بها خارجة بن حذافة عبد الله بن الزبير بن العوام امير المؤمنين ابو بكر
وابو حبيب امه اسماء بنت ابي بكر الصديق هاجرت به حملا فولدت بعد الهجرة بعشرين
شهرا وهو اول مولود ولد في الاسلام بالمدينة وكان فصيحا حاد اللسن وشجاعه وكان
اطلس لا لحية له قال ابن الربيع قدم مصر في خلافة عثمان وشهد فتح اوسيه ولاهل
مصر عنه حديث واحد بويع له بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية سنة اربع وستين
وغلب على الحجاز واليمن والعراقين ومصر واكثر الشام فاقام في الخلافة سبع
سنين الى ان قتله الحجاج سنة ثلاث وسبعين عبد الله بن سعد بن ابي سرح
واسمه حسام وقيل عويف ابن الحارث القرشي العامري ابو يحيى قال ابن سعد اسلم
قديما وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ثم ارتد وخرج من المدينة الى
مكة مرتدا فاهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح فجاء عثمان بن
عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستامن له فامنه وكان اخاه من الرضاعة
وسأل له المبايعة فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد على الاسلام
وقال الاسلام يجب ما كان قبله وولاه عثمان بن عفان مصر بعد عمرو بن العاص
فنزلها وابتنى بها دارا فلم يزل واليا عليها حتى قتل عثمان وقال ابن الربيع شهد
مصر ولاهلها عنه حديث واحد ولم يرو عنه غير اهل مصر فيما اعلم مات بفلسطين
سنة ست وثلاثين والحديث الذي رواه في قصة اسكن حرا عبد الله بن سعد
قال ابن سعد في الطبقات رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سكن مصر له حديث
في مواكلة الحايض عبد الله بن سعد تقدمت الاشارة اليه في ابيه سعد ثم رايت
الذهبي سبقني الى ما فطنت له فقال في التجريد عبد الله بن سعد ابو الاسود

الجذامي صحابي ولابيه صحبه ايضا روى عنه المصريون عبد الله بن سني
الرعيني قال في التجريد له وفاده ثم رجع الى اليمن مع معاذ وشهد فتح مصر عبد
الله بن عمرو ويقال ابن شمر ان الحولاني قال في التجريد له صحبة شهد فتح مصر عبد الله
ابن عباس بن عبد المطلب ابو العباس بن عم النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمى البحر
لسعة علمه قال ابن الربيع دخل مصر في خلافة عثمان وشهد فتح المغرب ولاهل مصر
عنه احاديث مات بالطايف سنه ثمان وستين وهو ابن اثنتين وسبعين سنه قال
سلم بن ما رايت مثل بني ام واحده اشراف ولد وافي دار واحدة العبد قثوا
من بني العباس عبد الله بالطايف وعبد الله بالشام والفضل بالمدينه ومعبد
وعبد الرحمن بافريقيه وثم بسمرقند وكثير بالبقيع وقيل ان الفضل باحاد بن وعبيد الله
باليمن عبد الله بن عديس البلوي اخو عبد الرحمن قال في التجريد نزل مصر ويقال انه
بايع تحت الشجره وذكره ابن الربيع وقال لا يعرف له رواية عن النبي صلى الله عليه
وسلم عبد الله بن عمر بن الخطاب ابو عبد الرحمن قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها
دار البركه ولهم عنه احاديث مات بمكه سنه ثلاث وسبعين وقيل سنه اربع
وله من العمر اربع وثمانون وقيل سبع وثمانون عبد الله بن عمر بن العاص ابو محمد اسلم قبل
ابيه وكان اصغر منه باحدى عشره سنه قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها
ولاهلها عنه اكثر من مايتي حديث قال ومات فيما ذكره ابن عبد الحكم بمصر وقيل بالشام
بحوران وقيل بالطايف وقيل بمكة سنه خمس وستين وقيل سنه ثمان وستين وسنه اثنتان
وسبعون سنه وحكى ابن سعد انه توفي بمصر ودفن بدار سنه سبع وسبعين في
خلافة عبد الملك عبد الله بن عنمه بفتح المهملة والنون ويقال باسكانها المري
قال في التجريد شهد فتح مصر وله صحبة اخرجه ابن يونس عبد الله بن الغفاري قال
في التجريد قال ابن يونس كان اسمه الساب فغيره النبي صلى الله عليه وسلم له حديث
في تاريخ مصر عبد الله بن قيس العتقي قال في التجريد له صحبة وشهد فتح مصر وتوفي
سنه تسع واربعين عبد الله بن مالك الغافقي روى عنه ثعلبة بن ابي الكنود بصر
كذا في التجريد عبد الله بن المستورد الاسدي قال في التجريد مصري جاء في حديث
لا يصح روى عنه موسى بن وردان اصحابي امان لامتي عبد الله بن هشام بن زهرة
التيمي جد زهره بن معبد قال ابن الربيع شهد فتح مصر وله خطة ولاهل مصر عنه
حديث واحد وهو قول عمر يا رسول الله لانت احب الي من كل شي الا نفسي الحديث
اخرجه البخاري في صحيحه ولهم عنه حكايات قال في التجريد ولد سنه اربع وله
رويه عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ابو محمد شقيق عايشه ام المومنين اسلم وهاجر

قبل الفتح قال ابن الربيع دخل مصر في سبب اخيه محمد ولاهل مصر عنه حديث
واحد مات بمكة سنه ثلاث وخمسين وقيل سنه ست او خمس عبد الرحمن بن شرحبيل
ابن حسنه اخو ربيعة قال في التجريد لما رويه وشهد فتح مصر وكذا قال الربيع
عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب بن عم النبي صلى الله عليه وسلم قال
في التجريد ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بافريقيه عبد الرحمن بن عديس
ابن عمرو بن عبيد البلوي قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث واحد
فتنه تخرج اناس من امتي يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميه فيقتلون بجبل
لبنان والخليل لم يروعنه غير اهل مصر توفي بالشام سنه ست وثلاثين انتهى وقال
في التجريد بايع تحت الشجرة وروى عنه جاعة وكان احد الجيش الفاوسر من
مصر لحصار عثمان عبد الرحمن بن عسيله الصابحي ابو عبد الله ذكره ابن سعد
في الطبقة الاولى من التابعين من اهل مصر وروى عنه قال ما فاتني رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا خمس ليال نوفي وانا بالحفه فقدمت على اصحابه متوافرين وذكره
جاعة من الصحابة وقال في التهذيب مختلف في صحبته عبد الرحمن بن عمر الخطاب
شقيق عبد الله وحفصه قال في التجريد ادرك النبوه وفي طبقات ابن سعد انه كان بمصر
غازيا عبد الرحمن بن غنم الاشعري قال ابن الربيع له صحبة دخل مصر مع مروان ولاهلها
عنه حديث واحد وقال في التجريد اسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وصحب معاذا
وقال لبعضهم قدم مع جعفر اذ هاجر من الحبشه وقال في التهذيب مختلف في صحبته
مات سنه ثمان وسبعين عبد الرحمن بن معاويه قال في التجريد قيل له صحبة ولا يصح
نزل مصر وروى عنه سويد بن قيس عبد رضا الحولاني بضم الراء ضبطه ابن ماكولا
يكنى ابا مكنف قال في التجريد مصري له وفاده عبد العزيز بن شجير العافقي قال
ابن الربيع شهد فتح مصر هو وابنه شفعه وكان اسمه عبد العزى فسماه النبي صلى الله
عليه وسلم عبد العزيز وكذا قال الذهبي في تجريده عبيد بن قشير قال في التجريد
مصري روى عنه لهيعه بن عبيد عبيد بن محمر ابو اميه المعافري قال في التجريد
شهد فتح مصر له صحبة ويقال انه اول من اقرا القران بمصر عتبه بن عمرو بن صالح
الرعيني قال في التجريد صحابي شهد فتح مصر قاله ابن يونس عتبه بن الندر بضم النون
وفتح الدال المهملة السلمي قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهلها عنه حديث واحد
وقال في التهذيب شامي له صحبة ورواية مات سنه اربع وثمانين حديثه في سنن
ابن ماجه عثمان بن عفان امير المومنين ابو عمرو الاموي قال ابن الربيع دخل مصر
في الجاهلية للتجارة وصار الى الاسكندريه عثمان بن قيس بن ابي العاص بن قيس

السهمي قال في التجريد شهد فتح مصر مع ابيه وهو اول من قفى بمصر وكان شرهما
سرا قتل له صحبة قال ابن يونس وقال في مراة الزمان هو اول من بنى بمصر دار الضيافة
للناس عجري بن مانع السكسكي قال في التجريد صحابي نزل مصر ولا رواية لدعبد
ابن عميرة الكندي ابو زراره قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولم عنه حديث واحد
روى عنه ابنه عدي قال الواقدي مات بالكوفة سنة اربعين العرس بن عميرة
الكندي اخو الذي قبله قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهل عنه حديثان روى عنه
ابن اخيه عدي وغيره عروة الغضني التميمي ابو غاضره قال البخاري حديثه في المصريين
روى عنه ابنه غاضره عجدي ابن مانع السكسكي قال في التجريد شهد فتح مصر قاله
ابن يونس قلت تقدم عجري ابن مانع فالظاهر انهما واحد واحد الاسمين مصحف
عتبه بن بجره الكندي ثم التجيبي المصري صحب ابا بكر وكانت معه راية كنده
يوم اليرموك ذكره في التجريد عتبه بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف المكي
ابو سروعه من مسلة الفتح قال ابن الربيع شهد فتح مصر وهو الذي شرب بها مع
عبد الرحمن بن عمر الحمر وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس لاهل مصر
عنه شي قلت حديثه في البخاري والسنن عتبة بن الحارث الغهري امير المغرب
لمعاويه ويزيد قال في التجريد قال ابن يونس يقال له صحبة ولم يصح عتبه بن عامر بن
عبس الجهني ابو عمرو احد مشاهير الصحابة قال في التجريد كان من احسن الناس
صوتا بالقران وقال في العبر كان مقريا فصيحا من فقهاء الصحابة قال
ابن الربيع لاهل مصر عنه نحو مايه حديث مات بمصر سنة ثمان وخمسين عتبة بن فرقد
الانصاري ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر من الصحابة وقال الذهبي صحابي شهد
فتح مصر ويقال شهد احدا عتبه بن نافع الغهري امير المغرب قال في التجريد ولد على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصح له صحبة وقد ذكره ابن الربيع فيمن شهد فتح
مصر من الصحابة ولا تعرف له حديث وقال الذهبي ايضا عتبة بن نافع وقيل ابن رافع
ابن عبد العزيز بن لقيط القرشي الغهري الامير شهد فتح مصر وولي امرة المغرب
واستشهد بافريقيه وقال ابن كثير اختط القيروان ولم يزل الى سنة اثنتين
وستين فغزا فوما من البربر فقتل شهيدا قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الملك
ابن مسلمة حدثنا الليث بن سعد ان عتبة ابن نافع غزا افريقيه فاتى وادي القيروان
فبات عليه هو واصحابه حتى اذا اصبح وقف على راس فقال يا اهل الوادي لطعنوا
فانا نازلون قال ذلك ثلاث مرات فحملت الحيات تنساب والعقارب وغيرها
مما لا يعرف من الدواب تخرج راهبه وهم قيام ينظرون اليها من حين اصبحوا حتى

اوحصتهم الشمس وحتى لم يروا فيها شيا فتر لوا الوادي عند ذلك قال الليث
فحدثني زياد بن العجلان ان اهل افريقيه اقاموا بعد ذلك اربعين سنة
ولو التمست حية او عقرب بالفدينار ما وجدت، علم بن عبيد الحولاني قال
في التجريد له ذكر في الصحابة شهد فتح مصر العلا ابن ابي عبد الرحمن يزيد بن انيس
الغهري قال ابن عبد الحكم يزعمون انه قد راى النبي صلى الله عليه وسلم وقدم
مصر بعد موت ابيه هو واخوه علي وعاد الى المدينه فقتل بالحره انتهى وقال
في التجريد راى النبي صلى الله عليه وسلم ونزل مصر وله ابن عقبه بن عدي
البلوي قال في التجريد بايع تحت الشجره ونزل مصر روى عنه ابنه الوليد وغيره علقمه
ابن جناده الازدي الحجري قال الذهبي صحابي شهد فتح مصر وولي البحر لمعاويه
توفي سنة تسع وخمسين علقمه بن رميثه البلوي قال البخاري حديثه في المصريين وقال
ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهل عنه حديث واحد وقال الذهبي بايع تحت الشجره وقال
الحسيني في رجال المسند مصري له صحبه وروايه روى عنه زهير بن قيس البلوي
علقمه بن سمي الحولاني قال الذهبي صحابي شهد فتح مصر ولا يعرف له رواية علقمه ابن
يزيد المرادي ثم القطيفي قال الذهبي له وفاده وشهد فتح مصر وولي الاسكندريه من
معاويه عمار بن ياسر العنسي ابو اليقظان احد السابقين الاولين قال
ابن الربيع دخل مصر رسولا من قبل عثمان بن عفان وصار الى صقليه ولاهل مصر عنه
حديث واحد قتل بصفين سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وتسعين سنه بتقديم
التاء على السين عماره ويقال عمار بن شبيب السباعي قال في التجريد مصري روى عنه
ابو عبد الرحمن الحبلي حديثه في الترمذي قال ابن يونس الحديث مرسل وقال في التهذيب
مختلف في صحبته عمر بن الخطاب امير المومنين رايت في بعض الكتب انه دخل مصر في
الجاهلية وراى بها الخيام تضرب ولم اقف على ما يصح ذلك في كلام احد من اهل الحديث
عمر بن مالك الانصاري قال في التجريد نزل مصر روى يزيد بن ابي حبيب عن طبيعه
ابن عتبه عنه عمرو بن الحسن بن كاهن بن حبيب الخراعي قال البخاري حديثه في المصريين
وقال ابن الربيع دخل مصر في خلافة عثمان ولم عنه حديث في الجذام الغزي وقال
في التهذيب بايع في حجة الوداع وصحب بعد ذلك وقيل بالحره وقال ابن سعد كان فيمن
سار الى عثمان واعان على قتله ثم قتله عبد الرحمن بن جابر الحكم وعن الشعبي قال
اكرس اول راس حمل في الاسلام راس عمرو بن الحمق وقال ابن كثير اسلم قبل الفتح وهاجر
وكان اول من اهان حجر بن عدي فتطلبه زياد فهرب الى الموصل فبعث معاويه الى
نائبها فوجدوه قد اختفى في غار فهشته حيه فمات فقطع راسه وبعث به الى معاويه

فطيف به في الشام وغيرها فكان اول راس طيف به قال وورد في حديث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له ان يمنعه الله بشبابه فتوفي ثمانين سنة
لا يرى في لحيته شعرة بيضا عمرو بن سعيد بن العاص بن امية الاموي ابو امية
المعروف بالاشدق قال ابن كثير يقال انه راى النبي صلى الله عليه وسلم وروى
عنه حديثين دخل مصر مع مروان وقتله عبد الملك سنة تسع وستين وقيل سنة
سبعين عمرو بن شعوا اليافعي قال الذهبي شهد فتح مصر وعد في الصحابة عمرو ابن
العاص بن وائل السهمي ابو عبد الله وقيل ابو محمد امير مصر وصاحب فتحها اسلم
بارض الحبشة عند النجاشي ثم قدم في صفر سنة ثمان ومات بمصر ليلة عيد الفطر
سنة ثلاث واربعين وهو ابن تسعين سنة وقال ابن الجوزي عاش نحو مائة سنة
ودفن بالمقطم في ناحية الخ وكانت طرق الناس الى الحجاز قال ابن الربيع لاهل مصر
عنه نحو عشرة احاديث وقد روى الترمذي عن طلحة بن عبد الله سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان عمرو بن العاص من صالحي قريش عمرو بن مرة الجهني قال
ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث روى عنه عيسى بن طلحة وقال في التهذيب
يكنى ابا طلحة اسلم قديما وشهد المشاهد وكان قوالا بالحق مات في خلافة عبد الملك
عمرو الجهني قال في التجريد روى عنه عثمان بن صالح المصري قال واورد ناه
اقدا ابي موسى لان الجن امنوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مرسل الهم عمير
ابن وهب الجمحي ابو امية ذكره ابن عبد الحكم فيمن شهد فتح مصر وقال
الذهبي من ابطال قريش قدم المدينة لعشر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم
عنبس بن ثعلبة بن هلال بن عنبس البلوي له صحبة بايع تحت الشجرة وشهد فتح
مصر ورجع الى الحجاز قاله ابن الربيع وابن يونس والذهبي عوف بن مالك الاشجعي
الغطفاني شهد فتح مكة وقال الواقدي شهد فتح خيبر وكانت راية اشجع معه
يوم الفتح وتحول الى الشام ومات سنة ثلاث وسبعين قال ابن الربيع دخل مصر مع
معاوية ولاهلها عنه حديثان عوف بن نجوه بالنون والجيم قال في التجريد شهد
فتح مصر ولا رواية له عياض بن سعد بن حمار الازدي الحجري قال في التجريد
شهد فتح مصر ولم يروشيا حرف الغين غرفدة بن الحارث الكندي ابو الحارث
اليماني قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولم عنه حديث وقال الذهبي سكن مصر وهو
مثل حديثه في سنن ابي داود وقال المزني له صحبة ووفاده ورواية قال
البخاري في كتاب الصحابة كندي حديثه في المصريين غنى بن قطيب قال في التجريد
شهد فتح مصر وذكر في الصحابة ولا يعرف له رواية قاله ابن يونس حرف الفا

فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الانصاري الاوسي ابو محمد شهد احدا
والحديبية وولي قضاء دمشق لمعاوية قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهلها عنه
نحو عشرين حديثا مات سنة ثلاث وخمسين وقيل سنة خمس وخمسين فضالة
الليثي قال البخاري في كتاب الصحابة حديثه في المصريين وقال في التهذيب له
صحبة ورواية وفي اسم ابيه اختلاف روى عنه ابنه عبد الله وابو حرب ابن
ابي الاسود حرف القاف قتادة بن قيس الصدفي قال الذهبي له صحبة شهد
فتح مصر قدامة بن مالك من ولد سعد العشيرة قال الذهبي له وفادة وشهد
فتح مصر قيس بن ثور الكندي السكوني نزل حمص روى عنه سويد بن قيس المصري
قيس بن سعد بن عبادة الانصاري ابو عبد الله صحابي بن صحابي من دهاة الصحابة
وكرمائهم قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه احاديث قال انس
كان قيس بن سعد من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الامير
اخرجه البخاري ولي امرة مصر في خلافة علي بن ابي طالب ومات بالمدينة سنة
تسع وخمسين وكان سيدا كريما ممدحا شجاعا مطاعا قالت له عجوز اشكوا
اليك قلة الجرذان فقال ما احسن هذه الكنية املاوا سها خبزا ولحما وسمنا
وتمرا وكانت له صحفة يدار بها حيث دار وينادي لئن ساد هلوا الى اللحم والثريد
وكان ابوه وحده من قبله بغلان كفعله وكان مديد القامة جدا كتب ملك الروم
الى معاوية ان ابعث الي سراويل اطول رجل من العرب فاخذ سراويل قيس
فوضعها على الف اطول رجل في الجيش فوقعت بالارض وفي رواية ان ملك الروم
بعث رجلين من جيشه يزعم ان احدهما اقوى الروم والاخر اطول الروم وقال
ان كان في جيشك من يقومهما فهذا في قوته وهذا في طوله بعثت اليك من الاساري
كذا وكذا ومن التحف كذا وكذا وان لم يكن في جيشك من يشبههما فما دنى ثلاث
سنين فدعا للقوة محمد بن الحنفية فجلس واعطى الرومي يده فاجهد الرومي بكل
ما يقدر عليه من القوة ان يزيله من مكانه او يحركه ليقيمه فلم يجد الى ذلك سبيلا
ثم جلس الرومي واعطى ابن الحنفية يده فما لبث ان اقامه سريعا ورفعه في الهوا
ثم القاه على الارض فسر بذلك معاوية سرورا عظيما ودعى لسراويل قيس ابن
سعد واعطاها الرومي الطويل فلبسها فسقطت الى ثدييه واطرافها تخط بالارض
فاعترف الروم بالغلب وبعث ملكهم بما كان الترمذ لمعاوية قال محمد بن الربيع
ادرك الاسلام عشرة طول كل رجل منهم عشرة اشبار عبادة بن الصامت وسعد
ابن معاذ وقيس بن سعد بن عبادة وحرير بن عبد الله البجلي وعدي بن حاتم الطائي

وعمرو بن معدي كرب الزبيدي والاشعث بن قيس الكندي ولبيد بن ربيعه
وابو رشيد الطائي وعامر بن الطفيل ويقال لطلحة بن خويلد فقيس بن ابي العاص
ابن قيس بن عدي السهمي قال الذهبي صحابي ولي قضاية مصر لعمر بن الخطاب
وهو مسلمة الفتح قيس بن عدي بن حمحة اللخمي الراشدي ذكره الذهبي في التجريد
وقال لا يعلم له صحبة لكنه شريف قديم شهد فتح مصر وكان طليعة لعمرو بن العاص
وكان من سعه على مصر قبيصة بن كلثوم وذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة
وقال الذهبي له وفادة وقد شهد فتح مصر عداده في كنده وكان شريفا مطاعا في
قومه حرف الكاف كثير بن ابي كثير الازدي قال الذهبي له صحبة نزل مصر وعنه
عقبة بن مسلم وقال ابن الربيع لهم عنه حديث كريب بن ابرهه بن الصباح الحميري
الحميري ابو رشدي ذكره ابن عبد البر في الصحابي وقال لم يجد له رواية الا عن الصحابة
شهد الجابيه وولي رابطة الاسكندريه لعبد العزيز بن مروان ومات بمصر سنه ثمان
وسبعين وقيل خمس وقيل سبع وسبعين كعب بن عاصم الاشعري ابو مالك شامي وقيل
نزل مصر كذا في التجريد قال في التهذيب كعب بن عاصم الاشعري له صحبة ورواية
وعنه جابر وام الدرداء والصحيح انه غير ابي مالك الاشعري الذي يروي عنه
الشاميون فان ذاك مشهور بكنيته مختلف في اسمه وقال البغوي سكن مصر كعب
ابن عدي بن حنظلة التنوخي من اهل الجزيره قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم
عنه حديث وقال الذهبي كان شريك عمر في الجاهليه فارسله سنه خمس عشره الى
المقوقس ثم روى عنه انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع كلامه وقراءته
وصلاته ومات قبل ان يسلم فاسلم بعده قال فهو على هدي من التابعين الذين
حديثهم موصول قلت الا نرا خرجه ابن الربيع من وجه اخر وفيه التصريح بانه اسلم في
حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقد سقته في قصة المقوقس كعب بن يسار بن ضبنة
العبسي المخزومي قال ابن الربيع لاهل مصر عنه حديث وقال الذهبي شهد فتح
مصر وولي القضا قال سعيد بن عفير وهو اول قاض بمصر وكان قاضيا في الجاهليه
واما عمار بن سعد التجيبي فروى ان عمر كتب الى عمرو بن العاص ليوليه القضا فقال
كعب لا والله لا يجمع الله من ذلك في الجاهلية ثم اعود والى ان تقبل حرف
اللام لبدة بن كعب ابو يونس قال في التجريد حج في الجاهلية وصلى خلف عمر عداده
في المصريين لبيد بن عقبة التجيبي قال الذهبي نزل مصر وشهد فتحها عداده في الصحابة
ولم يرو لصيب بن نجيم قال الذهبي له ذكر في الصحابة وشهد فتح مصر لقيط ابن عقبة
اللخمي قال الذهبي من الصحابة المعدودين بمصر كان على كمين جيش عمرو بن العاصي

وقت فتح مصر ليسرح ابن لحي ابو محمد الرعيني قال الذهبي مذكور في الصحابة
شهد فتح مصر حرف الميم مالك بن الخصي قال الذهبي اهداه المقوقس مع ماريه
وشيرز قاله مصعب مالك بن زاهر وقيل ابن ازهر ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر
من الصحابة قال ولم عنه حديث وقال في التجريد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم
مالك بن ابي سلسله الازدي قال في التجريد احد الابطال شهد فتح مصر مع عمرو
ابن العاصي فكان من اول الناس صعودا الحصن مالك بن عبد الله ويقال ابن
عبده المعافري قال في التجريد مصري له احاديث في مصنف ابن ابي عاصم مالك
ابن عتاهيه بن حرب الكندي التجيبي قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث
وقال الذهبي مصري له حديث واحد في مسند احمد وقال الحسيني له
صحبة ورواية عداده في اهل مصر وكان سكناه مالك بن قادم ذكره ابن
الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال بايع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن يونس
انه من اهل مصر انتهى وهو انصاري اوسي بدري اسم جده عوف جده عوف مالك بن هبيره
بن خالد الكندي السكوني التجيبي قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث
وقال في التهذيب له صحبة ورواية وقال الذهبي عداده في المصريين روى عنه
مرثد اليزني وولي حمص سنه اثنين وخمسين وكان من امرا بني مات زمن مروان
ابن الحكم مالك بن هدم التجيبي قال في التجريد مصري روى ربيعه بن لقيط له حديث
مسرح بن شهاب من الحارث الثافعي ويقال الرعيني احد وفدت مصر قال
في التجريد نزل مصر وكان على مقدمة عمرو بن العاصي يوم دخل حصن مصر وخطته
بالجيم معروفه محمد بن اياس بن البكير قال ابن منده له ادراك محمد بن بشير
الانصاري قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقال في التجريد له حديث في ذم البنا روى
عنه ابنه يحيى محمد بن ابي بكر الصديق ولد في حجة الوداع في حياة النبي صلى الله عليه
وسلم وولي امره مصر من قتل علي وقتل بها سنه ثمان وثلاثين محمد بن جابر بن غراب
قال الذهبي يعد في الصحابة شهد فتح مصر قاله ابن يونس محمد بن حبيب المصري
ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وروى له حديثا من رواية عبد الله بن
السعدي عنه لا تقطع الجزية ما قوتل الكفار قال ابن ابي حاتم وروى عنه ابو
ادريس الخولاني ايضا محمد بن حذيفه بن عتبه بن ربيعه بن عبد شمس ابو القاسم
قال في التجريد ولد بارض الحبشه اقام بمصر مده وكان احد المشتغبين على عثمان ولما
بلغه حصر عثمان تغلب على مصر واخرج منها عبد الله بن ابي سرح وصلى بالناس ثم
قتل في سنه ست وثلاثين وقيل بعدها وهو ابن خال معاويه محمد بن علي القرشي قال

في التجريد عداده في المصريين محمد بن عمرو العاصي السهمي قال العدوي له صحبه
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حديث ذكره في التجريد محمد بن مسلمة بن
خالد بن عدي الانصاري الحارثي ابو عبد الرحمن وقيل ابو عبد الله شهد بدرا
والمشاهد كلها وكان من فضلاء الصحابة واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
غزواته قال ابن الربيع قدم مصر رسولا من عمر الى عمرو بن العاصي فاقام بها
بالمدينة في صفر سنة ثلاث واربعين وله سبع وسبعون سنة محمود بن ربيعة
الانصاري قال في التجريد مخرج حديثه عن المصريين والحراسانيين ذكره ابن عبد البر
محيه بن حزء الزبيدي حليف بني جمح وهو عم عبد الله بن الحارث بن جزء من مهاجرة
الحبشة قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقال ابن سعد تحول الى مصر فنزلها مروان
ابن الحكم بن ابي العاص الاموي ابو عبد الملك ويقال ابو الحكم ويقال ابو القاسم قال
ابن كثير صحابي غفه طائفة كبيرة لانه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي لثمان
ثمان سنين وقال غيره مختلف في صحبته ولد بعد الهجرة بسنتين ونحوها ولم يحصل
له رواية لانه خرج مع ابيه الى الطائف فاقام بها ودخل مصر وكان كاتبا لعثمان
له الحكم قد بعد موت معاوية ابن يزيد فاقام تسعة اشهر ومات بدمشق في رمضان
سنة خمس وستين قال ابن عساكر وذكر سعيد بن عفير انه مات حين انصرف من مصر
بالصدره ويقال بلدا المستورد بن سلامة بن عمرو بن حسل الفهري قال ابن يونس
هو صحابي شهد فتح مصر واختط بها وتوفي بالاسكندرية سنة خمس واربعين روى عنه
علي بن رباح وابو عبد الرحمن الحبلي ذكره في التجريد المستورد بن شداد بن عمرو القرشي
الفهري صحابي نزل الكوفة ثم مصر روى عنه جماعة كذا ذكره في التجريد بعد ذكره الذي
قبله وذكر ابن الربيع هذا فقط وقال شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه احاديث
مروح بن سند الحمصي مولى زنباع بن روح الجذامي قال الذهبي له صحبة نزل مصر
وهو ابو الاسود سماه ابن يونس مسعود بن الاسود البلوي وقيل العدوي قال
الذهبي بايع تحت الشجرة بعدي في المصريين وعزا في بقيه مسعود بن اوس بن زيد بن
اصرم الانصاري النجاري ابو محمد بدري ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة
قال الذهبي قيل انه شهد صفين مع علي مسلمة بن مخلد بن صامت بن محمد بن الصامت
الانصاري الرزقي ابو معمر ولد عام الهجرة قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها
ولهم عنه حديثان مات بمصر سنة اثنتين وستين وقيل مات بالاسكندرية وقال
ابن سعد مات بالمدينة ومحمله من مصر اليها وقد ولي امرة مصر من معاوية قال
الذهبي له صحبة ورواية يسيره وقال ابن كثير مات بمصر في ذي قعده السوبن مخرمة

ابن نوفل الزهري ابو عبد الرحمن له ولابيه صحبة وامه عاتكة اخت عبد الرحمن ٥٦
ابن عوف قال ابن الربيع دخل مصر لغزو المغرب مات سنة اربع وستين المسيب
ابن حزن بن ابي وهب المخزومي والد سعيد بن المسيب له ولابيه صحبة ورواية
ذكره الواقدي فيمن دخل مصر لغزو المغرب قال ابن عبد الحكم طعمة بن عبيده
البلوي قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقال الذهبي مصري له صحبة روى ربيعة
ابن لقيط المطلب بن ابي وداعة الحارث بن ضبيرة القرشي ابو عبد الله السهمي
له ولابيه صحبة وهما من مسلمة الفتح قال ابن الربيع دخل مصر لغزو المغرب فيما
ذكره الواقدي معاذ بن انس الجهني قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه ستة
واربعون حديثا وقال المزني له صحبة ورواية لم يروعنه سوى ابنه سهل فقط
وقال ابن سعد والذهبي سكن مصر روى عنه ابنه احاديث كثيرة معاذ بن
حديج السكوني البحيي وقيل الكندي وقيل الخولاني قال ابن الربيع شهد فتح
مصر ولهم عنه ثلاثة احاديث وقال الدارقطني شهد فتح مصر وهو الوافد على
عمر بفتح الاسكندرية وقال البخاري نزل مصر ومات قبل عبد الله بن عمرو وقال
الذهبي بعدي المصريين مشهور وهو قابل محمد بن ابي بكر وقال المزني ذكر
البخاري وقال ابو حاتم وغيره واحد له صحبة ووفاده ورواية وقال ابن كثير
مات بمصر سنة اثنتين وخمسين معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب الاموي امير
المومنين ابو يزيد قال ابن الربيع دخل مصر وبلغ الى سلمت من كوره عين شمس ورجع
من ثم ولهم عنه حديثان مات بدمشق سنة ستين وله اثنتان وثمانون سنة
معبد بن العباس بن عبد المطلب بن عم النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن عبد الحكم
فيمن دخل مصر لغزو المغرب وقال الذهبي ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
واستشهد بافريقية في زمن عثمان شابا معن بن حوشلة المدلجي ويقال الحوشلة بن
معن له صحبة قال ابن يونس معن اصح معيقيب بن ابي فاطمة الدوسي اسلم قديما
وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله
ابو بكر وعمر على بيت المال ونزل به الجذام فعالجه بامر عمر بالحنظل فوقف فقال
العجلي لم يبتل احد من الصحابة الا رجلان هذا بالجذام وانس بن مالك بالوضح
قال ابن الربيع شهد معيقيب فتح مصر مات سنة اربعين وقيل في خلافة
عثمان المغيرة بن شعبة الثقفي احد مشاهير الصحابة واحد الدهاة واحد الامراء
دخل مصر في الجاهلية واجتمع بالمقوقس وذاكره بامر النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع
فاسلم عام الخندق واول مشاهده الحديبية مات في شعبان سنة خمسين عن سبعين

ابن ابي عامر ابو عيسى وقيل ابو محمد

سنه قال ابن سعد كان يقال له مغيره الراى وقال الشعبي القضاة اربعه
ابو بكر وعمر وابن مسعود وابو موسى والدهاة اربعه معاويه وعمرو والمغيرة
وزياد قال وسمعت المغيره يقول ما غلبني احد وقال قتيبه بن جابر صحبت المغيره
ابن شعبه فلوان مدينه لها ثمانية ابواب لا يخرج من باب منها الا علم بخروج المغيره
من ابوابها كلها وكانت احدى عينيه اصيبت يوم اليرموك وقيل بل نظر الى
الشمس وهي كاسفه فذهب ضوء عينيه المقداد بن الاسود وليس الاسود اباه
وانما ينباه الاسود بن عبد يغوث وهو صغير فعرف به واسم ابيه عمرو بن ثعلبه
الكندي ابو معبد احد السابقين شهد بدرا والمشاهد ولم يثبت انه شهد بدرا
قاله غيره قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولم عنه حديثا مات بالمدينه سنه
ثلاث وثلاثين وله نحو سبعين سنه، اخرج ابن الربيع عن يزيد بن ابي حبيب ان
المقداد بن الاسود كان غارما عبد الله بن سعد افريقيه فلما رجعوا قال عبد الله
ابن سعد للمقداد في داريا ها كيف ترى بنيان هذه الدار فقال له المقداد
ان كان من مال الله فقد افسدته وان كان من مالك فقد اسرفت فقال عبد الله
لولا ان تقول قايل افسد مرتين لهدمتها المنيدر الاسلمي ويقال المنذر قال
ابن الربيع دخل مصر ولهم عنه حديث وسكن افريقيه وقال ابن يونس له صحبة
كان بافريقيه روى عنه ابو عبد الرحمن الحبلي وقال عبد الملك بن حبيب دخل
الاندلس من الصحابة منيدر الا فوقي مما حرمولى ام المومنين ام سلمة يكنى ابا
حذيفه قال ابن الربيع دخل مصر وسكن الصعيد ولم عنه حديث خدمت رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين لم يقل لشي صنعته لم صنعت ولا لشي تركته
لم تركته روى عنه بكير حدبحى بن عبد الله بن بكير ولم يروعنه غير اهل مصر، حرف
النون ناشره بن سمي اليزني المصري ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن
عمر وابي عبيدة وغيرهما نبيه بن وهاب المهري ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة
وقال انه احد من اسس الجامع وقال الذهبي له وفاده وكان احد الاربعه الذين
اقاموا قبله مصر وقد شهد فتحها روى عبد الملك بن ابي رابطه ويزيد بن ابي حبيب
وعبد العزيز بن مليل وداود بن عبد الله الحضرمي النعمان بن الحرث النعمان بن قيس
العطيفي قال في التجريد له وفاده وشهد فتح مصر ذكره ابن يونس نعيم بن حباب الغافقي
من وفد نحسب ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال الذهبي له وفادة
ذكره ابن يونس وابن ماكولا، حرف الهاء هانى بن حزن بن النعمان المرادي قال
الذهبي له وفاده وشهد فتح مصر واختط بها هبيب بن مغفل الغفاري قال ابن الربيع

شهد فتح مصر واختط بها ولم عنه حديث واليه ينسب وادي هبيب لانه كان
اعتزل في فتنه عثمان هنالك وتوفي به وقال الحسيني في رجال المسند كان بالحبشه
ثم اسلم وهاجر وشهد فتح مصر ثم سكنها وحديثه عندهم في حرالازار وقال
الذهبي قيل لابيه مغفل لانه اغفل سمه الله هوده بن عرفطه الحميري قال في التجريد
له وفاده وشهد فتح مصر، حرف الواو وافد بن الحارث الانصاري قال الذهبي
له صحبة عداده في اهل مصر روى عنه قيس بن وكيع وهب بن مغفل الغفاري نزل
مصر روى عنه ابو قبيل المعافري كذا ذكره الذهبي في التجريد قلت اخشى ان يكون
هو هبيب بن مغفل السابق، حرف اللام لاحب بن مالك بن سعد الله اللوي صحابي
بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر ولا رواية له قاله ابن الربيع وابن يونس والذهبي
حرف الياء يزيد بن ابي انيس بن عبد الله ابو عبد الرحمن الفهري قال ابن الربيع
شهد فتح مصر واختط بها ولم يرو الا حديثا واحدا في غزوة خيبر رواه عنه غير اهل
مصر وقال الذهبي شهد فتح مصر وشهد حنينا وله حديث مات بالشام يزيد ابن
عبد الله بن الجراح اخو ابي عبيده قال الذهبي له صحبة ورواية تزوج بمصر بنت ابنه
يزيد بن ابي زياد او ابن زياد الاسلمي قال الذهبي صحابي نزل مصر روى عنه ابو قبيل
يعقوب القبطي مولى ابي مذكور من الانصار قال الذهبي اعتقه عمر فاشتراه
نعيم ابن النحام والقصة في الصحيح ومات في ايام ابن الزبير، باب
الكنى ابو الاسود زنده بن جابر البدري له وفاده ذكره ابن يونس والذهبي ابو
الاسود السلمي عمرو بن سفيان حليف بني عبد شمس قال ابن الربيع قدم مصر مع مروان
ابن الحكم ولهم عنه حديث وقال ابو حاتم لا تصح له صحبه ابو امامه الباهلي صدي بن
عجلان من مشاهير الصحابه قال الذهبي سكن مصر ثم سكن حمص قال ابن عيينه كان
اكبر من مات بالشام من الصحابه وكانت وفاته سنه ست وثمانين وهو ابن احدى
وتسعين سنه ابو ايوب الانصاري خالد بن زيد بن كليب حضر العقبه وبدرا والمشاهد
كلها قال ابن الربيع شهد فتح مصر وغزا بحرها ولهم عنه نحو عشرين حديثا مات بالقسطنطينه
غازيا مع يزيد بن معاويه سنه اثنين وخمسين وقبره هناك يستسقى به الروم اذا
قحطوا، ابو برده الانصاري الاوسي الظفري روى عنه ابنه معقب كذا في التجريد
وقال ابن سعد في الطبقات صحابي نزل مصر ثم روى له حديثا من رواية ابنه معقب
اولعنبسه ابو بصرة الغفاري اسمه حميل بالحاء المهملة مصغر بن بصره بن وقاص
له صحبة ورواية قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه عشرة احاديث
وكانت وفاته بمصر ودفن بالمقطم قاله ابن سعد ابو جرهد قال ابن الربيع بدري اخبرني

يحيى ابن عثمان بذلك واسنده دخل مصر ابو ثور الفهمي قال ابن عبد البر صحابي لا يعرف
اسمه حديثه عند اهل مصر وقال ابن ابي حاتم سئل ابو زرعة عن ابي ثور الفهمي ما اسمه
فقال لا اعرف اسمه وله صحبة وقال ابن الربيع شهد فتح مصر ولم عنه حديث وقال
الذهبي له صحبة وحديثه عند المصريين روى عنه يزيد بن عمرو ابو جمعة الانصاري
السباعي وقيل الكناني حبيب بن سباع وقيل ابن وهب وقيل جنيد بن سبع له صحبة
ورواية قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولم عنه حديث وقال ابن سعد كان بالشام ثم
تحول الى مصر فنزلها ابو جندب العتقي قال الذهبي صحابي نزل مصر ابو حماد او ابو حامد
الانصاري قال الذهبي صحابي نزل مصر له صحبة وحديث عند المصريين مقرون بعقبة
ابن عامر من طريق ابن لهيعة ابو خراش السلمي ذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة
واورد له حديث من حديث عمران بن ابي انس عنه مرفوعا من هجر اخاه سنة فهو كسفك
دمه وقال الذهبي في التجريد ابو خراش السلمي او الاسلمي له حديث واسمه حدرد ابو
الدرداء عويمر بن عامر وقال ابن مالك الانصاري الخزرجي اسلم يوم بدر وشهد احدا
فابلى يومئذ وقد الحقه عثمان بالبدريين في العطا قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم
عنه خمسة احاديث مات سنة اثنتين وثلاثين اخرج ابو نعيم عن محمد بن يزيد الرحبي
قال قيل لابي الدرداء مالك لا تشعر فانك ليس رجل له بيت في الانصار الا وقد قال
شعرا قال وانا قد قلت فاسمعوا
يريد المرء ان يعطى مناه ويابى الله الا ما اراد
يقول المرء فائدتي ومالي وتقوى الله افضل ما استفادا
ابو درة البلوي له صحبة ذكره ابن يونس ابو ذر الغفاري جندب بن جنادة وقيل بريد
ابن عبد الله وقيل برمر بن جنادة وقيل جندب بن سكن وقيل خلف بن عبد الله اسلم قديما
بمكة وكان من فضلاء الصحابة وبلاياهم وقرائهم قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها
ولم عنه نحو عشرين حديثا وقد سكن مصر بعد ثم خرج منها لما رأى الناس تنازعوا في
في موضع لبنة كما امر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك مات في ذي الحجة سنة اثنتين
وثلاثين ابو دويب الهذلي الشاعر خويلد بن خالد قال الذهبي في التجريد كان مسلما
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يروه وقد مر وشهد السقيفة ومبايعة ابي بكر
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه وكان اشعر هذيل قال ابن كثير توفي غازيا
بافريقية في خلافة عثمان ابو رافع القبطي مولى النبي صلى الله عليه وسلم اسمه اسلم
وقيل ابراهيم وقيل صالح شهد احدا والخندق وما بعدها قال ابن الربيع شهد فتح
مصر واختط بها ولهم عنه حديث مات بالمدينة بعد عثمان بيسير ابو رمثة البلوي قال

الذهبي سكن مصر ومات بافريقية وحديثه عند المصريين وقال في التهذيب قيل
اسمه رفاعة بن يثربي وقيل بالعكس له صحبة وروايته حديثه في المسند والسنن
ابو الرمداء البلوي قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقال الذهبي له صحبة
اسمه هرم ابو رهم السماعي وقيل السمعي بفتحتين اسمه احراب بن اسيد بالفتح وقيل
بالضم وقيل اسد الظهري بالكسر وقيل بالفتح مختلف في صحبته قال
ابن يونس ادرك الجاهلية وعداده في التابعين وكذا ذكره في التابعين البخاري
وابن حبان وقال ابو حاتم ليست له صحبة وذكره ابن ابي خيثمة وابن سعد في الصحابة
فيمن نزل الشام منهم ابو ريحانة الازدي اسمه شمعون بالنون المعجمة وقيل المهملة ابن
زيد حليف الانصار له صحبة ورواية قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديثان او
ثلاثة ابو الزعراء قال الذهبي مصري له صحبة روى عنه ابو عبد الرحمن الحبلي في
الاربعين المصلين وذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لهم عنه حديث
ابو زمعة البلوي قال الذهبي اسمه عبيد وقيل عبيد بن ارقم بايع تحت الشجرة ونزل
مصر وغزا افريقية مع معاوية ابن حديج وقال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث
في الذي قتل سبعة وتسعين نفسا وسأل هل لي من توبة ولم يرو عن النبي صلى الله عليه
وسلم غيره ومات بافريقية قال ويقال اسمه مسعود بن الاسود ابو الزهراء البلوي
قال الذهبي صحابي شهد فتح مصر ابو زيد الغافقي روى عنه عمرو بن شرحبيل عداده
في المصريين كذا في التجريد ابو سعاده صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سكن مصر
كذا في طبقات ابن سعد لم يرد عليه وقال ابن الربيع ابو سعيد ويقال ابو سعاد
الجهني قيل هو عقبة بن عامر وليس بشيء او لعقبة كنيتان ثم قال ابو سعاد نزل حمص
قيل اسمه حابر بن اسامة ابو سعد الخير الانماري ذكره ابن سعد في الصحابة الذين
نزلوا مصر واورد له حديثا من رواية قيس بن الحارث الصدفي عنه وقال
الذهبي اسمه عامر بن سعد ويقال فيه ابو سعيد الخير شامي له في الشفاعة وفي
الوضوء روى عنه قيس بن الحارث وعبادة ابن قيس ابو سعيد السكندري له في
السحور كذا في التجريد ابو السمؤس البلوي قال ابن سعد صحب النبي صلى الله عليه وسلم
ونزل مصر وقال في التجريد شهد تبوك وله حديث اورده البخاري في تاريخه ابو مرثد
الانصاري اسمه مالك بن قنس وقيل لبابة بن قنس وقيل قنس بن مالك وقال
ابن عبد البر لم يختلفوا في شهوده بدرا وما بعدها وكان شاعرا محسنا قال ابن
الربيع شهد فتح مصر ابو قبيس البلوي قال الذهبي مصري له صحبة وقال ابن الربيع
دخل مصر لغزو المغرب ابو عبد الرحمن الجهني قال الذهبي يعد في المصريين روى عنه

مرثد بن عبد الله اليزني حديثين حسنين وذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من
الصحابة رضي الله عنهم وقال لهم عنه حديثان ٭ ابو عبد الرحمن الفهري قال الذهبي
اسمه عبد وقيل يزيد بن انيس شهد حنينا وقد تقدم في حرف الياء ابو عبد الرحمن التجيبي
ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لهم عنه حديث وقال
الذهبي ذكره الطبراني في الصحابة ويقال فيه ابو عبد الله التجيبي روى عنه ابو عبد الرحمن
الحبلي ابو عثمان الاصبحي قال الذهبي اعتمر في الجاهلية روى عنه ابو قبيل المعافري
نزل مصر ابو عطية المرادي قال في التجريد عداده في المصريين تفرد بحديثه بكر بن سواده
ابو عميرة المرادي هو رشيد بن مالك تقدم ابو فاطمة الدوسي الازدي قال ابن الربيع شهد
فتح مصر واختط بها ولهم عنه حديث وقال في التهذيب اسمه انيس نزل الشام وشهد
فتح مصر ٭ ابو فاطمة الضمري ذكره في التجريد عقب الاول وقال مصري روى عنه كثير
ابن مره وابو عبد الرحمن الحبلي ابو مالك الاشعري كعب بن عاصم قال ابن الربيع شهد
فتح مصر ولهم عنه حديث وقد تقدم ان الصحيح اسمه ابا مالك غير كعب بن عاصم وقد اختلف في
اسمه فقيل الحارث وقيل عبيد وقيل عمرو مات في خلافة عمر ابو مالك نزل مصر روى عنه
سنان بن سعد والصحيح عن انس بن مالك كذا في التجريد ٭ ابو المسدل خلف روى عنه
حيي المعافري له صحبة ونزل فريقيه وقيل ابو المسيدر كذا في التجريد ابو مسلم الغافقي
ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة قال ولم عنه حديث ابو مكنف قال في التجريد
له وفادة وشهد فتح مصر ابو مليكة البلوي ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة
وقال لهم عنه ثلاثة احاديث وقال الذهبي نزل مصر وللمصريين عنه حديثان ٭ ابو مليكه
الكندي قال الذهبي مصري له صحبة روى عنه علي بن رباح ابو منصور الفارسي قال
الذهبي نزل مصر روى عنه دويد بن نافع خرجه ابو يعلى وقيل هو تابعي ابو موسى الغافقي
مالك بن عبادة ويقال ابن عبد الله من حلفاء بني عبد الدار قال ابن الربيع خدم النبي صلى
الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ولم عنه ثلاثة احاديث وقال الحسيني في رجال المسند
صحابي عداده في المصريين وقال الذهبي في التجريد مصري له صحبة توفي سنة ثمان وخمسين
ابو هريرة الدوسي في اسمه واسم ابيه اقوال كثيرة قال ابن الربيع قدم مصر على مسلمة بن
مخلد في خلافة معاوية ولم عنه ثلاثة وثلاثون حديثا ابو هند الداري اسمه بر وقال
برير بن عبد الله بن بريرو هو ابن عم تميم الداري واخوه لامه ابو الهيثم ذكره ابن الربيع
فيمن دخل مصر من الصحابة وقال الذهبي روى ابن لهيعة عن بكر بن سواده عنه في معجم
الطبراني ابو رحرح البلوي ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لهم عنه حديث
ابو اليقظان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة

واورده من طريق ابي عشانه انه سمع ابا اليقظان صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ابشروا فوالله لانتم اشد حبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تروه من عامته
من راه قلت ابو اليقظان هذا هو عمار بن ياسر وهي كنيته وقد تغلط لذلك ابن
الربيع فاورد هذا الاثر في ترجمة عمار من طرق صرح به في بعضها بقوله ابي عشانه
سمعت ابا اليقظان عمار بن ياسر مصله بقول فذكره وقد كنت اتعجب من ابن
سعد كيف خفي هذا عليه حتى رايته خفي على الذهبي ايضا فقال في التجريد في حرف الكنى
ابو اليقظان ذكره البخاري في الصحابة وقد سكن مصر روى عنه ابو عشانه فقط
هذه عبارته وهي اعجوبة كبرى **باب المبهمات** رجل من صدا ذكره ابن الربيع
بعد ما ذكر زياد بن الحارث الصدائي وحيان بن ربح الصدائي وقال لهم عنه حديث
واحد ثم اخرج من طريق عبيد الله بن زحر بن بكر بن سواده عن رجل من صدا قال
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا فبايعناه وتركنا رجلا لم
نبايعه فقلنا يا رسول الله فقال لن ابايعه حتى يترع التي عليه انه كان عليه
مثل الذي علية كان مشركا ما كانت عليه قال فنظرنا فاذا في عضده سير قد شئ
من كاشجره ابن حدم المرادي قال ابن الربيع ذكره ابن وابره عبد العزيز بن مسلمة
انه كان عاملا للنبي صلى الله عليه وسلم وانه كان من اهل مصر **باب النسا**
ماريه بنت شمعون القبطية ام ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل
حصن من كوره انصنا اهداها له المقوقس فاستولدها السيد ابراهيم سيد الصديقين
قال ابن عبد الحكم ماتت ماريه في المحرم سنة خمس عشره صلى عليها عمر ابن الخطاب
ودفنت بالبقيع وقال ابن عبد البر ماتت سنة ست عشره سيرين اخت ماريه
اهداها المقوقس لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبها لحسان بن ثابت فولدت
له عبد الرحمن روى عنها انها ولها حديثان وسيرين بالسين المهملة كما ذكره ابن
عبد البر والذهبي وقيل اسم اخت ماريه حسنه قاله الاعرج وقيل فيصر قاله ابن
لهيعه وقد ورد ان المقوقس اهدى له ثلاث جوار بدل هذا اسم الثالثة وقد
وهبها لابي جهم بن حذيفه العدوي فولدت له زكريا الذي كان خليفه عمرو بن
العاص على مصر ٭ ام زكريا الجاريه التي اهداها المقوقس قد شرح امرها ٭ ام
عبد الله بنت نبيه بن الحجاج امراة عمرو بن العاص صحابيه قال النبي صلى الله عليه
وسلم نعم اهل البيت عبد الله وابو عبد الله وام عبد الله الظاهر انها كانت بمصر
مع زوجها وهو مقيم بها امير اعدة سنين امد زوجة ابي ذر الغفاري صحابيه
معروفه وقد سكن زوجها ابو ذر في مصر مدة قلت فالظاهر انها كانت معه فانها كانت

تنتقل معه حيث انتقل ولها رواية عن ابي ذر في المسند روى عنها الاشتر
النخعي فاضلة الانصارية امراة عبد الله ابن انيس الخثعمي صحابيه لها حديث كذا
في التجريد قلت الظاهر انها كانت بمصر مع زوجها حين اقام بها سوده بنت ابي جهش
قال الذهبي لها ولابيها صحبه ماتت بعد الفتح قلت وابوها كان بمصر فلعلها كانت معه
تنبيه المقوقس صاحب الاسكندريه ذكره ابن منده وابو نعيم في كتابهما في الصحابه
وابن قانع في معجم الصحابة واورده الذهبي في التجريد وقال لا مدخل له في الصحابة نعم
زال مصرانيا قال واسمه جريج خاتمه قال ابن الربيع ذكر ابن وزير انه دخل مصر
مع عمرو بن العاصي من علي ممن بايع تحت الشجرة مايه رجل والمعلل يقول سبعون
رجلا واخرج ابن عبد الحكم عن سليمان بن يسار قال غزونا افريقيه مع ابن حديج
ومعنا بشر كثير من الاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار

ذكر من كان بمصر من مشاهير التابعين الذين رووا الحديث اياس بن عامر
الغافقي المصري عن علي وعتبه بن عامر وعنه ابن اخيه موسى بن ايوب قال ابن يونس
وفد على علي وشهد معه مشاهده حبان بن كريب الرعيني الحميري ابو كريب المصري
عن عمرو وعلي تمهد فتح مصر وثقه ابن حبان سليم ابن عتر التجيبي باتي في المجتهدين
وكذا حمله من التابعين واتباعهم عبد الله بن زرير الغافقي المصري غزى عمرو وقال
العجلي مصري تابعي ثقه مات سنه ثمانين زياد بن ربيعه بن نعيم الحضرمي المصري عن
ابن عمر وابي ذر وثقه العجلي مات سنه خمس وسبعين شقيق ابن ثور بن عفير
السدوسي المصري عن ابيه وعثمان وعلي ومعاويه وثقه ابن حبان مات سنه اربع
وستين شيبان بن اميه ويقال ابن قيس القتباني ابو حذيفه المصري عن رويفع بن
ثابت وابي عميرة المزني وعنه بكر بن سواده وشيم القتباني قال في التهذيب قيل
جهاله قيس بن سمي بن الازبر التجيبي شهد فتح مصر وروى عن عمرو القاضي وعنه
سويد بن قيس ليس بمشهور مات سنه اربع وخمسين ابو الازهر المصري عن عمرو
وحذيفه وسلمان وعنه عبيد الله بن ابي جعفر المصري وغيره اسلم بن يزيد ابو عمران
التجيبي المصري عن ابي ايوب وعتبة بن عامر وعنه يزيد بن ابي حبيب وثقه النسائي
قال ابن يونس كان وجها بمصر في ايامه وكان الغرباء ينزلون في جوارهم تمامه
ابن شفي الهمداني ابو علي المصري نزيل الاسكندريه عن عقبه بن عامر وفضالة ابن
عبيد وثقه النسائي مات قبل العشرين ومايه الحرث بن يزيد الحضرمي ابو عبد الكريم
المصري عن جبير بن نفير وعبد الرحمن بن جبيره وعنه الاوزاعي والليث قال
الليث كان يصلي كل يوم ستمايه ركعه مات ببرقه سنه ثلاثين ومايه وله مايه سنه

قاله الذهبي في المجرد الحكم ابن عبد الله البلوي المصري عن علي بن رباح وعنه
يزيد ابن ابي حبيب وثقه ابن معين ابو عشانه المعافري حي بن يومن المصري
عن ابن عمرو وعقبه بن عامر وثقه احمد وعلي وابن حبان وغيرهم مات سنه ثمان عشره
ومايه داود السراج الشيخ المصري عن ابي سعيد الخدري وعنه قتاده وثقه ابن
حبان دحين بن عامر الحجري ابو علي المصري كاتب عقبه بن عامر عنه وعنه بكر ابن
سواده وعده وثقه ابن حبان قتلته الروم سنه اثنتين ومايه زهير بن قيس البلوي
المصري عن علقمه بن رشد البلوي وعنه سويد بن قيس زياد بن نافع التجيبي المصري
عن علي بن رباح وعنه بكر ابن سواده وثقه ابن حبان سالم بن ابي سالم سفيان بن
هانئ الجيشاني المصري عن ابيه وابن عمرو وعنه ابنه عبد الله ويزيد بن ابي حبيب
وثقه ابن حبان سليم بن حيير المصري ابو يونس عن مولاه ابي هريره وابي اسيد
الساعدي وثقه النسائي مات سنه ثلاث وعشرين ومايه سعيد بن الصلت
ابن يعقوب المصري ارسل عن سهيل بن بيضا وروى عن ابن عباس وغيره وعنه
محمد بن ابراهيم التيمي وبكر بن سواده وثقه ابن حبان قال البخاري وابو حاتم هو
سعيد بفتح اوله وقال ابن ابي عاصم في كتاب الاحاد والثاني سعيد بالضم قال
الحسيني وهو الصواب سليمان بن عمرو بن عبد الليثي العواري ابو الهيثم المصري
عن ابي سعيد وابي هريره وابي بصره الغفاري وعنه دراج وغيره وثقه ابن معين
سويد بن قيس التجيبي المصري عن ابن عمرو وابن عمرو وثقه ابن حبان شيم بن بيان
القتباني البلوي المصري عن ابيه وروى ابن ثابت وثقه ابن معين وغيره صالح
ابن حيران بالمهمله وقيل بالمعجمه السباي المصري عن ابن عمرو وعقبه بن عامر وابن
ابن خلاد وثقه ابن حبان عباس بن جليد بالجيم الحجري المصري عن ابن عمرو وعبد الله
ابن الحارث الزبيدي وثقه العجلي وابو زرعه مات قريبا من سنه مايه عبد الله
ابن رافع الحضرمي المصري ابو سلمه عن ابي هريره وعنه سليمان بن راشد ذكره ابن
حبان في الثقات عبد الله عن ابي مره الرزاقي شهد فتح مصر واخطا روى عن
خارجه بن حذافه حديث الوتر وعنه عبد الله بن راشد وزر زين بن عبد الله
الزوفان عبد الله بن منير الحصبي المصري عن ابن عمرو وعنه الحارث بن سعيد
العتقي عبد الله بن يزيد المعافري ابو عبد الرحمن الحبلي المصري عن ابن مسعود
وابي ذر وابي ايوب وجابر وعده مات بافريقيه سنه مايه عبد الرحمن بن جبير
المصري المؤذن عن ابي الدرداء وعده مات سنه سبع وتسعين عبد الرحمن ابن
رغب الاذادي عن عبد الله بن حواله وعنه حمزه بن حبيب قال الحاكم في المستدرك

في تابعي اهل مصر عبد الرحمن بن رافع التنوخي ابو الهيثم المصري قاضي افريقيه
عن ابن عمرو وغيره وعنه ابن ابراهيم وبكر بن سواده قال البخاري في حديثه بعض
المناكير عبد الرحمن بن سماسه المهري المصري عن ابي ذر وزيد بن ثابت وعائشه مات
بعد المائه عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي امير الاندلس عن ابن عمر وعنه عبد
العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال ابن معين لا اعرفه وقال ابن يونس قتله الروم
بالاندلس سنه خمس عشره عبد الرحمن بن وعله السبائي المصري عن ابن عمرو وابن
عباس وعنه ابو الخير اليزني عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي امير مصر عن
ابيه وعن ابي هريره وعقبه بن عامر وعنه ابنه عمر امير المومنين والزهري وطائفه
وثقه النسائي وابن سعد مات سنه اثنتين وقيل خمس وثمانين عبد العزيز
ابن ابي الصعبه التيمي مولاهم المصري عن ابيه وابي فلح الهمداني وعنه يزيد
ابن ابي حبيب وثقه ابن حبان عبيد بن تميم المرادي المصري عن عبد الله ابن
الحارث بن الجزء وعنه عبد الملك بن ابي كريمه عمارة بن سعد التجيبي شهد فتح مصر
عن عمرو بن العاصي وابي الدرداء وعنه الضحاك بن شرحبيل مات سنه خمس وحايه
عمر بن مالك الهمداني ابو علي الجنبي المصري عن ابي سعيد الخدري وفضاله بن عبيد
وثقه ابن معين الوليد بن عبده المصري عن ابن عمر وشهد فتح مصر وحاك سنه مايه
وثقه ابن حبان عمر بن الوليد بن عبده المصري مولى عمرو بن العاصي عن ابن عمرو
وانس وعنه يزيد بن ابي حبيب وثقه ابن حبان عمران بن عبد الله المعافري المصري
عن ابن عمرو وعنه عبد الرحمن بن زياد بن انعم ضعفه ابن معين عيسى بن هلال
الصدفي المصري عن ابن عمرو وعنه دراج وثقه ابن حبان فيض التجيبي المصري
عن ابن عمر وعنه يزيد بن ابي حبيب ومكحول وثقه ابن حبان وابو حاتم كليب ابن
ذهل الحضرمي المصري عن عبيد بن جبير وعنه يزيد بن ابي حبيب وثقه ابن حبان
ابن عقبه الحضرمي والد عبد الله الحضرمي المصري عن سفينان بن وهب الصحابي وعنه
يزيد بن ابي حبيب وغيره وثقه ابن حبان مات سنه مايه مالك بن سعد التجيبي عن
ابن عباس وعنه مالك بن خير الزبادي قال ابو زرعة مصري لا باس به ووثقه
ابن حبان محمد بن هديه الصدفي عن ابن عمرو وعنه شراحيل المعافري وثقه ابن
حبان وقال ابن يونس ليس له غير حديث واحد مسلم بن يحيى المدلجي ابو معاويه
المصري عن ابن النواحي وعنه بكر ابن سواده وثقه ابن حبان مسلم بن يسار
المصري ابو عثمان الطنبذي عن ابن عمر وابي هريره مات بافريقيه زمن هشام
ابن عبد الملك الحكم بن ابي برده العبدري المصري عن ابي هريره وعنه سعيد ابن

سلمة المخزومي وثقه النسائي المغيره بن نهيك الحجري المصري عن عقبه ابن
عامر وعنه عثمان بن نعيم الرعيني منصور ابن سعيد بن الاصبغ الكلبي المصري عن
دحيه وعنه ابو الخير مرثد قال العجلي تابعي ثقه ناعم بن اجيل الهمداني ابو عبد الله المصري
مولى ام سلمة عنها وعن عثمان وابن عمرو ابن عباس وعبد الاعرج ويزيد بن ابي حبيب
هشام ابن ابي رقيه المصري عن ابن عمرو وعقبه ابن عامر وسلمة بن مخلد وعنه عمرو
ابن الحارث وغيره وثقه ابن حبان الهيثم بن شفي الرعيني المصري ابو الخير عن ابن عمرو
وابي ريحانه وعنه يزيد ابن ابي حبيب وثقه ابن حبان الوليد بن قيس بن الاحوم
التجيبي المصري عن ابي سعيد الخدري وعنه ابنه عبد الله وسالم ابن غيلان ويزيد
ابن ابي حبيب وثقه ابن حبان يزيد بن رباح ابو فراش المصري عن مولاه ابن عمرو
وابن عمر وام سلمة وعنه الزهري وبكر ابن سواده يزيد بن صبيح المصري عن عقبة
ابن عامر وعنه عمرو بن الحارث وجاعه وثقه ابن حبان ابو فلح الهمداني المصري
عن عبد الله بن رزين الغافقي وعنه بكر بن سواده وغيره ابو الخطاب المصري عن ابي
سعيد الخدري وعنه ابو الخير اليزني قال النسائي لا اعرفه ابو طلحة دراع ابن اكال
الحولاني المصري شهد فتح مصر عن ابي ذر وعنه يزيد بن ابي حبيب ابو عامر عبد الله بن
جابر الحجري المصري عن ابي ريحانه الازدي وعنه الهيثم بن شفي الرعيني وعبد الملك
ابن عبد الله الحولاني ابو عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري المصري قيل اسمه مره
عن ابيه واخيه عياش وابن عمرو وعنه عبد الكريم بن الحارث وغيره وثقه ابن حبان
ابو عياش المعافري المصري عن علي وجابر وابي هريره وعنه يزيد ابن ابي حبيب وغيره
لا يعرف اسمه ابو الهيثم كثير المصري مولى عقبة بن عامر عن مولاه وعن كعب بن علقمه
التنوخي ابو يزيد الحولاني المصري الكبير عن فضاله بن عبيد وعنه عطاء ابن دينار
ومن ضعفه من التابعين طبقة قتاده والزهري اسحاق بن اسيد الانصاري
الخراساني نزيل مصر عن نافع وعطاء وعنه الليث وطائفه قال الذهبي لين
اسماعيل بن يحيى المعافري المصري عن سهل بن معاذ وعنه عبد الله بن سليمان الطويل
في حديث نكاره بكر بن عمرو المعافري المصري امام جامعها عن عكرمه وبكر بن الاشج
وعنه ابن لهيعة مات في خلافة المنصور ثمامه ابن ميمون المصري عن نعلبة بن
الاسلمي ونافع مولى ابن عمر وعنه عمرو بن الحارث الحلاج ابو كثير الاموي المصري
مولى عبد العزيز بن مروان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وحنش الصنعاني وعنه
عمرو بن الحارث والليث قال ابن يونس كان عمر بن عبد العزيز قد جعل اليه القصص
بالاسكندريه مات سنه عشرين ومايه الحارث بن سعيد العتقي المصري عن عبد الله

ابن منير وعنه نافع ابن يزيد وابن لهيعة مجهول الحارث بن يعقوب الانصاري
المصري العابد مولى قيس بن سعد بن عباده والد الفقيه عمرو عن سهل بن سعد
وعبد الرحمن بن سماسة وعنه ابنه عمرو والليث وثقه ابن معين وغيره حبان
ابن ابي جبلة المصري القرشي عن ابن عباس وابن عمرو عمرو بن العاص وابنه وعنه
موسى بن علي رباح مات بافريقيه سنه اثنتين وعشرين ومايه حجاج بن شداد الصنعاني
المصري عن ابي صالح الغفاري وعنه حيوة بن شريح وابن لهيعة وثقه ابن حبان
الحسين بن شفي بن ماتع الاصبحي المصري عن ابيه وابن عمرو وعنه حيوة بن شريح وعده
وثقه ابن حبان ومات سنه تسع وعشرين ومايه حكيم بن عبد الله بن قيس مخرمه
ابن المطلب المطلبي المصري عن ابن عمر وعامر بن سعد وعنه يزيد بن ابي حبيب والليث
مات سنه ثمان عشره ومايه حكيم بن عبد الرحمن المصري ابو غسان عن الحسن البصري
وعنه الليث دراج بن سمعان ابو السمح المصري العاص مولى عبد الله بن عمرو بن العاص
حمير بن مالك الكلاعي الحمري قاضي الاسكندريه عن ابن عمرو قال الدارقطني
عداده في المصريين يقال اسمه عبد الرحمن ودراج لقب عن عبد الله بن الحارث
ابن جزء وعنه الليث مات سنه ست وعشرين ومايه راشد بن جذل اليافعي المصري
عن حبيب بن اوس الثقفي وعنه يزيد بن ابي حبيب قال ابن معين ثقه روى عنه
المصريون راشد الثقفي مولى حبيب بن اوس عن مولاه وعنه يزيد بن ابي حبيب وثقه
ابن حبان وقال يروي المراسيل ربيعه بن سليم التجيبي المصري عن حنش الصنعاني
وبشر بن عبيد الله وعنه يحيى بن ايوب وابن لهيعة وثقه ابن حبان ربيعة ابن سيف
المعافري الاسكندراني عن فضالة بن عبيد وعنه الليث قال الدارقطني مصري
صالح توفي في حدود عشرين ومايه ربيعة ابن لقيط التجيبي المصري عن عبد الله
ابن حوالة ومالك بن هرمز وعنه يزيد بن ابي حبيب وغيره وثقه ابن حبان زبان
ابن عبد العزيز بن مروان الاموي عن اخيه عمر بن عبد العزيز وعنه اسامة بن زيد
والليث قال ابن حبان في الثقات يروي المراسيل وكان احد العرسان قتل يوم صفين
مع مروان اكمل سنه اثنتين وثلاثين ومايه زهير بن معبد بن عبد الله بن هشام
التميمي ابو عقيل نزيل مصر عن جده مولده صحبه وعن ابن عمرو وابن الزبير مات بالاسكندريه
سنه خمس وثلاثين ومايه عن سن عاليه وذكر كان من الابدال زياد بن عبيد
الحميري المصري عن رويفع بن ثابت وعقبه ابن عامر وعنه حيوة بن شريح ذكره
ابن حبان في الثقات سعد بن سنان ويقال سنان بن سعد ويقال سعيد ابن
سنان الكندي المصري عن انس وغيره وعنه يزيد بن ابي حبيب فقط قال النسائي

ليس بثقه سليمان بن راشد المصري عن عبد الله بن رافع الحميري وعنه خالد
ابن يزيد وسعيد بن ابي هلال ذكره ابن حبان في الثقات سليمان بن زياد الحضرمي
المصري عن عبد الله بن الحارث بن جزء وعنه ابنه عوف وابن لهيعة وثقه ابن معين
وقال ابو حاتم شيخ صحيح الحديث سهل بن معاذ بن انس الجهني شامي نزل مصر عن ابيه
وعنه الليث ونور بن يزيد وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين سويد الجذامي عن
ابي عشانه المعافري وعنه ابنه معروف سيار بن عبد الرحمن الصدفي المصري
عن حنش الصنعاني وعكرمه وعنه ابن لهيعة والليث وثقه ابن حبان صالح ابن
ابي عريب خلف بن حرمل الحضرمي عن خلاد بن السايب وكثير بن عرم وعنه حسن بن
شريح والليث وثقه ابن حبان عامر بن يحيى بن حسين المعافري ابو حيش المصري عن
ابن عمرو فضاله بن عبيد وعنه الليث مات قبل عشرين ومايه عبد الله بن ثعلبة
الحضرمي المصري عن عبد الرحمن بن حجيره وثقه ابن حبان عبيد الله بن الحارث
الازدي المصري عن عرفه بن الحارث وعنه حرمله بن عمران وثقه ابن حبان
عبد الله ابن راشد الزرقي ابو الضحاك المصري عن عبد الله بن ابي مره وعنه
يزيد بن ابي حبيب وثقه ابن حبان عبد الله بن مالك بن حذافه حجازي نزل مصر عن
ام العاليه بنت سبع وعنه كثير بن فرقد فقط عبد الله بن هبيره السبائي الحضرمي
ابو هبيرة المصري عن تميم الجيشاني وقبيصة بن ذويب مات سنه ست وعشرين
ومايه عبد الكريم بن الحارث الحضرمي المصري العابد ابو الحارث عن المستورد
ابن شداد وعنه الليث قال ابن يونس كان من العباد المجتهدين مات بمرقه
سنه ست وثلاثين ومايه عثمان بن نعيم الرعيني المصري عن المغيره بن نهيك وعنه
ابن لهيعة فقط قال في التهذيب فيه نظر عطا ابن دينار الهذلي ابو الربيان المصري
عن ابي يزيد الخولاني وعنه حيوة بن شريح وثقه احمد مات سنه ست وعشرين
ومايه عقبه بن مسلم التجيبي ابو محمد القاص المصري امام جامعها عن ابن عمر وابن
عمرو وعنه حيوة بن شريح وثقه العجلي مات قريبا من سنه عشرين ومايه عمر ابن
السايب المصري مولى بني زهره عن اسامه بن زياد وعنه اسامة بن زيد الليثي
وابن لهيعة والليث وثقه ابن حبان عمرو بن جابر الحضرمي ابو زرعه المصري
عن جابر بن عبد الله وسهل بن سعد وعنه ابنه عمران وابن لهيعة قال النسائي
ليس بثقه عمران بن ابي انس العامري المصري عن ابي هريره وسلمان الاغر
وعنه ابنه عبد الحميد ويزيد بن ابي حبيب مات سنه سبع عشره ومايه قيس
ابن رافع الاشجعي المصري ابو رافع عن ابن عمر وابن عمرو وابي هريره وعنه ابن

لهيعه وعبد الكريم بن الحارث ويزيد ابن ابي حبيب ذكره ابن حبان في الثقات
قتيبة بن سالم المعافري ابو حزرة المصري عن عمر بن عبد العزيز وابي امامه بن سهل
ابن حنيف وعنه بكر بن مضر والليث ويحيى بن ايوب ذكره ابن حبان في الثقات
كعب بن علقمه بن كعب التنوخي المصري عن سعيد بن المسيب وعنه الليث مات سنه
ثلاثين ومايه مشرح بن ماعان المعافري ابو المصعب المصري عن عقبه بن عامر
وعنه الليث وثقه ابن معين وقال ابو حاتم يروى عن عقبه مناكير لا يتابع عليها مات
قريبا من سنه عشرين ومايه موسى بن وردان المصري القاضي ابو عمر عن جابر وابي
سعيد وابي هريره وعنه ابنه سعيد والليث وابن لهيعه وثقه ابو داود والعجلي وضعفه
ابو حاتم وقال الدارقطني لا باس به مات سنه سبع عشره ومايه وهب بن عبد الله
المعافري المصري عن ابن عمر وابي هريره وعنه ابن لهيعه وثقه ابن حبان مات سنه
سبع وثلاثين ومايه يزيد بن ابي حبيب ويقال ابن شريح الصدفي المصري عن سهل بن سعد والمستورد
ابن شداد وعنه بكر بن سواده وزياد بن نعيم وثقه ابن حبان يزيد بن عمرو المعافري
المصري عن ابن عمر وعنه الليث وابن لهيعه قال ابو حاتم لا باس به يزيد بن محمد بن
قيس المطلبي المصري عن ابي الهيثم العتواري ومحمد بن عمرو بن حلحله وعنه الليث
ويزيد ابن ابي حبيب وثقه ابن حبان ابو طعمه هلال مولى عمر بن عبد العزيز القاري
عن ابن عمر ومولاه وعنه ابن لهيعه شامي يكنى ضعفه ابو احمد الحاكم ووثقه غيره
ابو عيسى الخراساني نزل مصر قيل اسمه سليمان بن كيسان وقيل محمد بن عبد الرحمن عن
الضحاك وعطاء وعنه حيوة بن شريح وابن لهيعه وثقه ابن حبان طبقه
اخرى اصغر من التي قبلها وهي طبقه الاعمش وابي حنيفه ابراهيم بن نشيط الوعلاني دخل
على عبد الله بن الحارث بن جزء وروى عن نافع والزهري وعنه الليث وابن وهب
وثقه ابو زرعه وغيره مات سنه احدى او اثنتين وستين ومايه وقال
الذهبي مصري تابعي غزا القسطنطينيه زمن سليمان بشير بن ابي عمرو الخولاني
المصري ابو الفتح عن عكرمه والوليد بن قيس التجيبي وعنه حيوة بن شريح وابن لهيعه
والليث قال ابو زرعه مصري ثقه جعفر بن ربيعة الكندي ابو شرحبيل المصري
راى عبد الله بن الحارث بن جزء وروى عن الاعرج وعنه الليث قال احمد كان شيخا
من اصحاب الحديث ثقه مات سنه ست وثلاثين ومايه حرمله بن عمران التجيبي
ابو حفص المصري حدث عن محمد بن علي صاحب الشافعي عن عبد الرحمن بن شماسه وعنه
ابن المبارك وابن وهب حسان بن عبد الله المصري عن سعيد بن ابي هلال وعنه حيوة
ابن شريح وغيره وثقه ابن حبان الحسن بن ثوبان الهوزني المصري ابو ثوبان عن عكرمه

وعنه

وعنه الليث وثقه ابن حبان قال ابن يونس كان له عباده وفضل مات سنه خمس
واربعين ومايه حفص بن الوليد بن سيف الحضرمي ابو بكر المصري امير مصر عن الزهري
وعنه الليث وثقه ابن حبان استشهد بمصر في شوال سنه ثمان وعشرين ومايه حميد
ابن زياد ابو صخر المدني الخراط سكن مصر عن نافع والمقبري وعنه ابن وهب وجماعه
حميد بن زياد الاصبحي بصري حكى عن ابن عبد العزيز حميد بن هانئ ابو هانئ الخولاني
المصري عن عبد الرحمن الحبلي وعلي بن رباح وعنه ابن لهيعه والليث وابن وهب مات
سنه اثنتين واربعين ومايه حنين بن ابي حليم المصري عن علي بن رباح ومكحول ونافع
وعنه الليث وابن لهيعه وثقه ابن حبان حيي بن عبد الله بن شريح المعافري الحبلي
ابو عبد الله المصري عن ابي عبد الرحمن الحبلي وعنه الليث وابن لهيعه وابن وهب
قال ابن معين ليس به باس وضعفه النسائي وقال احمد احاديثه مناكير مات سنه
ثلاث واربعين ومايه داود بن رافع ابو عيسى السامي نزيل مصر ويقال داود عن ابي
صالح السمان والزهري وعنه ابنه عبد الله والليث قال ابن حبان مستقيم الحديث
راشد بن حي ويقال ابن عبد الله ابو محمد المعافري المصري عن ابي الرحمن الحبلي وعنه
ابن لهيعه وعبد الرحمن بن زياد الافريقي زربا التجيبي المصري عن عبد الرحمن بن شماسه
وعنه ابن لهيعه مجهول زبان بن فايد المصري ابو حرب الحراوي عن سهل بن معاذ
ابن انس وعنه الليث وابن لهيعه قال احمد احاديثه مناكير وقال ابو حاتم صالح
مات سنه خمس وخمسين ومايه زياد بن محمد الانصاري مصري عن محمد بن كعب القرظي
وعنه الليث وابن لهيعه قال البخاري وغيره منكر الحديث سالم بن غيلان التجيبي
المصري عن يزيد بن ابي حبيب وعنه ابن لهيعه وابن وهب قال احمد وغيره ليس به
باس سعيد بن ابي هلال الليثي ابو العلا المصري عن نافع وعده وعنه الليث مات
سنه تسع واربعين ومايه سعيد بن يزيد الحيري العتباني ابو شجاع الاسكندراني
عن خالد بن ابي عمران ودراج وعنه ابن المبارك والليث قال ابن يونس كان من
العباد ثقه في الحديث مات سنه اربع وخمسين ومايه شرحبيل بن يزيد المعافري
المصري عن ابي قلابه وعنه ابن لهيعه وثقه ابن حبان شرحبيل بن شريك المعافري
ابو محمد المصري عن ابي عبد الرحمن الحبلي وعنه الليث وابن لهيعه الضحاك
ابن شرحبيل بن عبد الله الغافقي المصري عن ابن عمر وابي هريره وزيد ابن اسلم وعنه
ابن لهيعه وحيوة بن شريح وثقه ابن حبان طلحة ابن ابي سعيد الاسكندراني ابو عبد
الملك المصري عن سعيد المقبري وعنه الليث وابن وهب وثقه ابو زرعه وغيره
عبد الله بن جناده المعافري المصري عن ابي عبد الرحمن الحبلي وعنه يحيى بن ايوب

عبده

وسعيد بن ابي ايوب وثقه ابن حبان عبد الله بن سليمان بن زرعة الحميري
ابو حمزة المصري الطويل عن نافع وعنه الليث ومفضل بن فضالة وثقه ابن حبان
عبد الله بن الوليد بن قيس التجيبي المصري عن ابن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن وعنه
حيوة بن شريح وغيره وثقه ابن حبان عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي ابو خالد
امير مصر عن الزهري وعنه الليث قال ابن يونس كان ثبتا في الحديث مات سنة سبع
وعشرين ومايه عبد الرحمن بن زياد بن انعم الشعباني الافريقي قاضي افريقية عداده
في اهل مصر عن ابيه وابي عبد الرحمن الحبلي وعنه ابن المبارك وابن وهب رماه احمد
وغيره وقال الترمذي رايت البخاري يقوي امره ويقول هو مقارب الحديث مات
سنة ست وخمسين ومايه عبد الرحمن بن نمران مصري عن ابي الزبير المكي وعنه ابن
شريح كذا وقع في نسخ ابن ماجه والصواب عبد الله قال المزني وغيره عبد الجليل
ابن حميد اليحصبي ابو مالك المصري عن الزهري وايوب السختياني وعنه ابن
وهب واخرون قال النسائي ليس به باس مات سنة ثمان واربعين عبد الرحيم
ابن ميمون المدني نزل مصر ابو مرحوم المعافري عن سهل بن معاذ وعلي بن رباح وعنه
سعيد بن ايوب وابن لهيعة ضعفه ابن معين وقال ابن ماكولا زاهد يعرف
بالاجابة والفضل مات سنة ثلاث واربعين ومايه عبيد الله بن المغيرة السبا
ابو المغيرة المصري عن عبد الله بن الحارث بن جزء وعنه ابن لهيعة وطائفة قال
ابو حاتم صدوق مات سنة احدى وثلاثين ومايه عبيد بن شويد ابو سويد الانصا
المصري عن عبد الرحمن بن حجيرة وعنه حيوة بن شريح وجماعة مات سنة خمس وثلاثين
ومايه عمرة بن ابي ناجية الرعيني ابو يحيى المصري عن ابيه وبكر بن سواده وعنه
ابن لهيعة والليث وثقه النسائي العلاء بن كثير الاسكندراني مولى قريش ابو محمد
عن نوبة بن نمر الحضرمي وسعيد بن المسيب وعنه بكر بن مضر وحيوة بن شريح
والليث قال ابو زرعة مصري ثقة وقال ابن يونس كان مستجاب الدعاء مات
بالاسكندرية سنة اربع واربعين ومايه عياش بن عباس القتباني ابو عبد الرحيم
المصري عن بكر بن الاشج وابي عبد الرحمن الحبلي وعنه ابناه عمرو وعبد الله وحيوة
ابن شريح والليث قباث بن رزين اللخمي ابو قاسم المصري عن عكرمة وعلي بن رباح
وعنه ابن لهيعة وعدة وثقه ابن حبان وقال احمد لا باس به قرة بن عبد الرحمن
ابن حيويل المعافري ابو محمد المصري عن ابيه والزهري وعنه الاوزاعي والليث
قيس بن الحجاج بن حظلم الكلاعي الحميري المصري عن حنش الصنعاني وابي عبد
الرحمن الحبلي وعنه ابن لهيعة والليث وثقه ابن حبان مالك بن خير الزياد

ومايه

ابي ه

المصري عن مالك بن سعد التجيبي وابي قبيل المعافري وعنه حيوة بن شريح وابن
وهب وثقه ابن حبان محمد بن شعير الرعيني المصري ابو الصباح عن ابي علي التجيبي
وعنه عبد الرحمن بن شريح وثقه ابن حبان محمد بن يزيد بن ابي زياد الثقفي نزل
مصر عن ابيه ونافع وعنه يزيد بن ابي حبيب وعدة قال ابو حاتم مجهول معاوية بن
سعيد التجيبي المصري عن يزيد بن ابي حبيب وعنه ثقة وابو مطيع وثقه ابن حبان
معروف ابن سويد الجذامي ابو سلمة المصري عن ابيه وعلي بن رباح وابي عشانة وعنه
ابن لهيعة وابن وهب وثقه ابن حبان موسى بن ايوب بن عامر الغافقي المصري عن
عمه اياس وعكرمة وعنه الليث وابن لهيعة وثقه يحيى وابو داود وابن المديني
ابو معن المصري عبد الواحد بن ابي موسى الاسكندراني عن ابي عقيل زهرة بن معبد
ويزيد بن ابي حبيب وعنه ابن المبارك وغيره وكان عابدا ناسكا ابن عرشف الازدي
لعله تميم عن القاسم بن عبد الرحمن وعنه عمرو بن الحارث المصري ابو يزيد الحوراني
المصري الصغير عن يسار الصدفي وعنه ابن وهب ومروان الطاطري واثنى عليه
خيرا ذكر مشاهير اتباع التابعين الذين خرج لهم اصحاب الكتب الستة
من اهل مصر جابر بن اسماعيل الحضرمي المصري عن جبر بن عبد الله البصري نزل مصر
عن ابي هارون العبدي وايوب السختياني وعنه ابن وهب وجماعة ضعفه الازدي
خالد ابن حميد ابو حميد المري المصري الاسكندراني عن بكر بن عمرو المعافري
وابي عقيل زهرة بن معبد وعنه ابن وهب وعبد الله بن صالح كاتب الليث واخر
من حدث عنه بمصر روح ابن صلاح المصري ذكره ابن حبان في الثقات مات بالاسكند
سنة تسع وستين ومايه خلاد بن سليمان الحضرمي ابو سليمان المصري عن نافع وعنه
ابن وهب وثقه الجنيد وقال ابن يونس كان من الخائفين مات سنة ثمان وسبعين
ومايه سعيد بن عبد الرحمن المصري عن سهل بن ابي امامة وعنه ابن وهب وغيره
وثقه ابن حبان سعيد ابن ابي ايوب مقلاص الخزاعي ابو يحيى المصري عن يزيد ابن
ابي حبيب وعنه ابن وهب مات سنة احدى وستين ومايه وقد ناف على الستين
ضمام ابن اسماعيل المصري عن ابي قبيل المعافري قال ابو حاتم كان صدوقا
متعبدا وقال في العبر هو من مشاهير المحدثين مات بالاسكندرية سنة خمس
وثمانين ومايه طباق الاسكندراني عن ابن شرحبيل عن بلال عن ابنه وعنه الهيثم
ابن خارجة مجهول كشيخه عاصم بن حكيم عن موسى بن علي بن رباح وعنه ابن وهب
وضمره ابن ربيعة وثقه ابن حبان عبد الله بن سويد بن حنان ابو سليمان المصري عن
عباس الغساني وعنه ابن وهب وسعيد بن ابي مريم ويحيى بن بكير ذكره ابن حبان في

الثقات عبد الله بن طريف المصري ابو حسرة عن عبد الكريم بن الحارث وغيره
وعنه ابن وهب مجهول عبد الله بن عياش بن عباس القتباني المصري عن ابيه
والزهري وعنه الليث وابن وهب مات سنه سبعين ومايه عبد الله بن المسيب
ابو السوار المصري عن عكرمه وعنه ابن وهب وثقه ابن حبان عبد الرحمن بن سلمان
الحجري الرعيني المصري عن عمر بن ابي عمرو ويزيد بن عبد الله بن الهاد وعنه ابن وهب
فقط قال ابن يونس ثقه وقال ابو حاتم مضطرب الحديث عبد الرحمن بن شريح بن عبد
الله المعافري ابو شريح الاسكندراني عن ابي الزبير وعنه ابن وهب مات سنه سبع
وستين ومايه عمر بن مالك السرعني المعافري المصري عن عبد الله بن ابي جعفر ويزيد
ابن عبد الله بن الهاد وعنه ابن لهيعه وابن وهب قال ابو زرعه صالح الحديث عياش
ابن عقبه الحضرمي المصري عن موسى بن وردان وعنه ابن المبارك قال النسائي
والدارقطني ليس به باس عياض بن عبد الله بن عبد الرحمن الفهري المدني نزل مصر
عن الزهري وعنه ابن لهيعه والليث الماضي بن محمد المصري العافقي عن مالك وغيره
وعنه ابن وهب فقط قال ابو حاتم لا اعرفه وحديثه باطل موسى بن سلمه بن ابي مريم
المصري عن داود بن ابي هند وعنه ابن اخت سعيد بن الحكم وابن وهب وثقه ابن حبان
موسى بن علي بن رباح اللخمي امير مصر ابو عبد الرحمن عن ابيه والزهري وعنه اسامه
ابن زيد الليثي وابن المبارك والليث وثقه يحيى والعجلي والنسائي وابو حاتم مات
بالاسكندريه سنه ثلاث وستين ومايه نافع بن يزيد الكلاعي ابو يزيد المصري عن جده
ابن شريح وهشام بن عروه وعنه ثقتة وسعيد بن الحكم مات سنه ثمان وستين ومايه
الوليد بن المغيره المعافري المصري ابو العباس عن مسرح بن ماعان وعنه ابن وهب
وعبد الله بن يوسف التنيسي ذكره ابن حبان في الثقات مات في ذي القعده سنه
اثنتين وسبعين ومايه يحيى بن ازهر المصري عن افلح بن عبد وعمار بن سعد وعنه ابن
وهب وجماعه وثقه ابن حبان يحيى بن عبد الرحمن الكناني ابو شبيه المصري عن يزيد
ابن ابي انيسه وعمر بن عبد العزيز وعنه هشيم والوليد بن مسلم وغيرهما وثقه ابن
حبان يزيد بن عبد العزيز الرعيني المصري وثقه سعيد بن ابي ايوب وابن لهيعه
وثقه ابن حبان يزيد بن يوسف الفارسي مصري مجهول قاله الذهبي ابو جمره عن
موسى بن وردان وعنه سعيد بن ابي ايوب عداده في المصريين قيل هو محب بن حدام
ابو عبد الله القرشي عن ابي برده بن ابي موسى وعنه سعيد بن ابي ايوب حديثه في
المصريين ابراهيم بن اعين الساعي المصري نزيل مصر عن شعبه بن عكرمه بن عابد
وعنه ابو سعيد الاشج وهشام بن عمار قال ابو حاتم منكر الحديث رشدين بن سعد المهري

ابو الحجاج المصري عن عقيل ويونس بن يزيد وعنه قتيبه وابو كريب وعباه
ابن معين وغيره وقال ابن يونس كان رجلا صالحا لا شك في صلاحه وفضله فاورثه
غفله الصالحين مخلط في الحديث مات سنه ثمان وثمانين ومايه عبد الرحمن بن عبد الحميد
المهري مولاهم ابو رجاء المصري المكفوف عن عقيل بن خالد وعنه ابن اخته ابو
الطاهر بن السرح وغيره وثقه ابو داود مات سنه اثنتين وتسعين ومايه عمرو
ابن ابي نعيمه المعافري عن مسلم بن يسار وعنه بكر بن عمرو المعافري وثقه ابن
حبان وقال الدارقطني مصري مجهول عيسى منصور بن وردان مصري مجهول
عن سالم وعنه الليث وجماعه وثقه ابن حبان موسى بن شيبه الحضرمي المصري
عن الاوزاعي وعنه ابن وهب وثقه ابن حبان يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد
القاري نزيل الاسكندريه عن ابيه وموسى بن عقبه وعنه ابن وهب وثقه ابن
معين مات سنه احدى وثمانين ومايه طبقه تلي هذه بشر بن بكر التنيسي البجلي له
ابو عبد الله عن حريز بن عثمان والاوزاعي وعنه الشافعي والجنيدي
ودحيم مات سنه خمس ومائتين حبيب بن ابي حبيب ابو محمد المصري كاتب مالك
عنه وعن ابن ابي ذئب وعنه احمد بن الازهر دخل كذبه احمد وابو داود مات
بمصر سنه ثمان عشره ومائتين حجاج ابن ابراهيم الازرق البغدادي نزل
مصر عن ابي عوانه وهشيم وابن وهب وعنه الربيع المرادي والذهبي وابو حاتم
وثقه العجلي وابو حاتم وابن يونس الخصيب بن ناصح الحارثي بصري نزل مصر عن
الثوري وابن عيينه وشعبه وعنه احمد بن عبد المومن المصري والربيع المرادي
وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ذكره ابن حبان في الثقات زياد بن يونس
ابو سلامه الحضرمي الاسكندراني عن مالك والليث وعنه يونس بن عبد الاعلى
وعده قال ابن حبان في الثقات مستقيم الحديث توفي بمصر سنه احدى عشره
ومائتين سعيد بن زكريا الادم المصري ابو عثمان عن بكر بن مضر وسليمان بن القاسم
الزاهد المصري وابن وهب والليث والمفضل بن فضاله وعنه ابو الطاهر بن
السرح والحارث بن مسكين قال ابن يونس كان له عباده وفضل مات باخميم سنه
سبع ومائتين شعيب بن الليث بن سعد المصري عن ابيه وموسى بن علي وعنه
ابنه عبد الملك ويونس بن عبد الاعلى وثقه ابن حبان وقال ابن يونس كان فقيها
متقنا من اهل الفضل مات سنه تسع وتسعين ومايه سعيد بن عيسى بن بليد
الرعيني القتباني المصري عن ابن وهب والشافعي ومفضل بن فضاله وعنه النجاد
وابو حاتم مات في ذي الحجه سنه تسع عشره ومائتين شعيب بن يحيى بن السايب

التجيبي ابو يحيى المصري عن مالك والليث وعنه الحارث بن مسكين وغيره وثقه
ابن حبان وقال ابن يونس كان رجلا صالحا مات سنه احدى عشره ومائتين طلق بن
السمح بن شرحبيل المصري الاسكندراني ابو السمح عن حيوة بن شريح وابن لهيعه
وعنه ابنه حيوه والربيع الجيزي وسعيد بن عفير وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم
مات بالاسكندريه سنه احدى عشره ومائتين عبد الله بن يحيى المعافري البرلسي
ابو يحيى عن حيوه بن شريح والليث وعنه جعفر بن مسافر واخرون مات سنه ثنتي
عشره ومائتين علي بن معبد بن شداد العبدري نزيل مصر عن ابن عليه ومالك والشا
وعنه اسحاق الكوسج وابو حاتم ووثقه قال ابن يونس قدم مصر مع ابيه ومات بها
في رمضان سنه ثمان عشره ومائتين عمرو بن خالد بن فروخ القرشي ابو الحسن الجزري
نزيل مصر عن زهير بن معاويه وحماد بن سلمه وعنه البخاري وابو زرعه وابو حاتم
وثقه العجلي وغيره عمرو بن الربيع بن طارق الهلالي الكوفي عن مالك وابن لهيعه
والليث وعنه البخاري وابن معين وابو حاتم مات سنه تسع عشره ومائتين
القاسم بن كثير بن النعمان ابو العباس قاضي الاسكندريه عن الليث وغيره وعنه
الدارمي واخرون وثقه النسائي وغيره ليث بن عاصم بن كليب الغنباني ابو
زراره المصري عن ابن جريج وعنه يونس بن عبد الاعلى وغيره قال ابن يونس كان
رجلا صالحا مات سنه احدى عشره ومائتين ليث بن عاصم الحولاني المصري
امام جامع مصر زمن الرشيد عن الحسن بن ثوبان وعنه ابن وهب وغيره وثقه
ابن حبان عمر بن عاصم بن جعفر المعافري المصري عن مالك وعنه الذهلي
وغيره وثقه ابن يونس مات في صفر سنه خمس عشره ومائتين النضر بن عبد الحميد
ابن نضير المرادي ابو الاسود المصري عن ابن لهيعه والليث ونافع بن يزيد وعنه
القاسم ومحمد بن اسحاق الصغاني وثقه ابن معين والنسائي مات سنه تسع عشره
ومائتين يحيى بن حسان التنيسي ابو زكريا عن حماد بن سلمة ومعاويه بن سلام
ومالك والليث كان اماما محدثا من جلة المصريين مات في رجب سنه ثمان ومائتين
احمد بن اشكاب الحضرمي ابو عبد الله الصفار الكوفي نزيل مصر عن شريك ومحمد
ابن فضيل وعنه البخاري وبكر بن سهل قال ابو حاتم ثقه مامون صدوق كتب عنه
بمصر مات سنه سبع او ثمان عشره ومائتين اسماعيل بن مسلمه بن قعنب القعنبي
المدني نزيل مصر عن شعبه والحمادين وعنه ابو زرعه وابو حاتم وقال صدوق وثقه
الحاكم حسان بن عبد الله بن سهل الكندي ابو علي الواسطي نزل مصر عن الليث وابن
لهيعه وعنه البخاري وابو حاتم ووثقه قال ابن يونس صدوق حسن الحديث مات

بمصر سنه اثنتين وعشرين ومائتين خلف بن خالد العرشي مولاهم ابو المهنا
المصري عن الليث وابن لهيعه وعنه البخاري مات قبل الثلاثين ومائتين خلف
ابن خالد ابو المضا المصري عن عمي بن ايوب زكريا بن يحيى بن صالح القضاعي المصري
القاضي كاتب العمري عن المفضل بن فضاله وعنه مسلم قال ابن يونس كانت القضا
بقتله مات في شعبان سنه اثنين واربعين ومائتين سعيد بن شعيب الحضرمي ابو
عثمان المصري عن نعيم بن خلف بن خليفه ومالك وعنه ابو داود وابو حاتم والحوحاتي
وقال كان شيخا صالحا عبد الغني بن رفاعه اللخمي المصري عن ابن عيينه وعنه ابو داود
والطحاوي مات سنه خمس وخمسين ومائتين عمرو بن سواد العامري السرحي المصري
عن الشافعي وابن وهب وعنه مسلم والنسائي وابن ماجه مات سنه خمس واربعين
ومائتين عيسى بن حماد بن مسلم التجيبي ابو موسى المصري ربيبه عن ابن وهب والليث وغيره
مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه مات سنه ثمان واربعين ومائتين اخوه احمد
ابو جعفر المصري عن سعيد بن ابي مريم ويحيى بن بكير وعنه النسائي وقال صالح
قال ابن يونس كان ثقه مامونا بلغ اربعا وتسعين سنه ومات سنه ست وتسعين
ومائتين قيس بن حفص البصري نزيل مصر كان حاجبا للقاضي بكار محمد بن ابراهيم
ابن سليمان الكندي ابو هشام البزار الضرير نزيل مصر عن عبد السلام بن حرب وعنه
ابو داود وابو حاتم وقال صدوق ووثقه ابن حبان مات بمصر اخر سنه ثمان واربعين
ومائتين محمد بن الحارث بن راشد الاموي مولاهم ابو عبد الله المصري المؤذن عن
ابن لهيعه والليث وعنه ابن ماجه وغيره قال ابن حبان في الثقات يغرب محمد بن
داود بن ناجيه ابو عبد الله بن ابي ناجيه الهمذاني الاسكندراني عن ابيه وابن وهب
وعنه ابو داود والنسائي ووثقه وقال ابن حبان مستقيم الحديث مات سنه
خمسين ومائتين محمد بن سلمة بن عبد الله المرادي ابو الحارث المصري عن ابن وهب
وعنه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه مات سنه ثمان واربعين ومائتين
محمد بن سوار بن راشد الازدي ابو جعفر الكوفي نزل مصر عن عبد السلام بن حرب
وعنه ابو داود وابو حاتم قال ابن حبان في الثقات يغرب محمد بن هشام بن ابي
حضره السدوسي البصري نزيل مصر عن ابن عيينه ويحيى القطان وعنه ابو داود
والنسائي وابو حاتم وقال صدوق وقال ابن يونس كان ثقه ساحسن الحديث
مات بمصر سنه احدى وخمسين ومائتين موسى بن حرون بن لسهر القيسي ابو عمرو
الكوفي المعروف بالبني عن ابن وهب والوليد بن مسلم وعنه محمد بن يحيى الذهلي
مات بالفيوم في جمادى الاخره سنه اربع وعشرين ومائتين وهب بن بيان الواسطي

نزل مصر عن ابن عيينة وابن وهب وعنه ابو داود والنسائي ووثقه مات سنة
ست واربعين ومائتين يحيى بن سليمان بن يحيى ابو سعيد الكوفي الحصني نزيل مصر عن
ابن وهب والداودي وعنه البخاري وابو زرعة وابو حاتم قال ابن حبان في
الثقات ربما اغرب يوسف بن عدي التيمي الكوفي نزل مصر عن مالك وشريك وعنه
ابنه محمد والبخاري مات بمصر يوسف بن عمرو بن يزيد الفارسي ابو يزيد المصري عن
ابن لهيعة ومالك والليث وعنه ابنه ابو سعيد يزيد واخرون مات كهلا طبقة
تلي هذه احمد بن سعيد بن ابي مريم ابو جعفر المصري عن عمه سعيد وابن معين وابي النعمان
وعنه ابو داود والنسائي وقال لا باس به مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين احمد
ابن سعيد بن بشير الهمداني ابو جعفر المصري عن ابن وهب والشافعي وثقه ابو داود
ضعفه النسائي مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين احمد بن عبد الرحمن بن وهب القرشي
ابو عبد الله المصري يحال عن عمه ابن وهب والشافعي وعنه مسلم وابن خزيمة ضعفه
النسائي وابن يونس وابن عدي وغيرهم مات سنة اربع وستين ومائتين احمد بن علي
ابن حسان المصري ابو عبد الله العسكري المعروف بالتستري كان يتجر الى تستر
فعرف بذلك عن ابن وهب والمفضل بن فضالة وعنه البخاري ومسلم والنسائي
وابن ماجة مات سنة ثلاث واربعين ومائتين احمد بن يحيى بن الوزير التجيبي المصري
عن ابن وهب وعنه النسائي ووثقه وابن يونس كان فقيها عالما بالشعر والادب
والاخبار وايام الناس مات في شوال سنه خمس ومائتين احمد بن ابي عقيل المصري
روى عنه ابو داود وابراهيم بن مرزوق بن دينار البصري نزيل مصر عن روح بن عبادة
وعنه النسائي والطحاوي قال النسائي صالح وقال الدارقطني ثقة الا انه
كان يخطئ فيقال له فلا يرجع مات سنة سبعين ومائتين الحارث بن اسد بن معمل
الهمداني ابو الاسد المصري عن بشر بن بكر وثقه النسائي ووثقه مات سنة ست
وخمسين ومائتين الحسن بن غليب الازدي مولاهم المصري عن سعيد بن ابي مريم
وعنه النسائي حمزة بن نصير بن حمزة المصري العسال عن سعيد بن ابي مريم وثقه
ابو داود مات سنة خمس وخمسين ومائتين سلمان بن داود بن حماد النهري ابو الربيع
المصري عن ابيه وجده لامه الحجاج بن رشدين بن سعد وابن وهب وعنه ابو داود
والنسائي وزكريا الساجي وثقه النسائي وقال ابو داود قل من رايت في فضله مات
سنة ثلاث وخمسين ومائتين عبد الله بن كثير ومسلح بن المهاجر التجيبي ابو سنيد المصري
عن ابن وهب وعنه ابن ماجة وغيره عبد الله بن محمد بن عبد الله الرقي المصري عن
ابن وهب وعنه ابن ماجة وغيره عبد الله بن محمد بن عبد الله الرقي المصري ابو القاسم

عن يحيى بن عبد الله بن بكير وعنه النسائي وقال صالح علي بن عبد الرحمن الجزري
المصري المعروف بعلان عن ابيه واحمد بن ابي اياس وعنه ابن حوصا وطلق على
ابن معبد بن نوح البغدادي ثم المصري الصغير عن يزيد بن هرون وعنه النسائي
وابن حوصا وثقه العجلي وقال ابن حبان مستقيم الحديث قال الطحاوي مات في رجب
سنة تسع وخمسين ومائتين عمرو بن عبد الغفار بن مقلاص المصري عن ابيه ويحيى بن
بكير وعنه النسائي ووثقه عيسى بن ابراهيم بن عيسى بن مبرود الغافقي المصري
عن ابن عيينة وابن وهب وعنه ابو داود والنسائي وقال لا باس به محمد بن عبد الله
ابن ميمون الاسكندراني عن ابن عيينة والوليد بن مسلم وعنه النسائي وابو داود
وابو عوانة وثقه ابن يونس وقال مات بالاسكندرية سنة اثنين وستين ومائتين
محمد بن الوزير المصري عن الشافعي وبشر بن بكر وغيرهما وعنه ابو داود فقط محمد
ابن احمد بن جعفر الدهلي الكوفي نزيل مصر ابو العلاء يعرف بالوكيعي عن احمد وابي
الطاهر بن السرح وعنه النسائي وخلق وثقه ابن يونس مات بمصر سنة ثلاث بمائتين
ست وتسعين سنة ياسين بن عبد الاحد القباني المصري عن ابيه وجده لابي زرارة
ونعيم ابن حماد وعنه النسائي وقال لا باس به مات سنة تسع وستين ومائتين يحيى
ابن ايوب الحولاني المصري العلاف عن عبد الغفار بن داود الحراني وعنه النسائي
وقال صالح يزيد بن سنان الاموي بن خالد القرار عن ابي ياس العقدي وعنه
النسائي ووثقه مات بمصر سنة اربع وسبعين ومائتين قلت قد استوفيت في هذين
الفصلين مع ما سبقني رجال الكتب الستة ومسند احمد من اهل مصر ذكر
من كان بمصر من الائمة المجتهدين سليم بن عتر التجيبي المصري ابو سلمة قاضي مصر وقاصها
وناسكها من الطبقة الاولى من التابعين شهد خطب عمرو بابابه وكان يسمى الناسك
لكثرة فضله وشدة عبادته وكان يختم في ليلة ثلاث ختمات وهو اول من قص بمصر
سنة تسع وثلاثين وولاه معاوية القضاء سنة اربعين فاقام قاضيا عشرين
سنة وهو اول من اسجل بمصر سجلا في مواريث مات بدمياط سنة خمس وسبعين
ابو تميم الجيشاني عبد الله بن مالك بن ابي الاسحم الرعيني المصري قرا القران
على معاذ وروى عن عمر وعلي وعنه ابو الخير اليزني وغيره قال في العبر كان من عباد
اهل مصر وعلمائهم مات سنة سبع وسبعين ابو علقمة مولى بني هاشم قال الذهبي
في المجرد مصري ثقة وقال ابن عدي اسمه مسلم بن يسار روى عن عثمان وابن
مسعود وابي هريرة وطائفة وعنه ابو الزبير المكي قال ابو حاتم احاديثه صحاح
عبد الرحمن بن حجيرة الحولاني ابو عبد الله المصري قاضي مصر روى عن ابن مسعود

وابي ذر وابي هريرة وكان عبد العزيز بن مروان يرزقه في السنة الف دينار
فلا ندري حرها وروى ابن لهيعة عن عبد الله بن المغيرة ان رجلا سال ابن عباس عن
مسئلة فقال تسالني وفيكم ابن حجيرة مات في المحرم سنة ثلاث وثمانين وولده عبد
ابو عبد الرحمن قاضي مصر ايضا روى عن ابيه وغيره وكان عالما زاهدا وروى
عنه عبد الله بن الوليد وغيره وذكره ابن حبان في الثقات قال ابن شرحبيل
الحولاني قاضي مصر ٢ مات سنة خمس وثمانين يونس بن عطية الحضرمي قاضي مصر
وكان على الشرط ايضا مات سنة ست وثمانين ابو النجيب العامري السرجي المصري
قيل اسمه ظليم روى عن ابن عمر وابي سعيد وعنه بكر بن سواده وكان فقيها مات بافريقية
سنة ثمان وثمانين ابو الخير مرثد بن عبد الله اليزني الحميري روى عن زيد بن ثابت
وابن عمرو ابي امامة وعقبة بن عامر الجهني وخلق وعنه يزيد بن ابي حبيب وجعفر ابن
ابي ربيعة واخرون قال ابن يونس كان مفتي اهل مصر في زمانه وكان عبد العزيز
ابن مروان يحضر فيجلسه للفتيا وقال الذهبي في العبر تفقه على عقبة بن عامر
وكان مفتي اهل مصر في وقته مات سنة تسعين ذكره عبد الرحمن بن معاوية
ابن حديج الكندي ابو معاوية المصري قاضي مصر روى عن ابيه وابن عمر وعنه
يزيد بن ابي حبيب مات سنة خمس وسبعين عمر بن عبد العزيز بن مروان الخليفة
الصالح امير المومنين ولد بمصر وابوه امير عليها سنة ٢ وستين قال الذهبي وتفقه
حتى بلغ رتبة الاجتهاد ومناقبه كثيرة مات في رجب سنة احدى وثمانين حبيب بن
الشهيد ابو مرزوق التجيبي مولاهم المصري فقيه طرابلس الغرب من التابعين حدث
عن عمر بن عبد العزيز ورويفع الانصاري وعنه يزيد بن ابي حبيب مات سنة تسع
ومايه مكحول ابو عبد الله الفقيه احد الائمة عالم الشام قيل انه ولد بمصر وروى
عن ثوبان وابي امامة وواثلة وانس وغيرهم وعنه الزهري وابو حنيفة وخلق قال
ابو حاتم ما اعلم بالشام افقه منه مات سنة اثنتي عشرة ومايه وقال ابن كثير كان
نوبيا علي بن رباح اللخمي المصري قال في العبر كان من علماء زمانه حمل عن عدة من الصحابة
مات وهو في عشر المايه سنة اربع عشرة يحيى بن ميمون الحضرمي ابو عمرو المصري
قاضي مصر روى عن سهل بن سعد الساعدي وغيره وعنه ابن لهيعة وجماعة وثقه
ابن حبان يونس ابن عبيد بن حومل الحضرمي ابو محمد المصري قاضي مصر روى عن ابي عثمان
عمرو بن سريع وعنه الليث وكتامة قال الدارقطني جمع له القضاء والقصص بمصر
وكان فاضلا عابدا توفي سنة عشرين ومايه نافع مولى ابن عمر فقيه اهل المدينة
بعثه عمر بن عبد العزيز الى مصر يعلمهم السنن فاقام بها مدة ذكره الذهبي في الرواة

سنة تسع عشرة وقيل عشرين جميل بن هامان ابو سعيد الرعيني العابد
المصري روى عن ابي تميم الجيشاني وعنه بكر بن سواده قال ابن يونس كان احد
القراء الفقهاء امره عمر بن عبد العزيز بالخروج من مصر الى المغرب ليقربهم وولي القضاء
بافريقية لهشام بن عبد الملك توفي قريبا من سنة خمس عشرة ومايه مرة بن ابي
حبيب واسمه سويد الازدي ابو رجاء المصري روى عن سالم ونافع وعكرمة وعطاء
وخلق وعنه ابن لهيعة والليث واخرون قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وقال
ابن يونس كان مفتي اهل مصر وهو اول من اظهر العلم بمصر والمسايل في الحلال والحرام
وقبل ذلك كانوا يتحدثون في الترغيب والملاحم والفتن وهو احد ثلاثة جعل
اليهم عمر بن عبد العزيز الفتيا بمصر وقال الليث هو ٢ مات سنة ثمان وعشرين
ومايه عبيد الله بن ابي جعفر المصري الفقيه ابو بكر مولى بني امية عن ابي عبد الرحمن
الحبلي والشعبي وعطاء ونافع وعده وعنه ابن لهيعة والليث قال ابن سعد
كان ثقة فقيه زمانه وقال في العبر احد العلماء والزهاد ولد سنة ستين ومات
سنة اثنتين وقيل خمس او ست وثلاثين ومايه خير بن نعيم بن مرة الحضرمي المصري
قاضي مصر روى عن عطاء وابي الزبير وعنه الليث وابن لهيعة قال الدارقطني
ولي القضاء والقصص بمصر وقال يزيد بن ابي حبيب ما ادركت من قضاة مصر افقه
منه مات سنة سبع وثلاثين ومايه خالد بن يزيد الجمحي مولاهم ابو عبد الرحيم
المصري الفقيه عن عطاء والزهري وعنه الليث مات سنة تسع وثلاثين ومايه
عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الانصاري مولاهم ابو امية المصري عن ابيه
والزهري وعنه مجاهد وهو اكبر منه وبكر بن الاشج وقتادة وهما من شيوخه
ومالك وابن وهب وهو راويه قال ابو حاتم كان احفظ اهل زمانه مات سنة
سبع او ثمان واربعين ومايه وله ست وخمسون سند حيوة بن شريح بن صفوان
التجيبي ابو زرعة المصري الفقيه الزاهد العابد احد الزهاد والعلماء السادة
عن يزيد بن ابي حبيب وعنه الليث سئل عنه ابو حاتم فقال هو احب الي من الليث
ابن سعد ومن المفضل بن فضالة وقال ابن المبارك ما وصف لي احد رايته
الا كانت رويته دون صفته الا حيوة بن شريح فان رويته كانت اكبر من صفته
عرض عليه قضاء مصر فابى مات سنة ثمان وخمسين ومايه وقال ابن وهب ما رات
احفظ منه يحيى بن ايوب الغافقي المصري عن بكر بن الاشج ويزيد بن ابي حبيب قال
في العبر كان كثير العلم فقيها توفي سنة ثلاث وستين ومايه عبد الرحمن بن
شريح المعافري ابو شريح قال في العبر كان ذا جلالة وفضل وعبادة روى عن ابي قبيل

وطبقته مات بالاسكندريه سنه سبع وستين ومايه ابن لهيعه عبد الله بن
عقبه بن لهيعة الحضرمي المصري ابو عبد الرحمن الفقيه قاضي مصر ومسندها عن عطا
وعمرو بن دينار والاعرج وخلق وعنه الثوري والاوزاعي وشعبه وماتوا قبله وابن
المبارك وخلق وثقه احمد وغيره وضعفه يحيى القطان وغيره مات بمصر يوم الاحد نصف
ربيع الاول سنه اربع وستين ومايه ٭ الليث بن سعد بن عبد الرحمن ابو الحارث
المصري احد الاعلام ولد بقرقشنده سنه اربع وتسعين وروى عن الزهري وعطا
ونافع وخلق وعنه ابنه شعيب وابن المبارك واخرون قال ابن سعد كان ثقة كثير
الحديث صحيحه وكان قد استغل بالفتوى في زمانه بمصر وكان سريا من الرجال نبيلا
سخيا له ضياع فيه وقال يحيى بن بكير ما رايت احدا اكمل من الليث كان فقيها نفسا
عربي اللسان يحسن القران والنحو ويحفظ الحديث والشعر يحسن المذاكره وقال
الشافعي كان الليث افقه من مالك الا انه ضيعه اصحابه قال ابن كثير وقد حكي بعضهم
انه ولي القضاء بمصر وهو غريب وقال الذهبي في العبر كان نائب مصر وقاضيها من تحت
اوامر الليث واذا رابه من احد شئ كاتب فيه فيعزل وقد اراده المنصور ان يلي
امرة مصر فامتنع مات يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنه خمس وسبعين ومايه كذا
ذكره غير واحد وقال ابن سعد سنه خمس وستين وحكى ابن ملكان انه سمع قابل يقول
يوم مات الليث ٭ ذهب الليث فلا ليث لكم ٭ ومضى العلم غريبا وقبر ٭
فاستسقوا فلم يروا احدا عثمن بن الحكم الجذامي قال ابن فرحون مشهور من اصحاب مالك
المصريين وهو اول من ادخل علم مالك مصر ولم يثبت مصر انبل منه روى عن مالك وابن
جريج وموسى بن عقبه وروى عنه ابن وهب وسعيد بن ابي مريم مات سنه ثلاث
وستين ومايه طليب بن كامل اللخمي من كبار اصحاب مالك وجلسائه ابو خالد اصله
اندلسي سكن الاسكندريه روى عنه ابن القاسم وابن وهب وبه تفقه ابن القاسم
قبل رحلته الى مالك مات في حياة مالك بالاسكندريه سنه ثلاث وسبعين ومايه
المفضل بن فضاله بن عبيد الرعيني ابو معاويه المصري الفقيه قاضي مصر عن
يزيد بن ابي حبيب وخلق وعنه قتيبه وغيره وكان زاهدا ورعا فاتنا محاب الدعوة
مات سنه احدى وثمانين ومايه عن اربع وسبعين سنه عبد الله بن وهب بن مسلم
المصري الفهري مولاهم ابو محمد الحبر احد الاعلام ولد في ذي القعدة سنه خمس
وعشرين ومايه وروى عن مالك والسفيانين وغيرهم قال ابن عدي من جلة الناس
وثقاتهم لا اعلم له حديثا منكرا سوى مالك والليث وقال ابن يونس جمع بين الفقه
والرواية والعباده وله تصانيف كثيره وكانوا اراده على القضا فمنع وقال ابن

فرحون قالوا لو كتب مالك لاحد بالفقه الا الى ابن وهب فكان يكتب فيه
مصرو الى ابي محمد المفتي ولم يكن يفعل هذا لغيره وقال فيه ابن وهب عالم وابن
القاسم فقيه وقال احمد بن صالح ما رايت اكثر حديثا منه حدث عمايه الف حديث وقرئ
عليه كتابه في اهوال القيامه فخر مغشيا عليه فلم يتكلم بكلمة حتى مات بعد ايام وذلك
في شعبان سنه تسع وتسعين ومايه عبد الرحمن بن القاسم بن خالد العتقي المصري
ابو عبد الله الفقيه رواية المسايل عن مالك روى عن ابن عيينه وغيره وعنه اصبغ
وسحنون واخرون قال ابن حبان كان خيرا فاضلا تفقه على مذهب مالك ووقع على
اصوله ولد سنه ثمان وعشرين ومايه مات في صفر سنه احدى وتسعين ومايه وكان
زاهدا صبورا محابا للسلطان ٭ الامام الشافعي ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس
ابن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن المطلب بن عبد مناف
جد رسول الله صلى الله عليه وسلم والسايب جد صحابي اسلم يوم بدر وكذا ابنه شافع
لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع ولد الشافعي سنه خمس ومايه بغزه او عسقلان
او اليمن او مني اقوال ونشا بمكة وحفظ القران وهو ابن سبع سنين والموطا وهو ابن
عشر وتفقه على مسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة واذن له في الافتا وعمره خمس عشرة
سنه ولازم مالكا بالمدينه وقدم بغداد سنه خمس وتسعين فاجتمع عليه علماؤها
واخذوا عنه وصنف لها كتابه القديم ثم عاد الى مكة ثم خرج الى بغداد سنه ثمان
وتسعين فاقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وصنف بها كتبه الجديده كالام والاملا الكبير
والاملا الصغير ومختصر البويطي ومختصر المزني ومختصر الربيع والرساله والسنن
قال ابن زولاق صنف الشافعي بمصر نحو من مايتي جزو ولم يزل بها ناشرا للعلم ملازما
للاشتغال بجامع عمرو الى ان اصابته ضربه شديده مرض بسببها اياما ثم مات يوم
الجمعة سلخ رجب سنه اربع ومايتين قال ابن عبد الحكم لما حملت ام الشافعي به رات
كان المشتري خرج من فرجها حتى انتشر بمصر ثم وضع في كل بلد منه شطيه فتاول
اصحاب الرويا انه يخرج عالم يختص علمه اهل مصر ثم يتفرق في ساير البلدان وقال
احمد ان الله تعالى يقيض للناس في كل راس مايه سنه من تعلمهم السنن وينفي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب فنظرنا فاذا في راس المايه عمر بن عبد العزيز
وفي راس المايتين الشافعي وقال الربيع بن سليمان كان الشافعي يفتي وله خمس
عشره سنه وكان يحيى الليل الى ان مات وقال ابو ثور كتب عبد الرحمن بن مهدي
الى الشافعي ان يضع له كتابا في معاني القران ويجمع قبول الاخبار فيه وحجة الاجماع
وبيان الناسخ والمنسوخ من القران والسنه فوضع له كتاب الرساله قال الاسنوي

من
الشافعي اول صنف في اصول الفقه بالاجماع واول من قرر ناسخ الحديث من
منسوخه واول من صنف في ابواب كثيره من الفقه معروفه اسحق بن الفرات ابو نعيم
التجيبي صاحب مالك قاضي ديار مصر قال الشافعي ما رايت بمصر اعلم باختلاف الناس
من اسحاق بن الفرات روى عن الليث وغيره مات بمصر سنه اربع ومائتين اشهب بن
عبد العزيز العامري ابو عمر وفقيه الديار المصريه صاحب مالك انتهت اليه الرياسه
بمصر بعد ابن القاسم قال الشافعي ما اخرجت مصر افقه من اشهب لولا طيش فيه وكان
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يفضل اشهب على ابن القاسم وقال ابن عبد البر كان فقيها
حسن الراي والنظر ولد سنه اربعين ومايه ومات سنه اربع ومائتين قبل اسمه
سكس واشهب له عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن محمد بن رافع المصري ابو محمد
كان من جلة اصحاب مالك افضت اليه الرياسه بمصر بعد اشهب وله مصنفات في
الفقه وغيره وقال ابن حبان كان ممن عقد على مذهب مالك وفرع على اصوله روى
عن مالك وابن لهيعه والليث وعنه بنوه محمد وعبد الرحمن وسعد وعبد الحكم ومحمد
ابن عبد الله بن عمير واخرون وهم ابو زرعه وغيره ولد سنه خمس وخمسين ومايه
ومات في رمضان سنه خمس عشره وقيل اربع عشره ومائتين ودفن الى جانب الشافعي
اسحاق بن بكر بن مضر المصري الفقيه قال ابن يونس كان فقيها مفتيا وكان يجلس
في حلقه الليث ويفتي بقوله ويحدث قال في العبر لا اعلمه روى عن غير ابيه مات
بمصر سنه ثمان عشره ومائتين سماك بن صالح بن صفوان السهمي ابو يحيى المصري قاضي
مصر روى عن مالك والليث وابن وهب وعنه البخاري وابن معين وابو حاتم وخلق
مات في المحرم سنه تسع عشره ومائتين احمد بن صالح المصري ابو جعفر احد الحفاظ
المهرين والائمه المذكورين كان اماما فقيها نظارا منتقدا راسا في الحديث وعلله
اماما في القراات والفقه والنحو قراعلى ورش وقالون وسمع من ابن وهب وغيره
روى عنه البخاري وابو داود وكان يرى في الجنب اذا لم يقدر على الماء يتوضا
ويجزيه ولد سنه سبعين ومايه ومات في ذي القعده سنه ثمان واربعين ومائتين
ابن عم الشافعي محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع قال العبادي
من طبقاته كان من فقها اصحاب الشافعي وله مناظرات مع المزني وتزوج بابنه
الشافعي زينب فاولدها احمد ابن بنت الشافعي بوبكر وابو عبد الرحمن وابو محمد احمد
ولد ابن عم الشافعي المذكور قال العبادي تفقه بابيه وروى الكثير عند ابن الشافعي
وله اوجه منقوله في المذهب قال ابو الحسين الرازي كان واسع العلم جليلا فاضلا
لم يكن في اصحاب الشافعي بعد الامام اجل منه البويطي ابو يعقوب يوسف بن يحيى القرشي

الامام الجليل احد ائمه الاسلام واركانه ووزهاده كان خليفة الشافعي في
حلقته بعده قال الشافعي ليس احد احق بمجلسي من ابي يعقوب وليس من اصحابي
اعلم منه وكان ابن ابي الليث الحنفي قاضي مصر يحسده فسعى به الى الواثق بالله انه
المحدث بخلق القران فامر بحمله الى بغداد مغلولا مقيدا واراد منه القول بذلك
فامتنع فحبس ببغداد الى ان مات في القيد والسجن يوم الجمعه من رجب سنه احدى
وثلاثين ومائتين وكان الشافعي قال له كرامة انت تموت في الحديد حرمله بن يحيى بن
عبد الله التجيبي ابو حفص المصري صاحب الشافعي قال النووي في شرح المهذب له
مذهب لنفسه وقال السبكي في الطبقات هو صاحب وجه وقال الاسنوي كان اماما
حافظا للحديث والفقه صنف المبسوط والمختصر وروى عنه مسلم وابن ماجه ولد
سنه ست وستين ومايه ومات في شوال سنه ثلاث واربعين ومائتين المزني ابو
ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عمرو بن اسحق الامام الجليل ناصر المذهب
قال فيه الشافعي لو ناظر الشيطان لغلبه وكان اماما ورعا زاهدا مجاب الدعوه
مستقلا من الدنيا قال الرافعي المزني صاحب مذهب مستقل قال الاسنوي صنف
كتابها المبسوط والمختصر والمنثور والمسائل المعتبره والترغيب في العلم
وكتاب الوثايق والعقارب سمي بذلك لصعوبته وصنف كتابا مفرد اعلى مذهبه
لا على مذهب الشافعي كذا ذكره السبكي في تعليقه وكان اذا فاتته صلاه في
الجماعه صلاها خمسا وعشرين مره ولغسل الموتى تعبدا واحتسابا ويقول في
افعله ليرق قلبي وكان جبل علم مناظرا محجاجا ولد سنه خمس وسبعين ومايه وتوفي
لست بقين من رمضان سنه اربع وستين ومائتين ودفن قريبا من قبر الشافعي
اصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الاموي ابو عبد الله المصري والفقيه يعني
اهل مصر عن عبد الرحمن بن القاسم وابن وهب وعنه البخاري وابو حاتم قال
ابن معين كان من اعلم خلق الله كلهم برای مالك وقال ابو حاتم كان من اجل اصحاب
ابن وهب وقال ابن يونس كان معاصرا مغطلعا بالفقه والنظر وله تصانيف حسان
وقال لبعضهم ما اخرجت مصر مثل اصبغ وقال ابن اللبادي ما انتفع في طريق الفقه
الا من اصول اصبغ ولد بعد الخمسين ومايه مات يوم الاحد لاربع بقين من شوال
سنه خمس وعشرين ومائتين سعيد بن كثير بن عفير ابو عثمان المصري الحافظ العلامه
قاضي الديار المصريه روى عن مالك والليث وكان فقيها نسابه اخباريا شاعرا
كثير الاطلاع قليل المثل صحيح النقل ولد سنه ست واربعين ومايه ومات سنه ست
وعشرين ومائتين عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد المصري عن ابيه وابن

وهب وعند مسلم وابو داود والنسائي قال في العبر كان احد الفقهاء مات سنة
ثمان واربعين ومائتين الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الاموي ابو عمرو
المصري الفقيه قاضي مصر واحد كبار ائمة السنة اخذ عن ابن وهب وابن القاسم
واشهب وغيرهم روى عنه ابو داود والنسائي قال الخطيب كان فقيها على مذهب
مالك ثقة في الحديث سأوله تصانيف ولد سنة اربع وخمسين ومائة ومات ليلة
الاحد لثلاث بقين من ربيع الاول سنة خمسين ومائتين ابو الطاهر احمد بن عمرو بن
السرح الاموي مولاهم المصري الحافظ الفقيه العلامة روى عن ابن عيينة وابن وهب
وعند مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة وشرح موطا ابن وهب قال ابو حاتم
كان ثقة من الصالحين الاثبات مات يوم الاثنين عاشر رابع عشر ذي القعدة
سنة خمس ومائتين وذكره ابن فرحون في طبقات المالكية وكان فقيها ثقة صدوقا
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ابو عبد الله المصري ولد سنة اثنتين وثمانين
ومائة واخذ مذهب مالك عن ابن وهب واشهب فلما قدم الشافعي رجع الى مذهب مالك
واشهب اليه الرياسة بمصر قال ابن يونس كان المفتي بمصر في ايامه وقال غيره كان من
العلماء الفقهاء مبرزا من اهل النظر والمناظرة والجدل وانه كانت الرحلة من المغرب
والاندلس في العلم والفقه وكان فقيه مصر في عصره على مذهب مالك ورجح في مذهب
الشافعي وربما غير قوله عند ظهور الحجة اليه وكان افقه اهل زمانه له مصنفات
كثيرة مات يوم الاربعاء لثماني بقين من ذي القعدة سنة ثمان وستين ومائتين يونس بن عبد الاعلى
ابن موسى الصدفي المصري الامام ابو موسى الفقيه المقرئ المحدث روى عن ابن عيينة
وتفقه على الشافعي وقرأ القرآن على ورش وتصدر للاقراء والفقه وانتهت اليه
رياسة العلم وعلو الاسناد في الكتاب والسنة قال يحيى بن حسان التنيسي يونس
ركن من اركان الاسلام وكان وزعا صالحا عابدا كبير الشان ولد في ذي الحجة
سنة سبعين ومائة ومات في ربيع الآخر سنة اربع وستين ومائتين روى عنه مسلم
والنسائي وابن ماجة ابن المواز العلامة ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الاسكندراني
صاحب التصانيف اخذ عن اصبغ بن الفرج وعبد الله بن عبد الحكم وانتهت اليه
الرياسة في مذهب مالك وله كان المنتهى في تفريع المسائل وله اختيارات
خارجة عن مذهب مالك ونحو ابو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة
مات سنة احدى وثمانين ومائتين كذا في العبر وقال ابن فرحون سنة تسع
وستين قال ومولده سنة ثمانين ومائة قاسم بن محمد بن قاسم الاموي مولاهم
القرطبي الفقيه محدث الاندلس قال في العبر له رحلتان الى مصر وتفقه على الحارث

ابن مسكين وابن عبد الحكم وكان مجتهدا لا يقلد قال رفيقه بقي بن مخلد هو اعلم
من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وقال ابن عبد الحكم لم يقدم علينا من الاندلس اعلم
من قاسم وقال محمد بن عمر بن لبابة ما رأيت افقه منه روى عن ابراهيم بن المنذر
الحزامي وطبقته مات سنة ست وسبعين ومائتين وليشبه هذا ما حكاه ابن كثير
ايضا في ترجمة الحسن بن سفيان النسوي محدث خراسان قال من غريب ما اتفق له
انه كان هو وجماعة من اصحابه بمصر في رحلتهم للحديث منهم ابن خزيمة وابن جرير ومحمد بن
هارون الروياني فضاق عليهم الحال حتى مكثوا ثلاثة ايام لا يأكلون شيئا واضطرهم
الحال الى السؤال فانعت نفوسهم عن ذلك ثم الجأتهم الضرورة الى تعاطي ذلك فاقترعوا
فيما بينهم فوقعت القرعة على الحسن بن سفيان فقام فاختفى في زاوية المسجد الذي هم
فيه فصلى ركعتين اطال فيهما واستغاث بالله وسأله بأسمائه العظام فما انصرف من الصلاة
حتى دخل المسجد رجل فقال ابن الحسن بن سفيان ورفقته فقالوا ها نحن فقال الامير
ابن طولون تقرأ عليكم السلام ويعتذر اليكم في تقصيره وهذه مائة دينار لكل واحد منكم
فقالوا اما الحامل على هذا فقال انه اتاح ان يختلي اليوم بنفسه فبينا هو الان نائم
اذ جاءه فارس في الهواء بيده رمح فدخل عليه المنزل ووضع عقب الرمح في خاصرته فوكزه
به وقال قم فادرك الحسن بن سفيان واصحابه قم فادركهم قم فادركهم فادركهم
فانهض منذ ثلاثة ايام جياع في المسجد الغلاني فقال له من انت قال انا رضوان خازن
الجنة فاستيقظ الامير وخاصرته تالمه المالم شديدا فبعث بالنفقة في الحال اليهم
ثم جاء لزيارتهم واشترى ما حول ذلك المسجد ووقفه على الوارد من البلاد ابو عبيد بن حربويه
علي بن الحسين بن حرب بن عيسى البغدادي قاضي مصر احد الائمة تفقه على ابي ثور وكان
يوافقه في كثير من اختياراته ويوافق الشافعي تارة وله اختيارات انفرد بها في نفسه
ومن مذهبه انه منع من تعجيل الزكاة واوجب اجتناب الحائض في جميع بدنها قال
النووي وقد خالف في ذلك اجماع المسلمين وولي قضاء واسط ثم اقليم مصر فاقام بها مدة
طويلة وكانت الخلفاء تعظمه ثم استعفى من القضاء فاعفي وعاد الى بغداد ومات بها
في صفر سنة تسع عشرة وثلاثمائة ابو بكر محمد بن عبد الله الصيرفي قال الذهبي في
العبر له مصنفات في المذهب وهو صاحب وجه توفي بمصر في رجب سنة ثلاثين وثلاثمائة
ابو اسحاق المروزي ابراهيم بن احمد احد ائمة الدين واحد اصحاب الوجوه تفقه
على ابن سريج وكان اماما جليلا عواما على المعاني الدقيقة حر اخضما ورعا زاهدا
انتهت اليه رياسة العلم ببغداد وانتشر الفقه عن اصحابه في البلاد وشرح مختصر المزني
وصنف الاصول ثم انتقل في اخر عمره الى مصر سنة الفرامطة وجلس في مجلس الشافعي واجتمع

الناس عليه وضربوا اليه اكباد الابل وسار في الافاق من مجلسه سبعون اماما
من اصحاب الشافعي توفي بمصر سابع رجب سنه اربعين وثلاثمايه ودفن عند
الامام الشافعي ابو بكر بن الحداد محمد بن احمد بن محمد بن جعفر الكتاني المصري الامام
الجليل احد اصحاب الوجوه ولد يوم موت المزني واخذ الفقه عن ابي سعيد محمد بن عقيل
العرياني وبشر بن نصر غلام عمرو وجالس ابا اسحاق المروزي لما ورد مصر ودخل الى
بغداد فاجتمع بابن حرير واخذ العربيه عن محمد بن ولاد وروى الحديث عن جماعتهم
ابو عبد الرحمن النسائي وكرمه وخرج به وكان يعرف الحديث والاسما والكنى والنحو
واللغه واختلاف الفقها وايام الناس وسير العرب واشعارها والنسب وكان
كثير التعبد يصوم يوما ويفطر يوما ويختم في كل ليله ويوم ختمه ولي القضا بمصر وصنف الباهر
في الفقه في مايه جزء وكتاب جامع الفقه وكتاب ادب القضا في اربعين جزء وكتاب
الفروع المولدات وهو مشهور مات في المحرم وقيل في صفر سنه اربع وقيل خمس واربعين
وثلاثمايه ودفن بسفح المقطم الماسرجسي ابو الحسن محمد بن علي بن سهل النيسابوري
شيخ القاضي ابي الطيب احد اصحاب الوجوه قال الحاكم كان من اعرف اصحابنا للمذهب
اخذ عن ابي اسحاق المروزي وصحبه الى مصر ولازمه الى ان توفي فانصرف الى بغداد
ودرس بها ثم الى خراسان ومات بها يوم الاربعا سادس جمادي الاخره سنه اربع
وثمانين وثلاثمايه وهو ابن ست وسبعين سنه ابن سفيان ابو اسحاق محمد بن القاسم
ابن سفيان كان اراس فقها المالكيه بمصر في وقته واحفظهم لمذهب مالك شيخ القوي
حافظ البلد انتهت اليه رياسه المالكيه بمصر في وقته وله تصانيف واقوال في المذهب
وترجيحات مات في جمادي الاولى سنه خمس وخمسين وثلاثمايه القاضي عبد الوهاب
ابن علي بن نصر ابو محمد البغدادي احد الاعلام واحد ايمة المالكية المجتهدين في
المذهب له اقوال وترجيحات تفقه على ابن القصار وابن الحلاب وانتهت اليه رياسه
المذهب قال الخطيب لم ار في المالكيه افقه منه ولي قضا ادرا ونحوها وتحول الى
مصر لضيق حاله ببغداد فاكرم بها وتمول وسعد جدا فادركه الموت فكان يقول في
مرضه لا اله الا الله عدما عشنا متنا مات بمصر في شعبان سنه اثنين وعشرين
واربعمايه عن ستين سنه الحسن بن الخطير ابو علي النعمان الفارسي كان فقيها حنفيا
عالما بالتفسير والحساب والهيئه والطب مبرزا في النحو واللغه والعروض والادب
والتاريخ الف تفسيرا وشرح الجمع بين الصحيحين للحميدي وكتابا في اختلاف
الصحابه والتابعين وفقها الامصار امام بالقاهره مدة يدرس الى ان مات بها سنه
ثمان وتسعين وخمسمايه وكان يقول قد انحلت مذهب ابي حنيفه وانتصر له فما وافق

احتذى الشيخ عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام بن ابي القاسم بن حسن
ابن محمد بن مهذب السلمي ابو محمد شيخ الاسلام سلطان العلما ولد سنه سبع او ثمان
وسبعين وخمسمايه وتفقه على الفخر بن عساكر واخذ الاصول عن السيف الامدي
وسمع الحديث من عمر بن طبرزد وغيره وبرع في الفقه والاصول والعربيه قال
الذهبي في العبر انتهت اليه المذهب في الزهد والورع وبلغ رتبة
الاجتهاد وقدم مصر فاقام بها اكثر من عشرين سنه ناشرا للعلم امرا بالمعروف ناهيا
للمنكر لغلظ على الملوك فمن دونهم ولما دخل مصر بالغ الشيخ زكي الدين المنذري في
الادب معه وامتنع من الفتيا لاجله وقال كنا نفتي قبل حضوره واما بعد حضوره
فمنصب الفتيا متعين فيه والفي التفسير بصدر روسا وهو اول من جمع ذلك وله من
المصنفات تفسير القران ومجاز القران والفتاوي الموصليه ومختصر الهايه ونحوه
المعارف والقواعد الكبرى والصغرى وبيان احوال الناس يوم القيامه وله كرامات
كثيره ولبس خرقه التصوف من الشهاب السهروردي وكان يحضر عند الشيخ ابي الحسن
الشاذلي ويسمع كلامه في الحقيقه ويعظمه وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي قبل لي ما على
وجه الارض مجلس في علم الحديث ابهى من مجلس الشيخ زكي الدين بن عبد العظيم وما على
وجه الارض مجلس في علم الحقايق ابهى من مجلسك بمصر وقال ابن كثير في تاريخه انتهت
اليه رياسه المذهب وقصد بالفتاوي من الافاق ثم كان كلامه اواخر امره لا يتقيد
بالمذهب بل اتسع نظامه ووافق بما ادى اليه اجتهاده قال تلميذه ابن دقيق العيد
كان ابن عبد السلام احد سلاطين العلما وقال الشيخ جمال الدين بن الحاجب بن عبد
السلام افتى مره بشي ثم ظهر له انه كان خطا فنادى في مصر والقاهره على نفسه من افتى
له ابن عبد السلام بكذا فلا يعمل به فانه خطا قال القطب البرنبي وكان مع شدته
وصلابته حسن المحاضره بالنوادر والاشعار يحضر السماع ويرقص فيه وقال ابن كثير كان
لطفا ظريفا يستشهد بالاشعار توفي بمصر عاشر جمادي الاولى سنه ستين وستمايه
القرافي العلامه شهاب الدين ابو العباس احمد بن ادريس بن عبد الرحمن الصنهاجي
البهنسي المصري احد الاعلام انتهت اليه رياسه المالكيه في عصره وبرع في الفقه واصوله
وبالعلوم العقليه ولازم الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشافعي واخذ عنه اكثر فنونه
والف التصانيف الشهيره كالذخيره والقواعد وشرح المحصول والتنقيح في الاصول
وشرحه وغير ذلك قال القاضي تقي الدين بن سكن اجمع المالكيه والشافعيه على ان
افضل عصرنا بالديار المصريه القرافي وتاج الدين بن المنير وابن دقيق العيد مات في
جمادي الاخره سنه اربع وثمانين وستمايه ودفن بالقرافه ابن المنير العلامه ناصر الدين ابو

العباس احمد بن محمد بن منصور الجذامي الاسكندراني احد الائمة المبرزين
في العلوم من التفسير والفقه والنظر والعربية والبلاغة والانشا
اخذ عن جماعة منهم ابن الحاجب وابن الصيرفي ونجم الدين بن عبد السلام يقول الدبار المصرية
نعتمر برجلين في ظرفها ابن دقيق العيد بقوص وابن المنير بالاسكندرية ومن تصانيفه
تفسير القرآن والانتصاف من الكشاف واسرار الاسرار ومناسبات تراجم البخا
ومختصر التذهيب في الفقه ولد سنة عشرين وستمائة وتوفي اول ربيع الاول سنة
ثلاث وثمانين بالاسكندرية اخوه زين الدين علي قاضي الاسكندرية بعد اخيه قرأ عليا
ابن الحاجب وغيره وكان بعض العلماء يفضله على اخيه وان كان هو اشهر منه وله شرح عظيم
على البخاري قال ابن فرحون وكان ممن توافرت فيه شروط الاجتهاد في مذهب مالك محمد
ابن نصر المروزي الامام ابو عبد الله احد ائمة الفقه ولد ببغداد ونشأ بنيسابور
واقام بمصر مدة ورجع فاستوطن سمرقند كان من اعلم الناس باختلاف الصحابة
والتابعين فمن بعدهم وله تصانيف جليلة وكان راسانيا في الفقه راسانيا في الحديث راسانيا
العبادة قال شيخه في الفقه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كان محمد بن نصر عندنا اماما
فكيف بخراسان وقال غيره لم يكن للشافعية في وقته مثله وعنه انه قال مكثت في مصر
مدة انفق فيها في كل سنة عشرين درهما مات في المحرم سنة اربع وتسعين ومائتين وهو
في عشر التسعين قال ابن كثير في تاريخه روى انه اجتمع بالديار المصرية محمد بن نصر
ومحمد بن جرير ومحمد بن المنذر فجلسوا في بيت يكتبون الحديث ولم يكن عندهم في ذلك
اليوم شيء يقتاتونه فاقترعوا فيما بينهم من يسعى لهم في شيء يأكلونه ليدفعوا عنهم ضرورتهم
فجاءت القرعة على احدهم فنهض الى الصلاة وجعل يصلي ويدعو الله وذلك وقت
القيلولة فرأى نائب مصر وهو نائم وقت القيلولة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول له انت ها هنا والمحدثون ليس عندهم شيء يقتاتونه فانتبه الامير
من منامه فسأل من ها هنا من المحدثين فذكر له هؤلاء الثلاثة فارسل اليهم في
الساعة بالف دينار ابن دقيق العيد الشيخ تقي الدين ابو الفتح محمد بن الشيخ
مجد الدين علي بن وهب بن مطيع القشيري القوصي قال ابن السبكي في الطبقات
شيخ الاسلام الحافظ الزاهد الورع الناسك المجتهد المطلق ذو الحجة التامة
بعلوم الشريعة الجامع بين العلم والدين والسالك سبيل السادة الاقدمين
اكمل المتاخرين ولد بظهر الخميس المالح قريبا من ساحل اينبع وابواه متوجهان من قوص
للحج يوم السبت خامس عشري شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة ونشأ بقوص
ونعقد ثم رحل الى مصر والشام وسمع الكثير واخذ عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام

وحقق العلوم ووصل الى درجة الاجتهاد وانتهت اليه رياسة العلم في زمانه
وشدت اليه الرحال قال الحافظ قطب الدين سيد الناس لم ار مثله فيمن رأيت
ولا حملت عن اجل منه فيما رأيت وروينا كان للعلوم جامعا وفي فنونها بارعا فيها في
معرفة علل الحديث على اقرانه متقدما بهذا الفن النفيس في زمانه بصيرا بذلك شديد
النظر في تلك المسالك اذكى الحفظ واولى الورد عنده لا يشق له غبار ولا يجرى معه في مضمار سواه
وكان حسن الاستنباط للاحكام والمعاني من السنة والكتاب سكن في بحر الالباب
وفكر يستفتح له ما يستغلق على غيره من الابواب مستعينا على ذلك بما رواه من العلوم
مبينا ما هنالك باحواه من مدارك المفهوم مبرزا في العلوم النقلية والعقلية
والمسالك الاثرية والمدارك النظرية بحيث يعضى له من كل علم بالجمع ويسمح بصوب الشآ
والحجا على تحرى ذلك واحرازه ولم يزل كافظ اللسانه مقبلا على شانه وقف نفسه
على العلوم ونصرها ولو شا القادر ان يحصر كلماته لحصرها ومع ذلك فله التجريد بحاق
وبكرامات الصالحين بحقق وله مع ذلك في الادب باع وكرم طباع لم يحل في بعضها من
حسن انطباع حتى لقد كان الشهاب محمود الكاتب المجهود في تلك المذاهب يقول لم
نر عصريا ادب منه وقال ابو حيان هو اشبه من رأيناه بمثل الى الاجتهاد قال
الشيخ تاج الدين السبكي ولم ار احدا من مشايخنا تختلف في ان ابن دقيق العيد هو العالم
المبعوث على راس المائة السابعة المشار اليه في الحديث فانه استاذ زمانه علما ودينا
وله مصنفات منها الامام في الحديث وشرحه الذي لم يؤلف اعظم منه لما فيه من
الاستنباطات العظيمة وشرح العمدة والاقتراح في مصطلح الحديث وشرح المفصل
في اصول الفقه وكتاب في اصول الدين وله ديوان خطب وشعر حسن مات يوم الجمعة
حادي عشر صفر سنة اثنتين وسبعمائة ورثاه الشريف محمد بن محمد بن علي القوصي بقوله

سيطول بعدك في الطلول وقوفي ... اروى الثرى من مدمعي المدروف
ابكي على فقد العلوم باسرها ... والمكرمات بناظر مطروف
امحمد بن علي بن وهب دعوة ... من قلب مسحور الفؤاد اسيف
لو كان يفدى فلك حمك فدية ... لفديت من علمائنا بالوف
او كان من حرم المنايا مانع ... منعتك عزمتنا وبيض سيوف
ما كنت في الدنيا على الدنيا اذا ... ولت بمحزون ولا ماسوف
سلمت عداتك لا عداتك كلها ... مذ كنت من مطل ومن تسويف
يا طالبي المعروف ابن مسركم ... مات الغنى المعروف بالمعروف
المشتري العليا باعلى قيمة ... من غير ما بخس ولا تطنيف

ما عنت الجلساء قط ونفسه ، لم يخل يوما من التصنيف ،
يا مرشد الحيران اذا استكملت طرق الصواب وتنجد الملهوف ،
من للضعيف تعينه اني اتى مستصرخا يا غوث كل ضعيف ،
من لليتامى والارامل كافل ، يرجونه في شتوة ومصيف ،
لم يثن عزمك عن مواصلة العلى حسادك اتعلا بد وشنوف ،
افنيت عمرك في تقى وعبادة وافادة للعلم او تصنيف ،
وسبحت في بحر العلوم مكابدا اهواجه والناس وراسيف ،
وبذلت سابر ما حويت فلم تدع لك من تليد في العلى وطريف ،
يا شمس مالك تطلعين الم ترى شمس المعارف غيبت بكسوف ، عال علي ؟
ولانت كنت احق من بدر الحمى لهفي عليك جعلت ضمن حسنه كل الحيال مستخف ،
لهفي على حبر بكل فضيلة عليا من زمن الصبا مستوف ،
كان الحنيف علي تقي مؤمن لكن على الفجار غير حنيف ،
تبكي العلوم كانها لك والعلى ، فقدانك وكانداس طريف ،
امنت احاديث الرسول به من التبديل والتحريف والتصحيف ،
والشرع يحنى عودة الدا الذي قد كان منه على يديك عوفي ،
عم المصاب به الطوائف كلها لما الم وحص كل حنيف ،
ومضى وما كتبت عليه كتبه من يوم رحل بساحة التكليف ،
لبشراك يا ابن علي العالي الذري ذبت ضيقا عند بحر ضفيف ،
وخلصت من كيد الحسود وروية الجاني البغيض وجر تكل مخوف ،
ولقد ترلت على كريم غافر بالذنب لين كما علمت رؤوف ،
صبرا بنية قومه من بعده صبرا الكريم الماجد الغطريف ،
والله لا وفيتموا من حقه شيئا وليس الحزن فيه موفي ،

ابن الرفعة الامام نجم الدين ابو العباس احمد بن محمد بن علي بن مرتفع الانصاري واحد مصر وثالث الشيخين الرافعي والنووي في الاعتماد عليه في الترجيح قال الاسنوي كان امام مضر بل سائر الامصار وفقيه عصره في جميع الاقطار لم يخرج اقليم مصر بعد ابن الحداد من يدانيه ولا يعلم في الشافعية مطلقا بعد الرافعي من يساويه كان اعجوبة في استحضار كلام الاصحاب لا سيما من غير مظانه واعجوبة في معرفة نصوص الشافعي واعجوبة في قوة التخريج ولد بالفسطاط سنة خمس واربعين وستمايه وسمع على السديد والظهير الترمذيين وعلى الشريف

العباسي ودرس بالمعزية بمصر وولي حسبة مصر وصنف المصنفين العظيمين الكفاية في عشرين مجلدا والمطلب في ستين مجلدا وله التمايس في هدم الكنايس وتاليف في المكيال والميزان مات بمصر في ثاني عشر رجب سنة عشر وستمايه ابن الرملكاني العلامة كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الانصاري قال الذهبي كان عالم مصر وكان من بقايا المجتهدين ومن اذكيا اهل زمانه تخرج به الاصحاب مولده بدمشق في شوال سنة سبع وستين وستمايه درس الاصول على الصفي الهندي والنحو على بدر الدين بن مالك والفقه تصانيف وطلب لقضاء مصر فقدم فمات ببلبيس في سادس عشر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمايه دخل الى القاهرة ميتا ودفن قريبا من قبر الامام الشافعي السبكي العلامة تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد الكافي بن تمام بن حامد بن يحيى بن عثمان بن علي بن مسوار بن سوار بن سليم الانصاري قال ولده في الطبقات الامام الفقيه المحدث الحافظ المفسر الاصولي المتكلم النحوي اللغوي الاديب الجدلي الحلاج النظار شيخ الاسلام بقية المجتهدين المطلق ولد بسبك من اعمال المنوفية في صفر سنة ثلاث وثمانين وستمايه وتفقه على ابن الرفعة واخذ الحديث عن الشرف الدمياطي والتفسير عن العلم العراقي والقراءات عن التقي الصايغ والاصول والمعقول عن العلا الباجي والنحو عن ابي حيان وصحب في التصوف الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله وانتهت اليه رياسة العلم بمصر قال الاسنوي كان انظر من رايناه من اهل العلم ومراجعهم للعلوم واحسنهم كلاما في الاشياء الدقيقة واجلدهم على ذلك وقال الصلاح الصفدي الناس يقولون ما جاءت بعد الغزالي مثله وعندي انهم يظلمونه بهذا وما هو عندي الا مثل سفيان الثوري وقال ابنه في الترشيح قال لي الشيخ شهاب الدين بن النقيب صاحب مختصر الكفاية وغيرها من المصنفات جلست بمكة بين طايفة من العلماء وقعدنا نقول لو قدر الله تعالى بعد الايمة الاربعة في هذا الزمان مجتهدا عارفا بمذاهبهم اجمعين ركب لنفسه مذهبا من الاربعة بعد اعتبار هذه المذاهب المختلف فيها كلها لاراد الزمان به واتفاق الناس فاتفق رايا على ان هذه الرتبة لا تحد والشيخ تقي الدين السبكي ولا يبقى لها سواه وله المصنفات الجليلة الفايقة التي حق ان تكتب بماء الذهب لما فيها من النفايس البديعة والدقيقات النفيسة وعدها منها الدر النظيم في تفسير القران العظيم تكملة شرح المهذب للنووي وصل الى اثنا التفليس الا بتهاج في المنهاج وصل فيه الى الطلاق الرقم الابريزي في شرح مختصر التبريزي التحقيق

في مسئلة التعليق رافع الشقاق في مسئلة الطلاق احكام كل وما علية بدل
بيان حكم الربط في اعتراض الشرط شفا السقام في زيارة خير الانام السيف المسلول
على من سب الرسول التعظيم والمنة في لزوم من به وتنصرنه مسبة الباحث عن حكم دين
الوهابية رياض الانيقة في قسمة الحديقة الاقناع في افادة لولا استماع وشي
الحلا في تاكيد التي بلا الاعتبار بقا الجنة والنار ضرورة التعديل في تقويم الخمر
والخنزير الغيث المغدق في ميراث ابن المعتق فصل المقال في هدايا العمال مختصره
نور المصابيح في صلاة التراويح صبا المصابيح تقييد التراجيح ومصنفان اخران في ذلك
تكملة سبعة امتار الحكم من حديث رفع القلم الكلام على حديث اذا مات ابن ادم انقطع
عمله الا من ثلاث كشف الغمة في ميراث اهل الذمة الاتساق في بقاء وجه الاشتقاق
الطوالع المشرقة في الوقف على طبقة بعد طبقة المنقول والمباحث المشوقة طليعة الفتح
والنصر في صلاة الخوف والقصر القول الصحيح في تعبير الذبيح القول المجود في ترتيب
داود قطف النور في مسايل الدور وله فيها مولف ثالث ورابع وخامس عقود الجمان
في عقود الدهن والضمان ورد العليل في فهم العلل البصر الناقد في لا كلمن كل واحد
الجمع في الحضر بعد المطر حسن الصنيعة في ضمان الوديعة التهدي الى معنى التعدي
بيان المحتمل في تعدية عمل الحلم والاناة في اعراب قوله غير ناظرين اناه القول الحدي
تتبعية الحد الاعرض في الفرق بين الكتابة والتعريض المواهب الصمدية في المواريث
الصمدية تفسير يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الايه كشف الدسايس في هدم الكنايس
تنزل السكينة على قناديل المدينة الطريقة الناضحة في المساقاة والمخابرة والمزارعة
من افسطو ومن غلو في حكم من يقول لو سيل العلا في العطف بلا حفظ الصيام
عن فوت التمام معنى قول الامام المطلبي اذا صح الحديث فهو مذهبي القول المختط
في دلالة كان اذا اعتكف كشف اللبس عن المسايل الخمس غيره الايمان الجلي لابي بكر
وعمر وعثمان وعلي بيع المرهون في غيبة المديون الاقتناص في الفرق بين الحصر
والاختصاص تسريح الناظر في اغفال الناظر في منع تعدد الجمعة وغير ذلك وله
فتاوى كثيرة جمعه ولده في ثلاث مجلدات توفي بجزيرة الفيل على شاطئ النيل يوم
الاثنين رابع جمادي الاخرة سنة ست وخمسين وسبعمايه ورثاه صاحب شاعر العصر
الاديب كمال الدين بن نباته بقوله

نعاه للفضل والعلياء والنسب ناعيه للارض والافلاك والشهب
مذهب رايناه وجوب الندب حتى مضى فاي حزن وكم فيه لم يجب
نعم الى الارض بنعي والسما حلا تعد كم باسراه المجد والحسب

بالعلم والعمل المبرور قد ملئت ارض بكم وسما عن اب فاب
معتمد مذكر ماضيكم ووارثه في القوم تقديم لسر الله في الكتب
اها لمجتهد في العلم يبديه من بات مجتهدا في الحزن والنوب
بنيا وجود العلا والعلم بدرهم ادبار لنا الليالي فيه عن كثب
واقبلت نوب الايام وواترة اذ كان عونا على الايام والنوب
فناجا تنابذ التفريق مسرعة عن سفرة طال فيها نحو معترب
وجا من نحو مصر مبتدا خبرا لكن به السمع مصوب على الحبب
قالت دمشق بديع النهر واخبرا فرعت فدنا ما الى الكثيب
حتى اذا لم يدع لي صدقا املا شرقت بالدمع حتى كاد يسرق
وكلمتنا سيوف الكتب قايلة السيف اصدق انباء من الكتب
وقال موت فتى الانصار معتبطا الله اكبر كل الحسن في العرب
ايدي عطرى الموت من ذاك الغريد حلا كانت والاحكام والرتب
وخص معنى دمشق الحزن متصلا بفرقتين اتاها على وصب
بين وموت نورث الغاسون ومن يجمع بينهما بالله لم ترب
كادت رياح الاسى والسحر ينكسها حتى الغصون لها معلوسة العذب
والجامع الرحب امسى صدره حرجا والشرع ضاحية من ذاك الرحب
وللمدارس هم كاد يدرسها لولا تدارك ابنا له نجب
من للهدى والندى لولاسنوه ومن للفضل يسحب اذ بالاعلى السحب
من للفتوة والفتوى بحالسه في وفي الحالين للادب
من للتواضع حيث العدد في صعد على النجوم وحيثا الحلم في صبب
امضى من النصل في بتر الهدى فاذا سلت فصال العدى او في من الرسب
من للقضا ريف فيها ربته ويدى ورقم باع فيالله من شهب
من للفضايل والافضال قد جمعت بين السراة الى داريا درب
ذي همة في العلى والعلم قد بلغت ثنا والسماك وماسمك وفي داب
من للتهجد او من للدعا قسطت به وبالجود فنا راحتاك
حتى راى العلم شمع الشافعي به وقال من ذا وذا ادركت مطلبي
من للمدايح منا قد ضعف وجلت كانما افترها الطرس عن شنب
من للمحامد قد قامت خطابتها على بعاليه من قاص ومعترب
عمري وقد لبست حزنا لفرقة حداد ها اسطر الاشعار والخطب

جلال الدين

لهفي لنظلم مدح فكراجهم ... بالهم لا بالدكا امشي بالهب

كان ايدي الوري منه اذا صعدت ... من علي اقلامها حمالة الحطب

طعي على الطهر في عرض وفي سعة ... وفي لسان وفي حلم وفي غضب

وافا الشريعه من تخليط من زرعوا ... فما يجصون في جد ولا لعب

محجب غير ممنوع اللقا لسنا ... عليا به وهيب غير محتجب

اضحى يسلسل بحر من مناقبه ... على العراق محارا غير منتقب

لهفي لعلمين مروي ومجتهد ... لهفي لفضلين موروث ومكتسب

اها لمرحل عنا وانهدم ... لنا الجنابين وللطلاب والحدب

ايمان حب على الاوطان حركة ... حتى قضى نحبه باطول منتحب

لهفي لكل وفور من بنيه ... وهو الصواب نصوب الرأي السرب

وكل نادبة في الحي قلن لها ... يا اخت خير اخ يا بنة خير اب

الى الحسين انتهى مسرى علي فلا ... هست باخارجي الم بالعقب

ما فاوطا لنهى والجد ميسره ... بعب انت وافتاد الكرب

ثم في مقام نعيم غير منقطع ... ونحن في نار حزن غير محتسب

سهام حزن رسمها عليك فان ... تقسم برق وان ترمي الخصائص

ما اعجب الحال في قلب بمصر وفي ... شهب دمشق جسم ودمع في حلب

من لي بمصر التي ضمنك تجمعنا ... ولو بطرن السرى فيها فياطربي

يا ارض منا رثانا بعد مدحك لا ... نسلي ونحن مع الايام في سحب

ما بين اكبادنا والم فاصلة ... كلا ولا الصبح الشهر من سبب

اما القريض فلولا نسلكم كسدت ... سواقه وغدت مقطوعة الطنب

قاضي القضاه عزاء عن امام تقى ... بالفضل اوصى وصاة المرء بالعقب

فانت في رتبة العليا وما وسعت ... بحر بحدث عنه البحر بالعجب

ما غاب عنا سوى شخص لو الدكم ... وعلمه والتقى والجود لم يغب

جادت ثراك ابا السادات سحب رضى ... برى بدل على سوال منسحب

وسار يحوك منها كل سار فه ... سلام كل نجي القلب منكتب

تحه الله هديها ونتنها ... فبعد فقدك ما في العيش من ارب

وخفف الحزن انا لاحزنون بمن ... مضى بسناه الحادث الذرب

ان لم يسر بحونا سرنا اليد ... على ايامنا والليالي الدهم والنوب

اما من الترب اشباح مخلقة ... فلا عجب حال الترب للترب

العين؟

ورثاه الفلاح الصعدي بقوله

اي طود من الشريعة ما لا ... زعزعت ركنه المنون فما لا

اي ظل قد قلصته المنايا ... حين اعيى عن المطول انتقالا

اي بحر كم فاض بالعلم حتى ... كان منه بحر البسيطة الا

اي حبر مضى وقد كان بحرا ... فاض للوارد ين عذبا زلالا

اي شمس قد كورت في ضريح ... ثم اشرقت بدرا ضيا وهلالا

مات قاضي القضاه من كان يرقى ... رتب الاجتهاد خالا فخالا

مات من فضل علمه طبق الارض ... مسيرا وما تشكى كلالا

كان كالشمس في العلوم وما ... اشرقت اصبح الانام وبالا

كان كل الانام من قبل هذا العصر عليه في كل علم عيالا

كاد فرد الوجود في الدهر يرهى ... بعالي اصل العلوم حبالا

مضوا قبله وكان ختاما ... بعدهم فاغتدى الزمان وهالا

كملت ذاته باوصاف علم ... البدر في الدياجي الكمالا

وانام الانام في مجده عدل ... شمل الخلق عنده وشمالا

فلمن بعده بدا رجانا ولمن ... بعده بشد رحالا

وهو ان رمت مثله في علاج ... لم تجد في السؤال عنه سوى

احسن الله للانام عزاهم ... فهم بالمصاب به نكالا

ومصاب السبكي قد سبك القلب ... واودى منا الجلود انتحالا

خرجي الاصول لو فاخر النجم ... علا مجده عليه وطالا

حلق كالنسيم مر على الروض ... سحيرا وعرفه قد توالى

وبجوده ها يفوق الفرادي ... تلك ما همت واد امتحالا

ايها الذاهب الذي بحزني ... صار منه عز الدموع مذالا

لو افادا الفداء شخصا لحسدنا ... بنفوس على الفداء تعالى

انفس طال ما ننفس عنها ... منك كرب يكظها واسحالا

انت ملجا المبي في اي امان ... فاستفادت غنى وعزت منالا

من لنا ان دحت ثلوث شكونا ... من اذا ما في الدهر داعضالا

كنت تجلو ظلامها ببيان ... حل من عقلنا الاسير عقالا

من لعيد الفتوى الى كل قطر ... منه حاز جوابها متلالا

قد صدات الصواب فيه واهديت هداها وقد محوت المحالا

فيقول الوري اذا ما راوها هكذا هكذا او لا فلا لا
فليقل ما بيشا ما شا ان الموت اردى العصفر الرسا لا
واذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزالا
قد تقضى قاضي القضاة تقي الدين سبحان من يزيل الجبالا
فالذرارى من بعده كاسفات واذا ما بدا نزاها حجالا
كان طودا في علمه شمخ احد في الناس من بنيه ظلالا
فبها وانعمت وتاج فوق فرق العلبا راق اعتدالا
هو قاضي القضاه صان حماه من عراض الزمان ربي تعالا
وهداه للحكم في كل يوم فيه يرعى الانام والاطفالا
وحباه الصبر الجميل ووفاه توابا تيمي سجايا تقالا
ليعيد العدى خلاد او بعد وفقد الندى ويبدي الجدالا

ولده قاضي القضاه تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب ولد بمصر سنة سبع وعشرين وسبعمايه ولازم الاشتغال بالفنون على ابيه وغيره حتى برع وهو شاب وصنف كتبا نفيسه وانتشرت في حياته وافق والف وهو في حدود العشرين كتب مره ورقه الى نايب الشام يقول فيها وانا اليوم مجتهد الدنيا على الاطلاق لا يقدر احد يرد على هذه الكلمة وهو مقبول فيما قال عن نفسه ومن تصانيفه جمع الجوامع ومنع الموانع وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح منهاج البيضاوي والتوشيح والترشيح والطبقات ومعيد النعم وغير ذلك مات عشية الثلاثا سابع ذي الحجة سنه احدى وسبعين وسبعمايه البلقيني شيخ الاسلام امام العصر سراج الدين ابو حفص عمر بن رسلان ابن نصير بن صالح الكناني مجتهد عصره وعالم المايه الثامنه ولد في ثاني عشر شعبان سنه اربع وعشرين وسبعمايه واخذ الفقه عن ابن عدلان والتقي السبكي والنحو عن ابي حيان وبرع في الفقه والحديث والاصول وانتهت اليه رياسة الحديث والافتا وبلغ رتبة الاجتهاد وله ترجيحات في المذهب خلاف ما رجحه النووي وله اختيارات خارجة عن المذهب وافتى بجواز اخراج الفلوس في الزكاة وقال انه خارج عن مذهب الشافعي وله تصانيف في الفقه والحديث والتفسير منها حواشي الروضه وشرح البخاري وشرح الترمذي وحواشي الكشاف وولي تدريس الحسانيه وغيرها وتدريس التفسير بجامع الطولوني وكان ابوه ابن عقيل يقول هو احق الناس بالفتوى في زمانه مات في عاشر ذي القعده سنه خمس وثمانمايه سمعت ولده شيخنا قاضي القضاه علم الدين يقول ذكر الشيخ كمال الدين الدميري ان

بعض الاولياء قال له انه راى قايلا يقول ان الله يبعث على راس كل مايه سنه لهذه الامة من يجدد لها دينها بدت بعمرو وختمت بعمر قلت ومن اللطايف ان شطر المبعوثين على روس القرون كلهم مصريون عمر بن عبد العزيز في الاولى والشافعي في الثانيه وابن دقيق العيد في السابعه والبلقيني في الثامنه عسى ان يكون المبعوث على راس المايه التاسعه من اهل مصر وقال الحافظ ابن حجر في البلقيني وضمنها رثا الحافظ ابي الفضل العراقي

يا عين جودي بعقد الخرز بالمطر وادري الدموع وابقي واتدري
لو رد تردد مع ذاهبا سبقت شهب ودمع بعيني حرنه النهر
تسقي الثرى فمتى لا مر العدول اقلد عما سماويه تجري على قدر
يا سايلي جهره عما اكابده عدتك حالي فما سري بمستتر
لم يعل متى سوى اني تعاطي الصعدا ولست ابصر معي غير منحدر
اقضي نهاري في هم وحزن وطول ليلي في فكر وفي سهر
وغاص قلبي في بحر الهموم اما تري سقيط دموعي منه كالدرر
فرحمة الله والرضوان تشمله سلامه ما بكى باك على عمر
بحر العلوم الذي ما كدرته دلا من المسايل ان يشكل وان ندر
والخير كم حررت طرسا براعته حتى تجانس بين الحبر والحبر
لم انس لما يجف الطالبون به مثل الكواكب اذ تحفن بالقمر
فيقسم العلم في لفت ومبتدي كقسمة الغيث بين النبت والشجر
ولم يحض بشر منه ذا نسب بل عمم فضله بالبشر والبشر
لقد اقام منار الدين متضحا سراجه فاضا الكون للبشر
في القرن الاول والقرن الاخير لقد احيى لنا العمران الدين والقدر
في الاسم والعلم والتقوى قد اجتمعا وانما افترقا في العصر والعمر
لكن اضاء سراج الدين منفردا وذاك مشترك في سبعة زهر
من للقضايا ومن للفواضل او من للمسايل يلقاها بلا ضجر
من للفوايد او من للعوايد او من للقواعد يبنيها بلا حجر
من للفتاوى وحل المشكلات اذا جل الخطاب وطال القوم في فكر
لمن يكون اختلاف الناس ان انفتحت عيا والحكم فيها غير مستطر
قالوا اذا اعضلت نبه لها عمرا ونم فمن بعده للمشكل العسر
من لو راه ابن ادريس الامام اذن اقر او قر عينا منه بالنظر

قد كان بالام براحين لعذبها ، تهذيب منتصر للحق معتبر ٥
ترى خوارق في استنباطه عجبا ، يردها العقل لولا شامة البصر
قالت حواسده لما رأوا غررا ، من بحته حبرها يربي على الخبر
الله اكبر ما هذا سوي ملك ، وحاش لله ما هذا من البشر
عمدي باكبرهم قدرا بحضرته ، مثل البغاث لدى صقر من الصقر
محدث قل لمن كانوا قد اجتمعوا ، ليسمعوا منه قم منه بالوطر
علوتم فتواضعتم على ثقة ، لما تواضع اقوام على غرر
محقق كم له بالفتح من مدد ، تحقيق رجوى نبي الله في عمر
حكى الجنيد مقامات بها حكم ، تذكير ناس وتنبيه لمذكر
وبابه يتلقى فيه قاصده ، بشر وسهل ومعروف به وسري
لو قال هدى السواري الجزر من ذهب قامت له حجج يشرق كالدرر
وان تكلم يوما في مناظرة يدق معناه عن ادراك ذي نظر
سل ابن عدلان عن تحقيقه وابا جيان واعدل اذا حكمت واعتبر
مسدد الراي حماح الخصوم غدا في سعيه خير حجاج ومعتمر
كم حجة وغزاه قد سعى بهما ، وكم حوى عمر الخيرات من عمر
اصم ناعيه اسماعا وقد اذها نعيا واطلق اجفانا المنكسر
سعى النبابه يوم الوقوف فما ، اجابه الركب الا لبتا العطر
نعاه في يوم تعريف الحجيج فقد عجوا وضجوا اسى من حادث نكر
يا من له حبنه الماوى غدت نزلا ارقد هنيا فعلي منك في سمر
حباك ربك بالحسنى ورودك زاده في رضاه عنك فافتخر
ازال عنك نكال الخيبة فمتى تتلوا اذا شئت احرز الزمر
اوحشت صحف علوم كنت تحبرها ومنبرا لك معمورا من الحفر
لم يستهل لشاذ او لفائته بيت من الشعر لا بيت من الشعر
لكن عكفت على استنباط مسئله او حل معضله اعيت على الفكر
فالنصر قمت لنص يستدل به كالسيف دل على التاثير بالاثر
طوبى عنابسباط العلم معتليا فانها بمحمد صدق عند معتبر
كانه لك ماوى وهي منتسب الدار مصر غدت والبيت في مضر
تحمي قسي الكوى مع سهم وعاسا حاتها لك من حاط ومن حطر
بضعا وستين عاما ظلت متعرا برتبة العلم فيها اي مشتهر

فما برحت مجدا للعلى بقطا ، ولا انتهت الى كاس ولا وتر
قد كنت تحمي حمي الاسلام مجتهدا حتى تقلد منه الحرب بالذرر
فرقت جمع عدو الدين حيث غوا فجمعهم بين تانيث ومنكسر
طعنت غير محاب في مقاتلهم بالسمهريه دون الوحر بالابر
طورا سيف الهدى في الملحدين سطا وتارة بسهام الذكر في النحر
رزء عظيم بسر الملحدون به ، كالاتحادي والسبعي والعقر
ليت الليالي ابقت واحدا جمعت فيه هداية اهل النفع والضرر
وليتها اذ فقدت عمر افدت عمر ابا لبيه واولاهم بداعمري
هيهات لو قبل الموت الفداء بذلت في الشيخ من غير ما انفس البشر
عجبي لقبر حواه انه عجب ، اذ بان منه اتساع الصدر للبحر
لهفي عليا فقد شيخ المسلمين لقد حل المصاب وفيه غير مصطبري
لهفي عليه سراجا كان متقدا يسيوذ كا بفضا غير منحسر
لولا ابتداه حشينا نار فكرته ، لكنه بذاه مطفي الشرر
من ناره ظل بحر الليل محترقا ، حزنا الا فاعجبوا من قطنه المهر
لهفي وهل بافي ابداع مرسه ، وكيف يفني كسير القلب كالفقر
لهفي عليه لليل كان يقطعه ، نفلا وذكرا وقرانا الى السحر
لهفي عليه لعلم كان يجمعه ، لشق فيه عليه فرقة التشهر
لهفي عليه لعاف كان متعبد ، نفلا وقولا فما يوبى من الحصر
لهفي عليه لبر كان يدفعه ، عن الخلائق من بدو ومن حضر
نعم وباطول حزني ما حييت على عبد الرحيم فحزني غير منحصر
لهفي على حافظ العصر الذي اشتهرت اعلامه كاشتهار الظهر
علم الحديث انقضى لما قضى ومضى فالدهر يفجع بعد العين بالاثر
لهفي على فقد شيخي الذين هما اعز عندي من سمعي ومن بصري
لهفي على من حدثني من كالما حي الرميم وبلى الحي عن سمري
اثنان لم تر عيناي لهما شبها ان تقياس السما ان يلج والارض ان تطر
ذا شبه فجر نهار يحبه صدق وذا جمين ان تسال عن الخبر
لا تنقضي بحبي من وفق عمرهما العام كالعام حتى الشهر كالشهر
عاشا ثمانين عاما بعد مائة وربع عام سوى نقص لمعتبر
الدين ينفعه الدنيا مضت بجارزية لم تهن يوما على بشر

بالشمس وهو سراج الدين متبعه بدر الدجاجي زين الدين في الاثر
ما اظلم الافق في عيني وقد افلت شمس المنى عني وانجمي قمري
قد فرقت من بين احبابي العذاب وهم لاح النعيم فسار وا واسير مبتدر
يا قلب سار وا ومارافقتهم فعلوا الى الرفق لدى النجات والنهر
وعشت بعدهم نواهم منظرا جلدا تكابد الشوق ما اقساك من حجر
وانت يا طرف لا تنظر لغيرهم ما انت عندي ان تنظر بذي نظر
ولا يغرنك بشر من خلائقهم ولو انار فكم نور بلا ثمر
وقل لاسود عيني بعد ابيضه يا اخر الصفو هذا اول الكدر
ما بعدهم غاية يا موت تطلبها بلغت للائق في المرء فلا تطر
بدور تم خلت منهم منازلهم والقلب ذو كمد والطرف ذو سهر
غصون روض درت في التراب اوجهم واوحشتنا لذاك المنظر النضر
دمعي عليهم وسعري في ثنائهم كالدر ما بين منظوم ومنتثر
دارت كوس المنايا حين عنت على احباب قلبي فلم الكاس لم تدر
خرجت الى لقاهم فغاب فقد وحدت في وطني اذ فاتني وطر
لكن رجا لقا قاضي القضاه جلال الدين حثني اوبي من السفر
ولي عهد ابيه كان نص على استخلافه فانتظر ناخير منتظر
فتى سن وفي المعد ارشبه اب هذا اتفاق فتا السن والكبر
جاري اباه واخلق ان يساويه والبدر في شغف كالبدر في سحر
له مناقب تسري مسامرها قمر وسيره سارت فهي اعدل السير
علم وحلم وعدل شاهد وتقى وعفة ونوال غير منحصر
خلائق في العلا لما سمت وخت فاحت ولاحت لنا كالزهر والنهر
يا كامل الاصل ذا في الفضل وافره بسط فضل العطا للغير منتشر
يا سيدا في المعالي طالما طلبت ملكها عنوة بالحق فاقتدر
ان مهنا بالنعمة فمت الاقدمين ذكا وصلت بالحق صول الصارم الذكر
وان تكلمت في الاصلين فاعل وطل وقل ولا فخر الرازي مفتخر
وان تفسر تحقق كل مشتبه وسيف ذهنك شفاف على الطرر
وليس يرفع راسا سيبويه اذا نصبت للنحو طرفا غير منكسر
ومن قديم زمان في الحديث لقد رقيت في الحفظ والعليا الى الزهر
مولاي صبرا فما خاك لن لنا في زمننا اسوة في سيد البشر

واعذر محبك في ابطا تعزية لغربة ظلت فيها اي معتذر
ولا تقولن لي في غير معصمه على لما اطلت المكث في سفر
ابعد حولة توافينا بمرشه فلا وفخر علي عشر من العشر
وحق راسك لولا القرب فيك لما راجعت فكري والحقتني نظر
يا ذا هذا قول الشعر كنت وبي غم بغم على الالباب والفكر
فكر وحزن بقلبي والحشا سكنا وغربة ظلت فيها اي منكسر
هذا على ان رزء الشيخ ليس له عندي انقضا الى ان ينقضي عمري
فقدت في سفري اذ مات منفردا فالفقد اوحد ما لاقيت في سفري
دامت على لحده سقيا الرضى ديما ما ناحت الورق في الاصال والبكر
اغبت ان ريا ضافيه فهمت عيني عليه بمهل وهي منهمر
ودمر لنا انت ما عن الهلال وما غنى المطرف في اراه من الزهر
ودام مجدك محروسا بارفعة العز والنصر والاقبال والظفر

مؤلف هذا الكتاب ابو الفضل عبد الرحمن بن الكمال ابي بكر بن محمد بن سابق الدين ابي بكر بن الفخر عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين ابي الصلاح ايوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين همام الخضيري الاسيوطي وانما ذكرت ترجمتي في هذا الكتاب اقتدا بالمحدثين فقل ان الف احد منهم تاريخا الا وذكر ترجمته فيه ومن وقع له الامام عبد الغافر الفارسي في تاريخ نيسابور وياقوت الحموي في معجم الادبا ولسان الدين ابن الخطيب في تاريخ غرناطة والحافظ تقي الدين الفاسي في تاريخ مكة والحافظ ابو الفضل بن حجر في قضاة مصر وابو شامة في الروضتين وهو اورعهم واز هدهم فاقول اما جدي الاعلى همام الدين فكان من اهل الحسبة ومن مشايخ الطريق وسياتي ذكره في قسم الصوفية ومن دونه فكلهم من اهل الوجاهة والرياسة منهم من ولي الحكم ببلده ومنهم من ولي الحسبة بها ومنهم من كان في صحبة الامير شيخو وبني مدرسة سيوط ووقف عليها اوقافا ومنهم من كان تاجرا متمولا ولا اعرف منهم من خدم العلم حق الخدمة الا والدي وسياتي ذكره في قسم الفقهاء الشافعية واما نسبتنا بالخضيري فلا اعلم ما يكون الذهن النسبة الا الخضير بمحلة بغداد وقد حدثني من اثق به انه سمع والدي يذكر ان جده الاعلى احد اسكان اعجما او من الشرق فالظاهر ان النسبة الى المحلة المذكورة وكان مولدي بعد المغرب ليلة الاحد مستهل رجب سنة تسع واربعين وثمان مايه وحملت في حياة والدي الى الشيخ محمد المجذوب رجل كان من كبار الاولياء يجوار المشهد النفيسي فبرك علي ونشات بينما فحفظت القران ولي

دون ثمان سنين ثم حفظت العمده ومنهاج الفقه والاصول والفيه ابن مالك
وشرعت في الاشتغال بالعلم من مستهل سنه اربع وستين فاخذت الفقه والنحو
عن جماعة من الشيوخ واخذت الفرايض عن العلامة فرضي زمانه الشيخ شهاب الدين
الشارمساحي الذي كان يقول انه بلغ السته العاليه وجاور المايه بكثير والله اعلم
بذلك قرات عليه من شرحه على المجموع واجزت بتدريس العربيه في مستهل سنه ست
وستين وقد الفت في هذه السنه فكان اول شئ الفته شرح الاستعاذه والبسمله
واوقفت علي شيخنا شيخ الاسلام علم الدين البلقيني فكتب لي عليه تقريظا ولازمته
في الفقه حتي مات قرات عليه من اول التدريب لوالده الي الوكالة وسمعت عليه من
اول الحاوي الصغير الي العدد ومن اول المنهاج الي الزكاة ومن اول التنبيه الي الضرب
من الزكاة وقطعة من الروضة من باب القضا وقطعة من تكملة شرح المنهاج للاردبيلي
من احيا الموات الي الوصايا او نحوها واجاز لي بالتدريس والافتا في سنه سبع وستين
وحضر تصديري فلما توفي سنه ثمان وستين لزمت شيخ الاسلام شرف الدين المناوي
فقرات عليه قطعة من المنهاج وسمعت عليه من التقسيم الا مجالس فابتنى وسمعت
عليه دروسا من شرح البهجة ومن حاشيته عليها ومن تفسير البيضاوي ولزمت في
الحديث والعربيه شيخنا الامام العلامه تقي الدين الشمني الحنفي فواظبته اربع سنين
وكتب لي تعريظا علي شرح الفية ابن مالك وعلي جمع الجوامع في العربيه تاليفي وشهد لي
غيره بالتقدم في العلوم بلسانه وبنانه ورجع الي قولي مجردا في حديث قانه اورد
في حاشيته علي الشفا حيث اتي الحراني الاسرا وعزاه الي تخريج ابن ماجة فاحتجت
الي ايراده بسنده فكشفت ابن ماجة في مظنة فلم اجده فمررت علي الكتاب كله
فاتهمت نظري فمررت عليه مرة ثانيه فلم اجده فعدت ثالثه فلم اجده ورايته في
معجم الصحابة لابن قانع فجيت الي الشيخ واخبرته فمجرد لما سمع مني ذلك اخذ نسخة
واخذ القلم فضرب علي لفظ ابن ماجه والحق معجم ابن قانع في الحاشية فاعظمت
ذلك وهشته لعظم منزلة الشيخ في قلبي واحتقاري في نفسي فقلت الا تصبرون
لعلكم تراجعون فقال لا انما قلدت في قول ابن ماجة البرهان الحلبي ولم ابال
عن الشيخ الي ان مات ولزمت شيخنا العلامه استاد الوجود محيي الدين الكافيجي
اربع عشره سنه فاخذت عنه الفنون من التفسير والاصول والعربيه والمعاني وغير
ذلك وكتب لي اجازة عظمة وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروسا عديده
في الكشاف والتوضيح وحاشيته عليه وتلخيص المفتاح والعضد وشرعت في التصنيف
من سنه ست وستين وبلغت مولفاتي الان ثلثمايه كتاب سوي ما غسلته ورجعت عنه

ودخلت بحمد الله الي بلاد الشام والروم والحجاز واليمن والهند والمغرب
والتكرور ولما حججت شربت ماء زمزم لامور منها ان اصل الفقه الي مرتبه الشيخ سراج
الدين البلقيني وفي الحديث الي رتبة الحافظ ابن حجر وافتيت من مستهل سنه احدي
وسبعين وعقدت مجلس املا الحديث من مستهل سنه اثنتين وسبعين ورزقت التبحر
في سبعة علوم التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع علي طريقة
العرب والبلغا لا علي طريق العجم واهل الفلسفه والذي اعتقده ان الذي وصلت
اليه من هذه العلوم الخمسه سوي الفقه والاصول التي اطلعت عليها فما لم اصل اليه
ولا وقف احد من اشياخي فضلا عن غيرهم ودونهم واما الفقه فلا اقول ذلك فيه بل يجي
فيه اوسع نظرا واطول باعا ودون هذه السبعة في المعرفه اصول الفقه والجدل
والتصريف ودونها الانشا والفرايض ودونها القرات ولم اخذها عن شيخ ودونها
الطب واما الحساب فاعسر شئ علي والبعد عن ذهني واذا نظرت في مسئلة تعلق به
فكانما احاول جبلا اجله وقد كملت عندي الات الاجتهاد بحمد الله اقول ذلك تحدثا
بنعمة الله لا فخرا واي شئ الدنيا حتي بطلت تحصيلها بالفخر وقد ازف الرحيل وبدا
الشيب وذهب اطيب العمر ولو شئت ان اكتب في كل مسئلة مصنفا باقوالها وادلتها
النقليه والقياسيه ومداركها ونقوضها واجوبتها والموازنه من اختلاف المذاهب
فيها لقدرت علي ذلك من فضل الله ومنه لا بحولي ولا بقوتي فلا حول ولا قوة الا بالله
وقد كنت في مبادي الطلب قرات شيئا في علم المنطق ثم اني الله كراهته في قلبي وسمعت
ان ابن الصلاح افتي بتحريمه فتركته لذلك فعوضني الله علم الحديث الذي هو اشرف
العلوم واما مشايخي في الرواية سماعا واجازه فكثير اوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه
وعدتهم نحو مايه وخمسين واكثر من سماع الرواية لاشتغالي بما هو اهم وهو قراءة
الدراية وهذه اسما مصنفاتي في التفسير وتعلقاته والقرات الاتقان في علوم
القران الدر المنثور في التفسير المانور ترجمان القران في التفسير المسند اسرار
التنزيل نسمي قطف الازهار في كشف الاسرار لباب المنقول في اسباب النزول مفحمات
الاقران في مبهمات القران المهذب فيما وقع في القران من المعرب الاكليل في استنباط
التنزيل تكملة تفسير الشيخ جلال الدين المحلي التحبير في علوم التفسير حاشيه
علي تفسير البيضاوي تناسق الدرر في تناسب السور مراصد المطالع في تناسب
المقاطع والمطالع مجمع البحرين ومطلع البدرين في التفسير مفاتح الغيب في
التفسير الازهار الغاجده علي الفاتحه شرح الاستعاذه والبسمله الكلام
علي اول الفتح وهو تصدير السنه لما باشرت التدريس بجامع شيخو بحضرة شيخنا البلقيني

شرح الشاطبيه الالفيه في القرات العشر حامل الزهر في فضايل السور
فتح الجليل للعبد الذليل في الانواع البديعيه المنتي من قوله تعالى الله ولي الذين
امنوا الايه وعدتها مايه وعشرون نوعا القول الفصيح في تعيين الذبيح الكبد البسطي
في الصلاة الوسطى معترك الاقران في مشترك الاقران فتح الحديث وتعليقاته كشف
المغطى في شرح الموطا اسعاف المبطا برجال الموطا التوشيح على الجامع الصحيح الديباج
على صحيح مسلم ابن الحجاج مرقاة الصعود الى سنن ابي داود تدريب الراوي في شرح
تقريب النواوي شرح الالفيه العراقي الالفيه ويسمى نظم الدرر في علم الاثر شرحها
يسمى قطر الدرر التذنيب في الرواية على التقريب عين الاصابة في معرفة الصحابة
كشف التلبيس عن قلب اهل التدليس توضيح المدرك في تصحيح المستدرك اللالي
المصنوعة في الاحاديث الموضوعة النكت البديعيات على الموضوعات الذيل المهند
على القول المسدد القول الحسن في الذب عن السنن لب اللباب في تحرير الانساب
تقريب التهذيب المدرج الى المدرج تذكره الموسى بمن حدث ونسي تحفه الناسه بتلخيص
المتشابه الروض المكلل والورد المعلل في المصطلح منتهى الامال في شرح حديث انما
الاعمال المعجزات والخصايص النبويه شرح الصدور بشرح حال الموتى في القبور
البدور السافره عن امور الاخره ما رواه الواعون في اخبار الطاعون فضل موتا الاوكد
خصايص يوم الجمعه منهاج السنه ومفتاح الجنه تمهيد الفرش الوجيه لظل العرش
نزوع الهلال في الخصال الموجبه للظلال مفتاح الجنه في الاعتصام بالسنه
مطلع البدرين فيمن يوتى اجرين سهم الاصابة في الدعوات المجابة الكلم الطيب
والقول المختار في المانور من الدعوات والاذكار اذكار الاذكار الطب النبوي
كشف الصلصلة عن وصف الزلزله الفوايد الكامنه في ايمان السيدة امنه
ويسمى ايضا التعظيم والمنه في ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم في الجنه
المسلسلات الكبرى جياد المسلسلات ابواب السعادة في اسباب الشهادة
اخبار الملايكة التغور الباسمه في مناقب فاطمه مناهل الصفا في احاديث الشفا
الاماس في مناقب بني العباس درر السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة زوايد
شعب الايمان للبيهقي تحفة الاطراف وضم الاتراف اطراف الاشراف بالاشراف
على الاطراف جمع المسانيد الفوايد المتكاثره في الاخبار المتواتره الازهار المتناثره
في الاخبار المتواتره تخريج احاديث صحاح الجوهري يسمى فلق الصباح الامالي
دمر الكلس اداب الملوك تخريج احاديث الدرة الفاخره تخريج احاديث الكتاب
يسمى تجريد العنايه الحضر والاباحه لاشراط الساعه الدرر المنثره في الاحاديث

المشتهره زوايد الرجال على تهذيب الكمال الدر المنظم في الاسر الاعظم
جزء في الصلاه على النبي صلى الله عليه وسلم من عاش من الصحابة مايه وعشرين بجزء
في اسما المدلسين التبع في اسما من وضع الاربعون المتباينه درر البحار في الاحاديث
القصار الرياض الانيقه في شرح اسما خير الخليقه المرقاة العليه في شرح الاسما
النبويه الاية الكبرى في شرح قصة الاسرا اربعون حديثا من رواية مالك عن نافع
عن ابن عمر فهرست المرويات تقييد الوارد في الذيل على مجمع الزوايد ازهار الاكمام في
اخبار الاحكام الهيئة السنيه في الهيئة السنيه تخريج احاديث شرح العقايد
السجده الكلام على حديث ابن عباس احفظ الله يحفظك وهو تقدير السمه لمالك
درس الحديث بالشيخونيه اربعون حديثا في فضل الجهاد اربعون حديثا في درجة
رفع اليدين في الدعا التعريف باذناب التاليف العشاريات القول الاشنف في حديث
من عرف نفسه وعرف ربه كشف النقاب عن الالقاب نشر العبير في تخريج احاديث
الشرح الكبير من وافقت كنيته كنية زوجه من الصحابة دمر زيارة الامرار زوايد
نوادر الاصول للحكيم الترمذي من الفقه وتعليقاته الازهار الغضه في حوائي
الروضه الحوائي الصغرى مختصر الروضه يسمى الغنيه مختصر السنه يسمى الواقي
شرح التنبيه الاشباه والنظاير اللوامع والبوارق في الجوامع والعوارق نظم
الروضه يسمى الخلاصه شرحه يسمى رفع الخصاصه الورقات المقدمه شرح الروض
حاشيه على البطحه للاشموني العذب السلسل في تصحيح الخلاف المرسل جمع الجوامع
التتبوع فيما زاد على الروضه من الفروع مختصر الخادم يسمى تحصين الخادم تشنيف الاسماع
بمسايل الاجماع شرح التدريب الكافي في زوايد المهذب على الوافي الحمام
في الفرايض شرح الوجيز في الفرايض مختصر الاحكام السلطانيه للماوردي الاجزا
المفرده في مسايل مخصوصه على ترتيب الابواب الطرز بعلم الظفر الاقتناص في
مسلة المناص المستطرف في احكام دخول الحشف السلاله في تحقيق المرو الاستحاله
الروض الاريض في ظهر المحيض عزل العسجد لسوال المسجد الجواب الجزم عن حديث
التكبير جزم القداده في تحقيق محل الاستعاذه ميزان المعدله في شان البسمله
جزء في صلاة الضحى المصابيح في صلاة التراويح بسط الكف في اتمام الصف الكمه في
تحقق الركعه لادراك الجمعه وصول الاماني باصول التهاني بلغه المحتاج في مناسك
الحاج السلاف في التفضيل بين الصلاه والطواف شد الاثواب في سد الابواب
في المسجد النبوي قطع المجادله عند تغير المعامله ازالة الوهن عن مسلة الرهن
بيك الهمه في طلب براءة الذمه الانصاف في تميز الاوقاف تنبيه الواقف على شرط ما

الواقف انموذج اللبيب في خصايص الحبيب الزهر الباسم فيما تزوج فيه الحاكم
القول المضي في الحنث في المضي القول المشرق في تحرم الاشتغال بالمنطق فصل
الكلام في ذم الكلام تحزيل المواهب في اختلاف المذاهب تقرير الاستناد في
تيسير الاجتهاد رفع منار الدين وهدم بنا المفسدين سوء الانبا عن سفيه
الاغبيا ذم القصاف فصل الكلام في حكم السلام نتيجة الفكر في الجهر بالذكر على اللسان
عن ذم الطيلسان تنوير الحلك في امكان رؤية النبي والملك ادب الفتيا المقام
الحجر لمن زكى ساب ابي بكر وعمر الجواب الحاتم عن سؤال الخاتم الحجج المبينة في
التفضيل بين مكة والمدينة جزء فتح المغالق من ائتمالق فصل الخطاب في
قتل الكلاب سيف النظار في الفرق بين الثبوت والتكرار فن العربية وتعلقاته
شرح الفية ابن مالك نسمي البهجة الرضيه الالفيه نسمي العريدة في النحو والتصريف
والحظ النكت على الالفيه والكافيه والشافيه والشذور والنزهة الفتح القريب
في معنى اللبيب شرح شواهد المغني جمع الجوامع شرحه نسمي همع الهوامع شرح
الملحه مختصر الالفيه دقايقها الاخبار المرويه في سبب وضع العربيه المقاصد
العليه في القواعد النحويه الاقتراح في اصول النحو وجدله رفع السنه في نصب
الزنه الشمعة المضيه شرح كافيه ابن مالك درة التاج في اعراب مشكل المنهاج
مسئلة ضرب زيد قائما السلسلة الموشحه الشهد شذا العرف في اثبات المعنى للحرف
التوشيح على التوضيح السيف الصقيل في حواشي ابن عقيل حاشيه على شرح
الشذور شرح القصيدة الكافية في التصريف لابن مالك تصريف الاعجم بحروف
المعجم نكت على شرح الشواهد للمغني تحجر في اعراب الحمل الحد الزيد الوردي
في الجواب عن السؤال السكندري فن الاصول والبيان والتصوف الكوكب
في نظم جمع الجوامع شرح لمعة الاشراف في الاسعاف شرح الكوكب الوقاد في
الاعتقاد نسمه على التلخيص نسمي الايضاح عقود الجمان في المعاني والبيان شرحه
شرح امان للخبيص المفتاح مختصره نكت على حاشية المطول لابن العنزي رحمه الله
حاشيه على المختصر البديعيه شرحها الجمع والتفريق في الانواع البديعه بابتدا
الحقيقه العليه وتشنيف الطريقه الشاذليه تشنيف الاركان ممن يسبق في
الامكان ابدع ما كان درج المعالي في نصرة الغزالي على المنكر المتعالي الخبر الدال
على وجود القطب والاوتاد النجبا والابدال مختصر لاحيا المعاني الدقيقه
في ادراك الحقيقه الجوامع التقانه في اربعه عشر علما شرحها شوارد الفوائد
فلائد الفوائد نظم التذكره فن التاريخ والادب تاريخ الصحابة وقد مر ذكره

طبقات الحفاظ طبقات النحاة الكبرى والوسطى والصغرى طبقات المفسرين
طبقات الاصوليين طبقات الكتاب حلية الاولياء طبقات شعراء العرب تاريخ
الخلفا تاريخ مصر هذا تاريخ سيوطي معجم شيوخي الكبير نسمي حاطب ليل وجارف
سيل المعجم الصغير نسمي المستتبع ترجمة النووي ترجمة البلقيني الملتقط من الدرر
الكامنه تاريخ العمر وهو ذيل على ابنا الغمر رفع الباس عن بني العباس النفحة المسكيه
والتحفة المكيه على نمط عنوان الشرف درر الكلم وغرر الحكم ديوان خطب ديوان
شعر المقامات الرحلة الفيومية الرحلة المكية الرحلة الدمياطية الوسايل الى
معرفة الاوايل مختصر معجم البلدان لياقوت الشماريخ في علم التاريخ الحمائم رساله في
تفسير الفاظ متداوله مقاطع الحجاز نور الحديقه من نظمي القول المجمل في الرد على المهمل
المغني في الكنى فضل النسا مختصر تهذيب الاسما للنووي الاجوبة الزكيه في الالغاز
السبكيه رفع شان الحبشان احاسن الاقتباس في محاسن الاقتباس تحفة المذاكر
في المنتقى من تاريخ ابن عساكر شرح بانت سعاد تحفة الظرفا باسما الخلفا قصيدة
رائيه مختصر ثنا الغليل في ذم الصاحب والخليل ذكر من كان يضرب من حفاظ الحديث
ويفاده ابو ذر وعبد الله بن عمرو بن العاصي عتبه بن عامر الجهني الثلاثه صحابه ذكرهم
الذهبي في طبقات الحفاظ وقدموا ابو الخير مرثد مكحول نافع مولى ابن عمر يزيد
ابن ابي حبيب عبيد الله بن ابي جعفر مروا الاعرج عبد الرحمن بن هرمز ابو داود المدني
صاحب ابي هريره احد الحفاظ والقراء اخذ القراءة عن ابي هريره وابن عباس وآلف من
السنن عن ابي هريرة اخذ عنه القراءة نافع بن ابي نعيم وعنه قال البخاري اصح اسانيد
ابي هريرة ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال الذهبي في طبقات القراء
الاعرج اول من برز في القرآن والسنن وقالوا هو اول من وضع العربيه بالمدينه اخذ
عن ابي الاسود وله خبرة انساب قريش واوفر العلم مع السعة والامانه خرج الى
الاسكندريه فادركه اجله في سنه سبع عشره ومايه عقيل بن خالد الايلي ابو خالد
مولى عثمان عن عكرمة ونافع وعنه ابن لهيعه والليث مات بمصر سنه احدى واربعين
ومايه يونس بن يزيد الايلي ابو يزيد الرقاشي عن الزهري ونافع مات بالصعيد سنة
تسع وخمسين ومايه عمرو بن الحارث حيوة بن شريح يعني ابن ايوب الغافقي الليث بن
سعد بن لهيعه الفضل بن فضاله مروا بكر بن مضر بن محمد بن حكيم بن سليمان ابو محمد
المصري عن يزيد بن ابي حبيب وغيره كان ثقه عابدا صالحا ولد سنه اثنتين ومايه
ومات يوم عرفه سنه اربع وسبعين ابن وهب بن القاسم الامام الشافعي مروا اسد
السنه اسد بن موسى بن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي

المصري عن شعبة وروح وعنه الربيع الجيزي واحمد بن صالح المصري ولد بمصر
سنة اثنتين وثلاثين ومايه ومات بها في محرم سنة اثنتي عشرة ومائتين سعيد بن
ابي مريم الحكم بن محمد بن سالم الجمحي المصري الحافظ ابو محمد عن مالك والليث قال
ابن يونس كان فقيها ولد سنة اربع واربعين ومايه ومات سنة اربع وعشرين
ومائتين عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني مولاهم ابو صالح كاتب الليث
مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين عبد الله بن يوسف التنيسي ابو محمد الدمشقي راوي
الموطا نزيل تنيس قال البخاري كان من اثبت الشاميين مات بمصر سنة ثمان عشرة
ومائتين عن ثمانين سنة عبد الله بن الزبير الحميدي ابو بكر احد الائمة صاحب
المسند كان بمصر ملازما للشافعي فلما مات رجع الى مكة يعني بها الى ان مات سنة
تسع عشرة ومائتين قال ابو حاتم هو رئيس اصحاب ابن عيينة وهو ثقة امام تعتمد
ابن حماد المروزي ابو عبد الله نزيل مصر اول من جمع المسند اخرج منها في قصة القول
بخلق القرآن فحبس بسامرا حتى مات سنة ثمان وعشرين ومائتين يحيى بن عبد الله بن بكير
المخزومي مولاهم المصري راوي الموطا صنف التصانيف مات سنة احدى وثلاثين
ومائتين اصبغ بن الفرج سعيد بن عفير حومله احمد بن صالح المصري ابو الطاهر احمد بن
عمرو بن السرح مروزي ابو عبد الله محمد بن رمح بن مهاجر التجيبي مولاهم المصري
الحافظ سمع الليث وابن لهيعة قال النسائي انما اخطأ في حديث واحد وقال ابن
يونس ثقة ثبت كان اعلم الناس باخبار بلده مات في شوال سنة اثنتين واربعين
ومائتين الحارث بن مسكين يونس بن عبد الاعلى مرا الحسن بن عبد العزيز بن سوار
ابن الجذامي ابو علي المصري روى عن بشر بن بكر وعن البخاري قال الدارقطني
فضلا وزهدا احمل من مصر الى العراق فلم يزل بها حتى مات سنة سبع وخمسين ومائتين
محمد بن سنجر ابو عبد الله الجرجاني الحافظ صاحب المسند عن ابي نعيم مات بصعيد
مصر في ربيع الاول سنة ثمان وخمسين ومائتين الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن
كامل المرادي مولاهم ابو محمد المصري صاحب الامام الشافعي وراوي كتبه والمؤدن
بجامع الفسطاط روى عنه اصحاب السنن الاربعة والطحاوي وابو زرعة
الرازي وغيرهم واملى الحديث بجامع ابن طولون وهو اول من املى به ووصله ابن
طولون فوعد بجائزة سنية ولد سنة اربع وسبعين ومايه ومات يوم الاثنين
لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومائتين ضبطه الحافظ الثقة ابو علي الحسن
ابن سليمان البصري نزيل مصر عن ابي نعيم وعنه ابن خزيمة مات سنة احدى وستين
ومائتين ابو بكر محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي المصري عن اسد السنة وعنه ابو

داود

داود والنسائي وثقه ابن يونس مات سنة تسع واربعين ومائتين ابن اخت
غزال الحافظ الامام ابو بكر محمد بن علي بن داود البغدادي نزيل مصر قال ابن
يونس كان ثقة حسن الحديث مات بها في ربيع الاول سنة اربع وستين ومائتين
محمد بن حماد الطهراني الرازي الحافظ احد من رحل الى عبد الرزاق حدث بمصر والشام
والعراق وكان ثقة مات سنة احدى وسبعين ومائتين قال في العبر يحيى بن عثمان
ابن صالح السهمي المصري روى عن ابيه واصبغ بن الفرج وخلق وعنه ابن ماجه واخرون
قال ابن يونس كان حافظا للحديث توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين عبدان ابو محمد
عبد الله بن محمد بن عيسى المروزي الفقيه الحافظ مفتي مرو وعالمها وزاهدها اقام
بمصر سنتين وقرا على المزني والربيع ثم انتقل وهو الذي اظهر مذهب الشافعي بخراسان
تفقه به ابن خزيمة وابو اسحاق المروزي وخلق صاروا ائمة وصنف كتاب المعرفة
في مايه جزء وكتاب الموطا وكان يرجع اليه في الفتاوى والعصلات وله ليلة عرفة
سنة عشرين ومائتين ومات ليلة عرفة سنة ثلاث وتسعين النسائي ابو عبد
الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر العاصي الامام الحافظ شيخ الاسلام احد
الائمة المبرزين والحفاظ المعتنين والاعلام والمشهورين رحال البلاد واسع وطن
مصر فاقام بها قفاد بل قال ابو علي النيسابوري رايت مرايمة الحديث اربعة
في وطني واشعاري النسائي بمصر وعبدان بالاهوازي ومحمد بن اسحاق وابراهيم
ابن ابي طالب بنيسابور وقال الحاكم كان النسائي افقه مشايخ مصر في عصره واعرفهم
بالصحيح والسقيم من الاثار واعرفهم بالرجال وقال الذهبي هو احفظ من مسلم له من
المصنفات السنن الكبرى والصغرى وهي احد الكتب الستة وخصايص علي ومسند
علي ومسند مالك وله سنة خمس عشرة ومائتين قال ابن يونس وكان خروجه من مصر
في سنة اثنتين وثلاثمايه ومات بمكة وقيل بالرملة سنة ثلاث وثلاثمايه علي بن سعيد
ابن بشير بن مهران الحافظ البارع ابو الحسن الرازي يعرف بعلبك نزيل مصر ومحدثها
قال ابن يونس كان يفهم ويحفظ مات في ذي القعدة سنة سبع وتسعين ومائتين
يحيى بن زكريا النيسابوري ابو زكريا الاعرج احد الحفاظ وهو عم محمد بن عبد الله
ابن زكريا بن حيوة روى عن قتيبة وابن راهويه قال في العبر دخل مصر واكثر السنن
ومات بها سنة سبع وثلاثمايه محمد بن محمد بن النتاج بن بدر الباهلي ابو الحسن قال في
العبر بغدادي حافظ خبر معتمد روى عن اسحق بن ابي اسرايل وطبقته توفي بمصر
في ربيع الاخر سنة اربع عشرة وثلاثمايه الطحاوي الامام العلامة الحافظ صاحب
التصانيف البديعة ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن مسلمة الازدي المصري الحنفي

ابن اخت المزني تفقه بالقاضي ابي حازم وكان ثقة ثبتا فقيها لم يخلف مثله
انتهت اليه رياسة الحنفيه بمصر وله معاني الاثار واحكام القران والتاريخ
الكبير واختلاف العلما وكتاب في الشروط ولد سنه تسع وثلاثين ومايتين ومات
في ذي القعده سنه احدي وعشرين وثلاثمايه مكحول الحافظ ابو عبد الرحمن محمد
ابن عبد الله بن عبد السلام البيروتي عن ابن عبد الحكم وعنه ابن زبركان من العلما
العاملين بالحديث مات في جمادي الاخره سنه احدي وعشرين وثلاثمايه الطحان
الحافظ الامام ابو بكر احمد بن عمر بن جابر الرملي عن بكار بن قتيبه وعنه ابن زبر
مات سنه ثلاث وثلاثين وثلاثمايه ابن يونس الحافظ الامام ابو سعيد عبد
الرحمن بن احمد بن الامام يونس بن عبد الاعلى الصدفي المصري صاحب تاريخ مصر
ولد سنه احدي وثمانين ومايتين وسمع اباه والنسائي وكل رحل ولا سمع بغير مصر لكنه
امام في هذا الشان متيقظ حافظ مكثر خبير بايام الناس وتراجمهم مات في جمادي
الاخره سنه سبع واربعين وثلاثمايه ابن الحداد مرحمة بن محمد بن علي بن العباس
الكناني المصري الحافظ الزاهد العالم ابو القاسم علي جزء البطاقه عن النسائي وابي
يعلى وعنه الدارقطني وابن سعيد قال الحاكم متفق على تقدمه في معرفه الحديث
بذلك بالورع والزهد والعباده مات في ذي الحجة سنه سبع وخمسين وثلاثمايه
ابن السكن الحافظ الحجة ابو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي
نزيل مصر ولد سنه اربع وتسعين ومايتين وسمع ابا القاسم البغوي وابن حرحا ومنه
عبد الغني بن سعيد وعني بهذا الشان وصنف الصحيح المنتقى مات في المحرم سنه
ثلاث وخمسين وثلاثمايه النقاش الحافظ الامام الجوال ابو بكر بن محمد بن علي بن
حمس المصري نزيل تنيس ولد سنه اثنتين وثمانين ومايتين وسمع النسائي وابا
علي ومنه الدارقطني مات رابع شعبان سنه تسع وستين وثلاثمايه الحسن بن
رشيق الامام ابو محمد العسكري المصري عن النسائي وعنه الدارقطني وعبد الغني
قال ابن الطحاوي ما رايت عالما اكثر حديثا منه ولد في صفر سنه ثلاث وثمانين ومايتين
ومات في جمادي الاخره سنه سبعين وثلاثمايه ابن النحاس المصري الحافظ له
الامام ابو العباس احمد بن محمد بن عيسى بن الجراح نزيل نيسابور كان رحالة
واسعه سمع ابا القاسم البغوي ومنه الحاكم مات سنه ست وسبعين وثلاثمايه
عن حمس وثمانين سنه ابن مسرور الحافظ الجوال ابو الفتح عبد الوهاب بن محمد بن
احمد بن مسرور البلخي عن ابي سعيد بن يونس وعنه عبد الغني وطن مصر ومات في
ذي الحجة سنه ثمان وسبعين وثلاثمايه احمد بن ابي الليث نصر بن محمد الحافظ ابو

النصيبي المصري قال الحاكم باقعة في الحفظ مات سنه ست وثمانين وثلاثمايه
ابن خزابه الوزير الكامل الحافظ الامام ابو الفضل جعفر بن الوزير ابي الفتح
الفضل بن جعفر بن الفرات البغدادي نزيل مصر ووزر لصاحب مصر كافور الخادم
وحدث عن محمد بن هارون الحضرمي وغيره ووصل اليه الدارقطني وعزم على تاليف
مسند قال السلفي كان من الحفاظ المتقنين علي ويروي في حال الوزارة عندي
من امالية ومن كلامه علي الحديث الدال على جدة فهمه ووفور علمه وخبرته اشعر
جدته امرابه ولد سنه ثمان وثلاثمايه ومات في ثالث عشر ربيع الاول سنه احدى
وتسعين عبد الغني بن سعيد بن علي الازدي المصري الامام الحافظ المتقن النسابه
امام زمانه في علم الحديث وحفظه قال البرقاني ما رايت بعد الدارقطني احفظ منه له
مولفات منها المؤتلف والمختلف وغيره ولد سنه اثنتين وثلاثين وثلاثمايه ومات
في سابع صفر سنه تسع واربعمايه ابو سعيد المالكي احمد بن محمد بن احمد بن اسماعيل
كان احد الحفاظ المكثرين الرحالين في الحديث الى الافاق روى عن ابن عدي
مات بمصر في شوال سنه اثنتي عشره واربعمايه ابو نصر السجزي الحافظ عبيد الله بن
سعيد بن حاتم الوائلي الكبري نزيل مصر كان متقنا مكثرا بصيرا بالحديث واسع
الرحله قال ابو طاهر الحافظ سالت الجبال عن الصوري والسجزي ايهما
احفظ فقال السجزي احفظ من خمسين مثل الصوري مات بمكة في المحرم سنه اربع
واربعين واربعمايه الحمال الحافظ الامام المتقن محدث مصر ابو اسحق ابراهيم بن
سعيد بن عبد الله النعماني مولاهم المصري ولد سنه احدى وتسعين ومايتين
وسمع عبد الغني بن سعيد وابن نطيف ومنه ابو بكر بن عبد الباقي وآخر من روى
عنه بالاجازه ابن ناصر الحافظ وجمع عوالي سفيان بن عيينه وغير ذلك وكان ثقة
حجه صالحا وراعكثير القدر مات سنه اثنتين وثمانين واربعمايه السلفي الحافظ
ابو طاهر عماد الدين احمد بن محمد بن احمد الاصفهاني كان اماما حافظا متقنا ناقدا
ثبتا بصيرا انتهى اليه علو الاسناد وروى عنه الحفاظ في حياته وله تصانيف
وكان اوحد زمانه في علم الحديث واعلمهم بفنون الرواية وكان مقيما بالاسكندريه
توفي يوم الجمعه خامس ربيع الاخر سنه ست وسبعين وخمسمايه وله مايه وست
سنين عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي الحافظ الامام
اوحد زمانه في علم الحديث والحفظ تقي الدين ابو محمد الزاهد العابد وصاحب الكمال
والعمده وغير ذلك من التصانيف نزل مصر اخر عمره ومات يوم الاثنين ثالث عشري
ربيع الاخر سنه ستمايه وله تسع وخمسون سنه ودفن بالقرافه ابو الحسن علي ابن

فاضل بن سعد الله بن حدون الحافظ الصوري ثم المصري قال الذهبي اكثر
عن السلفي وراس في الحديث مات بمصر سنه ثلاث وستماية ابو الحسن علي بن
المفضل بن علي المالكي المقدسي ثم السكندري الحافظ العلامه شرف الدين ولد
سنه اربع واربعين وخمساية وخرج بالسلفي وكان من حفاظ الحديث ومن ائمة المذهب
العارفين به وله تصانيف مات بالقاهره في شعبان سنه احدى عشره وستماية
ابن الاماطي الحافظ البارع تقي الدين ابو الطاهر اسماعيل بن عبد الله بن عبد
المحسن المصري الشافعي ولد في حدود سنه سبعين وخمساية وسمع من الجوعي ومنه
المنذري وكان اماما مائعة حافظا مبرزا مفيدا مات في رجب سنه تسع عشره وستماية
ابن دحية الامام العلامه الحافظ الكبير ابو الخطاب عمر بن حسن الاندلسي
السبتي كان بصيرا بالحديث متفننا له حظ وافر من اللغة ومشاركة في العربية
له تصانيف وطن مصر وادب الملك الكامل ودرس بدار الحديث الكاملية مات
رابع عشر ربيع الاول سنه ثلاث وثلاثين وستماية عن نيف وثمانين المنذري
الحافظ الكبير الامام شيخ الاسلام زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد
القوي بن عبد الله المصري الشافعي ولد بمصر في غرة شعبان سنه احدى وثمانين
وخمساية وتفقه وطلب هذا الشان فبرع فيه وتخرج بالحافظ ابي الحسن بن
المفضل وولي مشيخة الكاملية وانقطع في عشرين سنه وكان عديم النظير في معرفه
علم الحديث على اختلاف فنونه متبحرا في معة احكامه ومعانيه ومشكله فما المعرفة
عربيه اماما متحريا بارعا في اللغه والعربيه والقراات ورعا متحريا قال الشيخ تقي الدين
ابن دقيق العيد في حقه كان ادين مني وانا اعلم منه الف الترغيب والترهيب وشرح
التعبير وغير ذلك مات يوم السبت في رابع ذي القعده سنه ست وخمسين وستماية
الرشيد العطار الامام الحافظ رشيد الدين ابو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله
الاموي النابلسي ثم المصري المالكي ولد سنه اربع وثمانين وخمساية وتخرج بابن المفضل
وتقدم في الحديث وانتهت اليه رياسة الحديث بالديار المصريه والف وخرج مات في
جمادي الاولى سنه اثنتين وستين وستماية الصدر البكري ابو علي الحسن بن محمد
النيسابوري ثم الدمشقي ولد سنه اربع وسبعين وخمساية وعني بهذا الشان والف
وخرج وتحول الى مصر فمات بها في ذي الحجه سنه ست وخمسين وستماية ابن العماد
الامام الحافظ وجيه الدين ابو المظفر منصور بن سليم الهمداني الاسكندراني
الشافعي ولد في صفر سنه سبع وستماية وعني بالحديث وفنونه ورحاله وبالنحو والف
في الحديث وانواعه وفي اللغه وتاريخا للاسكندريه ومعجم شيخ مات في شوال سنه

ثلاث وتسعين سبعين وستماية ولم يخلف بعده في الفرضيه مثله الابيوردي
الامام المحدث الحافظ زين الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن ابي بكر بن يل القاهره
ولد سنه احدى وستماية وسمع من السخاوي وغيره والف وخرج مات في جمادي الاولى
سنه سبع وستين الاسعردي الامام الحافظ مفيد القاهره تقي الدين ابو القاسم
عبيد بن محمد بن عباس ولد سنه اثنتين وعشرين وستماية وسمع الكثير وبرع في
التخريج واسماء الرجال والعالي والموافقه مات في شعبان سنه اثنتين وتسعين
الشريف عز الدين نقيب الاشراف ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني
الحلبي ثم المصري الحافظ المورخ روى عن فخر القضاه احمد بن الحباب واكثر عن
اصحاب البوصيري وعني بالحديث وبالغ مات في سادس المحرم سنه خمس وتسعين وستماية
وقد ذكره في المعجم ابن الظاهري الحافظ الزاهد القدوه جمال الدين ابو العباس
احمد بن محمد بن عبد الله الحلبي الحنفي المقري كان احد من عني بهذا الشان وكتب عن
سبعماية شيخ وخرج واعاد مات بزاويه بالمقسي بظاهر القاهره في ربيع الاول سنه
ست وتسعين وستماية وله سبعون سنه الدمياطي الامام العلامه الحافظ الحجه
الفقيه النسابه شيخ المحدثين شرف الدين ابو محمد عبد المومن بن خلف الحوبي
الشافعي ولد سنه ثلاث عشره وستماية وتفقه وبرع وطلب الحديث فرحل وجمع
فاوعى وتخرج بالمنذري والف قال المزني ما رايت في الحديث احفظ منه وكان
واسع الفقه راسا في النسب جيد العربيه غزير اللغه مات فجاه في ذي القعده
سنه خمس وسبعماية ابن سامه الحافظ مفيد مصر شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن سامه
الحضلي روى عن ابن عبد الدايم وكتب الكثير وكان جيد المعرفه مات في ذي القعده
سنه ثمان وسبعماية عن سبع واربعين سنه ابن دقيق العيد مرّ الحارثي قاضي القضاه
سعد الدين ابو محمود مسعود بن احمد الفراتي ثم المصري الحنبلي ولد سنه اثنتين وخمسين
وستماية وسمع من ابن حسين وعده وتقدم في هذا الشان وخرج والف شرحا على
سنن ابي داود وكان عارفا بمذهبه مات في ذي الحجه سنه احدى عشره وسبعماية
المطعم الحلبي مفيد الديار المصريه وشيخها الحافظ قطب الدين ابو علي عبد الكريم
ابن عبد النور بن مسدر الحنفي ولد في رجب سنه اربع وستين وستماية وعني بالفن
وبرع فيه والف شرحا على البخاري وشرح سيرة عبد الغني وتاريخ مصر في بضعة
عشر مجلدا وغير ذلك مات في رجب سنه خمس وثلاثين وسبعماية فتح الدين ابن
سيد الناس الامام العلامه الحافظ الاديب البارع ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد
ابن سيد الناس اليعمري الاندلسي الاصل المصري ولد في ذي القعده سنه احدى

وسبعين وسبعمايه وَلازم ابن دقيق العيد وخرج به وكان احد اعلام الحفاظ
اديبا شاعرا بليغا مترسلا ولي درس الحديث بالظاهريه وغيرها والف السيرة النبويه
وشرح الترمذي مات في شعبان سنه اربع وثمانين وسبعمايه التقي السبكي مراحمد
ابن ايبك بن عبد الله الحسامي الدمياطي الحافظ شهاب الدين ابو الحسين محدث
مصر ولد سنه سبعمايه وبرع في الفن وخرج والف مات في رمضان سنه تسع واربعين
بالطاعون احمد بن احمد بن احمد بن الحسن الهكاري شهاب الدين ابو الحسين كان
عارفا بالرجال الف كتابا في رجال الصحيحين واعاد بجامع الحاكم مات في جمادى
الاخره سنه ثلاث وستين وسبعمايه مغلطاي بن قليج الحنفي الامام الحافظ
علاء الدين ولد سنه تسع وثمانين وستمايه وكان حافظا عارفا بفنون الحديث
علامه في الانساب ولد اكثر من مايه تصنيف كشرح البخاري وشرح ابن ماجه
وغير ذلك مات في شعبان سنه اثنتين وستين وسبعمايه ابن سند الحافظ شمس
الدين ابو العباس محمد بن موسى بن محمد بن سند المصري ولد في ربيع الاخر سنه
تسع وعشرين وسبعمايه واخذ عن الاسنوي ولازم التاج ابن السبكي والف
وخرج مات في صفر سنه اثنتين وتسعين وسبعمايه البلقيني مر ابن الملقن باتي
في الغين العراقي الحافظ الامام الكبير زين الدين ابو الفضل عبد الرحيم بن الحسين
ابن عبد الرحمن حافظ العصر ولد بمنشاة المهراني بين مصر والقاهره في جمادى
الاولى سنه خمس وعشرين وسبعمايه وعني بالفن فبرع فيه وتقدم بحيث كان
شيوخ عصره يعنون في اثنائه بالمعرفه كالسبكي والعلائي وابن كثير وغيرهم
وتنقل عند الاسنوي في المهمات ووصفه بحافظ العصر ولذلك وضعه في
الطبقات في ترجمة ابن سيد الناس وله مؤلفات في الفن بديعه كالالفيه التي
اشتهرت في الافاق وشرحها ونظم الاقتراح وتخريج احاديث الاحياء وتكملة
شرح الترمذي لابن سيد الناس وشرح في املاء الحديث من سنده ست وتسعين
فاحيا الله به بسنده الاملاء بعد ان كانت دائره فاملى اكثر من اربعمايه مجلس
وكان صالحا متواضعا ضيق المعيشه مات في ثامن شعبان سنه ست وثمانمايه
ورثاه الحافظ ابن حجر بقوله

مصاب لم ينفس للحناق ... اصار الدمع جار للماق
فروض العلم بعد الزهر ذاوٍ وروح الفضل قد بلغ التراق
وبحر الدمع يجري في اندفاق وبدر الصبر يرمى في المحاق
وللاحزان والكتب اجتماع تنادى الصبر في علي افتراق

وكاد الصبر ان يدفع لصبر يهون عليه مع رحو التلاق
فاما بعد باس من تلاق فهذا اصبره من المداق
لقد عظمت مصيبتنا وجلت تسوق الى العلوم الى الساق
واشراط القياحة قد تبدت وآذن بالنوى داع الفراق
وكان بمصر والسدا العمايا وكانوا بالفضايل في استباق
فلم يسق الملاحم والرزايا بارض الشام للفضلا باق
وطاف بارض مصر كل علم بكاس الحي للعلما ساق
فاطفات المنون سراج علم ونور بان لاداعي للتلاق
واحلفت الرحابي بن الحسين الامام فالحقيه بالساق
فيا اهل الشام ومصر فابكوا على عبد الرحيم بن العراقي
على الحبر الذي شهدت قدوم له بالانفراد على التناق
ومن صحت له قدما علوم غدت عن غيره ذات انفلاق
وحاز الى الحديث قديم عهد فاحرز دونه حلل السباق
وبالسبع القرات العوالي رقا قدما الى السبع الطباق
فسل احيا علوم الدين عنه اماد اواه مع ضيق النطاق
وصبر ذكره يسمو ويسمو اتخريج الاحاديث الرقاق
وشرح الترمذي لعذ ترقى به قدما الى اعلى المراق
ونظم ابن الصلاح له صلاح وهذا شرحه في الافق راق
وفي نظم الاصول له اصول الى منهاج حق بالسباق
ونظم السيره الغرى حاز على الاجر من راق التراق
دعاه لحافظ العصر الامام الكسير الاسنوي لذي الطباق
وعلى قدره السبكي وابن العلائي واللايمه بالتناق
ومن سنين عاما لم يجار ولا طمع المجاري في اللحاق
ويقضي اليوم في تضييق علم وطول تهجد في الليل واق
فاصبحت الكرامه في اصطباح وبالتحف الكريمه في اعتناق
فما شعلته كاس بالتمام ولا الهاه ظبي باغتناق
فحي كوم مزيد وشيخ علم لدى الطلاب مع حمل المشاق
فحبري طالبا علم ويبري قراوقراه وفيه ذات الساق
فيا اسفا لحر خلق ارق من النسيمات الرقاق

ويا اسفا عليه لحظ وجد اذا انسب مواده الرفاق
ويا اسفا لتشتت ان علم تولت بعده ذات انطلاق
عليه سلام ربي كل حين ملاقيه الرضي فيما يلاق
واسقت لحده سحب الغوادي اذا بهمت همت ذات انطباق
وداءت رويه في كل يوم بجنات الي يوم التلاق

الهيثمي الحافظ نور الدين ابو الحسن علي بن ابي بكر بن سليمان رفيق الحافظ ابي الفضل العراقي ولد سنه خمس وثلاثين وسبعمايه ووافق العراقي في السماع ولازمه وألف وجمع مات في تاسع عشري رمضان سنه سبع وثمان مايه ابن عشاير الحافظ ناصر الدين ابو المعالي محمد بن علي السلمي الحلبي ولد في ربيع سنه اثنتين واربعين وسبعمايه واخذ عن التاج السبكي وابن قاضي الجبل والاعمي والبصير واعتنى بالحديث وله مجاميع وتاريخ وتعاليق مات بمصر في ربيع الاول سنه تسع وثمانين وسبعمايه الافقهسي صلاح الدين خليل بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن المصري ولد سنه ثلاث وستين وسبعمايه وعني بالفن وخرج وصنف مات سنه احدي وعشرين وثمان مايه ولي الدين ابو زرعه احمد بن الحافظ ابي الفضل العراقي الامام العلامه الحافظ الفقيه الاصولي ذو الفنون ولد في ذي الحجه سنه اثنتين وستين وسبعمايه وتخرج في الفن بوالده ولازم البلقيني في الفقه وبرع في الفنون وألف الكتب النافعه المشهوره كشرح البهجه والنكت ومختصر المهمات وشرح جمع الجوامع في الاصلين وشرح تقريب الاسانيد لوالده وغرد للنوا ملي اكثر من ستمايه مجلس وولي قضا الديار المصريه مات في سابع عشري شعبان سنه ست وعشرين وثمان مايه البوصيري شهاب الدين احمد بن ابي بكير بن اسماعيل الكناني ولد في محرم سنه اثنتين وستين وسبعمايه وسمع الكبير وعني بالفن وألف وخرج مات في المحرم سنه اربعين وثمان مايه ابن حجر امام الحفاظ في زمانه قاضي القضاه شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني ثم المصري ولد سنه ثلاث وسبعين وسبعمايه وعاني اولا الادب ونظم الشعر فبلغ فيه الغايه ثم طلب الحديث فسمع الكبير ورحل وتخرج بالحافظ ابي الفضل العراقي وبرع فيه وتقدم في جميع فنونه وانتهت اليه الرحله والرياسه في الحديث في الدنيا باسرها فلم يكن في عصره حافظ سواه وألف كتبا كثيره كشرح البخاري وتعليق التعليق وتقريب التهذيب ولسان الميزان والاصابه في الصحابه ونكت ابن الصلاح ورجال الاربعه والنخبه وشرحها والالقاب وتبصير المنتبه بمصنف المشتبه وتقريب المنهج ترتيب المدارج واملي اكثر من الف مجلس تقريبا في ذي الحجه سنه اثنتين وخمسين وثمان مايه

وختم

وختم به الفن حدثني الشهاب المنصوري صاحب شاعر العصر انه حضر جنازه فامطرت السما علي نعشه وقد قرب الي المصلي ولم يكن زمان مطر قال فانشدت في ذلك الوقت

قد بكت السحب علي قاضي القضاة بالمطر
وانهدم الركن الذي كان مشيدا من حجر

وقال شيخنا الاديب شهاب الدين الحجازي يرثيه

كل البريه للمنيه صاره وشوها شنا فشا سائره
والنفس ان رضيت بذا ربحت وان ترض كانت عند خاسره
وانا الذي راض باحكام مضت عن ربنا البر المهيمن صادره
لكن سمت العيش من بعد الذي قد خلف الافكار مناحاسره
هو شيخ الاسلام المعظم قدره من كان اوحد عصره والناده
قاضي القضاه العسقلاني الذي لم ترفع الدنا خصيما ناظره
وشهاب دين الله ذو الفضل الذي ارى علي عدد النجوم مكاثره
لا تجحدوا العلوه فابوه من قبل علي في الدنيا والاخره
هو كنبا العلم كم من طالب بالكسر حاله فاضحي جابره
لا بدع ان عادت علوم الكيما من بعد ان الحجر المكرم بابره
لهفي علي من اوريتني حسره روس الروس عليه اذهي حاسره
لهفي علي المدح استحالت للرثا وقصورا بياني غدت متقاصره
لهفي عليه عالم بوفاته درست دروس والمدارس اثره
لهفي علي الاملا عطل بعده وتعاهد الاسماع اذهي شاغره
لهفي عليه حافظ العصر الذي قد كان معدوم الكل ناظره
لهفي علي الفقه المهذب والمحرر حاوي المقصود عند محاضره
لهفي علي النحو الذي تسهيله معني اللبيب مساعد لمذاكره
لهفي علي اللغه الغريبه كم ارا نامغربا بصحاحها المتظاهره
لهفي علي علم العروض تقطعت اسبابه بفواصل متعايشره
لهفي عليه خزانة العلم التي كانت بكل الافاضل ماهره
لهفي شيخي الذي سعدت به ضحب واوجه ناظريه ناضره
لهفي علي التقصير مني حيث لم املي النواحي بالنواح مبادره
لهفي علي عذري عن استيفا ما يجوي وعجزي ان اعد مآثره
لهفي علي لهفي وهل ذا مستعدي او كان ينفعني شديد محاذره

ذلك ؟

لهفي على من كل عام للهنا تاتي الوفود الى مثاه مسافره
والان في ذا العام جاوا للعزا فيه وعادوا بالدموع الهامره
قد خلف الدنيا خرابا بعده لكنما الاخرى لديه عامره
وبموته شعر الفواد واعلم العين انثنت في حالتها ساهره
وفي المحاجر طابقت اذ للرثا انا ناظر وهي المدامع ناثره
فكانه في قبره سراغنا في الصدور والالهم عنه قاصره
وكانه في اللحد منه ذخيرة اعظم بها درر العلوم الفاخره
وكانه في رمسه سيف ثوى في الغمد مخبو ليوم الشابره
فهرتني الايام فيه فليتني في مصرمت وما رايت الفاهره
هجرتني الاحلام بعدك سيدي واحرق قلب قدمي بالهاجره
من شا بعدك فليمت انت الذي كانت عليك النفس قدما حاذره
وسهرت مذ صدح البغي بزجره فاذاهم من مقلتي بالساهره
ورزيت فيه فليت اني لم اكن اوليت اني قد سكنت مقابره
ورزجميع الناس فيه واحد طوبى لنفس عند ذلك صابره
يا يوم عني لا تلم بمثلتي فاليوم لا يا وى لعين ساهره
يا دمع واسقي تربه ولو انها لعلومه حرف النجار الزاخره
يا صبري ارحل ليس قلبي قارعا سكنه احزان غدت متكاثره
يا نار شوقي بالفراق تاججي يا ادمعي بالمزن كوني ساخره
يا قبر طب قد صرت بيت العلم او عينا به انسان قطب الدايره
يا موت انك قد ترلت بذي الذي ومذ استضعت تفاخرا
يا رب فارحمه وسق ضريحه بسحايب من فيض فضلك عامره
يا نفس صبرا فالتاسي لابن بوفاة اعظم شافع في الاخره
المصطفي ابن السبن الذي حاز العلى والمعجزات الباهره
صلى عليه الله ما صال الردي فينا وجرد للرية باتره
وعلى عشيرته الكرام واله وعلى صحابته النجوم الزاهره

حباك

ذكر من كان بمصر من مشاهير المحدثين الذين لم يبلغوا درجة الحفظ ومن المنفردين بعلو الاسناد بكر بن سهل الدمياطي المحدث عن عبد الله بن يوسف التنيسي وطايفة مات في ربيع الاول سنه تسع وثمانين ومايتين الدينوري صاحب المجالسة ابو بكر احمد بن مروان المالكي نزيل مصر وه مات اخذ عن القاضي اسماعيل وبحيى بن معين

وابن

وابن ابي الدنيا وغلب عليه الحديث وله كتاب في فضايل ما مات في صفر سنه ثمان وتسعين ومايتين وله اربع وثمانون ذكره ابن فرحون في طبقات المالكية ابو شيبه داود بن ابراهيم بن رويه البغدادي عن محمد بن بكار بن الريان وطايفه مات عصر سنه عشر وثلاثمايه علي ابن الحسن بن خلف بن فرقد ابو القاسم المصري المحدث روي عن محمد بن رمح وحرملة مات سنه اثنتي عشره وثلاثمايه وله بضع وثمانون سنه علي بن احمد بن سليمان بن الصقل ابو الحسن المصري ولقبه علان المعدل عن محمد بن رمح وطايفه مات في شوال سنه سبع عشره وثلاثمايه عن تسعين سنه محمد بن زبان بن حبيب ابو بكر المصري عن زكريا بن يحيى كاتب العمري ومحمد ابن رمح مات في جمادي الاولى سنه سبع عشره وثلاثمايه عن اثنتين وتسعين سنه اسماعيل بن داود بن وردان المصري البزار عن زكريا كاتب العمري ومحمد بن رمح مات في ربيع الاخر سنه ثمان عشره وثلاثمايه عن اثنتين وتسعين سنه احمد بن عبد الوارث عن جرير ابو بكر الاسواني العسال اخر من حدث عن محمد بن رمح وثقه ابن يونس مات في جمادي الاخره سنه احدي وعشرين وثلاثمايه قاضي مصر ابو جعفر احمد بن عبد الله بن مسلم الدينوري المالكي من اهل العلم والحفظ حدث بكتب الله كلها من حفظه بمصر ولم يكن معه كتاب وهي احدي وعشرون مصنفا قال في العبر ولي قضاء برقه ونصف وحات ٦ في ربيع الاول سنه اثنتين وعشرين وثلاثمايه عبد الرحمن بن احمد ابن محمد بن الحجاج بحر ابو محمد الرشيدي المصري الناسخ عن ابي الطاهر بن السرح وسلمة بن سبيب مات سنه ست وعشرين وثلاثمايه عن سنن عاليه ابو عبد الله بن احمد بن بدر الرقعي البغدادي عن عباس الدوري وطبقته ولي قضاء مصر ثلاث مرات وله عده تصانيف ضعفه غير واحد في الحديث مات سنه تسع وعشرين وثلاثمايه وله بضع وسبعون سنه محمد بن ايوب بن الصموت الرقي نزيل مصر روي عن هلال ابن العلا وطايفه مات سنه احدي واربعين وثلاثمايه عثمان بن محمد بن احمد ابو عمرو السمرقندي قال في العبر روي بمصر عن احمد بن شيبان الرملي وابي اميه الطرسوسي وطايفه مات سنه خمس واربعين وثلاثمايه وله خمس وتسعون سنه الوزير المادراي ابو بكر محمد بن علي البغدادي الكاتب وزر لكافور وبه صاحب مصر وحدث عن العطاردي وكان من ضلحا الكبراء مات سنه خمس واربعين وثلاثمايه عن نحو تسعين سنه واما معروفه فاليه المنتهي اعتق في عمره مايه الف رقبه وانفق في حجه حجها مايه الف دينار وبلغ ارتفاع غله بمصر من املاكه في العام اربعمايه الف دينار قاله في العبر احمد بن مهران ابو الحسن السبراني المحدث عن الربيع المرادي

والقاضي بكار مات بمصر في شعبان سنة ست واربعين وثلاثمايه ابو العوارس
الصابوني احمد بن محمد بن حسين بن السندي الثقه المعمر مسند ديار مصر عن يونس بن
عبد الاعلى والمزني والكرار واخر من روى ابن نطيف مات في شوال سنة تسع واربعين
وثلاثمايه وله مايه وخمس سنين ابو العباس احمد بن ابراهيم بن جامع السكري عن علي
ابن عبد العزيز البغوي مات بمصر سنة احدى وخمسين وثلاثمايه ابو بكر احمد بن ابراهيم
ابن احمد بن عطية البغدادي يعرف بالحداد عن بكر بن سهل الدمياطي مات بمصر سنه
اربع وخمسين وثلاثمايه الرافعي ابو الفضل العباس بن محمد بن نصر بن السري عن هلال
ابن العلا مات بمصر سنة ست وخمسين وثلاثمايه ابو علي الحسن بن الخضر الاسيوطي
عن الكساي والمنجنيقي مات في ربيع الاول سنة احدى وستين وثلاثمايه محمد بن
بدر الحماني لامر ابو بكر الطولوني عن بكر بن سهل الدمياطي والنساي وثقه ابو نعيم مات
سنة اربع وستين وثلاثمايه ابيض بن محمد بن ابيض بن اسود الفهري اخر من روى عن
النساي مات سنة سبع وسبعين وثلاثمايه ابو بكر بن المهتدي بالله احمد بن محمد بن
اسماعيل محدث ديار مصر عن البغوي ومحمد بن محمد الباهلي مات سنة خمس وثمانين وثلاث
مايه ابو الحسن الازدي القاضي علي بن الحسين بن بندار المحدث نزيل مصر روى الكثير
عن ابن قسل وعلي القصاري وابي عروبه ومحمد بن الفيض الدمشقي مات في ربيع الاول
سنة خمس وثمانين وثلاثمايه ابو القاسم عبيد الله بن محمد بن خلف بن سهل المصري البزار
ويعرف بابن ابي غالب عن محمد بن احمد الباهلي وعلي بن احمد علان وكان من كبار المصريين
ومتمولهم مات سنة سبع وثمانين وثلاثمايه عبد الوهاب بن عيسى ابو العلا بن هامان
البغدادي ثم المصري روى صحيح مسلم عن ابي بكر احمد بن محمد الاشتر سوى ثلاثة احاديث
يرويها عن الحلواني مات سنة ثمان وثمانين وثلاثمايه احمد بن عبد الله بن حميد بن زريق
البغدادي ابو الحسن نزيل مصر ثقة روى عن المحاملي ومحمد بن مخلد وكان صاحب حديث
مات سنة احدى وتسعين وثلاثمايه المؤمل بن احمد بن ابي القاسم الشيباني البزار
بغدادي ثقة نزل مصر وحدث عن البغوي وابن صاعد وعمر دهرا مات سنة احدى وتسعين
وثلاثمايه ابو محمد الضراب بن اسماعيل المصري المحدث راوي المجالسة عن الدينوري
مات في ربيع الاخر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمايه وله تسع وسبعون ابو الفتح ابراهيم
ابن علي بن سحمة البغدادي نزل مصر وحدث عن البغوي وابي بكر بن ابي داود مات
بمصر سنة اربع وتسعين وثلاثمايه ابو الحسن محمد بن احمد بن العباس عن محمد بن زبان
ابن حبيب وعلي بن احمد علان مات سنة خمس وثلاثين وثلاثمايه محمد بن احمد بن شاكر
القطان ابو عبد الله المصري مؤلف فضايل الشافعي روى عن عبد الله بن الورد مات في

المحرم سنة سبع واربعمايه ابو الحسن بن برتال احمد بن عبد العزيز بن احمد التميمي
البغدادي عن المحاملي ومحمد بن مخلد وله جزء واحد رواه عنه الصوري والحيال
مات بمصر في ذي القعدة سنة ثمان واربعمايه وله احدى وسبعون سنة ميسر بن الحسن
ابن علي بن منير الخشاب ابو العباس المصري المعدل شيخ الخلق عن علي بن عبد الله بن
ابي مطير قال الحيال كان ثقة لا محور عليه ندلس مات في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة
واربعمايه احمد بن محمد بن يحيى ابو العباس الاشيلي المعدل سمع عثمان بن محمد السمرقندي
وابا العوارس الصابوني اسمعي عليه ابو نصر السجزي مات بمصر في صفر سنة خمس عشرة واربع
مايه القاضي ابو الحسن الخصيب بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن الخصيب المصري
حدث عن ابيه وعثمان بن السمرقندي مات سنة ست عشرة واربعمايه قاله في العبر
ابو محمد بن النحاس عبد الرحمن بن عمر المصري البزار مسند الديار المصرية ومحدثها عن ابن
الاعرابي وابي الطاهر المديني وعلي بن عبد الله بن ابي مطر مات سنة ست عشرة
واربع مايه وله بضع وستون سنة ابو النعمان راشد بن عمر بن عبيد الكاتب المصري عن ابي
احمد بن الناصح مات بمصر في ربيع الاخر سنة سبع وعشرين واربعمايه وله خمس وثمانون
سنة محمد بن الفضل بن نطيف ابو عبد الله المصري البزار مسند الديار المصرية عن ابي العوارس
الصابوني والعباس بن محمد الرافعي وكان شافعيا مات سنة سبع وثمانين وتسعمايه علي
ابن ربيعة ابو الحسن التيمي المصري البزار رواية الحسن بن رشيق مات في صفر سنة
اربعين واربعمايه ابو الحسن علي بن عمر الحلواني ثم المصري الصواف يعرف بابن حمصة
راوي جزء البطاقة عن حمزة الكناني مات في رجب سنة احدى واربعين واربعمايه
ابو القاسم الفارسي علي بن محمد بن علي مسند الديار المصرية اكثر عن ابي احمد بن الناصح والد
وابن رشيق مات في شوال سنة ثلاث واربعين واربعمايه ابن الطحال ابو الحسين محمد
ابن الحسين بن محمد الدين نوري ثم المصري المقرى البزاز ولد سنة تسع وحسين وثلاث
مايه روى عن ابن حموية وابي الطاهر الذهلي وابن رشيق مات سنة ثمان واربعين
واربعمايه علي بن بقا ابو الحسن المصري الوراق محدث ديار مصر عن القاضي ابي الحسن
المحاملي مات سنة خمسين واربعمايه ابو الحسين محمد بن مكي بن عثمان الازدي المصري
عن ابي الحسن الحليمي ومحمد بن احمد الاخمي مات بمصر في جمادى الاولى سنة احدى وتسعين
واربعمايه عن ست وتسعين الحلقي ثاني في الفقه وكذا راويه ابن رفاعة ابو صادق
مرشد بن يحيى بن القاسم المديني ثم المصري عن ابي الحسن بن الطحال وعلي بن محمد الفارسي
وكان اسند من بقي بمصر مع الثقة والخير مات في ذي القعدة سنة سبع عشرة وخمسمايه
عن سن عاليه ابو عبد الرازي صاحب السداسيات والمشيخة محمد بن احمد بن ابراهيم يعرف

بابن الخطاب مسند الديار المصريه واخر عدول الاسكندريه مات في جمادى
الاولى سنه خمس وعشرين وخمسمايه عن احدى وتسعين سنه ابو محمد عبد الله بن
عبد الرحمن بن يحيى العنماني الدبياجي محدث الاسكندريه بعد السلفي في الرتبه
روى عن ابي القاسم بن الحمام والطرسوسي وخلق مات في شوال سنه اثنتين و
وسبعين وخمسمايه عن ثمان وثمانين سنه ابو الفاخر الماوي راوي صحيح مسلم بمصر سعيد
ابن الحسين بن سعيد العباسي مات سنه ست وسبعين وخمسمايه الامير محمد بن محمد
ابن ابي الطاهر محمد بن سنان الانماري ثم المصري الكاتب روى عن ابي صادق مرشد
المديني وغيره وروى ببغداد صحاح الجوهري عن ابي البركات العوفي مات في ربيع الاخر
سنه ست وتسعين وخمسمايه وله تسع وثمانون ابو القاسم البوصيري هبة الله بن
علي بن مسعود الانصاري الكاتب الاديب مسند الديار المصريه ولد سنه ست
وخمسمايه وسمع من ابي صادق المديني ومحمد بن بركات السعدي وطايفه وتفرد
في زمانه ورحل اليه مات في ثاني صفر سنه ثمان وتسعين ابو القاسم عبد الرحمن
ابن مكي بن حمزه بن موقا الانصاري التاجر مسند الاسكندريه واخر من حدث
عن ابي عبد الله الرازي مات في ربيع الاخر سنه تسع وتسعين وخمسمايه وله
اربع وتسعون علي بن حمزه ابو الحسن البغدادي الكاتب حاجب باب النوبي حدث
عصر عن ابن الحصين مات في شعبان سنه تسع وتسعين وخمسمايه صنعه الملك
القاضي ابو محمد هبة الله بن يحيى بن علي بن حديدة المصري يعرف بابن مسير العدل
راوي كتاب السيره مات في ذي الحجة سنه ستمايه عبد الرحمن الرومي عتيق احمد
ابن ماقا البغدادي قرا الالقابات على ابي الكرم الشهرزوري وروى صحيح البخاري
عصر والاسكندريه عن ابي الوقت مات في ذي القعده سنه ثمان وستمايه عبد الله
ابن عبد الجبار العثماني ابو محمد الاسكندراني التاجر الكاري المحدث الكثر عن السلفي
مات في ذي الحجة سنه اربع عشره وستمايه عن سبعين سنه ابو طالب احمد بن عبد
الله بن ابي الحسن بن حديد الكناني الاسكندراني المالكي من بيت قضا وحشمه
روى عن السلفي وغيره مات في جمادى الاخره سنه تسع عشره وستمايه الحسين بن
يحيى بن ابي الرداد المصري كان احد من روى بمصر عن ابن رفاعة الخلعيات مات
في ذي القعده سنه عشرين وستمايه ابن الحباب القاضي لاسعد ابو البركات
عبد القوي بن القاضي الجليس عبد العزيز بن الحسين التميمي السعدي الاطلي المصري
المالكي الاخباري المعدل راوي السيره عن ابن رفاعه كان ذا فضل ونبل وسوده
وعلم ووقار وحلم حالا لبلده مات في شوال سنه احدى وعشرين وستمايه وله خمس

وثمانون ابو الحسن علي بن ابي الكرم نصر بن المبارك العراقي الحلال المعروف
بابن البنا راوي جامع الترمذي عن الكروخي حدث بمصر والاسكندريه وفوض مات
عكة في صفر سنه اثنتين وعشرين وستمايه نظام الدين علي بن محمد بن علي المصري يعرف
بابن رحال العدل سمع السلفي وغيره مات في شوال سنه ثمان وعشرين وستمايه
عبد الغفار شجاع المحلي الشروطي عن السلفي وغيره مات في شوال سنه تسع وعشرين
وستمايه عن سبع وسبعين عبد العزيز بن احمد بن عمر بن سالم بن محمد بن باقا صفي الدين
ابو بكر البغدادي التاجر نزيل مصر عن ابي زرعه ويحيى بن ثابت مات في رمضان سنه
تسع وعشرين وستمايه عن خمس وسبعين ابو صادق الحسن بن يحيى بن صباح المخزومي
المصري الكاتب اخر من حدث عن ابن رفاعه كان اديبا صالحا جليلا مات في
رجب سنه اثنتين وثلاثين وستمايه عن نيف وتسعين محمد بن عماد بن محمد بن حمد بن
ابو عبد الله الحرائي الحنبلي التاجر نزيل الاسكندريه عن ابن البطي والسلفي وخلق
مات في صفر سنه اثنتين وثلاثين وستمايه عن تسعين سنه الملك المحسن عيسى الدوله
احمد بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب روى عن ابن صدقه الحراني البوصيري
وعني بالحديث اتم عنايه وكتب الكثير وكان متواضعا متزهدا كثير الافضال على المحدثين
مات بحلب في المحرم سنه اربع وثلاثين وستمايه عبد الرحيم بن يوسف بن هبة الله بن
الطفيل ابو القاسم الدمشقي عن السلفي مات بمصر في ذي الحجة سنه سبع وثلاثين
وستمايه جمال الملك بن الجمل ابو الحسن علي بن مختار بن نصر بن طغان العامري المحلي
ثم الاسكندري عن السلفي وغيره مات في شعبان سنه ثمان وثلاثين وستمايه النفيس بن
قادوس القاضي ابو الكرم اسعد بن عبد الغني العدوي المصري اخر من روى عن الشريف
ابي الفتوح ناصر وابي العباس بن الحطه مات في ذي الحجة سنه تسع وثلاثين وستمايه
وله ست وتسعون الحسن بن ابراهيم بن هبة الله بن دينار ابو علي المصري الصانع عن
السلفي مات في جمادي الاخره سنه تسع وثلاثين وستمايه عن تسع وثمانين الحمالي المحلي
ابو الفضل يوسف بن عبد المعطي بن منصور بن نجا الاسكندراني المالكي عن السلفي
كان من اكابر بلده مات في جمادي الاخره سنه اثنتين واربعين وستمايه القاضي المرتضى
ابو العباس احمد بن القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني ثم المصري سمع من فاطمة
بنت سعد الخير بن عساكر وعني بطلب الحديث فسمع الكثير وكتب وكان رئيسا نبيلا
وافر الجلاله مات في جمادي الاخره سنه ثلاث واربعين وستمايه وله سبعون سنه
عبد الرحمن بن مغرب بن عبد الكريم الحافظ اسعد الدين ابو القاسم التجيبي
الاسكندراني تلميذ ابن المنصل روى عن البوصيري وابن موقا وطايفه وعني بالحدث

وكتب وخرج مات في صفر سنه ثلاث واربعين وستمايه ذكره في العبر ابو الحسن
ابن المنير مسند الديار المصريه علي بن الحسين بن علي بن منصور البغدادي النجار
عن سيده ومعمر بن الفاخر وابن ناصر ولد سنه خمس واربعين وخمسمايه ومات
بالقاهره في صفر في القعده سنه ثلاث واربعين وستمايه ليعقوب بن محمد بن حسن
الامير سيف الدين الهذباني الاربلي عن يحيى الثقفي كان ذا علم وادب مات بمصر في
الاول سنه خمس واربعين وستمايه محمد بن يحيى بن ياقوت ابو الحسنا الاسكندراني
المقري عن السلفي مات في ربيع الاخر سنه سبع واربعين وستمايه منصور بن سند
ابن الدماغ ابو علي الاسكندراني النحاس عن السلفي مات في ربيع الاول سنه ست
واربعين وستمايه عبد العزيز بن عبد الوهاب بن العلامه ابي طاهر اسماعيل بن مكي
الدمري العوفي الاسكندراني المالكي سمع من جده الموطا وكان ذا زهد وورع مات
في صفر سنه سبع واربعين وستمايه عن ثمانين سنه جمال الدين الساوي يوسف بن
محمود ابو يعقوب المصري الصوفي عن السلفي وابن بري مات في رجب سنه سبع واربعين
وستمايه عن ثمانين سنه فخر القضاه بن الحباب ابو الفضل احمد بن محمد بن عبد العزيز
ابن الحسن السعدي المصري عن الماموني والسلفي وابن بري مات في رمضان سنه
ثمان واربعين وستمايه عن سبع وثمانين سنه ابن رواج المحدث رشيد الدين ابو محمد
عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح الاسكندراني المالكي ولد سنه اربع وخمسين
وخمسمايه وسمع من السلفي وخرج الاربعين وكان ذا دين وفقه وتواضع مات في
ثامن عشر ذي القعده سنه ثمان واربعين وستمايه مظفر بن النوى بن منصور بن
عبد الملك بن عتيق الغهري الاسكندراني المالكي الشاهد عن السلفي مات في ذي
القعده سنه ثمان واربعين وستمايه عن تسعين سنه هبة الله بن محمد بن الحسين
ابن مفرج جمال الدين ابو البركات المقدسي ثم الاسكندراني يعرف بابن الواعظ
من عدول الثغر عن السلفي مات في صفر سنه خمسين وستمايه عن احدى وثمانين
سنه صالح بن نجاح بن محمد بن سيدهم ابو السنا المدلجي المصري روى صحيح مسلم
عن ابي المفاخر الماموني مات في المحرم سنه احدى وخمسين وستمايه سبط السلفي
جمال الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن عبد الرحمن الطرابلسي الاسكندراني
ولد سنه سبعين وخمسمايه وسمع من جده السلفي الكبير واجاز له عبد الحق وشهده
وانتهى اليه علو الاسناد بالديار المصريه مات بمصر في رابع شوال سنه احدى
وخمسين ابن المقدسيه العدل شرف الدين ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام
التميمي السفاقسي الاصل الاسكندراني ولد سنه ثلاث وتسعين وخمسمايه واخذ

خاله الحافظ بن المفضل عند السلفي وله مشيخه خرجها له الحافظ منصور بن
سليم مات في جمادي الاولى سنه اربع وخمسين وستمايه ابو الكرم لاحق بن عبد المنعم
ابن قاسم الانصاري الارتاحي وتفرد بالاجازه من المبارك بن الطباخ مات بمصر
في جمادي الاخره سنه ثمان وخمسين وستمايه ابو العباس احمد بن حامد بن احمد الاهائي
المصري سمع من جده لامه ابي عبد الله الارتاحي وابن ياسين والبوصيري والحافظ
عبد الغني مات في رجب سنه تسع وخمسين وستمايه المسمعي محمد بن عبد الله بن ابراهيم
ابن عيسى ضياء الدين الاسكندراني المحدث الرحال احد من عني بالحديث روى عن
عبد الرحمن بن موفا فمن بعده مات في جمادي الاخره سنه تسع وخمسين وستمايه الصيا
عيسى بن سليمان بن رمضان الثعلبي المصري العراقي اخر من روى البخاري عن مسند
الرشيدي مولى مرشد المدني مات في رمضان سنه ستين وستمايه عن تسعين سنه ابن
عربي الموت ابو محمد بن فتوح بن خلوف بن خلف بن مصال الهمداني الاسكندراني عن
التاج المسعودي وابن معالي اجاز له ابو سعد بن ابي عصرون والكبار وتفرد عن
جماعة مات في جمادي الاولى سنه ستين وستمايه ابو بكر بن علي بن مكارم بن فتيان الانصاري
المصري عن البوصيري مات في المحرم سنه ستين وستمايه الحسن بن علي بن منصور ابو علي
الفارسي ثم الاسكندراني اخر اصحاب عبد المجيد بن دليل مات في ربيع الاخر سنه احدى
وستين وستمايه ابن بنين انير الدين عبد الغني بن سليمان بن بنين المصري ولد سنه خمس
وسبعين وخمسمايه وسمع من شهر الحنبلي فكان اخر اصحابه واجاز له ابن بري وانتهى
اليه علو الاسناد بمصر مات في ثالث ربيع الاول سنه احدى وستين وستمايه اسماعيل
ابن حازم ابو الطاهر الكناني العسقلاني ثم المصري عن البوصيري وابن ياسين مات
ابن سرافه الامام محيي الدين ابو بكر محمد بن محمد بن ابراهيم الانصاري الشاطبي شيخ
دار الحديث الكاملية ولد سنه اثنتين وتسعين وخمسمايه وسمع من ابي القاسم
الدبيثي وبالعراق من ابي علي بن الجواليقي وله مؤلفات في التصوف مات في العشرين
من شعبان سنه اثنتين وستين وستمايه اسماعيل بن عبد القوي ابن عرون زين الدين
ابو الطاهر الانصاري المصري عن البوصيري وابن ياسين مات في المحرم سنه سبع
وستين وستمايه شرف الدين ابو الطاهر محمد بن الحافظ ابي الخطاب عمر بن دحيه مولده
سنه عشر وستمايه مات سنه سبع وستين احمد بن قاضي القضاه زين الدين علي بن يوسف
ابن بندار معين الدين عن البوصيري وابن ياسين ولد سنه ست وثمانين وخمسمايه ومات
في رجب سنه سبعين وستمايه ابو البركات احمد بن عبد الله بن محمد الانصاري الاسكندراني
ابن الخماس عن عبد الرحمن بن موفا مات في جمادي الاولى سنه احدى وسبعين وستمايه

النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل ابو الفرج الحراني الحنبلي سند الدار
المصرية عن ابن كليب وابن العطوش وابن الجوزي وابن ابي المجد وولي مشيخة دار الحديث
الكاملية وُلد سنة سبع وسبعين وخمسمايه ومات في صفر سنة اثنتين وسبعين وستمايه
ابن علاق ابو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علاق الانصاري المصري يعرف
بابن الحجاج اخر من روى عن البوصيري واسماعيل بن ياسين مات في ربيع الاول
سنة اثنتين وسبعين وستمايه وله ست وثمانون سنة مكين الدين الحصني المحدث ابو
الحسن بن عبد العظيم بن احمد المصري وُلد سنة ستمايه وسمع الكبير وتعب واجتهد
وكان فاضلا مات في رجب سنة اربع وسبعين محمد بن مهلهل بن بدران سعد الدين ابو
الفضل الانصاري الهمي عن الارتاجي والحافظ عبد الغني مات في ربيع الاول سنة
اربع وسبعين وستمايه ابو الفتح عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن بن مكي بن اسماعيل
ابن عوف الزهري الاسكندراني اخر اصحاب عبد الرحمن بن سوقا مات سنة اربع
وسبعين وستمايه ابن النن شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد البغدادي عن عبد
العزيز بن منينا وسليمان الموصلي مات بالاسكندريه في رجب سنة تسع وسبعين
وستمايه عن ثمانين سنة المجد بن الحلي عبد العزيز بن الحسين الداري المصري
والد الصاحب فخر الدين عن ابي الحسين بن جبير الكناني والفتح بن عبد السلام
وكان رئيسا دينا خيرا مات في ربيع الاخر سنة ثمانين وستمايه عن احدى وثمانين
سنه ابو بكر الحافظ ابي الطاهر اسماعيل بن الاماطي وُلد سنة تسع وستمايه
وسمع من الكندي وابن الخرستاني وابن ملاعب مات بالقاهره في ذي الحجه سنه
اربع وثمانين وستمايه السراج بن فارس ابو بكر عبد الله بن احمد بن اسماعيل
التميمي الاسكندراني عن التاج الكندي وابن الخرستاني مات بالاسكندريه
في ربيع الاول سنة خمس وثمانين وستمايه ابن المهتار المحدث الورع مجد الدين
يوسف بن محمد بن عبد الله المصري ثم الدمشقي قاري دار الحديث الاشرفيه
ولد سنه عشر وستمايه وسمع من ابن الزبيدي وابن الصباح وروى الكبير
مات في تاسع ذي القعده سنه خمس وثمانين جمال الدين ابو صادق محمد بن الحافظ
رشيد الدين يحيى العطار سمع من محمد بن عماد وابن باقا وكتب وخرج الموافقات
مات في ربيع الاخر سنه ست وثمانين وستمايه عن بضع وستين عز الدين
عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصيقل الحراني ابو الفرج مسند الوقت وُلد سنه
اربع وتسعين وخمسمايه وسمع من ابي حامد بن جوالق ويوسف بن كامل واجاز له
ابن كليب وكان اخر من روى عن اكثر شيوخه استوطن مصر الى ان مات بها في ربيع

سنه ست وثمانين وستمايه النجيب ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن الموبد بن
علي الهمداني ثم المصري المحدث اجاز له ابن طبرزد وعنقه وسمع من عبد القوي بن
الحباب وابن باقا مات في ذي القعده سنه سبع وثمانين وستمايه محمد بن عبد الخالق
ابن طرخان شرف الدين ابو عبد الله الاموي الاسكندراني اجاز له الواثقي اسعد بن
روح وسمع من علي بن البنا والحافظ بن المفضل مات سنه سبع وثمانين وستمايه عن اثنتين
وثمانين سنه عازي الحلاوي ابو محمد بن ابي الفضل بن عبد الوهاب الدمشقي عن حنبل
وابن طبرزد وعمر دهرا وانتهى اليه علو الاسناد بمصر مات بالقاهره في صفر سنه خمس
وتسعين وستمايه عن خمس وتسعين سنه محمد بن ابراهيم بن ترجم ابو عبد الله المصري اخر من
روى الترمذي عن علي بن البنا مات سنه اثنتين وتسعين وستمايه التاج اسماعيل
ابن ابراهيم بن قريش المخزومي المصري المحدث عن جعفر الهمداني وابن المقير مات
في رجب سنه اربع وتسعين وستمايه ابن الخامص ابو الخطاب محفوظ بن عمر بن ابي بكر
البغدادي عن عبد السلام الداهري مات بمصر يوم الاضحى سنه اربع وتسعين وستمايه
سعد الدين عبد الرحمن بن علي بن القاضي الاشرف احمد بن القاضي الفاضل عبد الرحيم
عن عبد الصمد الغفاري وجعفر الهمداني مات في رجب سنه خمس وتسعين وستمايه
وقد قارب السبعين ابن الدميري محي الدين عبد الرحيم بن عبد المنعم المصري اخر
من سمع من الحافظ علي بن المفضل وابي طالب بن حديد واكثر عن الفخر الفارسي مات في
المحرم سنه خمس وتسعين وستمايه وله تسعون سنه الحلال عبد المنعم بن ابي بكر بن
احمد الانصاري المصري الشافعي قاضي القدس عالم دين حدث عن المقير مات بالقدس
في ربيع الاخر سنه خمس وتسعين وستمايه الوجيه النعري المحدث موسى بن محمد احد
من عني بمصر بالحديث واكثر عن اصحاب ابن طبرزد مات في جمادي الاخره سنه خمس
وتسعين وستمايه ابن الاعلائي ابو العباس احمد بن عبد الكريم بن غازي الواسطي
ثم المصري بن عبد القوي بن الحباب وابن باقا مات في صفر سنه ست وتسعين وستمايه
القضا السبتي ابو العدل عيسى بن يحيى بن احمد الانصاري الشافعي الصوفي المحدث
ولد سنه ثلاث عشره وستمايه وسمع من الصفراوي وابن المقير وليس الخرقه
من السهروردي مات بالقاهره في رجب سنه ست وتسعين وستمايه محمد بن صالح
ابن خلف الجمني المصري المقرئ عن ابن باقا وعنه الذهبي مات سنه سبع وتسعين
وستمايه ابن الصير في شرف الدين الحسن بن علي بن عيسى اللخمي المصري المحدث احد
من عني بالحديث روى ابن رواح مات في ذي الحجه سنه تسع وتسعين وستمايه
محمد بن عبد الكريم بن عبد القوي ابو السعود المنذري المصري عن ابن المقير مات في

ربيع الاول سنه تسع وتسعين وستمايه عن خمس وسبعين النحر محمد بن عبد الوهاب
ابن احمد بن محمد بن الحباب التميمي المصري عن علي بن الحمل مات في ربيع الاول سنه
تسع وتسعين وستمايه عن خمس وتسعين محمد بن علي بن ابي الذكر القرشي الصقلي الرقام
روى بمصر عن ابن صباح والاربلي مات في ربيع الاول سنه تسع وتسعين وستمايه عن خمس
وسبعين ابو المعالي احمد بن ابي اسحاق الابرقوهي مسند الديار المصريه تفرد باشياء مات
بمكه حاجا في ذي الحجه سنه احدى وسبعمايه وله سبع وثمانون سنه علاء الدين علي
ابن عبد الغني بن النحاس بن سميه الشاهد عن الموفق عبد اللطيف وابن روزبه مات بمصر
سنه احدى وسبعمايه الصاحب فخر الدين عبد الله بن محمد بن احمد المخزومي التميمي
من بيت الرياسه والوزاره ولي وزاره دمشق ثم اقام مده بتيم موقعا وكان شاعرا
اديبا محدثا الف في رجال الصحيحين من الصحابه روى عنه الدمياطي مات بالقاهره في
ربيع الاخر سنه ثلاث وسبعمايه تاج الدين علي بن احمد بن عبد المحسن الحسيني العراقي
الشريف محدث الاسكندريه عن ابي الحسين القطيعي وجماعه تفرد ورحل اليه مات
في ذي الحجه سنه اربع وسبعمايه عن ست وسبعين محمد بن عبد المنعم بن شهاب
المصري عن ابن باقا وعنه السبكي مات بمصر سنه خمس وسبعمايه زينب بنت سليمان
ابن احمد الاسعردي عن ابن الزبيدي واحمد بن عبد الواحد البخاري وتفردت باشيا
مات بمصر سنه خمس وسبعمايه عن بضع وثمانين سنه جمال الدين ابو بكر الصاحب
تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد بن الوزير بهاء الدين علي بن محمد بن حامد
عن سبط السلفي وكان رئيسا شاعرا مات سنه سبع وسبعمايه جمال الدين ابو بكر محمد
ابن عبد العظيم بن علي السقطي القاضي عن ابن باقا وعلم الدين ابن الصابوني مات بالقاهره
سنه سبع وسبعمايه عن خمس وثمانين شهاب بن علي المحسني ابو علي عن ابن المقير
وابن رواج مات بمصر سنه ثمان وسبعمايه عن ثمانين سنه نبيه الدين حسن بن
حسين بن جميل الانصاري عن ابن المقير وابن رواج مات بمصر سنه تسع وسبعمايه
عن تسع وسبعين عبد الله بن رزعان النعوي عن ابن المقير وابن رواج وعلم الدين ابن
الصابوني مات بمصر سنه عشر وسبعمايه بهاء الدين علي بن العفيف عيسى بن سليمان
النعلي المصري ابن النعيم عن النحاس الفارسي وابن باقا وكان ناظر الاوقاف وذكر
مره للوزاره مات بمصر في ذي القعده سنه عشر وسبعمايه عن سبع وتسعين سنه
عمر بن عبد البصير القرشي الاسكندراني ابو حفص الزاهد العابد عن ابن المقير
وابن الجميزي مات في المحرم سنه احدى عشره القاضي المنشي جمال الدين محمد بن
مكرم بن علي الانصاري الرويفعي عن مرتضى وابن المقير حدث واختصر تاريخ ابن

عساكر وله نظم ونثر مات بمصر في شعبان سنه احدى عشره عن اثنتين و
وثمانين سنه ابو الحسن علي بن محمد بن هرون الثعلبي المحدث مسند مصر عن ابن صباح
وابن الزبيدي وابن اللتي وتفرد بالعوالي واشتهر مات بمصر في ربيع الاخر سنه اثنتي
عشره عن ست وثمانين عماد الدين احمد بن القاضي شمس الدين محمد بن العماد ابراهيم
المقدسي الحنبلي عن الكاسغري وابن الحارن وابن رواح تفرد باجزاء مات بمصر في
جمادي الاخره سنه اثنتي عشره عن خمس وتسعين نور الدين علي بن نصر الله بن عمر
القرشي المصري بن الصواف وراوي سنن النسائي عن ابن باقا سمع من جعفر الهمداني
والعلم ابن الصابوني واجاز له ابو الوفا محمود بن منده تفرد واشتهر مات في رجب
اثنتي عشره وقد قارب التسعين ست الاكاس موفقه بنت عبد الوهاب بن عتيق
ابن ورذان المصريه عن الحسن بن دينار وعلم الدين الصابوني وعبد العزيز بن النقار
وتفردت مات سنه اثنتي عشره عن ثنتين وثمانين موفق الدين ابو محمد الحسن
ابن عبد الكريم بن عبد السلام الغماري المصري سبط الفقيه زياده عن ابي القاسم
ابن عيسى المقري ومحمد بن عمر القرطبي وتفرد عنهما مات سنه اثنتي عشره عن خمس
وتسعين عماد الدين علي بن النحاس عبد العزيز بن قاضي القضاه عماد الدين عبد الرحمن
السكري خطيب جامع الحاكم ومدرس مشهد الحسين حدث عن جده لامه ابن الجميزي
مات سنه ثلاث عشره وله اربع وسبعون فاطمه بنت عباس البغداديه الشيخه العالمه
الفقيهه الزاهده القانته الواعظه سيده نساء زمانها امر زينب كانت وافره
العلم حريصه على النفع والتذكير ذات اخلاص وحشمه وامر بالمعروف اصلح بانشا
دمشق ثم نشأ مصر وكان لها قبول زايد ووقع في النفوس مات بمصر في ذي الحجه سنه
اربع عشره عن نيف وثمانين جمال الدين عطيه بن اسماعيل بن عبد الوهاب اللخمي المقرء
بكر امات الاولياء عن مظفر النوي مات سنه اربع عشره وهو من ابناء الثمانين عز الدين
ابو الفتح موسى بن علي بن ابي طالب العلوي الموسوي الدمشقي عن الاربلي ومكرم والسخاوي
وابن الصلاح وتفرد ورحل اليه مات بمصر في ذي الحجه سنه خمس عشره فخر الدين عثمان
ابن بلبان المقاتلي المحدث مسند المنصوريه حدث عن ابي حفص بن القواس وطبقه
وارتحل وحصل وكتب وخرج مات بمصر سنه سبع عشره عن اثنتين وخمسين زين الدين
محمد بن سليمان بن احمد بن يوسف الصنهاجي المراكشي ثم الاسكندراني عن ابن رواج
ومظفر النوي مات في ذي الحجه سنه سبع عشره الجلال محمد بن محمد بن عيسى القرشي
طباخ الصوفيه عن ابن قميره وابن الجميزي والساوي مات سنه ثمان عشره بدر الدين
محمد بن منصور المصري بن الجوهري روى عن ابراهيم بن الخليل والكمال الضرير وتلا

بالسبع وتفقه وذكر للوزارة مات بدمشق سنه تسع عشره ابو علي الكردي
الحسن بن عمر بن عيسى تلا علي السخاوي وسمع منه ومن ابن اللتي وحدث مات
بمصر في ربيع الاخر سنة عشرين عن نيف وتسعين كمال الدين عبد الرحمن بن عبد المحسن
ابن حسن بن ضرغام الكناني المصري خطيب جامع المنشية عن السبط مات في
ربيع الاخر سنه عشرين وله ثلاث وتسعون شرف الدين يعقوب بن احمد بن
الصابوني عن ابن عزون وابن علاق مات بمصر سنه عشرين عن ست وسبعين
فخر الدين ابو الهدى احمد بن اسماعيل عن علي بن الحباب الكاتب تفرد باجزاء عن
سبط السلفي مات بمصر سنه عشرين عن سبع وسبعين تاج الدين احمد بن محمد الدين
محمد بن الكمال الضرير العباسي روى عن جده وابن رواح والسبط مات بمصر في جمادى
الاولى سنه احدى وعشرين عن تسع وسبعين تقي الدين محمد بن عبد الحميد بن
محمد الهمداني ثم المصري المهلبي المحدث الرحالي عن اسماعيل بن عزون والنجيب مات
سنه احدى وعشرين عن نيف وسبعين تقي الدين عتيق بن عبد الحميد بن ابي الفتح
العمري المحدث الزاهد له رحله وفضايل عن النجيب وابن علاق مات بمصر في ذي
القعده سنه اثنتين وعشرين محيي الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعه
الربعي المالكي مسند الاسكندريه عن جعفر والفارسي وابن رواح وتفرد مات في ذي
الحجة سنه اثنتين وعشرين زين الدين عبد الرحمن بن ابي صالح رواحه بن علي بن
الحسين بن مظفر بن بصير بن رواحه الانصاري الحموي الشافعي عن جده لامه ابي
القاسم بن رواحه وصفيه القرشيه واجاز له ابن روزبه والسهروردي وتفرد
ورحل اليه مات باسيوط في ذي الحجة سنه اثنتين وعشرين عن اربع وسبعين
ركن الدين عمر بن محمد بن يحيى القرشي تفرد عن السبط بحرستان وبالدنا للمحاملي
مات بالاسكندريه في صفر سنه اربع وعشرين عن خمس وثمانين نور الدين علي بن حامد
الهاشمي المحدث شيخ الحديث بالمنصوريه حدث عن زكي الدين الغساني مات سنه خمس وعشرين
عن بضع وسبعين كمال الدين محمد بن علي بن عبد الغفار التميمي الهمداني ثم المصري
النجيب مات في المحرم سنه ست وعشرين عن احدى وسبعين نور الدين ابو الحسن
علي بن عمر بن ابي بكر الوائلي الصوفي عن ابن رواح والسبط والمرسي وتفرد بعوالي مات
سنه سبع وعشرين عن ثنتين وتسعين عز الدين ابراهيم بن احمد بن عبد المحسن
الحسيني العراقي من ابنه والبادرائي واجاز له ابن لعيش وابن رواح وتفرد مات في
المحرم سنه ثمان وعشرين عن تسعين سنه فتح الدين يونس بن ابراهيم بن عبد القوي
الكناني العسقلاني مسند مصر اخر من روى عن ابن المقير مات في جمادى الاولى سنه

تسع وعشرين وقد جاوز التسعين فخر الدين عثمان بن الحافظ جلال الدين
الظاهري عن ابن علاق والنجيب وكان مكثرا مات بمصر في رجب سنه ثلاثين عن
ستين سنه بدر الدين يوسف بن عمر الحنبلي عن ابن رواح والبكري والرشيد
تفرد باشياء مات بمصر في صفر سنه احدى وثلاثين عن اربع وثمانين تاج الدين
ابو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدي الشافعي المحدث عن ابن
عزون والنجيب وعده وخرج التساحات والمسلسلات وتميز واتقن وولي
مشيخة الصاحبيه وافتى ومات في ربيع الاول سنه اثنتين وثلاثين عن اثنتين
وثمانين سنه نور الدين علي بن التاج اسماعيل بن قريش المخزومي عن المندري
والرشيد وابن عبد السلام مات في رجب سنه اثنتين وثلاثين عن ثمانين سنه
وجيهه بنت علي بن يحيى الانصاريه البوصيريه عن ابن البخاري ويوسف الشاذلي
ويعقوب الهذباني ماتت بالاسكندريه في رجب سنه اثنتين وثلاثين شمس الدين
حسين بن اسد بن مبارك بن الاثير الواعظ عن المندري والنجيب وكان حسن
العلم والمذاكره مات بمصر سنه خمس وثلاثين عن اربع وثمانين شرف الدين يحيى بن
يوسف المقدسي مسند مصر عن ابن رواح وابن الجميزي وتفرد مات في جمادى الاخره
سنه سبع وثلاثين عن نيف وتسعين محيي الدين يحيى بن فضل الله العمري كاتب
السر بمصر روى عن ابن عبد الدايم وغيره مات في رمضان سنه ثمان وثلاثين
عن ثلاث وتسعين موفق الدين احمد بن احمد بن محمد بن عثمان بن مكي
الشارعي اخر من حدث بالسماع عن جد ابيه مات بمصر في جمادى الاولى سنه تسع
وثلاثين وكان من ابنا التسعين احمد بن عالي بن يحيى الدمياطي عن النجيب وعنه
البلقيني ولد سنه خمسين وسماه به ومات سنه احدى واربعين ابراهيم بن علي بن
يوسف بن سنان الزرزاري عن ابن علاق والنجيب وعنه البلقيني وابن
الشيخه مات في ذي القعده سنه احدى واربعين الجاولي الامير علم الدين سنجر
ابن عبد الله احد مقدمي الالوف بالديار المصريه روى مسند الشافعي عن ابن دانيال
وشرحه بشرح جمع فيه بين شرح الرافعي وابن الاثير ورتب الام للشافعي روى
عنه النجدي وابن رافع مات في رمضان سنه خمس واربعين جمال الدين عبد الرحيم
ابن عبد الله بن يوسف الانصاري يعرف بابن شاهد الجيش سمع من اسماعيل
ابن عبد القوي بن عزون وغيره واجاز له الرشيد العطار وابن سراقه والكمال
الضرير مات في صفر سنه ست واربعين ابو العباس احمد بن ابراهيم بن المهندس
شيخ دار الحديث الكاملية عن احمد بن شيبان وابن البخاري وخلف مات في شوال

سنه سبع واربعين عمر بن حسين بن مكي السطوتي شراح الدين عن النجيب
وغيره مات في رمضان سنه سبع واربعين الصاحب شرف الدين محمد بن الصاحب زين
الدين احمد بن الصاحب فخر الدين بن الصاحب بهاء الدين بن حسان الشافعي سمع من
العب الحرجاني وغيره وحدث ودرس بالشريفيه مات سنه سبع واربعين في رمضان
قطب الدين ابو بكر بن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد عن جده وجماعه وولي قضا
المحله ودرس بالسروريه مات في صفر سنه خمس وخمسين ناصر الدين محمد بن اسماعيل
ابن عبد العزيز بن جبريل بن ابي بكر بن ايوب يعرف بابن الملوك مسند القاهره
عن العب الحرجاني وغيره مات سنه ست وخمسين عن نحو ثمانين سنه شرف الدين
علي بن الحسن الارموي ثم المصري الشافعي الشريف نقيب الاشراف وولي قضا
العسكر ووكالة بيت المال ودرس بالمشهد الحسيني وحدث عن ست الوزراء مات
سنه سبع وخمسين فخر الدين محمد بن محمد بن الحرث بن مسكين الزهري نايب الحكم
بالقاهره حدث عن جماعه واجازله العز الحراني وابن النجاري وخلق ولد سنه
ثمان وستين وستمايه ومات في شعبان سنه احدى وستين وستمايه تقي الدين
عبد الرحمن بن احمد بن علي الواسطي الاصل المصري المولد والوفاة المحدث ولد سنه
سبع وتسعين وستمايه وتصدر للاقراء اماما مكنا وولي مشيخة الحديث بالشيخونيه
مات في شعبان سنه احدى وثمانين وسبعمايه ابن الشيخه زين الدين ابو الفرج
عبد الرحمن بن احمد بن المبارك الغزي عن الحجار وغيره ولد سنه خمس عشره وسبعمايه
ومات في ربيع سنه تسع وتسعين احمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن زكريا السويداوي
شهاب الدين عن ابن العماح والمزي وغيرهما ولد سنه خمس وعشرين وسبعمايه
ومات في ربيع سنه اربع وثمان مايه ذكر من كان بمصر من الفقها الشافعيه ابو
عثمان محمد بن الامام الشافعي قال ابن يونس كان فقيها توفي بمصر سنه احدى وثلاثين
ومايتين قال الدارقطني اخذ عن ابيه ابن عم الشافعي ابن بنت الشافعي البويطي
حمله المزني مروزي المجتهد بن الربيع بن سليمان يونس بن عبد الاعلى مروزي
الحفاظ عبد الحميد بن الوليد بن المغيره المصري النحوي ابو زيد المعروف بكليد
اخذ عن الشافعي وكان فقيها عالما بالاخبار احجوبه فهما مات في شوال سنه احدى
عشره ومايتين ابو علي عبد العزيز بن عمران بن ايوب بن مقلاص الخراعي المصري كان
فقيها فاضلا زاهدا تفقه وكان من اكابر المالكيه فلما قدم الشافعي مصر لزمه وتفقه
على مذهبه مات في ربيع الاخر سنه اربع وثلاثين ومايتين الربيع بن سليمان بن داود
الازدي الجيزي ابو محمد توفي بالجيزه ودفن بها في ذي الحجه سنه ست وخمسين ومايتين

لحرم بن عبد الله الاسواني يكني ابا حنيفه كان اصله قبطيا وكان من جلة اصحاب
الشافعي الاخذين عنه وكان فقيها باسوان يفتي بها على مذهبه مده سنين مات
بها سنه احدى وسبعين ومايتين اخت المزني كانت تحضر مجلس الشافعي ونقل
عنها الرافعي في الزكاة وذكرها ابن السبكي والاسنوي في الطبقات ابو علي كنزجا
الخليفة المنتصر ابن المتوكل قال الذهبي كان من نباية المذهب تفقه على الزعفراني
فلما قتل المنتصر خرج الى مصر واخذ الفقه عن حرمله والربيع وكان يجلس في حلقه
ابن عبد الحكم وبناظرهم فقامت قيامتهم منه فسعوا به الى احمد بن طولون وقالوا
هذا جاسوس فحبسه سبع سنين فلما مات ابن طولون ذهب الى الاسكندريه فاقام
بها سبع سنين واعاد كل في الحبس ثم ذهب الى الشام واقام بقرى بجامع دمشق
يوسف بن عبد الاعلى قال العبادي كان احد فقها عصره من اصحاب المزني ابو زرعه
محمد بن عثمان بن ابراهيم الدمشقي ولي قضا مصر عن احمد بن طولون فاقام فيه ثمان
سنين ثم ولي قضا دمشق فادخل فيها مذهب الشافعي وحكم به القضاه بعد ان كان
الغالب عليهم مذهب الاوزاعي وكان عفيفا شديد التوقف في الاحكام بالغا في الكرم
اكولا توفي سنه اثنتين وثلاثمايه وولده ابو عبد الله الحسين عارف بالقضا كثير جمع
له بين قضا مصر والشام مات يوم عيد الاضحى سنه سبع وعشرين وثلاثمايه عن ثلاث
واربعين سنه ابو القاسم بشر بن نصر بن منصور البغدادي المعروف بغلام عرق قال
ابن يونس ارتحل الى مصر وتفقه على مذهب الشافعي وكان بحرا من العلم من الفقه ديانا توفي
بمصر في جمادي الاخره سنه اثنتين وثلاثمايه النسائي مروزي الحفاظ منصور بن عمر ابو
الحسن الفقيه احد ائمة الشافعيه له مصنفات في المذهب وشعر حسن سكن الرمله
ثم قدم مصر ومات بها سنه ست وثلاثمايه ذكره ابن كثير ابن حربويه ابو اسحاق المروزي
ابن الحداد الماسرجسي مروزي المجتهد بن عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني سكن
مصر واخذ عن يونس بن عبد الاعلى والربيع بن سليمان المرادي وكانت له حلقه للفتوى
وللاشتغال بمصر وللرواية مات سنه خمس عشره وثلاثمايه نقل عنه الراضي ابو علي
الرودباري محمد بن احمد بن القاسم البغدادي الزاهد قال في العبر نزيل مصر وشيخها
صحب الجنيد وجماعه وكان اماما مفتيا ورد عنه انه قال استادي في التصوف الجنيد
وفي الحديث ابراهيم الحربي وفي الفقه ابن سريج وفي الادب ثعلب مات بمصر سنه اثنتين
وثلاثين وثلاثمايه عبدان المروزي مروزي الحفاظ ابو هاشم اسماعيل بن عبد الواحد
الربعي المقدسي قال الذهبي كان من كبار الشافعيه تولى قضا مصر في سنه احدى وعشرين
وثلاثمايه ثم عزل واصابه فالج فحول الى الرمله فمات بها سنه خمس وعشرين ابو

بكر محمد بن علي المصري المعروف بالعسكري نسبته الى خاره من مدينه مصر تسمى العسكر
تزل عسكر صالح بن علي امير مصر قال ابن يونس كان مختارا اهل العسكر وفقيههم
روى عن يونس بن عبد الاعلى والربيع بن سليمان مات يوم الاربعا سابع ربيع الاول
سنه سبع وعشرين وثلاثمايه ابو بكر محمد بن بشر بن عبد الله الزبيري العسكري
بفتح المهمله والكاف قال ابن الصلاح من اهل مصر حدث عن الربيع مختصر البويطي
وغيره وقال ابن يونس توفي يوم الخميس تاسع شوال سنه اثنين وثلاثين وثلاثمايه
الربيع ٢ ابو رجا محمد بن احمد بن الاسواني كان فقيها اديبا شاعرا سمع وحدث وله تصنيف
فيها قصص الانبيا وكتاب المربي والطب والفلسفه مايه الف بيت وثلاثين مات في ذي
الحجه سنه خمس وثلاثين وثلاثمايه عبد الرحمن بن سلمويه الرازي قال ابن يونس قدم مصر
وتفقه وافتى ودرس في جامعها العتيق وتوفي سنه تسع وثلاثين وثلاثمايه محمد
ابن ابراهيم بن الحسين بن الحسن بن عبد الخلاق ابو الفرج البغدادي الفقيه الشافعي
يعرف بابن سكره قال ابن كثير سكن مصر وحدث بها مات سنه اثنتين واربعين وثلاثمايه
ابو بكر عبد الله بن محمد بن الحسين بن الحصيب بن الصقر الخصيبي الاصبهاني له كتاب في
الفقه يسمى المجالسه ولي قضا دمشق ثم قضا مصر سنه اربعين وثلاثمايه فاقام ٢ الى
ان مات في المحرم سنه ثمان واربعين وولي بعده ابنه محمد فاقام شهرا واحدا ثم مرض
ومات في سادس ربيع الاول من السنه ابو بكر محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي
المصري يعرف بابن الجوي نسبه الى جده موضع بمصر يلقب سيبويه كان فقيها شاعرا اضحا
اخذ عن ابن الحداد وكان نيطا هرا بالاعتزال ولد سنه اربع وثمانين ومايتين ومات
في صفر سنه ثمان وخمسين وثلاثمايه ابو طاهر محمد بن عبد العزيز بن حسون ٢
الاسكندراني الفقيه الشافعي حدث بدمشق وتوفي في رجب سنه تسع وخمسين
وثلاثمايه ابو احمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناضح المقسم كان فقيها شافعيا
روى عنه الدارقطني واثنى عليه ولد بدمشق في ربيع الاول سنه ثلاث وسبعين
ومايتين وسكن مصر ومات ٢ يوم الثلاثا في رجب سنه خمس وستين وثلاثمايه
ابو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا ابن حمويه القاضي النيسابوري ثم المصري
كان اماما من ايمة الشافعية في الفرايض رحل مع عما الحافظ يحيى بن زكريا الاعرج
الى مصر واستوطنها ولد سنه ثلاث وسبعين ومايتين وتوفي بمصر في رجب سنه ست
وستين وثلاثمايه ابو العباس احمد بن محمد الرملي نزيل مصر كان جيد المعرفه بالذهب
كثير النظر في الامور زاهدا صاحب كرامات كثيرة العبادة مات في رمضان سنه ثلاث
وستين وثلاثمايه وكان يجمع بين الصلاتين لعذر المرض وكانت جنازته

شيا

شيا عجيبا لم يبق بمصر احدا لا حضرها ابو الحسن الحلبي علي بن محمد بن اسحاق القاضي
الشافعي نزيل مصر روى عن علي بن عبد الحميد الغضايري وطبقته توفي سنه
ست وتسعين وثلاثمايه وقد عاش مايه سنه قاله في العبر القاضي ابو الفضل محمد بن احمد
ابن عيسى البغدادي تفقه على الشيخ ابي حامد وسمع من جماعة كثيره وسكن مصر واملى
وافاد مات ٢ في شعبان سنه احدى واربعين واربعمايه ابو الحسن عبد الملك بن عبد الله
ابن محمود بن صهيب بن مسكين المصري المعروف بالرجاج كان فقيها سمع من ابيض بن
محمد العنزي صاحب النسائي مات سنه سبع واربعين واربعمايه ابو عبد الله محمد بن
سلامه بن جعفر القضاعي صاحب الشهاب والخطط وغيرهما كان فقيها شافعيا
تولى القضا بالديار المصريه روى عنه الخطيب البغدادي قال ابن ماكولا كان
متفننا في عده علوم توفي بمصر ليلة الخميس سابع عشري ذي القعده سنه اربع وخمسين
واربعمايه ابو القاسم نصر بن بشر بن علي العراقي نزيل مصر كان فقيها محققا مناظرا
مبرزا سمع وحدث مات في ذي الحجه سنه سبع وسبعين واربعمايه ابو عبد الله ٢
الحسين بن عبد الله بن الحسين بن الشويخ الارموي كان فقيها شافعيا سمع وحدث
وتوفي مات في ذي الحجه سنه سبع وسبعين واربعمايه ابو عبد الله الحسين بن عبد الله
ابن الحسين بن الشويخ الارموي كان فقيها شافعيا سمع وحدث وتوفي بمصر بعد
الستين واربعمايه ابو القاسم علي بن محمد بن علي بن احمد المعروف بالمصيصي كان فقيها
فرضيا تفقه على القاضي ابي الطيب الطبري وروى الحديث عن جماعة بمصر والشام
والعراق اصله من المصيصه وولد بمصر في رجب سنه اربعمايه ومات في جمادى
الاخره سنه سبع وثمانين واربعمايه الحلعي القاضي ابو الحسن علي بن الحسن الموصلي
ونسبته الى بيع الحلع لانه كان يبيعها للملوك مصر ولد بمصر في المحرم سنه خمس واربع
مايه وكان فقيها صالحا له كرامات وتصانيف وروايات متسعه وكان اعلى اهل مصر
اسناد اجمع له ابو نصر احمد بن الحسن السيرازي عشرين جزا خرجها عنه وسماها
الحلعيات ولي قضا الديار المصريه يوما واحدا ثم استعفى واختفى بالعراق فمات بمصر في
ذي الحجه سنه اثنتين وتسعين واربعمايه وكان والده ايضا فقيها شافعيا توفي بمصر
في شوال سنه ثمان واربعين واربعمايه ابو الفتح سلطان بن ابراهيم بن مسلم القرشي
قال السلفي في معجم شيوخه كان من افقه الفقها بمصر وعليه قرا اكثرهم وهو
شيخ صاحب الدخاير ولدنا بقدس سنه اثنتين واربعين واربعمايه وتفقه على نصر
المقدسي ودخل مصر بعد السبعين وتوفي سنه ثمان عشره وخمسمايه ابو الحسن يحيى
اللخمي المقدسي تفقه على الشيخ نصر المقدسي وحدث عنه وتولى قضا الاسكندريه ابو الحجاج

يوسف بن عبد العزيز بن علي اللخمي المبوري كان عالما بارعا فقيها اصوليا خلافيا زاهدا
تفقه على الكيا الهراسي ببغداد واستوطن الاسكندرية وصنف تعليقه في الخلاف
روى عنه السلفي مات في اخر سنه ثلاث وعشرين وخمسمايه. مجلي بن جميع بن نجا
المخزومي الارسوفي الاصل ثم المصري القاضي ابو المعالي صاحب الذخاير تفقه على الفقيه
سلطان المقدسي وبرع فصار من كبار الائمة وتفقه عليه جماعة منهم العراقي شارح
المهذب وولي قضا الديار المصريه سنه سبع واربعين وخمسمايه ثم عزل سنه تسع واربعين
ومات في ذي القعده سنه خمسين ومن تصانيفه كتاب ادب القضا وكتاب الجهر بالبسمله
نقل عنه في الروضه ابو محمد عبد الله بن رفاعه بن ياربر السعدي المصري قاضي الجيزه
كان فقيها ماهرا في الفرائض والمعدلات صالحا دينا تفقه على القاضي الحلعي
ولازمه وهو اخر من حدث عنه ثم ترك القضا واعتزل في الغرافه متشغلا بالعباده
ولد في ذي القعده سنه سبع وستين واربعمايه ومات في ذي القعده سنه احدى
وستين وخمسمايه عماده بضم اوله بن علي بن زيد بن التميمي نجم الدين ابو محمد كان
فقيها فرضيا شاعرا ماهرا ولد سنه خمس عشره وخمسمايه ودخل مصر سنه خمسين
ومدح الخليفه الفايز ووزيره الصالح بن رزيك واستوطنها فلما زال السلطان
صلاح الدين دوله بني عبيد اتفق عماده هذا مع جماعه من الروسا على اعاده دولتهم
فعلم بهم السلطان فامر بشنقهم ومن جملتهم عماده فشنقوا في رمضان سنه تسع
وستين وخمسمايه ابو القاسم علي بن ابي المكارم بن فتيان الدمشقي احد الاعيان
بمصر قال النووي تفقه على ابي المحاسن يوسف الدمشقي وله معرفه بفنون مات
سنه تسع وسبعين وخمسمايه الخوشاني نجم الدين ابو البركات محمد بن سعيد بن علي
كان فقيها فاضلا كثير الورع ويضرب المثل في الزهد تفقه على محمد بن يحيى تلميذ
الغزالي وله تحقيق المحيط في شرح الوسيط سته عشر مجلد ووقفها للمدرسه
الصالحيه المجاورة لضريح الامام الشافعي وكان شيخها وناظرها وله بنت ولد في
رجب سنه عشر وخمسمايه ومات يوم الاربعا ثاني عشر ذي القعده سنه سبع وثمانين
ودفن في قبه مفرده تحت رجلي الامام الشافعي ابو العباس احمد بن المظفر بن الحسن
الدمشقي المعروف بابن زين التجار كان من اعيان الشافعيه تولى تدريس الناصريه
المجاورة للجامع العتيق بمصر وطالت مدته فيها فعرفت المدرسه به وهي الآن معروفه
بالشريف لان الشريف العباسي شيخ ابن الرفعه تولاها وطالت ايضا مدته بها مات
في ذي القعده سنه احدى وتسعين وخمسمايه الشهاب الطوسي ابو الفتح محمد بن محمود
ابن محمد قال النووي في طبقاته كان شيخ الفقها وصدر العلما في عصره اماما في فنون

تفقه على جماعة من اصحاب الغزالي منهم محمد بن يحيى وقدم مصر فنشر بها العلم
ووعظ وذكر واتسع به الناس وكان معظما عند الخاصة والعامة وعليه مدار
الفتوى في مذهب الشافعي ولد سنه اثنتين وعشرين وخمسمايه وتوفي بمصر في ذي
القعده سنه ست وتسعين وخلف اولاد السلطان على رقابهم العراقي شارح
المهذب ابو اسحاق ابراهيم بن منصور بن المسلم المصري وانما قيل له العراقي لانه
سافر الى بغداد واقام عنده يشتغل ثم ولد بمصر سنه عشر وخمسمايه واشتغل
على صاحب الذخاير وبالعراق على ابن الخل وغيره ثم عاد الى مصر وتولى خطابة الجامع
العتيق وشرح المهذب شرحا حسنا مات يوم الخميس حادي عشري جمادي الاولى
سنه ست وتسعين ودفن بسفح الجبل المقطم وله ولد صالح نبيل اسمه ابو محمد
عبد الحكم ولي الخطابة بعد وفاه والده وله خط جيد وشعر لطيف ابو القاسم
هبة الله بن معده بن عبد الكريم القرشي الدماطي المعروف بابن البوري نسبة الى بور
بلد قرب دمياط ينسب اليها السمك البوري تفقه على ابي عصرون وابن الخل ثم
استقر بالاسكندريه ودرس بمدرسة السلفي توفي سنه تسع وتسعين وخمسمايه
اسماعيل بن محمد بن حسان القاضي ابو الطاهر الاسواني الانصاري رحل الى بغداد
وتفقه على ابن فضلان ورجع فاقام باسوان حاكما ومدرسا مات بالقاهره في رمضان
سنه تسع وتسعين وخمسمايه صدر الدين ابو القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس
الكردي الموصلي قاضي القضاه بالديار المصريه ولد سنه ست عشره وخمسمايه وتفقه
عليه على ابن الحسن المرادي مات بمصر سنه خمس وستمايه اخوه ضيا الدين ابو عمرو عثمان
ابن عيسى بن درباس الكردي الموصلي صاحب الاستقصا في شرح المهذب كان من اعلم
الفقها في وقته بالمذهب ماهرا في اصول الفقه قرا على الخضر بن عساكر الاربلي وابن
ابي عصرون وشرح اللمع لابي اسحاق وناب عن اخيه صدر الدين في الحكم بالقاهره
مات في ثاني عشر ذي القعده سنه اثنتين وعشرين وستمايه وقد قارب التسعين
ودفن بالقاهره وله ولد يقال له جمال الدين ابو اسحاق ابراهيم كان فاضلا محدثا
شاعرا رحل فمات بين الهند واليمن سنه اثنتين وعشرين وستمايه السديد بن سمعان
ابو اسحاق ابراهيم بن عمير الاسعردي كان عالما صالحا حدث بمصر والاسكندريه
وولي قضا دمياط ثم عاد الى بلاده فمات بها سنه اثنتي عشره وستمايه المقترح
تقي الدين مظفر بن عبد الله بن علي المصري ولقب بالمقترح لانه كان يحفظه وهو
كتاب في الجدل كان اماما كبيرا له تصانيف في الفقه والاصول والخلاف دينا
ورعا كثير الافادة متواضعا تخرج به جماعة بالقاهرة والاسكندريه ولد سنه

ستين وخمسمايه ومات في شعبان سنه اثنتي عشره وستمايه عبد الواحد بن اسماعيل
ابن ظافر الدمياطي صابر الدين كان اماما فقيها متكلما درس وافاد ولد سنه ست
وخمسين وخمسمايه ومات في ربيع الاول سنه ثلاث عشره وستمايه ضياء الدين ابو القاسم
عبد الرحمن بن محمد بن اسماعيل القرشي المصري المعروف بابن الوراق كان اماما عالما
تفقه بالطوسي واعاد عنده وسمع من ابن برى تفقه عليه المنذري مات في جمادي الاخره
سنه ست عشره وستمايه صدر الدين شيخ الشيوخ محمد بن شيخ الشيوخ عماد الدين
محمود بن حمويه الجويني برع في المذهب ودرس وافتى وولي تدريس الشافعي ومشهد
الحسين ومتجده سعيدا سعدا وكان كبير القدر نبيلا الكامل رسولا الى الخليفه
يستنجد به على الفرنج لما اخذوا دمياط فادركه الموت بالموصل سنه سبع عشره وستمايه
عن ثلاث وسبعين سنه شهاب الدين محمد بن ابراهيم الحموي المعروف بابن الحاموس
كان من كبار الشافعيه تفقه بجماعه وقدم الديار المصريه فولي خطابة الجامع العتيق
وتدريس المشهد الحسيني مات في ربيع الاول سنه خمس عشره وستمايه عبد السلام
ابن علي بن منصور الدمياطي المعروف بابن الحراط ولد بدمياط ورحل الى بغداد فتفقه
بها وتميز في الفقه والخلاف ورجع الى بلده فاقام بها قاضيا ومدرسا ثم ولي قضاء ظفر
والوجه القبلي ولد سنه احدى وسبعين وخمسمايه ومات سنه تسع عشره وست
مايه امين الدين مظفر بن محمد بن اسماعيل التبريزي صاحب المختصر المشهور لخصه من
الوجيز كان عالما عابدا زاهدا ولد سنه ثمان وخمسين وخمسمايه وتفقه ببغداد على
ابن فضلان وقدم مصر فاعاد بالمدرسة الشريفه واختصر المحصول وصنف كتابا
في الفقه ثلاث مجلدات سماه شمط العوائد سافر الى شيراز فمات بها في ذي الحجة
سنه احدى وعشرين وستمايه صدقه بن ابي الكرم اليعقوبي تفقه ببغداد على ابن
فضلان وغيره وقدم مصر وولي القضا باعمال الاشمونين ثم رجع الى بغداد واعاد
بالنظاميه وولي قضا يعقوبا عماد الدين ابو عمرو عثمان الكردي تفقه بالموصل
على جماعه ثم رحل الى ابن ابي عصرون فتفقه عليه ثم قدم مصر فتولى قضاء دمياط ثم
ناب في القاهره ودرس بالجامع الاقمر وغيره مات في ربيع الاول سنه عشرين وستمايه
ابو الطاهر طاهر خطيب الجامع العتيق بمصر كان علامه فقيها ورحا نقل عنه ابن الرفعه
في المطلب الكمال المصري يونس بن بدران بن فيروز ولد بمصر في حدود خمس وخمسين
وخمسمايه وسمع من السلفي وغيره وكان شارك في علوم كثيره واختصر الام للشافعي
وألف في الفرائض ودرس التفسير بالعادليه بدمشق وولي قضا الشام مات في
ربيع الاخر سنه ثلاث وعشرين وستمايه زين الدين ابو الحسن علي بن ابي المحاسن

يوسف بن عبد الله بن منداد الدمشقي تفقه ببغداد على والده وبرع في المذهب
وسمع وحدث وولي القضا بالديار المصريه ومات بها في جمادي الاخره سنه
اثنتين وعشرين وستمايه وله اثنتان وسبعون سنه عماد الدين عبد الرحمن بن عبد
العلي المعروف بابن السكري ولد بمصر سنه ثلاث وخمسين وخمسمايه وتفقه على
الشهاب الطوسي وله مصنف في الدور وحواشي على الوسيط نقل عنه ابن الرفعه
في المطلب وولي قضا الديار المصريه ومات في شوال سنه اربع وعشرين وستمايه
تقي الدين صالح بن بدر بن عبد الله الرقاوي تفقه على الشهاب الطوسي وتولى
القضا ومات في ذي القعده سنه ثلاثين وستمايه وهو ابن سبعين سنه جلال
الدين ابو الغنايم همام بن راجي الله بن سرايا الصعيدي ولد بالصعيد سنه
تسع وخمسين وخمسمايه وقدم القاهره واخذ العربيه عن ابن برى والاصول
عن ظافر بن الحسين ورحل الى العراق فتفقه على ابن فضلان والمحمد البغدادي
ثم عاد الى مصر وولي الخطابة بجامع الصالح بن رزيك ودرس وافتى وصنف
في الفقه والخلاف والاصول مات في ربيع الاول سنه ثلاثين وستمايه وله
حفيد يقال له تقي الدين ابو الفتح محمد بن محمد صنف كتابا في الادعيه والاذكار
سماه سلاح المومن مات في ربيع الاول سنه خمس واربعين وستمايه بشاطبي النيل
شمس الدين عثمان بن سعد بن كثير الصهاجي قدم في صباه مصر واستوطنها وتفقه
بها على الشهاب الطوسي وبرع في المذهب ودرس بالجامع الاقمر وولي قضا الاعمال
القوصيه ولد في حدود سنه خمس وستين وخمسمايه ومات بالقاهره في جمادي
الاولى سنه تسع وثلاثين وستمايه شرف الدين ابو المكارم محمد بن عبد الله بن الحسن
السكندري المعروف بابن عين الدوله قال المنذري كان عالما بالاحكام الشرعيه
على عوامضها ولد بالاسكندريه سنه احدى وخمسين وخمسمايه وتفقه بالعراق
شارح المهذب وولي قضا الديار المصريه مات في ذي القعده سنه تسع وثلاثين
وستمايه وله ولد يقال له محيي الدين عبد الله وولي قضا مصر ايضا وتوفي في رجب
سنه ثمان وسبعين وولده سنه سبع وتسعين وخمسمايه علم الدين علي بن محمد بن
عبد الصمد السخاوي ابو الحسن كان فقيها مفتيا اماما في القراءات والتفسير
والنحو واللغه لازم الشاطبي ثم سكن مصر وتصدر للاقراء وانتفع به الناس
وله مصنفات كثيره منها التفسير وشرح المفصل وشرح الشاطبيه مات ليلة
الاحد ثاني عشر جمادي الاخره سنه ثلاث واربعين وستمايه شرف الدين
عبد الله بن محمد بن علي الفهري المعروف بابن التلمساني كان اماما عالما بالعربيه

دمشق

والاصلين تصدر للاقراء بجامع مصر وانتفع به الناس وصنف الكتب المفيدة
منها شرح التنبيه وشرحان على المعالم للامام محيي الدين عثمان بن يوسف الكلوتي
ولد سنة سبع وستين وخمسمايه واجاز له ابو اليمن الكندي وناب في الحكم بالقاهره
والف المجموع في الفقه وشرح الخطب الناشه اجاز للدمياطي ومات بالقاهرة ليلة
السبت حادي عشري جمادي الاخره سنة اربع واربعين وستمايه ٭ بهاء الدين ابو الحسن
علي بن هبة الله بن سلامة اللخمي المعروف بابن الجميزي كان فقيها مقرئا محدثا ولد بمصر
يوم عيد الاضحى سنة تسع وخمسين وخمسمايه وقرا على الشاطبي وتفقه بالعراق والشهاب
الطوسي وابن ابي عصرون وسمع من الحافظ بن عساكر والسلفي كتب له ابن ابي عصرون
مانصه لما ثبت عندي علم الولد الفقيه الامام بهاء الدين وفقه الله ودينه وعدالته
راءيت تميزه من بين ابناء جنسه وتشريفه بالطيلسان الي اخر ما كتب قال في العبر تفرد
في زمانه ورحل اليه الطلبة وانتهت اليه مشيخة العلم بالديار المصريه مات بمصر في
رابع عشري ذي الحجة سنة تسع واربعين وستمايه الشريف شمس الدين محمد بن الحسين
ابن محمد الحسيني الارموي المصري المعروف بقاضي العسكر كان اماما فقيها اصوليا
نظارا درس بالشريفيه وشرح المحصول وقرايض الوسيط وولي نقابة الاشراف
وقضا العسكر مات في ثالث عشر شوال سنة خمسين وستمايه وقد جاوز السبعين
الشهاب التوصي ابو المحامد اسماعيل بن حامد بن ابي القاسم الانصاري ولد بتوص
في المحرم سنة اربع وسبعين وخمسمايه وتفقه وسمع ودرس وحدث وخرج لنفسه
معجما في اربع مجلدات وكان بصيرا بالفقه اديبا اخباريا روى عنه الدمياطي
وغيره ووقف داره حدث بدمشق ومات بها في سابع عشر ربيع الاول سنة ثلاث
وخمسين وستمايه الزكي المنذري الشيخ عز الدين بن عبد السلام مر الشريف
عماد الدين العباسي كان اماما عالما بالفروع درس بالشريفيه مدة طويله وبه
عرف واشتغل عليه ابن الرفعه ونقل عنه في المطلب ابن الاستاد كمال الدين
احمد بن القاضي زين الدين عبد الله بن عبد الرحمن الحلبي كان عالما فقيها محدثا
اصليا في العلم والرياسه والوجاهه شرح الوسيط في عشر مجلدات وولي
قضا حلب ثم لما اخذها التتار ارتحل الى مصر ودرس بالكمارية وغيرها مات في
شوال سنة تنتين وستين وستمايه ومولده سنة احدى عشره تاج الدين ابو بكر
عبد الله بن ابي طالب الاسكندراني تفقه على الفخر بن عساكر حتى برع في المذهب
ودرس وافتى وحدث ودرس بالمدرسة القطبية بالقاهرة مدة مات بالمحلة
في رمضان سنة خمس وستين وستمايه وله مسايل جمعها على المهذب صدر الدين وهو

ابن عمر بن مرحوم الجزري ولد بالجزيره في جمادي الاخره سنة تسعين وخمس
مايه واخذ عن العلم السخاوي والشيخ عز الدين بن عبد السلام وتفقه وبرع
في المذهب والاصول والنحو وتخرجت به الطلبة وجمعت عنه الفتاوي المشهوره
وولي القضا بمصر مات فجاه في تاسع رجب سنة خمس وستين وستمايه ابن بنت الاعز
تاج الدين ابو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلائي والاعز كان وزير الكامل كان
المذكور عالما فاضلا صالحا تاره وولي قضا الديار المصريه وتدريس الشافعي والصالحيه
والوزارة وغير ذلك مات في تاسع عشري رجب سنة خمس وستين وستمايه وله ولدان
احدهما صدر الدين عمر كان فقيها عارفا بالمذهب له معرفه بالعربيه ودين وصلاح
درس بالصالحية وغيرها مات يوم عاشورا سنة ثمانين وستمايه عن خمس وخمسين سنه
والاخر تقي الدين ابو القاسم عبد الرحمن كان فقيها اماما بارعا شاعرا تفقه على والده
وعلي ابن عبد السلام وولي قضا القصاه والوزاره وتدريس الشريفيه والشافعي
وغيرها مات في سادس عشر جمادي الاولى سنه خمس وتسعين وستمايه ولصدر الدين
ولد يقال له محيي الدين وولي نظر الخزانه وقضا الاسكندريه ومات في ربيع الاخر
سنه اثنتين وسبعمايه ٭ نجم الدين ابو نصر الفتح بن موسى بن جماعة المغربي الخمراوي
كان عالما فاضلا في فنون كثيره ولد بالجزيره الخضرا سنة ثمان وثمانين وخمسمايه وتفقه
بدمشق واخذ النحو عن الكندي والاصول عن الامدي ونظم السيرة لابن هشام والمفصل
للزمخشري والاشارات لابن سينا وولي قضا اسيوط وتدريس الغايزيه ٭ ومات
بها في رابع جمادي الاولى سنه ثلاث وستين وستمايه ٭ النصير بن الصباح نصير الدين
المبارك بن يحيى بن ابي الحسن المصري كان اماما متبحرا في الفروع له اعتنا بالتنبيه
يدعي انه يحرج مسايل الفقه كلها منه درس بالقطبيه واعاد الصالحية عند ابن عبد
السلام ولد في ذي القعده سنه تسع وثمانين وخمسمايه ومات في جمادي الاخره
سنة تسع وستين وستمايه ابو اسحق ابراهيم بن عيسى المرادي الاندلسي قال
النووي كان شافعيا اماما حافظا متقنا محققا زاهدا اورعالم ترعيني مثله في وقته
وكان بارعا في معرفة الحديث وعلومه ذا عنايه بالفقه والنحو واللغة ومعارف
الصوفيه توفي بمصر سنة ثمان وستين وستمايه سديد الدين عثمان بن عبد الكريم
ابن احمد الترمتي ولد بترمت سنة خمس وستمايه وتفقه بالقاهرة وصار اماما
بارعا عارفا بالمذهب ودرس بالفاضلية وناب في الحكم مات في ذي القعده سنه
اربع وسبعين وستمايه الكمال التغلبي ابو الفتح عمر بن سند ابن عمر كان فقيها فاضلا
اصوليا بارعا خيرا ولد سنه احدى وستمايه وولي قضا الشام واقام بمصر مده يدرس

العلم الى ان مات في ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين ابن العماد يه مرثي الحفاظ
ابو الفضل محمد بن علي بن الحسين الحلاطي سمع ببغداد ودمشق ثم انتقل الى القاهره
فناب في الحكم بها وحدث وصنف كتابا فيها قواعد الشرع وضوابط الاصل والفرع
على الوجيز مات بالقاهره في رمضان سنة خمس وسبعين وستمايه الكمال طه
ابن ابراهيم بن ابي بكر الاربلي كان فقيها اديبا ولد باربل ودخل القاهره شابا وانتفع
به خلق كثيرون روى عنه الدمياطي مات بمصر في جمادي الاولى سنة سبع وسبعين
وستمايه وقد جاوز الثمانين جلال الدين احمد بن عبد الرحمن بن محمد الكندي الدشناوي
كان اماما فقيها ورعا تفقه بقوص رفيقا للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد بالقاهره
على ابن عبد السلام هو واياه وشرح التنبيه وألف مناسك وكتابا في الاصول واخر
في النحو وعاد الى قوص فتفقه بها عليه جماعه ويحكى عنه مكاشفات واحوال صالحه
مات بقوص في رمضان سنة سبع وسبعين وستمايه وله ولد يقال له تاج الدين محمد
كان فقيها محدثا اديبا قاريا بالسبع ولد في رجب سنة ست واربعين وستمايه وتفقه
وتفقه على والده وغيره سمع وحدث ودرس وافتى بقوص مات بها ليلة الجمعة ثالث
شوال سنة اثنتين وعشرين وسبعمايه ابن رزين تقي الدين ابو عبد الله محمد بن الحسن
ابن رزين العامري كان اماما بارعا في الفقه والتفسير مشاركا في علوم كثيره قال
الاسنوي ويكفيك ان النووي نقل عنه في الاصول والضوابط مع تاخر موته عنه
ولد بحماه يوم الثلاثا ثالث شعبان سنة ثلاث وستمايه وقرا على النحوي علي بن يعيش
والفقه على ابن الصلاح ولازمه وانتقل الى الديار المصريه فانتفع به الطلبة
وولي قضاها وتدريس الشافعي مات ليلة الاحد ثالث رجب سنة ثمانين وستمايه
ودفن بالقرافه وله ولدان احدهما صدر الدين عبد البر كان اماما فاضلا مدرسا
مات بدمشق في رجب سنة خمس وتسعين والاخر بدر الدين ابو البركات عبد اللطيف
كان فقيها فاضلا معتنيا بالحديث درس وافتى وناب في الحكم مات بالقاهره
في جمادي الاخره سنة عشر وسبعمايه ولبدر الدين ولد يقال له علاء الدين عبد المحسن
كان فقيها فاضلا عارفا بالادب والتاريخ مات في شعبان سنة ثلاث وثلاثين
وسبعمايه الكمال يحيى بن عبد المنعم المصري كان اماما كبيرا في المذهب الشافعي
اخذ عن ابي الطاهر المحلي وتولى قضا العربة مات في رجب سنة ثمانين وستمايه
وقد قارب الثمانين طهير الدين جعفر بن يحيى الترمتي كان شيخ الشافعيه في
زمانه تفقه على ابن الحجيري وشرح مشكل الوسيط واخذ عنه فقها زمانه كان
الرفعة من جملة من مات سنة اثنتين وثمانين وستمايه سراج الدين موسى اخو الشيخ

تقي الدين بن دقيق العيد كان فقيها نظارا شاعرا تصدر بقوص لنشر العلم
والفتوى وصنف المغني في الفقه ولد بقوص سنة احدى واربعين وستمايه ومات
بها في شوال سنة خمس وثمانين الوجيه البهنسي عبد الوهاب بن الحسن كان اماما
كبيرا في الفقه دينا ولي قضا الديار المصريه ومات سنة خمس وثمانين وستمايه القطب
القسطلاني قطب الدين ابو بكر محمد بن احمد بن علي المصري ولد بمصر سنة اربع عشرة
وستمايه وتفقه وافتى وكان ممن جمع العلم والعمل وألف في الحديث والتصوف وولي
مشيخة دار الحديث الكاملية مات في المحرم سنة ست وثمانين وستمايه الكمال
القليوني احمد بن عيسى بن رضوان كان عالما صالحا له مصنفات كثيره منها شرح
التنبيه ولي قضا المحلة ومات سنة تسع وثمانين وستمايه وله ولد يقال له فتح الدين
احمد كان فقيها اديبا شاعرا وله موشحات فايقه مات سنة خمس وعشرين وسبع
مايه ابن المرحل زين الدين ابو حفص عمر بن مكي بن عبد الصمد كان من علماء زمانه دينا
متمسكا بطريقة السلف تفقه بابن عبد السلام وسمع من المنذري وقرا الاصلين
على الحسر وشاهي ودرس وافتى وناظر وولي خطابة دمشق ووكالة بيت المال مات
في ربيع الاول سنة احدى وسبعين وستمايه ولده الشيخ صدر الدين محمد كان اماما
جامعا للعلوم الشريعيه والعقليه واللغويه ولد بدمياط في شوال سنة خمس وستين
وستمايه باسه وعاد ودرس بالحسامية والمشهد الحسيني والناصريه وجمع كتاب
الاشباه والنظائر ومات قبل تحريره فحرره وزاد عليه زين الدين ابن اخته مات
بالقاهرة في ذي الحجة سنة ست عشره وسبعمايه ابن اخيه زين الدين محمد بن عبد الله
ابن الشيخ زين الدين عمر كان عالما فاضلا في الفقه والاصلين ولد بدمياط وتفقه
على عمه وغيره مات في رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمايه عماد الدين عبد الرحمن بن
ابي الحسن بن يحيى الدمنهوري كان فقيها فاضلا له نكت على التنبيه ولد في ذي
القعده سنة ست وستمايه ومات في رمضان سنة اربع وتسعين عبد اللطيف بن الشيخ
عز الدين عبد السلام ولد سنة ثمان وعشرين وستمايه وتفقه بابيه وبرع في الفقه
والاصول والف مات بالقاهرة في ربيع الاخر سنة خمس وتسعين بها الدين عبد الله
ابن عبد الله ابن سند الكل القسطلي ولد سنة سبعمايه وقيل في اواخر المايه قبلها وتفقه
وبرع في علوم كثيره وولي الحكم بالسنا ودرس وقصده الطلبة من كل مكان وانتهت
اليه رياسة العلم في اقليمه وصنف تفسيرا وكتابا كبيره في علوم متعدده مات
بالسنا سنة سبع وتسعين وستمايه عن مايه سنة او نحوها ضيا الدين ابو الفضل
جعفر بن محمد بن الشيخ عبد الرحيم السماوي الشريف احد كبار الشافعيه كان اماما

فقيها اصوليا اديبا مناظرا ولد سنه ثمان عشره وستمايه وتفقه على المجد بن
دقيق العيد والي القفطي وتولى قضاء قوص ووكالة بيت المال واشتهر بمعرفة
المذهب وحدث مات في ربيع الاول سنه ست وتسعين وله ولد يقال له تقي الدين
ابو البقا محمد كان عالما صالحا شاعرا زاهدا ورعا وكانت والدته اخت الشيخ تقي الدين
ابن دقيق العيد ولد بقوص سنه خمس واربعين وستمايه وتولى مشيخة الرسلانيه بتربة
المهراني واقام بها الى ان مات في جمادي الاولى سنه ثمان وعشرين وسبعمايه وتقي
الدين ولدان احدهما فتح الدين علي كان فقيها فاضلا اديبا شاعرا كثير الانقطاع
له يد في كل الا لفاز درس بالسنا ومات بقوص في رمضان سنه ثمان وسبعمايه
والاخر عز الدين محمد اعاد بالجامع الطولوني وولي حسبة القاهره ومات بها سنة
احدى عشره وسبعمايه عبد العزيز احمد بن سعيد الديبقي كان عالما صالحا حافظا
التنبيه والوجيز وسيره نبويه وله تفسير مات سنه سبع وتسعين وستمايه ابن
دقيق العيد الشرف الدمياطي ابن الرفعه مروا نور الدين علي بن هبة الله بن احمد
المعروف بابن الشهاب الاسنائي كان اماما في الفقه ديناصالحا تفقه بالبهاء
القفطي والجلال الدشناوي ولما فرغ كتب الروضه بمكة وهو اول من ادخلها الى قوص
فاقام بقوص يدرس ويفتي الى ان مات سنه سبع وسبعمايه العلم العراقي عبد الكريم
ابن علي بن عمر الانصاري كان اماما فاضلا في فنون كثيره خصوصا التفسير وكان
ابوه من الاندلس فقدم مصر فولد وله هذا سنه ثلاث وعشرين وستمايه
وقيل له العراقي نسبة الى جده لامه العراقي شارح المهذب واشتغل هذا ورع
وصنف الانصاف بين الزمخشري وابن المنير وشرح التنبيه واقرا الناس من
طويله وولي مشيخة التفسير بالمنصوريه مات في سابع صفر سنه اربع وسبعمايه عز الدين
الحسن بن الحارث المعروف بابن مسكين كان من اعيان الشافعيه الصلحا كتب
ابن الرفعه تحت خطه على فتوى جواب لجواب سيدي وشيخي درس بالشافعي ومات
في جمادي الاولى سنه عشر وسبعمايه عز الدين عبد العزيز بن عبد الجليل التراوي
كان عالما نظارا تصدى للاشتغال والافتا وولي درس التفسير بالمنصوريه
مات في ذي القعده سنه عشر وسبعمايه محب الدين علي بن الشيخ تقي الدين بن دقيق
العيد ولد بقوص سنه سبع وخمسين وستمايه وكان فاضلا ذكيا شرح التنبيه
شرحا جيدا وولي تدريس الكامليه والسبعه مات في رمضان سنه ست عشره
وسبعمايه ودفن عند والده في العبر وهو زوج ابنة امير المومنين الحاكم بامر الله
عز الدين النشائي ابو حفص عمر بن احمد بن مهدي كان اماما بارعا في الفقه والنحو

والعلوم الحسابيه اصوليا محققا ديناورعا زاهدا متصوفا يحب السماع ويحضره
درس بالفاضليه والجامع الاقمر ويخرج به خلق منهم المجد الزنكلوني وصنف نكتا
على الوسيط مات بمكة في ذي القعده سنه ست عشره وسبعمايه ولده كمال الدين ابو
العباس احمد ولد في ذي القعدة سنه احدى وتسعين وستمايه واخذ عن والده وكان اماما
حافظا للمذهب متصوفا طارحا للتكلف درس بجامع الخطيري بولاق وصنف جامع
المختصرات وشرحه والمنتقى ونكت التنبيه مات يوم السبت عاشر صفر سنه سبع
وخمسين وسبعمايه ودفن بالقرافه محيي الدين يحيى بن عبد الرحيم بن ركيز القرشي
القوصي كان فقيها بارعا اخذ عن الجلال الدشناوي وانتصب للتدريس والافتا
وكان مدار ذلك عليه في اقليمه واختصر الروضه وانتشرت طلبته مات بقوص في
المحرم سنه ثمان عشره وسبعمايه قطب الدين محمد بن محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر
السنباطي كان اماما حافظا للمذهب عارفا بالاصول دنا سريع الدمعه صنف تصحيح
التعجيز واحكام المبعض واستدراكات على تصحيح التنبيه واختصر قطعة من الروضه
مات بالقاهرة في ذي الحجة سنه اثنتين وعشرين وسبعمايه نور الدين ابراهيم بن هبة
الله بن علي الاسنائي كان اماما عالما ماهرا في فنون كثيره الفقه والاصول والنحو اخذ
عن ابيها القفطي والشمس الاصبهاني وابيها ابن النحاس واختصر الوسيط والوجيز وشرح
المنتخب في الاصول والفية ابن مالك مات بالقاهره سنه احدى وعشرين وسبعمايه
نور الدين علي بن يعقوب بن جبريل البكري كان عالما صالحا نظارا ذكيا متصوفا اوصى
اليه ابن الرفعه بان يكمل المطلب لما علمه من اهليته لذلك دون غيره فلم يتفرغ له
ذلك لما كان يغلب عليه من التخلي والانقطاع مات سنه اربع وعشرين وسبع
مايه سراج الدين يونس بن عبد المجيد الارمنتي ولد في المحرم سنه اربع واربعين وست
مايه واشتغل بقوص على المجد بن دقيق العيد واجازه بالفتوى ثم ورد مصر فاخذ عن
علمايها وصار في الفقه من كبار الائمة مع فضيلته في النحو والاصول وتصدر للاقرا
وصنف كتابا الجمع والفرق والمسائل المهمه في اختلاف الائمه لسبعه اعيان بقوص مات
في ربيع الاخر سنه خمس وعشرين وسبعمايه القولي نجم الدين ابو العباس احمد بن
محمد بن ابي الحرم مكي كان اماما في الفقه عارفا بالاصول والعربيه صالحا متواضعا
صنف البحر المحيط في شرح الوسيط ولخصه كالروضه في كتاب سماه الجواهر وله
شرح كافية ابن الحاجب وشرح الاسما الحسنى قاضي حسبة مصر مات في رجب سنه
سبع وعشرين وسبعمايه فخر الدين محمد بن محمد المعروف بابن الصقلي سمع بالقطب
السنباطي وصنف التبجيز في تصحيح التعجيز مات في ذي القعده سنه سبع وعشرين وسبع

مايه عز الدين عبد العزيز بن احمد بن عثمان الكردي يعرف بابن خطب الاشمونين
درس ووافق والف على حديث الاعرابي الذي جامع في رمضان كتابا حسنا فيه الف
فايده وفايده وولي قضا الاعمال القوصية والمحله ودرس بالمعزيه بمصر مات في
اواخر سنه سبع وعشرين وسبعمايه جمال الدين احمد بن محمد بن سليمان الواسطي
المعروف بالوجيزي لكونه كان يحفظ الوجيز للغزالي كان اماما حافظا للفقه ولد
باشمون الرمان سنه ثلاث واربعين وستمايه وتفقه بالقاهره الى ان برع وناب في
الحكم ونقل عنه ابن الرفعه على حاشية المطلب مات في رجب سنه سبع وعشرين
وسبعمايه اخذ عنه الاسنوي نجم الدين محمد بن عقيل بن ابي الحسن البالسي كان
فقيها محدثا ورعا قواما في الحق شرح التنبيه ودرس بالمعزيه وناب في الحكم بمصر عن
ابن دقيق العيد مات سنه تسع وعشرين وسبعمايه بدر الدين محمد بن ابراهيم بن
سعد الله بن جماعه الكناني الحموي قاضي القضاه بالديار المصريه ولد سنه تسع
وثلاثين وستمايه واشتغل بعلوم كثيره وافتى قديما وعرضت فتواه على النووي
فاستحسن جوابه والف في فنون وحدث ودرس بالكاملية وغيرها مات في جمادى
الاولى سنه ثلاث وثلاثين وسبعمايه ودفن بالقرافه وولده قاضي القضاه عز الدين
تقدم في الحفاظ وكذا ابن سيد الناس وتقدم الكمال الزملكاني في المجتهدين
وكذا الشيخ تقي الدين السبكي زين الدين عمر بن ابي الحرم ابن الكتاني شيخ الشافعيه
في عصره بالاتفاق ولد بالقاهره سنه ثلاث وخمسين وستمايه وتفقه على التاج
الفركاح ووافق وولي قضاء مياط عن ابن دقيق العيد وناب بالقاهره ودرس بعده
اماكن وله حواشي على الروضه مات في رمضان سنه ثمان وثلاثين وسبعمايه نجم الدين
حسين بن علي بن سيد الكل الاسواني كان ماهرا في الفقه فاضلا في غيره افتى وتصدى
للاقراء بالقاهره ومات في صفر سنه تسع وثلاثين وسبعمايه وقد قارب المايه
الزملكاني مجد الدين ابو بكر ابن اسماعيل بن عبد العزيز كان اماما في الفقه اصوليا
محدثا نحويا صالحا فانتا لله صاحب كرامات لا يتردد الى احد من الامرا وكبرا
ان يأتوا الله ملازما للاشتغال وله شرح التنبيه الذي عم النفع به وشرح المنهاج
وولي مشيخة البيبرسيه ودرس الحديث والجامع الحاكمي مات في ربيع الاول سنه
اربعين وسبعمايه ابن النحاح شمس الدين محمد بن احمد بن ابراهيم بن حيدره كان عالما
فقيها فاضلا محدثا سريع الحفظ ولد بالقاهره سنه ست وخمسين وستمايه واشتغل
على الظهير الترمتي وولي تدريس الشافعي مات في ربيع الاول سنه احدى واربعين
وسبعمايه ابو الفتح السبكي تقي الدين محمد بن عبد اللطيف كان فقيها اصوليا اديبا شاعرا

تفقه

تفقه على قريبه العلامه تقي الدين السبكي والف تاريخا مات في ذي القعده سنه
اربع واربعين وسبعمايه وله ولدا اخ احدهما شرف الدين ابراهيم بن تقي الدين اسحق
عالم فاضل منقطع عن ابنا الدنيا اخذ عن عمه ودرس ووافق وشرح فرايض الوسيط مات
في رجب سنه سبع وخمسين والاخر تاج الدين محمد اخو شرف الدين كان على نمط اخيه وتولى
قضا العسكر وتدريس الشافعي مات في جمادي الاولى سنه خمس وستين وسبعمايه
الشهاب ابن الانصاري ابو العباس احمد بن محمد بن قيس ويعرف بابن الطهير ايضا
شيخ الشافعيه بالديار المصريه كان اماما في الفقه والاصلين ولد في حدود ستين وستمايه
بالجزيره واخذ عن الظهير والسديد الترمتيين وسمع من ابن خطيب المزه ودرس بالكاملية
والكمالية والمشهد الحسيني مات بالطاعون سنه تسع واربعين وسبعمايه زين الدين
عمر بن محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق البلغياري من اقليم الهند كان اماما في
الفقه عواصا في المعاني الدقيقه مترلا للحوادث على القواعد والنظائر بتر بلا عجبا
تفقه على العلم العراقي والعلا الباجي وشرح مختصر التبريزي مات في ربيع الاول سنه
تسع واربعين وسبعمايه بالطاعون وكان والده ايضا عالما شرع في شرح الوسيط
ولم يتمه عماد الدين محمد بن اسحاق بن محمد بن المرتضى البلبيسي كان من حفاظ المذهب
اخذ عن ابن الرفعة وغيره وولي قضا الاسكندريه مات بالطاعون في شعبان سنه
تسع واربعين وقد قارب السبعين ابن عدلان شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان
ابن ابراهيم كان اماما يضرب به المثل في الفقه عارفا بالاصلين والنحو والعربيه
ذكيا نظارا فصيحا ولد بمصر في صفر سنه ثلاث وستين وستمايه واخذ الفقه عن
الوجيه الهبلي والاصول عن الشمس الاصفهاني والنحو عن ابي حيان ابن النحاس وشرح
مختصر المزني مات بالطاعون في ذي القعده سنه تسع واربعين وسبعمايه ابن اللبان
شمس الدين محمد بن احمد الدمشقي ثم المصري كان عارفا بالفقه والاصلين والعربيه
اديبا شاعرا ولد بدمشق ثم قدم الى الديار المصريه فاتزله ابن الرفعه بمصر واكرمه
اكراما كثيرا وولي تدريس الشافعي واختصر الروضه ورتب الام مات بالطاعون
في شوال سنه تسع واربعين وسبعمايه نجم الدين الاصفوني ابو القاسم عبد الكريم
ابن يوسف بن ابراهيم ولد سنه سبع وسبعين وستمايه وتفقه على ابي القطع وغيره
وانتفع به خلق بفوص والف مختصر الروضه المشهور مات بمكه في ذي الحجه سنه
خمسين وسبعمايه وكان صالحا يتبرك به الفخر المصري محمد بن علي بن عبد الكريم كان
فقيها اصوليا نحويا ذكيا تفقه بابن الزملكاني واشتهر بمعرفه المذهب ووافق
وناظر الناس مده ولد سنه اثنتين وتسعين وستمايه ومات في ذي القعده سنه

احدي وخمسين وسبعمايه ناصر الدين محمد بن ابراهيم النويري كان خيرا ابله
مطلعا على دسايس متعلقه بالوظيفه ولي قضا المحله ومات بها في صفر سنه احدي
وخمسين وسبعمايه محي الدين سليمان بن جعفر الاسنوي خال الشيخ جمال الدين
كان فاضلا في علوم فاضلا في الجبر والمقابله صنف طبقات الشافعيه ودرس
بالمشهد النفيسي ولد سنه سبعمايه ومات في جمادي الاولي سنه ست وخمسين
نجم الدين محمد بن ضيا الدين احمد بن عبد القوي الاسنوي كان عالما فاضلا صالحا سمع
بدمشق وحلب وقرا في علوم متعدده مات في ذي الحجه سنه ثلاث وستين وسبعمايه
وكان والده ايضا عالما فاضلا من كبار الصالحين له كرامات تنقله بالهوا القفطي مات
سنه اثنتي عشره وسبعمايه في شوال العماد الاسنوي محمد بن الحسن بن علي الاموي
قال اخوه الشيخ جمال الدين في طبقاته كان فقيها اماما في الاصلين والخلاف والجدل
والتصوف نظارا بحاثا طارحا للتكلف موثرا للتقشف ولد سنه خمس وتسعين وستمايه
واخذ عن مشايخ القاهره وانتصب للتدريس والافتا والتصنيف مات في رجب
سنه اربع وستين وسبعمايه اخوه الشيخ جمال الدين عبد الرحيم شيخ الشافعيه
وصاحب التصانيف السائره ولد سنه اربع وسبعمايه واخذ عن التقي السبكي والزنكلوني
والقونوي وابي حيان وغيرهم وبرع في الاصول والعربيه والعروض وتقدم في
الفقه فصار امام زمانه ومن تصانيفه المهمات والجواهر وشرح المنهاج والالغاز
والفروق ومختصر الشرح الصغير والعدايه الى اوهام الكفايه وشرح منهاج
البيضاوي وشرح عروض ابن الحاجب والتمهيد والكوكب وتصحيح التنبيه والتصحيح
واحكام الخنا والزوايد على منهاج البيضاوي وطبقات الفقها والرياسه التامه
في الرد على من يعظم اهل الذمه ويستخدمهم على المسلمين وكتاب الاشباه والنظائر
مات عنه مسوده وشرح التنبيه كتب منه مجلدا وشرح الالفيه لابن مالك كتب منه
سته عشر كراسا وشرح التسهيل كتب منه قطعه مات في جمادي الاولي سنه
اثنتين وسبعين وسبعمايه وله اخ يقال له نور الدين علي كان فقيها فاضلا
شرح التنبيه مات في رجب سنه خمس وسبعين وسبعمايه شهاب الدين
النقيب ابو العباس احمد بن لولو احد علما الشافعيه وصاحب مختصر الكفايه ونكت
التنبيه وتصحيح المهذب وغير ذلك ولد بالقاهره سنه اثنتين وسبعمايه ومات بها
في رمضان سنه تسع وستين بهاء الدين ابو حامد احمد بن الشيخ تقي الدين السبكي
ولد في جمادي الاخره سنه تسع عشره وسبعمايه واخذ عن ابيه وابي حيان
والاصبهاني وابن النقاح والزنكلوني والتقي الصائغ وغيرهم وبرع وهو شاب وسا

وهو

وهو ابن عشرين سنه وولي تدريس الشافعي والشيخونيه اول ما فتحت وله تصانيف
منها شرح الحاوي وتكمله شرح المنهاج لابيه وعروس الافراح في شرح تلخيص
المفتاح مات بمكه في رجب سنه ثلاث وسبعين وقال البرهان العبراطي يرثيه

- ستبكيك عيني ايها البحر بالبحر ... فيومك قد ابكى الورا من ورا النهر
- لقد كنت بحر الشريعه لم تزل ... تجود علينا بالنفيس من الدرر
- لقد كنت في كل الفضايل ايه ... مقالة صدق لا يقابل بالنكر
- لقد كنت في الدنيا جليلا تعده ... بنوها لتيسير الجليل من العسر
- اليك يرد الامر في كل معضل ... الينا اذا ما لا يرد من الامر
- تعزى بك الامصار مصر لعلمها ... بانك ما زلت العزيز على مصر
- مضيت فما وجه الصباح بمسفر ... وبنت فما ثغر الاقاحي بعقتر
- وزلت فما دوق النوال بحاطل ... وغبت فما برق المنى باسم الثغر
- واوحش روض العلم منك وانقفر ... فذاك بلا زهر وهذا بلا زهر
- تكاملت اوصافا وفضلا وسوددا ... ولا بد من نقص فكان من العمر
- نحاك بها الدين ما لا مرده ... اذا ما اتى تدبير زيد ولا عمرو
- لعين بغاد رتك الارض جلا بطنها ... فانا حملنا كل قاصمة الظهر
- واطلقت مني دمع عيني بادره ... وصيرت مني مطلق القلب ياسر
- بكت عين شمس الافق للبدر لوعة ... لمن منافقه تزهو على الانجم الزهر
- ثوى بالفردوس ممدود ظله ... واصبح في قصر يسير الى قصر
- تقوم قلب الليل فقد ازدانه ... الست تراه في احتراق وفي كسر
- اضا بشمس منه مغرب لحده ... واظلم لما ان مضى بطلع البدر
- لئن عطرت اعماله ترب قبره ... سيبعث في يوم اللقا طيب النشر
- فلا حول لي يا صبر من بعد يومه ... من بكته عيون الناس في الحول والشهر
- وقد كان شهدي حلو منطقه وقد ... توحل لا شهدي اقام ولا صبر
- ولو ان عيني طرق النوم جفنها ... تعللت بالطيف الذي السري
- تظهر اخلاقا ونفسا وعنصرا ... وصالحات الرضى كامل الطهر
- ثوى في الثرى جسما ولكن روحه ... سمت نحو علين عالية القدر
- فرواه تحت الترب لله دره ... سحاب من الغفران منصل الدر
- ووفاه رضوان برضوان ربه ... لشرا ولا في ما يوميل من دخر
- وحياه ريحان الاله وروحه ... وانسه بالعفو في وحشة القبر

في ٩

سندلي ٩

عنا الله عن ذاك المحيا فانه ۞ محلا بانواع البشاشة والبشر
مع السلف الماضين بذكر فضله ۞ وحسب وهو الصدر من ذلك الصدر
لقد عطلت منه الرياسة جيدها ۞ وقد كان حلاها بعقد من الفخر
وطرف الدواه الاسود ابيض بعده ۞ من الحزن يشكو فقد اقلاعه الحمر
لقد كان للتفسير في الذكر اية ۞

اخوه جمال الدين الحسين ابو الطيب بن الشيخ تقي الدين السبكي ولد في رجب سنه اثنين وعشرين وسبعمايه واخذ عن ابيه والاصبهاني والزنكلوني وابي حيان وفضل ودرس بعدة اماكن والف كتابا في من اسمه الحسين بن علي مات في حياة ابيه في رمضان سنه خمس وخمسين نظام الدين محمد المصري مدرس الفقه بالجامع الطولوني كان من اكابر العلماء الشافعيه مات بمصر سنه ثلاث وسبعين وسبعمايه شهاب الدين احمد بن عبد الوارث البكري الفقيه الشافعي كان عارفا بالفقه والاصول والعربيه ولي تدريس اطعم واعتزل الناس اخر عمره مات في رمضان سنه اربع وسبعين وسبعمايه الشيخ ولي الدين الملوي محمد بن محمد بن ابراهيم الدياجي المنفلوطي كان عارفا بالفقه والاصلين والتفسير والتصوف درس بمدرسه السلطان حسن وله تواليف بديعه مات في ربيع الاول سنه اربع وسبعين وسبعمايه عن بضع وستين سنه وحضر جنازته ثلاثون الفا قاضي القضاه بهاء الدين ابو البقا محمد بن عبد البر بن الصدر يحيى بن علي بن تمام السبكي ولد سنه ثمان وسبعمايه واخذ عن القطب السنباطي والزنكلوني والكتاني وابي حيان والقزويني وكان اماما في علوم شتى وله شرح الحاوي واختصر قطعة من المطلب وولي قضا الديار المصريه وتدريس الشافعي مات في ربيع الاول سنه سبع وسبعين وله بدر الدين محمد ولي قضا الديار المصريه مرارا وتدريس الشافعي وكان ماهرا في الفنون منصفا في البحث مات سنه اثنين وثمان مايه الكلاي شمس الدين محمد بن شرف بن غازي بن عبد الله العرضي المشهور كان فاضلا متقشفا على طريقه السلف اشتغل الناس عليه في الفرايض والحساب واشتهر بمعرفتها وصنف فيها تصانيف مات في رجب سنه سبع وسبعين وسبعمايه بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ولد سنه خمس واربعين وسبعمايه واخذ عن الاسنوي ومغلطاي وابن كثير والاذرعي وغيرهم والف تصانيف كثيره في عده فنون منها الخادم على الرافعي والروضه وشرح المنهاج والديباج وشرح جمع الجوامع وشرح البخاري والتنقيح على البخاري وشرح التنبيه والبرهان في علوم القران والقواعد في الفقه واحكام المساجد وتخريج احاديث الرافعي وتفسير

القران وصل الى سوره مريم والبحر في الاصول وسلاسل الذهب في الاصول والنكت على ابن الصلاح وغير ذلك مات سنه اربع وتسعين وسبعمايه البرهان الاسناي ابراهيم بن موسى بن ايوب الورع الزاهد المحقق شيخ الشيوخ بالديار المصريه وله سنه خمس وعشرين وسبعمايه واخذ عن الاسنوي وغيره وله تصانيف وولي مشيخة سعيد السعداء وعين لقضا الشافعيه فاحتفى وكان مشهورا بابن الصلاح تقرا عليه الحق مات في المحرم سنه اثنين وثمان مايه راجعا من الحج ودفن بعيون القصب ورثاه الحافظ زين الدين العراقي بقصيدة يقول فيها

زهدت حتى في القضا اذ اتى ۞ اليك مسؤلا بلا تردد

ابن الملقن سراج الدين ابو حفص عمر بن علي بن احمد بن محمد الانصاري ولد سنه ثلاث وعشرين وسبعمايه وسمع على ابن سيد الناس ولازم الزين الرحبي ومغلطاي واشتغل بالتصنيف وهو شاب حتى كان اكثر اهل العصر تصنيفا مات في ربيع الاول سنه اربع وثمان مايه ومن تصانيفه شرح البخاري وشرح العمده وشرحان على المنهاج وعلى التنبيه وعلى الحاوي وعلى منهاج البيضاوي والاشباه والنظائر وغير ذلك البلقيني والعراقي وولده مر وابدر الدين محمد بن شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني ابو اليمن ولد سنه سبع وخمسين ونشا ماهرا في طلب العلم ومات في حياة والده في شعبان سنه احدى وتسعين وسبعمايه اخوه جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن قاضي القضاه ولد في رمضان سنه ثلاث وستين وسبعمايه واشتغل على والده وغيره وكان دينا قوي الحافظة واشتهر اسمه وطار ذكره في البلاد خصوصا بعد موت والده وانتهت اليه رياسة الفتيا وكان حسن السيره في القضا عفيفا نزها قاما للمبتدعه مات في عاشر شوال سنه اربع وعشرين وثمان مايه الكمال الدميري محمد بن موسى بن عيسى لازم البهاء السبكي وتخرج به وبالاسنوي وغيرهما وسمع على العرضي وغيره ومهر في الادب ودرس الحديث بقبة بيبرس وله تصانيف منها شرح المنهاج والمنظومه الكبرى وحياة الحيوان واشتهرت عنه كرامات واخبار بامور مغيبات مات في جمادى الاولى سنه ثمان وثمان مايه ابن العماد شهاب الدين احمد بن عماد بن يوسف الاقفهسي اشتغل قديما واخذ عن الاسنوي وغيره وله تصانيف كثيره منها التعقبات على المهمات وشرح المنهاج مات سنه ثمان وثمان مايه ابن الهايم شهاب الدين احمد بن محمد بن عماد بن علي العراقي ولد سنه ثلاث وخمسين وسبعمايه وانتهت اليه الرياسة في الفرايض والحساب مات في رجب سنه خمسة عشر وثمان مايه البرهان البيجوري ابراهيم بن احمد ولد في

حدود الخمسين وسبعمايه واخذ عن الاشنوي ولازم البلقيني ورحل الى
الادرعي لحلب وكان الادرعي يعتبره وله بالاستحضار وسمد له العماد الحسباني
عالم دمشق بانه اعلم الشافعيه بالفقه في عصره وكان يسرد الروضه حفظا
وانتفع عليه الطلبه ولم يكن في عصره من يستحضر الفروع الفقهيه مثله ولم يخلف
بعده من يقاربه في ذلك مات سنه خمس وعشرين وثمان مايه البرماوي شمس الدين محمد
ابن عبد الدايم بن موسى ولد في ذي القعده سنه ثلاث وستين ولازم البدر الزركشي
وتميز به واخذ عن السراج البلقيني وله تصانيف منها شرح العمده ومنظومه في
الاصول مات سنه احدى وثلاثين وثمان مايه المجد البرماوي اسماعيل بن ابي الحسن
علي بن عبد الله ولد في حدود الخمسين وسبعمايه ومهر في الفقه والفنون وتصدى
للتدريس اخذ عنه شيخنا البلقيني وغيره مات في ربيع الاخر سنه اربع وثلاثين وثمان
مايه ابن المحمود شهاب الدين احمد بن صلاح بن محمد بن محمد بن عثمان بن علي بن السمسار
ولد سنه سبع وستين ولازم البلقيني والزين العراقي وولي مشيخه الصلاحيه
بالقدس مات في ربيع الاخر سنه اربعين وثمان مايه ابن المحدي شهاب الدين احمد
ابن رجب بن طيبغا ولد سنه سبع وستين وسبعمايه واشتغل بالعلوم فبرع في كثير
منها وصار راس الناس في الفرائض والحساب بانواعه والهندسه وعلم الوقت بلا
منازعه وله في ذلك مصنفات رائقه الوفائي محمد بن اسماعيل بن احمد القرافي قاضي
القضاه شمس الدين الشافعي ولد في شعبان سنه ثمان وثمانين وسبعمايه واخذ
عن الشيخ شمس الدين البرماوي وطبقته وبرع في الفقه والعربيه والاصول واشتهر
بالفضيله وكان من جمع المنقول والمعقول وولي تدريس الشيخونيه والصلاحيه المجاوره
لضريح الامام الشافعي رضي الله عنه وقضا الشام مرتين ثم صرف ومات يوم الثلاثا
ثامن عشر صفر سنه تسع واربعين وثمان مايه القاياتي محمد بن علي بن يعقوب قاضي
القضاه شمس الدين الشافعي العلامه النحوي المفتي ولد تقريبا سنه خمس وثمانين
وسبعمايه وحضر دروس الشيخ سراج الدين البلقيني واخذ عن البدر الطنبدي
والمغربين جماعه والعلا البخاري وغيرهم وبرع في الفقه والعربيه والمعاني
وسمع الحديث وحدث بالسير وولي تدريس الحديث بالبرقوقيه ودرس الفقه
بالاشرفيه والشافعي والشيخونيه وقضا الشافعيه بمصر فباشره وعفه
واقر ازمانا وانتفع به خلق ولازمه والدي رحمه الله ثلاثين سنه وشرع في شرح
على المنهاج للنووي مات يوم الاثنين ثامن عشري المحرم سنه خمسين وثمان مايه
والدي الامام العلامه كمال الدين ابو البقاء ابو بكر بن محمد بن سابق الدين ابي بكر

الخضيري السيوطي ولد رحمه الله بسيوط بعد ثمان مايه تقريبا واشتغل ببلده
وتولى القضا قبل قدومه الى القاهره ثم قدمها فلازم العلامه القاياتي واخذ
عنه الكبير والفقه والاصول والكلام والنحو والاعراب والمعاني والمنطق
واجازه بالتدريس في سنه تسع وعشرين واخذ عن الشيخ باكير المعاني وعشره حاطه
العصر ابن حجر علم الحديث وسمع عليه صحيح مسلم الا قوتا مضبوطا بخط الشيخ برهان
الدين بن خضر سنه سبع وعشرين وقرا القران على الشيخ محمد الحلاني واخذ ايضا
عن الشيخ عز الدين القدسي وجاعه واتقن علوما جمه وبرع في فنونه وكتب الخط
المنسوب وبلغ في صناعة التوقيع النهايه واقر له كل من راه بالبراعه في الانشا
واذعن له فيه اهل عصره كافه وافتى ودرس سنين كثيره وناب في الحكم بالقاهره
عن جماعه بسببه حميده وعفه وتراهه وولي تدريس الفقه بالجامع الشيخوني وخطب
بالجامع الطولوني نيابه وكان يخطب من انشائه بل كان شيخنا قاضي القضاه شرف
الدين المناوي في اوقات الحوادث ينشا له في انشا خطب يلقى بذلك ليخطب بها في اللقمه
وامر بالخليفة المستكفي بالله فكان يحله الى الغايه وليظه ولم يكن يتردد الى احد
من الاكابر بغيره واخبرني بعض القضاه ان الوالد اقام يوما على الاكابر ليهنيهم بالشهر
فرجع اخر النهار عطشانا فقال له قد درنا في هذا اليوم ولم يحصل لنا شربه ماء ولو
ضيعنا هذا الوقت في العباده لحصل لنا خير اكثيرا ومما هذا معناه ولم يهن احدا بعد
ذلك اليوم بشهر ولا غيره وعين مره لقضا مكة فلم يتفق له وكان على جانب عظيم من الدين
والتحري في الاحكام وعزه النفس والصيانه يغلب عليه حب الانفراد وعدم الاجتماع
بالناس صبورا على كثره اذاهم له مواظبا على قراة القران تختم كل جمعة ختمه ولم اعرف
من احواله شيئا بالمشاهده الا هذا وله من التصانيف حاشيه على شرح الالفيه
لابن المصنف وصل فيها الى اثنا الاضافه حاشيه على العضد كتب منها يسيرا رساله
على اعراب قول المنهاج وما صعب بذهب اوفضه صبه كبيره اجوبه اعتراضات ابن المقرى
على الحاوي وله كتاب في التصريف واخر في التوقيع وهذا لم اقف عليهما توفي شهدا
بدات الجنب وقت اذان العشا ليله الاثنين من صفر سنه خمس وخمسين وثمان مايه
وتقدم في الصلاه عليه قاضي القضاه شرف الدين المناوي وذكر لي بعض النواب انه
قيل له وهو ينتظر الصلاه عليه لم هنا سئله فقال لا هنا وانهناك سر الى المدينه ودفن
بالقرافه قريبا من الشمس الاصفهاني ولصاحبنا الشيخ شهاب الدين المنصوري
ابيات يرثيه بها وهي

مات الكمال فقالوا ... وولي الحجر والحلال

فللعيون بكا ، وللدموع انهمال
وفي فؤادي حزن ، ولوعة لا تزال
لله علم وحلم ، وارثه تلك الرمال
بكا الرشاد عليه ، دما وسر الضلال
فدلاح في الحبر نقص لما مضى واختلال
وكيف لم نر نقصا ، وقد تولى الكمال
علومه راسخات ، نزول نهى الجدال
بقبره العلم ثاو ، والفضل والافضال
فلا تزال عليه ، همن السحاب الثقال

علاء الدين القرفشندي علي بن احمد بن اسماعيل ولد في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وسبع مايه وتفقه ببلده وقرأ عصره وافتى ودرس وانتفع به جماعة وتولى عدة تداريس وشيخ لقضا الديار المصريه مات في المحرم سنة ست وخمسين وثمان مايه الشيخ جلال الدين المحلي محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن احمد ولد بعصر سنة احدى وتسعين وسبعمايه وبرع في الفنون فقها وكلاما واصولا ونحوا ومنطقا وغيرها واخذ عن البدر محمود الاقصرائي والبرهان البيجوري والعلا البخاري وغيرهم وكان علامه ايد في الذكاء والفهم كان بعض اهل عصره يقول فيه ان ذهنه يثقب الماس وكان هو يقول عن نفسه انا فهمي لا يقبل الخطا ولكن يقيد علي الحفظ وحفظ كراسا من بعض الكتب فما تلا يده حراره وكان عزه هذا العصر في سلوك طريق السلف على قدم من الصلاح والورع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر يواجه بذلك الاكابر العظماء والحكام ويأتون اليه فلا يلتفت اليهم ولا ياذن لهم بالدخول عليه وكان عظيم الحده جدا لا يراعي احدا في القول يوبخ فيه عقود المجالس على قضاء القضا وغيرهم وهم يخضعون له ويأتونه ويترجون اليه وظهرت له كرامات كثيره وعرض عليه القضا الاكبر فامتنع وولي تدريس الفقه بالمويديه والبرقوقيه وقرأ عليه جماعه وكان قليل الاقراء يغلب عليه الملل والسامه وكان سمع الحديث من الشرف بن الكويك وحدث وكان متقشفا في ملبوسه ومركوبه ويتكسب بالتجاره وألف كتابا تشد اليها الرحال في غاية الاختصار والتحرير والتنقيح وسلاسة العباره وحسن المزج والحل يدعى الابراد وقد اقبل عليها الناس وتلقوها بالقبول وتداولوها منها شرح جمع الجوامع في الاصول وشرح المنهاج وشرح الورقات في الاصول وشرح بردة المديح ومناسك وكتاب في الجهاد ومنها اشيا لم تكمل كشرح القواعد لابن هشام وشرح التسهيل كتب منه قليل جدا وحاشيه على شرح جامع المختصرات وحاشيه

واشتغل

على جواهر الاسنوي وشرح الشمسيه في المنطق ومختصر التنبيه كتب منه ورقه واحده كتبه التي اكمل تفسير القران كتب منه من اول الكهف الى اخر القران نحو اربعة عشر كراسا في قطع نصف البلدي وهو ممزوج محرر في غايه الحسن وكتب على الفاتحه وايات يسيره من البقره وقد كمله بكماله من اول البقره الى اخر الاسرا وتوفي اول يوم من سنه اربع وستين وثمان مايه البلقيني شيخنا قاضي القضاه علم الدين صالح بن شيخ الاسلام سراج الدين حامل لواء مذهب الشافعي في عصره ولد سنه احدى وتسعين وسبعمايه واخذ الفقه عن والده واخيه والنحو عن الشطنوفي والاصول عن العز بن جماعه وسمع على ابيه صحيح البخاري وغير ذلك وعلى جوان محمد وحضر عند الحافظ ابي الفضل العراقي الاملا وتولى مشيخة الخشابيه والتفسير بالبرقوقيه بعد اخيه وتدريس الشريفيه بعد والحديث بمدرسة قانباي وتولى القضا الاكبر سنة ست وعشرين بعزل الشيخ ولي الدين وتكرر عزله واعادته وتفرد بالفقه واخذ عنه الجم الغفير والحق الاصاغر بالاكابر والاحفاد بالاجداد والف تفسير القران وكمل التدريب لابيه وغير ذلك قرات عليه الفقه واجازني بالتدريس وحضر تصديري وقد اوردت ترجمته بالتاليف مات يوم الاربعا خامس رجب سنه ثمان وستين وثمان مايه السخاوي قاضي القضاه شرف الدين يحيى بن محمد بن محمد شيخنا شيخ الاسلام ولد سنه ثمان وتسعين وسبعمايه ولازم الشيخ ولي الدين العراقي وتخرج به في الفقه والاصول وسمع الحديث عليه وعلى الشرف بن الكويك وتصدى للاقرا والافتا وتخرج به الاعيان وولي تدريس الشافعي وقضا الديار المصريه وله تصانيف منها شرح مختصر المزني توفي ليلة الاثنين ثاني عشر جمادى الاخره سنه احدى وسبعين وثمان مايه وهو اخر علما الشافعيه ومحققيهم وقد رثيته بقولي

قلت لما مات شيخ العصر باتفاق
حين صار الامر ما بين جهول وفساق
ايها الدنيا الى الويل الى يوم التلاق

ذكر من كان بمصر من الفقها المالكيه عثمان بن الحكم الجذامي سعيد بن عبد الله بن اسعد المعافري المصري من كبار اصحاب مالك تفقه بابن وهب وابن القاسم مات بالاسكندريه سنه ثلاث وسبعين ومايه عبد الرحمن بن القاسم ابن وهب بن اسحاق بن العرات اشهب عبد الله بن عبد الحكم اصبغ بن الفرج ابن الموار ابو بكر الدينوري صاحب المجالسه مروان الغازي بن قيس عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد الحكم المصري ابو القاسم مصنف فتوح مصر روى عن ابيه

وشعيب بن الليث وخلق وعنه النسائي وابو حاتم ووثقه عبد الحكم بن عبد الله
ابن عبد الحكم ابو عثمان قال ابن فرحون هو اكبر اولاد ابن عبد الحكم واقفههم
واجل اصحاب ابن وهب مات بمصر سنة سبع وثلاثين ومائتين معذبا في نعشه خلق القرآن
دخن عليه بالكبريت حتى مات عبد الرحمن بن ابي جعفر الدمياطي روى عن مالك وتفقه
بكبار اصحابه ابن وهب وابن القاسم واشهب وله مولف مات سنة ست وعشرين
ومائتين هارون بن عبد الله الزهري العوفي المكي نزيل بغداد الامام ابو يحيى تفقه باصحاب
مالك قال الشيخ ابو اسحاق الرازي هو اعلم من صنف الكتب في مختلف قول مالك
وولي قضاء مصر مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين عبد الرحمن بن عمر بن ابي النمر مولى بني
تميم ابو زيد من اهل مصر اكثر عن ابن القاسم وابن وهب وكان فقيها مفتيا روى عنه
البخاري وابو زرعة ولد سنة ستين ومائة ومات سنة اربع وثلاثين ومائتين ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن ابي العاص ابو اسحاق البرقي المصري كان معدودا من فقهاء مصر
اخذ عن اشهب وابن وهب مات سنة خمس واربعين ومائتين موسى بن عبد الرحمن
ابن القاسم الفقيه ابن الامام المشهور سليمان بن داود بن حماد بن سعد الرشد
ابو الربيع المصري قال ابن يونس كان فقيها على مذهب مالك وكان من جلة القراء
وعبادهم قرا على ورش وروى عن ابن وهب واشهب وعنه ابو داود والنسائي
وكان زاهدا قال ابو داود ما رايت في فضله ولد سنة ثمان وسبعين ومائة
وتوفي في ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين ومائتين زكريا بن يحيى الوقار المصري
قرا على نافع بن ابي نعيم وتفقه بابن وهب وابن القاسم واشهب وكان فقيها
نبيلا بالمحمود في روايته مات سنة اربع وخمسين ومائتين عبد الغني بن عبد العزيز
المعروف بالعسال من اهل مصر روى عن ابن وهب وابن عيينة وعنه النسائي وقال
لا باس به وكان حافظا فقيها مفتيا مذكورا في فقهاء المالكية مات سنة اربع وخمسين
ومائتين محمد بن زكريا الوقار كان حافظا للمذهب تفقه بابن وابن عبد الحكم واصبغ
وله تصانيف مات في رجب سنة تسع وستين ومائتين محمد بن اصبغ بن الفرج كان
فقيها مفتيا مات بمصر سنة خمس وسبعين ومائتين روح بن الفرج ابو الرباع الزبيري
قال ابن فرحون عالم فقيه على مذهب مالك من اهل مصر وعنه اخذ ابو الذكر الفقيه
وكان من اوثق الناس في زمانه ورفعه الله بالعلم روى عن عمرو بن خالد وابي مصعب
وعنه محمد بن سعد وقاسم بن اصبغ ولد سنة اربع ومائتين ومات سنة اثنتين وثما
احمد بن موسى بن عيسى بن صدقة الصدفي المصري ابو بكر الزهاد فقيه مشهور
بمصر من اصحاب محمد بن عبد الحكم مات بها سنة ست وثلاثمائة احمد بن الحارث بن

مسكين

مسكين ابو بكر جلس مجلس ابيه بعده بجامع عمرو واخذ الناس عنه ولد سنة
تسع وثلاثين ومائتين ومات سنة احدى عشرة وثلاثمائة احمد بن محمد بن خالد
ابن مقسم ابو بكر الاسكندراني تفقه بابن المواز وانتهت اليه الرياسة بمصر
بعده وله تصانيف مات سنة تسع وثلاثمائة احمد بن محمد بن عبيد ابو جعفر الاردي
المصري كان فقيها مالكيا موصوفا بحفظ المذهب له كتاب في اثبات الكرامات
محمد بن احمد بن ابي يوسف ابو بكر بن الحلال من فقهاء مصر درس بجامعها واخذ عنه
الناس والف مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة هارون بن محمد بن هارون
الاسواني ابو موسى قال ابن يونس كان فقيها على مذهب مالك كتب الحديث ومات
في ربيع الاول سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ابو الحسن علي بن عبد الله بن ابي
مطر المعافري الاسكندراني الفقيه قاضي الاسكندرية روى عن ابي الدنيا
وغيره مات سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وله مائة سنة محمد بن يحيى بن مهدي
النمار الاسواني ابو الذكر الفقيه المالكي قاضي مصر تفقه عن المعافي ومحمد بن عمير
الاندلسي مات في شوال سنة اربعين وثلاثمائة بكر بن محمد بن العلا العلامة ابو
الفضل القشيري البصري المالكي صاحب التصانيف في الاصول والفروع روى
عن ابي مسلم الكجي ونزل مصر وتوفي في ربيع الاول سنة اربع واربعين وثلاثمائة
قاله في العبر احمد بن محمد بن جعفر الاسواني المالكي الصواف قال ابو القاسم
الطحان روى عن ابي بشير الدولابي وابي جعفر الطحاوي روى عنه عبد الغني بن
سعد الحافظ مات سنة اربع وستين وقيل اربع وسبعين وثلاثمائة ابو الطاهر
الذهلي محمد بن احمد بن عبد الله البغدادي قال في العبر كان مالكي المذهب فصيحا
شاعرا اخباريا حاضر الجواب عزيز الحفظ ولي قضاء واسط ثم قضاء بعض بغداد
ثم قضاء دمشق ثم قضاء الديار المصرية واستتاب على دمشق حدث عن بشر بن موسى
وابي مسلم الكجي وطبقتهما توفي بمصر سنة سبع وستين وثلاثمائة وقد قارب التسعين
قال ابن ماكولا كان يذهب الى قول مالك اخبار وكان مفتنا في علوم وله تصانيف
محمد بن يوسف بن بلال الاسواني المالكي ابو بكر روى عن ابن ابي سفيان الوراق
سمع منه ابو القاسم بن الطحان وقال توفي سنة ست وسبعين وثلاثمائة محمد
ابن سليمان ابو بكر النعالي امام المالكية بمصر في وقته اخذ عن ابن سفيان وبكر
ابن العلا وعظم شانه واليه كانت الرحلة والامامة بمصر وكانت حلقته في
الجامع تدور على سبعة عشر عمودا من كثرة من يحضرها مات سنة ثلاثين وثلاثمائة
ابو القاسم الجوهري عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقي المصري الفقيه

مهدي

المالكي الذي صنف مسند الموطا كان فقيها ورعا متقشفا خيرا من جلة الفقهاء
مات في رمضان سنه احدي وثمانين وثلاثمايه قاله في العبر رجا ابن عليسي بن محمد
ابو العباس الانصاري قال ابن كثير نسبة الى قرية من قرى مصر قال لها انصار كان
فقيها مالكيا تفقه قديما ببغداد فحدث بها وسمع منه الحفاظ ثم عاد الى بلده فمات بها
سنه تسع واربعمايه وقد جاوز الثمانين القاضي عبد الوهاب مر الابهري الصغير محمد
ابن عبد الله ابو جعفر قال ابن فرحون تفقه بابي بكر الابهري وسكن مصر فتفقه عليه
خلق كثير وسمع من ابي زيد المروزي ابو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن هشام
ابن الحطيه اللخمي الفاسي كان راسا في القراءات السبع ومن مشاهير الصلحاء واعيانهم
ولد بفاس في جمادي الاخره سنه ثمان وسبعين واربعمايه وانتقل الى الديار المصريه
فقرا على ابن النحاس وقرا الفقه والعربيه وسكن مصر وتصدر بها للاقراء وكان صالحا
عابدا كبير القدر قرا عليه شجاع بن محمد بن سبدهم وروى عنه السلفي مات اخر المحرم
سنه ستين وخمسمايه ودفن بالقرافه وقد شرفت مصر عن قاض ثلاثة اشهر في سنه
ثلاثين امام العبدي فعرض القضا على ابي العباس هذا فاشترط ان لا يقضي بمذهب
الدوله فابوا وتولى عنهم طاهر بن الحسين ابو منصور الازدي المصري شيخ المالكيه
كان منتصبا للافاده والفتيا انتفع به بشر كثير مات بمصر في جمادي الاخره سنه
سبع وتسعين وخمسمايه قاله في العبر شيث بن ابراهيم بن محمد بن حيدره ابو
الحسن القفطي كان فقيها فاضلا نحويا باريا زاهدا وله في الفقه تعاليق وفي النحو
تصانيف حدث عن السلفي ولد بقفط سنه عشر وخمسمايه ومات سنه ثمان
وتسعين عبد الله بن المولد بن سعيد ابو محمد الانصاري الاندلسي الفقيه المالكي
اخذ عن ابي محمد بن ابي زيد وخلق وسكن مصر ومات بالشام في رمضان سنه ثمان
واربعين واربعمايه عن ثمان وثمانين سنه علي بن الحسن بن محمد بن العباس بن بهر
ابو الحسن النهري من اهل بصر فقيه مالكي الف في فضايل مالك قال المهلب لقيته
بمصر ولم الق مثله قلت قد رات تاليفه المذكور ونقلت منه في شرح الموطا ابو بكر
الطرطوشي محمد بن الوليد الفهري الاندلسي نزيل الاسكندريه احد الائمة الكبار
اخذ عن ابي الوليد الباجي ورحل وسمع ببغداد من رزق الله التميمي وطبقته وكان
اماما عالما زاهدا ورعا متقشفا متقللا له تصانيف كثيره مات في جمادي الاولى سنه
عشرين وخمسمايه عن سبعين سنه ومن كراماته ان خليفة مصر العبيدي امتحنه
واخرجه من الاسكندريه ومنع الناس من الاخذ عنه وانزله الافضل وزير العبيدي
في موضع لا يبرح منه فضجر من ذلك وقال لخادمه ابي مني بصبر اجمع لي المباح من الارض

فجمع له فاكله ثلاثة ايام فلما كان عند صلاة المغرب قال لخادمه رميته الساعه
وركب الافضل من الغد فقتل وولي بعده المامون البطايحي فاكرم الشيخ اكراما كثيرا
وصنف الشيخ كتاب سرج الملوك سند بن عنان بن ابراهيم الازدي ابو علي نزيل
بالطرطوشي وجلس في حلقته بعده وانتفع به الناس وشرح المدونه وكان من زهاد
العلما وكبار الصالحين فقيها فاضلا مات بالاسكندريه سنه احدى واربعين وخمس
مايه وروي في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال عرضت على ربي فقال لي اهلا
يا نفس الطاهره الزكيه العالمه صدر الاسلام ابو الطاهر اسماعيل بن مكي بن
اسماعيل بن عيسى بن عوف الزهري الاسكندراني تفقه علي ابي بكر الطرطوشي وسمع
منه ومن ابي عبد الله الرازي وبرع في المذهب وخرج منه الاصحاب وقصده
السلطان صلاح الدين وسمع منه الموطا وله مصنفات مات في شعبان سنه احدى
وثمانين وخمسمايه عن ست وتسعين سنه قال ابن فرحون كان امام عصره في المذهب
وعليه مدار الفتوى مع الورع والزهد وحيده ابو الحرم مكي نفيس الدين الف
شرحا عظيما على التهذيب للبراذعي في ست وثلاثين مجلد وشرحا على ابن الحلاب في
عشر مجلدات ابو القاسم بن محلوف المغربي ثم الاسكندراني احد الائمة الكبار من
المالكيه تفقه به اهل الثغور زمانا مات سنه ثلاث وثمانين وخمسمايه قاله في
العبر الحضرمي قاضي الاسكندريه ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد المالكي
روى عن محمد بن احمد الرازي وغيره مات سنه تسع وثمانين وخمسمايه قاله في العبر
الحافظ ابو الحسن بن المفضل مر في الحفاظ ابن شاس العلامه جلال الدين ابو محمد
عبد الله بن محمد بن شاس بن نزار الجذامي السعدي المصري شيخ المالكيه وصاحب
كتاب الجواهر الثمينه في المذهب كان من كبار الائمه العاملين حج في اخر عمره ورجع
فامتنع من الفتيا الى ان مات بدمياط مجاهدا في سبيل الله في رجب سنه ست
عشره وستمايه الحسن بن عتيق بن رشيق جمال الدين ابو علي الربعي قال ابن فرحون
كان من العلما الورعين وشيخ المالكيه في وقته وعليه مدار الفتيا بالديار المصريه
عالما بالاصلين والخلاف ولد سنه سبع واربعين وخمسمايه ومات سنه اثنتين
وثلاثين وستمايه كمال الدين ابو العباس احمد بن علي القسطلاني ثم المصري الفقيه
المالكي الزاهد الشيخ ابي عبد الله القرشي قال في العبر درس وافتى ثم جاور
بمكه ومات بها في جمادي الاخره سنه ست وثلاثين وستمايه عن سبع وسبعين
سنه ولده تاج الدين علي قال في العبر مفتي مدرس سمع من زاهر بن رستم وتوفي
الهاشمي وولي مشيخة الكاملية مات في شوال سنه خمس وستين وستمايه عن

سبع وسبعين سنه جعفر بن علي بن هبة الله ابو [illegible] الهمداني الاسكندراني
المالكي المقرئ الاستاد المحدث ولد سنه ست واربعين وخمسمايه وقرا القراات على
عبد الرحمن بن خلف الله صاحب ابن النحاس واكثر عن السلفي وتصدر للاقرا روى عن
النعيم سليمان وعيسى المطعم مات بدمشق في صفر سنه ست وثلاثين وستمايه ابن
الصفراوي جمال الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن اسماعيل الاسكندراني
المالكي الفقيه المقرئ ولد سنه اربع واربعين وخمسمايه وسمع من السلفي وتفقه بابي
طالب صالح بن بنت معالي وقرا القراات على ابي القاسم عبد الرحمن بن خلف الله وطال
عمره وبعد صيته وانتهت اليه رياسة الاقرا والافتا ببلده مات بالاسكندريه في خامس
عشري ربيع الاخر سنه ست وثلاثين وستمايه ابن الحاجب العلامه جمال الدين ابو عمر
وعثمان بن عمر بن ابي بكر الكردي ثم المصري المالكي الفقيه المقرئ النحوي الاصولي صاحب
التصانيف البديعه كان ابوه حاجبا للامير عز الدين توشك الصلاحي فاشتغل وقرا
القراات على العرتوي والشاطبي وبرع في الاصول والفروع والعربيه وغيرها وكان من
اذكياء زمانه واوحد يعم بلاغة وبيانا وركانا من اركان الدين في العلم والعمل صنف المختصر
في الاصول ومنتهى السول في الاصول والمختصر في الفقه والكافيه في النحو وشرحها
والوافيه وشرحها والشافيه في التصريف وشرحها وشرح المفصل والامالي النحويه
وقصيده في العروض مات بالاسكندريه في سادس عشري شوال سنه ست واربعين
وستمايه عن خمس وسبعين سنه حدث عنه الشرف الدمياطي وغيره عبد الكريم بن عطا
الله ابو محمد الاسكندراني كان اماما في الفقه والاصول والعربيه تفقه على ابي الحسن
الابياري رفيقا لابن الحاجب وله تصانيف منها شرح التهذيب ومختصر التهذيب
ومختصر المفصل القرطبي ابو العباس احمد بن عمر بن ابراهيم الانصاري المالكي الفقيه المحدث
نزيل الاسكندريه ولد سنه ثمان وستين وخمسمايه وسمع الكثير وقدم الاسكندريه
فاقام بها يدرس وصنف المفهم في شرح صحيح مسلم ومختصر الصحيحين مات في ذي القعده
سنه ست وخمسين وستمايه ابن الحرج ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد الرحيم الانصاري
البلنسي المالكي نزيل الثغر كان من صلحا العلما سمع بسبته الموطا من ابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الحجري
مات في ذي القعده سنه الخمسين وستمايه عن ثنتين وستين سنه عبد الله بن عبد الرحمن بن
ابن عمر النشار مساحي نشا بالاسكندريه وتفقه وبرع وكان من ائمة المالكيه بحر الاكذ
الدلا وله تصانيف في الفقه والنظر والخلاف رحل الى بغداد فاكرمه الخليفة
المستنصر وولاه تدريس المستنصريه ولد سنه تسع وثمانين وخمسمايه ومات سنه
تسع وستين وستمايه العلامه مجد الدين علي بن وهب بن دقيق العيد ولد الشيخ تقي الدين

شيخ اهل الصعيد وتزيل قوص كان جامعا لفنون العلم موصوفا بالصلاح والعبادة
معظما في النفوس روى عن علي بن المفضل وغيره مات في المحرم سنه سبع وستين
وستمايه عن ست وثمانين سنه قاضي القضاه شرف الدين ابو حفص عمر بن عبد الله
ابن صالح السبكي وله سنه خمس وثمانين وخمسمايه وتفقه ووافى ودرس بالصالحيه
وولي حسبة القاهره ثم قضا الديار المصريه لما ولوا من كل مذهب قاضيا وكان
مشهورا بالعلم والدين روى عن البدر ابن جماعه مات في ذي القعده سنه تسع
وستين وستمايه قاضي القضاه تقي الدين ابن جماعه محمد بن هبة الله بن شكر
قاضي الديار المصريه ولد سنه خمس وستمايه ومات سنه ثمانين وستمايه محمد بن الحسين
ابن عتيق بن رشيق الربعي المصري علم الدين شيخ المالكيه كان من سادات المشايخ
جمع بين العلم والعمل والورع ولي قضا الاسكندريه ولد سنه خمس وتسعين وخمس
مايه ومات سنه ثمانين وستمايه شمس الدين محمد بن ابي القاسم بن حميد التونسي الربعي
العلامة المفتي ولي قضا الاسكندريه مدة ومات سنه خمس عشره وستمايه عن بضع
وسبعين قاضي القضاه زين الدين علي بن مخلوف بن نامص التوبري ولي قضاء
الديار المصريه ثلاثا وثلاثين سنه من بعد ابن سناس وكان مشكورا السيره مات سنه
ثمان عشره وسبعمايه زين الدين ابو القاسم محمد بن العلم محمد بن الحسين بن عتيق
ابن رشيق المالكي ولي قضا الاسكندريه ثنتي عشره سنه وذكر لقضا دمشق وروى
عن ابن الجميزي وله نظم وفضايل مات في المحرم سنه عشرين وسبعمايه عن اثنتين
وتسعين سنه تاج الدين الفاكهاني عمر بن علي بن سالم اللخمي الاسكندراني كان فقيها
مفننا في علوم صالحا عظيما صحب جماعة من الاولياء وخلق باد انهم صنف شرح العمده
وشرح الاربعين النوويه وغير ذلك ولد سنه اربع وخمسين وستمايه ومات سنه
اربع وثلاثين وسبعمايه عبد الواحد بن شرف الدين بن المنير ابن اخي القاضي ناصر الدين
قال ابن فرحون كان شيخ الاسكندريه ولقب بعز القضاه فيها فاضلا اديبا
عمر واشتغل به الناس اخذ الفقه عن عميه ناصر الدين وزين الدين والف تفسيرا
في عشر مجلدات ولد سنه احدى وخمسين وستمايه ومات سنه ست وثلاثين
وسبعمايه ابن الحاج صاحب المدخل ابو عبد الله محمد بن محمد العبدري الفاسي
احد العلما العاملين المشهورين بالزهد والصلاح من اصحاب ابي محمد بن ابي
حمره كان فقيها عارفا بمذهب مالك وصحب جماعة من ارباب القلوب مات بالقاهره
سنه سبع وثلاثين وسبعمايه ابن العويص ركن الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسي
نزيل القاهره قال ابن فرحون شيخ المالكيه بالديار المصريه والشاميه العلامه الفريد

في فنون العلم لم يخلف بعده مثله في فنونه ولد سنه اربع وستين وستمايه ومات
بالقاهره سنه ثمان وثلاثين وسبعمايه ابو الحسين بن ابي بكر الكندي الاسكندراني
شيخ العلما وحيد عصره وفريد زمانه حدث عن الدمياطي وصنف وافتى وانتفع به
الناس ولد سنه اربع وخمسين وستمايه ومات سنه احدي واربعين وسبعمايه
ذكره ابن فرحون الرواوي عيسى بن مسعود ابو الروح كان فقيها عالما متقنا
انتفع به الناس وانتهت اليه رياسة المالكية بالديار المصريه والشامية وله تصانيف
منها شرح مسلم وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح المدونه وتاريخ ومناقب مالك
والرد على ابن سمعه في مسئلة الطلاق ولد سنه اربع وستين وستمايه ومات بالقاهره
سنه ثلاث واربعين وسبعمايه جمال الدين عبد الله بن محمد المسلي العلامه البارع
صاحب المصنفات البديعه مات بالقاهره سنه اربع واربعين وسبعمايه عيسى بن
مخلوف بن عيسى العفيفي قال ابن فرحون كان من فضلا المالكيه وعلمائهم بالديار المصريه
وولي القضا وحدث سيرته مات سنه ست واربعين وسبعمايه خليل بن اسحاق
الجندي احد ائمة المالكيه بالقاهره وصاحب المختصر المشهور وله ايضا شرح
مختصر ابن الحاجب ومناسك الحج وغير ذلك تفقه بالشيخ ابي عبد الله المنوفي وكان
ممن جمع بين العلم والعمل والزهد والتقشف تخرج به جماعة من الفضلا مات سنه
سبع وستين وسبعمايه قاضي الديار المصريه تقي الدين محمد بن ابي بكر السعدي المعروف
بابن الاخنائي كان فقيها صالحا سمع من الدمياطي وله تصانيف حسنه وكان من عدول
القضاه وخيارهم وكان بقيه الاعيان وفقيه الزمان ولد سنه ثمان وخمسين وستمايه
ومات سنه خمس وسبعمايه الزهوي شرف الدين يحيى بن عبد الله الفقيه المالكي
قال ابن حجر اصله من المغرب واشتغل ومهر واشتهر في درس الشيخ بنه ودرس
الحديث في الصرغتمشيه وافتى وله تخاريج وتصانيف تخرج به المصريون مات في
ثالث شوال سنه ثلاث وسبعين وسبعمايه وزياده ابن الصايغ القفصي عبد الله
ابن عبد الرحمن المالكي قال ابن حجر كان مشهورا بالعلم منصوبا للفتوى مات في رمضان
سنه ست وسبعين وسبعمايه الاخنائي برهان الدين ابراهيم بن محمد بن ابي بكر
كان شافعيا ثم تحول مالكيا كعمه وولي الحسبة ونظر الخزانه وناب في الحكم ثم ولي
القضا استقلالا سنه ثلاث وستين فاستمر الى ان مات وكان مهابا حازما قوالا
بالحق قائما بنصر الشرع زاد عالما مفسدا بن صنف مختصرا في الاحكام مات في رجب
سنه سبع وسبعين وسبعمايه ناصر الدين احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطا الله
العرسي الاسكندراني تفقه ومهر وفاق الاقران في العربيه وشرح التسهيل

ومختصر ابن الحاجب وولي قضا الديار المصريه مات في رمضان سنه احدي وثمان مايه
ابن مسكين شمس الدين محمد بن محمد بن اسماعيل البكري برع في الفقه وولي تدريس له
الظاهريه وعين للقضا فامتنع مات في ربيع الاول سنه ثلاث وثمان مايه وقد بلغ
الستين بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عوض السلمي ولد سنه اربع وثلاثين
وسبعمايه واخذ عن الشيخ خليل وغيره ووصف الشامل في الفقه وشرح مختصر الشيخ
خليل وشرح اصول ابن الحاجب وشرح الغيه ابن مالك وغير ذلك اجاز للكمال
السمني ومات في جمادي الاخره سنه خمس وثمان مايه ابن خلدون قاضي القضاه
ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الحضرمي ولد سنه ثلاث وثلاثين وسبعمايه وسمع من
الوادياشي وغيره واخذ الفقه عن قاضي الجماعه بن عبد السلام وغيره وبرع في العلوم
وتقدم في الفنون ومهر في الادب والكتابه وولي كتابة السر بمدينه فاس ثم دخل القاهره
وولي مشيخه البيبرسيه وقضاية المالكيه وصنف التاريخ الكبير مات في رمضان سنه
٨٨ البساطي قاضي القضاه شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان شيخ الاسلام ولد سنه
ستين وسبعمايه وبرز في الفنون ودرس بالشيخونيه وغيرها وولي قضا المالكيه ووصف
تصانيف مات في رمضان سنه اثنتين واربعين وثمان مايه الشيخ عباده بن علي بن
صالح بن عبد المنعم الانصاري الزرراي الامام العلامه ولد في جمادي الاولى سنه
ثمان وسبعين وسبعمايه ومهر في الفقه والاصلين وصار راس المالكيه وعين للقضا
بعد موت البساطي فامتنع فالح عليه فنصب الى ان ولي غيره وولي تدريس الاشرفيه
والشيخونيه والطاهريه وانقطع في اخر عمره الى الله تعالى واعرض عن الاجتماع
بالناس وامتنع من الافتا مات في شوال سنه ست واربعين وثمانمايه ذكر
من كان بعصر من الفقها الحنفيه اسماعيل بن سميع الحنفي ابو محمد الكوفي قاضي مصر روى
عن ابي رزين وابي مالك روى عنه اسراسل وحفص بن غياث وخرج له مسلم وابو داود
والنساي القاضي بكار بن قتيبه بن اسد القرشي من ولد ابي بكره الصحابي البصري
ابو بكره الفقيه قاضي الديار المصريه سمع ابا داود الطيالسي واقرانه روى عنه ابو
عوانه في صحيحه وابن خزيمه وولاه المتوكل القضا بمصر سنه ست واربعين ومايتين
وله اخبار في العدل والعقه والزهاده والورع وتصانيف في الشروط والوثايق
والرد على الشافعي فيما يعتضه على ابي حنيفه ولد سنه ثنتين وثمانين ومايه ومات في
ذي الحجه سنه سبعين ومايتين احمد بن ابي عمران موسى بن عيسى البغدادي الامام
ابو جعفر الفقيه قاضي الديار المصريه من اكابر الحنفيه تفقه على محمد بن سماعه وحدث
عن عاصم بن علي وطايفه وروى الكثير وهو شيخ الطحاوي مات في المحرم سنه ثمانين

وولي تدريس الشيخونيه وقضا المالكيه

وماتين بمصر وثقه ابن يونس في تاريخه الطحاوي مرّ الحسن بن داود بن باسّاد
ابو الحسن المصري قال ابن كثير قدم بغداد وكان من افاضل الناس وعلمائهم بمذهب
ابي حنيفه مفرط الذكاء قوي الفهم مات ببغداد سنه تسع وثلاثين وثلاثمائه ولم
يبلغ من العمر اربعين سنه عبد المعطي بن مسافر بن يوسف بن الحجاج ابو محمد الرشيدي
من اصحاب الفقيه ابي بكر محمد بن ابراهيم الرازي نزيل الاسكندريه كان اماما حنفيا
سمع من السلفي بالاسكندريه وقال سالته عن مولده فقال سنه ستين واربعمائه
عبد الله بن محمد بن سعد الله الحريري يعرف بابن الشاعر برع في مذهب ابي حنيفه قدم
صحبه صلاح الدين بن ايوب مصر فاقام بها يفتي ويدرس بالمدرسه السيوفيه ولفظ
الى ان مات سنه اربع وثمانين وخمسمايه ومولده في صفر سنه ثلاث عشره ببغداد
الحسين بن احمد بن الحسين بن سعد بن علي بن منداز الامام ابو الفضل الهمداني
البردعي كان تحت يده بلاده اثنا عشر مدرسه فيها من الطلبه الف وماتا طالب
قدم من جده الى قوص فمات بها سنه احدى وتسعين وخمسمايه محمل الى مصر فدفن
بسيح المقطم محمد بن يوسف بن علي بن محمد الغزنوي الامام ابو الفضل احد الفقهاء
والقراء والرواه المسندين تفقه على عبد الغفور بن لقمان الكردي وسمع الحديث
من ابي الفضل بن ناصر روى عنه الرشيد العطار المنذري بالاجازه ولد سنه ثمانين
وعشرين وخمسمايه ومات بالقاهره في ربيع الاول سنه تسع وتسعين عبد الوهاب
الحنفي ابو محمد بن النحاس الدمشقي المعروف بالبدر بن المحن قال ابن العديم تفقه وبرع
في المذهب وافتى وكان محدثا في مناظرته فريدا في مجاورته ناظر النحول الواردين
من وراء النهر وخراسان قدم القاهره ودرس بالسيوفيه ومات بها سنه تسع وتسعين
وخمسمايه وله ولد يقال له محمد ؛ عبد القوي بن عبد الخالق بن وحشي المكي الكناني
المصري ابو القاسم كان فقيها حنفيا فاضلا حسن الكلام في مسايل الخلاف مناظرا
اديبا شاعرا اخذ عن ابن بري وغيره ورحل الى بغداد واصبهان ونيسابور ومات بخارى
سنه اثنتين وستمايه وقد جاوز الخمسين الملك المعظم عيسى بن ابي بكر بن ايوب
ولد بالقاهره سنه ست وسبعين وخمسمايه وبرع في الفقه والادب وشرح الجامع
الكبير وصنف في العروض ملك دمشق ثمان سنين واشهرا مات في ذي الحجه
سنه اربع وعشرين وستمايه علي بن احمد بن محمود العمادي الغزنوي ابو الحسن كان
فقيها فاضلا درس بالسيوفيه وغيرها ولد سنه سبع وسبعين وخمسمايه ومات في
جمادى الاولى سنه ثلاث وثلاثين وستمايه اسماعيل بن ابراهيم بن غازي الماريني
ابو الطاهر يعرف بابن فلوس كان عالما مبرزا في الفقه له يد طولى في الاصلين ويعرف

الطب والمنطق والحكمه وعلوم الاوايل قدم مصر ودرس بها وذكره المقطم في
تاريخ مصر ولد سنه ثلاث وتسعين وخمسمايه ومات بدمشق سنه سبع وثلاثين وستمايه
عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز اللخمي وجيه الدين ابو القاسم الذهبي الفقيه النحوي
قال الحافظ الدمياطي كان متجرا في مذهب ابي حنيفه درس وناظر وطال عمره ولد
تصانيف في علوم عديده نظما ونثرا تفقه على عبد الله بن محمد بن سعد العجلي مدرس السيوفيه
واخذ النحو عن ابن بري ولد بقوص سنه خمس وخمسين وخمسمايه ومات بالقاهره في ذي
القعده سنه ثلاث واربعين وستمايه عمر بن احمد بن هبة الله الصاحب كمال الدين بن
العديم الحلبي الملقب رئيس الاصحاب الامام العالم المحدث المورخ الاديب الكاتب
البليغ ولد بحلب سنه ثمان وثلاثين وخمسمايه وبرع وساد وصار اوحد عصره فضلا ونبلا
ورياسة الف في الفقه والحديث والادب وله تاريخ حلب مات بمصر في جمادى الاولى
سنه ستين وستمايه ودفن بسيح المقطم الصدر سليمان بن ابي العز بن وهيب بن عطاء
الادفوي العلامه قال الصفدي كان اماما عالما متجرا عارفا بعد قابق الفقه وغوامضه
انتهت اليه رياسة الاصحاب بمصر والشام تفقه على اجمال الخضري وغيره وسكن
مصر وحكم بها وولي بها قضاء العسكر ودرس بالصالحيه ثم ولي قضاء الشام مات سنه
سبع وسبعين وستمايه عن ثلاث وثمانين سنه وله مؤلفات ولد مجد الدين عبد الرحمن
كان عالما بالمذهب عارفا بالادب وهو اول حنفي خطب بجامع الحاكم واول حنفي
درس بالظاهريه حين بناها الظاهر بيبرس بالقاهره ثم ولي قضاء الشام وانتهت
اليه رياسة الحنفيه بمصر والشام ولد سنه ثلاث عشره وستمايه ومات في ربيع
الاخر سنه سبع وسبعين لولو بن احمد بن عبد الله الامير ابو الدر يحيى الدين قال
الدمياطي كان عارفا بالفقه والنحو تصدر للاقراء بجامع الحاكم واعاد بالسيوفيه
ولد سنه ستمايه ومات في رجب سنه اثنتين وسبعين ابو بكر بن محمد بن عبد الله
القروني الاصل الاسيوطي المولد جمال الدين برع في مذهب ابي حنيفه واكب
على العباده واشتهر وقصده الناس للاشتغال عليه ودرس بالصالحيه والسيوفيه
مات بالقاهره في حدود الثمانين وستمايه ذكره في الطالع السعيد النعمان بن
الحسن بن يوسف الخطيبي معز الدين قاضي الحنفيه بالديار المصريه كان عارفا
بالمذهب خبيرا مات بالقاهره في شعبان سنه اثنتين وتسعين وستمايه علي بن نصر
ابن عمر الامام نور الدين بن النسوي نائب في الحكم بالقاهره عن ابن بنت الاعز
وجمع كتابا فيه زوايد الهداية على القدوري مات في جمادى الاولى سنه خمس وتسعين
وستمايه ابن التمرتاش الامام المفسر العلامه المفتي جمال الدين ابو عبد الله محمد بن

سليمان بن حسن البلخي ثم المقدسي مدرس العاشوريه بالقاهره ولد في شعبان
سنه احدى عشره وستمايه وقدم مصر فسمع بها من يوسف بن المحلي واقام بمده في
الجامع الازهر وصنف تفسيرا كبيرا الى الغايه وكان اماما عابدا زاهدا اماره
بالمعروف كبير القدر يتبرك بدعايه وزيارته مات بالقدس في المحرم سنه ثمان وتسعين
ذكره في العبر حسام الدين الحسن بن احمد بن الحسن بن ابو شروان الرازي كان اماما
علامه كثير الفضايل ولي قضا الحنفيه بالديار المصريه فقضا الشام وعدم في وقعة
التتار سنه تسع وتسعين وستمايه ومولده في المحرم سنه احدى وثلاثين السروجي
العلامه شمس الدين احمد بن ابراهيم بن عبد الغني كان بارعا في علوم شتى تفقه على
الصدر سليمان وشرح الهدايه وولي قضا الديار المصريه مات في ربيع الاخر سنه
عشر وسبعمايه ومولده سنه سبع وثلاثين وستمايه رشيد الدين اسماعيل بن عثمان
ابن العلم القرشي الدمشقي العلامه شيخ الحنفيه سمع من الزبيدي وغره وتفرد
وتلا على السخاوي وافتى ودرس وسكن القاهره من سنه سبعمايه الى ان مات بها
في رجب سنه اربع عشره عن احدى وتسعين وولده ولد يقال تقي الدين مفتي ايضا
مات قبل والده بقليل شمس الدين محمد بن عثمان بن ابي الحسن الدمشقي الحريري
قاضي الديار المصريه كان راسا في المذهب عادلا مهيبا حدث عن ابن الصيرفي وابن
ابي اليسر والقطب بن ابي عصرون ولد في صفر سنه ثلاث وخمسين وستمايه ومات
في جمادى الاخره سنه ثمان وعشرين وسبعمايه علاء الدين علي بن بلبان الفارسي
ابو الحسن المصري ولد سنه خمس وسبعين وستمايه وسمع من الدمياطي وتفقه
بالسروجي وبرع في المذهب واصوله وشرح الجامع الكبير ورتب صحيح ابن حبان على
الابواب ورتب معجم الطبراني على الابواب وشرح التلخيص للخلاطي مات بالقاهره في
شوال سنه تسع وثلاثين وستمايه برهان الدين ابراهيم بن علي بن احمد بن علي سبط
ابن عبد الحق الواسطي قاضي الديار المصريه روى عن جده وابن النجاري وكان
اماما عالما فقيها عارفا بفنون المذهب محدثا مدرسا وناظرا وصنف شرح الهدايه
وغيره واختصر سنن البيهقي الكبير مات في ذي الحجه سنه اربع واربعين وسبعمايه
فخر الدين عثمان بن ابراهيم بن مصطفى المارديني المشهور بابن التركماني شيخ
الاصحاب في وقته انتهت اليه رياسه الحنفيه بالديار المصريه وتخرج به خلق
كثير شرح الجامع الكبير والقادوري والمنصوريه مات بالقاهره في رجب سنه
احدى وثلاثين وستمايه عن احدى وسبعين سنه وله ولدان احدهما تاج الدين
احمد ولد بالقاهره في ذي الحجه سنه احدى وثمانين وستمايه وتفقه ودرس وافتى

وصنف في الفقه واصوله والفرايض والنحو والهيئه والمنطق ومن تصانيفه
شرح الهدايه وشرح الجامع الكبير مات بالقاهره سنه اربع واربعين وسبعمايه
والاخر علاء الدين علي ولد سنه ثلاث وثمانين وستمايه وكان اماما في الفقه والاصول
والحديث ملازما للاشتغال والافاده له تصانيف بديعه منها مختصر الهدايه ومختصر
علوم الحديث لابن الصلاح والرد على البيهقي ولي قضا الديار المصريه ومات في المحرم
سنه خمس وسبعمايه وله ولدان احدهما عبد العزيز كان فقيها فاضلا درس بعد ما كان
مات بالطاعون سنه تسع واربعين في حياه ابيه والاخر جمال الدين عبد الله ولي
قضا الديار المصريه بعد موت ابيه ودرس الحديث بالكامليه تزول من القاضي عز الدين
ابن جماعه ودرس التفسير بجامع ابن طولون وافتى وصنف ولد سنه تسع عشره وسبع
مايه ومات في شعبان سنه تسع وستين ولده صدر الدين محمد افتى ودرس وولي قضا
الديار المصريه ولد سنه ثلاث واربعين وسبعمايه ومات شابا في ذي القعده سنه
ست وسبعين الزيلعي شارح الكنز فخر الدين عثمان بن علي بن محجن البارعي قدم القاهره
سنه خمس وسبعمايه ودرس وافتى ونشر الفقه واتسع به الناس مات في رمضان
سنه ثلاث واربعين وسبعمايه ودفن بالقرافه احمد بن عبد القادر بن احمد بن مكتوم
تاج الدين ابو محمد القيسي جمع الفقه والنحو واللغه وصنف تاريخ الكفاه والدر
اللقيط من البحر المحيط ولد في ذي الحجه سنه اثنين وثمانين وستمايه ومات سنه
تسع واربعين وسبعمايه امير كاتب بن امير عمر بن امير غازي قوام الدين ابو حنيفه
الاتقاني درس ببغداد ودمشق ثم قدم مصر فدرس بالجامع المارداني وبالصرغتمشيه
اول ما فتح وكان راسا في مذهب حنيفه بارعا في الفقه واللغه والعربيه صنف
شرح الهدايه وشرح الاحكمي ورساله في عدم صحه الجمعه في موضعين من البلد
ولد في شوال سنه خمس وثمانين وستمايه ومات في شوال سنه ثمان وخمسين وسبعمايه
السراج الهدى عمر بن اسحاق بن احمد الغزنوي قاضي القضاه بالديار المصريه تفقه
على الوجيه الرازي والسراج الشعثي وصنف شرح الهدايه والشامل في الفروع
وشرح البديع وشرح المغني وشرح تائيه ابن الفارض وغير ذلك مات سنه ثلاث
وسبعين وسبعمايه عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم محيي الدين ابو محمد بن
ابي الوفا القرشي درس وافتى وصنف شرح معاني الاثار وطبقات الحنفيه وشرح
الخلاصه وتخريج احاديث الهدايه وغير ذلك ولد سنه ست وستين وستمايه ومات
في ربيع الاول سنه خمس وسبعين وسبعمايه ابن الصايغ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن
ابن علي الدبري برع في الفقه والعربيه والادب ودرس وافاد وله تصانيف منها

من ذلك شرح الفيه ابن مالك وشرح البرده وشرح مشارق الانوار مات في شعبان
سنه سبع وسبعين وسبعمايه احمد بن علي بن منصور شرف الدين ابو العباس الدنيسي
ولي القضا بالديار المصريه واختصر المختار في الفقه وسماه التحرير وعلق عليه
شرحا وله تصانيف اخر مات في شعبان سنه اثنتين وثمانين وسبعمايه اكمل الدين محمد
ابن محمد بن محمود البابرتي علامه المتاخرين وخاتمه المحققين بوع وساد ودرس وافاد
وصنف شرح الهدايه وشرح المشارق وشرح المنار وشرح البزدوي وشرح مختصر
ابن الحاجب وشرح تلخيص المعاني والبيان وشرح الفيه ابن معطي وحاشيه على الكشاف
وغير ذلك وولي مشيخه الشيخونيه اول ما فتحت وعرض عليه القضا فابى مات في رمضان
سنه ست وثمانين وسبعمايه جلال بن احمد بن يوسف البناني اخذ عن القوام
الاتقاني والقوام الكاكي وابن عقيل وابن هشام كان فقيها اصوليا نحويا بارعا
انتصب للاشتغال والفتوى مده طويله وسئل بقضا مصر فلم يرض وولي تدريس
الصرغتمشيه وله تصانيف منها شرح المنار ورساله في عدم جواز الجمعه في مواضع
مات في رجب سنه ثلاث وتسعين وسبعمايه العجمي جمال الدين محمود بن علي القيصري
قدم القاهره قديما واشتغل بالفنون وبرع وولي الحسبه مرارا وتوطن بخميس وقضا
الحنفيه ومشيخه الشيخونيه والصرغتمشيه ودرس التفسير بالمنصوريه ودرس
الحديث بها مات في سابع ربيع الاول سنه تسع وتسعين وسبعمايه الطرابلسي قاضي القضاه
شمس الدين محمد بن ابي بكر تفقه بالسراج الهندي وغيره وكان فقيها مشاركا في الفنون
عارفا بالوثائق جهيرا بالاقضيه ولي القضا بالقاهره مرتين ومات في ذي الحجه سنه
تسع وتسعين وسبعمايه وقد زاد عن السبعين الكلستاني بدر الدين محمود بن عبد الله
اشتغل ببلاده وقدم القاهره وولي مشيخه الصرغتمشيه وله نظم السراجيه في
الفرائض وغيره وكان بارعا في الفنون العلميه مات سنه احدى وثمان مايه القاضي محب الدين
اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن علي بن موسى الكناني البلبيسي تخرج بغلطاي والتركماني
ومهر في الفقه والفرائض وشارك في الادب وله تاليف في الفرائض واختصر الانساب
للشرطاني وولي قضا الحنفيه بالقاهره مات في ربيع الاول سنه اثنين وثمان مايه
الملطي يوسف بن موسى بن محمد بن احمد اشتغل بحلب حتى مهر ثم دخل الديار المصريه
وتفقه على القوام الاتقاني وغيره وافتى ودرس وولي قضا الحنفيه بالقاهره
مات في ربيع الاخر سنه ثلاث وثمانين وسبعمايه وقد قارب الثمانين الديري قاضي القضا
شمس الدين محمد بن عبد الله المقدسي ولد بعد الاربعين وسبعمايه واشتغل وتواظب
ومهر في الفنون وناظر العلما واستدعاه المويد فقرره في قضا الحنفيه وفي مشيخة

الحويدره مات في ذي الحجه سنه سبع وعشرين وثمان مايه قاري الهدايه
سراج الدين عمر النعماني قاضي القضاه زين الدين عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن
ابن علي بن هاشم قال ابن حجر لازم الاشتغال فمهر في الفقه والعربيه والمعاني
واشتهر اسمه وناب في الحكم ثم ولي تدريس الصرغتمشيه ومشيخة الشيخونيه ثم
قضا الحنفيه ومات قيل مسموما في شوال سنه خمس وثلاثين وثمان مايه العيني قاضي
القضاه بدر الدين محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين بن يوسف بن محمود ولد
في رمضان سنه اثنتين وستين وسبعمايه وتفقه واشتغل بالفنون وبرع ومهر ودخل
القاهره وولي الحسبه مرارا وقضا الحنفيه وله تصانيف منها شرح البخاري وشرح
الشواهد وشرح معاني الاثار وشرح الهدايه وشرح الكنز وشرح المجمع وشرح
درر البحار وطبقات الحنفيه وغير ذلك مات في ذي الحجه سنه خمس وخمسين وثمان
مايه ابن الهمام العلامه كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي
ثم السكندري ولد تقريبا سنه تسعين وسبعمايه وتفقه بالسراج قاري الهدايه
وغيره وتقدم على اقرانه وبرع في انواع العلوم من الفقه والاصول والنحو والمعاني
وغيرها وكان علامه محققا حدليا نظارا قرره الاشرف سيخا في مدرسته فباشرها
حق ثم تركها وولي مشيخه الشيخونيه ثم تركها ايضا وله تصانيف منها شرح الهدايه
والتحرير في اصول الفقه مات في رمضان سنه احدى وستين وثمان مايه قاضي القضاه
سعد الدين بن قاضي القضاه شمس الدين الديري ولد في رجب سنه ثلاث وثمان وستين
وسبعمايه واخذ عن والده وغيره وانتهت اليه رياسه الحنفيه في زمانه وولي
مشيخة المويديه وقضا الحنفيه وله تصانيف منها شرح الهدايه للسروجي مات
في سنه سبع وستين وثمان مايه شيخنا التميمي الامام تقي الدين ابو العباس احمد بن
الشيخ المحدث كمال الدين محمد بن محمد بن حسن التميمي الفارسي قره عين الزمان
وانسانها وواحد عصره في العلوم بحيث خضعت له رجالها وفرسانها وشجره المعارف
التي ظلت اصلا قرت فروعها واغصانها ورياس الاداب التي فاضت بانابيعها
وفاحت زهورها وتنوعت افنانها ان اخذ في التفسير كان عنده الكشاف
واختفى او الحديث كان عن الفاظه الغريبه مزيل الخفا او الفقه عد للنعمان
شفيعا او النحو كان للخليل رفيقا او الكلام فلو راه النظام اخل نظامه ولو
ادركه صاحب المواقف لقال انت في كل موقف مقدمه وامامه او الاصول فلو
حاد له السيف لا اختفى في غمده ولقطع له بالامامة ولم يقطع بحضرته الحلال احد
او الامام الفخر لقال ما لاحد ان يتقدم بين يدي هذا الحبر وخاطبه لسان حاله

انت امام الطايفه والداعي على الفرقه فرقه هي عن الحق صاد قد ولا فخر ولد
بالاسكندريه في رمضان سنه احدي وثمان مايه وتلي على الزراعي وتفقه بالشيخ
يحيي السيرافي واخذ النحو عن الشمس الشطنوفي والحديث عن الشيخ ولي الدين
العراقي ولازم السنباطي في المعقول وبرع في الفنون وسمع الكبير واجازله العراقي
والبلقيني والهلاوي والمراغي وغيرهم واقرا الفنون وانتفع به الخلق وصنف
حاشيه على المغني وحاشيه على الشفا وشرح التقايه في الفقه وشرح نظم التحفه
لابيه وارفق المسالك لتاديه المناسك وطلب لقضا الحنفيه فامتنع مات في ثامن
سنه اثنين وسبعين وثمان مايه وقلت ارثه

رزء عظيم به تسترل العبر ... وحادث حل فيه الخطب والعبر
رزء مصاب جميع المسلمين به ... وقلبهم منه مكلوم ومنكسر
يا فقد شيخ شيوخ المسلمين سوى ... انهدام ركن عظيم ليس ينعمر
رزيه عظمت بالمسلمين وقد ... عمت وطمت فما للقلب مصطبر
تبكيه عين اولي الاسلام قاطبه ... ويضحك الفاجر المسرور والغمر
كل العلوم تناعيه وتنشده ... لما قضى مهلا يا ايها البشر
اذ كان في كل علم اية ظهرت ... وما العيان كمن قد جاءه الخبر
باع طويل يد علما مع قدم ... لها رسوخ سواء ما له ظفر
النقل والعقل حتا شاهدان رضى ... بانه فاق من بالي ومن غبروا
ابان علم اصول الدين متضحا ... وكم خلا شبها حارت به الفكر
وفي الكتاب وفي اياته ظهرت ... ايانه حين يتلوها ويعتبر
محقق كامل الالات مجتهد ... وما عسى يبلغ الابيات والسطر
وفي الحديث ايادي قد انتشرت ... انا رها وسند اضحا بها العطر
قد توج الفقه بالشرح المفيد وقد ... حلته بالسير الحاها الغرر
انعم بنعمان عيسا حين يذكر في ... اصحابه السبع داس فوقه الدرر
يبسط البسط على الوادي مفتخرا ... لدي الاصول وما في القوم مفتخر
كلامه في علوم العرب اجمعها ... معنى اللبيب اذا اعيت به الفكر
والنظم في الرتبه العليا فضلته ... بحكمة في الانسجام النظر والنهر
على الهدى الاقرس النعر نكبه ... علما وقولا وفعلا ما به نكر
نفى عرض تقي الدين لا دنس ... لسنه لا ولا في شانه غمر
سعى اليه قضا العصر يخطبه ... فرد مخابيا ذا هرائه حضر

له مكارم اخلاق يسود بها ... اكابر العصر ان طالوا وان فخروا
وجود حاتم يجري من انامله ... لو افده وان قلوا وان كثروا
له فصاحه سحبان وشاهدها ... اجماع كل الورى والنص والنظر
لو يحلف الخلق بالرحمن انله ... كل المحاسن والاحسان ما فجروا
عم الورى منه علم ماله مدد ... ومن فوايده ما ليس ينحصر
وكل اعيان اهل العصر مرتفع بالاخذ عنه لعلياه ومفتخر
المنهل العذب حتا للورود بها ... عن غيره لم يرد ولا صدر
شيخ الشيوخ ولا اوحشت من سكن ... ولا اعنى لك ربع الله الخضر
حاز الحق في الدارين نائله ... ما الغالبون بأموات ولو قبروا
قطعت عمرك اما ناشر الهدى ... اونافعا لغني قدسه البشر
على سوال رسم العلم روعته ... يجرثم وهو في مهده صقر
غرست دوحه علم للورى فهم ... من مستظل ومن دان له السجر
وكم قضيت الى ايضاح مشكله ... او حل معضله طارت به الشرر
ولم لسنك ولا ناب الفضلا فلا تراع من جانب ولعم العمر والعمر
حزت العلى في الورى ومنقبة ... سوى الذي للاعند الله مدخر
البشر بروح وريحان ودار رضي ... وجنة وصفا مايه كدر
ابشر وبشراك صدق ما لها رتب ... كما بها يشهد التنزيل والاثر
تثنى عليك جميع الخلق قاطبه ... ان الثنا على هذا المعتبر
بذكر الموت موت الانتقال وما ... يحمل موت تقي الدين مذكر
فالله يخلفه في نسله كرما ... والله اعظم من يرجى وينتظر
والله يقضي باسراع اللحوق فما ... للقلب بعد هداة الدين مصطبر
دهر عجيب تظم السمع منكره ... وحابه للهدى عون وتاوزر
وكل وقت نرى الاحباب قد ذهبوا ... والناس وفيه النار تستعر
حبر فحبر امام بعد اخره ... ترى لهم خلفا كلا ولا نظر
اذا نجوم الهدى والرشد قد افلت ... ضل الورى فلهم في غيهم نكر
سهم الاولى لشرق الدنيا بهجتهم ... لاسيما وابو اسحق والغمر
وان تكن اعين الاسلام ذاهبه ... ترى فعا قليل يذهب الاثر

الشيخ امين الدين الاقصراي يحيى بن محمد شيخ الحنفيه في زمانه ولد سنه بضع وتسعين وسبعمايه وانتهت اليه رياسة الحنفيه في زمانه مات اخر المحرم سنه ثمانين وثمانمايه الشيخ

سيف الدين الحنفي محمد بن محمد بن عمر بن قطلو التكتمري العلامه الورع الزاهد
العابد ولد تقريبا على راس ثمانيه واخذ عن السراج قارئ الهدايه والتنبيه
ولازم ابن الهمام واتسع به وبرع في العقه والاصول والنحو وكان شيخه ابن الهمام
يقول عنه هو محقق الديار المصريه مع ابن عليه من سلوك طريق السلف والعباده
والخير وعدم التردد الى احد امد عمره ولم يعتن تولى ما ولي التدريس بالمكان مهادرس
التفسير بالمنصوريه واخر ما تولى مشيخه الجوديه ثم الشيخونيه وله حاشيه على التوضيح
كثيره الفوايد مات في ذي القعده سنه احد وثمانين وثمان مايه وهو اخر شيوخي وفاتا
لم يتاخر بعده احد ممن اخذت عنه العلم الا رجل قرات عليه ورقات من المنهج وقلت
ارثيه

مات سيف الدين متقردا ... وعدا في اللحد متغمدا
عالم الدنيا وصالحها ... لم تزل احواله رشدا
تبكيه دين النبي اذا ... ما اتاه ملحدا كمدا
انما سكي على رجل ... قد غدا في الخير معتمدا
لم يكن في دينه وهن ... لا ولا للكبر منه ردا
عمر افناه في نصب ... لا له العرش مجتهدا
من صلاة او مطالعة ... او كتاب الله منتقدا
لا يوافيه بمظلمة ... فيشر او مدع فهدا
في الذي قد كان من ورع ... لم يخلف بعده احدا
دغت الدنيا لمصرعه ... ورحل الناس مدافدا
ليت شعري من يوقده ... بعد هذا الجمر ملتحدا
تلمة في الدين موسه ... ما لها من جابر ابدا
قد رويناه ان في خبر ... وهو موصول لنا سندا
فعليها ما مات رضي ... ومن الغفران سحب ندا
وبعثنا ضمن زمرته ... مع اهل الصدق والرشدا

ذكر من كان بمصر من ايمة الفقها الحنابله هم بالديار المصريه قليل
جدا ولم اسمع بخبرهم فيها الا في القرن السابع وما بعده وذلك ان الامام احمد كان
في وسط القرن الثالث ولم يبرز مذهبه خارج العراق الا في القرن الرابع وفي هذا
القرن ملكت العبيديون مصر وافنوا من كان بها من ايمة المذاهب الثلاثه قتلا وتقيا
وتشديدا واقاموا مذهب الرفض والشيعه ولم يزولا عنها الى اواخر القرن السادس
فتراجعت اليها الايمه من سايرالمذاهب واول امام من الحنابله علمت حلوله بمصر الحافظ

عبد الغني المقدسي صاحب العمده وقد مرت ترجمته في الحفاظ ثم الدين
ابو عبد الله احمد بن حمدان الحراني النميري الحنبلي العلامه الكبير شيخ الفقها
مصنف الدعاية الكبيره روى عن عبد القادر الرهاوي وفخر الدين بن تيميه
وانتهت اليه معرفة المذهب مات بالقاهره سنه خمس وتسعين وستمايه وله
اثنتان وتسعون سنه قاله في العبر قاضي الديار المصريه عز الدين عمر بن عبد الله
ابن عمر بن عوض المقدسي قال ابن كثير سمع الحديث وبرع في المذهب وولي قضا
الحنابله بالقاهره فكان مشكورا لسيره مات في صفر سنه ست وتسعين وستمايه
وله خمس وستون سنه قال في العبر روى عن اللبن وجعفر الهمداني عفيف الدين
عبد السلام بن محمد بن مروج بن احمد بن عواري المصري الحنبلي العالم القدوه
ولد سنه خمس وعشرين وستمايه وسمع الحديث وجاور بالمدينه خمسين سنه ومات
في صفر سنه ست وتسعين قاضي القضاه شرف الدين عبد الغني بن يحيى بن عبد الله
الحراني لم يكن في زمانه مثله علما ورياسه ولد بحران سنه خمس واربعين وستمايه وقدم
مصر فولي نظر الخزانه وتدريس الصالحيه ثم القضا وكان مشكورا لسيره مات في ربيع
الاول سنه تسع وسبعمايه سعد الدين الحارثي مر في الحفاظ قاضي القضاه موفق
الدين عبد الله بن عبد الملك المقدسي اقام بالقضا بديار مصر اكثر من ثلاثين سنه
مات في المحرم سنه تسع وستين وسبعمايه ابو بكر بن محمد العراقي ثم المصري تقي الدين
الحنبلي قال ابن حجر كان من فضلا الحنابله مات في جمادى الاول سنه ثلاث وستين
وسبعمايه قاضي القضاه ناصر الدين ابو الفتح نصر الله بن احمد الكناني العسقلاني
اقام في قضا الديار المصريه ستا وعشرين سنه وكان مشكورا لسيره مات في شعبان
سنه خمس وتسعين وسبعمايه ولده برهان الدين ابراهيم ولد في رجب سنه ثمان
وستين وسبعمايه وولي القضا بعد والده وعمره بضع وعشرون سنه وسلك طريق
ابيه في الفقه والتعفف في الاحكام مع بشاشه ولين جانب وكان الظاهر برقوق
يعظمه مات في ربيع الاول سنه اثنتين وثمان مايه اخوه موفق الدين احمد بن القاضي
ناصر الدين ولد في المحرم سنه تسع وسبعين وسبعمايه وولي القضا مرتين ومات
في رمضان سنه ثلاث وثمان مايه ابو بكر بن ابي المجد ماجد السعدي الحنبلي عماد الدين
ولد سنه ثلاثين وسبعمايه وسمع من المزي والذهبي وحصل طرفا صالحا من الحديث
واختصر تهذيب الكمال لعوسكن مصر فقرره طالبا في الشيخونيه فلم يزل بها حتى مات في
جمادى الاولى سنه اربع وثمان مايه ومن تصانيفه تجريد الالماس والنواهي من الكتب
المسنده نور الدين الحكري علي بن خليل بن علي كان فاضلا نبيها درس وافاد وولي قضا

الحنابله عوضا عن موفق الدين ثم عزل مات في المحرم سنه ست وثمان مايه ٥
عبد المنعم بن سليمان بن داود الشيخ شرف الدين البغدادي ولد ببغداد واشتغل
بها وتفقه ومهر وافتى ودرس واخذ الفقه عن الموفق الحنبلي وعين للقضا غير مره
واستوطن القاهره الى ان مات في شوال سنه سبع وثمان مايه جلال الدين نصر الله
ابن احمد بن محمد بن عمر البغدادي نزيل القاهره ولد سنه ثلاث وثلاثين وسبعمايه محمد
واخذ عن الكرماني وغيره وولي غالب تدريس الحديث ببغداد ثم قدم القاهره فولي
تدريس الحنابله بالبرقوقيه وغالب تدريس الحديث بمصر مات في سنه عشره وثمان ما
نجم الدين الباهي محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الدايم سمع على العرضي وجماعة
وافتى ودرس وشارك في العلوم قال ابن حجي كان افضل الحنابله بالديار المصريه
واحتشم بولاية القضا مات سنه اثنتين وثمان مايه الحسيني شمس الدين محمد بن احمد
ابن معالي ولد سنه خمس واربعين وسبعمايه ومهر في الفنون وناب في الحكم وتكلم
على الناس مات في المحرم سنه خمس وعشرين وثمان مايه ابن معلى قاضي القضاه ٥
علاي الدين علي بن محمود بن ابي بكر الحموي ولد سنه احد وسبعين وسبعمايه وكان ايه
في سرعة الحفظ ولي القضا بالديار المصريه ومات في صفر سنه ثمان وعشرين وثمان مايه
قاضي القضاه محب الدين احمد بن العلامه جلال الدين نصر الله بن احمد بن محمد بن
عمر البغدادي ولد في صفر سنه خمس وستين وسبعمايه ببغداد ونشا بها على الخير
والاشتغال بالعلوم ثم رحل الى حلب ثم الى دمشق ثم دخل القاهره فقرر صوفيا البرقوقيه
وناب في القضا عن ابن معلى والمجد بن سالم ثم ولي قضا الحنابلة بالقاهره استقلالا
ومات في جمادي الاولى سنه اربع واربعين وثمان مايه الزركشي زين الدين عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الله بن محمد ابو ذر ولد في رجب سنه ثمان وخمسين وسبعمايه وتفقه على
قاضي القضاه ناصر الدين نصر الله وغيره وسمع صحيح مسلم على البياني وولي تدريس الحنابله
بالاشرفيه الجديده وله تصانيف احمد بن ابراهيم بن نصر الله بن احمد بن محمد بن
ابي الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن ابراهيم بن نصر الله بن احمد الكناني العسقلاني
الاصل المصري المولد شيخنا قاضي القضاه عز الدين ابي البركات بن قاضي القضاه ٥
برهان الدين بن قاضي القضاه ناصر الدين الحنبلي قاض مشى على طريقه السلف وسعى
الى ان بلغ العلي لما كل غبر ووقف من اهل بيت في العلم والقضا عرق وبالرياسه
والنقابة حقيق خدم فنون العلم الى ان بلغ منها المنى وتفرد بمذهب الامام
احمد فما كان في عصره من العلم الى ان بلغ منها المنى وتفرد بمذهب الامام احمد فما
كان من يشير الى نفسه بانا وولي القضا فاحياه التواضع والتنسك وترك

الناموس وطرح التكلف سهل الباب عديم الحجاب حسن الاثواب لين ١٦
الخطاب للدنيا به فخار وللكسر به انجبار تعتقده الملوك والامرا ويتردد
اليه الفضلا والفقرا يصل الليله المراه والصغير ويهابه لعرط دينه الجبار ٥
والامير لم نزل على حاله الحسل سائرا من انواع المحاسن في احسن سمت عامرا من مطالعه
وتاليف وافضا ومراجعه الى ان اتاه من الموت ما لا محيد عنه وحل به ما لا مرد له
منه فمحل له وجه الدار الاخره واقبل ويكي عما فرط فيه مذهب ابن حنبل ولد في
ذي القعده واخذ عن المحب بن نصر الله والعز بن جماعه والشيخ عبد السلام ٥
البغدادي وغيرهم وسمع الكثير نصر الله واجاز له العراقي والمراغي وخلق وناب
في القضا عن ابن معلى وله نحو العشرين سنه ثم ولي قضا الحنابله بالديار المصريه
فباشره بعفه وتراهه وتواضع مفرط حتى لم تجد نعتيا ولا حاجبا ودرس الحنابله
بغالب مدارس البلد وله تعاليق وتصنيف ومسودات كثيره في الفقه واصوله
والحديث والعربيه والتاريخ وغير ذلك مات في جمادي الاولى سنه ست وسبعين
وثمان مايه ذكر من كان بمصر من ائمة القراات عقبه بن عامر الجهني ابو حميم
الحبشاني عبد الرحمن بن هرمز الاعرج مولى ربيعه ورش عثمان بن سعيد ابو سعيد
المصري وقيل ابو عمرو وقيل ابو القاسم قبطي مولى ال الزبير بن العوام ولد سنه
عشر ومايه واخذ القران عن نافع وهو الذي لقبه بورش لشده بياضه وقيل لقبه
بالرشدان ثم خفف انتهت الى رياسة الاقراا بالديار المصريه في زمانه وكان ماهرا
في العربيه مات بمصر سنه تسع وتسعين ومايه سقلاب بن سنده ابو سعيد
المصري قرا على نافع وكان يقري في ايام ورش اخذ عنه يونس بن عبد الاعلى ويعقوب
ابن الازرق مات سنه احدى وتسعين ومايه معلى بن دحيه المصري ابو دحيه
قرا على نافع وعليه يونس بن عبد الاعلى وعبد العزيز بن طرخان وابو مسعود المدني
العازري بن قيس مرداود بن ابي طيبه المصري ابو سليم بن هارون بن يزيد
مولى ال عمر بن الخطاب قرا على ورش وعليه ابنه عبد الرحمن قال ابن يونس مات
في شوال سنه ثلاث وعشرين ومايتين ابو سعيد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي
المقري الحافظ نزيل مصر سمع عبد العزيز الدراوردي وطبقته مات سنه ثمان
وقيل سبع وثلاثين ومايتين قاله في العبر ابو يعقوب الازرق يوسف بن عمرو
ابن يسار المدني ثم المصري لزم ورشا مدة طويله وانتهى عنه الاداء وخلفه في الاقرا
بالديار المصريه وانفرد عنه بضبط اللامات وترقيق الرات قال ابو الفضل
الخزاعي ادركت اهل مصر والمغرب على رواية ابي يعقوب عن ورش لا يعرفون ٥

غيرها توفي في حدود الاربعين ومائتين عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم
العتقي ابو الازهر المصري احد الائمة الاعلام كوالده حدث عن ابيه وابن
عيينة وابن وهب وقرا القران على ورش وكان ابي الازهر اعمد الاندلسيون
على قراءة ورش وهو اخو الفقيه موسى بن عبد الرحمن مات سنة احدى وثلاثين
ومائتين سليمان بن داود الرشدي مر في المالكية احمد بن صالح المصري مر في
الحفاظ يوسف بن عبد الاعلى مر في المجتهدين احمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين
سعيد الحافظ ابو جعفر المصري المقرى قال في العبر قرا القران على احمد بن صالح
وروى عن سعدان عنبسة وطبقته وقد ضعف قال ابن عدي يكتب حديثه مات
سنة اثنتين وتسعين ومائتين اسماعيل بن عبد الله بن عمرو بن سكندر بن عبد الله
ابو الحسن النحاس مقرى الديار المصرية قرا على ابي يعقوب الازرق وقصد للاقراء
هذه بجامع عمرو وقرا عليه خلق لا تعانه وتحرر قرا عليه ابو الحسن بن شنبوذ مات
سنة بضع وثمانين ومائتين ابو بكر بن عبد الله بن مالك بن عبد الله بن سيف التجيبي
المقرى المصري شيخ الاقليم في القراات في زمانه على ابي يعقوب الازرق وعمر ١١ قر
دهرا طويلا وحدث عن محمد بن رمح صاحب الليث بن سعد وحدث عنه ابن يونس
مات في جمادى الاخرة سنة سبع وثلاثمائة محمد بن محمد بن النفاح بن بدر الباهلي
ابو اسحاق البغدادي المقرى نزيل مصر اخذ القراة عن الدوري وحدث عن احمد بن
ابراهيم الدورقي واسحاق بن ابي اسرائيل روى عنه حمزة الكناني وابو سعيد بن يونس
وقال كان ثقة متقنا صاحب حديث متنقلا من الرملات مصر في ربيع الاخر سنة
اربع عشرة وثلاثمائة محمد بن سعيد الاسماطي ابو عبد الله المصري قرا على ابي يعقوب
الازرق وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم قال ابو عمرو الداني هو من كبار
اصحابهما ومن جلة المصريين اخذ عنه المحمدان مسكين ومحمد بن حرون المقرى
احمد بن محمد بن عثمان بن شبيب ابو بكر الرازي نزيل مصر اخذ عن موسى بن محمد بن
هارون صاحب الزبي والفضل بن شاذان قرا عليه ابو الفرج الشنبوذي مات
بمصر سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة احمد بن عبد الله بن محمد بن هلال ابو جعفر
الازدي المصري احد الائمة القراء عرض قرا على ابيه وعلى اسماعيل بن عبد الله
النحاس وقصد للاقراء مات في ذي القعدة سنة عشرة وثلاثمائة عامر بن احمد
ابن حمدان ابو غانم المصري المقرى النحوي احد اصحاب احمد بن هلال واضطهر
قرا عليه محمد بن علي الادفوي وعامة اهل مصر وله مؤلف في اختلاف السبعة
مات في ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة احمد بن اسامة بن احمد بن اسا

عبد الرحمن بن عبد الله بن السمح بن جعفر بن ابي سلمة التجيبي مولاهم المصري
المقرى قرا الورش على اسماعيل بن عبد الله النحاس قرا عليه محمد بن النعمان ٥
وعبد الرحمن بن يونس وروايته في التيسير مات سنة اثنتين واربعين وثلاثمائة
وقد جاوز المائة وقيل مات في رجب سنه ست وخمسين وثلاثمائة حمدان بن
عون ابو جعفر الحولاني المصري المقرى احد الحذاق قرا على احمد بن هلال
ثلاثمائة ختمة ثم على اسماعيل بن عبد الله النحاس ختمتين قرا عليه عمر بن محمد بن
عراك مات سنة اربعين وثلاثمائة محمد بن احمد بن عبد العزيز بن منير ابو بكر
ابن ابي الاصبع الحراني نزيل مصر قرا على احمد بن هلال وكان بصيرا بمذهب مالك
مات في شوال سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة احمد بن عبد العزيز بن بدهن ابو
الفتح البغدادي المقرى نزيل مصر قرا على احمد بن سهل الاشناني وابن مجاهد
وحذق وبهر وطال عمره واشتهر وكان من اطيب الناس صوتا واوضحهم ادا اخذ
عنه عبد المنعم بن غلبون وابن ظاهر مات سنة تسع وخمسين وثلاثمائة محمد
ابن عبد الله المعافري ابو بكر المصري قرا على ابي بكر بن حمدون بن الصباب قرا عليه
خلف بن ابراهيم بن خاقان مات بمصر سنه بضع وخمسين وثلاثمائة عبد الله بن
الحسين بن حسنون ابو احمد السامري البغدادي مسند القراء بالديار المصرية
قرا على احمد بن سهل الاشناني وعمرو بن الزرع وابن مجاهد وابن شنبوذ وسمع
من ابي بكر بن ابي داود وابن الانباري وجماعة وكان عارفا بالقراات سديدا
بالعناية بها قال الداني مشهور ضابط ثقة مامون غزير امامه طالت فاحتل
ضبطه ولحقه الوهم اخذ عنه في وقت حفظه وضبطه فارس بن احمد ومحمد بن
الحسين بن النعمان وخلق من المصريين ولد سنة خمس وتسعين ومائتين ومات
في المحرم سنة ست وثمانين وثلاثمائة قال الذهبي اخر من قرا عليه موتا ابو
العباس بن نفيس غروان بن القاسم بن علي بن غروان ابو عمرو المازني اخذ
عن ابن مجاهد وابن شنبوذ وكان ماهرا ضابطا شديدا لاخذ واسع الرواية
ولد سنة اثنتين وتسعين ومائتين ومات بمصر سنة ست وثمانين وثلاثمائة
محمد بن الحسن بن علي بن ظاهر الانطاكي احد اعلام القران نزيل مصر اخذ
عن ابراهيم بن عبد الرزاق واخذ عنه عبد المنعم بن غلبون وفارس الصرخوج
من مصر الى الشام فمات في الطريق قتل سنة ثمانين وثمانمائة عبد العزيز بن علي
ابن محمد بن اسحاق بن النرسي ابو عدي المصري عرف بابن الامام مسند القرا
في زمانه بمصر تلا على ابي بكر بن عبد الله بن مالك بن سيف قرا عليه كظاهر

ابن غلبون ومكي ابن ابي طالب وابو عمر الطلمنكي وجماعة اخرهم موتا ابو العباس
احمد بن نفيس مات في عاشر ربيع الاول سنه احدى وثمانين وثلاثمايه عن تسعين سنه
او اكثر محمد بن علي بن احمد الامام ابو بكر الادفوي المصري المقرئ النحوي المفسر
قرا القران على ابي غانم المظفر بن احمد وزلزم اباجعفر النحاس النحوي و عنه
كتبه وبرع في علوم القران وكان مسند اهل عصره بمصر قال الداني انفرد ابو بكر
بالامامة في وقته في قراءة نافع مع سعة علمه وبراعة فهمه وصدق لهجته وتمكنه
من علوم العربيه وبصره في المعاني له كتاب التفسير في مايه وعشرين مجلدا وكتاب
الاستذكار في علوم القران مات في سابع ربيع الاول سنه ثمان وثمانين وثلاثمايه
عمر بن احمد بن عمران ابو حفص الحضرمي المصري قرا على جدان بن عون وعبد المجيد بن
مسكين وكان متجردا في قراءة ورش مات سنه ثمان وثمانين وثلاثمايه عبد المنعم بن عبد الله
ابن غلبون بن المبارك ابو الطيب الحلبي المقرئ المحقق مولف كتاب الارشاد في القراءات
قال الذهبي عداده في المصريين سكنها مده قرا على ابراهيم بن عبد الرزاق قرا عليه ولده
ومكي بن ابي طالب وابو عمر الطلمنكي وكان حافظا للقراءة ضابطا ذا اعفاف ونسك
وفضل وحسن تصنيف ولد في رجب سنه تسع وثلاثمايه ومات بمصر في جمادى الاولى
سنه تسع وثمانين وولده ابو الحسن ظاهر احد الحذاق المحققين مصنف التذكره
في القراءات برع في الفن وكان من كبار المقرئين في عصره بالديار المصريه قرا عليه
الداني وقال لم نر في وقته مثله مات بمصر في سن الكهوله لعشر بقين من شوال سنه
تسع وتسعين وثلاثمايه عبد الباقي بن الحسن بن احمد بن الستا ابو الحسن الخراساني
احد الحذاق قرا على لطيف بن عبد الله الحلبي وقرا عليه فارس بن احمد وجماعه وكان
اماما في القراءات عالما بالعربيه بصيرا بالمعاني حرا ماموما قدم مصر فقامت له بها
رياسه عظيمه ومات بالاسكندريه سنه تسع وثمانين وثلاثمايه محمد بن احمد بن علي بن
حسن ابو مسلم الكاتب البغدادي نزيل مصر كاتب الوزير ابي الفضل بن حنزابه
عن اخذ عن ابن مجاهد وسمع الحديث من ابي القاسم البغوي وابي بكر بن ابي داود
وابن دريد وبقطوبه وابن صاعد روى عنه الداني والحافظ عبد الغني وزيتا ابن
نظيف والقضاعي وخلق قال الذهبي هو اخر من روى عن البغوي وغيره واخر
من روى التسبعة عن ابن مجاهد مات في ذي القعده سنه تسع وتسعين وثلاثمايه
خلف بن ابراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان ابو القاسم المصري احد الحذاق
في قراءة ورش قرا على احمد بن اسامة التجيبي قرا عليه الداني وقال كان مشهورا بالفضل
والنسك واسع الرواية مات بمصر سنه اثنتين واربعمايه في عشر الثمانين عند الحياد

احمد بن الطرسوسي ابو القاسم شيخ الاقراء بمصر في زمانه قرا على ابي عدي
عبد العزيز وابي احمد السامري وقرا عليه ابو الطاهر اسماعيل بن خلف صاحب
العنوان وله كتاب المجتبى في القراءات مات في غره ربيع الاخر سنه عشرين واربعمايه
سليم بن احمد بن مطير ابو القاسم الظهراوي المصري من ساكني قريه ابي البيس
قرا على جده لامه محمد بن عبد الرحمن الظهراوي صاحب ابي بكر بن سيف وكان
ضابطا لرواية ورش يعتمد فيها وتوخذ عنه خيرا فاضلا مات سنه ثمان او تسع
وتسعين وثلاثمايه اسماعيل بن عمرو بن اسماعيل بن راشد الحداد ابو محمد المصري
المقرئ الصالح قرا على ابي عدي عبد العزيز بن الامام وعمر وان بن القاسم وقرا
عليه ابو القاسم الهذلي والمصريون وحدث عنه ابو الحسن الحلبي مات سنه تسع
وعشرين واربعمايه فارس بن احمد بن موسى بن عمران ابو الفتح الخمي المقرئ
الضرير احد الحذاق بهذا الشان ومولف كتاب في القراءات الثمان قرا على
احمد المسامري وعبد الباقي بن السقا وابي الفرج الشنبوذي وقرا عليه ابنه
عبد الباقي والداني مات بمصر سنه احدى واربعمايه وله ثمانون سنه وهو
المذكور في باب التكبير في الشاطبيه وله عبد الباقي ابو الحسن المصري جود
القراءات على والده وعلي عمر بن عران وقسيم الظهراوي وجلس للاقراء وعمره هذا
قرا عليه ابن الفحام وابن بلبله مات في حدود الخمسين واربعمايه ابراهيم بن ثابت
ابن اخطل ابو اسحاق الافليسي نزيل مصر قرا على ابي الحسن ظاهر بن غلبون
وعبد الجبار الطرسوسي واقرا الناس بمصر مكان عبد الجبار بعد موته مات سنه
اثنتين وثلاثين واربعمايه وقد شاخ اسماعيل بن محمود ان احمد بن ظاهر المحلي
خطيب جامع المحله من ديار مصر تصدر للاقراء به وكان ظاهر الصلاح مات سنه
ثنتين وثلاثين واربعمايه الحسن بن محمد بن ابراهيم ابو علي البغدادي المقرئ
المالكي مصنف كتاب الروضه في القراءات قرا على ابي احمد الفرضي وابي الحسن
ابن الحمامي وسكن مصر وصار شيخ الاقراء قرا عليه ابو القاسم الهذلي وابن سوح
صاحب الكافي مات في رمضان سنه ثمان وثلاثين واربعمايه احمد بن علي بن هاشم
تاج الائمه ابو العباس المصري قرا على عمرو بن عران وابي عدي عبد العزيز بن
الامام وابي الطيب بن غلبون قرا عليه عيسى بن الخشاب وعلي بن بلبله مات
في ربيع الاخر سنه اثنتين وخمسين واربعمايه احمد بن سعيد بن احمد بن نفيس
ابو العباس المصري انتهى اليه علو الاسناد قرا على ابي احمد السامري وعبد المنعم
ابن غلبون وحدث عن ابي القاسم الجوهري صاحب المسند قرا عليه ابو القاسم

الهذلي وابن النحام وحدث عنه ابو عبد الله محمد بن احمد الرازي مات في رجب
سنة ثلاث وخمسين واربعمايه وهو في عشر المايه ٭ نصر بن عبد العزيز بن احمد بن نوح
الفارسي الشيرازي ابو الحسن مقرئ الديار المصريه ومسندها قرأ على ابي الحسن
الحمامي وحدث عن ابي الحسين بن شران قرأ عليه ابن النحام وحدث عنه رويده بن
موسى مات سنه ست وستين واربعمايه اسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران ابو الطاهر
الانصاري الاندلسي ثم المصري مصنف العنوان في القراات اخذ عن عبد الجبار
الطرسوسي وتصدر للاقراء مانا ولتعلم العربيه وكان راسا في ذلك اختصر كتاب الحجة
لابي علي الفارسي مات في اول المحرم سنه خمس وخمسين واربعمايه يحيى بن علي بن
الفرج الاستاذ ابو الحسن المصري المعروف بابن الخشاب مقرئ الديار المصريه
في وقته قرأ على ابن نفيس واسماعيل بن خلف وعليه ناصر بن الحسن وجماعة مات
سنة اربع وخمسمايه الحسن بن خلف بن عبد الله بن بلبله الاستاذ ابو علي العبدوسي
نزيل الاسكندريه ومصنف كتاب تلخيص العبارات في القراات ولد سنه سبع وعشرين
واربعمايه وعني بالقراات وتقدم فيها وقصد للاقراء مدة مات بالاسكندريه في ثالث
عشر رجب سنه اربع عشره وخمسمايه عبد الرحمن بن ابي بكر عتيق بن خلف العلامه
الاستاذ ابو القاسم بن النحام العتقي صاحب كتاب التجريد في القراات انتهت اليه
رياسة الاقراء بالاسكندريه علوا ومعرفة قال سليمان بن عبد العزيز الاندلسي ما رايت
احدا اعلم بالقراات منه لا بالمشرق ولا بالمغرب قرأ العربية على ابن باشاد وشرح ما
عليه مقدمته ولد سنه ثنتين وعشرين واربعمايه ومات في ذي القعده سنه ست عشره
وخمسمايه يروي السلفي عبد الكريم بن الحسن بن المحسن بن سوار الاستاذ ابو علي
المصري النكلي المقرئ النحوي سمع من الخلعي ومنه السلفي وقرأ على ابي الحسن علي
ابن محمد بن حميد الواعظ وبرع في القراات وعللها والتفسير ووجوهه والعربية
وعوامضها وكانت له حلقة اقرأ بمصر مات في ربيع الاخر سنه خمس وعشرين وخمسمايه
وله ثمان وستون ٭ ناصر بن الحسن بن اسماعيل الشريف ابو الفتوح الهذلي الخطيب
مقرئ الديار المصريه قرأ على يحيى بن الخشاب وسمع من ابن القطاع اللغوي وغيره
واحد انتهت اليه رياسة الاقراء بالديار المصريه وكان من جلة العلماء في زمانه وقرأ عليه
عتاب بن فارس واخر من روى عنه سماعا القاضي ابو المكارم اسعد بن قادوس المتوفى
في حدود الاربعين وستمايه مات يوم عيد الفطر سنة ثلاث وستين وخمسمايه عن احد
وثمانين سنة ابو العباس بن الحطيه مرئي المالكيه عبد الرحمن بن خلف الله بن عطيه
ابو القاسم الاسكندري المالكي المقرئ المؤدب قرأ على ابن النحام وابن بلبله وحدث

عن ابي عبد الله الرازي وأقرأ الناس مدة على حذق واستقامه قرأ عليه
ابو القاسم الصفراوي وابو الفضل الهمداني روى عنه علي بن المفضل الحافظ
مات قريبا من سنه اثنتين وستين وخمسمايه اليسع بن حزم بن يحيى العافقي ٭
الاندلسي الجياني اخذ عن ابيه وغيره واجاز له ابو محمد بن عتاب ورحل فسكن بالاسكندريه
واقرأها ثم رحل الى مصر فاكرمه الناصر صلاح الدين بن ايوب وكان فقيها مشاورا
مقرئا محدثا حافظا نسابه وله تاريخ المغرب سماه الغريب روى عنه ابن المفضل
المقدسي مات في رجب سنه خمس وسبعين وخمسمايه عساكر بن علي بن اسماعيل ابو
الجيوش المصري المقرئ النحوي الشافعي ولد سنه تسعين واربعمايه واخذ عن
الشريف ناصر الزيدي وابراهيم بن اغلب النحوي وتفقه على محلي وتصدر للاقراء
وانتفع به الناس اخذ عنه السخاوي وغيره مات في المحرم سنه احدى وثمانين
وخمسمايه ابو جعفر بن احمد بن ادريس الامام ابو القاسم العافقي الخطيب المقرئ
ولد سنه خمسمايه وقرأ على ابي البركات الصفراوي مات سنه نيف وستين وخمس
مايه بالاسكندريه القاسم بن فيره بن خلف بن احمد الامام ابو محمد وابو القاسم
الرعيني الشاطبي المقرئ الضرير احد الاعلام ولد سنه ثمان وثلاثين وخمسمايه
وقرأ على ابي عبد الله المقرئ وسمع من ابي الحسن بن هذيل ورحل للحج فسمع من
السلفي واستوطن مصر واشتهر اسمه وبعد صيته وقصده الطلبه من النواحي
وكان اماما علامه ذكيا كثير الفنون منقطع القرين راسا في القراات حافظا
للحديث بصيرا بالعربيه واسع العلم وقد سارت الركبان بقصيدته حرز الاماني
والوجه وخضع لها محول الشعر واحذاق القراء قرأ عليه ابو الحسن السخاوي
والكمال الضرير واخر من روى عنه الشاطبيه ابو محمد عبد الله بن عبد الوارث
الانصاري المعروف بابن فارا اللبن وهو اخر اصحابه موتا قال الابار انتهت اليه
الرياسة في الاقراءات بمصر في ثامن عشر جمادي الاخره سنه تسعين وخمسمايه
وقال الذهبي كان موصوفا بالزهد والعباده والانقطاع تصدر للاقراء المدة
الفاضلية ومن شعره

٭ قل للامير نصيحة ٭ لا تركنن الى فشه ٭
٭ ان الغشه اذا اتى ٭ ابوابكم لاخرب فشه ٭

وترك الشاطبي اولادا منهم زوجه الكمال الضرير ومنهم ابو عبد الله محمد روى الى
سنة خمس وخمسين وستمايه وروى عنه وعن البوصيري وعاش قريبا من ثمانين سنة
شجاع بن محمد بن سيدهم الامام ابو الحسن المذحجي المصري المقرئ المالكي ولد

سنه ثمان وعشرين وخمسمايه وقرا على ابي العباس بن الخطيه وسمع من
السلفي وتفقه على ابي القاسم عبد الرحمن بن الحسين الحباب وتصدر للاقرا
بجامع مصر واتسع به الناس مات في ربيع الاخر سنه احدى وتسعين وخمسمايه
محمد بن يوسف بن علي الامام شهاب الدين ابو الفضل الغزوي المقرى الفقيه
الغزي نزيل القاهره ولد سنه اثنتين وعشرين وخمسمايه وقرا على ابي محمد سبط
الخياط وسمع من ابي بكر قاضي المارستان وتصدر للاقرا فاخذ عنه العلم السخاوي
والكمال ابن الحاجب وروى عنه ابن خليل والضيا المقدسي والرشيد العطار
ودرس المذهب بمسجد الغزوي المعروف به مات بالقاهره في نصف ربيع الاول
سنه تسع وتسعين غياث بن فارس بن مكي الاستاذ ابو الجود اللخمي المنذري
المصري المقرى الفرضي النحوي العروضي الضرير شيخ القرا بديار مصر قرا على
الشريف ناصر وسمع من عبد الله بن رفاعة السعدي وتصدر للاقرا من سنة
وقرا عليه خلق ورحل اليه ولد سنه ثمان عشره وخمسمايه ومات في تاسع رمضا
سنه خمس وستمايه عبد الصمد بن سلطان بن احمد بن الفرج ابو محمد الجذامي المص
المقرى النحوي المعروف بالمعمد بن قراقيش ولد سنه اربعين وخمسمايه وقرا
على الشريف ناصر وكان متقنا للعربيه راسا في الطب مات في جمادى الاخره
سنه ثمان وستمايه عبد السلام بن عبد الناصر بن عبد المحسن ابو محمد المص
المقرى شيخ عالي الاسناد في القرات يعرف بابن عديسه قرا على الشريف
ناصر وقرا بدمياط مدة مات سنه ثلاث عشره وستمايه عيسى بن عبد العزيز
ابن عيسى الاستاذ ابو القاسم بن المحدث ابي محمد اللخمي السرقسي ثم الاسكندر
المقرى سمع من السلفي وغيره وقرا على ابي الطيب عبد المنعم بن الحلوف وغيره
وعني بهذا الشان وراس فيه وتصدر مدة روى عنه المنذري وغيره واخر
من روى بالاجازه القاضي تقي الدين سليمان مات في جمادى الاخره سنه تسع
وعشرين وستمايه علي بن عبد الصمد بن محمد بن نتيع بن الرماح عفيف الدين
ابو الحسن المصري المقرى الشافعي قرا على عساكر وغياث وسمع من السلفي
وتصدر للاقرا بالفاضلية ولد سنه تسع وخمسين وخمسمايه ومات في جماد
الاولى سنه ثلاث وثلاثين وستمايه ابن الصقراوي ابن الحاجب العلامه
السخاوي الهاء ابن الحمزي مروا على بن علي بن عبد الله بن ياسين بن نجم الامام
ابو الحسن الكناني العسقلاني ثم التنيسي ثم المصري يعرف بابن البلان
المقرى النحوي ولد سنه بضع وخمسين وخمسمايه وقرا على ابي الجود والعربيه

على ابن بري وسمع منه ومن شرف بن علي الاعاطي وتصدر بالجامع العتيق بمصر
مات في ذي القعده سنه ست وثلاثين وستمايه زياده بن عمران بن زياده
ابو النما المصري المالكي المقرى الضرير قرا على ابي الجود وتفقه على ابي المنصور
ظافر وتصدر للاقرا بمصر وبالفاضلية مات في شعبان سنه تسع وعشرين
وستمايه عبد الكريم بن غازي بن احمد الفقيه ابو نصر الواسطي المقرى الضرير
ابن الاعلا في قدمه مصر وقرا بها مات في نصف رجب سنه اربعين وستمايه بالقاهره
عبد القوي بن المعزيل تقي الدين المقرى قرا على ابي الجود وتصدر واقرا اخذ
عنه البرهان الوزيري مات سنه اربعين وستمايه وله ثلاث وسبعون منصور
ابن عبد الله بن جامع بن متلد الانصاري المصري المقرى الاستاد شرف الدين
ابو علي الدهشوري قرا على ابي الجود وابي اليمن الكندي واقرا بالفيوم وكان
بصيرا بهذا الشان مات سنه اربعين وستمايه عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظ
الامام رشيد الدين ابو محمد الجذامي المصري المقرى الضرير قرا على ابي الجود
وسمع من ابي القاسم البوصيري وبرع في العربيه وتصدر للاقرا وانتهت اليه
رياسة الفن في زمانه وكان ذا جلالة ظاهره وحرمه وافره وخبرة تامه بوجوه
القرات مات في جمادى الاولى سنه تسع واربعين وستمايه وهو والد الكاتب
البليغ محي الدين عبد الظاهر احمد بن علي بن محمد بن علي بن شكر الامام ابو العباس
الاندلسي احد الحذاق قرا على ابي الفضل جعفر الهمداني وسكن الفيوم اختصر
التيسير وشرح الشاطبيه مات في حدود الاربعين وستمايه السديد ابو القاسم
عيسى بن ابي الحزم مكي بن حسين العامري المصري امام جامع الحاكم قرا القرات
على الشاطبي وقرا بها مدة مات في شوال سنه تسع واربعين وستمايه عن ثمانين
سنه منصور بن سوار بن عيسى بن سليم الاسكندراني ابو علي الانصاري المعروف
بالسبط كان من حذاق القرا نظرا وحررا في القرات ولد سنه سبعين وخمسمايه
ومات في رجب سنه احدى وخمسين وستمايه ابن وشق شيخ القرا ابو اسحاق
ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الاموي الاشبيلي ولد سنه سبع وستين وخمس
مايه واخذ عن اصحاب ابي الحسن بن شريح وتنقل في البلاد واقرا بمصر والشام
والموصل وكان عالي الاسناد مات بالاسكندريه في ربيع الاخر سنه اربع وخمسين
وستمايه الناسري البارع تقي الدين عبد الرحمن بن مرهف المصري قرا على
ابي الجود وتصدر للاقرا وبعد ضبطه مات في شوال سنه احدى وستين وستمايه
عن نيف وثمانين سنه الكمال الضرير شيخ القرا ابو الحسن علي بن شجاع بن سالم

الهاشمي العباسي المصري صاحب الشاطبي وزوج بنته ولد سنه اثنين وسبعين
وخمسمايه وقرا على الشاطبي وشجاع المدلجي وابي الجود وسمع من البوصيري خ ط
وتصدر للاقراء هنا وانتهت اليه رياسه القراء وكان اماما بحرا في فنون
العلم مات في سابع ذي الحجة سنه احدى وستين وستمايه ابن فارس الدين
الدين ابو الفضل عبد الله بن محمد بن عبد الوارث الانصاري المصري آخر من قرا
الشاطبيه على مؤلفها قراها عليه البدر البادي مات سنه اربع وستين وستمايه
ابو الحسن الدهان علي بن موسى السعدي المصري المقرى الزاهد قال في العبر
ولد سنه سبع وتسعين وخمسمايه وقرا القراءات على صفر المدائني وغيره وتصدر
بالفاضلية وكان ذا علم وعمل مات في رجب سنه خمس وستين وستمايه علي بن عبد الله
ابن ابي بكر الامام زين الدين ابو الحسن بن القلال الجزايري نزيل مصر مات بالقاهره
سنه ثمان وستين وستمايه القفال ابو عبد الله محمد بن محمد المغربي نزيل الصعيد
قرا على ابي عبد الله محمد بن احمد بن مسعود الشاطبي والتقي ابن ماسويه وتصدر
للاقراء مات سنه بضع وخمسين وستمايه عبد الهادي بن عبد الكريم بن علي ابو الفتح
القيسي المصري خطيب جامع المقياس ولد سنه سبع وسبعين وخمسمايه وقرا على ابي
الجود وسمع من قاسم بن ابراهيم المقدسي واجازله ابو الطاهر بن عوف وابو طالب
احمد بن المسلم اللخمي وتفرد بالروايه عنهم مات في شعبان سنه احدى وسبعين
وستمايه الكمال المحلي احمد بن علي الصرير شيخ القراء بالقاهره استقع به جماعه مات
في ربيع الاخر سنه اثنتين وسبعين وستمايه عن احدى وخمسين سنه الكمال
ابن فارس ابو اسحاق ابراهيم بن الوزير يحيى الدين احمد بن اسماعيل بن فارس التميمي
الاسكندراني آخر من قرا بالروايه على الكندي ولد سنه ست وتسعين وخمس
مايه ومات في صفر سنه ست وسبعين وستمايه اسماعيل بن هبة الله بن علي ابو
الطاهر الحلبي المصري قرا على ابي الجود عساب بن فارس وعمر دهرا واحتبج الى
سنده العالي فقرا عليه جماعة منهم ابو حيان وختم بموت اصحاب ابي الجود وكان
تاركا للفن وانما ازدحموا عليه لعلو روايته مات في رمضان سنه احدى وثمانين
وستمايه عبد الله بن محمد بن عبد الله القاضي معين الدين ابو بكر الكراوي ثم
الاسكندراني النحوي المصري ولد بالاسكندريه سنه اربع عشره وستمايه وقرا
على ابي قاسم الصفراوي وصنف كتابا في القراءات وتصدر وافاد وتخرج به
جماعه مات سنه ثلاث وثمانين برهان الدين ابراهيم بن اسحاق بن المظفر
المصري الوزيري ولد سنه تسع عشره وستمايه وقرا على اصحاب الشاطبي وابي

الجود

الجود وابو الجود مشق مات في ذي الحجة سنه اربع وثمانين وستمايه الرضي الشاطبي
باي في النحاة واللغويين عبد النصير المربوطي ابو محمد من كبار القراء بالاسكندريه
قرا على ابي القاسم الصفراوي وابي الفضل المدائني قرا عليه ابو حيان مات بعد
الثمانين وستمايه الراشدي المقري الاستاذ العدوه ابو علي الحسن بن عبد الله
ابن رعيان المغربي الرجل الصالح تصدر للاقراء والافاده واخذ عنه مثل الشيخ
محمد الدين التونسي وشهاب الدين بن حباره ولم يقرا على عمر الكامل الضرير مات في
صفر سنه خمس وثمانين وستمايه ذكره في العبر الصفي خليل بن ابي بكر بن محمد بن صديق
المراغي الفقيه الحنبلي المقرى ولد سنه بضع وتسعين وخمسمايه وسمع من ابن الحرستاني
وابن ملاعب وتفقه على الموفق المقدسي وقرا القراءات على ابن ماسويه وهو اخر
من قرا عليه وتصدر بالقاهره للاقراء وناب في القضا مع وفور الديانه والورع
مات في ذي القعده سنه خمس وثمانين وستمايه وروى عنه المزي وابو حيان
الجرايدي تقي الدين يعقوب بن بدران بن منصور المصري شيخ القراء في وقته بالديار
المصريه اخذ عن السخاوي وتصدر مات في شعبان سنه ثمان وثمانين وستمايه عن
نيف وثمانين وقد حدث عن الزبيدي وابي المحاسن اللتي نور الدين ابن الكفتي ابو
الحسن علي بن ظهير بن شهاب المصري شيخ الاقراء بديار مصر اخذ عن ابن وثيق
واصحاب ابي الجود وسهر بالاعتنا بالقراءات وعللها وسمع من ابن الجميزي مع
الورع والتقي والجلاله مات في ربيع الاخر سنه تسع وثمانين وستمايه الملكين
الاسمر عبد الله بن منصور الاسكندراني شيخ القراء بالاسكندريه اخذ عن ابي
القاسم الصفراوي وافرا الناس عده مات في ذي القعده سنه اثنتين وتسعين
وستمايه عن نيف وثمانين سنه شمس الدين محمد بن عبد العزيز الدماطي المقرى
اخذ عن السخاوي وتصدر واحتبج الى علو روايته مات في صفر سنه ثلاث وتسعين
وستمايه وكهف وسبعين سنه شهاب الدين احمد بن عبد الباري الصعيدي
الاسكندراني قرا على ابي القاسم بن عيسى وروى عن الصفراوي والهدباني
وكان احد الصالحين مات في سنه خمس وتسعين وستمايه عن ثلاث وثمانين سنه
مخون العلامه صدر الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عمران الاوسي
الدكالي المالكي المصري النحوي قرا على الصفراوي وسمع منه ومن علي بن محارب
وكان اماما عارفا بالمذهب مفتيا مات بالاسكندريه في شوال سنه خمس وتسعين
وستمايه وقد جاوز الثمانين يحيى بن احمد بن عبد العزيز الامام شرف الدين
ابو الحسن بن الصواف الجذامي الاسكندراني ولد سنه تسع وستمايه وقرا

على ابي القاسم بن الصفراوي وهو آخر من قرأ عليه وفاة وآخر من حدث عن
ابن عساكر وجماعة سمع منه المزي والذهبي وابن سيد الناس والسبكي مات
في شعبان سنة خمس وسبعمائة ونزل القرافة بموته درجة ابراهيم بن فلاح بن
محمد بن حاتم برهان الدين ابو اسحاق الجذامي الاسكندراني قرأ على علم الدين
القاسم وغيره وتفقه بالنووي ودرس وافتى وتصدر للاقراء مدة طويلة قرأ
عليه البدر بن لحمان مات بدمشق في شوال سنة اثنتين وسبعمائة اسحاق بن
البرهان الوزيري السابق ابو الفضل اعتنى به ابوه فاسمعه من الكمال الضرير
والحافظ عبد العظيم وقرأ القراءات على والده والكمال بن فارس ولد سنة
خمسين وستمائة ومات بعد السبعمائة محمد بن عبد المحسن شمس الدين المصري
الضرير الملقب بالمزراب قرأ على الكمال المحلي وابن فارس مات سنة ثلاث وسبع
مائة وقد جاوز الستين محمد بن نصر بن صالح الامام ابو عبد الله المصري المقرئ
الصوفي نزيل دمشق ولد في حدود سنة خمسين وستمائة وقرأ على الرشيد بن ابي
الدر الزواوي وجلس للاقراء وكان شيخ الاقراء بدار الحديث الاشرفية مات
بعد السبعمائة علي بن يوسف بن حرير الشطوفي الامام الاوحد نور الدين ابو
الحسن شيخ الاقراء بالديار المصرية ولد بالقاهرة سنة اربع واربعين وستمائة
وقرأ على التقي الحرابدي والصفي خليل وسمع من النجيب عبد اللطيف وتصدر
للاقراء بجامع الازهر وتكاثر عليه الطلبة مات في ذي الحجة سنة ثلاث عشرة
وسبعمائة محمد بن احمد بن علي بن عذير شمس الدين الواسطي ولد في حدود سنة
سبعين وستمائة قرأ على العز الفاروني وغيره وعني بهذا الشان حتى تقدم
فيه وصار من كبار المقرئين تحول الى مصر فسكنها . محمد بن عبد الله بن عبد المنعم
ابن رضوان امين الدين ابو بكر الكناني المصري المعروف بابن الصواف تصدر
بجامع عمرو لاقرأ القرآن وأخذ عنه جماعة مات سنة خمس عشرة وسبعمائة
محمد بن ابي بكر بن عبد الرزاق الصقلي الضرير شرف الدين قرأ على الكمال الضرير
وأقرأ زمانا ولد سنة بضع وعشرين وستمائة ومات بالقاهرة سنة ثلاث
وسبعمائة محمد بن مجاهد الضرير شرف الدين الملقب بالورات قرأ على ابي الطاهر
اللخمي وتصدر بالقاهرة لاقرأ القرآن وأخذ عنه جماعة اسماعيل بن احمد بن
اسماعيل العوصي جلال الدين ابو الطاهر تصدر بجامع ابن طولون لاقرأ
القرآن والنحو مات سنة خمس عشرة وسبعمائة الصدر بن الاعمى محمد بن عثمان بن
عبد الله المدلجي قرأ على اسماعيل بن المليحي وتصدر مات بالقاهرة سنة سبع عشرة

وسبعمائة

وسبعمائة ابو العلاء رافع بن محمد بن محرز شافع الصميدي السلامي المقرئ
المحدث جمال الدين والد الحافظ تقي الدين محمد بن رافع تفقه في مذهب الشافعي
على العلم العراقي وأخذ النحو عن ابي الفتح ابن القماص وسمع من ابي الحسن بن البخاري
وجماعة وقرأ على ابي عبد الله محمد بن حسن الاربلي الضرير وتصدر للاقراء بالقاهرة
ولد بدمشق سنة ثمان وستين وستمائة ومات بالقاهرة في ذي الحجة سنة ثمان
عشرة وسبعمائة التقي الصايغ تقي الدين محمد بن احمد بن عبد الخالق المصري شيخ
القراء بعصره قرأ على الكمال الضرير والكمال ابراهيم بن فارس ورحلت اليه
الطلبة من اقطار الارض لاقرائه بالقراءات ورواياته وكان انصافيتها
شاهدا مشاركا في فنون اخرى ولد في جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وستمائة
ومات بمصر في صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة ذكره ابن مكتوم في ذيله وذكر
الاسنوي في طبقاته انه بلغ من العمر اربعا وتسعين سنة سامحه الله واعلم
ضياء الدين موسى بن علي بن يوسف الزرزاري العطبي يسكن بالمدرسة العطبية
بالقاهرة قرأ على ابي الحسن بن الكفتي وتصدر للاقراء بالجامع الظاهري وحدث
عن ابي الفرج الحراني وابي عليبي بن علاق ولد سنة احدى وستين وسبعمائة
ومات في رجب سنة ثلاثين وسبعمائة ابو حيان بابي في النحاة شمس الدين محمد بن
محمد بن عمر يعرف بابن السراج قرأ على ابن الكفتي والمكين الاسمر وتصدر للاقراء
وأخذ عنه جماعة وكتب الخط المنسوب وبرع فيه وصار معلما له بالجامع الازهر
ولد بعد السبعين وستمائة ومات بالقاهرة في شعبان سنة سبع واربعين
وسبعمائة برهان الدين ابراهيم بن لاجين الرشيدي كان عالما بالقراءات والنحو
شافعيا تصدر بجامع امير حسين مدة وانتفع به الناس وولي درس التفسير
بالمنصورية بعد موت ابي حيان ومات بالطاعون في شوال سنة تسع واربعين
وسبعمائة برهان الدين ابراهيم بن عبد الله بن علي الحكري كان اماما في القراءات
نحويا مفسرا ايضرب به المثل في حسن التلاوة تصدر للاقراء وانتفع به الخلق
مات بالطاعون في ذي القعدة سنة تسع واربعين وسبعمائة محمد بن مسعود
المقرئ المالكي قتلي بالسبع على التقي الصايغ وكان متصدرا للاقراء حتى ان القاضي
محب الدين ناظر الجيش كان يقرأ عليه مات سنة خمس وسبعين وسبعمائة
التقي الواسطي مقرئ المحدثين العسقلاني امام جامع طولون فتح الدين ابو الفتح
محمد بن محمد بن محمد المصري ولد سنة اربع وسبعمائة وتلا على التقي الصايغ وسمع
عليه الشاطبية وكان ختمة اصحابه بالسماع وأقرأ الناس باجره فنكروا عليه ما

مات في المحرم سنة ثلاث وتسعين وسبعمايه نور الدين علي بن عبد الله بن
عبد العزيز الدميري اخو القاضي تاج الدين بهرام كان اماما في القرات مشاركا
في فنون وتلي مشيخة القرا بالشيخونيه مات سنة ثمان وتسعين وسبعمايه خليل
ابن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل المقري المعروف بالمسبب اقرا الناس
بالقراءه دهرا طويلا وكان منقطعا بسبع الجبل وللسلطان وغيره فيه اعتقاد
كثير مات في ربيع الاول سنة احدي وثمان مايه علي بن محمد بن الناصح نور الدين
المقري قرا علي المحمد الكفتي ونظم قصيده في القرات وكان يقري بجامع المارداني
مات في ذي الحجه سنه احدى وثمان مايه عثمان بن عبد الرحمن المخزومي البلبيسي
فخر الدين الضرير امام الجامع الازهر انتهت اليه الرياسه في فن القرات واشتغل به
من لا يحصى عددهم في القرات وصار امة وحده وتاجره واجر ان الجن كانوا يقرؤن
عليه وكان صالحا خيرا مات في ذي القعده سنة اربع وثمان مايه عن ثمانين سنة محمد
ابن محمد بن محمد البغدادي المقري الزركشي اصله من شيراز ثم سكن القاهره اتقن
القراءة والعروض مات في ذي الحجه سنة ثلاث عشره وثمانمايه الزاهدي شمس الدين
محمد بن علي بن محمد الغزولي ولد سنة ثمان واربعين وسبعمايه واشتغل بالعلم وعني
بالقرات من سنة ثلاث وستين وهلم جرا مات في جمادي الاخره سنة خمس وعشرين
وثمان مايه **ذكر** من كان بمصر من الصلحا والزهاد والصوفيه سليم بن
تمس ابن عجره ابو عسل زهره بن معبد ولده عبد الكريم بن الحارث الحضرمي
عبد الرحيم بن ميمون المدني حيوه بن شريح ابو الاسود النضر بن عبد الجبار المرادي
السيده نفيسه بنت الامير حسن بنت زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب كان
كان ابوها اميرا لمدينه للمنصور وله رواية في سنن النسائي دخلت هي بصر مع زوجها
المؤتمن اسحاق بن جعفر الصادق فاقامت بها وكانت عابده زاهده كثيره الخير
وكانت ذات مال فكانت تحسن الى الزمنى والمرضى وعموم الناس ولما ورد الشافعي
مصر كانت تحسن اليه وربما صلى بها في شهر رمضان ولما توفي امرت بجنازته
فادخلت اليها المنزل فصلت عليه ماتت في رمضان سنة ثمان ومائتين وكان عزم
زوجها على ان ينقلها فيدفنها بالمدينة النبويه فسالته اهل مصر ان يدفنها عندهم
فدفنت بمقبرتها بدرب السباع محله بين مصر والقاهره ذو النون المصري
ثوبان بن ابراهيم ابو الفيض احد مشايخ الطرق المذكور في رسالة القشيري
وهو اول من عبر عن علوم المقامات والكلام عليه اهل مصر وقالوا احدث علما لم تتكلم
فيه الصحابه وشوا الى الخليفة المتوكل وهو عنده بالرمله فاحضره من مصر علي

البريد فلما دخل عليه سر مزراي وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان مولده
باجيم وحدث عن مالك والليث وابن لهيعة روى عنه الجنيد واحمد وعده وكان
اوحد وقته علما وورعا وحالا واد باما مات في ذي القعده سنة خمس واربعين
ومائتين وقد قارب التسعين قال السلمي كان اهل مصر يسمونه الزيدين فلما مات
اطلت الطيور الحصر جنازته ترفرف عليه الى ان وصل الى قبره فلما دفن غابت واحتر
اهل مصر بعد ذلك قبره **الغازي** بكار من في الحفيد ابو بكر احمد بن نصر الرقاق الكبير
من اخوان الجنيد واكابر مشايخ مصر قال الكتاني لما مات الرقاق انقطعت
حجة العقل في دخولهم الى مصر ومن كلامه من لم يصحبه النبي في فقره اكل الحرام
المحض وقال كنت مارا في تيه بني اسرائيل فخطر ببالي ان علم الحقيقه مباين لعلم
الشريعه فهتف بي هاتف من تحت شجره كل حقيقه لا تتبع الشريعه فهي كفر فاطمة
بنت عبد الرحمن بن ابي صالح الحراني الصوفيه ام محمد من الصالحات المتعبدات
قال الخطيب ولدت ببغداد ورحلت الى مصر وطال عمرها حتى جاوزت الثمانين
واقامت ستين سنه لا تنام الا وهي في مصلاها بغير وضوء سمعت من ابيها وروى
عنها ابن اخيها عبد الرحمن بن القاسم مات سنة ثنتي عشره وثلاثمايه ابو الحسن
بنان ابو محمد بن حمدان الحمال الزاهد الواسطي نزيل مصر وشيخها من كبار مشايخ
مصر ومتقدميهم قال ابن فضل الله في المسالك صحب الحرار واليه ينتمي مات في السيد
وذلك انه ورد عليه وارد فهام على وجهه فمات ومن كلامه اجتنبوا ربا الاخلاق
كما تجتنبوا الحرام وقال الوحده جلسة الصديقين وقال ذكر الله باللسان يورث
الدرجات وذكره بالقلب يورث القربات وقال الذهبي في العبر صحب الجنيد وحدث
عن الحسن بن محمد الزعفراني وجماعه وكان ذا منزلة عظيمه في النفوس وكانوا
يضربون بعبادته المثل وثقه وتعقبه ابن يونس وقال توفي في رمضان سنة ست
عشر وثلاثمايه وخرج في جنازته اكثر اهل مصر وكان شيا عجيبا ومن كراماته
انه انكر على ابن طولون يوما شيا من المنكرات وامره بالمعروف فامر به فالقي بين
يدي الاسد فكان يشمه ويحم عنه فرفع من بين يديه وزاد تعظيم الناس له وسأله
بعض الناس كيف كان حالك وانت بين يدي الاسد فقال لم يكن علي بأس وقد
كنت افكر في سور السباع اهو طاير ام نحس وجاء رجل فقال لي على رجل مايه دينار
وقد ذهبت الوديعه واخشى ان ينكر فادع لي فقال له اني رجل كبرت وانا احب
الحلوا فاذهب فاشتر لي زلابا واتني به حتى ادعو لك فذهب الرجل فاشترى
فرفع له البايع الحلوا في ورقه فاذا هي وديعته بالمايه دينار فجا الى الشيخ فاخبره

فقال خذ الحلوا فاطعمها صبيانك ابو علي الرودباري مر في الشافعية ابو الحسن
علي بن محمد بن سهل الدينوري الصانع الزاهد قال في العبر احد المشايخ الكبار
توفي بمصر في رجب سنه احدي وثلاثين وثلاثمايه ومن كلامه من اتقن انه لغيره
مما له ان يخل بنفسه قال ابن كثير ومن كراماته انه رئي يصلي بالصحراء في شدة الحر
ونسوق قد استوحى جاجه يظله من الحر وحكي صاحب المراه انه انكر على تكين صاحب مصر
اشياء وكان تكين ظالما فسيره تكين الي القدس فلما وصل الي القدس قال كاني ب
بالبابلس يعني تكين وقد جيء به في تابوت الي هنا فاذا هو في الباب عند البغل
ووضع التابوت فبال عليه البغل فلم يلبث الا مدة يسيره واذا بقايل يقول قد وصل
تكين وهو ميت في تابوت فلما وصل الي الباب عند البغل في المكان الي ان اشار
الي اليه الدينوري فوضع التابوت وعثل عند المكاري فبال عليه البغل وخرج
الدينوري فقال للتابوت جيت بالبابلس الي المكان الذي بانا اليه ثم ركب
الدينوري وعاد الي مصر فمات بها ودفن بالقرافه ابو الخير الاقطع المعروف بالتباني
اصله من المغرب وصحب ابا عبد الله بن الجلا وعزم وكان اوحد عصره في طريقه التوكل
وكانت السباع والهوام تانس به وله فوائد حكيه مات سنه ثلاث واربعين ب
وثلاثمايه ابو علي الحسن بن احمد الكاتب المصري من كبار مشايخ المصريين صحب ابا
بكر المصري وابا علي الرودباري وغيرهما وكان اوحد مشايخ وقته ومن كلامه
اذا انقطع العبد الي الله بكليته اول ما يفيده الله تعالى الاستغناء عن الناس
وقال يقول الله من صبر علينا وصل الينا وقال اذا سكن الخوف في القلب لم ينطق
اللسان بما يغيبه مات سنه ثلاث واربعين وثلاثمايه ابو بكر محمد بن احمد بن
سهل الرملي التنيسي قال في العبر كان عابدا صالحا زاهدا قواما الليل قال لو كان
معي عشرة اسهم رميت الروم بتسعه منهم ورميت بني عبيد بتسعه فبلغت صاحب مصر
المعز فقتله في سنه ثلاث وستين وثلاثمايه وحكي صاحب المراه ان كافور
الاخشيدي لعبد الله بن مالك فراه وقال قال الله تعالى اما ان تعذبوا واما ان تستتبوا
فالاستعانه بالله تكفي فورد كافور الرسول بالمال اليه وقال قل له قال الله تعالى
له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثري فان ذكر كافور هنا
فقال انو بكر صدق الملك والمال لله كافور صوفي لا انام قتل المالكي بن توبت
المصري الزاهد مات بعد السبعين وثلاثمايه ابن الترجمان محمد بن الحسن بن علي
المعري شيخ الصوفيه بديار مصر قال في العبر مات بمصر في جمادي الاولي سنه
ثمان واربعين واربعمايه وله خمس وتسعون سنه ودفن بتربة ذي النون ابو القاسم

الصامت احد الصالحين وقبره احد المزارات بالقرافه مات في رمضان سنه
سبع وثلاثين واربعمايه ذكره ابن ميسر عبد الرحيم بن احمد بن محجون العباسي
الشريف الحسني السيد الكبير الامام الشهير افضله من سبقه وقدم من المغرب
فاقام بمكة سبع سنين ثم قدم مصر فاقام بها سنين كثيره الي ان مات قال
الحافظ المنذري كان احد الزهاد المشهورين والعباد المذكورين ظهرت بركاته
علي جماعة ممن صحبه وتخرج جماعة من اعيان الصالحين بصالح انفاسه وكان
مالكي المذهب وكراماته كثيره مات في صفر سنه ثنتين وتسعين وخمسمايه
وكان للشيخ ولد يقال له الحسن كان احد من الصوفيه الفقها الفضلا العلما
ارباب الاحوال والكرامات وعلو المقامات روي عنه المنذري من شعره وتبرك
بدعايه مات بقنا في جمادي الاولي سنه خمس وخمسين وستمايه وقد قارب
الثمانين والحسن هذا ولد يقال له محمد جمع بين العلم والعباده والورع والزهاده
كان فقيها مالكيا ويقرئ مذهب الشافعي نحويا فرضيا حاسبا انتفع بعلومه وبركته
طوائف من الخلق وله كرامات ومكاشفات حكي عنه انه قال كنت في بعض
السياحات فكنت امرا بالحشائش فتحرني عن منافعها مات في ربيع الاخر سنه
اثنين وتسعين وستمايه علي بن حمد بن اسماعيل بن يوسف الشيخ ابو الحسن بن
الصباغ التوصي صاحب المعارف والكرامات اخذ عن الشيخ عبد الرحيم القناوي
قال المنذري وظهرت بركاته علي الذين صحبوه وهدي الله به خلقا وكان حسن
التربيه للمريدين وصحبه جماعة من العلما منهم الشيخ مجد الدين بن دقيق العيد قدم
بقنا منتصف شعبان سنه ثلاث عشره وستمايه وفي العبر سنه ثنتي عشره توفي
ابن محمد بن علي بن احمد الهاشمي ابو الحجاج المناوري قدم من المغرب فاقام بقنا الي
ان توفي بها وصحب الشيخ ابا الحسن بن الصباغ وكان من المشهورين بالولايه
وله كرامات كثيره مات في صفر سنه تسع عشره وستمايه ويقال انه عاش مائه
وثلاثين سنه ذكره في الطالع السعيد يحيي بن موسي بن علي القناوي يعرف بابن
الحدادي قال الحافظ رشيد الدين العطار كان من المشايخ المعروفين بالزهد
والصلاح سمعته يقول سمعت الشيخ العارف عبد الرحيم بن احمد بن محجون المغربي
وكان شيخ وقته وامام عصره يقول في قوله صلي الله عليه وسلم من طلب العلم
تكفل الله برزقه معناه والله اعلم تخصه بالحلال من الرزق لمكان طلب العلم
قال الرشيد وسمعت منه جزا منتخبا من كلام شيخه عبد الرحيم مات بقنا في ذي
القعده سنه خمس وعشرين وستمايه ابن القارض شرف الدين ابو القاسم عمر بن علي

ابن مرتند الحموي الاصل المصري ولد بالقاهرة في ذي القعده سنه ست وسبعين
وخمسمايه وكان ابوه بكيت فروض الناترجمه الرشيد العطار في معجمه فقال الشيخ
الفاضل الاديب كان حسن النظم متوقد الخاطر وكان يسلك طريق التصوف
وينتحل مذهب الشافعي واقام بمكة مده وصحب جماعه من المشايخ وترجمه ايضا المذكور
في معجمه وغيره مات في ثالث جمادي الاولى سنه اثنتين وثلاثين وستمايه ابو الحجاج
الاقصري الشيخ العارف يوسف بن عبد الرحيم بن غزي شيخ الزمان وواحد
الاوان صاحب المعارف والكرامات والمكاشفات والاستغراقات انتفع به
به خلق من اصحابه وكان في اول امره شاعرا الديوان ثم تجرد وصحب الشيخ عبد
الرزاق تلميذ الشيخ ابي مدين فحصل له من الشيخ ما حصل توفي في رجب سنه اثنتين
واربعين وستمايه بالاقصر من الصعيد الاعلى وولده نجم الدين احمد مشهور ايضا
بالصلاح له كرامات ومكاشفات مات ببلده سنه سبع وثمانين وستمايه وولده
نجم الدين هذا احمال الدين محمد له ايضا مكاشفات منها انه اخبر بفتح عكا يوم وقوعه
مات في شعبان سنه ست وتسعين وستمايه ابو بكر وابو يحيى بن شافع القناي
شيخ عصره صحب الشيخ ابا الحسن بن الصباغ وله كرامات استفاضت واحوال
اشتهرت ومعارف بهرت وانتفع به جماعة مات في شوال سنه سبع واربعين وستما
معرج بن موفق بن عبد الله الدمامني ابو الغيث صاحب المكاشفات الموجوده
والمعارف المعروف صحب ابا الحسن بن الصباغ قال الحافظ الرشيد العطار
كان من مشاهير الصالحين وممن تزجر بكرامته واشتهرت كراماته مات في جمادى
الاولى سنه ثمان واربعين وستمايه وقد قارب التسعين اسماعيل بن ابراهيم
ابن حمزه المقلوطي ثم القناي الشيخ علم الدين احد اصحاب ابي الحسن بن الصباغ
كان ممن جمع الشريعه والحقيقه فمنها مالكماله كرامات ومكاشفات ومعارف
صوفيه مات بقنا في صفر سنه اثنتين وخمسين وستمايه رفاعه بن احمد بن رفاعه
القناي الجذامي من اصحاب الشيخ ابي الحسن بن الصباغ احد المشهورين بالصلاح
والكرامات والمقامات حكى عبد الغفار بن نوح ان الشيخ ابا الحسن بن الصباغ
تحدث مع والي قوص ان يعزل والي قنا فامتنع وكان رفاعه حاضرا فقال رفاعه
يا سيدي اقول قال لا فلما خرج ساله التعرا ما الذي كنت تريد تقوله فقال ان
الوالي الماردعلى الشيخ عزل في ساعته فاخذ ذلك الوقت فجا المرسوم بعزله
في ذلك التاريخ ابراهيم بن علي بن عبد الغفار بن ابي القاسم بن محمد بن فضل
ابن ابي الدنيا الاندلسي ثم القناي قال الادفوي في الطالع السعيد كان المشار

بالكرامات وذكروا ان الشيخ عبد الرحيم كان يذكره ويقول ياتي بعدي رجل
من المغرب يكون له شان فقدم هذا قامات بقنا يوم الجمعه مستهل صفر سنه ست
وخمسين وستمايه الشيخ ابو الحسن الشاذلي شيخ الطايفه الشاذليه الشريف
تقي الدين علي بن عبد الله بن عبد الجبار قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ما
رايت اعرف بالله من الشاذلي وقال الشيخ تاج الدين بن عطا الله منشاه
بالمغرب الاقصى ومبدا ظهوره بشاذله وكله السياحات الكثيره والمنازلات
الجليله والعلوم الكثيره لم يدخل في طريق الله حتى كان بعد المناظرة في العلوم الظاهره
ذو علوم جمه جا في هذا الطريق بالعجب العجاب وشرع في علم الجمعه الاحباب
ووسع للسالكين الرحاب وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يحضر مجلسه ويسمع
كلامه قال الشيخ تاج الدين اخبرني والدي قال دخلت على الشيخ ابي الحسن
الشاذلي فسمعته يقول والله لقد تسالوني عن المسئلة لا يكون لها عندي جواب
قاري الجواب مسطر في الدواه والمسجد والحايط مات في ذي القعده سنه ست
وخمسين وستمايه صحبه عند ذهابه متوجها الى مكه ابو القاسم بن منصور بن يحيى
المكي الاسكندري المعروف بالقاري احد العباد المشهورين بكثره الورع
والتحري والانقطاع اورد ناصر الدين بن المنير ترجمته بتالي مات ظاهر
الاسكندريه سادس شعبان سنه اثنين وستين عن خمس وستين ومن غريب
ما حكي عنه انه باع دابة لرجل فاقامت اياما لم ياكل عنده شيا فجا اليه واخبره
فقال له الشيخ ما صنعتك قال رقاص عند الوالي فقال ان دابتنا لا تاكل
الحرام تورده اليه دراهمه ابو الحسن بن قنذوه ابن فضل الله في المسالك في
صوفيه مصر وقال من كلامه ان شيت ان تصير من الابدال تحول خلقك الى بعض
خلق الاطفال فيهم خمس خصال لو كانت في الكبار لكانوا ابدالا لا يهتمون للرزق
ولا يشكون من خالقهم اذا مرضوا ولا يكلون الطعام مجتمعين واذا تخاصموا لم يتعاقدوا
ويتسارعوا الى الصلح واذا اخافوا جرت عيونهم بالدموع الجنيد بن مغلد السهروردي
من المشهورين بالصلاح والكرامات مات ببلده سنه اثنتين وسبعين وستمايه
ذكره في الطالع السعيد الشاطبي الزاهد نزيل الاسكندريه ابو عبد الله محمد بن
سليمان العامري كان احد المشهورين بالعباده والزهد مات اثنتين وسبعين
وستمايه عن بضع وثمانين سنه ابو العباس الملثم احمد بن محمد كان مقيما بالصعيد
وله كرامات وعجايب صحب الشيخ عبد الغفار مات بقوص في رجب سنه اثنتين
وسبعين وستمايه مسلم البرقي صاحب الرباط بالزعافه كان صالحا متعبدا يقصد

للتبرك برعايته مات سنه ثلاث وسبعين وستمايه ذكره ابن كثير حضر بن ابي بكر
المهراني كان له حال وكشف وكان الظاهر بيبرس يخضع له ثم تغير عليه فاراد قتله في
سنه احدي وسبعين فقال له انما بيني وبينك في الموت شئ يسير فرحم له السلطان
وتركه فاقام الى ان مات في سادس المحرم سنه ست وسبعين ومات الظاهر بعده
باثنين وعشرين يوما سيدي احمد البدوي هو ابو الفتيان احمد بن علي بن ابرهيم
ابن محمد بن ابي بكر القدسي الاصل الملثم ولد سنه ست وتسعين وخمسمايه ونشأ في
سنه تسع وسمايه مع ابيه واهله واقام بمكة الى ان مات ابوه سنه سبع وعشرين
وعرف بالبدوي لملازمته اللثام وليس لثامين لا يفارقهما وعرض عليه التزويج
فامتنع لاقباله على العبادة وكان حفظ القران وقرأ شيئا من الفقه على مذهب
الشافعي واشتهر بالاعراب لكثرة ما كان يقع عمن يؤذيه من الناس ثم لازم الصمت
حتى كان لا يتكلم الا بالاشاره واعتزل الناس جمله وظهر عليه الخير فلما كان في
المحرم سنه ثلاث وثلاثين ذكر انه رأى في النوم من فسره بانه سيكون له حاله
حسنه بمصر ثم ان اخاه حسن بن علي دخل الى العراق وهو صحبه ولازم احمد الصيام
واد من عليه حتى كان يطوي اربعين يوما لا يتناول طعاما ولا شرابا ولا ينام
وهو في اكثر حالاته شاخص البصر الى السما وعيناه كالجمرتين ثم صار الى مصر سنه اربع
وثلاثين فاقام بطندتا من الغربيه على سطح دار لا يفارقه واذا عرض له الحال يصيح
صياحا متصلا وكان طوالا غليظ الساقين عمل الذراعين كبير الوجه وكونه
بين البياض والسمره ويؤثر عنه كرامات وحوارق من اشهرها قصة المراة التي اسر
العرنج ولدها فلاذت به فاحضر اليها في قيوده وامره برجل فرمى به الى قاووقا
اليه باصبعه فانفتحت فانسكب اللبن فخرجت منه حية فذاقت توفي في ثاني
عشري ربيع الاول سنه خمس وسبعين وستمايه ابن النعمان القدوة الزاهد ابو عبد
الله محمد بن موسى بن النعمان التلمساني ثم العرشي قدم الاسكندريه شابا فسمع بها من
الصفراوي وكان عارفا بمذهب مالك راسخ القدم في العبادة والنسك ولد سنه
سبع وستمايه ومات في رمضان سنه ثلاث وثمانين ودفن بالقرافه وشيعه امم
ذكره في العبر شرف الدين محمد بن الحسن بن اسماعيل الاحمي الزاهد قال في العبر
كان صاحب توجه وتعبد والناس فيه عقله عظيم مات بدمشق في جمادي الاولى
سنه اربع وثمانين وستمايه الشيخ ابو العباس المرسي احمد بن عمر الانصاري العارف
الشهير قطب زمانه ورأس اصحاب الشيخ ابي الحسن الشاذلي ذكره الشيخ تاج الدين
ابن عطا الله عنه انه قال يوما والله لو حجبت عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه

عن

عن ما حدثت نفسي مع المسلمين مات بالاسكندريه سنه ست وثمانين وستمايه
الجعبري ابو اسحاق ابراهيم بن معضاد الزاهد الواعظ الذكر قال في العبر روى
عن السخاوي وسكن القاهره وكان لكلامه وقع في القلوب لصدقه واخلاصه
وصدعه بالحق مات في المحرم سنه سبع وثمانين وستمايه عن سبع وثمانين سنه
وشهر ولده ناصر الدين محمد كان صالحا معتقدا لبعض الناس مكان والده ولوعظه
رونق مات سنه سبع وثلاثين وسبعمايه الامام ابو محمد بن ابي حمزه المغربي المالكي
العالم البارع الناسك قال ابن كثير كان قوالا بالحق امارا بالمعروف مات بمصر
في ذي القعده سنه خمس وتسعين وستمايه الشيخ كمال الدين ابو عبد الله
علي بن محمد بن جعفر الهاشمي الجعفري الغوصي نزيل اخميم ذو العلم والعمل صاحب
المناقب المأثوره والكرامات المشهوره ولد بغوص وتفقه بالمحمد بن دقيق العيد
واجازه بالتدريس ثم تصوف وانقطع للذكر والعباده وصحب الشيخ ابرهيم
الجعبري بالقاهره ثم استوطن اخميم وانتصب للتدريس للناس فانتفع به كثيرون
مات بها في رجب سنه احدي وسبعمايه وله ولد يقال له ابو العباس يحكي نحوه في
العلم والعمل والاجتهاد وتذكير الناس انتفع به الخلق الكثير ومات باخميم
في رجب سنه سبع وخمسين وسبعمايه عبد الغفار بن احمد بن عبد المجد الاقصر
ثم الغوصي المعروف بابن نوح صحب ابا العباس الملثم وعبد العزيز المنوفي وتجرد
زمانا وتعبد وله احوال وكرامات الف الوجيز في علم التوحيد وله شعر خمس
مات بالقاهره في ذي القعده سنه ثمان وسبعمايه وله ثلاث وستون سنه
الشيخ تاج الدين عطا الله ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الكريم الجذامي
الاسكندراني الامام المتكلم على طريقه الشاذلي كان جامعا لانواع العلوم
من تفسير وحديث ونحو واصول وفقه على مذهب مالك وصحب في التصوف
الشيخ ابا العباس المرسي وكان اعجوبه زمانه فيه اخذ عنه التقي السبكي وله
فيه تصانيف منها التنوير في اسقاط التدبير والحكم ولطايف المنن في مناقب
الشيخ ابي العباس والشيخ ابي الحسن مات سنه تسع وسبعمايه ودفن بالقرافه
عمر بن ابي الفتوح الدماميني صاحب كرامات وحكاشفات مات بالقاهره في
القعده سنه اربع عشره وسبعمايه ومولده سنه سبع واربعين وستمايه ذكره في
الطالع السعيد نصر بن سليمان المنبجي ابو الفتح العابد القدوه شيخ مصر حدث عن
ابرهيم بن خليل وتلا على الكمال الضرير وتفقه ثم اعتزل فاشتهر وزاره السلطان
والاعيان والعلما والوزرا مات برأويته بالحسينيه في جمادي الاخره سنه سبع

عشره وسبعايه عن بضع وثمانين سنه ياقوت بن عبد الله العرشي الحبشي العارف
تلميذ الشيخ ابي العباس المرسي سئل عنه قال ابن ابيك كان شيخا صالحا مباركا
ذا هيبه ووقار اخذ الطريق عن الشيخ ابي العباس المرسي وصحبه مده وسمع من
كلامه وكان يقصد للدعا والتبرك ولم يبن اخيه بعده مثله مات بالاسكندريه
ليلة الثامن عشر من جمادي الاخره سنه اثنين وثلاثين وسبعايه وهو من ابنا
الثمانين عبد العال خليفه سيدي احمد البدوي كان له شهره بالصلاح يقصد
للزياره والتبرك مات ببطنتا في ذي الحجه سنه اثنتين وثلاثين وسبعايه
ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابراهيم المرشدي من اهل سنه مرشد من الوجه
البحري ذكره ابن فضل الله في صوفيه مصر وقال انه كان مع اشتهاره بالصلاح
فقيها على مذهب الشافعي مفتي من استفتاه من غير ان يكتب خطه مات في شعبان
سنه سبع وثلاثين وسبعايه عبد الله بن محمد بن سليمان المنوفي قال ابن فضل الله
جمع بين العلم والصلاح تفقه على مذهب الشافعي واعتزل وانقطع بالمدرسة
الصالحيه مقتصرا على قوته نفسه لا يكاد يخرج الا الى الصلاه وله كرامات
ظاهره حكى الامير الحاجي الدوادار قال وقع في نفسي اشكال في مسئله كان لي
صاحب من الفقهاء الحنفيه اتردد اليه فركبت اليه لاسئله عن تلك المسئله فلم
احده فاتيت الشيخ عبد الله المنوفي فلما جلست قال لي كانك مشتغل بشيء من
الفقه فقلت نعم قال فما قولك في كذا وكذا لتلك المسئله بعينها فقلت مشكل
لستفاد فاخذ يتكلم في تلك المسئله وما عليها من الايرادات وذكر الاشكال
الذي وقع في نفسي ثم شرع يجيب عنه حتى انجلى فسالته عن شيء اخر قال لا قم
مع السلامه والقصد قد حصل ولد سنه ست وثمانين وسبعايه توفي في رمضان سنه
تسع واربعين وسبعايه رايت بخط الشيخ كمال الدين اليمني قال سمعت شيخنا العراقي
يقول لم ار قط جنازه اكثر جمعا من جنازه الشيخ عبد الله المنوفي وذلك انه صادف
اليوم خروج فداء اهل المصرين ليدعوا لهم لما كثر الغنا قال العراقي وكان الناس
انما خرجوا في الحقيقه لاجل جنازه الشيخ قال ثم رايت بعد ذلك في مناقب الشيخ
التي جمعها تلميذه الشيخ خليل قال لما حصل الغنا واراد الناس ان يخرجوا اليه عوائدهم
ربهم حث الى الشيخ وطلبت منه الحضور مع الناس فقال لي نعم انا اكون معهم في
ذلك اليوم لكن لا اظهر فكان ذلك يوم موته فتهم انه اشار الى خفايه عنهم بالكلش
مسلم السلمي كان معتما بجامع الغبله وكان صالحا عابدا مجاهدا له كرامات رئي سبعا
فصار عنده كالمريد وزار البيوت فلما مات الشيخ اخذ الساعون فتوحش عند فقد

الى

الى الغايه وعجزوا عنه مات سنه اربع وستين وسبعايه سيدي يوسف ابن عمر
العجمي العارف الملقن جمال الدين ابو المحاسن بن عبد الله بن علي الخضر الكوراني
امام المسلكين في عصره وله رساله في التصوف مات سنه ثمان وستين وسبع
مايه وقبره مشهور بالغرافه يحيى بن علي بن يحيى الصنافري المحدث صاحب كرامات
ومكاشفات واحوال خارقه وكان الغالب عليه السكر مات في شعبان سنه
اثنتين وسبعين وسبعايه صالح بن نجم المصري كان على قدم عظيم من العباده والزهد
والورع وللناس فيه اعتقاد كبير مات بمنية السرج في رمضان سنه ثمانين
وسبعايه طاهر المغربي السكندري المحدوب صاحب كرامات واحوال مات في
جمادي الاولى سنه ثمانين وسبعايه الشيخ عبد الله الجبرتي الزيلعي احد الصلحا
المعتقدين مات في المحرم سنه ثمانين وسبعايه وقبره مشهور بالغرافه حسين
ابن عبد الله الجبار صحب ياقوت العرشي وتزوج بابنته وجلس للوعظ وانتفع
به الناس مات في ربيع الاخر سنه احدى وتسعين وسبعايه حسن بن عبد الله
العرفان احد المشايخ المعتقدين قال الحافظ ابن حجر كان ابي يعتقده قال وذكر لي
شمس الدين الاسيوطي انه غضب عليه فرمى بسهم في الهوى فقال اصابه فلم يلبث الا
يسيرا حتى مات مات الشيخ حسن في ربيع الاخر سنه احدى وثمانين وسبعايه
اسماعيل بن يوسف الانبابي صاحب الزاويه بانبابه تشاغل بطريقه حسنه واشتغل
بالعلم ثم انقطع بزاويته مات في شعبان سنه تسع وستين وسبعايه ابن الملقن قاضي
القضاه ناصر الدين ابو المعالي محمد بن عبد الدايم بن محمد المصري الشافعي ولد سنه
احدى وثلاثين وسبعايه واشتغل وحصل وتصوف وتزهد وتكلم على الناس دهرا ثم
قضي الشافعيه فباشره بعفه وتزاهه مات سنه سبع وتسعين وسبعايه الزهوري
احمد بن احمد بن عبد الله العجمي نزيل القاهره كان صاحب مكاشفات وللناس فيه اعتقاد
كبير كان يرفق يجله ويجلسه معه في مجلسه العام على المقعد الذي كان عليه وكان هو
يسبب يرفق بعض الامرا ويباصق في وجهه ولا يتاثر مات سنه احدى وثمانمايه خلف
ابن حسين بن عبد الله الطوخي احد المعتقدين بمصر كان كثير التلاوه ملازما لداره
والخلق يهرعون اليه وشفاعاته مقبوله عند السلطان فادركه مات في ربيع الاخر سنه
احدى وثمان مايه صلاح الدين محمد الكلاي احد المذاكرين كان على طريقه الشاذليه
صحب حسن الجبار وخلفه في مكانه فصار يذكر الناس مات في ربيع الاول سنه احدى
وثمان مايه ابراهيم بن عبد الله الرفا كان معتما بزاويته في مصر وللناس فيه اعتقاد كبير
وله كرامات مات في جمادي الاولى سنه اربع وثمان مايه محمد بن عبد الله الخواص احد من كان

لبيته عصر مات بالروضه فى جمادى الاخره سنه خمس وثمانمايه محمود بن عبد الله
الصامت كان لا يتكلم البته اقام بالجزيره مده طويله وللناس فيه اعتقاد كبير مات
فى ذى القعده سنه خمس وثمانمايه محمد بن حسن بن الشيخ مسلم السلمى احد المشايخ
المعتقدين بعصر مات فى ربيع الاول سنه ست وثمانمايه سيدى على وفا الشاذلى العارف
الكبير ابو الحسن بن العارف الكبير سيدى محمد بن محمد ولد بالقاهره سنه تسع وخمسين
وسبعمايه وكان يقظا حاد الذهن مالكى المذهب وله نظم كثير وكان ابوه معجبا به واذن
له فى الكلام على الناس وهو دون العشرين مات فى ذى الحجه سنه سبع وثمانمايه ابن
رفاعه برهان الدين ابراهيم بن محمد بن بهادر العربى ولد سنه خمس واربعين واخذ
القراءة من الحكرى والفقه من ناصر الدين القونوى والتصوف عن الشيخ عمر حنيد عبد القادر
وسمع الحديث من نور الدين القوى واشتغل بالاداب وقال الشعر ثم ساح فى الارض
وتجرد وترهد وعظم قدره وشاع ذكره مات فى ذى الحجه سنه ست عشره وثمانمايه شمس الدين
البلالى محمد بن على بن جعفر العجلونى تربل الناشر مولد قبل الخمسين وسبعمايه واشتغل
بالعلم قليلا وسلك طريق الصوفيه فمهر وصارت له باحيا علوم الدين ملكه واختصره
اختصارا حسنا وولى مشيخه سعيد السعدا وكان خيرا معتقدا مات فى شوال سنه
اثنتى عشره وثمانمايه يوسف بن اسماعيل بن يوسف الانبابى ولد سنه ٢ واخذ
عن العراقى وابن جماعه وكان ابوه ممن يعتقد فى ناحيته ثم صار ابنه كذلك مع ملازمته
الاشتغال والاشتغال والخشوع والتعبد مات فى شوال سنه ثلاث وعشرين وثمانمايه
ابن عرب ابو العباس احمد بن ابراهيم بن محمد اليمانى الزاهد بالشحر ولد بها نشا
حسنه واشتغل ونسخ بالاجره ثم انقطع عن الناس فلم يكن يجتمع باحد من الناس واختار
العزله مع مواظبته على الجمعه والجماعه واقتصر على ملبس خشن جدا وقنع بيسير من
القوت واقام على هذه الطريقه اكثر من ثلاثين سنه ولم يكن فى عصر من دانا فى طريقته
وكان يدرى القراءات مات فى ربيع الاول سنه ثلاث عشره وثمانمايه ابو بكر بن عبد الله
ابن ايوب بن احمد الملوى الشاذلى الشيخ زين الدين كان جده ايوب معتقدا وولد هذا
سنه اثنتين وستين وسبعمايه وصحب القراوتلمذ للشيخ حسن الجبارتى لازم صاحبه
صلاح الدين الكلاى وصار يتكلم على الناس وكان كثير الذكر والعباده يتكسب بدلاله
العزل وللناس فيه اعتقاد كبير مات ليله الجمعه خامس ذى الحجه سنه احدى واربعين
وثلاثمايه وثمانمايه الشيخ شمس الدين الحنفى محمد بن حسن بن على الشاذلى ولد سنه خمس
وسبعين واخذ عن ابن هشام وغيره واخذ طريق القوم عن الشيخ ناصر الدين بن المناق
وحضر املا الشيخ زين الدين العراقى وسمع على ٢ غالب سيره ابن سيد الناس واشتهر

اسمه وشاع ذكره مات فى ربيع الاخر سنه سبع واربعين وثمانمايه الشيخ
ابو العباس الحنفى احمد بن محمد بن عبد الغنى السرسى صاحب الشيخ شمس الدين
الحنفى وكان يقال انه اعظم منه وكان الشيخ كمال الدين بن الهمام يتردد اليه واتى
اليه يوما ومعه تالبقه المحرر فى اصول الفقه فنظره الشيخ ابو العباس فقال
هو كتاب مليح الا انه لا ينتفع به احد فكان الامر كما قال مات الشيخ ابو العباس
فى جمادى الاخره سنه احدى وستين وثمانمايه احمد بن اسماعيل بن ابى بكر بن عمر
ابن خالد الشيخ شهاب الدين الاسنطى العلامه الصالح الزاهد الولى الكبير
والامام الشهير رحل ليستسقى به الغيث وبه يلوط صلاحه اللبث معرض عن
الدنيا حال بالمرشد العليا بعيد عن الخلق قريب من الحق مواظب على الصلاه والصيام
قايم بخدمة مولاه والناس نيام هذا مع تفنن وعلوم كثيره وتصانيف مابين منظومه
ومنثوره ازدان به هذا الزمان وانتفع بافاده الانس والجان اتخذ طيبة المشرفه
دارا ووفاز بجوار سيد المرسلين وما اكرمه جارا الى ان جاءه الرسول من ربه بالبشرى
والارتحال من دار الدنيا الى الدار الاخرى كان مولده بالسيط واخذ عن البرهان
البيجورى والشمس البرماوى وجماعه وتبع فى العلوم والف تصانيف نظما ونثرا
ثم تزهد وانقطع وسافر الى المدينه الشريفه فاقام بها الى ان مات سنه ثمان وثمانين
وثمانمايه اجتمعت به لما حججت فسالته ان يجد لى شيئا لاكتبه عنه فى المعجم فامتنع
فقلت له لم يا سيدى وهذا خير فقال قال الشافعى رضى الله عنه

فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ... وان تجتذبها نازعتك كلاكل

فعلمت انه يشير الى ان ذلك من امور الدنيا استاذنا الشيخ محمد المغربى سيد الصوفيه
فى هذا الزمان وشيخ الطريقه الشاذليه التى هى فى ساير الطرق ابهى من عقود الجمان
صوفى علما وعملا ومسلك يبلغ كل سالك من مراده املا ومخلص يوثر الخفا على الجلا
وزاهد زهده فى الحلوه اكبر منه فى الملا ومعوض مارات عينى اعظم منه توكلا
ورجل يدفع الله به عن العباد والبلاد البلا ينطق بالحكمه فيصدع وعظه القلوب
ويتكلم على الخواطر كما مه فيحكم من عند علام الغيوب استوى عنده الباطن والظاهر
وكشف له عما اكمنته الضماير واوتى منصب التصريف تركا وفعلا وحمى بحال الشريعه
ابتاعا وقتلا قطعا ووصلا واقف عند الحدود الشرعيه بحوته متاثر على الاداب
السنيه جليل ودقيق متره عن مايرتكبه المدعون الذين هم فى الحطام يطعنون
مهراعما يعتقده المبطلون الذين هم للحلول والاتحاد يشتملون امره كله جد لا
يقول فيه وشانه كله عباده فيما يدريه ويقتضيه لا يمضى ساعه من زمانه فى غير طاعه

ولا ينقضي لحظه من انفاسه في خير اضاعه قد احيا الله باتفاسه الطاوس
المسيد وجمع به في حضره قدسه العقول المشتته **ذكر** من كان بمصر من ائمة النحو
واللغة عبد الملك بن هشام بن ايوب المعافري النحوي ابو محمد صاحب السيره
هذب سيرة اسحاق فصارت تنسب اليه كان اماما في اللغة والنحو والعربيه ان ه
اديبا اخباريا نسابه قال الذهبي سكن مصر ومات بها سنه ثمان عشره ومائتين وقال
ابن كثير كان متبحرا بديارمصر وقد اجتمع به الشافعي حين ورد هاوتناشدا من اشعار
العرب اشيا كثيره مات لثلاث عشر خلت من ربيع الاخر ابن بولاد ابو العباس احمد
ابن محمد بن الوليد التميمي المصري مصنف كتاب الانتصار لسيبويه على المبرد قال في
العبر كان شيخ الديار المصريه في العربيه مع ابي جعفر النحاس توفي سنه اثنتين وثلاثين
وثلاثمايه ابو جعفر النحاس احمد بن محمد بن اسماعيل المرادي المصري النحوي قال في
العبر كان سطرا بن الانباري ويعطوبه بلده له تصانيف كثيره مات في ذي الحجه
سنه ثمان وثلاثين وثلاثمايه وقد اخذ عن الاخفش الصغير وغيره وروى الحديث
عن النسائي ومن تصانيفه تفسير القران والناسخ والمنسوخ وشرح ابيات سيبويه
وشرح المعلقات غرق تحت المتناس ولم يدر اين ذهب ابن الجني محمد بن موسى
ابن عبد العزيز الكندي المصري احد ائمة النحو كان يلقب سيبويه لاعتنايه بذلك
مات في صفر سنه ثمان وخمسين وثلاثمايه ومولده سنه اربع وثمانين ومائتين ابو بكر
الادفوي مرقى القرا النحوي في صاحب اعراب القران الامام ابو الحسن علي بن ابراهيم
ابن سعيد كان اماما في العربيه والنحو والادب وله تصانيف كثيره وهو من قريه
يقال لها شهر امن اعمال الشرقيه قال في العبر احد عن الادفوي واشتغل به اهل مصر
مات في سنه ثلاثين واربعمايه ابن باشاذ ابو الحسين ظاهر بن احمد المصري ه
الجوهري صاحب التصانيف دخل بغداد تاجرا في الجوهر واخذ عن علمائها وجمع
مصحفا في ديوان الانشا ثم زهد باجره ومن تصانيفه المقدمه وشرحها وشرح الجمل
وتعليقه في النحو نحو خمسة عشر مجلدا سقط من سطح جامع عمرو بن العاصي فمات من
ساعته في رجب سنه تسع وسبعين واربعمايه محمد بن اسحاق بن اسباط الكندي
ابو البصر المصري اخذ عن الزجاج ونزل مصر وكان شيخ اهل الادب صنف في النحو المتين
وغيره محمد بن بركات بن هلال ابو عبد الله السعدي المصري النحوي اللغوي
سمع من كريمه والقضاعي وعبد العزيز بن الطرابحات في ربيع الاخر سنه عشرين
وخمسمايه وله مائه سنه وثلاثه اشهر ابن القطاع ابو القاسم علي بن جعفر بن علي
السعدي الصقلي ثم المصري اللغوي مصنف كتاب الافعال قدم مصر في حدود سنه

خمسمايه

خمسمايه فاكرمه اهلها واقام بها الى ان مات سنه خمس عشره وخمسمايه وقد
جاوز الثمانين عبد الله بن بري بن عبد الجبار ابو محمد المصري النحوي اللغوي صاحب
التصانيف قال في العبر روى عن ابن صادق المديني وطايفه واتى اليه علم
العربيه واللغه في زمانه وقصد من البلاد لتحقيقه وقال غيره له حواشي على صحاح
الجوهري ولد بمصر في رجب سنه تسع وتسعين واربعمايه ومات يوم الاحد
تاسع عشري شوال سنه اثنتين وثمانين وخمسمايه يحيى بن معط بن عبد النور زين
الدين الزواوي كان اماما مبرزا في العربيه شاعرا محسنا قرا على الجزولي وتصدر
بجامع عمرو لاقرا النحو وحمل الناس عنه وصنف الالفيه المشهوره والفصول ولد
سنه اربع وستين وخمسمايه ومات سنه ثمان وعشرين وستمايه امين الدين
الحكمي محمد بن علي بن موسى الانصاري احد ائمة النحو بالقاهره تصدر لاقرايه واشتهر
به الناس وله تصانيف حسنه مات في ذي القعده سنه ثلاث وسبعين وستمايه
حامي راسه محمد بن عبد الله بن عبد العزيز فخر الدين الاسكندراني ولد
سنه ست وستمايه وكان من ائمة العربيه تصدر لاقرايها زمانا قال ابو حيان كان
شيخ اهل الاسكندريه في النحو تخرج به اهلها مات في رمضان سنه ثلاث وتسعين
وستمايه الرضي الشاطبي محمد بن علي بن يوسف ولد سنه احدى وستمايه وكان امام
عصره في اللغه تصدر بالقاهره واخذ عنه الناس روى عنه ابو حيان وغيره
مات سنه اربع وثمانين وستمايه صاحب لسان العربيه محمد بن مكرم الافريقي
المصري جمال الدين ابو الفضل ولد سنه ثلاثين وستمايه ومات سنه احدى عشره
وسبعمايه ابو حيان الامام اثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان
الاندلسي الغرناطي نحوي عصره ولغويه ومقرئه ولد في شوال سنه اربع وخمسين
وستمايه واخذ عن ابي الحسن الابدي وابن الصايغ وخلق واخذ عصر عن الباهلي ابن
النحاس وتقدم في النحو في حياة شيوخه واشتهر اسمه وطار صيته والف الكتب
المشهوره واخذ عنه اكابر عصره وتعدموا في حياته مات في صفر سنه خمس واربعين
وسبعمايه ورثاه الصلاح الصفدي بقوله

مات اثير الدين شيخ الورى ... فاستعر البارق واستعبرا
ورق من حزن نسيم الصبا ... واعتل في الاسحار لما سرى
وصاحت الابل في بوحها ... رايه في السجع على مرفرا
واعين حودي بالدموع التي ... يروى بها ما حصد من ثرى
واجرى دمافالحظ في شانه ... قد اقتضى اكثر ما جرى

مات امام كان بعد موته امام الورى من ورا
اضحى منادى الفضل ينشد مزدريا فضله القبر على ما ترى
يا ايها الكائن هذى طائرا فعاد في تربته مضمرا
وكان جمع الفضل في عصره صح فلما ان قضى كسرا
وعرف الفضل به برهة والآن لما ان مضى منكرا
وكان ممنوعا من الصرف لا يطرق من ماوه خطب عرا
لا افضل التفضيل ما بينه وبين من اعرفه في الورى
لابد لا عن نعته بالتي فعلى له كان له مصدرا
لم يدع في اللحد الا وقد فل من الصبر وثيق العرا
يبكي له زيد وعمرو ومن اسئله النحو ومن قرا
ما اعقد التسهيل من بعده فكم له من عسره يسرا
وحشر الناس على حوضه اذ كان في النحو قد استجرا
من بعده قد حال تميزه وحظه قد يرجح القهقرا
شارك من قد ساد في دفنه وكم له فن به استأثرا
دراب بني الاداب لن يغسلوا يد معهم فيه بقايا الكرى
والنحو قد سار الردى نحوه والصرف للتصريف قد عرا
واللغة الفصحى قد غدت بعد بليغي الذي في ضبطها قورا
تفسيره البحر المحيط الذي لهدى الى وارده الجوهرا
فوايد من فضله جمة عليه فيها نعتمد الحضرا
وكان ثبتا نقله حجة مثل ضيا الصبح ان اسفرا
ورحله في سنه المصطفى اصدق من تسمع ان عثرا
له الاسانيد التي قد علت فاستسقه عنها سواعي الدرى
ساوى بها الاحفاد احداده هم فاعجب لماض فاته من طرا
وشاعر اني نظمه معلنا كم حرر اللفظ وكم حبرا
له معان كلما خطها تستر ما يرقم في تستترا
افديه من ماض لامر الردى مستقبلا من ربه بالقرى
ما بات في ابيض اكفانه الا وامسى سندسا اخضرا
تفاخر الحور له راحة كم لثمت في كل ما سطرا
ان مات فالذكر له خالد حي به من قبل ان ينشرا

جاد ثرى وارا الغمام ابا الهدى اذ اسقيا له منكرا
وحصه من ربه رحمة تزاوره في ليلة الكوثرا

ابن ام قاسم المرادي بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي ولد بعصر واخذ عن ابي حيان وغيره واتقن العربية والقراءات وله كتاب شرح التسهيل وشرح الالفية وشرح المفصل والجنى الداني في حروف المعاني مات يوم عيد الفطر سنة تسع واربعين وسبعمايه ابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن عبد الله المصري الامام المشهور ولد في ذي القعده سنة ثمان وسبعمايه ولازم الشيخ عبد اللطيف بن المرحل وتلى على ابن السراج واتقن العربية فاق الاقران بل الشيوخ وتخرج به خلق واتفرد بالفوايد والعربية والمباحث الدقيقه والاستدراكات العجيبة والتحقيق البالغ والاطلاع المفرط والاقتدار على التصرف في الكلام قال ابن خلدون ما رأينا ونحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام النحوي من سيبويه مات في ذي القعده سنة احدى وستين وسبعمايه السمين صاحب الاعراب المشهور شهاب الدين احمد ابن يوسف بن عبد الدايم الحلبي نزيل القاهره قال ابن حجر تعانى النحو فمهر فيه ولازم ابا حيان للي ان فاق اقرانه واخذ القراءات عن التقي الصايغ ومهر فيها وولي تدريس القراءات بجامع ابن طولون والاعادة بالشافعي وناب في الحكم وله تفسير القرآن والاعراب وشرح التسهيل وشرح الشاطبية مات في جمادى الاخره سنة ست وخمسين وسبعمايه ابن عقيل قاضي القضاه بهاء الدين عبد الله ابن عبد الرحمن العقيلي من ولد عقيل بن ابي طالب ولد في المحرم سنة ثمان وتسعين وستمايه واخذ القراءات عن التقي الصايغ والفقه عن الزين الكتناني ولازم العلا القونوي الجلال القزويني وابا حيان ونبغ في العلوم وولي قضا الديار المصريه وتدريس الحشابيه والتفسير بجامع الطولوني وله تصانيف منها المساعد في شرح التسهيل وشرح الالفيه مات في ربيع الاول سنه تسع وستين وسبع مايه ناظر الجيش محب الدين محمد بن يوسف بن احمد بن عبد الدايم الحلبي ولد سنة سبع وسبعين وستمايه واشتغل ببلاده ثم قدم القاهره ولازم ابا حيان واجاز القزويني السراج التبريزي وتلى على التقي الصايغ ومهر في العربيه وغيرها وله شرح التسهيل وشرح التلخيص وولي نظر الجيش ودرس التفسير بالمنصوريه مات في ذي الحجه سنه ثمان وسبعين وسبعمايه برهان الدين ابراهيم بن عبد الله الحكمي المصري كان عارفا بالعربيه شرح الالفيه وولي قضا المدينه مات في جمادى

ابن هشام صاحب مغني اللبيب

الاخره سنه ثمانين وسبعمايه محب الدين محمد بن الشيخ جمال الدين بن هشام
ولد سنه خمس وسبعمايه وكان اوحد عصره في تحقيق النحو مات في رجب سنه
تسع وتسعين وسبعمايه العماري شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق
اخذ عن ابي حيان وغيره وسمع من الرافعي والشيخ خليل المالكي وحدث وكان عارفا
باللغة والعربيه بارعا فيها كثير المحفوظ للشعر قال بعضهم تفرد على راس الثمان
مايه جمع بجمع البلقيني بالفقه والعراقي بالحديث والعماري بالنحو وصاحبه الفائق
مرباللغة وابن الملقن بكثره الرصاص مولد العماري سنه عشرين وسبعمايه
ومات في شعبان سنه اثنتين وثمان مايه شمس الدين الاسيوطي محمد بن الحسن
كان عالما بالعربيه ماهرا فيها انتفع به خلق مات سنه ثمان وثمان مايه شمس
الدين الشطنوفي محمد بن ابراهيم وقيل ابن ابي بكر ولد بعد الخمسين وسبعمايه
ومهر في العربيه وتصدر بالجامع الطولوني في القراات وبالشيخونيه في الحديث
وانتفع به خلق منهم شيخنا السمنودي مات في ربيع الاول سنه اثنتين وثلاثين
وثمان مايه ابن الدماميني بدر الدين محمد بن ابي بكر بن عمر الاسكندري ولد
بالاسكندريه سنه ثلاث وستين وسبعمايه وتعاني الاداب فبرع في النحو والنظم
والنثر والنظم وشارك في الفقه وغيره ومهر واشتهر ذكره وتصدر بالجامع
الازهر لاقراء النحو وصنف حاشيه على معنى اللبيب وشرح التسهيل وشرح
البخاري وشرح الخزرجيه مات بالهند في شعبان سنه سبع وعشرين وثمان مايه

ذكر من كان بمصر من ارباب المعقولات وعلوم الاوايل والحكما
والاطبا والمهندسين ابو الحسن علي بن الامام الحافظ ابي سعيد بن يونس صاحب
تاريخ مصر قال ابن كثير كان منجما متقدما الاعتنا بعلم الرصد له تاريخ مفيد
يرجع اليه اصحاب هذا الفن كما يرجع المحدثون الى اقوال ابن وقوا ابن يونس
ويسمى الزيج الحاكمي وله شعر جيد وكان مغفلا مات سنه تسع وتسعين
وثلاثمايه بكيطان طبيب نصراني كان بديار مصر ذكره ابن فضل الله في
المسالك مات سنه ست وثمانين ومايه سعيد بن توفل طبيب نصراني كان في
خدمة احمد بن طولون ذكره ابن فضل الله في حكما مصر سعيد بن البطريق نصراني
مشهور بالطب له مولفات مات في رجب سنه ثمان وعشرين وثلاثمايه محمد بن احمد
ابن سعيد التميمي ابو عبد الله من اطبا مصر له مؤلفات كان في خدمة العزيز بن
المعز مات في حدود سنه سبعين وثلاثمايه محمد بن الحسن بن الهيثم ابو علي من اطبا
مصر له مؤلفات مات سنه اثنتين وادبعمايه علي بن رضوان ابو الحسن المصري

الفيلسوف صاحب التصانيف قال في العبر كان رئيسا في الطب والفلسفه
والتنجيم من اذكيا زمانه بديار مصر مات سنه ثلاث وخمسين واربعمايه
ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الداني الاندلسي قال في العبر
كان ماهرا في علوم الاوايل راسا في معرفه الهيئه والتنجيم والكوسموغرافيا والطبيعي
والرياضي والالهي كثير التصانيف بديع النظم مات سنه ثمان وعشرين وخمسمايه
عن ثمان وستين سنه الرشيد بن الزبير الاسواني ابو الحسين احمد بن ابي الحسن
علي بن ابراهيم قال العماد في الخريده كان ذا علم غزير وفضل كبير عالما بالهندسه
والمنطق وعلوم الاوايل شاعرا توفي بقوص ظلما في المحرم
سنه ثلاث وستين وخمسمايه المبشر بن فاتك الامري ابو الوفا قال ابن ابي
اصيبعه من اعيان امرا مصر وافاضل علمايها امام في الهيئه والعلوم الرياضيه
والطب وله تصانيف جليلة في المنطق وغيره شرف الدين عبد الله بن علي الشيخ
السديد شيخ الطب بالديار المصريه قال في العبر اخذ الصناعه عن الموفق
ابن المعين دوني وخدم القاضي صاحب مصر وعمر دهرا اخذ عنه نفيس الدين
ابن الزبير مات سنه اثنتين وتسعين وخمسمايه الحسين بن منصور ابو علي
الحسام الطبيب الاسناوي قال في الطالع السعيد اشتهر بصناعة الطب فكان
بها قيما وكان اديبا فاضلا توفي في اوايل المايه السادسه الفخر الفارسي ابو عبد
الله محمد بن ابراهيم بن احمد الشيرازي نزيل مصر كان فاضلا بارعا له مصنفات
في الاصول والكلام مات بمصر في ذي القعده سنه اثنتين وعشرين وستمايه
وقد نيف على التسعين القطب المصري قطب الدين ابو اسحاق ابراهيم بن
علي بن محمد التسلي اصله من المغرب ثم انتقل الى مصر واقام بها مده ثم سافر الى العجم
واخذ عن الامام فخر الدين وكان من اشهر تلامذته عالما بالمعقولات والف
كتبا كثيره في الطب والحكمه منها شرح كليات القانون قتله التتار نيسابور
لما استولوا عليها وقتلوا اهلها سنه ثمان عشره وستمايه الموفق عبد اللطيف
ابن يوسف بن محمد البغدادي موفق الدين ابو محمد كان عالما باصول الدين والنحو
واللغة والطب والفلسفه والتاريخ في غايه الذكا شاهيا محدثا ولد
ببغداد سنه سبع وخمسين وخمسمايه وتفقه على ابن فضلان وصنف التصانيف
الكثيره في انواع من العلوم فمنها شرح المقامات والجامع الكبير في المنطق
والطبيعي والالهي عشر مجلدات اقام بمصر مده ومات ببغداد في ثاني عشر المحرم
سنه تسع وعشرين وستمايه السيف الامدي ابو الحسن علي بن ابي علي صاحب

التصانيف النافعة منها الاحكام وغيره ولد سنه احدى وخمسين وخمسمائة واشتغل بمذهب الحنابلة ثم انتقل الى مذهب الشافعي ومهر في المعقولات حتى لم يكن في زمانه اعلم منه بها ثم سكن مصر وتصدر مدة للاقراء بالجامع الظاهري وانتفع به الناس ثم حسده جماعة ونسبوه الى فساد العقيدة فخرج الى الشام ومات بها في ثالث صفر سنه احدى وثلاثين وستمايه ٭ افضل الدين الخونجي محمد ابن قاماوز ابن عبد الملك الفيلسوف ولد سنه تسعين وخمسمايه وبرع في علوم الاوايل حتى صار اوحد وقته فيها وصنف الموجز في المنطق والجمل وكشف الاسرار في الطبيعي وشرح مقالة ابن سينا وغيرها لما ولي قضاء الديار المصريه بعد عزل الشيخ عز الدين بن عبد السلام قبل فاعتبروا يا اولي الابصار بعزل شيخ الاسلام وامام الائمه شرقا وغربا وتولي عوضه رجل فلسفي ما زال الدهريات بالعجايب مات الخونجي في رمضان سنه ست واربعين وستمايه ٭ ابن البيطار الطبيب البارع ضياء الدين عبد الله بن احمد المالقي وحد زمانه صاحب كتاب الادويه المفرده انتهت اليه معرفه تحقيق النبات وصفاته واماكنه ومنافعه خدم الملك الكامل ثم ابنه الصالح مات بدمشق في شعبان سنه ست واربعين وستمايه ٭ قيصر ابن ابي القاسم بن عبد الغني بن مسافر نيف بالعلم ومعرفه تعاشيف الاصوني كان عالما بالرياضات وانواع الحكمة والموسيقي عارفا بالقراءات فقيها حنفيا ولد بامصون من الصعيد سنه اربع وستين وخمسمايه توفي بدمشق في رجب سنه تسع واربعين وستمايه جعفر بن مظهر بن نوفل الاسنوي نجم الدين قال في الطالع السعيد كان عالما بعلوم الاوايل من الطب والفلسفه اديبا شاعرا فاضلا توفي ببلده في حدود الستين وستمايه ابن النفيس العلامه علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي شيخ الطب بالديار المصريه وصاحب التصانيف الموجز وشرح القانون وغير ذلك واحد من انتهت اليه معرفه الطب مع الذكاء المفرط والذهن الحاذق والمشاركة في الفقه والاصول والحديث والعربيه والمنطق مات في ذي القعده سنه سبع وثمانين وستمايه وقد قارب الثمانين ولم يخلف بعده مثله الاصبهي شارح المحصول شمس الدين محمد بن محمود بن محمد كان اماما بارعا في الاصلين والجدل والمنطق صنف كتابا في هذه العلوم سماه القواعد وكان عارفا بالنحو والشعر مشاركا فيما عداها ولد باصبهان سنه ست عشره وستمايه واشتغل ببغداد وقدم القاهره فولاه تاج الدين ابن بنت الاعز قضاء قوص فانتفع به خلق هناك وعاد فولي تدريس الشافعي ومشهد الحسين مات

بالقاهرة ليلة الثلاثا الثالث عشرين من رجب سنه ثمان وثمانين وستمايه ودفن بالقرافة ابن الخولي قاضي القضاة شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين احمد بن الخليل بن سعاده الشافعي كان من اعلم اهل زمانه بالفنون له تصانيف منها كتاب في عشرين قطعا ونظم علوم الحديث لابن الصلاح وكفاية المتحفظ وروى عن ابن اللتي وابن المقير ولي قضا الديار المصريه وقضاء الشام ومات بها في رمضان سنه ثلاث وتسعين وستمايه عن سبع وستين سنة التقي شبيب بن احمد الله بن سبيب الحراني الطبيب الكحال الشاعر له نظم فايق وتقدم في الطب روى عن ابن الحسن بن روزبه وغيره مات سنة خمس وتسعين وستمايه بمصر ذكره في العبر شمس الدين محمد بن ابي بكر بن محمد القاسمي المعروف بالاكي كان اماما في الاصلين والمنطق وعلوم الاوايل شرح مختصر ابن الحاجب ودرس بالقرافه بدمشق ثم قدم مصر فولي مشيخة الشيوخ بها فتكلم فيه الصوفيه فرجع الى دمشق فمات بالمزه يوم الجمعه ثالث رمضان سنه سبع وتسعين وستمايه عز الدين اسماعيل بن هبة الله بن علي الحيري الاسنائي كان اماما في العلوم العقلية اخذ عن الشمس الاصفهاني وابيه ابن النحاس وانتصب للاقراء وتخرج به خلق والف مات بعصر سنه سبع وستمايه اخوه المفضل قال الاسنوي في طبقاته كان ذكيا الى الغايه فاضلا يضرب به المثل ولكن غلب عليه علم الطب ومهر فيه الى ان فاق ابناء جنسه مات وهو شاب وقال في الطالع السعيد تميز في الفقه والاصول والنحو وغلب عليه الطب والحكمه والمنطق والفلسفه والف في الترياق مجلده مات بمصر في حدود تسعين وستمايه علاء الدين الباجي علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب كان اماما في الاصلين والمنطق فاضلا في ما سواها وكان انظر اهل زمانه لا يكاد ينقطع في المباحث ولد سنه احدى وثلاثين وستمايه وتفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام واستوطن القاهره وصنف مختصرات في علوم متعدده واخذ عنه التقي السبكي مات يوم الاربعا سادس ذي القعده سنه اربع عشره وستمايه ٭ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله الجزري ثم المضري قال الاسنوي كان فقيها عارفا بالاصلين والنحو والبيان والمنطق والطب ولد سنه سبع وثلاثين وستمايه واشتغل بقوص على قاضيها الشمس الاصفهاني ثم استوطن مصر ودرس بالشريفيه وشرح منهاج البيضاوي واسئلة الارموي في التحصيل مات بمصر في ذي القعده سنه احدى عشره وستمايه الصفي الهندي محمد بن عبد الرحيم

ابن محمد كان فقيها اصوليا متكلما دينا متعبدا ولد بالهند في ربيع الاخر سنه
اربع واربعين وستمايه ودخل الديار المصريه فاقام بها اربع سنين وانتقل الى
دمشق يدرس ويفتي ويصنف مات بها في صفر سنه خمس عشره وسبعمايه
تاج الدين محمد بن علي البارنباري الشافعي الملقب طرف الليل كان فاضلا
في الفقه والاصلين والعربيه والمنطق ولد سنه اربع وخمسين وستمايه
واشتغل على الاصفهاني شارح المحصول ومات بالقاهره سنه سبع عشره وسبع
مايه فخر الدين بن سلامه بن احمد الاسكندراني المالكي العلامه الاصولي البارع
ولي قضاء دمشق ومات بها في ذي الحجه سنه ثمان عشره وسبعمايه عن سبع وخمسين
التاج التبريزي ابو الحسن علي بن عبد الله نزيل القاهره كان عالما في علوم كثيره
تخرج به فضلا له تصانيف مات بالقاهره سنه ست واربعين وسبعمايه وقال
الصلاح الصفدي برشه

يقول تاج الدين لما قضى ... من ذا راى مثلي بتبريزي
واهل مصر بات احياهم ... يقضي على الكل بتبريزي

العقوبي علاء الدين ابو الحسن علي بن اسماعيل بن يوسف قال الاسنوي كان اماما
عالما صالحا اجمع من رايناه للعلوم مع الاتساع فيها خصوصا العلوم العقليه واللغه
لا يشارك فيها الا اليسير ولا يجاري في الاعليه ولد سنه ثمان وستين وستمايه
واشتغل ببلده وقدم القاهره وازدحمت عليه الناس الى ان تخرج عليه اكثر
علما الديار المصريه ودرس بالشريفيه وولي مشيخه سعيد السعدا ومشيخة
المبعاد بالجامع الطولوني وصنف شرح الحاوي وغيره وولي قضا الشام فمات
في ذي القعده سنه تسع وعشرين وسبعمايه وولده محب الدين محمود كان عالما
بالاصول والعربيه والبيان له شرح مختصر ابن الحاجب وغيره مات بالقاهره
في ربيع الاخر سنه ثمان وخمسين وسبعمايه وله ولد اخر يقال له حسن شرح
التنبيه واختصر الاحكام السلطانيه وولي مشيخه سعيد السعدا ودرس
بالشريفيه مات في شعبان سنه ست وسبعين عن خمس وسبعين سنه الجلال
القزويني محمد بن عبد الرحمن بن عمر العجلي مصنف كتاب تلخيص المفتاح والايضاح
في المعاني والبيان كان فاضلا في العلوم العقليه ذكيا ولد بالموصل
واخذ عن ابنه وولي قضا الشام ثم قضا الديار المصريه مات في جمادى الاخره سنه
تسع وثلاثين وسبعمايه وله ثلاث وسبعون سنه التاج التبريزي ابو الحسن علي بن
عبد الله نزيل القاهره كان عالما في علوم كثيره تخرج به فضلا وله تصانيف مات بالقاهره

سنه ست واربعين وسبعمايه وقال الصلاح الصفدي برشه

يقول تاج الدين لما قضى ... من ذا راى مثلي بتبريزي
واهل مصر بات احياهم ... يقضي على الكل بتبريزي

الاصفهاني ابو الثنا محمود بن عبد الرحمن بن احمد كان اماما بارعا في المعقولات
عارفا بالاصلين قرا بها ولد سنه اربع وسبعين وستمايه واشتغل بتبريز وقدم
الديار المصريه فولي تدريس المعزيه بمصر ومشيخة خانقاه قوصون بالقرافه وصنف
الكتب المحرره النافعه وانتشرت تلاميذه مات شهيدا بالطاعون في اواخر
سنه تسع واربعين وسبعمايه محمد بن ابراهيم المنطيب صلاح الدين
المعروف بابن الدهان قال ابن فضل الله قرا الطب على ابن تنيس وغيره
والمعقولات على الشمس محمود الاصفهاني وكان طبيبا حكيما فاضلا متفلسفا
ارشد الدين محمود بن قطلوشاه السراي كان غايه في العلوم العقليه والاصول
والطب اقدمه صرغتمش بعد وفاة العوامر الاتماني فولاه مدرسته فلم يزل بها
الى ان مات في رجب سنه خمس وسبعين وسبعمايه وقد جاوز الثمانين شمس
الدين محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المصري مدرس الطلبا بجامع ابن طولون كان
فاضلا له نظم مات في شوال سنه ست وسبعين وسبعمايه صلاح الدين يوسف
ابن عبد الله المعروف بابن المغربي الطبيب رئيس الاطبا بالقاهره وصاحب الجامع
الذي على الخليج الحاكمي مات في جمادى الاخره سنه ست وسبعين وسبعمايه
ضيا الدين عبد الله بن سعد العرمي الشافعي كان اماما في المعقولات اخذ عنه
العزيز جماعه ودرس بالشيخونيه بعد ابن السبكي مات في ذي الحجه سنه
ثمانين وسبعمايه عن بيف وستين وكانت لحيته طويله جدا تصل الى رجليه فاذا
نام جعلها في كيس واذا ركب افترقت فرقتين فكل من راه يقول سبحان الخالق
فكان يقول اشهد ان العوام مومنون بالاجتهاد لا بالتقليد لانهم يستدلون
بالصنعه على الصانع مولانا اراده شهاب الدين احمد بن ابي بكر بن محمد السواي
الحنفي كان اماما في فنون العلوم لا سيما قاني المعاني والعربيه ولي تدريس
الحديث بالصرغتمشيه والبرقوقيه وانتفع به الخلق مات في المحرم سنه احدى
وتسعين وسبعمايه ومولده سنه اربع وخمسين العلا بن احمد بن محمد بن احمد
السراي علاء الدين كان من كبار العلما بالمعقولات واليه المنتهى في علم المعاني
والبيان استدعي به برقوق فقرره شيخا في مدرسته مات في جمادى الاولى سنه
تسعين وسبعمايه وقد جاوز السبعين ابن صصرا علاء الدين علي بن عبد الواحد بن

محمد الطبيب كان اعجوبة بالدهر في الفن وولي رياسة الطب دهرا طويلا
وله فيه المعرفة التامة بحيث كان يصف الدوا الواحد للمريض الواحد بما يساوي
الفا وبما يساوي درهما وكان الشيخ عز الدين بن جماعه يثني على فضائله مات
في ذي الحجة سنة ست وتسعين وسبعمايه فنبر بن عبد الله الشرواني اشتغل
في بلاده وقدم الديار المصريه قبل التسعين فاقام بالجامع الازهر لتشغل الطلبه
وكان ماهرا في الفنون المتداوله حسن التقرير معرضا عن الدنيا قانعا باليسير
لا يتردد الى احد مذكورا بالتشيع يمسح على رجليه من غير خف وكان يحب السماع
والرقص مات في شعبان سنة احدى وثمانمايه الشيخ زاده النجمي الحريالي كان
فاضلا في المعقول والفقه والحكمة والمنطق والعربيه وله تصانيف واقدا
على حل المشكلات طلبه برقوق من صاحب بغداد فولاه مشيخة الشيخونيه عوضا
عن الكلستاني مات في ذي الحجة سنة ثمان وثمانمايه ودفن بالشيخونيه مع شيخا
اكمل الدين السيرامي سيف الدين بن محمد بن علي كان عالما فاضلا نشا ببتريز
ثم قدم حلب ثم استدعاه الظاهر برقوق من حلب فقرره شيخا بعد رستد عوضا عن
علاء الدين السيرامي سنة تسعين ثم ولاه مشيخة الشيخونيه بعد وفاة عز الدين
الرازي مضافا الى الظاهريه واذن له ان يستنيب عنه في الظاهريه ولده فباشر
مدة ثم ترك الشيخونيه واقتصر على الظاهريه وكان الشيخ عز الدين بن جماعه
يثني على فضائله مات في ربيع الاول سنة عشر وثمانمايه ابن جماعه الشيخ عز الدين
محمد بن شرف الدين ابي بكر بن قاضي القضاه عز الدين عبد العزيز قاضي القضاه
بدر الدين ولد سنة تسع وخمسين وسبعمايه واشتغل صغيرا ومال الى فنون
المعقول فاتقنها اتقانا بالغا الى ان صار هو المشار اليه في الديار المصريه
والمفاخر به على العجم يخضع له الرقاب وتسلم له المقاليد وله تصانيف عديده
تقرب من الفا مصنف مات في الطاعون سنة تسعة عشر وثمانمايه الشيخ
همام الدين همام بن احمد الحوارزمي ولد في حدود الاربعين وسبعمايه وقدم
القاهره شيخا فدرس بها وكان بارزا الكشاف والعربيه ولي مشيخة الجاليه
ومات سنة تسعه عشر وثمانمايه الهروي قاضي القضاه شرف الدين بن
عطا الله بن محمد بن احمد بن محمود ولد سنة بضع وستين وسبعمايه واشتغل
ببلاده بالعلوم ووفق في العقليات ثم قدم القاهره فولي قضا الشافعيه
وكتابة السر مات في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وثمانمايه علاء الدين الرومي
علي بن موسى بن ابراهيم تفنن في العلوم ببلاده ودخل بلاد العجم وولي الكتابة

قدم

قدم القاهره سنة ثمان وعشرين فولي مشيخة الاشرفيه ومات في شعبان
سنة احدى واربعين وثمانمايه الشيخ علاء الدين البخاري علي بن محمد بن محمد
المحقق علامة الوقت ولد سنة تسع وسبعين وسبعمايه واخذ عن ابيه وغيره
والشيخ سعد الدين التفتازاني ورحل الى الاقطار واخذ عن علماء عصره
حتى برع في المعقول والمنقول وصار امام عصره قدم القاهره وتصدر للاقرا
بها فاخذ عنه نجائب اهلها وكان مع اشتهاره علما من العلم غاية في الورع والزهد
والتحري وعدم التردد الى ذوي الدنيا مات في رمضان سنة احدى واربعين وثمان
مايه الناظر وابن الهمام مرا الشيخ بالكبير زين الدين ابي بكر بن اسحاق بن خالد
الكحتاوي ولد في حدود سبعين وسبعمايه وكان اماما بارعا في العلوم وتفرد
بالمعاني والبيان وولي مشيخة الشيخونيه حاث في جمادي الاولى سنه سبع
واربعين وثمانمايه ◆ البساطي وابن الهمام مرا الشرواني عز الدين محمد علامة
الوقت في المعقولات والتحقق مات سنة ثلاث وسبعين وثمان مايه ◆ ابن
الكافيجي شيخنا العلامه محي الدين محمد بن سليمان بن سعد مسعود الامام
المحقق علامة الوقت استاذ الدنيا في المعقولات على اصلا وفقها ولد قبل
ثمانمايه تقريبا واخذ عن البرهان خيذره والشمس بن الغرى وجماعه وتقدم
في فنون المعقول حتى صار امام الدنيا فيها وله تصانيف كثيره مات ليلة الجمعة من
جمادي الاولى سنه تسع وسبعين وثمانمايه وقال الشهاب المنصوري يرثيه

◆ بكت على الشيخ محي الدين كافيجي ◆ عيوننا بدموع من دم المهج ◆
◆ كانت اساريره هذا الدهر مزدرك ◆ تزهى فبدلها ان الدنا بالسبح ◆
◆ فكم بقي سماح من مكارمه ◆ فقرا وقوم بالاعطاء من عوج ◆
◆ يا نور علم اراه اليوم منطفيا ◆ وكانت الناس تمشي منه في سرج ◆
◆ فلورات الفتاوى وهي باكية ◆ دمائها من بحيج الدمع في لجج ◆
◆ ولو سرت بثنا عنه ريح قصا ◆ لاستنشقوا من شذاها اطيب الارج ◆
◆ يا وحشة العلم من فيه اذا اعتركت ◆ ابطاله فتوارت في دجى الرمج ◆
◆ لم يلجموا اسدا وعلم من خصايصه ◆ انى وربتبه في ارفع الدرج ◆
◆ قد طال ما كان يقرينا ويقرينا ◆ في حالتيه وجه منه مبتهج ◆
◆ سقيا له وكساه الله نورشنا ◆ من سندس بند القران مستبرج ◆

ذكر من كان عصر من الوعاظ والقصاص ◆ سليم بن عتر عبد الرحمن
ابن حجيره توبه بن نمر عتبة بن مسلم التجيبي الحلاج ابو كثير موسى بن وردان

دراج ابو السمح خيرين نعيم ابو الحسن علي بن محمد بن احمد بن الحسن الواعظ
البغدادي ثم المصري قال ابن كنبر ارتحل الى مصر فاقام بها حتى عرف بالمصري حدث
عنه الدارقطني وغيره وكان له مجلس وعظ عظيم وقال في العبر كان متقدما في زمانه
في الوعظ وله مصنفات كثيرة في الحديث والزهد مات في ذي القعدة سنة
ثمان وثلاثين وثلاثمايه وله سبع وثمانون سنه ابن نجا الواعظ زين الدين ابو
الحسن علي بن ابراهيم بن نجا الدمشقي الحنبلي نزيل مصر ولد سنة ثمان وخمسمايه
وعاد الى دمشق وقدم مصر صحب السلطان صلاح الدين بن ايوب وحظي عنده
وكان له مكان بمصر مات في رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمايه زين الدين احمد
ابن محمد الادفوي الاصل المعروف بحكاك المصري الواعظ الاديب الشاعر
كان اماما في الوعظ ولد سنة خمس وستمايه ومات بالقاهرة في ربيع الاول
سنة اربع وثمانين شهاب الدين احمد ابو العباس بن مليق الشافعي الواعظ كان
يجلس للوعظ وله وعظة تاثير في القلوب مات سنة تسع واربعين وسبعمايه
ذكر من كان بمصر من المورخين سعيد بن عفير عبد الرحمن بن عبد الله بن
عبد الحكم محمد بن الربيع الجيزي مروان عمارة بن وثيمة بن موسى ابو رفاعة الفارسي
صاحب التاريخ على السنين قال ابن كنبر ولد بمصر وحدث عن ابي صالح كاتب
الليث وغيره مات سنة تسع وثمانين ومايتين الحسن بن القاسم بن جعفر بن دحيم ابو
علي الدمشقي من انبأ المحدثين قال ابن كنبر كان اخباريا له في ذلك مصنفات
حدث عن العباس بن الوليد البيروتي وعنه مات بمصر سنة سبع وعشرين وثلاثمايه وقد ناف على الثمانين ابو سعيد بن يونس صاحب تاريخ مصر مر في الحفاظ ابو
عمر الكندي محمد بن يوسف بن يعقوب صنف فضائل مصر وكانت مصائبهم كان في زمن
كافور ابن زولاق ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين المصري المورخ صنف تاريخا
كبيرا في فضائل مصر وذيل على قضاة مصر للكندي مات في ذي القعدة سنة سبع
وثمانين وثلاثمايه عن احدى وثمانين المسبحي الامير المختار عز الملك محمد بن عبد
الله بن احمد الحراني الاديب صاحب التصانيف قال في العبر كان رافضيا صنف
تاريخ مصر وكتابا في النجوم وكتاب التاريخ والتصريف في الشعر وكتاب انواع اجماع
مات سنة عشرين واربعمايه عن اربع وخمسين سنة القضاعي مر في الشافعية
القفطي الوزير جمال الدين علي بن يوسف بن ابراهيم الشيباني وزير حلب صاحب
تاريخ النحاة وتاريخ اليمن وتاريخ مصر وتاريخ بني بويه وتاريخ بني سلجوق ولد
بقفط سنة ثمان وستين وخمسمايه ومات بحلب سنة ست واربعين وستمايه محمد

سنة اربع وثمانمايه

الادفوي

المسبحي

ابن عبد العزيز الادريسي الشريف القاري كان من فضلا المحدثين واعيانهم
سمع الكثير وكتب الكثير في اخبار الصعيد ولد بقنا وفي رمضان سنة ثمان وستين
وخمسمايه وتوفي بالقاهرة في صفر سنه تسع واربعين وستمايه ولده جعفر ولد
بالقاهرة في شوال سنة احدى عشرة وستمايه وسمع من ابن الجميزي وابن المعتز
روى عنه الدمياطي وابو حيان وكان نسابه الشرفا عصر اديبا صنف تاريخا
للقاهرة ومات سنة ست وسبعين وستمايه ابن خلكان قاضي القضاة شمس
الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر الاربلي الشافعي صاحب
وفيات الاعيان ولد سنة ستمايه واجاز له المؤيد الطوسي وتفقه بابن يونس
وابن شداد ولقي كبار العلما وسكن مصر مده وناب في القضا بها ثم ولي قضا
الشام عشر سنين ثم عزل فاقام عصر سبع سنين ثم اعيد الى قضا الشام قال
في العبر كان سريا ذكيا اخباريا عارفا بايام الناس مات في رجب سنة احدى وثمانين
وستمايه ابو الحسن بن سعيد علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد الغرناطي الاديب
الاخباري الشهير صاحب التصانيف الادبية ولد بغرناطة سنة عشر وستمايه
واخذ عن الشلوبين وغيره وحال في الاقطار ودخل مصر والشام وبغداد والف
المغرب في حلى المغرب والمشرق في حلى المشرق والطالع السعيد في تاريخ بلده
مات بتونس سنة خمس وثمانين وستمايه الامير ركن الدين بيبرس المنصوري
الدوادار صاحب التاريخ في احد عشر مجلدا والتفسير مات في سنة خمس وعشرين
وسبعمايه ابن المنوج تاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المنوج بن صالح الزبير
احد العدول بمصر ولد بها في ربيع الاول سنة تسع وثلاثين وستمايه وسمع
وحدث والف تاريخا بمصر حسنا سماه ايقاظ المتغفل وايقاظ السامل روى عنه
البدر بن جماعة مات بمصر في المحرم سنة ثلاثين وسبعمايه النويري شهاب الدين
احمد بن عبد الوهاب بن احمد البكري المورخ صاحب التاريخ المشهور مات في
رمضان سنة ثلاث وثلاثين وسبعمايه القطب الحلبي مر في الحفاظ الكمال الادفوي
ابو الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر كان فاضلا اديبا شاعرا صنف الطالع السعيد
في تاريخ الصعيد والامتاع في احكام السماع مات بالطاعون بالقاهرة سنة
تسع واربعين وسبعمايه وقد قارب السبعين ابن الفرات ناصر الدين محمد بن
عبد الرحيم بن علي بن الحسن المصري الحنفي كان لبيبا بالتاريخ فكتب تاريخا كبيرا
جدا وسمع من ابي بكر بن الصاح واجاز له ابو الحسن البدنيجي وتفرد بها مات ليلة
عيد الفطر سنة سبع وثمانمايه وله اثنتان وسبعون سنة صارم الدين ابراهيم بن

ومحاق مورخ الديار المصريه جمع تاريخا على الحوادث وتاريخا على التراجم وطبقات
الحنفيه مات في ذي الحجة سنه تسع وثمانمايه وقد جاوز الثمانين شهاب الدين
الاوحدي احمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان ولد في سنه احد وستين
وسبعمايه وكان رهجا بالتاريخ الف كتابا كبيرا في خطط مصر والقاهره وكان
مقربا اديبا تلي عليه التقي البغدادي مات في جمادي الاولى سنه احدى عشره وثمان
مايه المقريزي تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد مورخ الديار المصريه
ولد سنه تسع وستين وسبعمايه واشتغل في الفنون وخالط الاكابر وولي
حسبة القاهره ونظم ونثر والف كتبا كثيره منها درر العقود الفريده في تراجم
الاعيان المفيده والمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار وعقد جواهر
الاسقاط من اخبار مدينه الفسطاط وانعاظ الحنفا باحدام الفاطميين بالخلف
والسلوك بمعرفه دول الملوك والتاريخ الكبير وغير ذلك مات سنه
واربعين وثمانمايه ابن حجر مر في الحفاظ شيخنا العز الحنبلي مر في الحابلة

ذكر من كان عصر من الشعرا والادبا جميل بن عبد الله بن معمر العذري صاحب
بثينه احد عشاق العرب شاعرا للاي من افصح الشعرا في زمانه قال ابن كثير
وغيره قدم مصر على عبد العزيز بن مروان فاكرمه ومات في سنه اثنتين وثمانين
وانشد لما احتضر

لكل الغنى وما كان يجمل ... ونوى بمصر ثوا غير قفول
فقومي ثنيني فابدي لعويل ... وابكي خليلك قبل كل خليل

كثير عزه بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر ابو صخر الخزاعي يقال انه اشعر
الاسلاميين مات سنه خمس وقيل سنه سبع ومايه اقام بمصر مده يمدح عبد العزيز
ابن مروان وهو في كنفه وزار قبر صاحبته عزه بنت جميل بن حفص ام عمرو
الضمريه صاحبة كثير كانت ابدع الخلق ادبا واجلاه حديثا وقد امر عبد الملك بن
مروان بادخالها على حرمه ليتعلمن من ادبها قال ابن كثير ماتت بمصر في ايام عبد
العزيز بن مروان وقد زار كثير قبرها ورثاها وتغير شعره بعدها فقال له
قائل ما بال شعرك قد قصرت فيه فقال ماتت عزه فلا اطرب وما لهب
الشباب فلا اعجب ومات عبد العزيز بن مروان فلا ارغب وانما الشعر عن
هذه الخلال نصيب ابن رباح الشاعر ابو محمن مولى عبد العزيز بن مروان من
الطبقه السادسه من شعرا الاسلام ومن شعرا الحابه كان بمصر ايام مولاه مات
سنه ثمان ومايه قاله في المراة ابو نواس الحسن بن هانيء الشاعر المشهور اقام

بمصر مده وركب ذات يوم في النيل فحذر من التمساح فقال اضرب للنيل
هجرانا وبقلبه اذ قيل لي انما التمساح في النيل مات ببغداد سنه خمس
وتسعين ومايه ابو تمام حبيب بن اوس الطائي المشهور صاحب الحماسه
ملك شعرا العصر قال ابن خلكان اصله من قريه جاسم بالقرب من طبريه وكان
بدمشق ثم صار الى مصر في شبيبته وقال الخطيب هو شامي وكان عصر في
حداثته يسقي الماء في المسجد الجامع ثم جالس الادبا فاخذ عنهم حتى قال
الشعر فاجاد وشاع ذكره وسار شعره وبلغ المعتصم خبره فحمله اليه فقدم
بغداد فجالس الادبا وعاشر العلما وتقدم على شعرا وقته مات بالموصل سنه
ثمان وعشرين ومايتين وقيل بعد الثلاثين ابو العباس الناشي الشاعر المتكلم
المعتزلي عبد الله بن محمد اصله من الانبار واقام ببغداد مده ثم انتقل الى
مصر فمات بها سنه ثلاث وتسعين ومايتين وكان شاعرا مطبقا متفننا في علوم
منها المنطق ذكيا فطنا وله قصيده في فنون من العلوم على روي واحد تبلغ
اربعة الاف بيت وله عدة تصانيف واشعار كثيره احمد بن محمد بن اسماعيل
ابن ابراهيم طباطبا الشريف الحسني ابو القاسم المصري الشاعر كان نقيب
الطالبين بمصر مات في شعبان سنه خمس واربعين وثلاثمايه المتنبي احمد بن الحسين
ابو الطيب الشاعر المشهور اقام بمصر مدح اربع سنين كشاجم قال صاحب نجم الهدى
كان اقام بمصر مده فاستطابها ثم رحل عنها فكان يتشوق اليها ثم عاد اليها فقال

قد كان شوقي الى مصر بورقني ... فالان عدت وعادت مصر اوطاري

عند كافور الاخشيدي بمدحه ولدنيا بكوفه سنه ست وتلاثمايه وقتل في رمضان
سنه اربع وخمسين وسبب قتله انه كان يركب في جماعة من مماليكه فتوهم منه كافور
فخافه فخاف منه المتنبي وهرب فارسل كافور في اثره فاعجزه فقتل لكافور ما قتمه
هذا حتى يتوهم منه فقال هذا رجل اراد ان يكون نبيا بعد محمد صلى الله عليه
وسلم فملا بروما ان يكون ملكا بديار مصر فدس اليه من قتله تميم بن طاهر الفاطمي
الخليفة المعز العبيدي كان من اكابر امرا دولة ابيه واخيه العزيز وكان شاعرا
وله فضل ذكره ابن سعيد في شعرا مصر وتبعه ابن فضل الله في المسالك فقال
تشبه بابن عمه ابن المعتز وتشبث بذيله فما قدر ان يتر وهو وان لم يزاحم ابن
المعتز فانه لا يقع دون مطاره ولا يقصر في هذه الموزون عن قطاره قال
ابن كثير وقد اتفق له كابنه عرسه وهو انه ارسل الى بغداد فاشتريت له جارية
مغنية تسمى جريل وكانت تحب شخصا ببغداد فلما حضرت عند تميم غنت فاشتد

عصرا

طربه فقال لها لابل ان تسالين حاجة فقالت عافيتك فقال ومع هذا
قالت اجل وامر على بغداد فارسلها مع بعض اصحابه فاحجها ثم سارها على طريق الفرات
فلما كانت على مرحلة من بغداد ذهبت في الليل فلم يدر اين ذهبت فلما وصل الخبر الى
منيم تالم الماشد بذلك مات تميم سنة ثمان وستين وثلاثمايه * علي بن النعمان القرواني
قاضي قضاة مصر للدولة العبيديه قال في العبر كان شيعيا غاليا وشاعرا مجودا مات
سنة اربع وسبعين وثلاثمايه * المعداد المصري ذكره ابن فضل الله في شعراء مصر
وقال جال لسانه وحره وحق الاحسان وجوده وحاز بسحر عظيم وذر نظيم * ابو الرقعمق
الشاعر صاحب المجون والنوادر ابو حامد احمد بن محمد الانطاكي دخل مصر ومدح المعز
واولاده والوزير بن كلس ومات سنة تسع وتسعين وثلاثمايه قاله في العبر صريع
الدلا الشاعر المشهور الماضي ابو الحسن علي بن عبد الواحد البغدادي له مقصورة في
الهزل عارض بها مقصورة ابن دريد يقول فيها

* والف حمل من متاع تتر * انفع للمسكين من لفظ النوى *
* مرطبخ الديك ولا لدحه * طار من القدر الى حيث انتهى *
* من ادخل في عينه مسله * فسله من ساعته كيف البصي *
* والدق شعر في الوجه طالع كذلك المقصة من خلف القفا *

الى ان ختمها بالبيت الذي حسد عليه وهو قوله

* من فاته العلم واخطاه الغنى فذاك والكلب على حد سوا *

قال ابن كثير قدم مصر ومدح صاحبها فمات في رجب سنة اثنتي عشرة واربعمايه صاحب الممدوح محمد بن القاسم بن عاصم شاعرا اكاره ذكره ابن فضل الله في شعراء مصر
وهو صاحب البيت المشهور

* ما زلزلت مصر من سوء براد بها لكنها رقصت من عدله فرحا *

هاشم بن العباس المصري قال ابن فضل الله ما حلت مصر بمثله افكيف ولا حلت بسببه
فضله قد علمها ومن شعره

* كان بياض البدر من خلف نحله * بياض بنان في اخضرار نعوش *

علي بن عساد الاسكندري شاعر كان بمدح نشاه فضل فلما قتل الحافظ ابن الافضل
قتل هذا ابراهيم بن شعيب المصري ذكره ابن فضل الله واورد له

* يا ذا الذي يدخر اموالا عن مثل هذا الاشرف الغابق *
* ها الذهب الصامت انفاقه مستنكر في الذهب الناطق *

ابو الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسي مر ظافر بن القاسم الحداد الجذامي الاسكندري

الشاعر المحسن صاحب الديوان مات سنة تسع وعشرين وخمسمايه * ابو
الغر محمد بن علي الهاشمي الانساي ذكره العماد في الخريده وقال كان شعرا اهل زمانه
وافضل اقرانه مات سنة اربع واربعين وخمسمايه محمود بن اسماعيل بن قادوس
ابو الفتح الدمياطي كاتب الانشا بالديار المصريه وشيخ القاضي الفاضل وكان
لسعيد ذا البلاغتين ذكره العماد الكاتب في الخريده واثنى عليه مات سنة احدى
وخمسين وخمسمايه عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الاعلى السعدي القاضي ابو
المعالي المعروف بابن الجليس انه كان يجالس صاحب مصر ذكره العماد في الخريده
وقال له فضل مشهور وشعر مأثور مات سنة احدى وستين وخمسمايه الرشيد
ابن الزبير الاسواني مر الحسن بن علي بن ابراهيم الاسواني المعروف بالمهذب بن الزبير
اخو الرشيد بن الزبير ذكره العماد في الخريده وقال لم يكن بمصر في زمنه اشعر منه وانه
اعرف بده من اخيه الرشيد توفي سنة احدى وسبعين وخمسمايه القاضي موفق الدين يوسف
ابن محمد المصري ابو الحجاج بن الحلال صاحب ديوان الانشا بالديار المصريه
اشتغل على القاضي الفاضل في هذا الفن وخرج فيه مات في جمادى الاخره سنة
ثمان وستين وخمسمايه ابن فلاس الاسكندري نصير الدين عبيد الله بن مخلوف
ابن علي بن عبد القوي اللخمي ويلقب بالقاضي الاعز من شعراء الدولة الصلاحيه
قال ابن خلكان كان شاعرا مجيدا فاضلا نبيلا ولم يكن له لحمة صحيحة
السلغي فانتفع به ولد بالاسكندريه في ربيع الاخر سنة اثنتين وثلاثين
وخمسمايه ومات ثالث شوال سنه سبع وستين في عذاب عن خمس وثلاثين
سنه عمارة اليمني مر فخر الدين محمد الاسواني ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن احمد
ابن نصر الاديب الشاعر الكاتب كتب الانشا للملك الناصر صلاح الدين بن
ايوب ثم كتب لاخيه العادل مات بحلب سنه احدى وثمانين وخمسمايه علي بن
عمر ابو الحسن الهاشمي القوصي ذكره العماد في الخريده فقال شاب يتوصل له بالادب
خصوص القاضي الفاضل ابو علي عبد الرحيم بن علي بن الحسن اللخمي البيساني ثم
الصقلاني ثم المصري محي الدين وقيل مجير الدين الوزير صاحب ديوان الانشا
وشيخ البلاغه ولد سنه تسع وعشرين وخمسمايه وقيل ان بسوراب رسائله
له جمعت مايه مجلد وكان له حديد بخمي الطيلسان وله اثار جميلة وافعال
حميده مات في سابع ربيع الاخر سنه ست وتسعين ودفن بالقرافه العماد
الكاتب الوزير العلامه ابو عبد الله محمد بن احمد بن حامد الاصبهاني ولد سنه
تسع عشرة وخمسمايه باصبهان ونشاه ببغداد علي ابن الوزير وانتهى النعته

والخلاف والعربيه ثم تعانى الكتابه والرسل والنظم فتفاق الاقران
و السبق وصنف التصانيف الادبيه وعظم هذا الشان مات فى
رمضان سنه سبع وتسعين على بن احمد بن عرام الربعى الاسوانى ذكره العماد
فى الخريده وقال من اهل الادب باسوان وانبى عليه مات فى حدود ثمانين
وخمسمايه الاسعد بن الخطير مهذب بن ممانى المصرى الكاتب الشاعر مدح شعرا
الدوله الصلاحيه كان فاظرا لدواوين وفيه فضايل وله مصنفات عديده
ونظم السيره الصلاحيه ونظم كتاب كليله ودمنه وله ديوان شعر مات فى جمادى
الاولى سنه ست وستمايه عن اثنتين وستين ممانى نصرانى السعيد ابو القاسم
هبة الله بن الرشيد حبش بن سنا الملك اظفل المصرى الشاعر المشهور صاحب
الديوان البديع الموشحات الذى سماه دار الطراز كان احد الفضلا الرؤسا النبلا
اخذ الحديث عن السلفى والنحو عن ابن برى وكتب ديوان الانشا سده وكان بارع
الرسل والنظم واختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسماه روح الحيوان وولد فى حدود
سنه خمسين وخمسمايه ومات سنه ثمان وستمايه فى رمضان وجيه الدين على بن
الحسين بن الدريوى ابو الحسن من مشاهير الشعرا بمصر على بن المنجم
ابو الحسن النجيب بن الدباغ حيدر بن شمس الخلافه محمد بن مختار
المصرى ابو الفضل الافضل الشاعر يلقب مجد الملك الاديب الكبير له ديوان
وتصانيف ولد فى المحرم سنه ثلاث واربعين وخمسمايه ومات فى المحرم سنه
اثنتين وعشرين وستمايه مظفر بن ابراهيم بن حماد على الصلاتى الحبشى
الاعمى المصرى ولد فى جمادى الاخره سنه اربع واربعين وخمسمايه ومات فى المحرم
سنه ثلاث وعشرين وستمايه ابن النبيه على بن محمد بن النبيه الشاعر المشهور
احد شعرا العصر مات سنه احدى وعشرين وستمايه راجح بن اسماعيل الحلى
الاديب شرف الدين الشاعر شاعر شعره وحدايحه للملوك مات فى شعبان سنه
سبع وعشرين وستمايه البرهان بن الغتيه نصر من شعرا مصر ولى النظر على ديوان
الخراج بالصعيد وكان يتقن الادب ذكره ابن فضل الله الحسن بن شاور وزير
العاضد ذكره ابن فضل الله واورد له

لا تشق من اهوى فى ودادى بصناء
كيف ترجو منه صفوا وهو من طين وما

شرف الدين الدياجى محمد بن الحسن بن احمد كان ابوه وزير الكامل واخو اسماعيل
ابن العادل وكان هو وابنه ممن جرى فى الادب الى غايته ذكره ابن فضل الله ابن

بصافه كاتب الانشا فخر القضاه نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقى
العقارى كان اكتب اهل زمانه بلا مدافعة واعرفهم بالقواعد الانشائيه
واجودهم ترسلا واحسنهم عبارة واطولهم باعانى الادب وله ديوان شعر
ولد بعقوص سنه سبع وسبعين وخمسمايه ومات بدمشق فى جمادى الاخره سنه
تسع واربعين وستمايه ابن مطروح الصاحب جمال الدين ابو الحسن يحيى بن عيسى
ابن ابراهيم بن مطروح المصرى صاحب الشعر الرايق برع فى الادب وكان فى خدمة
الصالح ولد سنه اثنتين وتسعين وخمسمايه ومات فى شعبان سنه تسع واربعين
وستمايه ابن ابى الاصبع عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر البغدادى ثم المصرى
احد الشعرا المجودين وصاحب التصانيف المفيده فى الادب توفى سنه اربع
وخمسين وستمايه البهاء زهير بن محمد بن على بن يحيى بن الحسن الازدى المصرى
الشاعر الكاتب صاحب الديوان المشهور ولد بمكة ونشا بقوص وقدم القاهره
وخدم الملك الصالح مات بمصر فى ذى القعده سنه ست وخمسين وستمايه
سيف الدين ابو الحسن على بن عمر بن قزل المعروف بالمشد الشاعر المشهور ولد
بمصر فى شوال سنه اثنتين وستمايه وتوفى شد الدواوين وله ديوان شعر مشهور
مات يوم عاشورا سنه ست وخمسين وستمايه امين الدوله على بن عماد السلمانى
احد الشعرا ولد سنه اثنتين وستمايه ومات بالقوم سنه سبعين احمد بن موسى
ابن تيمور بن جلدك الامير شهاب الدين ذكره ابن فضل الله فى شعرا مصر مات بالمحله
فى جمادى الاولى سنه ثلاث وسبعين وستمايه ابو الحسن الحرار الاديب جمال
الدين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد المصرى الشاعر المشهور يمدح الملوك
والامرا والوزرا والكبرا مات فى شوال سنه تسع وسبعين وستمايه وله
ست وسبعون سنه ومن شعره

سقى الله اكناف الكنافه بالقطر وجاد عليها سكرا دايم الدر
وبلا لاوقات المخلل انها تمر بلا نتع وتحسب من عمرى
اهيم غراما كلما ذكر الحمى وليس الحمى الا القطار بالسعر
واشتاق اذ هبت نسيم قطاننا لسحر سحيرا وهى عاطرة النشر
ولى زوجة ان تشتهى قاهريه اقول لها انا القاهريه فى مصر

الشرف النساج بن عنوم الاسكندرى البدر يوسف بن لولو الشاعر
المشهور من كبار شعرا الدوله الناصريه مات فى شعبان سنه ثمانين وستمايه وقد
نيف على السبعين المعين بن لولو الشاعر المشهور عثمان بن سعد الفهرى

المصري مات بالقاهره في ربيع الاول سنه خمس وثمانين وستمايه وله ثمانون
سنه وبه تخرج الحكم من دانيال وبادب ، ابن الخيمي شهاب الدين ابو الفضل
محمد بن عبد المنعم الانصاري اليمني ثم المصري قال ابن فضل الله عدوه في الطريقه
واسوه في علم الحقيقه الا ان صناعة الادب عليه اغلب وعلم الشعر ارجح وقال
في العبر صوفي شاعر محسن حامل لواء النظم في وقته سمع المهدي بن علي بن البناء واجاز
له عبد الوهاب بن سكينه مات في رجب سنه خمس وثمانين وستمايه عن نيف وثمانين
سنه مجاهد بن ابي الربيع بن سليمان بن مرصف بن ابي الفتح التيمي المصري قال
ابن فضل الله من اعلام ادبا مصر المشاهير مات في جمادى الاخره سنه اثنتين وسبعين
وستمايه ، نصير الحامي كان حجة في الادب يوسف بن سيف الدوله ابي المعالي
ابن رباح بدر الدين ابو الفضل بن المهتار شاعر له معرفه بالنسب مدح الظاهر
بيبرس ، ابن النقيب محمد بن الحسن بن ساور الكاتب ناصر الدين من مشاهير الشعرا
مات في ربيع الاول سنه سبع وثمانين وستمايه عن تسع وسبعين سنه ، محمد بن ماجد
الامير شمس الدين ابو عبد الله الاموي علم الدين الصوابي عبد الله والي البحر قال
ابن فضل الله جندي متادب له شعر بديع ابو بكر محمد بن عمار بن اسماعيل السلماني
المصري قال ابن فضل الله من شعراء مصر الذين جاوا بيانا في السحر ، الحمال السلماني
الشرف البوصيري صاحب البرده محمد بن سعيد بن حماد الدلاصي المولد المغربي
الاصل البوصيري المنشا ولد بناحيه دلاص في يوم الثلاثا اول شوال سنه ثمان
وستمايه وبرع في النظم وقال فيه الحافظ فتح الدين بن سيد الناس وهو احسن
شعراء من الجزار والوراق مات سنه خمس وتسعين وستمايه ، محي الدين عبد الله بن
عبد الظاهر بن نشوان المصري الاديب كاتب الانشا بالديار المصريه واحد
البلغا المذكورين له النظم الفائق والنثر الرائق ومصنفات منها سيرة الملك الظاهر
ولد سنه عشرين وستمايه ومات بمصر في رجب سنه اثنتين وتسعين ودفن بالقرافه
ولده فتح الدين محمد صاحب ديوان الانشا واول من سمي كاتب السر ولد بالقاهره
سنه ثمان وثلاثين وستمايه وسمع الحديث من ابن الجزري وتفقه ومهر في الانشا
وساد وتقدم على والده مات في رمضان سنه احدى وتسعين قبل والده تاج الدين
احمد بن شرف الدين سعيد بن محمد بن الاثير الحلبي الكاتب المنشي باشر كتابه الانشا
بدمشق ثم بمصر بعد موت فتح الدين بن عبد الظاهر وكان فاضلا نبيلا له يد في
النظم والنثر مات سنه احدى وتسعين وستمايه شهاب الدين احمد بن عبد الملك
العزازي الشاعر المحسن ديوانه في مجلدين مات بمصر سنه عشر وسبعمايه شرف الدين

عبد الوهاب بن فضل الله بن محيي البدري كاتب السر بمصر واحد ارباب
الانشا والخط الحسن روى عن ابن عبد الدايم مات في رمضان سنه سبع عشره
وسبعمايه عن اربع وتسعين سنه ، علاء الدين علي بن الصاحب فتح الدين محمد بن
عبد الله بن عبد الظاهر الاديب من كبار المنشئين وعلمايهم مات بمصر سنه سبع
عشره وسبعمايه ، ناصر الدين شافع بن علي بن عباس الكناني سبط محيي الدين بن
عبد الظاهر الكاتب المنشي الشاعر الاديب الفاضل ولد سنه تسع واربعين وستمايه
ومات سنه ثلاثين وسبعمايه شهاب الدين احمد بن محيي الدين يحيى بن فضل الله كاتب
السر بالديار المصريه الاديب البليغ الناظم الناثر صاحب مسالك الابصار في ممالك
الامصار وغيره ولد في شوال سنه سبعمايه ومات في ذي الحجه سنه تسع وخمسين
واربعين ، المعمار الاديب ابراهيم بن ... المصري المشهور مات سنه تسع
واربعين وسبعمايه ابن نباته الاديب المشهور جمال الدين ابو بكر محمد بن محمد بن
ابن الحسن الجذامي المصري ولد بمصر في ربيع الاول سنه ست وثمانين وستمايه وفاق
اهل زمانه في النظم والنثر وهو احد من حذى حذو القاضي الفاضل وسلك طريقه
مات بالقاهره في صفر سنه ثمان وستين وسبعمايه ، علاء الدين علي بن القاضي
محيي الدين يحيى بن فضل الله العمري كاتب السر بالديار المصريه اكثر من ثلاثين
سنه كان اوحد عصره في الكتابه مات سنه تسع وستين وسبعمايه ، ابن ابي
حجله شهاب الدين احمد بن يحيى بن ابي بكر بن عبد الواحد التلمساني نزيل القاهره
ولد سنه خمس وعشرين وسبعمايه ومهر في الادب ونظم الكثير ونثر فاجاد
وترسل فافاق وعمل المقامات وغيرها وله مجاميع كثيره منها السكردان وحاطب
ليل وديوان الصبابه وغير ذلك مات في ذي الحجه سنه ست وسبعين وسبع
مايه القيراطي برهان الدين ابراهيم بن شرف الدين عبد الله بن محمد البارع
المتفنن ولد في صفر سنه ست وعشرين وسبعمايه ولازم علماء عصره وبرع في
الفنون ودرس لعبة اماكن وفاق في النظم والشعر وله ديوان مشهور مات
بمكه في ربيع الاول سنه احدى وثمان مايه ، ابن العطار الاديب شهاب
الدين احمد بن محمد بن علي الاثري شاعر مشهور مات في ربيع الاخر سنه اربع
وتسعين وسبعمايه ابن مكانس الوزير فخر الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن عبد
الرزاق بن ابراهيم القسطي وزير دمشق وناظر الدوله بمصر الشاعر المشهور
احد فحول الشعرا وله ديوان مات في ذي الحجه سنه اربع وتسعين وسبعمايه
ولده مجد الدين فضل الله ولد سنه تسع وستين وسبعمايه وتعاني الادب

فهرمات بالطاعون فى ربيع الاخر سنه اثنين وعشرين وثمان مايه البارزى
ناصر الدين محمد بن الكمال محمد بن الفخر عثمان بن الكمال محمد بن عبد العظيم الرحيم
ابن هبة الله بن المسلم ولد فى شوال سنه تسع وستين وسبعمايه وبرع فى الادب
وتشغل به الاحوال الى ان ولى كتابة السر بالديار المصريه مات فى شوال
سنه ثلاث واربعين وثمان مايه البدر البشتكي محمد بن ابراهيم بن محمد الدمشقى
الاصل الاديب الفاضل المشهور ولد سنه ثمان واربعين وسبعمايه ومات فى
جمادى الاخره سنه ثلاث وثمان مايه ابن حجه راس ادباء العصر تقى الدين ابو
بكر بن على الحموى نزيل القاهره صاحب البديعه المشهوره وشرحها وثمار
الاوراق وغير ذلك من التصانيف الادبيه مات فى شعبان سنه ثلاث واربعين
وثمان مايه ابن كمل القاضى شمس الدين محمد بن احمد بن عمر المنصورى ولد سنه
خمس وسبعين وعنى بالادب حتى فاق فيه وتقدم على اقرانه ومات عما تحمل
فى شعبان سنه ثمان واربعين وثمان مايه النواجى اديب العصر شمس الدين محمد
ابن حسين بن على بن عثمان ولد بضع وثمانين وسبعمايه وامعن النظر فى علوم الادب
حتى فاق اهل العصر والف فيه كتبا منها تاهيل الغريب والشفا فى بديع الاكتفا
وروضة المجالسة فى بديع المجانسة وحلبة الكميت فى وصف الخمر وغير ذلك مات
فى جمادى الاول سنه تسع وخمسين وثمان مايه ابن ابى السعود شهاب الدين احمد
ابن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى المتوفى الفاضل الاديب البارع ولد فى شوال
سنه اربع عشره وثمان مايه واشتغل وبرع فى الادب وساد الشعراء مات فى
شوال سنه سبع وثمان مايه الشهاب الحجازى ابو الطيب احمد بن محمد بن على بن حسن
ابن ابراهيم الانصارى الخزرجى الفاضل الاديب الشاعر البارع ولد فى شعبان
سنه تسع وسبعمايه وسمع على المجد الحنفى والبرهان الابناسى واجازله العراقى
والهيثمى وعنى بالادب كثيرا حتى صار احد اعيانه وصنف كتبا ادبيه منها روض
الاداب والقواعد والمقامات فى شرح المقامات والتذكرة وغير ذلك مات
فى رمضان سنه خمس وسبعين وثمان مايه وقال الشهاب المنصورى يرثيه

لهف قلبى على قول الشهاب ... تحفة القوم نزهة الاصحاب
مؤدب برة ايامى المعانى ... وبنامى جواهر الاداب
كان فى مطلع البلاغة شمسى ... فتوارى من الردى بحجاب
لهطلت ادمع السحاب عليه ... وقليل فيه دموع السحاب
وذوو الفضل اصبحوا حيرى ... كلهم جامعا بلا احراب

ربع بلواى اهل منازلى ... كيف من سوالد والحوى بى
يا شها باطلوعه فى سما الفضل لكن افوله فى التراب
يا حجازى كنت مصرى لفظ ... وحساما عما يا غير نابى
لك فيما الفت تذكرة من ... ما انتقى درره اولوا الالباب
روضة ابيت بفاكهة من ... حسن لفظ كبره وشراب
فسقى ارضه الرباب لتهتز ... وتربو على سماع الرباب
ورعاى كسره فقابله الله ... تعالى بالخير يوم عند الحساب

الشهاب المنصورى ابو العباس احمد بن محمد بن على بن محمد بن احمد بن عبد الدايم
السلمى المعروف بالهايم الاديب البارع ولد سنه تسع وتسعين وسبعمايه واشتغل
وفهم شيئا من العلم وبرع فى الشعر وفنونه وتفرد به فى اخر عمره وله ديوان كبير مات
فى جمادى الاخره سنه سبع وثمانين وثمان مايه القادرى الشيخ شمس الدين محمد
ابن ابى بكر بن عمر الدجيمى ولد سنه سبع وعشرين وثمان مايه واشتغل بالعلم على
جماعة من الشيوخ مع ذكاء مفرط وقال الشعر فاكثر وبرع فى فنون الادب نظما
ونثرا وهو الان شاعر الدنيا على الاطلاق لا يشاركه فى طبقته احد

شجاك لربع العامريه معهد ... به انكرت عيناك ما كنت تعهد
نزحل عنه اهله باهلة ... باحداجها غيد من العين خرد
كواعب اتراب حسان كانها ... بدور باغصان النقى تتاود
ومما شجانى فوق عود حمامة ... نزوح الحانا لها وتغرد
كان بدمعى اكلفه محصت ... وبالحزن منى الجيد منها مقلد
وفى عادة كالشمس فى افق حسنها ... نات وبقلبى حرها يتوقد
ولو هدءت رضوى بتبريح هجرها ... لاسى من الهند يد تتمدد
خفيفة اعطاف تشاوى من الصبى ... ثقيلة ارداف بعيم وتقعد
من الناقفات السحر فى عمد التى ... بحلاعها سحرا روت يسند
وعينى تروى عن معين دموعها ... وسمعى عن عذل العذول مسدد
واعجب من جسم حكى المارقة ... نقل يلطف قلبها وهو جلمد
محا كبدر التم فى جنح طرة ... يظل به غض النقى يتاود
وجنات وجنات بما تعبها ... على النور نارا اصبحت تتوقد
مهاة اذا اشتقت بعود اراكة ... على متن شمط لولو يتبدد
ترتيك ثنيات العقيق ببارق ... حلاتى النقى منه العذيب المبرد

كان يغنيها من سنى العلم جوهر حلاه جلال الدين فهو منضد
امام اجتهاد عالم العصر عامل يجامع فضل ناسك متهجد
ويحسد طرف النجم يا لعلم طرفه اذا بات ليلا فيه وهو مسهد
ويقدح زند العزم زندة كابه فصح منه فكره بوقد
ومن مدد المولى وعين عنايه وتوفيقه يحيا ويحمى ويحمد
ومجتهد قد طال فى العلم مدركا ويا عاوفى كل العلوم له يد
ومستنبط من ايه بعد ايه تلى ايه الكرسى معنى لخلد
فرايد اشتات البديع التى بها تفرد فيها جمعه فهو مفرد
وانواعها عشرون مع ما مه وقد توحد فيها بالذكا فهو احد
ولم يات للماضين فى الجمع مثله فسحقا لمن للفضل فى الناس يجحد
فحق له دعوى اجتهاد اولى النهى ايده دين الله من حيث تقصد
فمن ذا ان علم بالكتاب وسنه تبين ما فى بحره فهو مورد
وما فيهما من مجمل ومفصل ومن مطلق يبقى عنه المقيد
ومحوى خطاب ثم مفهوم مابه يدل على مفهومه حيث يوجد
ومعرفه الاجماع فهى لدينا ثلاث عليها بالخناصر يعقد
وبا للغة الفصحى من العرب التى نزل الذكر العزيز المحمد
ومعرفه الاخبار ثم رواية عدولا ومن بالطعن فيه تردد
وبا لعلم بالفرق الذى بين واجب وندب وما فيه الاباحة يقصد
وما بين خطر موبق وكراهة وتفسدها والعلم نعم المعتد
وفى النحو والتصريف للمرء عصمة من اللحن فالحان باللحن مكمد
ومعرفه الاعراب ارفع مرتقى فطوبى لمن يرقى اليه ويصعد
وعلم المعانى والبيان كلاهما مراق الى علم البديع ومصعد
وسلطان منقول الفقه متى يحد وزير ابن المنقول فهو موبد
وان الجلالى السيوطى للندى لكوكب علم بالضيا يتوقد
وقد جاد سيب العلم روضه اصله فطاب له بالعلم فرع ومخبد
وذى حسد مغرى بتعداد فضله على نفسه يبكى اسى ويعدد
فلو ابصر الكفار فى العلم درسه وقد شاهدوا تقريره لتشهدوا
فخذها جلال الدين فى المدح كاعبا لها جيد حسن بالنجوم مقلد
ولا تبتئس من قول واش وكاسد فما برحت اهل الفضائل تحسد

ومن لحظت مسعاه عين عنايه فطرفا عاديه مدا الدهر امد
وبا لعلم من يومن بوعد الهه فان بوعد الفوز موعده غد
وحيث وهى ثواب اجتهاد فدوا لعلى بعض فى الدنيا له من يحمد
بمن اخبرا لمختار عنهم والهر لطائفة بالحق للدين يعضد
باخلاصهم لا المجو يوما يسوءهم ولا سوء هم مدح الذى راح يحمد
وهذا اعتقاد المومنين اولى النهى فلا يك فى هذا لديك تردد
وان جلال الدين منهم فانه بمنثى علوم الدين سيف مجرد
وان الفوا فى ضمن ذرعا عن الذى له من تصانيف فليست تعدد
وان العقيلة القادرى لها حرا عن المدح فى علياه اذ تتصعد
وفاه له الحمد من كل محنة وما اضمرت يوما عداة وحسد
بجاه رسوله الله احمد مرسل بامداحه حاز الكتاب المحمد
عليه مع الال الكرام وصحبه صلاه على طول المدى تتجدد

ذكر من كان بمصر من ارباب الموسيقى قال ابن فضل الله ناطفة
جارية الزاعونى كانت الاخشيد بدايع جارية المحلى من مولدات الصعيد
صافيه جاريه بدر امير الحوبر عسا جاريه بدر ايضا سدر جارية العزيز قوت
العاديه عجيب مغنيه الكامل الكركيه مغنيه الظاهر بيبرس ناصر الدين الزركشى
الفقيه الحنفى اتقن علم الموسيقى فصار اوحد زمانه ومات بمصر محى الدين بن كر
ولد بمصر واخذ عن الزركشى ذكر امراء مصر من حين فتحت الى ان ملكها عبيد
اول امير عليها عمرو بن العاصى رضى الله عنه ولاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه على
الفسطاط واسفل الارض وولى عبد الله بن سعد بن ابى سرح على الصعيد الى
النوبه اخرج ابن عبد الحكم عن انس قال اتى رجل من اهل مصر الى عمر بن الخطاب
فقال يا امير المومنين عايذ بك من الظلم قال عذت معاذا قال سابقت ابن عمرو
العاصى فسبقته فجعل يضربنى بالسوط ويقول عمر واضرب ابن الاذنين ثم قال
للمصرى ضع على ضلعه عمرو فقال يا امير المومنين انما ابنه الذى ضربنى وقد
اشتفيت منه فقال لعمرو منذ كم تعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا
قال يا امير المومنين لم اعلم ولم ياتنى واخرج ابن عبد الحكم عن نافع مولى عمر ان
صبغا العراقى جعل يسال عن اشياء من القران فى اجناد المسلمين حتى قدم مصر
فبعث به عمرو بن العاصى الى عمر بن الخطاب فضربه وبعثه الى الكوفه وكتب الى ابى
موسى الاشعرى ان لا يجالسه احد من المسلمين وقال ابراهيم بن الحسين بن

ذنزيل في كتابه حدثنا عبد الله بن صالح حدثني ابن لهيعة عن يزيد بن ابي
حبيب ان عمرو بن العاص استغل مال قبطي من قبط مصر لانه استعز عنده انه
كان يظهر الروم على عورات المسلمين فكتب اليهم بذلك فاستخرج منه بضعا
وخمسين اردبا دنانير قال ابو صالح والاردب ست اواق وعبرنا الاواقي
فوجدناها تسع ثلاثين الف دينار قال الحافظ عماد الدين بن كثير فعلى
هذا يكون سلغ ما اخذ من هذا القبطي يقارب ثلاثة عشر الف الف دينار
قال ابن عبد الحكم توفي عمرو مصر على امير بن عمرو بن العاص باسفل
الارض وعبد الله بن سعد على الصعيد فلما استخلف عثمان بن عفان عزل عمرو
ابن العاص وولى عبد الله بن سعد على مصر كلها وذلك في سنة خمس وعشرين
وقال الواقدي وابو معشر في سنة سبع وعشرين فانتقل عمرو بن العاص الى
المدينة وفي نفسه من عثمان امر كبير وجعل عمرو بن العاص يولب الناس على
عثمان وكره الناس عبد الله بن سعد بعد عمرو بن العاص واستغل عبد الله
ابن سعد عنهم بقتال اهل المغرب وفتحه بلاد البربر والاندلس وافرغيه
ونشأ عصر طائفة من ابنا الصحابة يولبون الناس على حرب عثمان والانكار عليه
في عزله عمال عمر وتوليه من دونهم وكان عظم مستند الى محمد بن ابي بكر ومحمد
ابن ابي حذيفة حتى استفزا خوانا من سماية راكب يذهبون الى المدينة لينكروا
على عثمان فساروا اليها وسالوه ان يعزل عن ابن ابي سرح ويتولى محمد بن ابي بكر
امير فاجابهم الى ذلك فلما رجعوا اذا هم براكب فاخذوه وفتشوه فاذا
في اداوته كتاب الى ابن ابي سرح على لسان عثمان بقتل محمد بن ابي بكر وحما
معه فرجعوا وداروا بالكتاب على الصحابة فلام الناس عثمان على ذلك
فحلف ما له علم بذلك وثبت انه زوره على لسانه مروان بن الحكم فكان ذلك
سبب تحريض المصريين على قتل عثمان حتى حصروه وقتلوه وكان الذي باشر
قتله رجلا من اهل مصر من كنده يسمى اسود بن حمران ويكنى ابا رومان ويلقب
حمارا وقيل اسمه رومان وقيل اسمه سودان بن رومان المرادي وكان
اشتر ازرق وقتل هو ايضا في القتال لعنه الله ورضي عن عثمان امير المومنين
وفعل المصريون في المدينة من الشر ما لا يفعله فارس والروم ونهبوا دار
عثمان وعدلوا الى بيت المال فاخذوا ما فيه وكان فيه شي كثير جدا وذلك في
ذي الحجة سنة خمس وثلاثين واخرج الواقدي عن عبد الرحمن بن الحارث
قال الذي قتل عثمان كنانة بن بشر بن عتاب التجيبي حتى قال القايل الا ان

خير الناس بعد ثلاثة قتيل التجيبي الذي جا من مصر واخرج ابن عساكر
عن سعيد بن المسيب قال كانت المراة تجي في زمان عثمان الى بيت المال
فتحمل وقرها وتقول اللهم بدل اللهم غير فلما قتل عثمان قال حسان بن ثابت

قتلتم بدل فبدلتم به سنة حرى وحربا كالهب
ما تقمتم من ساب خلفه وعبيد واما وذهب

وروى محمد بن عايذ عن اسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن
جبير قال سمع عبد الله بن سلام رجلا يقول لاخر قتل عثمان بن عفان فلم ينبطح فيه
عثمان فقال ابن سلام احل ان البقر والغنم لا ينبطح في قتل الخليفة ولكن ينبطح
فيه الرجال بالسلاح والله ليقتلن به اقوام انهم لفي اصلاب ابايهم ما ولد والعبد
ويقيت المدينة خمسة ايام بلا خليفة والمصريون يلحون على علي بان يبايعوه وهو
يهرب منهم ويطلب الكوفيون الزبير فلا يجدونه والبصريون طلحة فلا يجدونه
فقالوا فيما بينهم لا نوالي احدا من هولا الثلاثة فمضوا الى سعد بن ابي وقاص
فلم يقتل منهم نفرجا والى ابن عمر فابى عليهم فحاروا في امرهم وقالوا ان نحن
رجعنا نقتل عثمان عن غير امره اختلف الناس فرجعوا الى علي فالحوا عليه فبايعوه
فاشار عليه ابن عباس باستمرار نواب عثمان في البلاد الى حين اخر فابى عليه
وعزل عبد الله بن سعد بن ابي سرح عن مصر وولى عليها قيس بن سعد بن عبادة
وكان محمد بن ابي حذيفة بن عتبة لما بلغه حصر عثمان تغلب على الديار المصرية
واخرج منها ابن ابي سرح وصلى بالناس فيها فسار ابن ابي سرح فجاه الخبر في
الطريق بقتل عثمان فذهب الى الشام فاخبر معاوية بما كان من امره بديار
مصر وان محمد بن ابي حذيفة قد استحوذ عليها فسار معاوية وعمرو بن العاص
ليخرجاه منها فما جاد حول مصر فلم يقدرا فلم يزالا به حتى خرج الى العريش
في الف رجل فتحصن بها وجا عمرو بن العاص فنصب عليه المنجنيق حتى ترك
في ثلاثين من اصحابه فقتلوا ذكره ابن جرير ثم سار الى مصر قيس بن سعد بن عبادة
فولاه علي فدخل مصر في سبعة نفر فرقى المنبر وقرا عليهم كتاب امير المومنين علي
ثم قام قيس فخطب الناس ودعاهم الى البيعة لعلي فبايعوه واستقامت
له طاعة بلاد مصر سوى قريتين منها يقال لها حرستا فيها اناس قد اعظموا قتل
عثمان وكانوا سادة الناس ووجوههم وكانوا في نحو من عشرة الاف منهم بسر
ابن ابي ارطاة ومسلمة بن مخلد وحمويه بن حديج وجماعة من الاكابر وعليهم
رجل يقال له يزيد بن الحارث المدلجي وبعثوا الى قيس بن سعد فوادعهم وضبط

مصر وسار فيها سيره حسنه قال ابن عبد الحكم لما ولى قيس مصر اختط بها دارا
قبلى الجامع فلما عزل كان الناس يقولون انها له حتى ذكرت له فقال واى دار
لى بمصر فذكروها له فقال انما نلت بنيتها من مال المسلمين لا حق لى فيها وقال
ان قيسا اوصى لما حضرته الوفاه فقال اني كنت بنيت دارا بمصر وانا واثق
واستعنت فيها بمعونة المسلمين فهى للمسلمين يتزلها ولاتهم وكانت ولايه قيس
مصر فى صفر سنه ست وثلاثين فكتب معاويه الى قيس يدعوه الى القيام بطلب
دم عثمان وان يكون هو وارزاله على ما هو بصدده من القيام فى ذلك ووعده ان
يكون نائبه على العراقين اذا تم له الامر فلما بلغه الكتاب وكان قيس رجلا
حازما لم يخالفه ولم يوافقه بل لعب بالطرفين معه الا مرود لك لبعده من على وقربه
من بلاد الشام ومامع معاويه من الجنود فسالمه قيس وتاركه فاشاع بعض اهل
الشام ان قيس بن سعد يكاتبهم فى الباطن وعالبهم على اهل العراق وروى ابن جرير
انه جاء من جهته كتاب مزور لما بعثه معاويه فلما بلغ ذلك عليا اتهمه وكتب اليه
ان يغزو اهل بحر خربتا الذين تخلفوا عن البيعه فصنع ليعتذر انهم كثير عددهم
وهم وجوه الناس وكتب اليه انك انما امرتنى بهذا لتختبرنى لانك اتهمتنى
فابعث على عملك بمصر غيرى فولى على مصر محمد بن ابى بكر وارتحل قيس الى المدينه
ثم ركب الى على واعتذر اليه وشهد معه صفين فلم يزل محمد بن ابى بكر بمصر قائم
الامر مهيبا بالديار المصريه حتى كانت وقعة صفين وبلغ اهل مصر خبر معاويه
ومن معه من اهل الشام على قتال اهل العراق وصاروا الى التحكيم فطمع اهل
مصر فى محمد بن ابى بكر واجتروا عليه وبارزوه بالعداوة وندم على بن ابى طالب على
عزل قيس عن مصر لانه كان كفوا لمعاويه وعمرو فلما فرغ على من صفين وبلغه ان
اهل مصر استخفوا بمحمد بن ابى بكر لكونه شابا ابن ست وعشرين سنه او نحو ذلك
عزم على رد مصر الى قيس بن سعد ثم انه ولى عليها الاشتر النخعى فلما بلغ معاويه
توليه الاشتر ديار مصر عظم عليه ذلك لانه كان طمع فى انتزاعها من يد محمد بن ابى
بكر وعلم ان الاشتر سيمنعها منه لحزمه وشجاعته فلما شار الاشتر اليها وانتهى
الى القلزم استقبله وهو متقدم على الخراج فقدم اليه طعاما
وسقاه شرابا من عسل فمات منه فلما بلغ ذلك معاويه واهل الشام قالوا ان لله
جندا من عسل وقيل ان معاويه كان بعث الى هذا الرجل فى ان يحتال على الاشتر
ليقتله ففعل ذلك ذكره ابن جرير فلما بلغ عليا وفاة الاشتر تاسف عليه
لشجاعته وكتب الى محمد بن ابى بكر يامره باستمراره واستمراره بديار مصر وكان ضعيفا

البيه

مع ما كان فيه من الخلاف عليه من العثمانيه الذين بمدينه خربتا وقد كانوا
استعجل امرهم وكان اهل الشام حين انقضت الحكومة سلموا على معاويه
بالخلافه وقوى امرهم جدا فعند ذلك جمع معاويه امراءه واستشارهم فى المسير
الى مصر فاستجابوا له وعين نيابتها لعمرو بن العاصى اذا فتحها ففرح بذلك عمرو
فكتب معويه الى مسلمة بن مخلد ومعويه بن حديج وهما رئيسا العثمانيه ببلاد مصر
يخبرهم بتقدم الجيش اليهم سريعا فاجابوه فجهز معويه عمرو بن العاصى فى ستة الاف
فسار اليها واجتمعت اليه العثمانيه وهم نحو عشرة الاف فكتب عمرو الى محمد بن ابى
بكر ان تنح عنى بدمك فانى لا احب ان يصيبك منى ظفر وان الناس قد اجتمعوا
بهذه البلاد على خلافك فاغلظ محمد بن ابى بكر لعمرو فى الجواب وركب فى اثنى
فارس من المصريين فاقبل اليه الشاميون حتى احاطوا به من كل جانب وتفرق عنه
المصريون وهرب هو فاختفى فى خربه ودخل عمرو بن العاصى فسطاط مصر ثم دل
على موضع محمد بن ابى بكر فجيئ به وقد كاد يموت عطشا فقدمه معويه بن حديج فقتله
ثم جعله فى جيفه حمار فاحرقه بالنار وذلك فى صفر سنه ثمان وثلاثين وكتب
عمرو بن العاصى الى معاويه يخبره بما كان من الامر وان الله قد فتح عليه بلاد مصر
فاقام عمرو اميرا بمصر الى ان مات بها ليلة الفطر سنه ثلاث واربعين على المشهور
ودفن بالمقطم من ناحيه الخ وكان طريق الناس يومئذ الى الحجاز فاحب ان يدعو
له من مر به وهو اول امير مات بمصر وفى ذلك يقول عبد الله بن الزبير

الم تر ان الدهر اخنث ربوه ... على عمرو السمى يحمى له مصر
فاضحى نبيدا بالعرا وضللت ... مكايده عنه واوهى الدثر
ولم يغن عنه حميه ... ولا كيد حتى اسلم له الدهر

فلما مات عمرو بن العاصى ولى معاويه على ديار مصر ولده عبد الله بن عمرو قال
الواقدى فعمل له عليها سنتين وقال غيره بل اشهرا ثم عزله وولى عتبه بن ابى
سفيان ثم عزله وولى عتبه بن عامر سنه اربع واربعين فاقام الى سنه سبع
واربعين فعزله وولى معويه بن حديج فاقام الى سنه خمسين فعزله وولى
مسلمة بن مخلد وجمعت له مصر والمغرب وهو اول من جمع له ذلك قال ابن عبد
الحكم حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعه عن بعض شيوخ اهل مصر قال
اول كنيسه بنيت بفسطاط مصر الكنيسه التى خلف القنطره امام مسلمة
ابن مخلد فانكر ذلك الجند على مسلمة وقالوا له انرى ان يبنوا الكنايس
حتى كاد يقع بينهم وبينه شر فاحج عليهم مسلمة يومئذ فقال انا لبيت فى

قيروانكم وانما هي خارجة في ارضهم فسكتوا عن ذلك فاقام مسلمة اميرا الى
سنة تسع وخمسين وكان عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن ربيعة الثقفي المشهور
بابن ام الحكم وام الحكم هي اخت معاوية اميرا على الكوفة فاساء السيرة في اهل
فاخرجوهم من بين اظهرهم طريدا فرجع الى خاله معاوية فقال لاولينك مصرا خيرا
وولاه مصر فلما سار اليها بلغه ان معاوية بن حديج على مرحلتين من مصر فقال ارجع الى
خالك فلعمري لا تسير فينا سيرتك في اهل الكوفة فرجع الى ام الحكم واخته معوية
ابن حديج وافد على معوية فلما دخل عليه وجده عند اخته ام الحكم وهي ام
معوية بن حديج وافد على معوية فلما دخل عليه وجده عند اخته ام الحكم وهي
عبد الرحمن الذي طرده عن مصر فلما راه معوية قال بخ بخ هذا معوية بن حديج
فقالت ام الحكم لا مرحبا به تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال معاوية بن حديج
على رسلك يا ام الحكم اما والله لقد تزوجت فما اكرمت وولدت فما انجبت اردت
ان تلي ابنك الناس علينا فيسير فينا كما سار في اهل الكوفة فما كان الله ليريد
ذلك ولو فعل لضربنا ابنك ضربا يطأطئ منه وان كره هذا الجالس فالتفت اليها
معوية فقال كفي فاستتم مسلمة على امرة مصر الى ان مات في خلافة يزيد في ذي القعدة
سنة ثنتين وستين وولي بعده سعيد بن يزيد بن علقمة الازدي فلما ولي ابن الزبير
الخلافة بعد موت يزيد وذلك في سنة اربع وستين استناب على مصر عبد الرحمن بن
حجدم القرشي الفهري فقصد مروان مصر ومعه عمرو بن سعيد الاشدق فقابل عبد
الرحيم فهزم عبد الرحمن وهرب ودخل مروان الى مصر فتملكها وجعل عليها ولده
عبد العزيز وذلك في سنة خمس وستين فلم يزل اميرا عشرين سنة وكان ابوه
جعل اليه عهد الخلافة بعد عبد الملك فكتب اليه عبد الملك يستنزله عن العهد
الذي له بعده لولده الوليد فابى عليه ثم انه مات من حامه قال ابن عبد الحكم
وقع الطاعون بالفسطاط فخرج عبد العزيز الى حلوان فكان ابن حديج يرسل اليه
في كل يوم يخبره ما يحدث في البلد من موت وغيره فارسل اليه ذات يوم رسولا فاتاه
فقال له عبد العزيز ما اسمك قال ابو طالب فتفاءل ذلك على عبد العزيز وغاظه
فقال اسألك عن اسمك فتقول ابو طالب ما اسمك قال مدرك فتفاءل عبد العزيز
بذلك ومرض فدخل عليه نصير الشاعر فانشأ يقول

وترور سيدنا وسيد غيرنا ... ليت التشكي كان بالعواد
لو كان يقبل فدية لفديته ... بالمصطفى من ظاري ونلادي

فامر له بالف دينار ثم مات عبد العزيز بحلوان فحمل في النجار الى الفسطاط ودفن عند تها

وكانت وفاته ليلة الاثنين ثاني عشر جمادى الاولى سنة ست وثمانين وكتب
على قبره بحلوان ابن رب القصر الذي شيد القصر وابن العبيد والاجناد ابن
تلك الجموع والامر والنهي واعوانهم وابن السواد وقال عمرو بن ابي الحديد
العجلاني يرثي عبد العزيز بن مروان وابنه ابا زيان

ابعدك يا عبد العزيز كاحة ... وبعد ابي زيان يستعبث الدهر
فلا اصلحت مصر لي سوآتها ... ولا سقيت بالنيل بعدكما مصر

فامر بعده عبد الملك فاقام شهرا الا ليلة ثم صرف وولي بعده ابنه عبد الله بن امير
المؤمنين عبد الملك قال الليث بن سعد وكان حدثا وكان اهل مصر يسمونه مكس
وهو اول من نقل الدواوين الى العربية وانما كانت بالعجمية وهو اول من
نهى الناس عن لباس البرانس فاقام الى سنة تسعين فعزله اخوه الوليد وولى
قرة بن شريك العبسي فقدمها يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الاول وفي
ذلك يقول الشاعر

عجبت ما عجبت حين اتانا ... ان قدامت قرة ابن شريك
وعزلت النبي المبارك عنا ... ثم قلت فيه راي ابيك

وكان قرة ظالما غشوما قتل كان يدعو بالخمر والملاهي في جامع مصر اخرج ابو نعيم
في الحلية قال قال ابو عمرو بن عبد العزيز الوليد بالشام والحجاج بالعراق وقرة
بمصر وعثمان بن حيان بالحجاز ملئت والله الارض جورا قال ابن عبد الحكم حدثنا
سعيد بن عفير ان قال الوليد بن عبد الملك كبر عليه ان بيوت الاموال قد ضاقت
من مال الخمس فكتب اليهم ان ابنوا المساجد فاول مسجد بني بفسطاط مصر
المسجد الذي في اصل حصن الروم عند باب الريحان قبالة الموضع الذي يعرف
بالقناطر ليعرف بمسجد النعلة فاقام قرة والليث بمصر الى ان مات سنة ست وتسعين
وولي بعده عبد الملك بن رفاعة القيني فاقام الى سنة تسع وتسعين ثم ولي ايوب
ابن شرحبيل الاصبحي فاقام الى سنة ثلاث ومائة ثم ولي اخوه حنظلة فاقام الى سنة
خمس ومائة ثم ولي محمد بن عبد الملك اخو هشام بن عبد الملك الحلبة ثم ولي الحر
يوسف ثم ولي حفص بن الوليد فاقام الى آخر سنة ثمان ومائة وولي بعده سنة تسع
عبد الملك بن رفاعة وصرف في السنة وولي اخوه الوليد فاقام الى ان توفي سنة
تسع عشرة ومائة وولي بعده عبد الرحمن بن خالد الفهمي فاقام سبعة اشهر وصرف
واعيد حنظلة بن صفوان في سنة عشرين ثم صرف واعيد حفص بن الوليد فاقام
ثلاث سنين ثم صرف وولي بعده في سنة سبع وعشرين حسان بن هناءة التجيبي

ثم اعيد حفص بن الوليد وعزل عنها سنه ثمان وعشرين وولي الحوثره بن سهيل
الباهلي ثم ولي المغيره بن عبيد الفزاري سنه احدى وثلاثين ثم ولي عبد الملك
ابن مروان موليه نجم سنه اثنتين وثلاثين ومايه ثم لما قامت الدوله العباسيه
وقام السفاح وانهزم مروان انحاز وهرب الى الديار المضريه وولي السفاح نيابه
الشام ومصر صالح بن علي بن عبد الله بن عباس فسار صالح حتى قتل مروان ببوصير
في ذي الحجة سنه اثنتين وثلاثين ومايه ثم رجع الى الشام واستخلف على مصر اباعون
عبد الملك بن يزيد الازدي فاقام الى سنه ست وثلاثين ثم اعيد صالح بن علي ثم
صرف واعيد ابو عون سنه سبع وثلاثين فاقام الى سنه احدى واربعين ثم ولي
بعده موسى بن كعب التميمي فاقام سبعة اشهر ومات وولي محمد بن الاشعث الخزاعي
ثم عزل سنه اثنتين واربعين وولي يوفل بن الفرات ثم عزل يوفل وولي حميد بن
خطية الطائي ثم صرف سنه اربع واربعين وولي يزيد بن حاتم المهلبي فاقام الى
سنه اثنتين وخمسين فعزل وولي عبد الله بن عبد الرحمن بن معاويه بن حديج التجيبي
ثم ولي بعده اخوه فاقام سنه وشهرين ثم ولي بعده موسى بن علي اللخمي سنه خمس وخمسين
فاقام الى سنه احدى وستين ثم ولي علي بن لقمان اللخمي ثم ولي واضح مولى المنصور
سنه اثنتين وستين ثم صرف من عامه وولي محمد بن سعيد فاقام الى ان استخلف
المهدي فعزله في سنه تسع وخمسين وولي اباضمره محمد بن سليمان كذا في تاريخ ابن
كثير واما الجزار فقال انه ولي بعد يزيد بن حاتم وولي منصور بن يزيد الحميري ثم ولي
بعده يحيى بن محمد وداود ابو صالح الحربي ثم ولي سالم بن سواده التميمي سنه اربع وستين
ثم ولي ابراهيم بن صالح العبسي سنه خمس وستين ثم ولي موسى بن مصعب مولى خثعم سنه
سبع وستين ثم ولي اسامة بن عمرو المعافري سنه ثمان وستين ثم ولي الفضل بن صالح
العباسي ثم عزل سنه اثنتين وسبعين وولي مسلمة بن يحيى الاحمسي ثم ولي محمد بن زهير
الازدي سنه ثلاث وسبعين ثم ولي داود بن يزيد المهلبي سنه اربع وسبعين ثم اعيد
موسى بن عيسى سنه خمس وسبعين ثم عزله الرشيد سنه ست وسبعين وولي عليها
جعفر بن يحيى البرمكي فاستناب عليها عمر بن مروان وكان شنيع الخلق ردي الشكل
احول وكان سبب ذلك ان الرشيد بلغه ان موسى بن عيسى عزم على خلعه فقال والله
لاولين عليها احمق الناس فاستدعى عمر بن مهران وولاه عليها نيابه عن جعفر فسار
عمر اليها على بغل وغلامه ابو دره على بغل اخر فدخلها كذلك فانتهى الى مجلس موسى بن
عيسى فجلس في اخريات الناس حتى انقضوا فاقبل عليه موسى بن عيسى وهو لا يعرف
من هو فقال الك حاجة يا شيخ قال نعم اصلح الله الامير ثم قال يا كتب فدفعها اليه

فلما قرأها قال انت عمر بن مهران قال نعم قال لعن الله فرعون حين قال
اليس لي ملك مصر ثم سلمها اليه ليعمل وادخل فيها ثم في سنه سبع وسبعين عزل
الرشيد جعفرا عن مصر وولى عليها اسحاق بن سليمان كذا في تاريخ ابن كثير وغيره
وذكر الاديب ابو الحسن الجزار في ارجوزته في امراء مصر خلاف ذلك فانه
قال اعيد موسى بن عيسى سنه خمس وسبعين ثم اعيد ابراهيم بن صالح العباسي سنه
ست وسبعين ثم ولي عبد الله بن المسيب الضبي ثم ولي اسحاق بن سليمان العباسي
سنه سبع وسبعين كذا قال فالله اعلم ثم عزل اسحاق سنه ثمان وسبعين وولي
هرثمه بن اعين فاقام بضعة عشر شهرا ثم عزل وولي عبد الملك بن صالح العباسي
فاقام الى سنه ثمان وسبعين وولي عبيد الله بن المهدي وصرف في رمضان
سنه احدى وثمانين وولي اسماعيل بن صالح العباسي ثم ولي اسماعيل بن عيسى
سنه اثنتين وثمانين ثم صرف وولي الليث بن الفضل الهروي ثم ولي احمد بن
اسماعيل العبسي سنه سبع وثمانين ثم ولي عبد الله بن محمد بن عباسي ثم ولي الحسين
ابن جميل الازدي سنه تسعين ثم ولي مالك بن دلهم الكلبي سنه اثنتين وتسعين
ثم ولي الحسن بن التتاج سنه ثلاث وتسعين ثم ولي حاتم بن هرثمه بن اعين ثم
صرف في سنه خمس وتسعين وولي جابر بن الاشعث الطائي ثم ولي عباد بن نصر
الكندي سنه ست وتسعين ثم ولي المطلب بن عبد الله الخزاعي سنه ثمان وتسعين
ثم ولي العباس بن موسى في السنه ثم اعيد المطلب سنه تسع وتسعين ثم ولي
السري بن الحكم سنه مائتين ثم ولي سليمان بن غالب سنه احدى ثم اعيد السري
ابن الحكم في السنه فمات بها سنه خمس ومائتين وولي بعده ابو نصر محمد بن السري ثم
تغلب عليها عبد الله بن السري في سنه ست فاقام الى سنه عشر فوجه اليه
المامون عبد الله بن طاهر فاستنقذها منه بعد حروب يطول ذكرها وقد ذكر
الوزير ابو القاسم بن المغربي بن البطيخ العبدلاوي الذي يصر منسوب الى عبد الله
ابن طاهر هذا قال ابن خلكان اما لانه كان يستطيبه او لانه اول من زرعه
بها ثم ولي بعده عيسى بن يزيد الجلودي ثم في سنه ثلاث عشره ومائتين ثار
رجلان بمصر وهما عبد السلام وابن جليس فخلعا المامون واستحوذا على
الديار المصريه وتابعهما طائفه من القيسيه واليمانيه فولى المامون اخاه ابا اسحق
ابن الرشيد نيابه مصر مضافه الى الشام فقدمها سنه اربع عشره وافتتحها وقتل
عبد السلام وابن جليس واقام بمصر ثم ولي عمير بن الوليد التميمي ثم صرف واعيد
عيسى بن يزيد الجلودي ثم ولي عبدويه بن حمله سنه خمس عشره ثم ولي علي بن

ابن منصور مولى بني نصر وفي ايامه قدم المامون مصر سنه سبع عشره ثم ولي نصر
كيدر السعدي سنه تسع عشره ثم ولي المظفر بن كيدر ثم ولي موسى بن ابي العباس
الجنبي ثم ولي مالك بن كيدر سنه اربع وعشرين ومائتين ثم اعيد عيسى بن منصور
باسه سنه تسع وعشرين ثم ولي هرثمه بن النضر الحلي سنه ثلاث وثلاثين ثم ولي ابنه
حاتم في السنه فاقام شهرا ثم ولي علي بن يحيى سنه اربع وثلاثين ثم ولي اخوه اسحق بن يحيى
الحلي سنه خمس وثلاثين ثم ولي عبد الواحد بن يحيى مولى خزاعه سنه ست وثلاثين
ثم ولي عنبسه بن اسحاق الضبي سنه ثمان وثلاثين يعقوب بن زهير المعروف بتوصر
فاقام ١٧ الى ان مات سنه احدي واربعين ومائتين ثم ولي يزيد بن عبد الله بن
الموالي سنه اثنتين واربعين ثم ولي مزاحم بن خاقان سنه ثلاث وخمسين ثم ولي
ابنه احمد في السنه ثم ولي ارجور التركي في السنه ثم صرف فيها ايضا وولي احمد
ابن طولون التركي ثم اضيفت اليه نيابه الشام والعواصم والثغور فاقام مده
طويله وفتح مدينه انطاكيه وبنى بعصر جامعها المشهور وكان ابوه طولون من الاتراك
الذين اهداهم نوح بن اسد السامانى عامل بخارى الى المامون في سنه مائتين
وقيل ان الرشيد في سنه تسعين ومائه وولد ابنه احمد في سنه اربع عشره وقيل
سنه عشرين ومائتين ومات ابوه طولون سنه ثلاثين وقيل سنه اربعين وحكى
ابن عساكر عن بعض مشايخ مصر ان طولون لم يكن ابا احمد وانما تبناه وامه جاريه
تركيه اسمها هاشم وكان الاتراك طلبوا منه ان يقتل المستعين ويعطوه واسطا
فابى وقال والله لا تجرات على قتل اولاد الخلفا فلما ولي مصر قال لقد وعدتني
الاتراك ان قتلت المستعين ان يولوني واسطا فحنث الله ولم افعل فعوضني
مصر والشام وسعة الاحوال قال محمد بن عبد الملك الهمداني في كتاب عيون
السير قال بعض اهل مصر جلسنا في دكان ومعنا اعمى يدعى علم الملاحم وذلك قبل
دخول احمد بن طولون بساعة فسالناه عما يجده في الكتب لاحد فقال هذا
رجل من صفته كذا وكذا استقل هو وولده قريبا من اربعين سنه فاتم كلامه
حتى احتز احمد فكانت صفته وولايته وولده كما قال وقال بعض اصحابه
الزعم ابن طولون صدقاته وكانت كثيره فقلت له يوما ربما امتدت الى اليد
المطوقة بالجوهر والمعصم ذو السوار والكم الناعم افامنع هذه الطبقه
فقال هولا المستورون الذين يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف احذر ان ترد
يدا امتدت اليك فاعط من استعطاك فعلى الله تعالى اجره وكان يتصدق في
كل اسبوع بثلاثه الاف دينار سوى الراتب ويجرى على اهل المساجد في

كل شهر الف دينار وحمل الى بغداد في مدة ايامه وما فرق على العلما والصلحا
الفي الف دينار ومائتي الف دينار وكان خراج مصر في ايامه اربعه الاف الف
دينار وثلاثمائة الف دينار وكان لابن طولون ماءين رحبه مالك بن طرف الى
اقصى المغرب واستمر ابن طولون اميرا بمصر الى ان مات ٧ ليلة الاحد لعشر خلون
من ذي القعده سنه سبعين ومائتين وخلف سبعة عشر ابنا قال
بعض الصوفيه ورايته في المنام بعد وفاته بحال حسنه فقال ما ينبغي لمن سكن
الدنيا ان يحسن حسنه قيدعها ولاسيه فيا تيها عدل بي عن الثنا الى الحمد
بتثنى على منظلم عنى اللسان شديد التهيب فسمعت منه وصبرت عليه حتى قامت
حجته وتعدمت بانصافه وما في الاخره اشد على رؤسا الدنيا من الحجاب للمتقاضي
الانصاف وولي بعده ابنه ابو الجيش خمارويه واقام ايضا مدة طويله ثم في ذي
الحجة سنه اثنتين وثمانين قدم البريد فاخبر المعتضد بالله ان خمارويه ذبحه
بعض خدمه على فراشه وولوا بعده ولده جيش فاقام تسعة اشهر ثم قتلوه
وتهور اداره وولوا هارون بن خمارويه وقد التزم في كل سنه بالف الف دينار
وخمسمائة الف دينار تحمل الى باب الخليفة فاقره المعتضد على ذلك فلم يزل
الى صفر سنه اثنتين وتسعين فدخل عليه عماه شيبان وعدي ابنا احمد بن
طولون وقد تمثل فقتلاه وولي عمه ابو المغانب شيبان فورد بعد اثنى عشر يوما
من ولايته من قبل المكتفي محمد بن سليمان الوائقي فسلم اليه شيبان الامر
واستصفى اموال وانتقضت دولة الطولونيه عن الديار المصريه واقام محمد بن
سليمان بمصر اربعة اشهر وولى عليها بعده عيسى بن محمد النوشري فاقام واليا
عليها خمس سنين وشهرين ونصفا ومات سنه سبع وتسعين ومائتين فولى المقتدر
ابا منصور تكين الخاصه ثم صرف في سنه ثلاث وثلاثمائه وولى دكا ابو الحسن ثم
صرف واعيد تكين ثم صرف سنه تسع وولى هلال بن بدر ثم صرف في سنه احدى
عشره وولى احمد بن كيغلغ ثم صرف من عامه واعيد تكين الخاصه فاقام الى
الى ان مات سنه احدى وعشرين وثلاثمائه وورد الخبر بموته الى بغداد وان ابنه
محمدا قد قام بالامر من بعده فسير اليه الخليفة القاهر الخلع تتقيدا لولايته
واستمراره ثم صرف وولى ابو بكر محمد بن طغج الملقب بالاخشيد ثم صرف من
عامه واعيد احمد بن كيغلغ ثم صرف سنه ثلاث وعشرين واعيد محمد بن طغج وفي
هذا الوقت كان تغلب اصحاب الاطراف على الصغر امر الخلافه وبطل معنى
الوزارة وصارت الدواوين تحت حكم امرا الامرا محمد بن رايق وصارت الدنيا في

ايدي عمالها فكانت مصر والشام في يد الاخشيد والموصل وديار بكر
وديار ربيعة ومضر في ايدي بني حمدان وفارس في يد علي بن بويه وخراسان في
يد نصر بن احمد وواسط والبصرة والاهواز في يد البريدي وكرمان في يد محمد
ابن الياس والري واصفهان والجبل في يد الحسن بن بويه والمغرب وافريقيه
في يد ابي عمرو القسانطي وطبرستان وجرجان في يد الديلم واليمن واليمامة
وهجر في يد ابي طاهر القرمطي فاقام محمد بن طغج في مصر الى ان مات في ذي الحجة
سنة اربع وثلاثين وثلاثمايه وقام ابنه انوجور قال الذهبي في العبر ومعناه
بالعربية محمود مقامه وكان صغيرا فاقيم كافور الاخشيدي الخادم الاسود اتابكا
فكان يدبر المملكة فاستمر الى سنة تسع واربعين فمات انوجور وقام بعده اخوه
علي فاستمر الى ان مات سنة خمس وخمسين فاستقرت المملكة باسم كافور ودعي
له على المنابر بالبلاد المصريه والشاميه والحجاز فاقام سنتين واربعة اشهر
ومات بمصر في جمادي الاولى سنة سبع وخمسين قال الذهبي كان كافور خصيا
حبشيا اشتراه الاخشيد من بعض اهل مصر بثمانية عشر دينارا ثم تقدم عنده
لعقله ورايه الى ان صار من كبار القواد ثم لما مات استاده صار اتابك ولده
انوجور وكان صبيا فغلب كافور على الامور وصار الاسم للولد والدست لكافور
ثم استقل بالامر ولم يبلغ احد من الخصيان ما بلغ كافور ويونس المظفري الذي
ولي سلطنه العراق ومدحه المتنبي بقوله

قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا
فحات بنا انسان عين زمانه وخلت بياضا خلفها وماميا

وهجاه بقوله ايضا

من علم الاسود المخصي مكرمة اقومه البيض ام اباوه الصيد
وذاك ان الفحول البيض عاجزة عن الحمل فكيف الخصية السود

وقال محمد بن عبد الملك الهمذاني كان بمصر واعظ يقص على الناس فقال يوما في
قصصه انظروا الى هوان الدنيا على الله تعالى فانه اعطاها لمقصوصتين لئيمتين
ضعيفين ابن بويه ببغداد وهو اشل وكافور عندنا بمصر وهو خصي فرفع اليه فقوله
وظنوا ان بعاقبه فتقدم اليه بخلعة ومايه دينار وقال لم يقل هذا الا لحاجة له
فكان الواعظ يقول بعد ذلك في قصصه ما انجب من ولد حام الا نلاثه لقمان وبلال
المؤذن وكافور وقال ابو جعفر مسلم بن عبد الله بن طاهر العلوي كانت اسابيع
كافور يوما وهو في موكب خنيف فسقطت مقرعته عن يده فبادرت بالنزول واخذ

من الارض ودفعها اليه فقال ايها الشريف اعوذ بالله من بلوغ الغاية
ما ظننت ان الزمان يبلغني حتى يفعل بي هذا وكاد يبكي فقلت انا صنيعة
الاستاد وموليه فلما بلغ باب داره ودعته وسرت فاذا انا بالبغال والخيل
تراكبها وقال اصحابه امر الاستاد بحمل هذا اليك وكان ثمنها يزيد على خمسة عشر
الف دينار ولما مات كافور ولي المصريون حكاندا ابا الفوارس احمد بن علي بن
الاخشيد وهو ابن اثنتين وعشرين سنه فاقام شهورا حتى اتى جوهر القايد
من المغرب فانتزعها منه **ذكر** امر مصر من بني عبيد لما توفي كافور
الاخشيدي لم يبق بمصر من يجتمع القلوب عليه واصابهم غلا شديد اضعفهم فلما
بلغ ذلك المعز ابو تميم معد بن المنصور اسماعيل بن — وهو يلي افريقيه
بعث مولى ابيه جوهرا القايد الرومي في مايه الف مقاتل فدخلوا مصر يوم الثلا
ثا سابع عشر شعبان سنه ثمان وخمسين وثلاثمايه فهرب اصحاب كافور واخذ
جوهر مصر بلا ضربه ولا طعنه ولا ممانعه فخطب جوهر للمعز يوم الجمعه على
منابر الديار المصريه وسائر اعمالها وامر المؤذنين بجامع عمرو وبجامع ابن طولون
ان يؤذنوا بحي على خير العمل فشق ذلك على الناس وما استطاعوا الرد اوصبروا
لحكم الله وشرع في بنا القاهره والقصرين والجامع الازهر وارسل يبشر الى
المعز بملكه مصر بفتح الديار المصريه واقامه الدعوة له بها وطلبه اليها ففرح
المعز بذلك وامتدحه شاعره محمد بن هاني الاندلسي بقصيدة اولها

يقول بنو العباس هل فتحت مصر فقل لبني العباس قد قضي الامر

وابن هاني هذا قد كفره غير واحد من العلما منهم القاضي عياض في الشفا مبالغة
في حد الجد من ذلك قوله في المعز

ما شيت لا ماشات الاقدار فاحكم فانت الواحد القهار

وقوله ولظالما راحت تحت ركابه جبرئيلا ثم توجه المعز من
المغرب في شوال سنه احدى وستين فوصل الاسكندريه في شعبان سنه اثنتين
وستين وقد تلقاه اعيان مصر اليها فخطب هناك خطبة بليغه وجلس قاضي مصر ابو
الطاهر الذهلي الى جنبه فساله هل رايت خليفة افضل مني فقال لم ار احدا
من الخلايف سوى امير المؤمنين فقال له احججت قال نعم قال وزرت قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وقبر ابي بكر وعمر قال فتحيرت ماذا اقول
ثم نظرت فاذا ابنه قايم مع كبار الامرا فقلت شغلني عنهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما شغلني امير المؤمنين عن السلام على ولي العهد ونهضت اليه فسلمت

عليه ورحبت فانفسخ المجلس الى غزه ثم سار من الاسكندريه الى مصر
فدخلها في خامس رمضان وقرها بالقصرين فكان اول حكومة انتهت اليه ان
امراة كانوا لاخشيدي تعدمت اليه فذكرت له انها كانت اودعت رجلا من
اليهود الصواغ قباء من لولو منسوج بالذهب وانه جحد ذلك فاستحضره وقرره
فانكر اليهودي فامر ان يفتش داره فوجد القباء قد جعله في جره ودفنها فيها
فدفعه المعز اليها فعدمته عليه وعرضته عليه فابي ان يقبله منها وردده عليها
فاستحسن ذلك منه الحاضرون من مومن وكافر وسار اليه الحسن بن احمد القرمطي
في جيش كثيف وانشد يقول

زعمت رجال الغرب اني هبتهم ... وهل في ما بينهم مطلول

يا مصر ان لم اسق ارضك من دم ... يروي ثراك فلا سقاني النيل

والتف معه امير العرب ببلاد الشام وهو حسان بن الجراح الطائي من عرب الشام
ليتزعوا مصر منه وضعف جيش المعز عن مقاومتهم فارسل حسان ووعده بماية الف
دينار وان هو حذل بين الناس فارسل اليه ان الف الي بما الترمت وتعال عن
معك فاذا التقينا انهزمت بمن معي فارسل اليه المعز مائة الف دينار في اكياس
اكثرها من ضرب النحاس وليسه الذهب وجعله في اسفل الاكياس ووضع في
روس الاكياس الدنانير الخالصه وركب في اثرها بجيشه فالتقى الناس فلما انشبت
الحرب بينهم انهزم حسان بالعرب فضعف جانب القرمطي وقوي عليه المعز فكسره
واستمر المعز بالقاهره الى ان مات في ربيع الاول سنه خمس وستين وكان منجما قال
له في السنه التي قبلها ان عليك قطعا في هذه السنه فتوار عن وجه الارض حتى
تنقضي هذه المده فعمل له سردابا ودعا الامراء وصالحهم بولده تراب ولقبه العزيز ودفوض
اليه الامر حتى يعود فبايعوه على ذلك ودخل ذلك السرداب فتواري فيه سنه فكان
فكانت المغاربه اذا راى الفارس منهم سحابا سار يترجل عن فرسه ويومي اليه
بالسلام ظانين ان المعز في ذلك الغمام ثم برز الى الناس بعد مضي سنه وجلس للحكم
على عادته فعاجله الله في هذه السنه وولي بعده ابنه العزيز ابو منصور نزارا فاقام
الى ان مات سنه ست وثمانين ومن غرايبه انه استوزر رجلا نصرانيا فقال له
عيسى بن نسطورس واخر يهوديا اسمه منشا فعز بسببهما اليهود والنصارى على
المسلمين في ذلك الزمان حتى كتبت اليه امراة في قصة وفي حاجة لها تقول بالذي
اعز النصاري بعيسى بن نسطورس واليهود بمنشا واذل المسلمين بك الا ما كشفت
عن ظلامتي فعند ذلك امر بالقبض على هذين واخذ من النصراني ثلاثماية الف دينار

وولي بعده ابنه الحاكم فكان شر الخلفاء لم يل مصر بعد فرعون شر منه راما
ان يدعي الالهية كما ادعاها فرعون فامرا لرعية اذا ذكره الخطيب على المنبر
ان يقوموا على اقدامهم صفوفا عظاما لذكره واحتراما لاسمه فكان مثل هذا
في ساير ممالكه حتى في الحرمين الشريفين وكان اهل مصر على الخصوص اذا قاموا
خروا سجدا حتى انه يسجد ليسجودهم من في الاسواق من الدواب وغيرهم وكان جبارا
عنيدا وشيطانا مريدا كثيرا التلون في اقواله واحواله هدم كنايس مصر ثم اعاد
وخرب قماهه ثم اعادها ولم يعهد في ملة الاسلام بناء كنيسة في بلاد الاسلام
قبله ولا بعده الا ما سنذكره وقد نقل السبكي الاجماع على ان الكنيسة اذا
هدمت ولو بغير وجه لا يجوز اعادتها ومن قبايح الحاكم انه ابتنى المدارس وجعل
فيها الفقهاء والمشايخ ثم قتلهم وخربها وامر الناس باغلاق الاسواق نهارا
وفتحها ليلا فامتثلوا من ذلك دهرا طويلا حتى احتاز مره بشيخ يعمل التجاره في
اثنا الليل فوقف عليه وقال الم ننهكم عن هذا فقال يا سيدي اما كان الناس
يسهرون لما كانوا يعيشون بالنهار فهذا من جملة السهر فتبسم وتركهم واعاد الناس
على امرهم الاول وكان يعمل الحسبه بنفسه يدور في الاسواق على حمار له وكان لا
يركب الاحمارا فمن وجده قد غش في معيشته امر عبدا اسود معه يقال له مسعود
ان يفعل به الفاحشه العظمى وكان منع النساء من الخروج من منازلهن وان يطلعن
من الطاقات او الاسطحه ومنع الخفافين من عمل الاخفاف لهن ومنعهن من
دخول الحمامات وقتل خلقا من النساء على مخالفته في ذلك وهدم بعض الحمامات
عليهن ومنع من طبخ الملوخيا وله رعونات كثيره لا تنضبط فابغضه الناس
الخلق وكتبوا له الاوراق بالشتم البليغ له ولاسلافه في صورة قصص حتى
عملوا صورة امراة من ورق نخلها وازارها وفي يدها قصة فيها من الشتم شيء
كثير فلما راها ظنها امراة فذهب من ناحيتها واخذ القصة من يدها فلما راى
ما فيها غضب وامر بقتلها فلما تحققها من ورق ازداد غضبا الى غضبه وامر العبيد
من السودان ان يجروا مصر وينهبوا ما فيها من الاموال والحريم ففعلوا وقاتلهم
اهل مصر قتالا عظيما ثلاثه ايام والنار تعمل في الدور والحريم واجتمع الناس
في الجوامع ورفعوا المصاحف وجاروا الى الله واستغاثوا به وما انجلى الحال
حتى احترق من مصر ثلثها وذهب نحو نصفها وسبي حريم كثير وفعل بهن الفواحش
واشترى الرجال الرجال من سبي لهم من النساء والحريم من ايدي العبيد قال
ابن الجوزي ثم زاد بحكم الحاكم وعزله ان يدعي الربوبيه فصار قوم من الجهال اذا

راوه يقولون يا واحد يا احد يا محيي يا مميت قلت كان في عصرنا امير يقال له
ازدمر الطويل اعتقاده قريب من اعتقاد الحاكم هذا وكان يروم ان يتولى المملكه
فلو قدر الله له بذلك فعل نحو ما فعله الحاكم وقد اطلعني على ما في ضميره وطلب مني
ان اكون معه على هذا الاعتقاد في الباطن الى ان يوول اليه السلطنه فيقوم في
الخلق بالسيف حتى يوافقوه على اعتقاده فضقت بذلك ذرعا وما زلت اتضرع
الى الله تعالى في هلاكه وان لا يولنه على المسلمين فاستعنت بالنبي صلى الله عليه
وسلم واسال فيه ارباب الاحوال حتى قتله الله فلله الحمد على ذلك ثم كان من امر
الحاكم ان تعدى شره الى اخته ستهما بالفاحشه وبسمها اغلظ الكلام فعملت على
قتله فركب ليله الى جبل المقطم ينظر في النجوم فقتلاه عبدان فمثلاه وحملاه الى اخته
ليلا فدفنته في دارها وذلك في شوال سنه احدى عشره واربعمايه وولي بعده ابنه
ابو الحسن علي ولقب الظاهر لاعزاز دين الله فاقام الى ان توفي سنه سبع وعشرين
واربعمايه وكانت سيرته جيده وولي بعده ابنه ابو تميم معد ولقب المستنصر وعمره
سبع سنين فطالت مدته جدا فانه اقام ستين سنه ولم يقم هذه المده خليفه
ولا ملك في الاسلام قبله ولا بعده وكانت وفاته سنه سبع وثمانين واربعمايه
وولي بعده ابنه ابو القاسم احمد ولقب المستعلي فاقام الى ان توفي في ذي الحجه سنه
خمس وتسعين واربعمايه وولي بعده ابنه ابو علي منصور ولقب الامر باحكام الله
قال ابن ميسر في تاريخه لما توفي المستعلي احضر الافضل ابا علي وبايعه
بالخلافه ونصبه مكان ابيه ونعته بالامر باحكام الله وكان له من العمر خمس سنين
وشهر وايام فكتب ابن الصيرفي الكاتب السجل بانتقال المستعلي وولايه الامر
وقرئ على رؤوس الاجناد والامراء ولد من عبد الله وولده ابي علي الامر باحكام الله
امير المومنين بن الامام المستعلي بالله الى كافه اوليائه الدوله وامرائها وقوادها
واجنادها وعبيدها ورعاياها بشرهم ومسرورهم وامرهم وماموريهم مغربيهم
ومشرقيهم احمريهم واسودهم كبيرهم وصغيرهم بان الله فيهم سلام عليكم فان امير المومنين
يحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ويساله ان يصلي على عبده محمد خاتم النبيين صلى الله
عليه وسلم وعلى اله الطيبين الطاهرين الائمه المهديين وسلم تسليما اما بعد
فالحمد لله المنفرد بالثبات والدوام الباقي على تصرم الليالي والايام المتقاضي على اعمار
خلقه بالتنقص والانصرام الجاعل بعض الامور معقودا باحكام الاتمام جاعل الموت
حكما يستوي فيه جميع الانام ومنهلا لا يعتصم من ورده كرامة نبي ولا امام الفائل
معربا للنبيه ولكافه امته كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام الذي

استرعى الائمة هذه الامه ولم على الارض من انوارهم لطفا بعباده ونعمه
وجعلهم مصابيح الشبه اذا غدت داجيه مدلهمه ليضئ للمومنين سبيل الهدايه
ولا يكون امرهم عليهم غمه يحمده امير المومنين حمدا شاكرا على ما تفضله فيه من مدارج الاثاره
وتفضله اليه من ميراث الخلافه صابرا على الرزيه التي اطار هجومها الالباب والنجمه
التي اطال طروقها الاسف والاكتياب ويساله ان يصلي على جده محمد خاتم انبيائه
وسيد رسله وامنائه ومحلي غياهب الكفر ومكشف غمائه الذي قام بما استودعه
الله من امانته وحمله من اعباء رسالته ولم يزل هاديا الى الايمان داعيا الى الرحمن حتى
اذعن المعاندون واقر الجاحدون وجاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون فحينئذ
انزل الله عليه اتماما لحكمته التي لا يعترضها المعترضون ثم انكم لمبعوثون
ثم انكم يوم القيامة تبعثون صلى الله عليه وعلى اخيه وابن عمه انبا امير المومنين
علي بن ابي طالب الذي اكرمه بالمنزله العليه وانتجبه للامامة رافعا بالبرهه وخصه
بفواضل علم التنزيل وجعل له ميزه التعظيم ومرتبة التفضيل وقطع بسيفه دابر
من زل عن القصد وضل عن سواء السبيل وعلى الائمة من ذريتهما الغره الهاديه
من سلالتهما ابانبا الابرار المصطفين الاخيار ما تصرفت الاقدار وتوالي
الليل والنهار وان الامام المستعلي بالله امير المومنين قدس الله روحه كان ممن
اكرمه الله بالاصطفا وخصه بشرف الاجتبا ومكن له في بلاده فامتدت افيا
عدله واستخلفه في ارضه كما استخلف اباه من قبله وايده فيما استرعاه اياه
بهدايته وارشاده وامده فيما استحفظه عليه بمواد توفيقه واسعاده ذلك
هدي الله يهدي به من يشا من عباده فلم يزل الاعلام الدين رافعا ولشبه الضالين
دافعا ولراية العدل ناشرا وبالبذي عامرا وللعدي قاهرا الى ان استوفي
المدة المحسوبه وبلغ الغاية الموهوبه فلو كانت الفضايل تزيد في الاعمار او تحمي
من ضروب الاقدار او تؤخر ما سبق تقديمه في علم الواحد القهار لحمى نفسه
النفيسه كريم محمدها وشريف سمتها وكفاها خطر منصبها وعظيم هيتها ووقاها
افاتها التي تستقي من منبع الرساله وصانتها خلالها التي الى مطلع الجلاله
لكن الاعمار محدوده مقسومه والاجال لعدده معلومه فالله تعالى يقول ويقوله
يهتدي المهتدون ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعه ولا
يستاخرون يستقدمون فامير المومنين يحتسب عند الله هذه الرزيه التي عظم
امرها فدح وخرج خطبها وقدح وعدت لها القلوب واجده والامال كاسفه
ومصاحب السكون منقضه ومدامع العيون مرضه فانا لله وانا اليه راجعون صبرا

على بلاده وتسليما لامره وقضايه واقتدا بمن اثنى عليه في الكتاب انا
وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وقد كان الامام المستعلي بالله قدس الله
روحه عند نقله جعل لي عند الخلافه من بعده واوصى عنى حاجزه من ابيه عن جده
وعمده الى ان اخلفه في العالم واجرى الكافه في العدل والاحسان على منهجه
المتعالم واطلعني من العلوم على السر المكنون افضى الي من الحكمه بالغامض
المصون واوصاني بالعطف على البريه والعمل فيهم بسير نعم الوصيه علي بما
جعلني الله عليه من الفضل وخصني به من ايثار العدل وانني فيما استرعيته
سالت منهاجه عامل بموجب الشوق الذي عصب الله بموقي تاحد وكان مما القاه
الي واوجبه علي ان اعلي محل السيد الاجل الافضل من قلبه الكريم وما يجب له
من التبجيل والتكريم وان الامام المستنصر بالله كان عمد اليه ونص بالخلافه
عليه اوصاه ان يتخذ هذا السيد الاجل خليفه وخليلا ويجعله للامامه عضدا
وكفيلا ويعدق به امر النظر والتقرير ويفوض اليه تدبير ما ورا السرير وانه
عمل بهذه الوصيه وحذى على تلك الامثله السويه واسند اليه احوال العساكر
والرعيه وناط امر الكافه بعزمته الماضيه وهمته العليه فكان فلد بالسداد
يوجف ولا يخف وسيفه من دماء ذوي العناد يكف ولا يكف وراياته من جيش مواد
الفساد مرجح ولا يخف فاوصاني ان اجعله لي كما كان صفيا وظهيرا وان لا استر عنه
من الامور صغيرا ولا كبيرا وان اقتدي به في رد الاحوال الى بكلته واسناد
الاسباب الى تدبيره والناهط بناهط الخطب ومنتعله الى غرد لك هما
استوفى عني اداه والقاه الى من النص الذي ستضوع نشره ورياه نعمة من الله قضت
لي بالسعد العميم ومنه شملت بالفضل المبين والحظ الجسيم والله يوتي ملكه
من يشا والله واسع عليم فتعرفوا معاشر الاولياء والامرا والقواد والاجناد
والرعايا والحذام حاضركم وغايبكم ودانيكم وقاصيكم عن الامام المنقول الى
جنات الخلود واستبشروا بامامكم هذا الامام الحاضر الموجود وابتهجوا بكم
نظره المطلع لكم كواكب السعود ولكم من امير المومنين ان يغض جفنا عن مصابكم
وان يتوخى ما عاد بمبانكم ومناجحكم وان يحسن السيره فيكم ويرفع اذى من
يعاديكم وستفقد مصلحة خاطركم وبادبكم ولامير المومنين عليكم ان تعتقدوا
مودته خالص الطويه وتجعلوا له من الطاعة بين العمل والنيه ويدخلوا في
البيعه بصدور منشرحه واعمال منفسحه وضماير تقيسه وبصاير في الولاية
وان تقوموا بشروط بيعته وتنهضوا بفروض نعمته وتبذلوا الطارف والتالد في

حقوق خدمته وتسرعوا الى الله سبحانه بالمناصحة لدولته وابد المومنين
لبيال ان يكون خلافته كافله بالاقبال ضامنه ببلوغ الامانى والامال وان
يحل دمها دايمه بالخيرات وقيها نامية على الاوقات ان شا الله تعالى واقام
الامر باحكام الله خليفته الى ان قتل في ذي القعده سنه اربع وعشرين وخمس
مايه عدي الى الروضه في ضيه قليله فخرج عليه نهم قوم بالسيوف وكان
سي السيره ولما قتل تغلب على الديار المصريه غلام ارمني من غلمانه فاستحوذ على الامور
ثلاثه ايام وزر امران يامر فحضر الوزير ابو علي احمد بن الافضل بدر الجمالي فاقام
الخليفه الحافظ لدين الله ابا الميمون عبد المجيد بن الامير ابي القاسم بن المستنصر
بالله واستحوذ على الامور دونه وخصه في مجلس لا يدخل عليه احد الا من يريده
وخطب لنفسه على المنابر ونقل الاموال من القصر الى داره ولم يبق للحافظ سوى
الاسم فقط فلم يزل كذلك حتى قتل الوزير فعظم امر الحافظ من حينيذ وجدد له
القاب لم يسبق اليها وخطب له بها على المنابر فكان مقال افضل الله من شيدت به
الدين بعد دثوره واعززت به الاسلام بان جعلته سببا لظهوره مولانا وسيدنا
امام العصر والزمان ابا الميمون عبد المجيد الحافظ لدين الله قال ابن خلكان
وكان الحافظ كثير المرض بعلة القولنج فعمل له سرمامه الدميلي طبل القولنج ركبه
من المعادن السبعه في اشرافها كل واحد منها في وقته فكان من خاصته انه اذا
ضرب به احد خرج الريح من مخرجه فكان هذا الطبل في حرابهم الى ان ملك السلطان
صلاح الدين بن ايوب اخذ الطبل المذكور كردي ولا يدري ما هو فضرب به
فضرط فحمل فالقى الطبل من يده فانكسر واستمر الحافظ على الولاية الى ان مات
في جمادى الاخره سنه اربع واربعين وخمسمايه وولي بعده ولده الظافر بالله ابو
المنصور اسماعيل فاقام الى ان قتل في المحرم سنه تسع واربعين وولي بعده
ولده الفايز بنصر الله ابو القاسم عيسى وهو صبي صغير ابن خمس سنين فان مولده
في المحرم سنه اربع واربعين فاقام الى ان توفي في صفر سنه خمس وخمسين وعمره
يوميذ احدى عشره سنه وكان مدبر دولته ابو الغارات طلايع بن رزيك
وولي بعده العاضد لدين الله ابو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ وهو اخر العبيديين
ومات يوم عاشورا في سنه سبع وستين وزالت دولتهم على يدي السلطان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب قال ابن كثير ومن الغريب ان العاضد في اللغه
الفاطع ومنه الحديث لا يعضد شجرها فالعاضد قطعت دولة بني عبيد وقال
ابن خلكان سمعت جماعة من المصريين يقولون ان هولا القوم في اوايل دولتهم قالوا

لبعض العلما اكتب لنا القابا فى ورقة تصلح للخلفا حتى اذا تولى واحد لقبوه
ببعض تلك الالقاب فكتب لهم القابا واخرا كتب فى الورقة العاضد فاتفق
ان احرج من ولى منهم العاضد ولم يكن للمستضر ومن بعده من الخلافة سوى الاسم
فقط لاستيلاء وزرايهم على الامور وحجرهم عليهم وتلقبهم بالقاب الملوك فكانوا
معهم كخلفا مصر نا مع ملوكهم وكخلفا بغداد مع بنى بويه واشباههم ومن قصيدة
ابن فضل الله التى سماها حسن الوفا لمشاهير الخلفا

واتى الخلفا من بنى فاطمه ... الى عبيد الله درفاخره
ابنا اسماعيل نجل جعفر الصادق فى القول انوه البائره
بالغرب مهدى بلاه قايم ... والثالث المنصور وهو الاخره
ثم المعز قايد الجيش الذى ... سار الى مصر نعم السائره
ثم ابنه العزيز عز مشها ... والحاكم المعروف الظاهره
وبعده المستنصر الثانى الذى ... بلاه مستعل وحا الامره
وحافظ وظافر وفايز ... وعاضد ثم المليك الناصره
قالوا العدد سالم معتمد ... والله عند علمه السرائره
لكنها الحاكم من يحى فى ... طغيانه فكافرا وفاجره

ذكر امر مصر من حين ملكها بنو ايوب الى ان اعدمها الخلفا العباسية دار الخلافة لما قتل صاحب مصر الظافر وصلت الاخبار الى بغداد بان مصر قتل صاحبها ولم يبق فيهم الا صبى صغير ابن خمس سنين قد ولوه عليهم ولقبوه الفايز فكتب الخليفة المكتفى عميد الملك نور الدين محمود بن زنكى على البلاد الشامية والمصرية وارسله اليه فسار حتى اتى دمشق فحاصرها وانتزعها من يد ملكها مجير الدين بن طغتكين وشرع فى فتح بلاد الشام بلدا بلدا واخذها من ايدى من استولى عليها من الفرنج فلما كان فى سنة اثنتين وستين اقبلت الفرنج فى محافل كثيرة الى الديار المصرية فارسل نور الدين محمود اسد الدين شيركوه بن شادى وهو ابن اخى صلاح الدين يوسف بن ايوب فسارا اليها فى ربيع الاخر وقد وقع فى النفوس ان صلاح الدين سيملك الديار المصرية وفى ذلك يقول عرقلة الشاعر

اقول والاعراب قد ازعجت مصر الى حرب الاعاريب
رب كما ملكها يوسف الصديق من اولاد يعقوب
يملكها فى عصرنا يوسف الصادق من اولاد ايوب
من لم يزل صراب هام العدى حتفا وضراب العراقيب

وسار الى الفرنج فاقتتلوا قتالا عظيما فهزم الفرنج ولله الحمد وفتح وسار اسد الدين بعد كسر الفرنج الى الاسكندرية فملكها واستناب عليها ابن اخيه صلاح الدين وعاد الى الصعيد فملكه ثم ان الفرنج والمصريين اجتمعوا على حصار الاسكندرية فصالح شاور وزير العاضد اسد الدين عن الاسكندرية بخمسين الف دينار فاجابه الى ذلك وخرج صلاح الدين منها وسكنها المصريون وعاد الى الشام فى ذى القعدة وقرر شاور للفرنج على مصر فى كل عام ماية الف دينار وان يكون لهم شحنة بالقاهرة وسكن القاهرة الحراس من الفرنج وتحكموا فيها بحيث كادوا يستحوذون عليها ويخرجون المسلمين منها فلما كان سنة اربع وستين قدم امداد الفرنج فى جحافل هايلة فاخذوا مدينة بلبيس فقتلوا واسروا وتركوا فيها اثقالهم وجعلوها مويلا ومعقلا ثم جاوا فنزلوا على القاهرة من ناحية باب البرقية فامر الوزير شاور الناس ان يحرقوا مصر وان ينتقلوا الى القاهرة ففعلت البلد وذهبت للناس اموال كثيرة وبقيت النار تعمل فى مصر اربعة وخمسين يوما فعند ذلك ارسل الخليفة العاضد يستغيث بالملك نور الدين ولعث اليه بشعور نسايه يقول ادركنى واستنقذ نسائى من ايدى الفرنج والتزم ثلث خراج مصر على ان يكون اسد الدين ممتنعا عندهم ولهم اقطاعات زايدة على الثلث فجهز نور الدين الجيوش وعليهم اسد الدين ومعه صلاح الدين فدخلوا القاهرة وقد رجع الفرنج لما سمعوا بوصولهم وعظم امر اسد الدين بالديار المصرية وقتل الوزير شاور وقتله صلاح الدين وفرح المسلمون بقتله لانه الذى كان يمالى الفرنج على المسلمين واقيم اسد الدين مكانه فى الوزارة ولقب الملك المنصور فلم يلبث الا شهرين وخمسة ايام ومات فى الثانى والعشرين من جمادى الاخرة فاقام العاضد مكانه فى الوزارة صلاح الدين يوسف ولقبه الملك الناصر قال ابو شامة وهذه الخلعة التى لبسها صلاح الدين يوميذ عمامة بيضا تسمى بطرف ذهب وثوب ديبقى بطراز ذهب وجبة بطراز ذهب وطيلسان مطرز بذهب وعقد جوهر بعشرة الاف دينار وسيف محلى بخمسة الاف دينار وحزمه بثمانية الاف دينار وعليها ذهب وسرسار ذهب مجوهر وفى راسها مايتاجه بجوهر وفى راسها اربعة عقود جوهر وفى راسها قصبة بذهب وفيها شده بيضا باعلام بيض ومع الخلعة عدة بقج وجمل واشيا اخر ومنشور الوزارة مكتوب فى ثوب اطلس ابيض وكان ذلك الاثنين الخامس والعشرين من جمادى الاخرة سنة اربع وستين وكان يوما مشهودا وارتفع قدر صلاح الدين بالديار المصرية

وَ ابتلعت عليه القلوب وخضعت له النفوس واضطهد العاضد في ايامه
غاية الاضطهاد فلما كان سنه خمس وستين حاصرت الفرنج دمياط خمسين يوما
فقاتلهم صلاح الدين حتى اجلاهم وارسل نور الدين الى صلاح الدين يامره ان
يخطب للخليفه المستضيء العباسي بمصر لان الخليفه بعث يعاتبه في ذلك فلما
كان سنه ست وستين واتفق موت المستضيء واقام المستضيء وشرح صلاح
الدين في تمهيد الخطبة لبني العباس وقطع الاذان بحي على خير العمل من ديار مصر
كلها وعزل قضاه مصر لانهم كانوا شيعة وولى قضا القضاة بها لصدر الدين
ابن درباس الشافعي واستناب في ساير الاعمال شافعيه فلما دخلت سنه سبع
وستين امر الملك صلاح الدين باقامة الخطب لبني العباس بمصر في اول جمعه
من المحرم وبالقاهره في الجمعة الثانيه وكان ذلك يوما مشهودا والعجب ان
اول من خطب للمعز جين اخذت مصر عز بن عبد السميع العباسي الخطيب بجامع عمرو
وبجامع ابن طولون فكان اول من خطب لبني العباس هذه النوبه شريف علوي
يقال له محمد بن الحسن بن ابي الصبا البعلبكي ولما بلغ الخبر نور الدين ارسل
الى الخليفة المستضيء يعلمه بذلك وزينت بغداد وعلقت الاسواق وعملت
القباب وفرح المسلمون فرحا شديدا قال ابن الجوزي وقد الفت في ذلك
كتابا باسمية النصر على مصر وكتب العماد الكاتب عن السلطان صلاح الدين
الى الملك نور الدين يبشره بذلك

قد خطبنا للمستضيء عصر نايب المصطفى امام العصر

في ابيات ذكرتها في تاريخ الخلفا وقال بعض الشعرا ببغداد في ذلك

ليهنك يا مولاي فتح تتابعت اليك به خوض الركايب توجف
اخذت به مصرا وقد حالد وتها من الشرك ماس مي الحوبقف
فعادت بحمد الله باسم امامنا تبه على كل البلاد وتشرف
ولا غرو ان ذلت ليوسف مصره وكانت الى علياه تتشوف
تملكها من قبضه الكفر يوسف وخلصها من غصبة الرفض يوسف
كشفت بها من آل هاشم شبه وعارا الى الا بسيفك يكشف

قال ابو شامه انشدت هذه القصيده للخليفة المستضيء فقال موتدعك
تاويل منام روى في هذا المعنى واراد بيوسف الثاني الخليفه المستضيء
فلم يخطب الا لولده المستضي فجرى القال باسم الملك الناصر صلاح الدين يوسف
ابن ايوب وارسل الخليفه المستضي بامره الى الملك صلاح الدين خلعة سنيه

ومعها اعلام سود ولوا معقود فعرقت على الجوامع بالشام وبلاد مصر وكتب
له تقليد هذه صورته اما بعد فان امير المومنين بيدا بحمد الله الذي يكون
لكل خطبة قادا ولكل امر مهادا وليستزيده من نعمه التي حملت التقوى لديه زادا
وحملته عما الخلافه فلم يضعف عند طوقا ولم يال فيه اجتهادا وصرت لديه
امر الدنيا فما تصورت له محرابا ولا عرضت عليه جيادا وحققت فيه قوله تعالى
تلك الدار الاخره نجعلها للذين لا يريدون في الارض علوا ولا فسادا ثم يصلي
على من انزلت الملايكه لنصره امدادا واسرى به الى السما حتى ارتقى سبعا
شدادا وتجلى لربه فلم يزغ منه بصرا ولا الكذب فوادا ثم من بعده على امرته
الطاهرة التي زكت اوراقا واعوادا وورثت النور المبين بلادا ووصفت
بانها احدا لنعلين هداية وارشادا وحصر صاعد العباس المدعو له بان يحفظ
له نعشا واولادا وان تبقى كلمة الخلافه فيهم خالدة لا تخاف دركا ولا تخشى
فسادا واذا استوفى العلم مراده من هذه الحمد لله واسد القول فيها عن صاحبه
المرسله فانه ياخذ في انشا هذا التقليد الذي جعله خليفا لفرطاسه واستدام
سجوده على صفحته حتى لم تكد يرفع من راسه وليس ذلك الا قاضيه في وصف
المناقب التي كثرت فحسن لها مقام الاكثار واشبه التطويل فيها بالاختصار
وهي التي لا يفتقر واضعها الى القول المعاد ولم يستوعب سلوك اطوادها
ومن العجب وجود السهل في سلوك الاطواد وتلك مناقب ابي الملك الناصر
السيد الاجل الكبير العالم العادل المجاهد المرابط صلاح الدين ابو المظفر
يوسف بن ايوب والديوان العزيز يتلوها عليك تحديا بشكرك وبيا هي
اولياوه شوقا بذكرك ويقول انت الذي تستكفي فتكون احمد وله سهما
الصايب وشها بها الثاقب وكنزها الذي تذهب الكنوز وليس بذاهب
وحاضرها وقد حضرت في نصرتك اذا كان غيرك هو الغايب فاشكر اد امساعيك
التي اهلتك لما اهلتك وفضلتك على الاولى ما فضلتك ولئن شوركت
في الولا بعقيدة الاصار فلم تشارك في عزمك الذي انتضر للدوله فكان له
بسطة الانتصار وفرق بين من امد بتقليده وبين من امد بيده في درجات الامداد
وما جعل الله القاعدين كالذي قال لو امرتنا نقض بنا اكبادها الى برك
العماد وقد كان من المساعي انك كفيت الخلافه امر منازعها وطمست
على الدعوة الكاذبة التي كانت تدعيها ولقد مضى على زمن وتحرابها
تحوق من الباطل بمحرابين ورات منارات رسول الله صلى الله عليه وسلم

من السوارين اللذين اولهما كذابين فحصر منهما واحدماه تجرى انهارها
من تحته ودعا الناس الى عبادة طاغوته وجبته ، ولعب بالدين حتى لم يدر
يوم جمعته ، من يوم احده ولا يوم سبته ، واعانه على ذلك قوم رمى الله بصائرهم
بالعمى والصمم ، واتخذوه صنما ولم تكن الضلالة هناك الا بحمل وصنم ،
فمقمت انت في وجهه باطله حتى قعد ، وحبلت في جيده حبلا من مسد ، وقلت لبده
تبت فاصبح ولا سيما بقدم ولا يطش بيد ، وكذلك فعلت بالاحزاب الذى نحمت
باليمن ناجمة ، وسامت منه سامة فوقع بينه موضع اللعبة اليمامة وقال لهذا
الخلصة الثانية ، فاين منا من يعترف الاسلام لسبقه امرا بها يفوز باد احمد
وهنا فليصح العلم للسيف من الحساد ، وليقبض مكانه عن مكانه وقد كان
له من الانداد ، ولم يحط بهذه المزية الا انه اصبح لك صاحبا ، وتحزبان حتى
طال فخرا كما عز جانبا ، وقضى بولايتك فكان لما قاضيا لما كان حده قاضيا ،
وقد قلدك امير المومنين البلاد المصرية واليمنية غورا ونجدا ، وما اشتملت عليه
رعيته وجندا ، وما انتهت اليه اطرافها برا وبحرا وما يستتبعه من مجاورها
مسالمة وقهرا واضاف اليها بلاد الشام وما تحتوى عليه من المدن المدنة والمراكز
المحصنة مستثنيا منها ما هو بيد نور الدين بن اسماعيل بن نور الدين محمود رحمه الله
وهو حلب واعمالها فقد مضى ابوه عن اثار في الاسلام ترفع ذكره في الذاكرين ،
وتخلفه في عقبه في الغابرين ، وولده هذا قد هذبته الفطرة في العقل والعمل
وليست هذه الرتبة الا من ذلك الحبل فتمسك منك بحاربد تومنه وداكا
دنا ارضا ونصح وهوله كالبنيان يشد بعضه بعضا والذى قدمناه من الثنا
عليك ربما جاوز بك درجة الاقتصاد ، والعتك عن فضله الازدياد ،
فاياك ان تنظر الى سعيك نظر الاعجاب فتقول هذه بلادنا افتتحتها بعد
ان اضرب عنها كثير من الاضراب ، ولكن اعلم ان الارض لله ولرسوله ثم لخليفته
من بعده ، والامنة للعبد باسلامه بل المنة لله بهدايته عبده وكم سلف قبلك
ممن لو رام مارمته لدنا شاسعه ، واجاب ما دعته لكن دخره الله لك لتقضي في
الاخرة بعفوه وفي الدنيا برقم طرازه فالق بيدك عند هذا القول القا
التسليم وقل لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العزيز الحكيم وقد قرن تقليدك
هذا بخلعة تكون في الاسلام شعارا وفي الرشد فخارا ، وتناسب محل قبلك
وبصرك وخبر ملابس الاولياء ما ناسب قلوبا وابصارا ، ومن جملتها طوق يوضع
في عنقك موضع العهد والميثاق ، ويشير اليك بان الاهام قد اطاق بك

اطاقة الاطواق بالاعناق ، ثم انك خوطبت بالملك وذلك خطاب يقتضى
لصدرك بالانشراح ، والملك بالانتساح ، وتومر معه بيدك الى
العليا لانضمها الى الجناح ، وهذه الثلاثة المشار اليها هي التي تكمل بها اقسام
السيادة ، وهي التي لا مزيد عليها في الاحسان فقال انها الحسنى وزياده
فاذا صارت الملك فانصب لها بوما يكون في الايام كريم الانساب ، واجعله
لها عيدا وقل هذه عيد الخلعة والتقليد والخطاب ، هذا والملك عند امير
المومنين مكانة يحملان اليه حاضرا وانت نائب عن الحضور ، وتضن ان تكون مشتركة
بينك وبين غيرك والضنة من شيم العيوب ، وهذه المكانة قد عرفتك نفسها
وما كنت تعرفها وما تقول الا انها للصاحب وانت يوسفها فاحرسها عليك
حراسة تقضي بتعديها واعمل لها فان الاعمال بخواتيمها ، واعلم انك تقلدت
امرا يتعين به تقي الحلوم ولا يتغفل صاحبها عن عمده الملوم وكثيرا ما ترى حسابه
يوم القيامة وهي متسمة بايدي الخصوم ولا يخوض من ذلك الا من احد اهبة
الحذار ، واشفق من شهادة الاسماع والابصار ، واعلم ان الولاية ميزان احد
كفتيه في الجنة والاخرى في النار ، قال النبي صلى الله عليه وسلم يا اباذر
اني احب لك ما احب لنفسي لا تامرن على اثنين ولا تولين مال يتيم فانظر الى
هذا القول النبوي تظفر من لم يخدع بحديث الحرص والامال ، ومثل الدنيا
وقد سيقت اليك بحذافيرها ليس مصيرها الى زوال ، والسعيد من اذا
جاءته قضى بها ارب الارواح لا ارب الجسوم ، واتخذ منها دواء وقد تتخذ الادوية
من السموم ، وما الاغتباط بما يختلف على تلاشد المساء والصباح وهو كما انزلنا
من السما فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح والله يعصم امير
امير المومنين وولاة امره من تبعاتها التي لا تستهم ولا تسوها واحصاها
الله ونسوها ، ولك انت من الله هذا الدعا حظ على قدر محلك من العناية
التي حديت بصنعك ، ومحلك من الولاية التي بسطت من ذرعك ، فخذ
هذا الامر الذي تقلدته احد من لم يتعبه بالنسيان ، وكن في رعايته ممن
اذا نامت عيناه كان قلبه يقظان وملاك ذلك كله في اسباغ العدل
الذي جعله الله ثالث الحديد والكتاب ، واغنى بثوابه وحده عن اعمال
الثواب ، وقد رد يوما منه لعباده ستين عاما في الحساب ، ولم يامره امرا
لا زيد قوة في امره وتحصن به من عدوه ومن دهره ، ثم يجابه يوم القيامة في
يديه كتاب امان ، ويجلس على منبر من نور عن يمين الرحمن ومع هذا فان

مركبه صعب لا يستوى على ظهره الا من املك عنان نفسه قبل امساك
عنانه، وغلبت له ملكه على لمة شيطانه ومن اوكد فروضه ان يمحى السير
السيئه التى طالت بمدادايها، وبامن الرغايا من رفع ظلاماتها فلم يحملوا له
امدا لانحسار ظلامها تلك السير هى الملوك التى انسانها الهم الحيره ولا
غنى للابدى الغضه اذا كانت ذا نفوس فقيره وكلما زيد الاموال الحاصله
منها زادها الله محقا، وقد استمرت عليها العوايد حتى الحقها الظالمون
بالحقوق الموجبة قسمها حقا ولولا ان صاحبها اعظم الناس جرما لما اغلظ
فى عقابه ومثلت توبة المراة الغامديه بمثابه وهل اشقى ممن يكون السواد
الاعظم له خصما ويصبح ويمسى مطالب بالعلم وبما لم يحط به علما وانت مامور
بان تاتى هذه الظلامات فتمحى عن الطابها وتلحق اسماها فى باهما لها
حتى لا يبقى لها فى العيان صورة مسطوره، ولا فى الالسنه احاديث مذكوره،
واذا فعلت ذلك كنت ازلت عن الماضى سنه سوسنتها بداه وعن الاتى متابعة
ظلم وحده طريقا مسلوكا تجرى على بداه، فبادر الى ما امرت به مبادرة من
يضيق نبه ذراعا وتطرا الى الحياة الدنيا بعينها فرآها فى الاخرة متاعا،
واحمد الله على ان فصل لك امام هدى يقف بك على هداك، وباخذ بحجزتك
عن خطوات الشيطان الذى هو اعدى عدائك، وهذه البلاد المنوطه بنظرك
تشتمل على الوف متباعده، وتفتقر فى سياستها الى ايد متعاونه ولهذا
تكثر بها قضاة الاحكام، واولوا تدبيرات السيوف والاقلام، وكل من هولاء
ينبغى ان يتمتن على نار الاختبار، وتسلط عليه شاهد عدل من امانه الذهب
والدينار، فما اضل الناس شيئا كحب المال الذى فورقت من اجله الاديان
وهجرت بسببه الاولاد والاخوان وكثيرا ما يرى الرجل الصايم القايم
وهو عابد عبادة الاوثان، فاذا استعنت باحدهم على شى من امرك فاضرب
عليه بالارصاد، ولا ترض بما عرفته من سداده فان الاحوال تتقلب
الاجساد، واياك ان تخدع بصلاح الظاهر كما خدع عمر بن الخطاب بابى
ابن زياد، وكذلك امرهولاء على اختلاف طبقاتهم بان يامروا بالمعروف
مواظبين، وينهوا عن المنكر محاسبين، ويعلموا ان ذلك من دار حرب
الله الذين جعلهم الغالبين، وليبدوا اولا بانفسهم فيعدلوها عن هواها
ويامروها بما يامرون به سواها، ولا يكونوا ممن هدى الى طريق البر
وهو عنها حايد، واتصب لطب المرضى وهو محتاج الى طبيب وعائد فما تزال

بركاب السماء الاعلى من خاف مقام ربه وازم التقوى اعمال يده ولسانه
وقلبه، فاذا صلحت الولاه صلحت الرعيه بصلاحهم، وهم له بمنزلة المصابيح
ولا يستضى كل قوم الا بمصباحهم ومما يامرون به ان يكونوا لمن تحت ايديهم اخوانا
فى الاصطحاب وجيرانا فى الاقتراب، واعوانا فى توزع الحمل الذى ثقل
على الرقاب فالمسلم اخو المسلم وان كان عليه اميرا واولى الناس باستعمال
الرفق من كان فضل الله كثيرا وللبست الولاية لمن تسجد بها كثره النفس وتسولها
بالوطى العنيف، ولكنها لمن مال عن جوانبه، وبوكل من اطايبه ولمن اذا اغضب
لم يرد للغضب عنده اكثر اثر، واذا الحف فى سواله بخلق بخلق الضجر، واذا
حضر الخصوم بين يديه عدل بينهم فى قسمة القول والنظر، فذلك الذى
يكون لصاحبه فى اصحاب اليمين والذى يدعى بالحفيظ العليم والقوى الامين
ومن سعادة المرء ان تكون ولاته مناديين باداه، وجارين على نهج صوابه
واذا تطايرت الكتب يوم القيامة كانوا حسنات مثبتة فى كتابه، ولبعد
هذه الوصيه فان ها هنا حسنه هى للحسنات كالام الولود، ولظالما اغتت
عن صاحبها اغتنا الجنود، وتيقظت لنصره والعيون رقود، وهى التى تشبع
لها الالا ولا يتخطاها البلا، ولامير المومنين عنايه تنبها الرحمة الموضوعه
فى قلبه والرغبه فى المغفره والرحمة لما تقدم وتاخر من ذنبه وتلك هى الصدقه
التى فضل الله بعض عباده بمزيد افضاله وجعلها سببا الى التعويض عنها
بعشر امثالها وهو يامرك ان تتفقد احوال الفقرا الذين قدرت عليهم
مادة الارزاق والبسهم التعفف ثواب العفو وهم فى ضيق من الاملاق
فاولئك اولياء الذين مستهم الضرا فصبروا، وكثرت الدنيا فى يد غيرهم
فما نظروا اليها اذ نظروا، وينبغى لهم ان يسهى لهم من امرهم مرفقا وتضرب بينهم
وبين الفقر موبقا وها اطلنا لك القول فى هذه الوصية الا اعلاما بانها
من المهم الذى يستقبل ولا يستدبر، ويستكثر منه ولا يستكثر، وهذا بعد
من جهاد النفس فى بذل المال، ويتلوها جهاد العدو الكافر فى مواقف
القتال وامير المومنين يعرفك من ثوابه ما يجعل السيف فى ملازمته اخا،
وتسخى له بنفسك ان كان احد بنفسه سخا، ومن صفاته ان العمل المحبوب يفضل
الكرامة التى يبغى اجره بعد صاحبه الى يوم القيامه وبه يمتحن طاعة الخالق
على المخلوق وكل الاعمال عاطله لا حقوق لها وهى المخصوصه بها بزينه الخلوق
ولولا فضله لما كان محسودا بسطر الايمان ولما حل الله الجنه له ثمنا وليست

لغيره من الاثمان، وقد علمت ان العدو هو حارك الادنى والذى يلفك
وتبلغه عينا واذنا ولا تكون للاسلام نعم الجار حتى تكون له بئس الجار،
ولا عذر لك فى ترك جهاده بنفسك ومالك اذا قامت لغيرك الاعذار وامير
المومنين لا يرضى منك بان تلقاه مصالحا او تطرق ارضه مماسيا او مصالحا
بل يريد ان تقصد البلاد التى فى يده قصد المستعير لا قصد المعير وان تحكم
فيها بحكم الله الذى قضاه على لسان سعد فى مئى قريظة والنضير وعلى الحصون
البيت المقدس فانه بلاد الاسلام القديم واحوا البيت الحرام فى شرفه العظيم
والذى توجهت اليه الوجوه متقبل بالسجود والتسليم وقد اصبح وهو يشكوا
طول المده فى اسر رقبته واصبحت كلمة التوحيد وهى تشكوا طول الوحشه
فى غربتها عنده وغربته فانهض اليه نهضة توغل فى وحده، وتبذل صعب قيامه
بسمحه وان كان له عام حديبيه فاتبعه فتحه وهذه الاستزاده لعد سداد
ما فى اليد من ثغر كان مهملا فحميت موارده، او متهلل ما فرقعت قواعده ومن
اهمها ما كان حاضر البحر كان اعمه عورته مكشوفه وحطه محوفه والعدو قريب
منه على بعده وكثيرا ما ياتيه نجاة حتى تشق برقبه برعده فينبغى ان يرتب بهذه
الثغور رابطه يكثر تجعانها وتقل اقرانها ويكون قتالها لان تكون كلمة الله
هى العليا لا ان يرى مكانها وحينئذ يصبح كل منها وله من الرجال اسوار
وتعلم اهله ان بنا السف امنع من بنا الاحجار، ومع هذا فلا بد له من اصطناع
مكثر لعدده، ويقوى بمدده، فان العدة التى يستعين بها على كشف الغماء
والاستكثار من سبايا العبيد والاماء، وجيشه اخوا الجيش السليمانى
فذاك يسرى على متن الريح وهذا على متن الماء، ومن صفات خيله انها جمعت
بين العوام والمطار وتساوت اقدار خلقتها على اختلاف مدة الاعمار فاذا
شرعت قيل جياد متلفعه بقطع من الغيوم واذا نظر الى اشكالها قيل اهله
غيرانها تهتدى فى سيرها بالنجوم، ومثل هذا الخيل ينبغى ان يغالى من جيادها
ويستكثر من قتادها، وليؤمر عليها امرا يلقى البحر بمثله من سعة صدره
ويسلك طرقه سلوك من لم يتسلى بجهله ولكن قتل بحره، ولذلك فليكن
ممن احب الايام تجاربه، وزحمها مناكبه وممن بذل الصعب اذا هو ساسه وان
وسيس لان جانبه وهذا هو الرجل الذى يراس على القوم فلا يحدهم بالرياسه
فان فى الساقه نفى السواقه وكان فى الحراسه فنى الحراسه ولقد افلحت عصابه
اعصبت من ورايه وابقنت بالنصر من رايته كما ايقنت بالنجح من رايه، واعلم ان

قد اخل من الجهاد بركن يقدح فى عمله وهو تمامه الذى ياتى فى اخره كما
ان صدق النيه تاتى فى اوله وقد كان لموقتم القيام فان الايدى قد
تناولته بالاجحاف وخلطت جهادها فيه بغلولها فلم ترجع بالكفاف،
والله قد جعل الظلم فى تعدى حدوده المحدوده وجعل الاستئثار بالمغنم
من اشراط الساعه الموعوده ونحن نعوذ به ان يكون زماننا هذا اشر زمان
وناسه شر ناس، ولم يستخلفنا على حفظ اركان دينه ثم نهمله اهمال مضيع
ولا اهمال ناس، والذى نامرك به ان تجرى هذا الامر على المنصوص من حكمه
وتبرى فى متنك مما يكون غيرك الغاير بفوايده وانت المطالب باثمه وفى ارزاق
المجاهدين بالديار المصريه والشاميه ما يغنيهم عن هذه الاكلة التى تكون
عذابا كالا وحميما، وطعاما ذا غصة وعذابا اليما، فتضع ما سطرناه لك من
هذه الاساطير التى هى عزايم مبرمات، بل بنيات محكمات وتحبب الى الله والى
امير المومنين باقتفاكا، وان لك محبا بقى فى عتبك اذا اصيبت
البيوت فى اعتقاك، وهذا الذى ينطق عليك بانه لم يال فى الوصايا التى
اوصاها فانه لا يغادر صغيره ولا كبيره الا احصاها ثم انه قد ختم بدعوات دعا
بها امير المومنين عند ختامه وسال فيها حرمة الله التى تنزل من كل امر منزلة نظامه
ثم قال انى اشهدك على من قلدته قلدته شهادة ان تكون عليه رقيبه، وله
حسيبه فانى لم امره الا بما وامر الحق التى فيها موعظته وذكرى، ولمن شهادى
رحمه وبشرى، واذا اخذها فلح بحجته يوما يسال فيه عن الحج، ولم يحتج
دون رسوله على الحوض فى جملة من يختل، وقيل له لا حرج عليك ولا اثم
اذ خرجت من ورطات الاثم والحرج، والسلام، ولما خطب عمر للمستضى كان العاضد
مريضا مدنفا فاسرع موته فى يوم عاشورا وقال العماد الكاتب فى ذلك

توفى العاضد المدعى فما ... يفتح ذو بدعة بعض فما
وعصر فرعونها انقضى وغدا ... يوسف فى الامور محتكما
وانطفات جمره الغواه وقد ... ماج من الشرك كلما اضرما
وصار شمل الضلال ملتئما ... وعند الشداد منتظما
لما غدا معلما شفا ربى العباس حقا والباطل اكتئما
وبات داعى التوحيد منتصرا ... ومن دعاه الاشراك منتقما
وظل اصل الضلال فى ظلل ... داجيه من عنابه وعمى
وارتبك الجاهلون فى ظلم ... لما اضات منابر العلما

وعاد بالمستضئ ممهدا ، بنا حق قد كان سهد ما ،
واعتلت الدولة التي اضطهدت واستقر الدين بعدما اهتضما ،
واهتف عطف الاسلام مجدد ، وافترت الاسلام ابتسما ،
واستبشرت اوجه الهدى فرحا ، فليقرع الكفر سنه ندما ،
عاد حرم الاعداء نهتك الحمى ، ووفى الطغاة منتقما ،
قصور اهل القصور اخربها ، عامر بنت من الكمال بنيا ،
ارتجع بعد السكون ساكنها ، ومات ذلا وانفه رغما ،

وقال العفيف عمارة اليمني يرثي العاضد وكان من خواصهم ،

يا عاذلي في هوى ابنا فاطمة ، لك الملامة في ان قصرت عذلي ،
بالله زر شاطئ العقيق وابك معي عليهما لا علي حسن والحمل ،

وقال بعض الشعراء يمدح بني ايوب على ما فعلوه ،

الستم مزيلي دولة الكفر من بني ، عبيد بمصر ان هذا هو الفضل ،
زنادقة شيعية باطنية ، مجوس وما في الصالحين لهم اصل ،
يبيرون كفرا يظهرون تشيعا ، ليستروا شيا وعمهم الجهل ،

وقال حسان عرفه الله ،

اصبح الملك لعبد العبيد ، مشرقا بالملوك من آل شاذي ،
وغدا الشرق بحسد الغرب للقوم ومصر تزهو على بغداذ ،
ماحوها الا بعزم وحزم ، وصليل النواد في الهولاذ ،
لا كفرعون والعزيز ومن ، كان بها كالحصى والاستاذ ،

قال ابو شامه يعني بالاستاذ كافور الاخشيدي قال وقد قوبت كتابا سميته كشف ما كان عليه بنو عبيد من الكفر والكذب والمكر والكيد وكذا صنف العلماء في الرد عليهم كتبا كثيره من اجلها كتاب القاضي ابي بكر الباقلاني الذي سماه كشف الاسرار وهتك الاستار ولما استقل السلطان صلاح الدين بامر مصر اسقط عن اهلها المكوس والضرايب وقرى المنشور بذلك على رؤس الاشهاد يوم الجمعة بعد الصلاة ثالث صفر سنة سبع وستين واستولى على القصور وخزائنه وفيها من الاموال ما لا يحصى من ذلك تسعماية بدنة من الجوهر وقضيب زمرد طوله اكثر من شبر وسمكه نحو الابهام وحمله من ياقوت واطبق عظيم من الحجر الماخ الى غير ذلك من التحف وجد بخزائنه كتب لبس في الاسلام لها نظير تشتمل على نحو الفي الف مجلد منها بالخطوط المنسوبة ماية الف مجلد فاعطاها القاضي الفاضل واخذ السلطان

صلاح الدين

صلاح الدين في نصر السنه واشاعة الحق واهانه المبتدعه والاستيلاء
من الروافض وكانوا بمصر كثيرين ثم تجردت همته الى التوجه وغزوهم فكان
من امره معهم ما ضاقت به التواريخ واسترد منهم ما كانوا استولوا عليه
من بلاد الاسلام بالشام من ذلك القدس الشريف فتحه بعد ان كان في يد
الفرنج واخلى ما بين الشام ومصر من الافرنج ثم افتتح الحجاز واليمن
واليمن من يد متغلبها وتسلم دمشق بعد موت نور الدين فصار سلطانا بمصر والشام
واليمن والحجاز قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى له من الفتوحات التي
خصها من يد الفرنج قلعة ايلة طبريه القدس الخليل الكرك الشوبك
نابلس عسقلان بيروت صيدا بيسان عزه لدحاء صفوريه العوله
معلبا الطور اسكندريه هنوس ؟ ناقا ارسوف قيساريه جبل برل
معلبكه عمريلا اللجون سحه ناوول محدل ناميل الصافيه بنت نونا
الطورون الحبة الكبره بنت لحم ويحاوا واحصن الدبره من بلبل صربر
الزيت الدعر الهرمس لعلما العاريه بصوع الكرمل محدل الحاز
العنبر في حمله عامة السعير سطله بعالها فيرزكريا وحصل وكوكب
وانطرطوس واللاذقه وبكسر اصل مهرون حيله قلعة العد قلعة
الحجاهريه بلاطنس العريكاس وسمرمانه ومدينة فرد رسال ومعراس
وصفد وله مصافات يطول شرحها وافتح كثيرا من بلاد النوبه من يد النصارى
وكانت مملكته من العرب الى بحر العراق ومعها اليمن والحجاز فملك ديار مصر
باسرها مع ما انضم اليها من بلاد المغرب والشام باسرها مع حلب وماوالاها
والكرد ديار ربيعه وبكر والحجاز باسره ونشر العدل في الرعية وحكم بين القسط
بين البريه وبنى المدارس والخوانق واجرى الارزاق على العلماء والصلحاء مع
الدين المتين والورع والزهد والعلم وكان يحفظ القرآن والتنبيه والحاشيه
وهو الذي ابتنى قلعة القاهره على جبل المقطم التي هي الان دار السلطنه
ولم يكن السلاطين يسكنون قبله الا دار العماره بالقاهره وفتح من بلاد
المسلمين حران وشروح والرها والرقه والبيره وسنجار ونصيبين
وامد وملاحيا والمواريح وشهرزور وحاصر الموصل الى ان دخل صاحبها
تحت طاعته وفتح عسكره مدينة طرابلس الغرب وبرقة من بلاد المغرب وكسر
عسكره عسكر تونس وخطب بها لبني العباس ولم يقع الخلف بين عسكره لملك
المغرب باسره ولم يختلف عليه مع طول مدته احد من عسكره على كثرتهم وكان الناس

يامون ظلمه لعدله ويرجون رفده لكثرته ولم يكن لمطل ولا لصاحب هزل
عنده نصيب وكان اذا قال صدق واذا وعد وفا واذا اعاهد لم يخن وكان
رقيق القلب جدا ورحل الى الاسكندريه لولده الافضل العزيز لسماع الحديث
من السلفي ولم يعهد ذلك لملك بعد هارون الرشيد فانه رحل الى الامام مالك
لسماع الموطا هذا كله كلام السبكي في الطبقات قال ومن الكتب والمراسيم عنه
في النهي عن الخوض وفي الحرف والصوت ولو مر الناس القاضي الفاضل لبين لهم بينه
المنافقون والذي في قلوبهم مرض الا به خرج امرنا الى كل قايم في صف
او قاعد في امام وخلف ان لا يتكلم في الحرف بصوت ولا في الصوت بحرف
ومن تكلم بعد ما كان الحر يرنا بالتكليم فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم
فتنة او عذاب اليم وسل الثواب الشخص على مخالفي هذا الخطاب وبسط
العذاب ولا يسمع لمسعد في ذلك تحرير جواب ولا يقبل عن هذا الدين ناب
ومن رجع الى هذا الايراد بعد الاعلان وليس الخبر كالعيان رجع احرين
بين صفيه بني عيان ولعلن مراه هذا الامر على المنابر وليعلم به الحاضر البادي
ليبشر به البادي الحاضر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ومن ضايع
السلطان صلاح الدين انه اسقط المكوس والضرايب عن الحجاج بمكة وقد كان
يوخذ منهم شي كثير ومن عجز عن اداء حبس فرمانه الوقوف لعرفه وعوض
امير لها ثمال افطاعا بديار مصر تحمل اليه في كل سنة ثمانية الاف اردب غلة فتكون
عونا له ولا تباعه وقرر للحجاز ين ايضا غلات تحمل اليهم وصلات فرحمة الله
عليه في ساير الاوقات فلقد كان اماما عادلا وسلطانا كاملا لم ير بعد الصحابة
مثله لا قبله ولا بعده وقد كان الخليفه المستضي ارسل اليه في سنه اربع وسبعين
خلعا سنيه جدا وزاد في الغايه معز امن المومنين ثم لما ولي الخليفه الناصر في
سنه ست وسبعين ارسل اليه خلعة الاستمرار ثم ارسل اليه في سنه اثنتين
وثمانين لعابته في تلقيبه بالملك الناصر مع انه لقب امير المومنين فارسل يعتذر
اليه بان ذلك كان من ايام الخليفه المستضي وانه ان لقب امير المومنين فلقب فخر
الذي لا يعدل عنه وتادب مع الخليفه غاية الادب قال العماد وقد كان للمسلمين
لصوص يدخلون الى خيام الافرنج فيسرقون فاتفق ان بعضهم اخذ صبيا رضيعا
من مهد ابن ثلاثة اشهر فوجدت عليه امه وجدا شديدا واشتكت الى ملوكهم فقالوا
لها ان سلطان المسلمين رحيم القلب فاذهبي اليه فجاءت الى السلطان صلاح الدين
فبكت وشكت امر ولدها فرق لها رقة شديدة ودمعت عيناه فامر باحضار ولدها فلما

هو بيع في السوق فرسم بدفع ثمنه الى المشتري ولم يزل واقفا حتى جي بالغلام
فدفعه الى امه وحملها على فرس الى قومها مكرمه واستمر السلطان صلاح
الدين على طريقته العظمه من مثابرة الجهاد للكفار ونشر العدل وابطال
المكوس والمظالم واجرا البر والمعروف الى ان اصيب به المسلمون واستقل
بالوفاه الى رحمة الله تعالى ليلة الاربعا سابع عشري صفر سنه تسع وثمانين
وخمسمايه وله من العمر سبع وخمسون سنه وعمل الشعرا فيه مراثي كثيره من
ذلك قصيدة العماد الكاتب مايتان وثلاثون بيتا اولها

شمل الهدى والملك عم شتاته ... والدهر ساو اقلعت حسناته
بالله ابن الناصر الملك الذي ... لله خالصة صفت نياته
ابن الذي مازال سلطانا لنا ... يرجى نداه وتتقى سطواته
ابن الذي شرف الزمان بفضله ... وسمت على الفضلا شريفاته
ابن الذي عنت الفرنج لباسه ... ذلا ومن ادرك ثاراته
اغلال اعناق العدى اساوره ... اطراق اجياد الورى ساداته

قال العماد وغيره لم يترك في خزانته من الذهب سوى حوم واحد صوريا وستة
وثلاثين درهما ولم يترك دارا ولا عقارا ولا مزرعه ولا شيا من انواع الاملاك
وترك ستة عشر ولدا ذكورا وابنة واحده وكان متدينا في ماكله ومشربه ومركبه
وملبسه فلا يلبس الا القطن والكتان والصوف وكان يواظب الصلاة في
الجماعه ويواظب سماع الحديث حتى انه سمع في بعض المصافات جزا وهو بين الصفين
ويحج بذلك وقال هذا موقف لم يسمع فيه احد حديثا ويا جمله فضائله الحميده كثيره
لا تستقصى الا في مجلدات وقد افرد سيرته بالتصنيف جماعة من العلما والزهاد
والادبا وكان قد عرج في رحله فقال فيه ابن عنين الشاعر

سلطاننا اعرج وكاتبه ... ذو عشر والوزير مخدب

يعني العماد الكاتب والقاضي الفاضل قال ابن فضل الله في المسالك ومن
غرايب الاتفاق ان الشيخ علم الدين السخاوي مدح السلطان صلاح الدين ومدحه
الاديب رشيد الدين الفارقي ومن وفاته مايه سنه وقام من بعده عصر ولده
الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان وكان نايب ابيه بها في حياته مدة اشتغاله
بفتح البلاد الشاميه فاستقل بعد وفاته فسار سيره حسنه تغنه عن الفرح
والاموال حتى انه ضاق مايده ولم يبق في الخزانه لا درهم ولا دينار فجاه رجل يسعى
في قضا الصعيد بمال فامتنع وقال والله لا بعت دما المسلمين واموالهم بملك الارض

وسبي احرق في قضا الاسكندريه باربعين الف دينار وحملها اليه فلم يقبلها ولم
يزل الى ان مات في المحرم سنه خمس وتسعين وله سبع اوثمان وعشرون سنه
ودفن في قبة الامام الشافعي فاقيم ولده ناصر الدين محمد ولقب المنصور فاستمر
الى رمضان سنه ست وتسعين ثم استبنى عمر ابن الملك العادل سيف الدين ابو
بكر بن ايوب بن ساري القطر في صحة مملكته لكونه صغير ابن عشر سنين فاقاموا
بان ولاية لا تصح فترع واقيم الملك العادل وقيل ان العادل اخذها من الافضل
ابن السلطان صلاح الدين وكان الافضل غلب عليها فانتزعها من المنصور ابن اخيه
وارسل العادل الى الخليفه يطلب التقليد بمصر فارسله اليه مع الشهاب الهرري
فكان بصيف بالشام وشتي بمصر وينتقل في البلاد الى ان مات يوم الجمعه سابع
جمادي الاخره سنه خمس عشره وستمايه ومن قول ابن عنين فيه

ان سلطاننا الذي نرتجيه ، واسع المال ضيق الانفاق
هو سيف كما يقال ولكن ، قاطع للرسوم والارزاق

وكان ابنه الملك الكامل ناصر الدين ابو المعالي محمد نوب عند بمصر في ايام غيبته
واستقل بها بعد وفاته وفي هذه السنه نزلت الفرنج على دمياط واخذوا
برج السلسله وكان حصنا منيعا وهو قفل بلاد مصر وصفته انه في وسط
خور مره في النيل عند اتساعه يمر الى البحر ومن هذا البرج الى دمياط وهي على شاطئ البحر
وحافة النيل سلسله ومنه الى الجانب الاخر وعليه الخمس سلسلة اخرى لتمنع
دخول المراكب من البحر الى النيل فلا يمكن فلما ملكت الفرنج هذا البرج
شق ذلك على المسلمين بديار مصر وغيرها ووصل الخبر الى الملك العادل وهو
بمرج الصفر فتاوه تاوها شديدا ودق يديه على صدره اسفا وحزنا ومرض من ساعته
مرض الموت ثم في سنه ست عشره استمر الفرنج على دمياط وحلوا الجامع كنيسة
لهم وبعثوا عشره الوفات وروس القتلى الى الخبر أبوفانا لله وانا اليه راجعون
واستمرت بايديهم الى سنه ثمان عشره وكان الكامل عرض عليهم ان يرد اليهم بيت المقدس
وجميع ما كان صلاح الدين فتحه من بلاد السواحل ويتركوا دمياط فامتنعوا من ذلك
فقدر الله انه ضاقت عليهم الاقوات فعدمت عليهم مراكب فهمموه فاخذ عليهم
الا سبطرق البحر ودخلت المياه على اراضي دمياط من كل ناحية فلم يمكنهم بعد
ذلك ان يتصرفوا في انفسهم وحصرهم المسلمون من الجهة الاخرى حتى اضطروهم الى
اضيق الاماكن فعند ذلك نابوا الى المصالحة بلا معارضة وكان يوما مشهودا ووقع
الصلح على ما اراد الكامل ومد سماطا عظيما وقام راجح الحلي الشاعر انشد

هنيا فان السعد راح مخلدا ، وقد اخر الرحمن بالنصر موعدا
حمانا اله الخلق محامد النا ، مبينا واتماما وعزا ومددا

الى ان قال

اعاد عيسى ان عيسى وحزبه ، وموسى جميعا يحمدون محمدا

وكان حاضرا حينئذ الملك المعظم عيسى والملك الاشرف موسى وابنا الملك العادل
قال ابو شامه وبلغني انه لما انشد هذا البيت اشار الى المعظم عيسى والاشرف
موسى والكامل محمد فكان ذلك من احسن شيء اتفق وتراجمت الفرنج الى عكا وغيرها
من البلدان قال الحافظ شرف الدين الدمياطي في معجمه انشدنا ابو زكريا يحيى
ابن يوسف الصرصري لنفسه ببغداد وقد ورد كتاب من ديار مصر الى الديوان باقتضاء
المسلمين على الروم وفتح دمياط

انا ناكتاب فيه نسخة فتح ، الحق معناه لذي فطن جلد
يقول ابن ايوب المعظم حامدا ، لرب السما الواحد الصمد الفرد
امرنا بحمد الله جل ثناؤه ، وعزاري افرس في طالع السعد
تركنا من الاعلاج بالسيف مطعنا ثلاثين الفا للساعم والاسد
ومنهم الوف اربعون باسرنا ، فكم ملك في قبضنا صار كالعبد
ودمياط عادت مثل ما بدات لنا ويا فاملكناها فيا لك من رشد
ونحن على ان ملك السيف كله على ثغره من له خالص الحمد
الا يا ابن ايوب لقد نلت غاية ، من الفرض هامت مائلت من المجد
فمزقت فرنج الروم فهو سماعه ، لقسم ذل الرعب في الترك والسعد
وما نلت اسباب العلا عن كلالة ، ولم يا تك المجد الموسل من بعد
ولكن ورثت الملك والفضل عن اب جليل وعن عم نبيل وعن جد
لجات الى ركن شديد ومعقل ، منيع وكنز جامع جوهر المجد
الى فتح باب للرشاد نبعثه ، وخاتم مشتاق النبوه والعهد
الى الشافعي المجتبى الوجه محمد ، فاحسنت في صدق التوجه والقصد
فمهما تجد من كيد ضد مضاغن ، بوجدبه بطش وبنصر على الضد
فلا اصدعن عزسوابق مجدكم ، كلال ولا عالى الكلول سا الحد
الى ان تذيق الروم في عقر دارهم ، رفاعا وتفي المومنين جا النهد

ولما تولى المستنصر الخلافه ارسل الى الكامل محي الدين بن الشيخ ابي الفرج من الجوز
ومعه كتاب عظيم فيه تقليد الملك وفيه اوامر كثيره مليحة من انشا الوزير نصير الدين

احمد بن الناقد رايت بخط قاضي القضاة عز الدين بن جماعه قال وقفت على
نسخة تقليد من الخليفة المنصور بن المستنصر بالله امير المومنين بخط وزيره
ابي الازهر احمد بن الناقد في رجب سنه تسعة وعشرين وستمايه الحمد لله الذي
اطمانت القلوب بذكره ووجب على الخلايق جزيل حمده وشكره ووسعت كل شي
رحمته وظهرت في كل امر حكمته ودل على وحدانيته بعجايب ما احكمه صنعا وتدبيرا
وخلق كل شي فقدره تقديرا نحمده الشاكرين بنعمايه التي لا تحصى عددا عالم الغيب
الذي لا يظهر على غيبه احدا لا يتعقب لحكمه في الابرام ولا نقض ولا يوده حفظ
السموات والارض تعالى ان يحيط به الضمير وجل ان يبلغ وصفه البيان والتفسير
ليس كمثله شي وهو السميع البصير واحمد الله الذي ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم
بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وابعثه هاديا للخلق
واوضح به مناهج الرشد وسبل الحق واصطفاه من اشرف الانساب واعز القبايل
وجعله اعظم الشفعا واقرب الوسايل وحمل الناس لشريعته على المحجة البيضا
والسنن العادل حتى استقام اعوجاج كل زايغ ورجع الى الحق كل حايد عنه
ومايل وبحمد لله كل شي تفيا ظلاله عن اليمين والشمايل صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه الكرام الافاضل صلاة مستمرة بالغدوات والاصايل خصوصا على عمه
وصنوابيه العباس بن عبد المطلب الذي اشتهرت مناقبه في المجامع والمحافل ودرت
ببركة استسقايه اقلاف السحب الهواطل وفاز من تنصص الرسول صلى الله عليه
وسلم في اطلاقه المعظمة عالم بقربه احد من الاوايل والحمد لله الذي حاز ميراث
النبوه والانابه ووقر من جزيل الاقسام من الفضل والكرامه لعهده وخليفته
ووارث نبيه ومحيي شريعته ومنفذ ولما وفق الله نصير الدين محمد بن سيف الدين ابي
بكر بن ايوب من الطاعة المشهوره والخدم المشكوره انعم عليه بتقليد شريف
امامي فقلده على خيرة الله الرعاية والصلاه واعمال الحرب والمعادن والاحداث
والخراج والضياع والصدقات والجوالي وساير وجوه الحدايات والعرض والعطا
والتقعد في الاولياء والمظالم والحسبه في بلاده وما يفتتحه ويستولي عليه من
بلاد الفرنج الملاعين في بلاد من تبرز اليه الاوامر الشريفه بقصده من المارقين
عن الاجماع المنعقدين على المسلمين ومنداموه بتقوى الله تعالى التي هي الجنة
الواقيه والنعمة الباقيه والملجا المنيع والعماد الرفيع والذخيرة النافعه
في السر والنجوى والحدوة المقتبسه من قوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد
التقوى وان يتدرع بشعارها في جميع الاقوال ويتبدى بانوارها في مشكلات

الامور والاحوال وان يجعل لها سرا وجهرا ويشرح للنهار عدودها
الواجبة صدرا قال الله تعالى ومن يتق الله يكفر عنه سياته ويعظم له اجرا وامره
بتلاوه كتاب الله تعالى يتدبر غوامض محاجته سالكا سبيل الرشاد والهداية في
العمل به وان يجعله مثالا يتبعه ويقتفيه ودليلا يهتدي بمراشده الواضحة
في اوامره ونواهيه فانه الاصل الاعظم وسبب الله المحكم والدليل الذي
يهتدي للتي هي اقوم ضرب الله فيه لعباده جوامع الامثال وبين لهم بهداه مسالك
الرشد والضلال وفرق بدلايله الواضحة وبراهينه الصادعة بين الحرام والحلال
فقال عز من قايل هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين وقال تعالى كتاب
انزلناه مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب وامره بالمحافظة على مفروضه
الصلوات والدحول فيها على اكمل هيئه من قوانين الخشوع والاخبات وان تكون
نظره في موضع سجوده من الارض وان يمثل نفسه في ذلك موقفه بين يدي الله
تعالى يوم العرض قال الله تعالى والذين هم في صلاتهم خاشعون وقال سبحانه
ان الصلاه كانت على المومنين كتابا موقوتا وان لا يشتغل بشاغل عن ادا فروضها
الواجبة ولا يلهوا تسبب عن اقامة سننها الراتبة فانها عماد الدين الذي سمت
اعاليه ومهاد الشرع الذي رسمت قواعده ومبانيه قال الله تعالى حافظوا على
الصلوات والصلاه الوسطى وقوموا لله قانتين وقال تعالى ان الصلاه تنهى عن
الفحشا والمنكر وامره ان يسعى الى صلوات الجمع والاعياد ويقوم في ذلك بما فرضه الله
عليه وعلى العباد وان يتوجه الى المساجد والجوامع ويبرز الى المصلات الفاحه
في الاعياد خاشعا وان يحافظ في نسك وقواعد الاسلام على الواجب والمندوب
ويعظم ما عهده ذلك شعاير الله التي هي من تقوى القلوب وان يشتغل بموافر
اهتمامه واعتنايه وكلان نظره وارعايه سوت الله التي هي محال البركات ومواطن
العبادات والمساجد التي تاكد في تعظيمها واجلالها حكمه والبيوت التي اذن الله ان
ترفع ويذكر فيها اسمه وان يرتب لها من الخدم من يتسل لازالة ادناسها ويتصدى لاذكا
مصابيحها في الظلام واوقادها ويقوم لها بما يحتاج اليه من اسباب اصلاح والعمارات
ويحضر لها ما يليق من الدهن والكسوات وامره باتباع سنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم التي اوضح حدودها وسهل عليه السلام اودها وان يعتمد فيها على الاسانيد
التي تنقلها الثقات والاحاديث التي صحت بالطرق السليمه والروايات وان
يتبدى بما جات من مكارم الاخلاق التي ندب صلى الله عليه وسلم الى التمسك بسببها
ورغب امته في الاخذ بها والعمل باديها قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما

نهاكم عنه فانتهوا وقال سبحانه وتعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وامره
بمجالسة اهل العلم والدين واولي الاخلاص في طاعة الله والتيقن والاستشاره
بهم في عوارض الشك الالتباس والعمل بارائهم في التمثل والتباس فان في الاستشاره
بهم عين الهداية وامان من الضلال والغواية وبها يلتمع عقول الاكياس والالباب
ويقتدح زناد الرشاد وشد والصواب قال الله تعالى في الارشاد الى فضله
والامر في التمشك بحبله وشاورهم في الامر وامره بمراعات احوال الجند
والعشكر في ثغوره وان يشملهم بحسن نظره وجميل تدبيره مستصلحا بشائهم
بادامة التلطف والتعهد مستوضحا احوالهم بمواصلة التفحص عنها والتفقد
وان يسوسهم بسياسة يبعثهم على سلوك المنهج السليم ويهديهم في انتظام
اتساقها الى الصراط المستقيم ويحملهم على القيام بشرايط الخدم والتلزم بها
باقوى الاسباب وامتن العصم ويدعوهم الى مصلحة التواصل والايتلاف
ويصدهم عن موجبات التخاذل والاختلاف وان يعتمد فيهم شرايط الخدم
من الاعطاء والمنع وما تقتضيه مصلحة احوالهم من اسباب الحفظ والوضع
وان يثيب المحسن منهم على احسانه ويتسهل على المسيء ما وسعه من العفو واحتمل
الامر دل صفحه وامتناقه وان ياخذ براي ذوي التجارب منهم والخبرة
ويحتني مشاورتهم في الامر يمم البركه اذ في ذلك امن من خطا الانفراد وتوخ
عن مقام الرقم والاستبداد وامره بالتنقل لما يليه من البلاد وتتصل نواحيه
من ثغور اولي الشرك والعناد وان يصرف مجامع الالتفات اليها ويخصها
بوفور الاهتمام بها والتطلع عليها وان يشمل ما يليه من الحصون والمعاقل
بالاحكام والاتقان وينتهي في اسباب مصالحها الى غاية الوسع والامكان
وان يشحنها بالميرة الكنيره والذخاير وعديدها من الاسلحة والالات بالعدد
المستصلح الوافر وان يتخير بحراسها من الاعنا الثقات ويبعدها بمن يتحيه
من الشجعان الكماة وان يتاكد عليهم في استعمال اسباب الحيطة والاستظهار
ويوقظهم الاحتراس من غوايل الغفله والاغترار وان يكون المشار اليهم
بمن تربوا في ممارسة الحروب على مكافحة الشدايد وتدربوا في نصب الحبايل
للمشركين والاخذ عليهم بالمراصد وان يعتمد هذا الفصل بمواصله المدد وكثره
العدد والتوسعة في النفقه والعطاء والعمل معهم بما يقتضيه حالهم وتتاقم
في التقصير والعناد في ذلك حسم لمادة الاطماع في بلاد الاسلام ويوكد
المعاندين من عبدة الاصنام فمعلوم ان هذا الغرض اولى ما وجهت اليه

العنايات وصرفت واحق ما قصرت عليه الهمم ووقت فان الله تعالى جعله
من اهم الفروض التي لزم فيها القيام بحقه واكد الواجبات التي كتب العمل بها
على خلقه فقال سبحانه وتعالى هاديا في ذلك الى سبيل الرشاد ومحرضا لعباده
على قيامهم له بفرض الجهاد ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب الى قوله تعالى
ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون وقال تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم وقال
النبي صلى الله عليه وسلم من نزل مترلا يخيف فيه المشركين ويغيظهم كان كاجر
ساجد لا يرفع راسه الى يوم القيامة واجر قايم لا يقعد الى يوم القيامة واجر
صايم لا يفطر وقال عليه السلام غدوة في سبيل الله او روحة خير مما طلعت عليه
الشمس هذا قوله صلى الله عليه وسلم في حق من سمع هذه المقاله فوقف له بها
فكيف بمن كان قال عليه السلام الا اخبركم بخير الناس ممسك بعنان فرسه
في سبيل الله كلما سمع هيعة طار اليها وامره بافقها وامر الله تعالى في رعايته
والاهتدا الى رعاية العدل والانصاف والاحسان بمراشده الواضحة وسبله
وان يسلك في السياسة بهم سبيل الصلاح ويشملهم بلين الكنف وخفض الجناح
ويمد ظل رعايته على ملحهم ومذاهبهم وترحرح الاقدام والنوايب عزماتهم في
العدل ومواردهم ويتطرق في مصالحهم نظرا يساوي فيه بين الضعيف والقوي
ويقوم بواودهم قياما يهتدي به ويهديهم فيه الى الصراط السوي قال الله تعالى
ان الله يامر بالعدل والاحسان الايه وامره باعتماد اسباب الاستظهار
والاعتداد واستفاضا الطاقة المستطاعة والقدرة الممكنة في المساعدة
على قضا نفث حجاج بيت الله الحرام وزوار نبيه عليه افضل الصلاة والسلام
وان يمدهم بالاعانة في ذلك على تحقيق الرجا وبلوغ المرام ويحرسهم من التخطف
والاذى في حالتي الظعن والمقام فان الحج احد اركان الدين المشيده وفروضه
الواجبة المؤكده قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
وامره بتقويه ايدي العاملين بحكم الشرع في الرعايا وتنفيذ ما يصدر عنهم من
الاحكام في القضايا والعمل بما توالم فيما يثبت لذوي الاستحقاق والشد
على ايديهم فيما يرونه من المنع والاطلاق وانه متى تاخر احد الخصمين ممن اجاب
داعي الحكم او تقاعس في ذلك لما يلزم من الاداء والغرم جذبه بعنان القهر
الى مجلس الشرع ولنظره بقوة الانصار الى الاداء بعد المنع وان يتوخى عمال
الوقوف التي تعرب المتعربون واستمسكوا في ظل ثواب الله عبثين سبلها وان
يمدهم بجميل المعاونة والمساعده وحسن الموازره والمعاضدة في الاسباب

الى تودن بالعماره والاستمتا ويعود عليه بالمصلحة والاستخلاص والاستيثا
قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وامره بان يتخير من اولى الكفاية
والتراهة من للخدم والاعمال والقيام بالواجب من اداء الامانة
والحراسة والتمييز لبيت المال وان يكونوا من ذوى الاصطلاح بشرايط الخدم
المعينة وامورها والمهتدين الى صلاحها قال الحافظ عبد العظيم المنذرى
انشا الملك الكامل دار الحديث بالقاهرة وعمر القبة على ضريح الشافعى واجرى
الماء من بركة الحبش الى حوض السبيل والسقاية على باب القبة المذكورة ووقف عليه
دلك من الوقوف على انواع البر وله المواقف المشهورة فى البلاد الجهادية بدمياط
وكان واهلها وقال الذهبى وكان له اجازة من ابن اللتى وخرج له ابو القاسم
ابن الصورى اربعين حديثا سمعها منه جماعة وقال ابن خلكان اتسعت المملكة
للملك الكامل حتى قال خطيب مكة مرة عن الدعاء له سلطان مكة وعدنها واليمن
وزبيدها ومصر وصعيدها والشام وضايديها والجزيرة ووليدها سلطان
العلل ورب العلامتين وخادم الحرمين الشريفين الملك الكامل ابو المعالى
ناصر الدين محمد خليل امير المومنين وكانت وفاته بدمشق يوم الاربعا حادى عشر
رجب سنة خمس وثلاثين وستمايه واقيم بعده ولده الملك العادل ابو بكر
وكان نايب ابيه بمصر منذ غيبته فبلغ ذلك اخاه الاكبر الملك الصالح نجم الدين
ايوب بن الكامل صاحب حصن كيفا فقدم ويرز العادل الى بلبيس قاصدا للتقا
فاختلفت عليه الامرا فقيدوه واعتقلوه وارسلوا الى الصالح ايوب فوصل
اليهم فملكوه وذلك فى صفر سنة سبع وثلاثين فاقام فى المملكة عشر سنين الا
اربعة اشهر وكان حميدا جيدا دبر المملكة على احسن وجه وبنى المدارس الاربعة
بين القصرين وعمر قلعة بالروضة واشترى الف مملوك واسكنهم بها وسماهم
البحرية وهو الذى اكثر من شرا الترك وعتقهم وتامرهم ولم يكن ذلك قبله
فقام الشيخ عز الدين بن عبد السلام العومة الكبرى فى بيع اولاد الامرا وصرف
ثمنهم فى مصالح المسلمين وقال بعض الشعرا

الصالح المرتضى ايوب اكثر من ترك بدولته يا شر محلوب
لاواخذ الله ايوب بفعلته والناس كلهم فى صبر ايوب

ولما تولى الخليفة المستعصم بعد الصالح اليه رسوله بطلب تقليد اعمال والشام
فجاء التشريف والطرف الذهب والمركب فلبس التشريف الاسود والعمامة
والجبة وركب الفرس وكان يوما مشهودا فلما كان سنة سبع واربعين هجم الفرنج

على

على دمياط فهرب من كان فيها واستحوذ واعليها والملك الصالح مقيم بالمنصورة
لقتال فادركه اجله ومرض ومات بها ليلة النصف من شعبان فاخفت
جاريته شجر الدر موته وبقيت تعلم بملامته سوا واعلمت اعيان الامرا فارسلوا
الى ابنه الملك المعظم غياث الدين توارنشاه وهو بحصن كيفا فقدم فى ذى
القعدة وملكوه فركب فى عصايب الملك وقاتل الفرنج وكسرهم وقتل منهم
ثلاثين الفا ولله الحمد وكان فى عسكر المسلمين الشيخ عز الدين بن عبد السلام
وكانت النصرة اولا للفرنج وقويت الفرنج على المسلمين فنادى الشيخ عز
الدين يا على صوته مشيرا بيده الى الفرنج يا ريح خذهم عدة مرار فعادت الريح
على مراكب الفرنج فكسرتها وكان الفتح وغرق اكثر الفرنج وصرخ من المسلمين
صارخ الحمد لله الذى اراانا فى امة محمد صلى الله عليه وسلم رجلا سخرله الريح
وكان ذلك فى يوم الاربعا ثالث المحرم واسر الفرنسيس ملك الفرنج وحبس
سعيد ابن ابن لقمان ووكل بحفظه طواشى يقال له صبيح ثم نقرت قلوب العسكر
من المعظم لكونه قرب مماليك ابيه فقتلوه فى يوم الاثنين سابع
عشر المحرم ورموا اسوه بارجلهم فكانت مملكته شهرين قال ابن كثير وقد روى
ابو الصالح فى اليوم بعد قتل ابنه وهو يقول قتلوه شر قتله صار للعلم مثله
لم يراعوا فيه الا ولا ولا من كان قتله ستراهم عن قريب لاقل الناس اكله فكان
كذلك وقع بعد ذلك قتال بين المصريين والشاميين وهدم من المصريين طايفة
كبيرة واتفقوا بعد قتل المعظم على توليه شجر الدر ام خليل جارية الملك الصالح
فملكوها وخطب لها على المنابر فكان الخطبا يقولون بعد الدعا للخليفة واحفظ
اللهم الجهة الصالحة ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين ام خليل المستعصمة
صاحبة السلطان الملك الصالح وتنقش اسمها على الدنانير والدراهم وكانت
تعلم على المناشير وتكتب والده خليل ولله الملك مصر فى الاسلام امراة قبلها ولما
وليت تكلم الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى بعض قصائده على ما اداه البلى
المسلمون بولاية امراة وارسل الخليفة المستعصم يعاتب اهل مصر فى ذلك
ويقول ان كان مابقى عندكم رجل تولونه فقولوا لنا نرسل اليكم رجلا ثم
اتفقت شجر الدر والامرا على اطلاق الفرنسيس بشرط ان يرد واد مياط الى
المسلمين ويعطوا ايمان مايه الف دينار عوضا لما كان بدمياط من الحواصل
ويطلقوا اسرى المسلمين فاطلق على هذا الشرط فلما سار الى بلاده احدث
فى الاستعداد والعود الى دمياط فقدمت الامرا على اطلاقه وقال الصاحب

جمال الدين مطروح وكتب بها اليه

قل للفرنسيس اذ جيته ... مقال صدق من بوول فصيح
اجرك الله على ما جرى ... من قتل عباد يسوع المسيح
اتيت مصر تبتغي ملكها ... تحسب ان الزمر بالطبل ريح
فساقك الجن الى ارضهم ... طاف به عن ناظريك الفسيح
وكل اصحابك اوقعتهم ... تحسبهم تدبرك بطن الضريح
تسعين الفا لا ترى منهم ... الا قتيلا او اسيرا جريح
وفقك الله لامثالها ... لعل عليسى منك يبدو تريح
ان كان يا ملكهم بداراضا ... وبعض قداتى من فصيح
وقل لهم ان العمر واعودة ... لاخذ ثارا والعقد صحيح
دار ابن لقمان على حالها ... والقيد باقى والطوائى صيح

فلم يثبت الفرنسيس ان اهلكه الله وكفى المسلمين شره واقامت شجر الدر في المملكة ثلاثة اشهر ثم عرفت نفسها على ان يملكوا الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن صلاح الدين يوسف بن المسعود وانعوا ان الملك الكامل فملكوه وله ثمان سنين وذلك يوم الاربعا ثالث جمادى الاولى سنة ثمان واربعين وجعل عز الدين ايبك التركماني مملوك الصالح اتابكه وخطب لهما وضربت السكه باسمهما وعظم شان الاتراك من يومئذ وعدوا ايديهم للقاهر واحدث وزيره الاسعد الفائزي عظلامات ومكوسا كثيره ثم ان عز الدين خلع الملك الاشرف واستقل بالسلطنه ولقب الملك المغيث وهو اول من ملك مصر من الاتراك وممن جرى عليه الرق فلم يرض الناس بذلك حتى ارضا الجند بالعطايا الجزيله واما اهل مصر فلم يرضوا لذلك ولم يزالوا يسبونه ما مكث اذا ركب ويقولون لا نريد الا سلطانا ربيبا ولد على الفطره وكان المغيث تزوج شجر الدر ثم انه خطب ابنة صاحب الموصل فغارت شجر الدر فقتلته في اخر ربيع الاول سنة خمس وخمسين واقيم بعده ولده نور الدين علي ولقب المنصور وعمره نحو خمس عشره سنة فاقام سنتين وثمانية اشهر وفي ايامه اخذ التتار بغداد وقتل الخليفة ثم ان الامير سيف الدين قطز مملوك المغيث قبض على المنصور واعتقله في اواخر ذي القعده سنة سبع وخمسين وستمائه وملك مكانه ولقب بالملك المظفر بعد ان جمع الامرا والعلما والاعيان وامنوا بان المنصور صبي لا يصلح للملك لا سيما في هذا

الزمان الصعب الذي يحتاج الى ملك سهم مطاع لاجل اقامة الجهاد والتتار قد وضعوا البلاد الشاميه وجاء اهلها الى مصر يطلبون النجده واراد قطز ان ياخذ من الناس شيا يستعين به على قتالهم فجمع العلما فحضر الشيخ عز الدين ابن عبد السلام فقال لا يجوز ان يوخذ من الرعيه شي حتى لا يبقى في بيت المال شي ويتبيعوا اما لكم من الحوايص والالات ويقتصر كل منكم على فرسه وسلاحه في ذلك هو والعامه واما اخذ اموال العامه مع بقاء ما في ايدي الجند من الاموال والالات الفاخره فلا ولم يكن قطز هذا مرقوق الاصل ولا من اولاد الكفر قال الجزري في تاريخه كان قطز في رق ابن الزعيم فضربه استاده فبكى فقيل له تبكي من لطمه فقال انما ابكي من لعنه اياي وجدي وهما خير منه فقيل من ابوك واحدكا فقال ما انا الا مسلم بن مسلم انا محمود بن ممدود ابن خوارزم شاه من اولاد الملوك وخرج المظفر بالجيوش في شعبان سنة ثمان وخمسين متوجها الى الشام لقتال التتار وسار السلطان ركن الدين بيبرس البندقداري فالتقوا هم والتتار عند عين جالوت ووقع المصاف يوم الجمعه خامس عشري رمضان فهزم التتار شر هزيمه وانتصر المسلمون ولله الحمد وجاء كتاب المظفر الى دمشق بالنصر فطار الناس فرحا ثم دخل المظفر الى دمشق مويدا منصورا واجبته الخلق غايه المحبه وقال بعض الشعرا

هلك الكفر في الشام جميعا ... واستجد الاسلام بعد حوضه
بالملك المظفر الملك الاوزع سيف الاسلام عند نهوضه

وقال الامام ابو شامه

غلب التتار على البلاد فجاهم من مصر تركي يجود بنفسه
بالشام اهلكهم وبدد شملهم ولكل شي افة من جنسه

وساق بيبرس وراء التتار الى حلب وطردهم عن البلاد ووعده السلطان بحلب ثم رجع عن ذلك فنفر بيبرس ووقعت الوحشه بينهما فاضمر كل لصاحبه الشر فاتفق بيبرس مع جماعة من الامرا على قتل المظفر فقتلوه في الطريق في سادس عشر ذي القعده سنة ثمان وخمسين بين العراق والصالحيه وتسلطن بيبرس ولقب بالملك القاهر ودخل مصر وازال عن اهلها ما كان المظفر احدثه عليهم من المظالم فاشار عليه الوزير ابن الزعيم بان يغير هذا اللقب وقال ما تلقب به احد فافلح فابطل السلطان هذا اللقب وتلقب بالملك الظاهر وقد نظم الاديب جمال الدين المصري المعروف بالحزار الشاعر المشهور ارجوزة

سماها العقود الدريه فى الامرا المصريه ضمنها امرا مصر من عمرو بن العاصى
الى الملك الظاهر هذا فقال

الحمد لله العلى ذكره ومن بفوق كل امر امره
احمده وهو ولى الحمد على توالى بره والوفد
ثم الصلاه بعد هذا كله على اجل خلقه ورسله
محمد خير بنى عدنان ومن اتاه الوحى بالتبيان
دامت عليه صلوات ربه ثم على عترته وصحبه
يا سائلى عن امرا مصر منذ جاها عمر لعمرو
خذ من جوابى ما تزيل اللبسا واحفظه حظ لا بنسا
اول من كان اليه الامر منوضا بعد الفتوح عمرو
وابن ابى سرح تولى امرها وقبس ساس نعمها وضرها
ثم تولى النخعى الاشتر وابن ابى بكر كما قد ذكروا
ثم اعيدت بعد عمرو ثانيه وعقبه فى الاثر
وعقبة ثم الامير مسلمه وابن يزيد وهو نجل علقمه
ثم تولى الامر عبد الرحمن وبعده تامر ابن مروان
اذ كان ولاها له ابوه وهو بمصر حوله دوره
ثم لعبد الله تعزى الامره وبعده نجل شريك قره
ثم تولى بعده عبد الملك نقلا وصحيحا غير نقل مرتك
وابن بشر جبل الامير ايوب وبشر فالامر اليه منسوب
ثم اخو بشر الامير حنظله ثم عدا محمد والامر له
والحر نجل يوسف وحفص من بعده حاز ذاك النصر
ثم فتى رفاعه عبد الملك ثم الوليد صنوه كل ملك
ثم ابن خالد بعد تاليه ثم ابن صفوان تولى ثانيه
وحفص قد عاد اليها والثانيه وقام حسان الامير ثانيا
ثم تولى حفص وهى ثالثه وابن سمثل جاءها وارثه
وابن عبيد واسمه المغيره دبر اقليما عدا اميره
ثم ابن مروان ولى الحمر وكان للدولة اى ختم
وصالح اول من تولى ثم ابو عون ونعم المولى
ثم اعيد صالح بمصر ثانيه مهنيه والامر

ذاكره

ثم ابو عون لها اعيدا ثانيه وادرك المقصودا
وجا موسى بعده ابن كعب محكما فى سلمها والحرب
ثم ابى محمد بن الاشعث فاسمع حديثه وحدث
ثم حميد وهو ابن قحطبه ثم يزيد نال ايضا منصبه
وقام عبد الله فيها بعده ثم اخوه بعده محمد
ثم غدا الامير موسى بن على وبعده عيسى بن لقمن ولى
وواضح وكان مولى المنصور وبعد ذاك ابن يزيد منصور
وجا يحيى بعده ابن ممدود وسالم فى الامر امعدود
وبعد ابراهيم نجل صالح ولم يزل ينظر فى المصالح
وجا موسى وهو نجل مصعب وبعده اسامه بها حمى
والفضل نجل صالح ايضا ولى وبعده نجل سليمان على
ثم حوى موسى بن عيسى جرمه ثم تولاها ابن يحيى مسلمه
وابن زهير واسمه محمد وجا داود وهذا مسند
وجا موسى نجل عيسى ثانيه ونال من امرها امانيه
كذاك ابراهيم ايضا وولى فيها كما قد قيل بعد العزل
وجار عبد الله منها الافاق وابن سليمان المسمى اسحق
ثم اتى هرثمه وهو الملك وبعده ابن صالح عبد الملك
ثم عبيد الله نجل المهدى وكان دب حلها والعقد
وبعد موسى بن عيسى نالته حتى راى من دهره حوادثه
ثم عبيد الله نجل المهدى ثانيه فى حلها والعقد
وجا اسماعيل نجل صالح يامر فى الغادى بها والرائح
وبعده سميه بن عيسى يحدوا اليه القاصدون العسا
ثم تولى الليث نجل الفضل واحمد من بعده ذو الفضل
وجا عبد الله يقفو جده ثم الحسين بن جميل بعده
ثم تولى خالد ثم الحسن كلاهما اوضح فى العدل السنن
ثم غدا الامير فيها حاتم وجابر بالامر فيها قائم
ثم لعباد غدت تنسب وبعده امرها المطلب
ثم تولى امرها العباس وفوض الامر اليه الناس
ثم اعيد الامر للمطلب ثانيه ثم السرى فاعجب

ثم سليمان له الامر حصل ثم السرى بعد ما كان انفصل
ثم تولى ابن السرى الامرا وظالما شاها ومرا
ثم عبيد الله وهو ابن السرى وبعده ابن طاهر محمود
وبعده عيسى فتى يزيد ثم عمر من بنى الوليد
قد كان ولاها له لما قدم على البلاد ابن الرشيد المعتصم
وعاد عيسى وهو فيها والى وعبد ربه ذو المحل العالى
وقد تولى بعده ابن منصور عيسى وهذا الامر مشهور
وعند ذلك قدم المامون لمصر والدنيا له تدين
فى سنه بعد بسبع عشره وماتين بعد عام الهجره
ثم تولى نصر وهو كبدر ثم تولاها بعده المظفر
ثم تولى ابن ابى العباس موسى بلا شك ولا لباس
ومالك بن كيدر ثم على وبعده عيسى بن منصور ولى
وبعده هرثمة بن النضر وحاتم وكان رب الامر
ثم على بحل يحيى نائبه وحاجى بن يحيى تاليه
وبعده الامر عبد الواحد وهو ابن يحيى قارض بالعوائد
وبعده عنبسة بن اسحاق ثم يزيد حاز فيها الاقاق
ثم تولى امرها مزاحم ثم ابنه احمد فيها القايم
ونال أرجوزها ما يقصد ثم ابن طولون الامير احمد
ثم ابو الجيش ابنه من بعده ثم ابى جيش ابنه ولى عهده
ثم تولى بعده هرون وبعد بن جده طولون
وبعده عيسى فتى محمد ثم تكين صاحب السوداد
ثم تولاها ذكا الاعور ثم تكين وهو وقت اخر
ثم هلال وهو ابن بدر اصبح فيها وهو رب الامر
ثم تولى احمد بن كيغلغ ثم تكين اذله الامر فبلغ
ثم اتى محمد بن طغج واحمد ثانيه فى السنج
ثم تولاها ابن طغج ثانيه ثم ابو القاسم جاء تاليه
ثم ابى الاخشيد من بعد على وبعد ذا ان الامر كافور ولى
وبعد كافور تولى احمد ثم اتى جوهر وهو اسد
ثم تولاها المعز اذ اتى ثم العزيز بخله خير فتى

ثم ابنه الحاكم ثم الظاهر وكلم فى المأثرات باهر
ثم تولى امره المستنصر وهو لعمرى بحط مستبصر
ثم تولى امرها المستعلى وكان رب عقد وحلى
وبعد ذاك قد حواها الامر ولم تكد تعصى له اوامر
ثم تولاها الامام الحافظ وهو على تدبيرها محافظ
وحاز اسماعيل وهو الظافر ثم ابنه الفايز ثم الاخر
اعنى بما قلت الامام العاضد محررا فاغتنم الفوايدا
وشركوه مدة يسيره ساهر الشهر بن عنه السهره
ثم تولاها الصلاح يوسف ثم العزيز وابنه مستضعف
ثم ابى الافضل نور الدين وبعده العادل ذو التمكين
ثم ابنه الكامل ثم العادل كلاهما بالحكم فيها عادل
ثم ابى الصالح وهو الاعظم ثم تولاها ابنه المعظم
وبعده امر خليل ملكت وطابت الاقال منها وزكت
والملك الاشرف كان طفلا فلم يدبر عقدها والحلا
ثم استبد الملك المعز ثم ابنه ووافقته العز
ثم حواها الملك المظفر وحظه من نصره موفر
ثم حوى الامر الملك الظاهر لازال للاعداء وهو قاهر

ذكر من قام بعصر من الخلفاء العباسيه كان لانقراض الخلافه
ببغداد وما جرى على المسلمين بتلك البلاد مقدمات نبه عليها العلماء منها
انه يوم الثلاثا ثامن عشر ربيع الاخر سنه اربع واربعين وستمايه هبت
ريح عاصفه شديده بمكه فالقت ستاره الكعبه المشرفه فما سكنت الريح
الا والكعبه عريانه قد زال عنها شعار السواد ومكثت احدا وعشرين يوما
ليس عليها كسوه قال الحافظ عماد الدين بن كثير وكان هذا فاصلا لاعلى زوال
دولة بنى العباس ومندرجا مما سيقع بعد هذا من كاينة التتار لعنهم الله
ومنها قال ابن كثير فى سنه سبع واربعين طغى الما ببغداد حتى اتلف شيئا
كثيرا من المحال والدور الشهيره وتعذرت اقامة الجمعه بسبب ذلك وفى
هذه السنه هجمت الفرنج على دمياط فاستحوذوا عليها وقتلوا خلقا من المسلمين
وفى سنه خمسين وقع حريق بخلب احرق بسببه ستمايه دار فقال ابن الفرج
لعنهم الله القوه فيها قصدا وفى سنه اثنتين وخمسين قال سبط ابن الجوزى فى مرآة

الزمان وردت الاخبار من مكة شرفها الله بان نارا ظهرت في ارض عدن في
بعض جبالها بحيث انه يطير شررها الى الفجر في الليل ويصعد منها دخان عظيم في
اثنا النهار فتاب الناس واقلعوا عما كانوا عليه من المظالم والفساد وشرعوا في
افعال الخير والصدقات وفي سنة اربع وخمسين زادت دجلة زيادة مهولة
فغرق خلق كثير من اهل بغداد ومات خلق تحت الهدم وركب الناس في المراكب
واستغاثوا بالله وعاينوا التلف ودخل الماء اسوار البلد والهدمت دار الوزير
وثلاثمايه وثلاثون دارا والهدم محزن الخلفه وهلك شئ كثير من خزانة
السلاح قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى وكان ذلك من جملة الامور التي هي
مقدمات لواقعة التتار وفي هذه السنة في يوم الاثنين مستهل جمادى الاخرة
وقع بالمدينة الشريفة صوت نسبة صوت الرعد البعيد تارة وتارة اقام على
هذه الحالة يومين فلما كان ليلة الاربعا عقب الصوت زلزلة عظيمة رجفت
منها الارض والحيطان واضطرب المنبر الشريف وسمع لها صوت كدوي الرعد
واريح المنبر الشريف واستمرت تزلزل ساعة بعد ساعة الى يوم الجمعة خامس
الشهر ظهر من الحرة نار عظيمة وسالت اودية منها مثل الماء وسالت الجبال
نارا وسارت نحو طريق الحاج العراقي فوهت واخذت تاكل الارض اكلا وكلها
كل يوم صوت عظيم من اخر الليل الى ضحوة واستغاث الناس بنبيهم صلى الله عليه
وسلم واقلعوا عن المعاصي واستمرت النار فوق الشهر وخسف القرية الاثنين
منتصف الشهر وكسفت الشمس في عنده وبقيت اياما متغيرة اللون ضعيفة
النور واشتد فزع الناس وصعد على البلد الى الامير يطوفونه وطرح المكس
ورد على الناس ما كان تحت يده من اموالهم وقال سيف الدين علي بن عمر بن قزل
المسدي في هذه النار

الا سلما عني على خير مرسل ... ومن فضله كالسيل يجدر من عل
وافضل من شدت اليه رحالنا ... لنورد هيم الشوق اعذب منهل
تحمل منا كل اشعث اغبر ... فيا عجبا من رحلها المتحمل
الى سيدات بعالي محله ... ومعجزه اي الكتاب المنزل
نبي هدانا للهدى بادلة ... فمنا معانيها بحسن التاول
محمد المبعوث والنبي مظلم ... فاصبح وجه الرشد مثل السحجل
وقولا له اني اليك لشيق ... عسى الله يدني من يحلك تحمل
فتحمد اشواقي وتسكن لوعتي ... واصبح عن كل الغرام بمعزل

ولما نعى عني الكرى خبر الذي ... اضات بادن من رضوى وينذل
ولا سيما ما من حيال قريضه ... لسكان يثما فاللوى فالمعتقل
واخبرت عنها في زمانك منذرا ... بيوم عبوس قمطرير معبل
فقلت كلاما لا يدين لقائل ... سواك ولا يستطيعه رب معقل
سيظهر نارا بالحجاز مضيئة ... لاعناق عيس بحوبصري لمحمل
فكانت كما قد قلت حقا لامرئ صدقت وكم درت كل معطل
لها شرر كالبرق لكن شهبها ... فكالرعد عند السامع المتامل
واصبح وجه الشمس كالليل كاسفا وبدر الدجى في ظلمة ليس تجلي
وغابت نجوم الجو فيل غروبها ... وكدرها دور الدخان المسلسل
وهبت سموم كالجحيم فادبكت ... من الباسقات الشم كل مذلل
وابدت من الايات كل عجيبة ... وزلزلت الارضون اي تزلزل
وايقن كل الناس ان عذابهم ... تعجل في الدنيا بغير تمهل
واعولت الاطفال مع امهاتها ... يئسن حوحا بادعا اهل
خرعت فنام الناس حولي واقشعوا يقولون لا يهلك اسي وتحمل
لعل الخلق يرحم ضعفهم ... وما اظهروه من عظيم التذلل
ويتاب الورى ويستغفروا لذنوبهم ولا ذو امول الكرم المبجل
شفعت لهم عند الاله فاصبحوا ... من النار في امن ويسر معجل
اغاثهم الرحمن منك بنفحة ... الذ واشهى من جنى ومعسل
طفا النار نور من ضريحك ساطع ... فعادت سلاما لا تقر بمصطلي
وعاش رجا الناس بعد مماته ... فيالك من يوم اغر محجل
فيا راحلا عن طيبة ان طيبة ... هي الغاية القصوى لكل مومل
يعانك ذكراها فان الذي بها احل حبيب وهي اشرف منزل
دخلت اليها محرما وملبيا ... واضربت عن سمط الدخول المحول
مواقف اما تربها فهي عنبر ... واما كلاها فهي بنت القرنفل
بصوع شذاها نم يعبق نشرها ... لما سحها من جنوب وشمال
فيا خير مبعوث واكرم شافع ... ويا خير مامول وافضل موصل
عليك سلام الله بعد صلاته ... كما شمخ المسك العتيق بمندل

وقال بعضهم في ذلك

يا كاشف الضر صفحا عن جرائمنا ... لقد احاطت بنا يا رب يا سادي

نشكوا اليك خطوبا لا نطيقها ... حملا ونحن بها حقا احقاء

زلازلا تخشع الصم الصلاب لها ... وكيف تقوى على الزلزال شماء

اقام سبعا ترج الارض فانصدعت ... عن مثل ما قد مضى غير الشمس عواء

بحر من النار تجري تحته سفن ... من الهضاب لها في الارض ارساء

كانما فوقه الاجبال طافية ... موج عليه لغرط الهيج غثاء

ترمي لها شررا كالقصر طائرة ... كانها عند ما تنصب هطلاء

تشقق منها قلوب الصخر ان زفرت ... رعبا وترعد منها السبع اصواء

منها بكاف في الجو الدخان الى ... ان غادت الشمس منه وهي دهماء

قد اثرت سبعة في البدر لحتها ... فليلة التم بعد النور ليلاء

وقال اخرى هذه النار وغرق بغداد

سبحان من اصبحت مشيته ... جارية في الورى بمقدار

اغرق بغدادا بالمياه كما ... احرق ارض الحجاز بالنار

قال ابو شامة والصواب ان يقال

في سنة اغرق العراق وقد ... احرق ارض الحجاز بالنار

وذكر ابن الساعاتي ان النجاب لما جاء الى بغداد يخبر هذه النار قال له الوزير الى اي الجهات ترمي شررها فقال الى جهة الشرق قال ابو شامة وفي ليلة الجمعة مستهل رمضان من هذه السنة احرق المسجد الشريف النبوي ابتدأ حريقه من زاويته الغربية من الشمال وكان دخل احد الغربة الى خزانة ثم وبعده نار فعلقت في الابهات واتصلت بالسقف سرعة ثم دبت في السقوف فاعجلت الناس عن قطعها مما كان الا ساعة حتى احترقت سقوف المسجد اجمع ووقعت بعض اساطينه وذاب رصاصها واحترق سقف الحجرة النبوية الشريفة واحرق المنبر الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب عليه قال ابو شامة وعندما وقع من قلل النار الخارجة وحرق المسجد من جملة الابيات وكانها كانت متقدمة عما يعقبها في السنة الاتية من الكائنات وقال ابو شامة في ذلك

لعبدت من المئين وخمسين ... لدى اربع جرى في العام

نار ارض الحجاز مع حرق المسجد ... معه تغرق دار السلام

ثم اخذ التتار بغداد في اول ... عام من بعده ذاك وعام

لعن الله اهلها والكفر اغوان ... عليهم يا ضيعة الاسلام

وانقضت دولة الخلافة منها ... صار مستعصم بغير اعتصام

فخانا على الحجاز ومصر ... وسلانا على بلاد الشام

وفي تاريخ ابن كثير عن الشيخ عقب الدين يوسف بن التعال احد الزهاد قال كنت بمصر فبلغني ما وقع ببغداد من القتل الذريع فانكرته بقلبي وقلت يا رب كيف هذا وفيهم الاطفال ومن لا ذنب له فرايت في المنام رجلا وفي يده كتاب فاخذته فاذا فيه

دع الاعتراض فما الامر لك ... ولا الحكم في حركات الفلك

ولا تسال الله عن فعله ... فمن خاض لجة بحر هلك

قلت اجرى الله عادته ان العامة اذا اراد فسادها وانتهكوا حرمات الله ولم يقم عليهم الحدود ارسل الله عليهم اية في ارزاقهم فان لم ينجع ذلك فيهم اتاهم بعذاب من عنده وسلط عليهم من لا يستطيعون له دفعا وقد وقع في هذه السنين ما يشبه الايات الواقعة في مقدمات واقعة التتار وانا خايف من عقبى ذلك فاللهم سلم سلم فاول ما وقع في سنة ثلاث وثمانين حصول قحط عظيم بارض الحجاز وفي سنة خمس وثمانين لم ينزل النيل القدر الذي يحصل به الري ولا ثبت المدة التي يحتاج الى شوته فيها فان عقب ذلك غلا الاسعار في كل شيء وفي سنة ست وثمانين في سابع عشر المحرم زلزلت سكرها دوي شديد وقع بسببها قطعة من المدرسة الصالحية على قاضي الحنفية شمس الدين بن عبد وكان من خيار عباد الله فقتلته وفي ليلة ثالث عشر رمضان من هذه السنة نزلت صاعقة من السماء على المسجد الشريف النبوي فاحرقته باسره ومافيه من خزائن وكتب واحرقت الحجرة الشريفة والمنبر والسقوف ولم يبق سوى الجدران واحترق فيه جماعة من اهل الفضل والخير وكان امرا مهولا وفي هذه السنة وقع بالغربية فركبار بحيث قتل كثيرا من الطير وقيل ان وزن البردة سبعون درهما وفي سنة سبع وثمانين ورد الخبر بان صاعقة نزلت بحلب وبان الغلا وقع ببغداد وبلاد الشرق عظيما جدا حتى قيل انه عد ببغداد من تاخر من الرجال فكانوا ماتين واثنين واربعين وفي ذي الحجة وردت الاخبار بانه حصل بمكة في يوم الاربعاء رابع عشر ذي القعدة سيل عظيم بحيث دخل البيت فكان قد قامه واخرب بيوتا كثيرة وهدم جملة من اساطين الحرم ووجد في المسجد من الغرقى سبعون انسانا وخارج المسجد خمسا وبه نفس واستمر الماء في المسجد الى يوم السبت ولم تصل الجمعة وكتب القاضي برهان الدين بن ظهيرة الى مصر كتابا بذلك يقول فيه ان هذا السيل لم يعهد مثله لا في جاهلية ولا في اسلام

فانه ذرع موضع وصوله في المسجد فكان سبعة اذرع وثلث ذراع ٥
وقد قلت في ذلك ،
، في عام ست اتى المدينه في المسجد نار افسته بالحرق ،
، وعام سبع اتى لمكة في المسجد سيل قد عم بالغرق ،
، وقبله البحر بالحجاز فشا ، ومصر قد زلزلت من الغرق ،
، وانهبط النيل ليس منتفع ، به وضاقت معايش الغرق ،
، فهذه جملة اتت نذرا ، مستوجبات للخوف والقلق ،
، فليحذر الناس ان يحل بهم ، ما حل بالاولين من حمق ،

ولما اخذت التتار بغداد وقتل الخليفة وجرى ما جرى اقامت الدنيا بلا خليفه ثلاث سنين ونصف سنه ودلك من يوم الاربعا رابع عشر صفر سنة ست وخمسين وهو يوم قتل الخليفة المستعصم رحمه الله الى اثنا سنه تسع وخمسين فلما كان في رجب من هذه السنه قدم ابو القاسم احمد بن امير المومنين الظاهر بامر الله وهو عم الخليفة المستعصم واخو المستنصر وقد كان معتقلا ببغداد ثم اطلق فكان مع جماعة الاعراب بالعراق ثم قصد الملك الظاهر حين بلغه ملكه فقدم عليه الديار المصريه صحبة جماعة من امرا الاعراب عشرة منهم الامير ناصر الدين بن مهنا وكان دخوله الى القاهرة في ثاني رجب فخرج السلطان للقايه ومعه القاضي تاج الدين والوزير والعلما والاعيان والشهود والمودون فتلقوه وكان يوما مشهودا وخرجت اليهود بتوراتهم والنصارى بانجيلهم ودخل من باب النصر في ابهة عظيمة فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر رجب جلس السلطان والخليفه في الايوان بقلعة الجبل والقاضي والوزير والامرا على طبقاتهم واثبت نسب الخليفة على القاضي تاج الدين فلما ثبت قام قاضي القضاه قايما واشهد على نفسه بثبوت النسب الشريف ثم كان اول من بايعه شيخ الاسلام عز الدين ابن عبد السلام ثم السلطان الملك الظاهر ثم القاضي تاج الدين ثم الامرا والدوله وركب في دست الخلافه بمصر والامرا بين يديه والناس حوله وشق القاهره وكان يوما مشهودا وكتب المستنصر بالله بلقب اخيه وخطب له على المنابر وضرب اسمه على السكة وكتب بيعته الى الافاق واتزل بقلعة الجبل هو وحشمه وخدمه فلما كان يوم الجمعة سابع عشر رجب ركب ابهة السواد وجا الى الجامع بالقلعة فصعد المنبر وخطب خطبة ذكر فيها شرف بني العباس ودعا للسلطان ثم نزل فصلى بالناس وكان وقتا حسنا ويوما مشهودا ثم في يوم الاثنين رابع شعبان

ركب

ركب الخليفه والسلطان والقاضي والوزير والامرا واهل الحل والعقد الى خيمة عظيمه قد ضربت ظاهر القاهره فالبس الخليفة السلطان بيده خلعة سودا وعمامه سودا وطوقا في عنقه من ذهب وقيدا من ذهب في رجليه وفوض اليه الامور في البلاد الاسلاميه وما يستفتحه من بلاد الكفر ولقبه بقسيم امير المومنين وصعد فخر الدين بن لقمان رييس الكتاب منبرا فقرا عليه تقليد السلطان وهو من انشايه وصورته ، الحمد لله الذي اصطفى اصفى على الاسلام ملابس الشرف ، واظهر بحجته دره وكانت خافيه بما استحكم عليها من الصدف ، وشد وهي من علاه حتى انسي ذكر من سلف ومض لنصره ملوكا انفق عليهم من اختلف احمده على نعمته التي ربعت الاعين منها في الروض الانف والطلعة التي وقف الشاكر عليها فليس له عنها مصرف واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهاده توجب من المخاوف امنا وتنيل من الامور ما كان حزنا ، واشهد ان سيدنا محمد عبده الذي جبر من الدين وهنا ، ورسوله الذي اظهر المكارم فتونا افنا . صلى الله عليه وعلى اله الذين اصبحت مناقبهم باقه لا تفنى واصحابه الذين احسنوا في الدين فاستحقوا الزيادة بالحسنى ، وبعد فان اولى الاوليا بتقديم ذكره واحقهم ان يصح العلم راكعا وساجدا في تسطير مناقبه ومره من سعى له فاضحى سعيه للحمد موجبا ودعى الى طاعته فاجاب من كان محمدا ومنها في الكرامات الاكان لها نادا ومعصما ، ولا استباح بسيفه حمى وغزا الا اضرم منه نارا واجرى منه دما ، وما كانت هذه المناقب الشريفه مختصة الا بالمقام العالي المولوي السلطاني الملكي الظاهري الركني شرفه الله واعلاه ذكر بالديوان العزيز النبوي الامامي المستنصري اعزه الله سلطانه لشريف قدره واعترافا بصنعه الذي يعقد العماره السمهريه ولا يقوم بشكره وكيف لا وقد اقام الدوله العباسيه بعد ان اقعدها زمانه الزمان وواهب ما كان لها من محاسن واحسان وعتب دهرها المسيء لها فاعتب ، وارضى منها زمنها وقد كان صال عليها صولة مغضب ، سلما بعد ان كان حربا وصرف اليها اهتمامه فرجع كل متضايق من اولها واستعار رجا ومنح امير المومنين عند القدوم عليه حزا وعطفا ، وظهر من الولاء رغبة في الله ما لا يخفى واذى من الاهتمام بامر هذه البيعة امر الوراثة غره لا متنع قلبه ولو تمسك بحبله متمسك لا انقطع به قبل وصوله اليه ولكن الله ادخر هذه الحسنة ليسجل بها بقران نوابه وتحتف بها يوم القيمه حسابه هذا السعيد من خصه فانه لهذه منعبه الى الله الا ان يخلدها في صحيفه

صنعه ومكرمه تضمنت لهذا البيت الشريف ٢ بعد ان حصل الاياس
من جمعه وامير المومنين لشكر لك هذه الصنايع ويعترف انه لولا اهتمامك
لاتسع الخرق على الراقع وقد فقدت الديار المصريه والبلاد الشاميه والبلاد
البكريه والحجازيه واليمنيه والفرانيه وما يتجدد من الفتوحات عوراتها
وفوض امر جندها ورعاياها اليك حتى اصبحت بالمكارم فردا ولاجعل بها بلدا ولا
حصنا من الحصون ليستثنى ولاجهة من الجهات تعد فى الاعلى ولا فى الادنى
فلاحظ امور الامة فقد اصبحت لها حاملا وخلص نفسك من التبعات اليوم فغدا
عند تكون مسولا سايلا ودع الاغترار باموال الدنيا فما نال احد منها طايلا وما رايها
احد بعين الحق الا راها حايلا زايلا فالسعيد من قطع منها اماله الموصولة وقدم
لنفسه زاد التقوى فمقدمه غير التقوى مردودة لامقبوله وابسط يدك
بالاحسان والعدل فقد امر الله بالعدل وحث على الاحسان وكرر ذلك فى مواضع
من القران وكنى به عن المزيد فوبا كتب عليه واثاما وجعل بوبانها كعبادة الثقلين
ستين عاما وما سلك احد سبيل العدل الا واجتنبت ثماره من اقطار ورجع
الامر به بعد تداعى اركانه وهو مشيد الاركان وتحصن به من حوادث
زمانه والسعيد من تحصن من حوادث الزمان وكانت ايامه فى الايام ايهى من
الاعياد واحسن فى العيون فى اوجه الجياد واحلى من العقود اذا حلى بها عاطل
الاجياد وهذه الاقاليم الملوطة بك تحتاج الى نواب وحكام واصحاب راى من
اصحاب السيوف والاقلام فاذا استعنت باحدهم فى امرك فتقب عليهم
تنقيبا واجعل عليهم فى نصرانه رقيبا واسال عن احواله فغى يوم القيامة يكون
عنه مسولا وبما اجترم مطلوبا ولا تولين منهم الا من تكون مساعيه حسنات لك
لا ذنوبا وامرهم بالاناءة فى الامور والرفق وخالفة الهوى اذا ظهرت ادلة الحق وان
يقابلوا الضعفا فى حوايجهم بالبشر الباسم والوجه الطلق وان لا يعاملوا احدا على
الاحسان والاساءة الا بما يستحق وان يكونوا لمن تحت ايديهم من الرعايا اخوانا
وان يوسعوهم برا واحسانا وان لا يستحلوا حرماتهم اذا استحل الزمان لهم حرمانا
فالمسلم اخو المسلم ولو كان عليه اميرا وسلطانا والسعيد من نصح ولاته فى الخير على
سوالهم واستنوا بسنة فى نصرانه واحواله وتجاوزوا عنه ما تعجز قدرته عن حمل
اثقاله ومما يومرون به ان تمحى ما احدث من سيى السنن وحدد من المظالم التى هى اعظم
المحن وان يشتروا بابطال المحامد فان المحامد رخيصة بالغلائم ومهما حمى منها من
الاموال فانها باقية فى الذمم حاصلة واجيادا الحران وان اصبحت بها خاليه فانها على

الحقيقه منها عاطله وهى باشقى من احتقب اثما واكتسب بالمساعى الذميمه
ذما وما حمل السواد الاعظم له يوم القيامة حملا وتحمل ظلم الناس فيما صدر
عنه من اعماله وقد خاب من حمل ظلما وخسر يا بالمقام الشريف المولوى السلطا
الملكى الظاهر الركنى ان تكون ظلامات الانام مردودة لعدله وعزائمه
تحت ثقالا لا طاقة له بحمله فقد اصغى عالى الاحسان قادرا وصغت له
الايام حالما تصغه لغيره ممن تقدم من الملوك وان جاءا حرا فاحمد الله على ان
وصل الى جانبك امام هدى اوجب لك مزيد التعظيم وبذا الخلايق على ما فضل الله
به من هذا الفضل العظيم وهذه امور يجب ان تلاحظ وترعى وان تولى عليها
حمد الله فان الحمد يجب عليها عملا وشرعا وقد تبين انك صرت فى الامور اصلا
وصار غيرك فرعا ومما يجب ايضا تقديم ذكره امر الجهاد الذى اضحى عالما
فرضى وهو العمل الذى يرجع به سود الصحايف مبيضا وقد وعد الله المجاهدين
بالامر العظيم واعد لهم عنده المقام الكريم وخصهم بالجنة التى لا لغو فيها ولا
تاثيم وقد تقدمت لك فى الجهاد يد بيضا فى سواد الجند وعرفت منك عزمة
هى امضى مما تجند ضمايرالاعتماد واشهى الى القلوب من الاعياد وبك حمى
الله حمى الاسلام من ان يتبدل وبعزمك حفظ على المسلمين نظام هذه الدول
وسيفك اثرى فى قلوب الكافرين قروحا لا تندمل وبك يرجى ان ترجع امر الخلافه
ما كان عليه فى الايام الاول فانبعث لنصرة الاسلام جدا ما كان غازيا ولا
هاجما وكن فى مجاهدة اعداء الله اماما متبوعا لا تابعا وايد كلمة التوحيد
فما تجد فى تاييدها الا مطيعا سامعا ولا تحل الثغور من اهتمام بامرها بتسم
لان الثغور واحتمال يبذل ما دجى من ظلامها بالنور واجعل امرها على
الامور مقدما ومسيدها كل ما غادن العدو ومهدما فهذه حصون بها يحصل
الانتفاع وهى على العدو دواعية افتراق الاجتماع واولاها بالاهتمام ما
كان البحر له مجاورا والعدو له ملتقتا ناظرا لاسيما ثغور الديار المصريه
فان العدو وصل اليها واتى وداح حاسرا واستاصلهم الله فيما حتى ما اقال
منهم عاثرا وكذلك امر الاسطول ان يبرز الذى يرجى خيله كالاهله وركابه
سائقه بغير سابق مستقله وهو اخو الجيش الستيا فى فان ذلك عدة الرياح
لذ حاملا وهذا تكلفت بحمله المياه السايله واذا الحظها جاريه فى البحر كانت
الاعلام واذا اشهاها قال هذه ليال تقلع بالايام وقد سقى الله لك من السعاد
كل مطلب واتاك من اصالة الراى الذى يريك المغيب وبسط لعدا النيل منك

الامل ونشط بالسعادة ما كان من كسل ، وهذا الى مناهج الحق وما
زالت مهتديا اليها ، والزمك المراشد ولا تحتاج الى تنبيه عليها ، والله
يمدك باسباب نصره ويوزعك شكر نعمه فان النعم تستدر بشكره ثم ركب السلطان
هذه الابهة والعقد في رجليه والطوق في عنقه والوزير بين يديه على زامله
التقليد والامر او الدولة مشاه سوى القاضي والوزير فوشق القاهرة وقد زينت
له وكان يوما عظيما ثم طلب الخليفة من السلطان ان يجهزه الى بغداد فرتب له جندا
واقام له كل ما يحتاج اليه وغرم عليه الف الف دينار وكسا وسار السلطان صحبته
الى دمشق فدخلها يوم الاثنين سابع ذي القعدة وجلس فيها الجمعة ثم رجع
السلطان الى مصر وسار الخليفة ومعه ملوك الشرق فتح الحديثة ثم هيت فجاءه
عسكر من التتار فقاتلوا فقتل من المسلمين جماعة وعدم الخليفة فلا يدري اقتل
ام هرب وذلك في ثالث المحرم سنة ستين فكانت خلافته دون ستة اشهر وكان
ممن شهد الوقعة معه وهرب فيمن هرب ابو العباس احمد بن الامير ابي علي الحسن العبي
ابن الامير علي بن الامير ابي بكر بن امير المومنين المسترشد بالله فقصد ارجه وجا
الى عيسى بن مهنا فكاتب فيه الملك الظاهر فطلبه فقدم القاهرة ومعه ولده
وجاعة فدخلها في سابع عشرى ربيع الاخر فتلقاه السلطان واظهر السرور به
واتزله بقلعة الجبل واغدق عليه واسنى بقية العام بلا مبايعة والسكة تضرب
باسم المستنصر المقتول اول العام فلما كان يوم الخميس ثامن المحرم سنة احدى وستين
جلس السلطان مجلسا عاما وجا ابو العباس المذكور راكبا الى الايوان الكبير وجلس
مع السلطان وذلك بعد ثبوت نسبه فتوى نسبه على الناس ثم اقبل عليه السلطان
فبايعه بامره امير المومنين ثم اقبل هو على السلطان وقلده الامور ثم بايعه الناس
على طبقاتهم ولقب الحاكم بامر الله وكان يوما مشهودا فلما كان من الغد يوم الجمعة
خطب الخليفة بالناس فقال في خطبته الحمد لله الذي اقام لال العباس ركنا ظهيرا
وجعل لهم من لدنه سلطانا نصيرا ، احمده على السراء والضراء ، واستعينه على شكر
ما اسبغ من النعماء ، واستفتح على الاعداء ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه نجوم الاهتدا
وائمة الاقتدا الاربعة الخلفاء ، وعلى العباس عمه وكاشف غمه ، الى الشهادة
الخلفا الراشدين والائمة المهديين وعلى بقية الصحابة والتابعين لهم باحسان
الى يوم الدين ، ايها الناس اعلموا ان الامامة فرض من فروض الاسلام والجهاد
محتوم على جميع الانام ولا يقوم علم الجهاد الا باجتماع كلمة العباد ولا يتم الحكم

الا بانتهاك المحارم ، ولا تسكب الدما الا بارتكاب المآثم ، فلو شاهدتم
اهل الاسلام حين دخلوا دار السلام ، واستباحوا الدما والاموال وقتلوا
الرجال والاطفال وهتكوا حرم الخلافة والحريم واذاقوا من استبقوا العذاب
الاليم ، فارتفعت الاصوات بالبكا والعويل وعلت الضجات من هول ذلك
اليوم الطويل فكم من شيخ خضبت شيبته بدمايه وكم من طفل بكى فلم يرحم
لبكايه فشمروا وساق الاجتهاد في احياء فرض الجهاد فاتقوا الله ما استطعتم
واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
فلم يبق معذرة في القعود عن اعداء الدين والمحاماة عن المسلمين وهذا السلطان
الملك الظاهر السيد الاجل العالم العادل المجاهد المؤيد ركن الدنيا والدين
قد قام بنصر الامامة عند قلة الانصار وشرد جيوش الكفر من ان جاسوا خلال
الديار فاصبحت البيعة باهتمامه منتظمة العقود والدولة العباسية به متكاثرة
الجنود فبادروا عباد الله الى شكر هذه النعمة واخلصوا نياتكم تنصروا وقاتلوا
اولياء الشيطان تظفروا ولا يردعكم ما جرى فالحرب تحال والعاقبة للمتقين
والدهر يومان والاخر للمؤمنين جمع الله على التقوى امركم واعزكم بالايمان نصركم
واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسايرالمسلمين فاستغفروه انه هو الغفور
الرحيم ثم خطب الثانية وترك فصلى بالناس وكتب بيعته الى الافاق ليخطب له
وكتب السكة باسمه قال ابو شامة فخطب له بجامع دمشق وسايرالجوامع يوم
الجمعة سادس عشر المحرم قال ابن فضل الله ونقش اسمه على السكة وضرب بها
الدنانير والدراهم قال ثم خاف الظاهر عاقبة امره فاسكنه عنده في القلعة
وعنده حريمه وخدمه وعلمانه موسعا عليه في النفقات والكساوي يتردد
اليه العلما والقرا على اكمل ما يكون من انواع الاكرام وملاحظة الجانب الاجلال
والمهابة ممنوعا من اجتماع احد من اهل الدولة به ثم اسقط اسمه من السكة
النقود وابقاه على المنابر ملاحظة الملك الاشرف خليل بن قلاوون اذ من
تلك الملاحظة وزعى لودايع الخلافة فيه حقها من جميل المحافظة انتهى قال
غيره وقد خطب بالقلعة مرة ثانية يوم الجمعة رابع عشر شوال سنة تسعين
بسوال الملك الاشرف له في ذلك وذكر في خطبته السلطان وتوليته والقضا
وحض على غزو التتار واستنقاذ بلاد العراق من ايديهم وذلك في ذي القعدة
سنة تسعين ثم خطب مرة رابعة في التاسع والعشرين من ربيع الاول سنة احدى
وتسعين وحث على الجهاد والتعبير وصلى بالناس الجمعة وجهر بالبسملة قال

الذهبي في العبر آخر خليفه خطب يوم الجمعة الراضي بالله ولم يخطب بعده
خليفه الى الحاكم العباسي هذا فانه خطب في خلافة انتهى قال ابن فضل الله ثم
لما ملك المنصور لاجين زاد في اكرامه وصرفه في الركوب والنزول فنزل الى
قصر الكبش وسكن به الى ان مات ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى سنه احدى
وسبعماية ودفن بجوار السيده نفيسه في قبه بنيت له وهو اول خليفه مات بها
من بني العباس وارسل نايب السلطنه سلارخلف كل من في البلد من الامراء
والقضاه والعلما والصوفيه ومشايخ الزوايا والربط وغيرهم حتى حضروا الصلاه
عليه وولي الخلافه بعده بعهد منه ولده ابو الربيع سليمان ولقب المستكفي
بالله وخطب له على المنابر بالبلاد المصريه والشاميه وسارت البشاره بذلك
الى جميع الاقطار والممالك الاسلاميه قال ابن كثير فقدم البريد من القاهره
سادس جمادى الاخره فاخبر بوفاة امير المومنين الحاكم ومبايعة المستكفي
وانه حضر جنازته الناس كلهم مشاه فخطب يوم الجمعة تاسع جمادى الاخرة
للخليفة المستكفي وترحم على والده بجامع دمشق وكتب له تقليد بالخلافة
وقرئ بحضرة السلطان والدوله يوم الاحد العشرين من ذي الحجة ولم يكن السلطان
امضى له عهد والده حتى سال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وهو قاضي القضاه
يومئذ هل يصلح للخلافه امرا فقال الشيخ تقي الدين نعم يصلح وانما احتيج الى
ذلك لانه كان صغير السن لم يبلغ عشرين سنه فان مولده في سنه اربع وثمانين
وستماية وكان لهذا ابن اخ اسن منه فكان ينازعه في الامر فلما اشار الشيخ باستخلاف
امضى عهد والده وبايعه السلطان والقضاه والاعيان والناس جميعهم سودا الناصر
وطرحه سودا وخلع على اولاد اخيه خلع الامرا واشهد عليه انه ولى الملك الناصر
جميع ما ولاه والده وفوضه اليه ثم نزل الى داره بالكبش ونقش اسمه على سكة
الدينار والدرهم ورسم السلطان في جمادى الاخره بان ينتقل الخليفه واولاده
وجميع من يلوذ به الى القلعه اكراما لهم فنزلوا بها في دارين واجري عليهم الروات
الكثيره واستمر هو والسلطان كالاخوين يلتقيان بالاكره ويخرجان الى
السرحات ويسافران معا الى غزو التتار نوبه غازان حتى وشى الواشي بينهما فتغير
خاطر الناصر عنه وذلك في سنه ست وثلاثين فامره ان ينتقل من القلعه الى
مناظر الكبش حيث كان ابوه ساكنا فامره ان يخرج الى قوص فيقيم بها وذلك
ثامن عشر ذي الحجة سنه سبع وثلاثين فخرج الى قوص واولاده واهله وهو
قريب من مايه نفس ورتب له علي واصل الكارم اكثر مما كان له بمصر ويرجم الناس

لذلك كثيرا قال ابن حجر وكان بطول مدته يخطب له على المنابر حتى في مدة
اقامته بقوص فاستمر بها الى ان مات في شعبان سنه اربعين وسبعماية ودفن
بها وقد عهد بالخلافه الى ابنه احمد واشهد عليه اربعين عدلا واثبت ذلك
على قاضي قوص فلما بلغ الناصر ذلك لم يلتفت الى هذا العهد وطلب ابن اخي
المستكفي ابراهيم بن ولي العهد المستمسك بالله ابي عبد الله محمد بن الحاكم
بامر الله ابي العباس احمد وكان الحاكم عهد الى ابنه محمد ولقبه المستمسك بالله
فمات في حياته فعهد الى ابنه ابراهيم هذا ظنا انه يصلح للخلافه فراه غير صالح
لها لما هو فيه من الانهماك في اللعب ومعاشره الاراذل فعدل عنه وعهد الى
ولد صلبه المستكفي وهو عم ابراهيم وكان ابراهيم قد نازعه لما مات الحاكم فلم
يلتفت الى منازعته اعتمادا على قول الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد فاقام على
ضعفه حتى كان هو السبب في الوضيعة بين عمه وبين الناصر وجرى ما جرى فلم
يمض الناصر عهد المستكفي لولده وبايع ابراهيم هذا في يوم الاثنين ثالث رمضان
ولقب الواثق بالله وراجع الناس السلطان في امره ورسموه بسوا السيره خصوصا
قاضي القضاه عز الدين بن جماعه فانه حمد كل الحمد في صرف السلطان عنه فلم
يفعل ومازالوا بهم حتى بايعوه ثم ان الله خدع الناصر بموت اعز اولاده الامير
انوك فكان ذلك اول عقوباته ولم يمتع بالملك بعد وفاة المستكفي فاقام بعده
سنه واياما واهلكه الله وقد قيل ان وفاة المستكفي كانت سنه احد عشر واربعين
فعلى هذا لم يتم الحول على الناصر حتى مات بعد ثلاثه اشهر سنه الله فيمن مر احدا من
الخلفا بسوء فان الله يقصمه عاجلا ومايدخر له في الاخره من العذاب اشد ثم ان
الله انتقم من الناصر في اولاده فسلط عليهم الخلع والحبس والتشريد في البلاد
والقتل فجميع من تولى الملك من ذريته ان يخلع عاجلا واما ان يقتل واول ولد
تولى بعده عوجل بخلعه ونفيه الى قوص حيث كان سير الخليفه ثم قتل بها وثالث
من تولى من ذريته لم تطل مدته كما سياتي وقد اقام الناصر في السلطنه نيفا
واربعين سنه وتولى من ذريته اثنا عشر نفرا لم يتموا هذه المده بل عجلوا
سراعا واحدا في اثر واحد فما شبههم الا بملوك الفرس حيث قال الكاهن لكسرى
لما سقط من ايوانه اربع عشره شرافه ليله ولد النبي صلى الله عليه وسلم يملك
منكم اربعه عشر ملكا ثم يذهب الملك منكم فقال كسرى الى ان مضى اربعة عشر
ملكا كانت امور وامور فانقرضوا في اقصر مده وكان اخرهم في زمن عثمان بن عفان
ثم ان الله نزع الملك من ولد قلاوون واعطاه بعض مماليكهم ولم يعد اليهم الى

اما ا

وقتنا هذا وبعض ذريته احيا الى الان فى سواحاله بنا ودنا ومن تامل
بدايع صنع الله راى العجب العجاب ولكن اكثر الناس لا يعلمون انما يتذكر
اولوا الالباب ولما حضر الناصر الوفاه ندم على ما فعل من مبايعة ابراهيم فاوصى
الامر بعده الامر الى ولى عهد المستكفى فلما تسلطن ولده ابو بكر المتصور
عقد مجلسا يوم الخميس حادى عشرى ذى الحجة سنه احدى واربعين وطلب
الواثق ابراهيم وولى العهد احمد بن المستكفى والقضاة وقال من يستحق
الخلافه شرعا فقال ابن جماعه ابن الخليفه المستكفى المتوفى بمدينه قوص
اوصى بالخلافه من بعده لولده احمد واشهد عليه اربعين عدلا بمدينه قوص
وثبت ذلك عندى بعد ثبوته على ابى بمدينه قوص فخلع السلطان الواثق
حينئذ وبايع احمد وبايعه القضاه قال الحافظ ابن حجر ولقبا ولا المستنصر
بالله ثم لقب الحاكم بامر الله لقب جده وكنى لدا بن فضل الله صورة المبايعة
من انشائه وهى هذه بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله الى قوله عظيما هذه بيعه رضوان وبيعه احسان وجمعه رضى يشهدها
الجماعه ويشهد عليها الرحمن بيعه يلزم طايرها العنق وجوم سايرها وكل
اناها الهرارى والنهار مسحوبه الطرق بيعه يصلح الله بها الامه ويمنح
بسببها النعمه ويجارى الرقاق ويسرى الهنا فى الافاق ويتراحم زهر الكواكب
على حوض البحره الدقاق بيعه سعيده ميمونه شريفه بها السلامه فى الدين
والدنيا مضمونه بيعه صحيحة شرعيه بيعه ملحوظة مرعيه لسابق الهى كل نيه
ولطايف كل طويه وجمع على شتات البريه بيعه يستهل بها الغمام وتهلل
البدر التمام بيعه متفق على الاجماع عليها والاجماع لبسط الايدى اليها
المعقد عليها الاجماع فاعتقد صحتها من سمع الله واطاع وبذل فى تملكها كل
امرئ ما استطاع حصل عليها اتفاق الابصار والاسماع ووصل بها الحق
الى مستحقه واقر الحضم وانقطاع النزاع بضمها كتاب مرقوم يشهده المقربو
ويلقاه الائمة الاقربون الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا
ان هدانا الله ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون والله الحمد والى
بنى العباس اجمع على هذه البيعه ارباب العقد والحل واصحاب الكلام فما قل
وجل ولاة الامور والحكام وارباب المناصب والاحكام وجلة العلم
والاعلام وحماة السيوف والاقلام والاكابر بنى عبد مناف ومن اختص قدره
واناف وسروات قريش ووجوه بنى هاشم والبقية الطاهرة من بنى العباس

وخاصة الاهله وعامة الناس بيعه ترى بالحرمين خيامها ويحف بالمازمين
اعلامها وتعرف عرفات بركاتها وتقر ومنى ولومن عامها يوم الحج الاكبر ويوم
ما بين الركن والمقام والقر ولا يتبنى بها الا وجه الله الكريم بيعه لا يحل عقدها
ولا يبيد عمدها لا زمه جارمه ذاتيه دايمه تامة عامة شامله كامله صحيحة
صريحه مستقيمة مريحه ولا من يوصف بعلم ولا قضا ولا من يرجع اليه فى اطلاق الافتا
ولا امام مسجد ولا خاطب ولا ذو فتوى يسال فيجيب ولا من حى المساجد ولا
من يضمها اجنحة المحاريب ولا من يجتهد فى راى فيخطى او يصيب ولا محدث يحدث
ولا متكلم فى قديم وحديث ولا معروف بدين وسلاح ولا فرسان حرب وكفاح
ولا رشق سهام ولا طاعن برماح ولا ضارب بصفاح ولا ساع يغدر ولا طائر
بجناح ولا مخالط للماشى ولا قاعد فى عزله ولا جمع كثره ولا قله ولا من يستقل
بالحور الواوه ولا من يتل فوق العهد لواوه ولا باد ولا حاضر ولا مقيم ولا
سابر ولا اول ولا اخر ولا مسر فى باطن ولا معلن فى ظاهر ولا عرب ولا عجم
ولا راعى ابل ولا غنم ولا صاحب اناة ولا بدار ولا ساكن فى حضر وبادية بدار
ولا صاحب عمد ولا حدار ولا ملح فى الجار الزاخره والبر ازى العقار ولا من
يعرقل صهوات الخيل ولا من يسل على الجاجه الذيل ولا من يطلع عليه شمس
النهار ويجوم الليل ولا من تظله السما وتقله الارض ولا من تدل عليه الاسما
على اختلافها ويرفع درجات بعضهم على بعض حتى امن بهذه البيعه وامن عليها
وامن بها ومن الله عليه وهداه اليها واقربها وصدق وعمن لها بصره خاشعا
واطرق ومد اليها يده بالمبايعه ومعتقده بالمنابذ ورضى بها وارتضاها
واجاز حكمها على نفسه وامضاها وصمم تحت طاعتها وعمل بمقتضاها وقضى
بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين واذ لما استاثر الله بعبده سليمان
الى الربيع الامام المستكفى بالله امير المومنين كرم الله وجهه وعوضه عن
دار الاسلام بدار السلام وبعده مزكى بدنه عن شهادة الاسلام بشهادة
الاسلام حيث انزله بقربه ومهد لجنبه واقدمه على ما قدمه من مرجو عمله
وكسبه وجاز له فى جوار فريقا وانزله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا الله اكبر ليومه
لولا مخلفه كانت تضيق الارض بما رحبت وتجزى كل نفس بما كسبت وتتباكل
سريره ما ادخرت وما خبت لقد اصطرم شعرا لانه فى الجوانح لقد اضطر
منبر وسرير لولا خلفه الصالح لقد اضطرب مامور وامير لولا الملك بعده

وخام

في عاقبة المصالح ولم يكن في النسب العباسي ولا في البيت المستر شدي ولا
في غيره من بيوت الخلفا من بقايا ابا ليم وحدود ولا من تلده احرى الليالي وهي
عاقر غير ولوده من تسلم اليه امامة محمد عقد ثباتها وشروطها الا واحد وان ذا ان
الواحد هو والله من انحصر فيه استحقاق ميراث ابايه الاطهار وتراث اجداده
ولا ينبغي هو الا ما اشتملت عليه ردا النيل والهزوهو قوله المستقل الى ربه وولد
الامام المذاهب لصلبه المجمع على انه في الانام فرد هو الامام وواحد وهكذا في
الوجود الامام وانه الجابر لما زرت عليه جيوب المشارق والمغارب والغابر للملل
ما بين المشارق والمغارب الرامي في صميم السما هذه الذروه المنيفه الراقي بعد
الائمه الماضين ونعم الخليفه المجتمع فيه شروط الامامه المستضئ بالله وهو ابن بيت
لا يزال الملل منهم الى يوم القيامة الذي يفضح السحاب نايله والذي لا تعره عاذر
ولا يعيره عاذله والذي ما ارتقى صهوة المنبر بمصره سلطان زمانه الا قال ناصره
وقام قايمه ولا قعد على سرير الملاهنه الا وعرف انه ما خاب مستكينه ولا
غاب حاكمه نايب الله في ارضه والقايم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخليفته وابن عمه وتابع علمه الصالح ووارث علمه سيدنا ومولانا عند الله
وليه ابو العباس الامام الحاكم بامر الله امير المومنين ايد الله ببقايه الدين
وطوق سيف الملحدين وكتب تحت لوايه المعتدين وكتب له النصر الى يوم الدين
وكب بها ده على الاذقان طوايف المفسدين واعاد به الارض فمن لا يدين بدين
واعاد لعبد له اياتم ابايه الخلفا الراشدين والايمة المهديين الذين قضوا بالحق
وبه كانوا يعدلون وعلمه كانوا يعلمون ونصر انصاره وقدر اقتداره واسكن
في القلوب سكينته ووقاوه ومكن له في الوجود وجمع له اقطاره ولما انتقل
الى الله دلت السيد ولقي اسلافه ونقل الى سرير الحجه عن سرير الخلافه
وخلا العصر من امام يميسك ما بقي من نهاره وخليفة يغالب مزيد الليل بانواره
ووارث نبي مثله ومثل ابايه استغنى بعد ابن عمه خاتم الانبيا عن نبي يبقى
على اثاره ومعنى ولم يعهد فلم يبق اذ لم يوجد النص الا الاجماع وعلمه كانت
الخلاوه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نزاع اقتضت المصلحه
الجامعة عقدها من كل طرف معقود وعقد بيعه على الله والملايكه شهود
وجمع الناس له وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فحضر من لم يعد
بعده من يخلف ولم يرا بعده وقد مد يده طايعا لمن مدها وقد تكلف واجمعوا
على راي واحد استخاروا الله فيه فخار واخذ عين مدها الايمان وليد

الايمان ويعطي عليها المواثيق ويعرض اماناتها على كل فرق حتى يقلد كل من حضر
في عنقه هذه الامانه وحط على المصحف الكريم يده وحلف بالله واتم ايمانه ولم
يقطع ولا استثنى ولا تردد ومن قطع عن غير قصد اعاد وجده وقد نوى كل من
حلف ان اليد في يمينه يده من عقدت له هذه البيعه ويده من حلف له ويدم له
الوفا له في ذمته وتكلفه على عادة ايمان البيعه وشروطها واحكامها المردده
واقسامها الموكده بان يبذل تمهد الامام المفترض اجاعه الطاعة ولا يفارق
الجمهور ولا يظهر عن اجاعة اجاعه وغيره لان مما تضمنته نسخ الايمان المكتب فيها
اسما من حلف عليها مما هو مكتوب بخطوط من يكتب منهم وخطوط العدول الثقات عمن
لم يكتبوا واذنوا ان يكتب عنهم حسبما يشهد به بعضهم على بعض ويتصادق عليه اهل
السما والارض سعيد يم تسمية الله تمامها وعم بالصوب المغرق عمامها وقالوا الحمد
لله الذي اذهب عنا الحزن ووهب لنا الحسن ثم الحمد لله الكافي عبده الوافي
لمن تضاعف على كل موهبه حمده ثم الحمد لله على نعمه يرغب امير المومنين في ازديادها
ويرهب الا ان يقاتل اعداء الله بامداد ها ويراب ما من اثر في كل يمامر ما كله ما بان
من مساعيه اضداد ها بحمده والحمد لله ثم الحمد لله كلمة لا يحل من تردادها ولا يحل ما
عقد السهام من سدادها ولا يبطل الا على ما يوجب تكثير اعدادها وتكبير
اقدار اهل ودادها وتصغير التحقير لا تحب لاندادها ونشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهاده سعا شرد ما الشهدا واحمد مداد ها وتنافس
طور الشباب وعور السحاب على اشتمداد ها وتجانس وقوم المدجنة وما يليه
الدولة العباسيه من شعاوها والليالي من وثارها والاعدا من حداد ها
صلى الله عليه وعلى جاعة اهله ومن سلف من ابنا ه وسلف من اجداد ها ورضي الله
عن الصحابة اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ولعد فان امر المومنين
لما اكسبه الله من ميراث النبوة ما كان لجده ووهب من الملك السليماني ما
ينبغي لاحد من بعده وعلمه منطق الطير مما يحمده حاتم الطايق من بدايع البيان
وسخر له من البريد على متون الخيل ما تخوه من الريح لسليمان واتاه من خاتم
الانبيا ما امتد به ابوه سليمان وتصرفوا عطاه من التجاريد ما اطاعه كل مخلوق
ولم يختلف وحمل له من لباس بني العباس ما يقضي له سواده سود الاجداد
وسعض على ظل الهوب ما فضل عن سويدا القلب وسواد البصر من السواد ومد
ظله على الارض وكل مكان دار ملك وكل مدينه بغداد وهو في ليلة السحاد
وفي نهاره العسكري وفي كمد جعفر وهو الجداد ندم الابتهال الى الله في توقيته

والابتهاج بما نص كل عدو برقه ونبدا يوم هذه المبايعة بما هو الاهم
من مصالح الاسلام وصالح الاعمال فيما يتجلى به الايام ويتقدم التقوى امامه
ويقرر عليها احكامه ويتبع الشرع الشريف ويقف عنده ويوقف الناس ومن لا
يحمل امره طايعا على العين يحمله عصبا على الراس ويحمل امير المومنين بما استقر به
النفوس ويرد به كيد الشيطان انه يوسوس ويا خذ بقلوب الرعايا وهو عن هذا
ولكنه يبسوس وامير المومنين يشهد الله وخلقه عليه بانه اقر ولي كل امر من ولاه
امور الاسلام على حاله واستمر به في منصله تحت كنف ظلاله على اختلاف طبقات
ولاة الامور وطرقات الممالك والثغور برا وبحرا سهلا ووعرا شرقا وغربا بعدا
وقربا وكل جليل وحقير وقليل وكثير وصغير وكبير وملك ومملك وامير وخديري
يرق له سيف شهريار ويرفع ظهر ومع من هو لامن وزر او قضاه وكاتب ومن له تدقيق
في انشا وتحقيق في حساب ومن يتحدث في بريد وحراج ومن يحتاج اليه ومن
لا يحتاج ومن في التدريس والمدارس والربط والزوايا والخوانق ومن له اعظم
التعلقات وادنى العلائق وسايرارباب المراتب واصحاب الرواتب ومن له من الله
رزق معسوم وحق مجهول او معلوم استمرارا بكل امر على ما هو عليه حتى يستخير الله
ويتبين له ما بين يديه فمن اراد ابطاله زاد تفصيله والا فامير المومنين لا يريد
الا وجه الله ولا يحابي احدا في دين ولا يحامي حتى فان المحاباة في الحق
مداجاة على المسلمين وحكما هو مستمر الى الان مستقر على حكم الله بما فهمه الله لذ
فهمه سليمان لا يغير امير المومنين في ذلك ولا في بعضه صبرا شكرا لله على نعمه وهكذا
يجازى من شكر ولا يكدر على احد مورد اثره الله نعمه الصافية عن الكدر ولا
يتاول في ذلك متاول الا من خمد النعمة او كفر ولا يتعلل بتعلل وان امير المومنين
يعوذ بالله ويعيذ ايامه من الغير وامر امير المومنين اعلا الله امره ان يعلن الخطبا
بذكره وذكر سلطان زمانه على المنابر في الافاق وان يضرب باسمهما النقود
ويسير بالاطلاق ويوشح بالدعا لهما عطفة الليل والنهار ويصبح منه بما يشرق وجه
الدرهم والدينار وقد اسمع امير المومنين في هذا المجمع المشهور ما يثنا قله كل
خطيب وينداوله كل بعيد وقريب ومختصره ان الله امر بالامر والنهي عن سواه
وهو رقيب وستفرغ الاليا لها السوا ما ويفرغ الخطبا لها شعوب الوطايا
وتكل المزايا ويخرج من المشايخ الحبايا من الزوايا وسمر به المسمار وترنم
الحادي الملاح وبرق سحرها في الليل المقمر ويرقم على جبين الصباح ولعطفة
مكة بطحاها وتحي بعدها قباه ويليقها كل اب فهمه ابنه ويسال كل ابن بحسب

اباه وهو لكم ايها الناس من امير المومنين من سدد عليكم بنصه واليكم ما
دعاكم به الى السبيل ربه من الحكمة والموعظة الحسنة ولامير المومنين
عليكم الطاعة ولولا قيام الرعايا ما قبل الله اعمالها ولا امسك بها البحور وحمى
الارض وارسى جبالها ولا انتقت الاراعلى من يستحق وجات اليه الخلافة
بحراذيالها واخذها دون بني ابيه ولم تك تصلح الا له ولم تك تصلح الا لها
وقد كفاكم امير المومنين السوال بما فتح لكم من ابواب الارزاق واسباب
الارتزاق واحدكم على وفاقكم وعلمكم مكارم الاخلاق واجراكم على عوايدكم
ولم يمسك خشية الانفاق ولم يبق لكم على امير المومنين الا ان يسر فكم بكتاب
الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويعمل بما يبعث به من يحي اطاله الله بقا
امير المومنين من بعده ويزيد عليا من تقدم ويقيم فروض الحج والجهاد ويقيم الرعايا
بعدله الشامل في مهاد وامير المومنين يقيم على عادة ابيه موسم الحج في كل عام
ويشمل بره سكان الحرمين الشريفين ويسد به بيت الله الحرام ويحمر السبيل
على حاليه ويرجو ان يعود على حاله الاول في سالف الايام ويتدفق في هذين
المشجبين بحره الزاخر ويرسل اليها ثالثها في البيت المقدس ساكب الغمام ويعم
معاويه فتور الانبيا صلى الله عليهم اين ما كانوا واكرمهم في الشام والجمع والجماعا
هي فيكم على قدم سنتها وتقويم سننها وستزيد في ايام امير المومنين لمن يضم الله
وفجا يتسلم من بلاد الكفار ويسلم منهم على يديه واما الجهاد فكفى باجتهاد القايم
عن امير المومنين قد وكل منه خلد الله ملكه وسلطانه عينا لا تنام وقلد
سيفا لو اغمت بوارقه ليلة واحده عن الاعدا سلت خياله عليهم الاحلام
وسموكد امير المومنين في ارتجاع ما غلب عليه العدى وقد قدم الوصية بان
يوالي غزو العدو والمحذول برا وبحرا ولا يكف عمن ظفر به منهم قتلا ولا اسرا
ولا ينفك اغلالا ولا اصرا ولا ينفك يرسل عليهم في البر من الخيل عقبانا وفي
البحر عربانا تحل كل منهما من كل فارس صقرا وتحمي الممالك من محوف اطرافها
باقدام تحول اكنافها باقدام وينظر في مصالح القلاع والحصون والثغور
وما يحتاج اليه من الات القتال واهبات الممالك التي هي مرابط للسود
ومراتع الاسود والامرا والعساكر والجنود وترتيبهم في الميمنة والميسرة
والجناح الممدود وتفقد احوالهم بالعوض بما لهم من خيل يعقد ما بين السما
والارض وما لهم من درد موضون وبيض مسهد لبيض ذهب فكانت كانها
بيض مكنون وسيوف قواضب ورماح ذوابل من الدما خواضب وسهام تواصل

القسي وتقارنها فتحن حنين مقارق وتزمجر التوس زمجره مغاضب وهذه جملة
اراد امير المومنين باطالة قلوبكم واطالة ذيل التطويل عامطلوبكم ودماوكم
واموالكم واعراضكم في حماية الا ما اباح الشرع المطهر ويزيد الاحسان اليكم
على مقدار ما يخفى منكم ويظهر واما جزيات الامور فقد علمتم بان من بعد عن امير
المومنين غني عن مثل هذا الذكري وانتم على تفاوت مقاديركم ودنو بعد امير المومنين
وكلكم عوانى الحق عند امير المومنين وله عليكم اداء النصيحة وابدا الطاعة بسريره
صحيحة فقد دخل كل منكم في كنف امير المومنين وتحت رقه ولزمه حكم بيعته والتزم
طاعته في عنقه ويستعمل كل منكم في الوفا بما اصبح به عليها ومن اوفى بما عاهد عليه
الله فسيوتيه اجرا عظيما هذا قول امير المومنين وقال وهو يعمل في ذلك كله بما
يجد عاقبته من الاعمال وعلى هذا عهدنا اليه وبه يعهد وما سوى هذا فجور لا يشهد
به عمله ولا يشهد وامير المومنين يستغفر الله على كل حال ويستعيذ به من الاهمال
ويسال الله ان يمده لما يحب من الاعمال ولا يبدله بخل الاهمال ويختم امير المومنين
قوله بما امر الله به من العدل والاحسان والحمد لله وهو من الخلق احمد وقد
اتاه الله ملك سليمان والله يمتع امير المومنين بما وهبه ويملكه اقطار الارض
ويورثه بعد العمر الطويل عقبه فلا يزال على سدة العلياء قوده ولبست الخلافه
به ابهة الجلالة كانه ما مات منصوره ولا اودى مهديه ولا رشيده ومن قصيدة
ابن فضل الله التي سماها الوفا لمشاهير الخلفا

وطارمتهم نحو مصر تشيعه ... فدجاها كما يجي الطائر
قال اخي مستنصر والدي ... والده هو الامام الظاهر
فلقبوه مثله مستنصرا ... وذاك ان جد هذا الناصر
وكان منه الظاهر السلطان ذا حزم ومن باسائه يحاذر
فام بغداد بجيش كادان ... يملكها لولا الزمان الغادر
فبايعوا الحاكم بعد ان اتى وفر فالتفت به العشاير
وهو ابو العباس احمد الرضى من ولد الراشد بحم زاهر
وقام مستكف كفاه ربه ... جميع ما يخاف ناه امر
وبعد الوائق ابراهيم لا عاد ولا عادت له الدوائر
والحاكم الآن امام عصرنا ... بشرى لنا انا له الاعاصر

ثم في يوم الاثنين ثاني محرم سنه اثنتين واربعين حضر الخليفة الحاكم والسلطان
المنصور والقضاة بدار العدل فجلس الخليفة على الدرجة العليا وعليه خلعة

خضرا

خضرا وفوق عمامته طرحة سوداء مرقومة بالذهب وجلس السلطان دونه
فقام الخليفة وخطب خطبة افتتحها بقوله ان الله يامر بالعدل والاحسان
الآية ويقول اوفوا بعهد الله اذا عاهدتم الآية ثم اوصى الامرا بالوفا بالعهد
واقامة الحق وتعظيم شعائر الاسلام ونصرة الدين ثم قال فوضت اليك جميع
احكام المسلمين وقلدتك جميع ما تقلدته من امور الدين فمن نكث فانما ينكث على
نفسه وقرا الآية وجلس ثم جي بخلعة سوداء فالبسها الخليفة السلطان بيده ثم
قلد سيفا عربيا ثم اخذ علاء الدين بن فضل الله كاتب السر في قراءة عهد الخليفة
للسلطان حتى فرغ منه ثم قدمه الى الخليفة فكتب عليه ثم كتب بعده القضاة
الاربعة بالشهادة عليه واستمر الخليفة في منصبه الشريف الى ان مات بالطاعون
شهيدا في منتصف سنة ثلاث وخمسين ولم يعهد بالخلافة لاحد فجمع الامرا شيوخ
ورفقته القضاة وطلب جماعة من بني العباس فوقع الاختيار على اخيه ابي بكر
المستكفي فبايعوه ولقب المعتضد بالله وكنى ابا الفتح وضم اليه نظر المشهد النفيسي
فاقام الى ان مات ليلة الاربعا ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وستين قال
بدر الدين بن حبيب في ترجمة امير المومنين وقايد المدعتين وامام الائمة وقدوة
المتكلمين في مراة الزمان علت اركانه ولبست اغصانه وحملت به دنيا مصر
وصفت الى راية ملوك عصره راس وسادوميح وافادورفل في حلل النعيم وهدى
الى سلوك الطريق المستقيم واعتضد بالله في اموره ولم يحتف عن الناس بحجبه
ولا ستوره واستمر سايرا في منهاج عزه وبقايه الى ان لحق به عشره اعوام بالخلفا
الكرام من ابايه وعمه بالخلافه لولده ابي عبد الله محمد فقام بعده ولقب المتوكل
على الله فاستمر الى ان قتل الاشرف شعبان واقيم ولده المنصور علي وكان ابينك
البدري مدبر دولته وقد حقد على المتوكل امورا فطلب نجم الدين زكريا بن ابراهيم
ابن ولي العهد بن المستمسك بن الخليفة الحاكم يوم الاثنين رابع ربيع الاول سنه
تسع وسبعين فخلع عليه واستقر خليفة بغير مبايعه ولا اجماع ولقب المعتضد بالله
ثم في العشرين من الشهر كلم الامرا اينبك فيما فعله مع المتوكل ورغبوه في اعادته
الى الخلافة فاعاده وخلع زكريا فكانت خلافته خمسة عشر يوما ثم لم يتم الشهر
على اينبك حتى اتفق العساكر على خلافه والخروج عليه فهرب ثم ظفر به في تاسع
ربيع الآخر فقيد وسجن بالاسكندريه وكان آخر العهد به وقال فيه الاديب شهاب
الدين بن العطار

من بعد عز قد ذل اينبكا ... وانحط بعد العز من فتكا

وراح يبكي الدماستردا، والناس لا يعرفون ابن بكا

واستمر المتوكل في الخلافه الى رجب سنه خمس وثمانين فبلغ الطاهر برقوق عنه انه واطا جماعة على ان يقتلوه اذا لعب الكره وتقربوا بنصرة الخليفه واستبد بالامر وان الخليفة ذكر انه ما فوض اليه السلطنه الا كرها وانه لم يسترح في ملكه بالعدل واشتد عي برقوق بالقضاه ليفتوه في الخليفه بشيء فامتنعوا وقاموا عنه فحلع هو والخليفه بقوته وسجنه بالقلعة ثم طلب عمر بن ابراهيم بن المستملك ابن الحاكم وبايعه بالخلافه ولقب الواثق بالله ثم في ذي القعده من السنه اخرج المتوكل من السجن واقام بدارة مكرما واستمر الواثق في الخلافه الى ان مات يوم الاربعا تاسع عشر شوال سنه ثمان وثمانين فكلم الناس برقوق في اعادة المتوكل فابى واحضر اخاه عمر وكريا الذي كان اينك ولاه تلك الايام البسيره فبايعه ولقب المعتصم بالله فاستمر الى يوم الخميس ثاني جمادى الاولى سنه احدى وتسعين فندم برقوق على ما صنع بالمتوكل فخلع زكريا واعاد المتوكل الى الخلافه وكلف كلا من الخليفة والسلطان الاخر على الموالاة والمناصحه واقام زكريا بداره الى ان مات مخلوعا في جمادى الاولى سنه احدى وثمان مايه وقرئ تقليد المتوكل بالمشهد النفيسي في ثاني عشر الشهر بحضره القضاه والامرا واتر له السلطان دارا بالقلعة يسكنها ويركب الى داره بالمدينه متى شاء واستمر المتوكل في خلافه هذه الى ان مات ليلة الثلاثا ثامن عشري رجب سنه ثمان وثمان مايه قال المقريزي وهو اول من اثرى من خلفا مصر ولكثر ماله ورزق اولادا كثيره يقال انه حالة مايه ولد ما بين مولود وسقط ومات عن عده اولاد ذكور واناث وولي الخلافه منهم خمسة ولا نظير لذلك والله اعلم واخوه ولوا الخلافه فيما تقدم اربعه واتفق للمتوكل هذا انه عاد الى الخلافه بعد خلعه مرتين ولم يقع ذلك لاحد فيما تقدم الا للمعتضد فقط ورايت في تاريخ عالم حلب المحب ابي الوليد بن الشحنه انه في سنه سبع وتسعين وتسعمايه ارسل ابو يزيد بن عثمان الى الخليفه المتوكل هدايا وتحف في طلب شريف منه اقوبكون سلطان الروم فجهز له ذلك وذكر ابن حجر في انبا الغمر مولد المتوكل هذا في سنه نيف واربعين وسبعمايه وانه لما تسلطن برقوق المره الاولى حسن له جماعه من اهل الدوله وغيرهم طلب الملك وكانت الامرا والعربان مصر والشام والعراق اوبات الرعاة في الافاق فبلغ ذلك برقوق فخلعه وسجنه فخرج بلبغا الناصري على برقوق بسبب ذلك فافرج عن برقوق

واعاده الى الخلافه وفرح الناس به فرحا كثيرا فلما انتصر الناصري وزال دولة برقوق قال الناصري للخليفه محضر من الامرا يا مولانا امير المومنين ما ضربت لسيفي هذا الا في نصرتك وبالغ في تجميله فعدم المتوكل من الدخول في الملك واشار بارادة حاجي بن شعبان وكان المتوكل عمد بالخلافه لولده احمد ولقبه المعتضد على الله ثم خلعه وعهد الى ابنه ابي الفضل العباس فاستقر في الخلافه بعده ولقب المستعين بالله فاقام الى ان خرج شيخ على الناصر وظفر به وذلك في المحرم سنه خمس عشره وثماني مايه فاشهد عليه الخليفه بخلع الناصر من الملك لما ثبت عليه من الكذبات والاخلال والزندقة وحكم ناصر الدين ابن العديم بسفك دمه واتفق راي الامرا على سلطنة الخليفه واستقلاله بالامر فلم يوافقهم الخليفة الا بعد شده وتوثق منهم بالايمان فبايعه الامرا كلهم وحلفوا له على الوفا ولم يغير لقبه وجلس على كرسي وقام الكل بين يديه وذلك بالشام وقرر بكتمر حلق في نيابة الشام وقرقماس في نيابة حلب وسودون الجلب نيابة طرابلس وشيخ ونوروز في ركابه يديران الامر وينادي مناداة الخليفة الا ان فرج بن برقوق قد خلع من السلطنه ومن حضر الى امير المومنين وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو امن فتسلل الناس عن الناصر وكتب المستعين الى القاهره باجتماع الكلمة له وعزل الجلال البلقيني عن قضاء الشافعيه وولى بدله شهاب الدين الباعوني فحقدها عليه البلقيني حتى فعل معه بعد ذلك ما فعل ثم ارسل المستعين كتابا ثانيا الى من بالقاهره من الاعيان فارسل الى الجامع الطولوني فقراه خطيبه ابن النقاش على المنبر ثم ارسل الى الجامع الازهر فقراه خطيبه الحافظ بن حجر على المنبر ثم قرا الناصر الى حلب فقام ناس على الاسواق فنادوا نصر الله امير المومنين فلما سمع الرساله ذلك تحوفوا على انفسهم ولم يفيئوه ثم قبض على الناصر وقتل بحكم ابن العديم ثم ان المستعين حرق بكتمر عن نيابة الشام وقرر فيها نوروز وقرر بكتمر امير اكبير ابا لقاهره وصورت الكتب من المستعين الى امرا التركمان والعربان والعشير وسمتهم من عبد الله وليه الامام المستعين بالله امير المومنين وخليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين المفترض طاعته على الخلق اجمعين اعزه الله ببقاء الدين الى فلان ثم توجه وهو والعسكر الى القاهره فدخلوا بوما ثلاثا الى ربيع الاخر بعد ان تلقاهم الناس الى قطيا والى الصالحيه والى بلبيس وحصل للناس من الفرح بذلك حالا مزيد عليه ونادي في الناس برفع المظالم والمكوس وعمل الحافظ ابو الفضل بن حجر في المستعين

المعتضد

قصيدته المشهوره وهي

اصبح ثابت الاساس ، بالمستعين العادل العباسي
رجعت مكانه العز المصطفى لمحلها من بعد طول تناسي
ثاني ربيع الاخر الميمون ، يوم الثلاثا ضاحك بالاعراس
بقدوم ممدوح الانام امينهم مامون عيب طاهر الانفاس
ذو البيت طاف به الرجا فهل يرى من قاصد متردد في الناس
فرع غمام هاشم في روضه ، زاكي المنابت طيب الاعراس
بالمرتضى والمجتبى والمشتري ، للحمد للجالي به والكاس
من اسرة اسروا الخطوب وطهروا احمابهم من الاناس
اسداد احضروا الوغى وادخلوا الانوار مجلسهم طباكاس
مثل الكواكب نوره ما استلم كالبدر اشرق في دجى الاغلاس
ولكعبه عند العلامة اية ، فلم يضى اضاة المقياس
فلبشره للوافدين مباشم ، بدعى وللاجلال بالعباس
فالحمد لله المعز لدينه ، من بعد ما قد كان في بلاسي
بالسادة الامرا اركان العلا ، من بين مدرك ثارة ومواسي
هضوا باعبا المناقب وارتقوا في منصب العليا لاسم الوانس
تركوا العدى صرعى بمعترك الردى فالله يجرسهم من الوسواس
واما بهم بجلاله متفضل ، تقديم لبسم الله في القرطاس
لولا نظام الملك في تدبيره ، لم يستقم في الملك حال الناس
كم من امير قبله خطب العلا ، وبجده رجعته بالافلاس
حتى اذا اجا المعالي كفوها ، خضعت له من بعد قوط شماس
طاعت له ايدي الملوك واذعنت من نيل بصر اصابع المقياس
فهو الذي قد ردعنا الوسمي دهريه لولاه كل الناس
وازال ظلما عم كل معمم ، من سايرا لانواع والاجناس
بالحادل المدعو ضد فعاله ، بالناصر المتفضل الاساس
كم نعمة لله كانت عنده ، فكانه في غرة وتناسي
ما زال شر الشرين ضلوعه ، كالنار او ضبحته للارماس
كم سن سنه عليه اثامها ، حتى القيامه ماله من اس
كل امرى يبنى ويذكر تارة ، لكنه للشر ليس بناسي

املى له رب الورى حتى اذا ، اخذوه لم يفلته مر الكاس
واد الينا منه المليك بما لك ، ايامه صدرت بغير قياس
فاستبشرت ام القرى والارض من ، شرق وغرب كالعديب وفاس
ايات محمد لا تحاول جحدها ، في الناس غير الجاهل الخناس
ومناقب العباس لم يجمع سوى ، لحضيره ملك الورى العباسي
لا تذكروا للمستعين رياسة ، في الملك من بعد الجحود الناسي
فبنو امية قد اتى من بعدهم ، في سالف الدنيا بنو العباسي
واتى اشج بني امية ناشرا ، للعدل من بعد المسير الخاسي
مولاي عبدك قد اتى للك راجيا منك القبول فلا ترى من باس
لولا المهابه طولت امتداحه ، لكنها جانه بالقسطاس
فادام رب الناس عزك ابدا ، بالحق بحر ومارب الناس
وبعت تشتم المديح لخادم ، لولاك كان من الامور رقاسي
عبد صفا ود اورثم حاد با ، وسعى على العينين قبل الراس
امداحه في آل بيت محمد ، بين الورى مسكنة الانفاس

ولما دخل الخليفة القاهره شهد والامرا بين يديه فاستمر الى القلعة فنزل وترل شيخ الاسطبل بباب السلسله ثم في ثامن ربيع الاخر صعد شيخ والامرا الى القصر وجلس الخليفة على تخت الملك فخلع على شيخ خلعة عظيمه بطرازهم بعهد سلطنه وقد فوض اليه امر المملكه بالديار المصريه في جميع الامور وكتب له ان يولي ويعزل من غير مراجعه واشهد عليه بذلك ولقب نظام الملك فكانت الامرا اذا فرغوا من الخدمه بالقصر تلوا في خدمة شيخ الى الاسطبل فاعيدت الخدمة عنده وقطع عنده الابرام والنقض ثم يتوجه دواداره الى المستعين فيعلم على المناشير والتواقيع ثم انه تقدم اليه بان لا يمكن الخليفة من كتابة العلامه الا بعد عرضها عليه فاستوحش الخليفه وضاق صدره وكثر قلقه فلما كان في شعبان سال شيخ الخليفة ان يفوض اليه السلطنه على اعاده فاجاب بشرط ان ينزل من القلعة الى قبته فلم يوافقه شيخ على النزول بل استظهروا بايامهم اذ نقل المستعين من القصر الى الدار من دور القلعة ومعه اهله وكل به من يمنعه الاجتماع بالناس فبلغ ذلك نوروز فجمع القضاه والعلما في سابع ذي القعده واستفتاهم فيما صنعه شيخ بالخليفه فافتوه بعدم جواز ذلك فاجمع على قتال شيخ واستمر المستعين في القلعة الى ذي الحجة سنه ست عشر وهو باق على

الخلافه فلما عزم شيخ الى الشام خفى من غايلته واراد خلعه فراجع البلقينى
فى ذلك وكان فى نفسه من المستعين لكونه عزله فرتب له دعوى شهد عليه وحكم له
بخلعه من الخلافه وبايع بالخلافه اخاه ابا الفتح داود ولقب المعتضد
بالله وسير المستعين الى الاسكندريه فاقام بها الى ان مات شهيدا بالطاعون
فى جمادى الاخره سنه ثلاث وثلاثين واستقرت الخلافه باسم المعتضد وكان
من سروات الخلفا نبيلا ذكيا فطنا عالما فاضلا ويستفيد منهم
ويشاركهم فيما هم فيه جوادا سمحا وطالت مدته فى الخلافه نحو ثلاثين سنه
فلما حضرته الوفاه عهد بالخلافه الى شقيقه ابى الربيع سليمان ولقبه
المستكفى بالله وكان والدى خصيصا به فكتب له العهد بيده وهذه صورته
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشهد على نفسه الشريفه حرسها الله وحماها وصانها
من الاكدار ورعاها سيدنا ومولانا الموقف الشريفه الطاهره الزكيه الهاشميه
الاعطيه العباسيه النبويه المعتضد بالله امير المومنين وابن عم سيد المرسلين
ووارث الخلفا الراشدين المعتضد بالله تعالى ابو الفتح داود اعز الله به الدين
واسبغ ببقايه الاسلام والمسلمين انه عهد الى شقيقه المقر العالى المولوى
الاصيلى العربى الحسينى النسيبى السلفى سيدى ابى الربيع سليمان المستكفى
بالله عظم الله شانه بالخلافه المعظمه وجعله خليفته من بعده ونصبه اماما
على المسلمين عهدا شرعيا مقرا مرضيا نصيحة للمسلمين ووفاء بما يجب عليه من
مراعاه مصالح الموحدين واقتداء بسنه الخلفا الراشدين والايه المهديين
وذلك لما علم من دينه وخيره وعدالته وكفايته واهليته واستحقاقه بحكم
انه اختبر حاله وعلم طويته وانه الذى يدين الله به انه اتقى الله مما سواه
وانه لا يعلم صدر منه ما ينافى استحقاقه لذلك وانه ان ورد الامر هملا من
غير تفويض للمشار اليه ادخل فى ذلك المشقه على اهل الحل والعقد فى
اختيار من مصوبه للامامه وترضونه لهذا الشان فبادر الى هذا
العهد شفقه عليهم وقصد البراءه ذمتهم ووصول الامر الى من هو اهله
لعلمه ان العهد كاف غير مخوف الى رضى سايرا هله واوجب على من سمعه وتحمل
ذلك منه ان يعلم به ويامر بطاعته عند الحاجه اليه ويدعو الناس الى الانقياد
له فيحمل ذلك عليه من حضره حسب ادنه الشريف وسطر عن امره قبل ذلك
سيدى المستكفى ابو الربيع سليمان المسمى فيه عظم الله شانه قبوله شرعا
ومات المعتضد يوم الاحد رابع ربيع الاول سنه خمسه واربعين واستقر

المستكفى وكان من صلحا الخلفا وعبادهم صالحا دينا عابدا كثير التعبد
والصلاه والتلاوه كثير الصمت حسن السيره وكان الظاهر جقمق يعتقده
ويعرف له حقه فاقام الى ان مات ليله الجمعه سلخ ذى الحجه سنه اربع
وخمسين ولم يعهد بالخلافه لاحد وكان والدى خصيصا به جدا فلم يعش
بعده الا اربعين يوما ومشى السلطان فى جنازه المستكفى الى تربته وحمل
نعشه بنفسه وبايع بعده بالخلافه اخاه ابا الفتح حمزه ولقب القايم بامر
الله وكان شهما صارما فاقام الهبه الخلافه قليلا ثم ان الجند خرجوا على
الاشرف اينال فقام معهم وحدثته نفسه بطلب الملك فانهزم الجند ولم
يحصل من يديهم شى فغضب عليه الاشرف وطلبه الى القلعه وعاتبه فى
ذلك فحكى ان الخليفه قال خلعت نفسى وعزلتك وكان غلطه منه فقال
شيخنا قاضى القضاه علم الدين البلقينى وكان حريصا على جر الخلافه الى اخى
الخليفه يوسف لكونه زوج ابنته فقال قد بدا لخليفه نفسه وثنى بعزل
السلطان وهو غير خليفه فلم ينفذ عزله وحكم بصحه خلعه وذلك فى جمادى
الاخره سنه تسع وخمسين وبايع اخاه ابا المحاسن يوسف ولقب المستنجد
بالله وسير القايم الى الاسكندريه الى ان مات سنه ثلاث وستين وقد
عند شقيقه ومن الاتفاق الغريب انهما اخوان شقيقان كل منهما اقر
السلطنه وكل منهما خلع وسكن الاسكندريه ودفنا معا وحكم بخلعهما قاضيان
اخوان ذاك حكم بخلعه الجلال البلقينى وهذا اخوه العلم البلقينى واستمر
المستنجد فى الخلافه ساكنا بمنزل اخوته الى ان تولى الظاهر خشقدم فدعاه
الى ان يسكن عنده بالقلعه واستمر ساكنا به الى ان مات يوم السبت رابع عشرين
المحرم سنه اربع وثمانين وثمانمايه وعهد بالخلافه الى ابن اخيه سيدى
عبد العزيز ابى العز بن يعقوب بن المتوكل على الله فلما كان يوم الاثنين
سادس عشرى المحرم طلع الى القلعه وحضر القضاه والاعيان فاقعد
عمه وليس تشريف الخلافه ونزل الى داره والقضاه والاعيان بين يديه
وكان يوما مشهودا وكان اراد ان تلقب بالمستعين بالله ثم وقع التردد بينه
وبين المستعين او المتوكل واستقر الحال على ان لقب المتوكل على الله وهو
الان عين بنى العباس وشامتهم لم يزل مشارا اليه محبوبا فى صدور الناس
وله اشتغال على والدى وغيره من المشايخ واجاز له استدعاى جماعه
من المسندين وقد خرجت له جزا حدث به والقب برسمه كتاب الاساس فى

فصل بني العباس وكتاب رفع الباس عن بني العباس ابقاه الله بقا جميلا
وادامه علي رباع المسلمين ظلا ظليلا وتقف عن اخذ ما يتحصل من مشهد
السيده نفسه من النذور شمع وزيت وغيرهما وصرفه الى مصالح المكان من عمارة
وغيرها وكان الخلفا قبله ياخذون لانفسهم غالبه والباقي يوقونه على من شاءوا
من الزاهم فرفع ذلك من اصله ٢ فصل قال ابن فضل الله
ان قاعدة الخلافه اول ما كانت المدينه شرفها الله مدن ابي بكر وعمر وعثمان فلما
انتهت الخلافه الي علي انتقل من المدينه الي الكوفه واتخذها قاعدة خلافة
وربما استوطن البصره وحا بنه الحسن والكوفه قاعدة خلافه على ما كان عليه
ابوه فلما ولي معاويه انتقلت قاعدة الخلافه الى دمشق واستمرت قاعدة
لبني اميه وان كان هشام قد سكن الرصافه وعمر ابن عبد العزيز حاضره فانها لم
يكونا قاعدتي خلافه لها سكناهما غير مفارقين لدمشق بل هي لقاعدة المعتمد
بانها مستقر الخلافه ولم تزل كذلك الى اخر الدولة الاموية فلما ملك
السفاح سكن الانبار فلما ولي المنصور بني الهاشمية وسكنها ثم بغداد فصارت
قاعدة الخلافه له ولبنيه الى المعتصم فبنى سر من راى فانتقلت قاعدة الخلافه
اليها ثم بني ابنه هارون الواثق الى حانبها الهارونيه فانتقلت قاعدة الخلافة
اليها ثم بني اخوه جعفر المتوكل الى جانبها الجعفري فانتقلت قاعدة الخلافة
اليه ثم عادت قاعدة الخلافه الى بغداد في زمن المعتمد الى المستعصم الذي
قتله التتار فانتقلت قاعده الخلافه الى مصر قال فانظر كيف تنقلت قواعد
الخلافه من بلد الى بلد بتنقل الزمان وقد كانت بخاري قاعدة السلطنه
زمان بني سامان ثم صارت غزنه زمان محمود بن سبكتكين وبنيه ثم همذان
زمان الدولة السلجوقيه ثم خوارزم زمان الملوك الخوارزميه ثم دمشق
زمان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ثم مصر من زمن السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب والى اليوم واذا اعتبرت احوال البلاد تجد
السعاده ٢ تطرب هذه مره ثم عدن اخرى كما قال الشاعر

واذا نظرت الى البقاع رايتها تشقى كما تشقى الرجال وتسعد

واعلم ان مصر من حين صارت دار الخلافة عظم امرها وكثرت شعائر الاسلام
فيها وعلت فيها السنه وعفت منها البدعة وصارت محل سكن الفضلا ومحط
رحال الفضلا وهذا سر من اسرار الله اودعه في الخلافه المكرمه حيث ما
كانت يكون فيها الايمان والكتاب ٢ ولهذا الحديث على ان الايمان والعلم

يكونان

يكونان مع الخلافه اينما كانت فكانا اولا بالمدينه زمن الخلفا الراشدين
ثم انتقلا الى الشام من خلفا بني اميه ثم انتقلا الى بغداد زمن خلفا بني العباس
ثم انتقلا الى مصر حين سكنها خلفا بني العباس ولا تظن ان ذلك بسبب الملوك
فقد كانت ملوك بني ايوب اجل قدرا واعظم خطرا من ملوك ما بعدهم بكثير
ولم تكن مصر في زمانهم كبغداد وفي اقطار الارض الان من الملوك من هو
اشد باسا واكثر جندا من ملوك مصر كالعجم والعراق والروم والهند
والمغرب ولبس الدين قائما ببلادهم كقيامه بمصر ولا شعائر الاسلام في
اقطارهم ظاهره كظهورها في مصر ولا كثر السنه كما في مصر بل البدع عندهم
فاشيه والفلسفه بينهم مشهوره والسنه والاحاديث ماثوره والمعاصي
والجور واللواط متكاثره ذكر سلاطين مصر الذين فوض اليهم
خلفا مصر العباسيون فاستبدوا بالامر دونهم اولهم الملك الظاهر ركن
الدين بيبرس البندقداري ولما فوض اليه خليفة مصر لقب قسيم امير المومنين
وهو اول من لقب بها وكان الملوك قد ما تلقب احدهم من جهة الخليفه مولى
امير المومنين اي عتيقه ويكتب هو الى الخليفه خادم امير المومنين فان زيد
في تعظيمه لقب ولي امير المومنين ثم صاحب امير المومنين ثم خليل امير المومنين
وهو اعلى ما لقب به بنو ايوب فلقب الظاهر هذا قسيم امير المومنين وهو
اجل من تلك الالقاب وكان في الظاهر محاسن وغيرها وظلم اهل الشام
غير مره وافتاه جماعه بموافقة هواه فقام الشيخ محيي الدين النووي
في وجهه وانكر عليه وقال اقول بالباطل وكان بمصر حينئذ مختصر كلمة
الشيخ عز الدين بن عبد السلام لا يستطيع ان يخرج عن امره حتى انه
قال لما مات الشيخ ما استقر ملكي الا الان ومن محاسنه ما حكاه ابن
كثير في تاريخه انه حضر يوم الثلاثا تاسع رجب سنه ستين الى دار
المعدل في محاكمه في بئر بين يدي القاضي تاج الدين بن بنت الاعز فقام
الناس سوى القاضي فانه اشار اليه ان لا تقوم فقام هو وعزمه بين
يدي القاضي وتداعيا وكان الحق بيدي السلطان وله بينه عادله
به فانتزعت البئر من يده العزم وهو احد الامرا والظاهر هو الذي
اكمل عمارة المسجد النبوي من الحريق وكان الخليفه المستعصم شرع
فيه بعد ان احترق قبل ان يتم فجهز السلطان الظاهر في رمضان سنه قبل
احدى وستين صناعا واخشابا وآلات وطيف بها بالديار المصريه

فرحة بها وتعظيما لشانها ثم ساروا بها الى المدينة الشريفة وارسل بهذا
فنصب هنالك وحج في سنة سبع وستين فغسل الكعبة بيده بماء الورد وزار
المدينة الشريفة وراى الناس يلتصقون بالقبر النبوي فغاروا حوله بيده
وارسل في العام الذي يليه دربازا من خشب فادير حول القبر الشريف
وللظاهر فتوحات كثيرة وملك الروم وحلس بقليساريه على بحر الخزر السلجوق
ولبس التاج وضرب باسمه الدينار والدرهم وهو الذي جعل القضاة اربعة من
كل مذهب قاض ولم يعهد ذلك قبله في ملة الاسلام وهو الذي جدد صلاة الجمعة
بالجامع الازهر ولا بجامع الحاكم وكانا مهجورين من زمن العبيديين فاسا في ذلك
الاساه كما سنبينه بعد هذا وامر في ايامه باراقة الخمور وابطال المسكرات
والحواطي واسقاط المكوس المرتبة عليها فاحسن في ذلك كل الاحسان وفي ايامه
طيف بالمحمل وكسوة الكعبة المشرفة بالقاهرة وذلك في سنة خمس وسبعين وكان
يوما مشهودا وهو اول ما فعل ذلك بالديار المصرية وكان له صدقات كثيرة من
ذلك كل سنة عشرة الاف اردب قمح للفقراء والمساكين وارباب الزوايا وكان
يخرج كل سنة حملة مستكثرة يستغث بها من حلبه القاضي من المعتلين وكان
يرتب في اول رمضان مطابخ لانواع الاطعمة برسم الفقراء ووقف وقفا على
تكفين اموات الغرباء واجرى على اهل الحرمين وطرق الحجاز ما كان انتظم في ايام
غيره من الملوك وله انواع من المعروف واوقاف البر نقلت من خط شيخنا الامام
تقي الدين الشمني قال نقلت من خط الشيخ كمال الدين الدميري نقل من خط
الشيخ جمال الدين بن هشام قال من غريب ما رايت على كراريس من تسهيل الفوائد
بخط الشيخ جمال الدين بن مالك في اواخرها صورة قصة رفعها الفقير الى رحمة
ربه محمد بن مالك يقبل الارض وينهي الى السلطان ايده الله جوده وانه سعوده
انه اعرف اهل زمانه بعلوم القرآن والنحو واللغة وفنون الادب وانه ان يعنيه
نفوذ امر سيد السلاطين وسيد الشاطين خلد الله ملكه وجعل المشارق
والمغارب ملكه على ما هو بصدده من افادة المستفيدين وارشاد المسترشدين
بصدقة تكفيهم وعياله ويغنيه عن التشبث في صلاح حاله فقد كان له في الدولة
الناصرية عناية تتسنى الكفاية مع ان تلك الدولة من الدولة الظاهرية
كجدول من البحر المحيط او الخلاصة من الوسيط والبسيط وقد نفع الله بهذه
الدولة خصوصا وعموما وكشف الناس اجمعين عموما وله بعامة شعث
اللبيب ما لم يك ملوما فمن العجايب كون الملوك من مزيد خيراتها ومن عين عنايتها

عايبا محروما مع انه من المخلصين للدعا بدوامها والقوم الموالين بمراعات
دوامها لا برحت انوارها زاهره وسيوف ابصارها قاهرة ظاهره وايادي
سيدوله موفورة واعاديها مخذولة مقهورة بمحمد واله وكان الشيخ محيي الدين
النووي يكثر المكاتبات اليه ويعظه في امور المسلمين قال الشيخ علاء الدين بن
العطار كتب الشيخ محيي الدين ورقة الى الظاهر بيبرس يتضمن العدل في الرعية
وازالة المكوس وكتب معه فيها جماعة ووضعها في ورقة كتبها الى الامير بدر الدين
سليك الخزندار بابيصال ورقة العلا الى السلطان وصورتها بسم الله الرحمن
الرحيم من عبد الله يحيى النووي سلام الله تعالى ورحمته على المولى الحسن ملك
الامراء بدر الدين ادام الله الكريم له الخيرات وتولاه بالحسنات وبلغه من
امضى الاخرة والاولى كل امانيه وبارك له في جميع احواله امين وينهى الى العلوم
الشريفة ان اهل الشام في هذه السنة في ضيق عليق وضعف حال بسبب
قلة الامطار وغلا الاسعار وقلة الغلات والنبات وهلاك المواشي وغير
ذلك وانتم تعلمون انه يجب الشفقة على الرعية ونصيحتهم في مصلحتهم
فان الدين النصيحة وقد كتب خدمة الشرع الناصحون للسلطان المحبون له
كما يذكره النظر في احوال رعيته والرفق بهم وليس فيه ضرر بل هو نصيحة محضة
وشفقة وذكرى لاولي الالباب والمسؤول من الامراء ايده الله تعالى بعد ما
السلطان ادام الله له الخيرات وتكلم عنده من الاشارة بالرفق بالرعية بما يجد
مدخرا له عند الله تعالى يوم يجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود
لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه وهذا الكتاب ارسله العلما
امانة ونصيحة للسلطان اعز الله انصاره فيجب عليكم ايصاله للسلطان اعز
الله انصاره وانتم مسؤولون عن هذه الامانة ولا عذر لكم في التاخر عنها ولا حجة
لكم في التقصير عنها عند الله تعالى وتسئلون عنها يوم لا ينفع مال ولا بنون
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان
يغنيه وانتم بحمد الله تحبون الخير وتحرصون عليه وتسارعون اليه وهذا من
اهم الخيرات وافضل الطاعات وقد اهلتم له وساقه الله اليكم وهو فضل من
الله ونحن خائفون ان يزداد الامر شده ان لم يحصل النظر في الرفق بهم قال الله
تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
وقال الله تعالى وما تفعلوا من خير فان الله به عليم والجماعة الكاتبون مستظرون
ثمرة هذا فاذا فعلتموه فاجركم عند الله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم

محسنون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فلما وصلت الورقتان الى اوقف
عليها السلطان فردحوا بها مرادا عنيفا مولما فتكدت خواطر الجماعة الثلاثين
فكتب رضي الله عنه جوابا لذلك الجواب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى ال محمد من عبد الله يحيى النووي نهى ان خدمة
الشرع كانوا كتبوا ما بلغ السلطان اعز الله انصاره فجا الجواب بالانكار
والتوبيخ والتهديد وفهمنا منه ان الجهاد ذكر في الجواب على خلاف حكم الشرع
وقد اوجب الله ايضاح الكلام عند الحكام عند الحاجة الى قال تعالى واذ
اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه فوجب علينا
حينئذ بيانه وحرم علينا السكوت وقال تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا
على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من
سبيل والله غفور رحيم وذكر في الجواب ان الجهاد ليس مختصا بالاجناد وهذا
امر لم ندعه وكان الجهاد فرض كفاية فاذا قوي السلطان له اجناد مخصوصين ولهم
اجناد معلومة من بيت المال كما هو الواقع تفرغ باقي الرعية لمصالحهم ومصالح
السلطان والاجناد وغيرهم من الزراعة والصنايع وغيرها مما يحتاج الناس
كلهم اليه فجهاد الاجناد مقابل بالاجناد المقررة لهم ولا يحل ان يوخذ من الرعية شي
ما دام في بيت المال من نقد او متاع او زراعة او ضياع تباع او غير ذلك وهو
على المسلمين في بلاد السلطان اعز الله انصاره متفقون على هذا وبيت المال
بحمد الله تعالى معمور زاده الله عمارة وسعة وخير او بركة في حياة السلطان المفوه
بكمال السعادة والتوفيق والتسديد والظهور على اعدا الدين وما النصر
الا من عند الله وانما يستعان في الجهاد وغيره بالافتقار الى الله تعالى واتباع
آثار النبي صلى الله عليه وسلم وما لزمه احكام الشرع وجميع ما اكد ابناه اولا
وبالاناها هو النصيحة التي نعتقدها وندين الله بها ونسال الله الدوام عليها
حتى نلقاه والسلطان يعلم انها نصيحة له وللرعية وليس فيها ما يلام ولم يكتب
هذا للسلطان الا لعلمنا انه يحب الشرع ويتابعه الخلاف النبي صلى الله
عليه وسلم في الرفق بالرعية والشفقة عليهم واكرامه لآثار النبي صلى الله عليه
وسلم وكل ناصح للسلطان موافق على هذا الذي كتبناه واما ما ذكر في الجواب من
كوننا لم ننكر على الكفار كنيسة بنوا في البلاد فكيف تقاس قول ملوك الاسلام
واهل الايمان والقران بطغاة الكفار وبناة كنائسهم طغاة الكفار وهم لا
يعتقدون شيا من ديننا واما تهديد الرعية بسبب نصيحتنا وتهديد طائفة

العلما

العلما فليس هو المرجو من عدل السلطان وحلمه واي حيلة لضعفة المسلمين
الناصحين للسلطان ولم ولا علم لهم به وكيف يواخذون به لو كان فيه ما يلام عليه
واما انا في نفسي فلا يضرني التهديد ولا اكثر منه ولا يمنعني ذلك من نصيحة
السلطان فاني اعتقد ان هذا واجب علي وعلى غيري وما ترتب على الواجب فهو
خير وزياده عند الله تعالى انما هذه الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار والواجب
امري الى الله ان الله بصير بالعباد وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
نقول بالحق حيث ما كنا وان لا نخاف في الله لومة لايم ونحن نحب السلطان في
اكمل الاحوال وما ينفعه في اخرته ودنياه ويكون سببا لدوام الخيرات له وسنبقي
ذكره على ممر الايام ونخلد به في الجنة ويجد نفسه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير
محضرا واما ما ذكره من تمهيد السلطان البلاد واداءه الجهاد وفتوح الحصون
وقهر الاعداء فهذ الحمد لله من الامور السابغة التي اشترك في العلم بها الخاصة
والعامة وطارت في اقطار الارض فلله الحمد وثواب ذلك مدخر للسلطان الى
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ولا نحتد لنا عند الله تعالى اذا تركنا هذه
النصيحة الواجبة علينا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وكتب الى الملك
الظاهر لما احتيط على املاك دمشق بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى وذكر
فان الذكرى تنفع المومنين وقال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب ليبيننه للناس وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان وقد اوجب الله على المكلفين نصيحة السلطان اعز الله
انصاره ونصيحة عامة المسلمين ففي الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال الدين النصيحة لله وكتابه وايمة المسلمين وعامتهم ومن نصيحة
السلطان وفقه الله تعالى لطاعته واولاه كرامته ان ينهى اليه الاحكام اذا
جرت على خلاف قواعد الاسلام واوجب الله تعالى الشفقة على الرعية والاهتمام
بالضعفة وازالة الضرر عنهم قال الله تعالى واخفض جناحك للمومنين وفي
الحديث الصحيح انما تنصرون وترزقون بضعفائكم وقال صلى الله عليه وسلم من
كشف عن مسلم كربة من كرب الدنيا كشف الله عنه كربة من كرب يوم القيامة
والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وقال صلى الله عليه وسلم من
ولي من امر امتي شيا فرفق بهم فارفق الله به ومن شق عليهم فاشقق الله عليه
وقال صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وقال صلى الله عليه
وسلم ان المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن الذين يعدلون في حكمهم

واهلهم وحاولوا وقد انعم الله علينا وعلى سائر المسلمين بالسلطان اعز الله
انصاره فقد اقام لنصرة الدين والذب عن المسلمين واذل له الاعداء من جميع
الطوايف وفتح عليه الفتوحات المشهوره في المدة اليسيرة واوقع الرعب منه
في قلوب اعداء الدين وساير المارقين ومهد له البلاد والعباد ووقع بسيفه
اهل الزيغ والفساد وامده بالاعانه واللطف والسعاده فلله الحمد على هذه
النعم المتظاهره والخيرات المتكاثره ونسال الله الكريم دوامها وللمسلمين
وزيادتها في خير وعافيه امين وقد اوجب الله شكر نعمه ووعد الزياده الشاكر
فقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقد لحق المسلمين بسبب هذه الحوطه على
املاكهم انواع الضرر لا يمكن التعبير عنها وطلب منهم اثبات لا يلزمهم هذه الحوطه
لا تحل عند احد من علما المسلمين بل من في يده شي فهو ملكه لا يحل الاعتراض عليه
لا يكلف باثبات وقد اشتهر من سيرة السلطان انه يجب العمل بالشرع فموجب
توابه فهو اول من عمل به والمسؤول اطلاق الناس من هذه الحوطه والافراج
عن جميعهم اطلقك الله من كل مكروه فهم ضعفه وفيهم الايتام والارامل والمساكين
والضعفه والصالحون وبهم سحر ولغات وترزق وهم سكان الشام المبارك
جيران الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم وسكان دارهم فلهم حرمات من حرمتها
ولو راى السلطان ما يلحق الناس من الشدايد لا اشتد حزنه عليهم فاطلقهم
في الحال ولم يوخرهم ولكن لا ينهى اليه الامور على جهتها فاسال الله اغاث المسلمين
تغثك الله وارفق بهم يرفق الله بك وعجل لهم الافراج قبل وقوع الامطار
وكف علاتهم فان اكثرهم ورثوا هذه الاملاك من اسلافهم ولا علم تحصيل
كتب شرا وقد نهبت كتبهم واذا ارفق السلطان بهم حصل له دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لمن رفق ٢ ونصره على اعدايه فقد قال الله تعالى
ان تنصروا الله ينصركم وتشمل من دعسته الدعوات وطهر في مملكته البركات
وبارك له في جميع ما يقصده من الخيرات وفي الحديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من سن سنه حسنه فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامه
ومن سن سنه سيئه فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامه ونسال
الله الكريم ان يوفق السلطان للسنن الحسنه التي يذكرها الى يوم القيامه
ويجنبه من السنن السيئه فهذه نصيحتنا الواجب علينا للسلطان ونرجوا
من فضل الله تعالى ان يلهمه فيها القبول والسلام عليك ورحمه الله وبركاته
وكتب اليه لما سمع بان الفقيه لا يكون متمرلا في اكثر من مدرسة واحده بسم الله

الرحمن

الرحيم خدمة الشرع بينهن ان الله تعالى امرنا بالتعاون على البر
والتقوى ونصيحة ولاة الامور وعامة المسلمين واخذ على العلما العهد
وتبليغ احكام الدين ومناصحة المسلمين وحث على تعظيم حرماته واعظام شعاير
الدين واكرام العلما واتباعهم وقد بلغنا انه رسم في حقهم ان يعروا عن
وظايفهم ويقطعوا عن بعض مدارسهم فقد تكدرت بذلك اخواطهم وتضرروا
بهذا التضييق عليهم وهم محتاجون ولهم عيال وفيهم الصالحون والمشتغلون
بالعلوم وان كان فيهم طايفه لا يلحقون مراتب غيرهم فهم منتسبون الى العلم
ويشاركون في فيه ولا يخفى مراتب اهل العلم وفضلهم ونبينا الله تعالى عليهم وسلم
على غيرهم وآله ورثه الانبيا صلوات الله عليهم فان الملايكه عليهم
السلام تضع اجنحتها لهم وتستغفر لهم كل شي حتى الحوت في الماء واللايق بالكرم
العالي اكرام هذه الطايفه والاحسان اليهم ومعاضدتهم ورفع المكروهات
عنهم والنظر بما فيه الرفق بهم فقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اللهم من ولي من امر امتي شيا فرفق بهم فارفق به وروى ابو عيسى
الترمذي باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه كان يقول لطلبة
العلم مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لهم انكم ياتونكم يستفتون فاستوصوا بهم خيرا فالمسؤول ان لا يغير على
هذه الطايفه شي ويستجاب دعوتهم لهذه الدولة وقد ثبت في صحيح البخاري ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تنصرون وترزقون الا بضعفايكم وقد
احاطت العلوم بما اجاب به الوزير نظام الملك حين انكر عليه السلطان صرفه
الاموال الكثيره في جهة طلب العلم فقال اقمت لك بها جندا لا ترد سهامهم
بالانكسار فاستصوب فعله وساعده عليه والله الكريم يوفق الجناب دايما
لمرضاته والمسارعة الى طاعته والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم وقال بعضهم لما خرج الظاهر بيبرس الى قتال التتار
بالشام اخذ فتاوى العلما بانه يجوز له اخذ مال الرعية ليستعين به على قتال
العدو وكتب له فقها الشام بذلك فقال هل بقي احد فقيل نعم بقي الشيخ محي الدين
النووي فطلبه فحضر فقال اكتب خطك مع الفقها فامتنع فقال ما
سبب امتناعك فقال اعرف انك كنت في الرق للامير بندقدار وليس لك
مال ثم من الله عليك وجعلت ملكا وسمعت ان عندك الف مملوك لكل مملوك
له جاصه من ذهب وعندك مايتا جاريه لكل جاريه حق من الحلي فاذا اخذت
ذلك كله وبقيت حاليك بالبنود الصوف بدلا عن الحرابيص وثياب الحواريه

شباهي دون الحلي افتيك باخذ المال من الرعية فغضب الظاهر من كلامه
وقال اخرج من بلدي يعني دمشق فقال السمع والطاعة وخرج الى نوى فقال
الفقهاء ان هذا من كبار علمائنا وصلحائنا وممن يقتدي به فاعده الى دمشق وريم
برجوعه فامتنع الشيخ وقال لا ادخلها والظاهر ان الظاهر بعد شهر له
وقال الذهبي كان الظاهر خليقا للملك لولا ما كان فيه من الظلم قال والله
يرحمه ويغفر له فان له ايادي بيضا في الاسلام ومواقف مشهوده وفتوحات معدوده
واستمر الملك الظاهر الى ان مات يوم الخميس سابع عشري المحرم سنه ست
وسبعين وستمايه بدمشق وقام بعده في الملك ولده السعيد ناصر الدين ابو المعالي
محمد وسنه ثمان عشره سنه وكان ابوه عهد له في حياته ولقبه هذا اللقب واستنا
على مصر ايام سفره فاستقل بالسلطنه من يوم موته واستمر الى سنه ثمان وسبعين
فاختلفت عليه الامرا وقاتلوه فخلع نفسه من السلطنه واشهد على نفسه بذلك
وذلك في سابع عشر ربيع الاخر واقيم مكانه اخوه بدر الدين سلامش ولقب الملك
العادل وعمره سبع سنين وحمل اتابكه الامير سيف الدين قلاوون الصالحي
الالفي سمي بذلك لانه اشترى بالف دينار وضربت السكة باسمه على وجه وباسم
اتابكه على ظهره ودعي لهما معا في الخطبة فاقام الى يوم الثلاثا حادي عشري شهر
رجب من هذه السنه فاجتمع الامرا بالقلعة وخلعوا العادل قال صاحب السلوك
وهو السادس من دولة الاتراك فان اولهم المعزايبك وكل سادس من الخلفا
والملوك لابد ان يخلع ويبايع بعده قلاوون ولقبوه الملك المنصور فكان له
مشاهد حسنه وفتوحات منها طرابلس وقد كانت في ايدي الفرنج من سنه
ثلاث وخمسمايه الى الان وهو الذي احدث وظيفه كاتبه السر واحدث اللعب
بالرمح امام دارة المحمل وكسوة الكعبه وغير ملابس الدولة عما كانوا عليه في
دولة بني ايوب قال الصلاح الصفدي كان الجند يلبسون فيما تقدم كلوتات
صغار مضربه بكلتبدات لغير شاشات وشعورهم مطمورة دابرة في اكمام
حرير ملونه وفي خواصرهم موضع الحوايص بنود ملونه واكمام اقبيتهم ضيقه
واخفافهم برغالي ومن فوق قماشهم كمران بحلق وارسم وصولق كبير بسع نصف
وبيد او اكثر فابطل المنصور ذلك كله باحسن منه واقام في السلطنه الى ان
توفي يوم السبت سادس ذي القعده سنه تسع وثمانين واقيم بعده ولده
الملك الاشرف صلاح خليل فلما كان يوم الجمعه رابع عشر شوال سنه تسعين
سال الاشرف الخليفه الحاكم بامر الله ان يخطب بنفسه الناس وان يذكر
في خطبته انه قد ولي السلطنه الاشرف خليل بن المنصور فلبس الخليفه

خلعة سوداء وخطب الناس بجامع القلعة ورسم لقاضي القضاة بدر الدين
ابن جماعه من ثم ان يخطب بالقلعة عند السلطان فخطب بعد الجمعة التي
خطب فيها الخليفه واستمر يخطب ويستنيب في الجامع الازهر ثم امر الاشرف
بقراءة ختمه عند قبر الملك المنصور في ليلة الاثنين رابع ذي القعده فحضرها
القضاه والامرا والاعيان ونزل السلطان ومعه الخليفة اليهم وقت السحر
وخطب الخليفه بعد الختمه خطبة بليغه حرض الناس على غزو بلاد العراق
واستنقاذها من ايدي التتار واستمر الاشرف في السلطنه الى ان قتل
بتروجه في ثالث المحرم سنه ثلاث وتسعين ونقل فدفن بمدرسته التي انشاها
بالقرب من السيده نفيسه وقال ابن حبيب

تنبا الاقوام مالك رقهم ... فكلوا وما رقوا الحالة متوف
واوفوه غدرا ثم صالوا حمله ... بالمشرفي على الملك الاشرفي

واقيم اخوه ناصر الدين ابو الفرج محمد ولقب الملك الناصر وعمره يومئذ تسع
سنين فاستمر الى حادي عشر المحرم سنه اربع وتسعين فخلع وتسلطن زين الدين
كتبغا المنصوري من سبي التتار ولقب الملك العادل فاقام الى صفر سنه ست
وتسعين فخلع وتسلطن حسام الدين لاجين المنصوري ولقب الملك المنصور
وشق القاهره وعليه الخلعة الخليفتيه والامرا بين يديه مشاه وجا في تلك
السنه غيث عظيم بعد ما كان تاخر فقال الوداعي في ذلك

يا ايها العالم ابشروا كم ... بدولة المنصور رب الفخار
تالله قد بارك فيها لكم ... فامطر الليل واضحى النهار

واقام في السلطنه الى ان قتل ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الاخر سنه ثمان
وتسعين واعيد الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان منفسا بالكرك فاحضر
وقلده الخليفة يوم السبت رابع جمادي الاولى وشق القاهرة وعليه خلعة
الخليفه والجيش مشاه فاقام الى سنه ثمان وسبعمايه فخرج في رمضان قاصدا
للحج فاجتاز بالكرك فاقام بها ثم كتب كتابا الى الديار المصريه يتضمن عزل نفسه
عن المملكة فاثبت ذلك على القضاه بمصر ثم بعد على قضاة الشام واقيم في السلطنه
الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري وذلك يوم السبت الثالث
والعشرين من شوال ولقب الملك المظفر وقلده الخليفة والبسه الخلعة
السوداء والعمامة المدوره وركب بذلك وشق القاهره والدولة بين يديه
والصاحب ضيا الدين النشائي حامل التقليد من جهة الخليفه في كيس اطلس اسود

وله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ثم نفذ التقليد الى الشام
فقرى هناك ثم عاد الملك الناصر من الكرك طالبا عوده الى ملكه وما لاه على
ذلك جماعة من الامرا فبلغ ذلك المظفر بيبرس فاستدعى بالشيخ صدر الدين بن
المرحل وبالشيخ شمس الدين ابن علان واستشارهما فاشارا عليه بتجديد العهد
من الخليفه وتحليف الامرا فعمل ذلك وكتب له عهدا من الخليفه صورته انه من
سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله وخليفه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابي الربيع سليمان العباسي لامرا المسلمين وجيوشهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم واني رضيت لكم بعبد الله تعالى الملك له
المظفر ركن الدين بيبرس نايبا عني لملك الديار المصريه والبلاد الشاميه والقيته
مقام نفسي لدينه وكفايته واهليته ورضيته للمومنين وعزلت من كان قبله بعد علمي
بنزوله عن الملك ورايت ذلك متعينا علي وحكمت بذلك الحكام الاربع واعلموا رحمكم
الله ان الملك عقيم ليس بالوراثه لاحد خالف عن سالك ولا كابر عن كابر وقد
استخرت الله تعالى وولیت عليكم الملك المظفر فمن اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه
فقد عصاني ومن عصاني فقد عصا ابا القاسم ابن عمي صلى الله عليه وسلم وبلغني
ان الملك الناصر بن السلطان الملك المنصور سق القضا على المسلمين وفرق كلمتهم
واطمع عدوهم فيهم وعرض البلاد الشاميه والمصريه الى سبي الحريم والاولاد وسفك
الدما فتلافه ما قدصاه الله تعالى من ذلك وانا خارج اليه ومحاربه ان استمر على
ذلك ودافع عن حريم المسلمين وانفسهم واولادهم بهذا الامر والجيش العظيم
واقاتله حتى ينتهي الى امر الله وقد اوجبت عليكم يا معاشر المسلمين كافه الخروج تحت
لواي اللوا الشريف فقد اجمعت الحكام على وجوب دفعه وقتاله ان استمر على
ذلك وانما استصحب معي الملك المظفر فجهزوا اروا حكم والسلام وقرى هذا
العهد على منابر الجوامع بالقاهره واما الناصر فانه سار من الكرك بمن معه في
اول شعبان سنه تسع وسبعمايه فاتى دمشق ثم توجه الى مصر فلما بلغ ذلك المظفر
بيبرس اخذ جميع ما في الخزاين من الاموال وتوجه الى جهة اسوان فدخل الناصر
الى مصر يوم عيد الفطر وصعد القلعة وجلس على سرير الملك وحلفت له العساكر
ثم توجه الى المظفر من احضره واعتقله ثم خنقه في خامس عشر شوال وقال
العلا الوداعي في عود الناصر الى ملكه

الملك الناصر قد اقبلت ... دولته مشرقه الشمس
عاد الى كرسيه مثل ما ... عاد سليمان الى الكرسي

وقال بعضهم

شتى عطف مصر حين وافى ... قدوم الناصر الملك الخبير
فذاك انخنشكير بلا لقا ... واسى وهو وجاش نكير
اذا لم تعضد الاقدار شخصا فاول ما يراع من النصير

وشرع الناصر يعاتب الناس في امره فقال للخليفه هل انا خارج وبيبرس من
سلاله بني العباس وقال للقاضي علا الدين بن عبد الظاهر وكان هو الذي كتب
عهد المظفر عن الخليفه يا اسود الوجه وقال للقاضي بدر الدين بن جماعه كيف
تفتي المسلمين بقتالي فقال معاذ الله ان يكون كذلك وانما الفتوى على مقتضى
كلام المستفتي ثم عزل عن القضا وعزل القاضيين شمس الدين السروجي الحنفي
والحنبلي وابقى المالكي لكونه كان وصيا عليه من جمة ابيه فلاوون وقال الشيخ
بدر الدين بن المرحل كيف تقول في قصيدتك

ما للصبي وما للملك يكفله ... شان الصبي غير الملك مالوف

فحلف ابن المرحل ما قال هذا وانما الاعداء زادوا هذا البيت في القصيده
والعفو من شيم الملوك فعفى عنه وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يستاذن فقال
الناصر للدواداري قل له انت افتيت انه خارجي وقتاله جايز مالك عنده دخول
ولكن عرفه انه وان المرحل يكفيهما ما قال النساري مساحي في حقهما وكان الاديب
شهاب الدين احمد بن عبد الدايم النساري مساحي الماحن قال

ولي المظفر لما فاته الظفر ... وناصر الحق وافى وهو منتصر
وقد طوى الله من بين الورى فتنا كادت على عصبة الاسلام تنتصر
فضل لبيبرس ان الدهر البسه اثواب عاريه في طولها قصر
لما تولى تولى الخير عن امم ... لم يحمدوا امره فيها ولا شكروا
وكيف يحمى به الاحوال في زمن ... لا النيل وافى ولا وافاهم مطر
ومن يقوم ان عدلان بصرته ... وان المرحل قل لي كيف نبتصر
وكان النيل لم يوف سنه ... تولى المظفر وارتفع السعر

قلت الكل مظلومون مع الناصر فانهم اتوا بالحق ولكن جروت وظلم وعسف
وشوكه وصبي وجهل ممن يخاطب الانسان واستمر الناصر في السلطنه بلا
منازع فحج خمسا في سنه اثنتي عشره من طريق الكرك وعاد الى مشق ثم حج من
القاهره سنه تسع عشره وبعده قاضي القضاه الدين بن جماعه والامرا وغالب
ارباب الدوله وكان خروجه في سادس ذي القعده وابطل في هذه السنه مكوس

الحرمين وعوض امير مكه والمدينه عنها اقطاعات بمصر والشام ومهد
ما كان في عقبه ايلا من الصخور ووسع طرقها واتقن في هذه السنه ان كريم
الدين ناظر الخاص حضر الباس الكعبه الكسوه فصعد الكعبه وجلس على العتبه
يشرف على الخياطين فانكر الناس استعلاه على الطائفين فسقط لوقته على
راسه ومرح الناس صرخه عظيمه تعجبا من ظهور قدرة الله وانقطع ظهره ولو
تداركه من تحته لهلك وعلم بذلك فتصدق بمال جزيل ثم حج الناصر حجته ثالثه
في سنه اثنتين وثمانين ومعه الى قضاه الاربعه وهو الذي حفر الخليج الناصري
الداخل من قنطره قديد ازر وعزم على ان يجري النيل تحت القلعه وشق لهم ناحيه
حلوان فسطد عن ذلك فخر الدين ناظر الجيش وقال انه يحتاج الى ثلاث قران
من المال ولا يدري هل يصح او لا فرجع عنه واستمر الناصر الى ان مات يوم الاربعا
تاسع عشري ذي الحجه سنه احدى واربعين وهو اطول ملوك الترك عمره واقصر
بعده ولده سيف الدين ابو بكر ولقب الملك المنصور فاقام دون الشهرين ثم
خلع في يوم الاحد العشرين من صفر سنه اثنتين واربعين وبقي هو واخوته الى
قوص وتهتكت حرم ابيه الناصر وكثر البكا والعويل بالقاهره وكان يوما من اشنع
الايام ثم قتل بقوص واقيم بعده اخوه علاء الدين كجك ولقب الملك الاشرف
وعمره دون ست سنين فقال بعض الشعرا في ذلك

سلطاننا اليوم طفل والاكابر في خلف وبينهم الشيطان قد نزغا
فكيف يطمع من يغشا مظلمة ان يبلغ السول والسلطان ما بلغا

فاقام خمسة اشهر ثم خلع في اول شعبان واعتقل بالقلعة الى ان مات سنه ست
واربعين قال صاحب السكردان والله اعلم كيف كان موته واقيم اخوه شهاب الدين
ولقب الملك الناصر وكان قدم من الكرك وكان الذي عقد المبايعه بينه وبين
الخليفه الشيخ تقي الدين السبكي وقد حضر من الشام الى مصر فالفى السكردان
فاقام في الملك تسعه اربعين يوما ثم قتل في اول سنه خمس واربعين واقيم بعده
اخوه عماد الدين اسماعيل ولقب الملك الناصر فاقام الى ان مات في رابع ربيع
الاخر سنه ست واربعين وعمره نحو عشرين سنه وقال الصلاح الصفدي
يرثيه

مضى الصالح المرجو للناس والذي ومن لم يزل يلقى المنى بالمساعي
فيا ملك مهما كيف حالك بعده اذا نحن اثنينا عليك بصالح

واقيم بعده اخوه زين الدين شعبان ولقب الملك الكامل وقال الكمال بن نباته في
ذلك

طلعة سلطان تباشرت بكامل السعد في الطلوع

فاعجب لها منه كيف ابدت هلال شعبان في ربيع

وقال ايضا

شعبان سلطاننا المرجى مبارك الطالع البديع
يا بهجة الدهر اذ تبدى هلال شعبان في ربيع

فاقام سنه واياما خلع في جمادى الاولى سنه سبع واربعين وسجن وقتل
وكان من شرار الملوك ظلما وعسفا وفسقا فقال فيه الصلاح الصفدي

بئس قلاوون سعادته في عاجل كانت وفي اجل
حل على املاكه للردى دين قد استوفاه بالكامل

واقيم بعده اخوه زين الدين حاجي ولقب الملك المظفر فاقام سنه وثلاثه
اشهر ثم خلع في يوم الاحد ثاني عشر رمضان سنه ثمان واربعين وذبح في ساعد
وقال فيه الصلاح الصفدي

ايها العاقل اللبيب تفكر في الملك المظفر الصرغام
كم تمادى في البغي والغي حتى كان لعب الحمام حد الحمام

وقال ايضا

حان الردى للمظفر وفي الزاب تعثر
كم قد اباد اميرا على المعالي توفر
وقائل النفس ظلما ذنوبه ما تكثر

واقيم بعده اخوه ناصر الدين ابو المحاسن حسن ولقب الملك الناصر وعمره يومئذ
احدى عشره سنه فاقام الى ان خلع في جمادى الاخره سنه اثنتين وخمسين
وسجن بالقلعة واقيم بعده اخوه صالح ولقب الملك الصالح وجعل شيخو اتابكه
فاقام الى ان خلع في شوال سنه خمس وخمسين وحبس بالقلعة واعيد الناصر
حسن فاقام الى ان قتل ليلة الاربعا تاسع جمادى الاولى سنه اثنتين وستين
واقيم بعده ابن اخته ناصر الدين ابو المعالي محمد بن المظفر حاجي ولقب الملك
المنصور فاقام الى ان خلع في شعبان سنه اربع وستين وسجن بالقلعة الى
ان مات سنه احدى وثمانين مانه واقيم بعده ابن عمه ابو المفاخر شعبان بن الامير
حسين بن الملك الناصر محمد قلاوون ولقب الملك الاشرف وعمره يومئذ عشر
سنين واستقل بالمكه بلبغا العمري ثم ان بلبغا قتل بايدمر خمالكه في سنه ثمان
وستين وكان ساكنا بالكرك فقال فيه بعض الشعرا

بدائنا بلبغا وعدت عداه في سعته اليه

الكبش

والكبش لم يعده واصحت سوح غربانه عليه

واقيم اسد مر الناصري اتابكا فانفقت معه مماليك يلبغا فركبوا على الاشرف
فهزموا ونصر الاشرف وقال بعض الشعرا في ذلك

هلال شعبان جم الاح في صفر بالنصر حتى ارى عيد لشعبان
واهل ليلة هل الليل قد اخذوا رعاوما انتظمت في ثم شاتان

ثم اقيم اتابكا لليوسفي اتابكا وهو زوج ام الاشرف فاتفق موت ام الاشرف
فقال شهاب الدين السعدي مساولا بالحاي

في مستهل العشر من ذي حجة كانت صبيحة ام الاشرف
فالله يرحمها ويعظم اجره ويكون في عاشوروموت اليوسفي

واتفق ان وقع الامر كذلك ركب الحالي على الاشرف في سابع المحرم فكسره وطلب
يوم الثامن فساق حتى ارمى نفسه في البحر فغرق ثم اخرجه الغواصون ودفن في
تاسع المحرم ثم ان الاشرف تاهب للحج وسافر في شوال سنة ثمان وسبعين وصحبته
الخليفة والقضاة والامرا فلما وصل الى العقبة ركب عليه من معه من الامرا
والجند فانكسر السلطان ورجع هاربا الى مصر فاختفى ؟ وقال ابن حجر اخبر الشيخ
جمال الدين السلموني احد علما المالكية وصلحايهم انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام لما تجهز الاشرف للحج وهو يقول له سامرحبا بن يريد ان يحي السنة فقال
لا ما ما يتها ابدا فلم يلبث الاشرف ان رجع من العقبة قال ابن حجر وعرض طشتمر
على الخليفة المتوكل ان يتسلطن فامتنع وقال بل اختار وامن شئتم وانا اوليه
ورجع هو والقضاة الى مصر ثم انهم ظفروا بالاشرف فخنقوه واقيم بعده ولده
علاء الدين ولقب الملك المنصور فاقام الى ان مات في صفر سنة ثلاث وثمانين
وعمره يوم مات اثنا عشر سنه وكان الدبير في امامه لاينبل البدري ثم لقرطاي
ثم لبرقوق واقيم بعده اخوه صلاح الدين خاجي بن الاشرف شعبان ولقب
الملك الصالح وسنه حينئذ تسع سنين ثم خلع في رمضان سنة اربع وثمانين
واقيم في السلطنة سيف الدين ابو سعيد برقوق بن انص ولقب الملك الظاهر
وهو اول السلاطين من الجراكسه وليس فيهم من تسلطن وابوه مسلم غيره فان اباه
قدم الى الديار المصريه فاسلم ومات قبل سلطنة ولده بشهر وكان الذي اشار ان
بتلقيب برقوق بالظاهر شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني فان واقيته كانت
وقت الظهر وخطب الخليفة قبل ان يفوض اليه خطبة بليغة ثم قلده بحضرة البلقيني
والقضاة فاستمر في السلطنة الى ثالث جمادى الاخره سنة احدى وتسعين فخلع

٧١٤

وسجن بالكرك واعيد حاجي الى السلطنه ولقب الملك المنصور فاقام الى
صفر سنه اثنتين وتسعين وخلع وعاد برقوق الى السلطنه فاستمر الى ان مات
في شوال سنه احدى وثمان مايه واقيم ولده زين الدين ابو السعادات
فرج ولقب الملك الناصر وقال بعض الشعرا في ولايته

معنى الظاهر السلطان اكرم مالك الى ربه يرقى الى الخلد في الدرج
وقالوا سياتي شده بعد موته فاكذبهم ربي وما جاء في فرج

فاقام الى سادس ربيع الاول سنه ثمان وثمان مايه فخلع واقيم اخوه عبد العزيز
ولقب الملك المنصور ثم خلع في جمادى الاخره من السنه واعيد الناصر فرج
فاقام الى ان خرج عليه شيخ المحمودي وقاتله وحصره وظفر به وحكم ان العديم
يسفك دمه وقتل بسيف الشرع وذلك في المحرم سنة خمس عشره واقيم
الخليفة المستعين بالله ابو الفضل العباس سلطانا مستقلا بالامر وحلف
له الامرا على الوفا ولم يغير لقبه فاقام متصرف بالولاية والعزل وغيرهما ثم
سال شيخ ان يفوض اليه السلطنه على العادة فاجابه الى ذلك في شعبان
من السنه وبقيت الخلافه باسمه واستقر شيخ في السلطنه ولقب الملك
المويد وكان من خيار الملوك ترجمة الحافظ ابن حجر في معجمه واثنى عليه وقال
ابن مثله بل ابن ابن مثله وكان معه اجازه بصحيح البخاري من شيخ الاسلام
سراج الدين البلقيني فكانت لا تفارقه سفرا وحضرا واقام الى ان توفي
في ثامن محرم سنه اربع وعشرين واقيم بعده ولده احمد ولقب الملك المظفر وعزه
بومئذ بستان وجعل ططر مدبر المملكه ولقب نظام الملك فلما كان سلخ شعبان
من السنه خلع من الملك لصغره واقيم ططر ولقب الملك الظاهر فاقام
الى ان مات في سادس ذي الحجة من السنه واقيم بعد ططر ولده محمد ولقب
الملك الصالح وجعل برسباي نظام الملك فلما كان في ثامن ربيع الاخر سنة خمس
وعشرين خلع واقيم برسباي ولقب الملك الاشرف فاقام الى ان مات في ذي
الحجة سنه احدى واربعين واقيم ولده يوسف ولقب الملك العزيز وجعل
جقمق نظام الملك فلما كان في ربيع الاول سنه اثنتين واربعين خلع واقيم
جقمق ولقب الملك الظاهر فاقام الى ان مات في اول سنه سبع وخمسين واقيم
ولده عثمان ولقب الملك المنصور فمكث شهرا ونصفا ثم خلع في ربيع الاول
واقيم ابنال العلائي ولقب الملك الاشرف فاقام الى ان مات في جمادى الاولى
سنه خمس وستين واقيم ولده احمد ولقب الملك المويد ثم خلع في رمضان من

السنه واقيم خشتدم الناصري ولقب الملك الظاهر فاقام الي ان مات
في ربيع الاول سنه اثنتين وسبعين واقيم بلباي العلاي ولقب الملك الظاهر
فاقام نحو شهرين وخلع واقيم ممريغا ولقب الملك الظاهر فاقام اثنا عشر شهرين
وخلع واقيم سلطان العصر الملك الاشرف قايتباي المحمودي فاقام الي ان مات
ليلة الاثنين ثاني عشر ذي القعده سنه احدى وتسعماية واقيم ولده محمد ولقب
الملك الناصر ابو السعادات وقد نظم بعضهم اسماء بعض السلاطين في ارجوزه
وهو حمزه بن علي الحسني حذا علي ارجوزه الجزار عقب ذكر الملك الظاهر

ثم تولى الملك السعيد وكل يوم في ذرا وعيد ثم
ثم اخوه العادل استقلا بالملك اياما به وولي
ثم تولى الملك المنصور ومن جرى نهج المقدور
ثم تولاها الملك الاشرف ومن غدا انكل جود يعرف
ثم تولاها الملك الناصر وماله في نصره موازر
ثم الامير كتبغا العادل وما جرى في وقته فما بلوا
وبعده لاجين المنصور وروكة بلاذها مشهور
ثم بها الناصر عاد ثانيه ولم ينل في ملكه اما نيه
ثم جرى الامر بالمظفر ليقبض امر رسنا المقدر
ثم بها الناصر عاد ثالثه وحله المنصور كان وارثه
وبعده الاشرف وهو نافع فلا حمائم ولا مدافع
ثم الى الناصر بن الناصر وبعد الصالح ذو المآثر
اغنى ابا الفدا اسماعيلا طابره اضحى به جميلا

هذا اخر ما نظمه وقد ذيلت عليه فقلت

وبعده شعبان وهو الكامل وبعده المظفر المماحل
وبعده الناصر واسمه حسن وبعده الصالح في البرج سجن
ثم اعيد حسن وبعده محمد المنصور او هي عده
وبعده شعبان وهو الاشرف وهو ابن لعبة مستضعفه
وبعده المنصور واسمه علي وبعده الصالح جاني قد ولي
وبعده برقوق وهو الظاهر ثم اعيد الصالح المناصر
ولقبوه الملك المنصور ثم اعيد الظاهر المذكورا
وبعده الناصر واسمه فرج وبعده عبد العزيز قد خرج

عشر

وَلقب المنصور ثم امسكا واحضر الناصر حيّ ملكا
وبعد هذا بويع الخليفه ذو الرتبه العاليه المنيفه
الاعظم العباسي قد استوثق الامر وسر الناس
وبعد هذا ملك الموحد شيخ وبعده المظفر احمد
وبعده الظاهر واسمه ططر ثم ابنه الصالح لما ان عبر
ثم برسباي وذاك الاشرف ثم ابنه الملك العزيز يوسف
وبعده الظاهر وجقمق ثم ابنه المنصور ثم اطلقوا
وبعده اينال وهو الاشرف ثم ابنه الموحد المنصف
وبعده خشقدم ليث الوغى وبعد بلباي ممريغا
والكل بالظاهر وسما يوصف وبعدهم جا الملك الاشرف

١٢٥

اقام في الملك سوى سبع شهور وجرى ما قد جرى وسلطنوا اولده محمد ولقب الناصر تغا للعدي ذكر الفرق بين الخلافه والملك والسلطنه من حيث الشرع قال ابن سعد في الطبقات ٢ محمد بن عمر حدثني فليح بن الربيع عن عطاء بن السايب عن زاذان عن سلمان ان عمر بن الخطاب قال له املك انا او خليفه فقال له سلمان ان انت جبيت من ارض المسلمين درهما او اقل او اكثر ثم وضعته في غير حقه فانت ملك غير خليفه فاستعبر عمر وقال انا محمد بن عمر حدثني عبد الله بن الحارث عن ابيه عن سفيان بن ابي العرجا قال قال عمر بن الخطاب والله ما ادري اخليفه انا ام ملك فان كنت ملكا فهذا امر عظيم قال يا امير المومنين ان بينهما فرقا قال ما هو قال الخليفه لا ياخذ الا حقا ولا يضعه الا في الحق وانت بحمد الله كذلك والملك يغشم الناس فياخذ من هذا ويعطي هذا فسكت عمر ذكر من يطلق عليه السلطنه من حيث المصطلح قال ابن فضل الله في المسالك ذكر علي بن سعيد ان السلطنه ان الاصطلاح ان لا يطلق هذه التسميه الا على من يكون في ولايته ملوك فيكون ملك الملوك قبيلك مثل مصر والشام او مثل افريقيه او مثل الاندلس ويكون عسكره عشره الاف فارس ونحوها فان زاد بلادا او عددا في الجيش كان اعظم في السلطنه وجاز ان يطلق عليه السلطان الاعظم فان خطب له في مثل مصر والشام والجزيره ومثل خراسان وعراق العجم وفارس ومثل افريقيه والمغرب الاوسط والاندلس كان سمته سلطان السلاطين كالسلجوقيه ذكر ما يلقب به ملك مصر قال الكندي قال

مثل

تعالى وقال نسوة في المدينة امراة العزيز وقال تعالى حكاية عن اخوة يوسف
يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر فحكى ان اسم ملكها العزيز وذكر جماعة من المفسرين
ان فرعون لقب لكل من ولي مصر فلعل ذلك خاص بملوك القبط **ذكر** جلوس
السلطان في دار العدل للمظالم قال ابن فضل الله اذا جلس السلطان للمظالم
جلس عن يمينه قضاة القضاه من المذاهب الاربعة ثم الوكيل عن بيت المال ثم
الناظر في الحسبة يجلس عن يساره كاتب السر وقدامه ناظر الجيش وجماعة من
الموقعين بكمله حلقة دايرة وان كان ثم وزير من ارباب الاقلام كان بينه وبين
كاتب السر وان كان الوزير من ارباب السيوف كان واقفا على بعد مع بقية
ارباب الوظايف ويقف من وراء السلطان صفان عن يمينه ويساره من السلاح
دايره الحداريه والخاصكيه ويجلس على بعد بعد رحمة عشر ذراعا عن يمنه
ويسره ذوو السن من اكابر امراء المسلمين وهم امراء المشورة ويليهم من دونهم من
اكابر الامراء وارباب الوظايف وقوف وبقية الامراء وقوف من وراء امراء المشورة
ويقف خلف هذه الحلقة المحيطة بالسلطان الحجاب والدوادارية لاحضار
بعض الناس واحضار المساكين ويقرا عليه ما احتاج الى مراجعة القضاه
راجعهم وما كان متعلقا بالعسكر يحدث مع الخاص وكاتب السر ه قال
وهذا الجلوس يكون يوم الاثنين ويوم الخميس الا ان القضاه وكاتب السر
لا يحضرون يوم الخميس قال ومن عادته اذا ركب يوم العيدين ويوم دخوله
المدينة يركب وعلى راسه العصابة السلطانية وهي صغيرة مطرزة مذهبة بالقاشاني
وراسه ورفع المظلة على راسه وهي قبة مغشاة باطلس اصفر مركز عليها طاير
من قصد مذهب يحمل بعض امراء المئين الاكابر راكب فرسه الى جانبه وامامه
الطبردارية مشاة وبايديهم الاطبار مشهورة قلت العصابة المذكورة حرام وقد
بطلت الان ولله الحمد **ذكر** عساكر مملكة مصر قال ابن فضل الله في المسالك
واما عساكر هذه المملكة فمنهم من هو بحضرة السلطان ومنهم من فرق في اقطار
المملكة وبلادها وفيهم سكان باديه كالعرب والتركمان وجندها مختلط من
اتراك وجركس وروم واكراد والتركمان وغالبهم من المماليك المبتاعين وهم
طبقات اكابرهم من له امرة طبلخاناة فارس وتقدمة الف فارس من هذا القبيل
يكون اكابر النواب وربما زاد بعضهم بالعشرة فوارس والعشرين ثم امراء الطبلخاناة
ومعظمهم من يكون له امرة اربعين فارسا وقد يزيد الى السبعين ولا يكون الطبلخاناة
لاقل من اربعين ثم امرة العشرات ثم جند الحلقة وهؤلاء لكل اربعين نفرا منهم

مقدم ليس له حكم عليهم الا اذا خرج العسكر كانت مواقفهم معه وترتيبهم
في مواقفهم اليه وبلغ بمصر اقطاع بعض اكابر الامراء المئين من المصريين من السلطان
مائتين الف دينار جيشه واما غيرهم فدون ذلك ودون دونه الى ثمانين الف
دينار وما حولها واما الطبلخانات فتبلغ الثلاثين الف دينار ودونها الى
ثلاثة وعشرين الف دينار واما العشرات فنهايتها سبعة الاف دينار الى
ما دون ذلك واما اقطاعات جند الحلقة فمنه ما يبلغ الفا وخمسمائة دينار
وما دون ذلك الى مائتين وخمسين دينارا واما اقطاعات الشام فعلى الثلاثين
من مصر قال ابن فضل الله واما العساكر فارزاقهم خمسون دينارا في كل شهر
في ديوان السلطان سوى ما لهم في الاوقاف من معاليم الانظار والدروس
ذكر ارباب الوظايف في هذه المملكة قال ابن فضل الله الوظايف الكبار
من ذوي السيوف امره سلاح الدوادارية الحجوبية امره حاجب الحجاب الاستادار
المهمندارية نقابة الجيوش الولاية ومن ذوي الاقلام الوزارة كتابة السر
نظر الجيش نظر الاموال نظر الخزانة نظر البيوت نظر بيت المال نظر الاسطبلات
ومن ذوي العلم القضاة الحظا وكالة بيت المال الحسبة قال وكانت وظيفة
تسمى نيابة السلطان ابطلها الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان النايب اولا
سلطانا مختصرا وكان هو الذي يفرق الاقطاعات ويعين الامراء والوظايف
ويتصرف التصرف المطلق في كل امر الا في ولاية المناصب الجليلة كالقضاة
والوزارة وكتابة السر لكن يعرض هو على السلطان من يصلح وقل ان لا يجاب
وكان يسمى كافل الممالك والسلطان الثاني واما الوزارة فكان يليها من ارباب
السيوف والاقلام على قدر ما يتفق وكان الوزير ثاني النايب في المكانة قال
وقد ابطل الناصر الوزارة ايضا واستقل هو بما كان يعمله النايب والوزير
واستجد وظيفة يسمى مباشرها ناظر الخاص اصل موضوعها ان يكون مباشرها
متحدثا فيما هو خاص بمال السلطان يتحدث في مجموع الامر في الخاص بنفسه وفي
العام باخذ رايه فيه فبقي بسبب ذلك كانه الوزير لقربه من السلطان واول
من ولي هذه الوظيفة كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله بن السديد واما
امرة سلاح فموضوعها ان صاحبها يقدم السلاح داريه والمتولي يحمل سلاح
السلطان في المجامع الحافلة وهو المتحدث في السلاح خانه وتعلقاتها وهو
من امراء المئين والدوادارية موضوعها ان صاحبها يبلغ الرسايل عن السلطان
ويقدم البريدار احضر ويباشر حظ السلطان على عموم المناشير والتواقيع والكتب

والحجوبيه موضوعها ان صاحبها منصف من الامرا والجند وهو المشار اليه
في الباب والقايم مقام البواب في كثير من الاموال وامره جار ان صاحبها كالمتسلم
للباب وهو المتسلم للزردخاناه ومن اراد السلطان قتله كان على يد صاحب
هذه الوظيفه والاستاددار يه صاحبها اليه امر بيوت السلطان كلها من المصالح
والنفقات والكساوي وما يجري مجرى ذلك وهو من امرا المين ونقابة
الجيش صاحبها كاحد الحجاب الصغار وله تحلية الجند في عرضهم واذا امر السلطان
باحضار احد او الترسيم عليه فهو صاحب ذلك والولايه صاحبها هو صاحب
الشرطة واما الوزارة فصاحبها ثاني السلطان اذا انصف وعرف حقه ولكن في
هذه المدد قدمت عليها النايبه وتاخرت الوزاره وتقهقرت فصار المتحدث
فيها كناظر المال لا يتعدى الحديث في المال ولا يتسع له في التصرف محال ولا عند
يده في الولاية والعزل لتطلع السلطان الى الاحاطة بجزيات الاحوال ثم ان
السلطان ابطل هذه الوظيفه وعطل جيد الدولة في عقودها وصار ما كان الى
الوزر منقسما الى ثلاثه الى ناظر المال او شاد الدواوين امر محصل المال وصرف
النفقات والكلف والى ناظر الخاص تدبر جملة الامور وتعيين المباشر والى
كاتب السر التوقيع في دار العدل حماكان يوقع فيه الوزير عشاورة او استقلالا
ثم ان كلا من المتحدثين الثلاثه لا يقدر على الاستقلال بامر الا بمراجعة
السلطان ومن وظيفة كتابة السر قراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة اجوبتها
والجلوس لقراءة القصص بدار العدل والتوقيع عليها وتصريف المراسيم ورودا
وصدورا واما ناظر الجيش فلصاحبه النظر في الاقطاعات ومعد من المستوفين
ما يجري كليات المملكة وجزياتها واما ناظر الخزانه فكانت وظيفه كبيره الوضع لانها
مستودع اموال المملكة فلما استحدثت وظيفة الخاص ضعف امرها وغالبا
ما يكون ناظرها من القضاه او نحوهم واما ناظر البيوت فمنوط بالاستاددار يه
فكل ما يتحدث فيه الاستاددار يشاركه فيه واما ناظر بيت المال فوظيفه جليلة
موضوعها حمل حمول المملكة الى بيت المال والمتصرف فيه تاره بالمهران وتاره
بالتنسيب بالاقلام ولا يلي هذه الوظيفه الا من هو من ذوي العدالة المبرزة واما
ناظر الاسطبلات فلصاحبه الحديث في انواع الاسطبل والمناخات وعلفها
وارزاق خدمها وما يتباع لها واما وظايف اهل العلم فمعروفه مشهورة لا تخلوا
مملكة من ممالك الاسلام منها هذا كله كلام ابن فضل الله ذكر في التاريخ ان الخليفه
المعتضي بالله نقل المظفر بن جبير من الاستاددار يه الى الوزر في سنه خمس وثلاثين

وخمس مايه قال بعضهم وذلك اول ما سمع بوظيفه الاستاددار يه في
الدول وقال بعض المورخين لما تولى الظاهر بيبرس احب ان يسلك في ملكه
بالديار المصريه طريقه جنكزخان ملك التتار وامره فعمل ما امكنه ورتب
في سلطنته اشيا كثيره لم تكن قبله بديار مصر مثل ضرب البوقات وتمهيد الوظايف
فاحدث امير سلاح وامير مجلس ورأس نوبه الامرا وامير اخور وحاجب
الحجاب والدوادار الكبير وامير شكار وموضوع امير سلاح انه يتحدث
على السلاح داريه وتناول السلطان آلة الحرب والسلاح يوم القتال ويوم
الاضحى ولم يكن رتبته في زمن الظاهر ان يجلس في ميسرة السلطان انما كان
يجلس في هذا الموضع اطابك ثم في زمن الناصر بن قلاوون كان يجلس فيه
رأس نوبه الامرا وموضوع امير مجلس انه يحرس مجلس قعود السلطان وفرشه
ويتحدث على الاطبا والكحالين ونحوهم وكانت وظيفه جليلة اكبر قدرا من امير
سلاح ورأس نوبه وظيفه عظيمه عند التتار ويتحمون فيها السنن ولما احدثها
الظاهر بمملكة مصر كان صاحبها يسمى رأس نوبه الامرا ومعناه اكبر طايفه الامرا
وهو اكبر من امير مجلس وامير سلاح وفي مرتبة الامير الكبير الان ولم يكن احد
يسمى بالامير الكبير اذ ذاك الى ان ولى هذه الوظيفه شيخو العمري في زمن السلطان
حسن فلقب بالامير الكبير زياده على التلقيب برأس نوبه الامرا وهو اول من لقب
بالامير الكبير كما ذكره وموضوع امير اخور النظر في علف الخيل واخور باللحمي
المدوده الذي ياكل فيه الفرس والحاجب كان في الزمن الاول من ايام الخلفا
للذي يحجب الناس عن الدخول على الخليفه وكان بوابا حاجب عمر بن الخطاب ثم
عظمت الحجوبيه في ايام الناصر بن قلاوون والدوادار كان في زمن الخلفا
ايضا وهو الذي يحمل الدواه ويحفظها ومعناه ماسك الدواه واول من احدث
هذه الوظيفه الملوك السلجوقيه وكانت في زمنهم وزمن الخلفا لرجل متعمم
ثم صارت في زمن الظاهر لامير عشره والجمدار ماسك البقجة التي للقماش

ذكر قضاه مصر قال ابن عبد الحكم اول قاض استقضي بمصر في الاسلام
كما ذكر سعيد بن عفير قيس بن ابي العاص السهمي فمات سنه اربع وعشرين فكتب
عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص ان يستقضي كعب بن بشار بن صمد الغنوي
قال ابن ابي مريم وهو ابن بنت خالد بن سفيان العبسي الذي تسامى الغتره
بين عيسى بن مريم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى كعب ان يتقلد القضا
وقال قضيت في الجاهلية ولا اعود اليه في الاسلام حدثنا سعيد بن عفير

حدثنا ابن لهيعة قال كان قيس بن ابي العاص بمصر ولاه عمرو بن العاص القضا
وقد قيل ان اول من استقضى بمصر كعب بن ضنة بكتاب عمر بن الخطاب ولم يقبل
حدثنا المقرى عبد الله بن يزيد انا حيوة بن شريح انا الضحاك بن شرحبيل المعافري
ان عمار بن سعيد التجيبي اخبرهم ان عمر بن الخطاب كتب الى عمرو بن العاص ان يحمل
كعب بن ضنة على القضا فارسل اليه عمرو فاقراه الكتاب امير المومنين فقال
كعب والله لا يحمله الله من امر الجاهلية وما كان فيها من الهلكة ثم يعود فيها ابدا
اذا نجاه الله منها فابى ان يقبل القضا فتركه عمرو وقال ابن عفير وكان حكما في الجاهلية
فلما امتنع كعب ان يقبل القضا ولى عمرو بن العاص عثمان بن قيس بن ابي العاص
القضا وقد كان عمر بن الخطاب كتب الى عمرو بن العاص ان يفرض له في الشرف قال
ودعا عمرو خالد بن ثابت الفهمي ليحمله على المكس فاستعفاه منه فكان شرحبيل
ابن حسنة على المكس وكان مسلمة بن مخلد على الطواحين طواحين للقسوا قام
عثمان على القضا الى ان صرف سنة اثنين واربعين ثم ولي سليم بن عتر التجيبي على القضا
في ايام معاوية بن ابي سفيان وجعل اليه القصص والقضا جميعا حدثنا عبد الله
ابن يزيد المقرى حدثنا حيوة بن شريح حدثنا الحجاج بن شداد الصنعاني ان ابا
صالح سعيد بن عبد الرحمن الغفاري اخبره ان سليم بن عتر كان يقص على الناس
وهو قايم فقال له صله بن الحريب الغفاري وهو من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله ما تركنا عمد بيننا ولا قطعنا ارحامنا حتى قمت انت واصحابك
بين اظهرنا وكان سليم بن عتر احد العباد المجتهدين وكان يقوم في ليله فيتدي
القران حتى يختمه ثم ياتي اهله ثم يقوم فيغتسل ثم يقوم فيختم القران ثم ياتي اهله
وربما فعل ذلك في الليله مرات فلما مات قالت امراته رحمك الله فوالله لقد كنت
ترضي ربك وتسر اهلك ثم لما ولي مسلمة بن مخلد البلد ولي السايب بن هشام بن
عمرو احد بني مالك بن حسل شرطه وكان هشام بن عمرو احد النفر الذين قاموا
في نقض الصحيفة التي كانت في قريش كتبت وكان عمرو بن العاص ولى السايب
ابن هشام شرطه بعد خارجة بن حذافه وكان ايضا على شرطه عبد الله بن سعد
ابن ابي سرح ثم عزل مسلمة السايب وولى عايش بن سعد المرادي الشرط ثم
جمع له القضا مع الشرط وسبب ذلك ان معويه كتب الى مسلمة يامره بالبعثه
لزيد فاتى مسلمة الكتاب وهو بالاسكندريه فكتب الى السايب بذلك فبايع
الناس لعبد الله بن عمرو بن العاص فاعاد عليه مسلمة الكتاب فلم يفعل فقال
مسلمة من لعبد الله بن عمرو فقال قايس بن سعيد انا فقدم الفسطاط فبعث

الى

١٣٣

الى عبد الله بن عمرو فلم ياته فدعا بالنار والحطب ليحرق عليه قصره فاتى فبايع
واستمر عايش على القضا حتى دخل مروان بن الحكم مصر في سنه خمس وستين فقال
ابن قاضيكم فدعي له عايش وكان اميا لا يكتب فقال له مروان اجمعت كتاب الله قال
لا قال فاحكمت الفرايض قال لا قال فبم تقضي قال اقضي بما علمت واسال عما جهلت
قال انت القاضي ولم يزل عايش على القضا الى ان توفي سنه ثمان وستين وولي
عبد العزيز بن مروان بشير بن النضر المزني القضا ثم ولي عبد الرحمن بن حجوة الحولاني
وجمع له القضا والقصص وبيت المال فكان ياخذ رزقه في السته الف دينار منها
ماية دينار على القضا فلم يكن يحول عليه الحول وعنده ما تجب فيه الزكاة فلم يزل على
القضا حتى مات سنه ثلاث وثمانين وقيل قبل في سنه ثلاث ومات في سنه
خمس وثمانين ثم ولي القضا مالك بن شراحيل الحولاني سنه ثلاث وثمانين فلم يزل
حتى مات فولي من بعده يونس بن عطية الحضرمي وجمع له الشرط والقضا فلم يزل
حتى مات سنه ست وثمانين فولي بعده ابن اخته اوس ثم ولي عبد الرحمن بن معويه
ابن حديج الكندي وجمع له القضا والشرط فتوفي عبد العزيز بن مروان وولي بعده
عبد الله بن عبد الله فاراد عزل ابن حديج فاستحيا من عزله عن غير شي ولم يجد عليه
مقالا ولا متعلقا فولاه مرابطة الاسكندريه وولي عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل
ابن حسنة القضا والشرط فلم يزل الى سنه تسع وثمانين فغضب عليه عبد الله بن
عبد الملك فعزله وولي عبد الاعلى بن خالد بن ثابت الفهمي مكانه ثم اتى عبد الله
ابن عبد الملك العزل وولي قره بن شريك العبسي الامرة فعزل عبد الاعلى وولي
عبد الله بن عبد الرحمن بن حجره وهو ابن حجرة الاصغر ثم عزل في سنه ثلاث
وتسعين وولي عياض بن عبد الله الازدي ثم الدمي ثم صرف في سنه ثمان وتسعين
واعيد ابن حجرة ثم صرف واعيد عياض فلم يزل الى سنه مايه ثم صرف وولي
عبد الله بن خدامر ثم صرف سنه اثنتين ومايه وولي يحيى بن ميمون الحضرمي فاقام
الى سنه اربع عشره ومايه ثم صرف ولم يكن بالمحمود في ولايته ثم ولي يزيد بن عبد الله
ابن خدامر ثم صرف وولي الخيار بن خالد المدلجي فاقام نحو سنه ومات سنه خمس
عشره ومايه وكان محمودا جميل المذهب ثم ولي نوبه بن نمر الحضرمي فاقام ماشا
الله ثم استعفى فقيل له فاشر علينا برجل نوليه فقال كاتبي خير بن نعيم الحضرمي
فولي خر سنه احدى وعشرين فلم يزل حتى صرف سنه ثمان وعشرين ومايه وولي
عبد الرحمن بن سالم بن ابي سالم الجيشاني فلم يزل الى ولاية بني العباس سنة
ثلاث وثلاثين ومايه فصرف عن القضا واستعمل عليا الخراج ورد خير بن نعيم

فلم يزل حتى عزل نفسه في سنة خمس وثلاثين وذلك ان رجلا من الجند قذف رجلا فخاصمه اليه وثبت عليه شاهدا واحدا فامر بحبس الجندي الى ان يثبت الرجل شاهدا اخر فارسل ابو عون عبد الملك بن يزيد فاخرج الجندي من الحبس فاعتزل خبر وجلس في بيته وترك الحكم فارسل اليه ابو عون فقال لا حتى ترد الجندي الى مكانه فلم يرد وتم على عزمه فقالوا له فاشر علينا برجل نوليه فقال كاتبي عوف بن سليمان فولي عوف بن سلمان الحضرمي فلم يزل حتى خرج مع صالح ابن علي الى الصائفة سنة اربع وارعين ثم ولي ابو خزيمة ابراهيم بن يزيد الحضرمي وذلك ان اباعون ويقال صالح بن علي شاور في رجل يتولى القضا فاشار عليه ثلاثة نفر حيوة بن شريح وابو خزيمة وعبد الله بن عياش القتباني وكان ابو خزيمة يومئذ بالاسكندرية فاشخص ثم اتي بهم اليه فكان اول من نوظر حيوة ابن شريح فامتنع فدعي له بالسيف والنطع فلما راى ذلك حيوة اخرج مفتاحا كان معه فقال لهم حيوة لا تظهروا ما كان من اباي لاصحابي فتفعلوا مثل ما فعلت فيخاجيوة ثم دعي بابي خزيمة فعرض عليه القضا فامتنع فدعي له بالسيف والنطع فضعف قلبه ولم يحتمل ذلك فاجاب الى القبول فاستقضي وكان ابو خزيمة يعمل الارسان ويبيعها قبل ان يلي القضا فمر به رجل من اهل الاسكندرية وهو في مجلس الحكم فقال لاختبرن اباخزيمة فوقف عليه فقال يا ابا خزيمة احتجت الى رسن لعزيز فقام ابو خزيمة الى منزله فاخرج رسنا فباعه منه ثم جلس وكان ابو خزيمة المراد صديقا لابي خزيمة فمر به يوما فسلم عليه فلم يرد منه ما كان يعرف وكان قد خوصم اليه في جدار فاشتد ذلك على ابي خزيمة فشكاه الى بعض قرابته فساله اباخزيمة فقال ما كان ذلك الا ان خصما خفت ان يرى سلامي عليك فيكسره ذلك عن بعض حجته فقال ابو خزيمة فاني اشهدك ان الجدار له ثم استعفى ابو خزيمة فاعفي وولي مكانه عبد الله بن بلال الحضرمي ويقال انما هو عوف الذي كان استخلفه حين شخص عوف الى امير المومنين ابي جعفر وذلك في سنة اربع وارعين ثم قدم عوف فاقره خليفة له يحكم بين الناس حتى مات عبد الله بن بلال قال يحيى بن بكير لم يزل ابو خزيمة على القضا حتى قدم عوف من الصائفة فعزل ابو خزيمة ورد عوف ثم ان عوفا شخص الى العراق فاعيد ابو خزيمة الى القضا فلم يزل حتى توفي سنة اربع وخمسين وكان ابن خديج اذ ذاك بالعراق قال فدخلت على امير المومنين ابي جعفر فقال لي يا ابن خديج لقد توفي ببلدك رجل اصيبت به العامة قلت يا امير المومنين

ذاك

ذاك اذن ابو خزيمة قال نعم ثم ولي مكانه ابن لهيعة واجرى عليه في كل شهر ثلاثين دينارا وهو اول قضاة مصر اجري عليه ذلك واول قاض بها استقضاه خليفة وانما كان ولاة البلد هم الذين يولون القضاء فلم يزل قاضيا حتى صرف سنة اربع وستين وولي اسماعيل بن اليسع الكوفي وعزل سنة سبع وستين وكان محمودا عند اهل البلد الا انه كان يذهب الى قول ابي حنيفة ولم يكن اهل البلد يومئذ يعرفونه قال ابن عبد الحكم حدثنا ابي قال كتب فيه الليث بن سعد الى امير المومنين يا امير المومنين انك وليتنا رجلا لا يحدث سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا انما علمنا في الدينار والدرهم الاخرا فكتب بعزله ورد عوف بن سليمان على القضا فاقام حتى توفي في جمادى الاخرة سنة ثمان وستين حدثنا ابو رجا حماد بن سور قال قدمت امراة من الريف فوافت عوفا راكبا الى المسجد فشكت اليه امرها فنزل عن دابته وركب لها بحاجتها ثم ركب الى المسجد فانصرفت المراة وهي تقول اصابت والله امك حين سمتك عوفا انت عوف عند اسمك وقل الله اول قاض ركب للملاك مع الشهود وقيل بل ابن لهيعة فلما مات عوف ولي الفضل بن فضاله بن عبيد القتباني ثم عزل سنة تسع وستين وهو اول القضاء بمصر طول الكتب وكان احد فضلا الناس وخيارهم ثم ولي ابو ظاهر الاعرج عبد الملك بن محمد بن ابي بكر بن حزم الانصاري وكان محمودا في ولايته ثم استعفى فاعفي في سنة اربع وستين قالوا فاشار علينا برجل فاشار بالمفضل بن فضاله فولي المفضل فاقام الى صفر سنة سبع وسبعين وعزل وولي محمد بن مسروق الكندي من اهل الكوفة ولم يكن بالمحمود في ولايته وكان فيه عنف وتجبر فلم يزل الى سنة اربع وثمانين فخرج الى العراق واستخلف اسحاق بن الفرات التجيبي فعزل في صفر سنة خمس وثمانين وولي عبد الرحمن بن عبد الله بن المحبر بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب وهو اول من دون اسما الشهود فاقام الى ان عزل في جمادى الاولى سنة اربع وتسعين وولي قاسم بن ابي بكر البكري من ولد ابي بكر الصديق وكان يذهب مذهب ابي حنيفة فاقام حتى توفي اول يوم المحرم سنة ست وتسعين ثم ولي ابراهيم ابن البكا ولاحاجب بن الاشعث وجابر يومئذ والي البلد فاقام الى ان صرف جابر سنة ست وتسعين وولي مكانه عباد بن محمد فعزل ابن البكا وولي لهيعة ابن عيسى الحضرمي فاقام حتى قدم المطلب بن عبد الله بن مالك سنة ثمان وتسعين فعزل لهيعة وولي الفضل بن غانم وكان قدم مع المطلب من العراق فاقام نحو

سنه ثم غضب عليه المطلب فعزله وولى لطيفة بن عيسى فاقام حتى توفى
فى ذى القعدة سنه اربع وثمانين فولى السرى بن الحكم بعد مشاورة اهل البلد
ابراهيم بن اسحاق القارى حليف بنى زهره وجمع له القضا والقصص وكان
رجل حدق ثم استعفى بشى انكره فاعفى وولى مكانه ابراهيم بن الجراح وكان يذهب
الى قول ابى حنيفه ولم يكن بالمذموم فى ولايته حتى قدم عليه ابنه من العراق
فتغيرت حاله وفسدت احكامه فلم يزل الى سنة احدى عشره ومائتين فدخل
عليه عبد الله بن طاهر البلد فعزله وولى عيسى بن المنكدر بن محمد بن المنكدر
وخرج ابراهيم بن الجراح الى العراق ومات هناك واجرى عبد الله بن طاهر
على عيسى بن المنكدر اربعة آلاف درهم فى الشهر وهو اول قاض اجرى عليه
ذلك واجازه بالف دينار فلما قدم المعتصم مصر فى سنه اربع عشره ومائتين كلمه
فيه ابن ابى دواد فامره فوقف عن الحكم ثم اشخص بعد ذلك الى العراق
فمات هناك وبقيت مصر بلا قاض وقدم المامون الخليفة مصر فى محرم سنه
سبع عشره وولى القضا يحيى بن اكثم فحكم ثلاثة ايام وخرج المامون الى
سخا واصلح احوالها ووجه الى الاسكندريه وعاد الى مصر وخرج عنها فى الخامس
من صفر وجعل القضا بمصر الى معروف بن عبد الله الزهرى المالكى فلبث ذلك
وهو بالشام فقدم فى رمضان سنه تسع عشره ومائتين وكان محمودا عفيفا محببا
فى اهل البلد فاقام الى ربيع الاول سنه ست وعشرين وكتب اليه ان يمسك
عن الحكم وقد كان ثقل مكانه على بن ابى داود وقدم ابن الوزير واليا على
خراج مصر وقدم معه بكتاب ولايه محمد بن ابى الليث الاصم فلم يزل قاضيا
الى شعبان سنه خمس وثلاثين ومائتين فعزل وحبس وبقيت مصر بلا قاض
حتى ولى الحارث فى جمادى الاولى سنه تسع وثلاثين ثم صرف فى ربيع الاخر سنه
خمس واربعين وولى وجيه بن التيم عبد الرحمن بن ابراهيم بن التيم الدمشقى
جائه ولايته بالرمله فتوفى قبل ان يصل الى مصر فى العام المذكور وولى بعده
بكار بن قتيبه من اهل البصره من ولد ابى بكره صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودخل البلد فى جمادى الاخره سنه ست واربعين فاقام قاضيا واحمد
ابن طولون يصله كل سنه بالف دينار ثم ان ابن طولون بلغه ان الموفق خرج
عن طاعة اخيه المعتمد وكان الموفق ولى عهد اخيه فاراد ابن طولون خلع
الموفق من ولاية العهد فوافقه فقهاء مصر وخالف القاضى بكار الخمسة
احمد بن طولون وذلك سنه سبع وستين ومائتين وتوفى فى الحكم عوضا عنه وهو كالخليفة

عنه

عنه محمد بن شاذان الجوهرى ومات بكار فى ذى الحجة سنه سبعين ومائتين
واقامت مصر بعد بكار بلا قاض حتى ولى خارويه بن احمد بن طولون ابا عبد الله
محمد بن عبده القضا سنه سبع وسبعين ومائتين فاقام الى سنه ثلاث وثمانين
فالزم منف له فى جمادى الاخره وبقيت مصر بلا قاض حتى ولى ابو زرعة محمد
ابن عثمان الدمشقى فاقام ثمان سنين وعزل فى صفر سنه اثنتين وتسعين واعيد
محمد بن عبده ثم صرف فى رجب من السنه وولى ابو مالك بن ابى الحسن الصغير
ثم ولى بعده ابو عبيد على بن الحسين بن حرب المعروف بابنه ثم عزل فى سنة
عشره وثلاثمائه قال ابن يونس فى تاريخ مصر كان ابو عبيد بن حربويه شيخا عجيبا
ما راينا قبله ولا بعده مثله وكان اخر قاض يركب اليه امر مصر وكان لا يقوم
للامراء اذا اتاه ثم ارسل موقعه الامام ابا بكر بن الحداد الى بغداد سنه عشر
وثلاثمائه فى طلب اعفائه عن القضا فاعفى انتهى هذا ما ذكره ابن عبد الحكم وولى
مكانه ابو الذكر محمد بن يحيى الاسوانى خلافة لابى يحيى عبد الله بن ابراهيم بن بكر
الى ان صرف فى صفر سنه اثنتى عشره وثلاثمائه وولى ابو محمد ابراهيم بن محمد بن عبد
الله بن عبد الاعلى ثم صرف فى ربيع الاول سنه ثلاث عشره وولى ابو على عبد الرحمن
ابن اسحاق بن محمد بن معتمر الدوسى وصرف فى ربيع سنه اربع عشره وولى ابو
عثمان احمد بن ابراهيم بن حماد وصرف فى ذى الحجة سنه ست عشره وولى ابو محمد
عبد الله بن احمد بن ربيعة بن سلمان الربعى الدمشقى وصرف فى جمادى الاخره
سنه سبع عشره واعيد ابو عثمان بن حماد وصرف فى ربيع الاخر سنه عشرين
واعيد الربعى وصرف فى صفر سنه احدى وعشرين وولى ابو العباس اسماعيل
ابن عبد الواحد الربعى المقدسى الشافعى وصرف فى ربيع الاخر من السنة وولى ابو
جعفر احمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبه الدينورى وصرف فى رمضان سنه
اثنتين وعشرين وولى ابو عبد الله محمد بن موسى بن اسحاق السرخسى يعرف بابن
احمد ولبد وصرف سنه ثلاث وثلاثين واعيد ابن الحداد وولى بعده عبد العزيز
ابن الحسن بن عبد العزيز العباسى الهاشمى خليفة لاخيه ثم صرف فى ذى الحجة
سنه ثلاثين وولى ابو بكر بن الحداد الامام المشهور صاحب المولدات امر
امير مصر فى ربيع الاول سنه اربع وعشرين بباشرة لطيفه ثم ولى ابو بكر محمد
ابن بدر مولى ابن حكيم خلافه لمحمد بن الحسن بن ابى السوارب الى ان مات سنه
خمس وثلاثين وولى ابو محمد عبد الله بن احمد شعيب بن المفضل بن مالك بن
دينار وولى ابو بكر عبد الله بن محمد الخصيبى الشافعى سنه اربعين فاقام الى ان

مات في المحرم سنه ثمان واربعين وولي بعده ابنه محمد فاقام شهرا واحدا ثم
اعتل ومات في سادس ربيع الاول من عامه فولي كافور بعده ابا الطاهر محمد بن
احمد بن عبد الله البغدادي المدهلي المالكي فاقام سته عشر سنه وقبل ثمان عشره
سنه الى ان قامت الدولة العبيدية بالقاهره وقدم المعز معه قاضيه ابو حنيفه
النعمان بن محمد بن منصور القيرواني فاجتمع ابو الطاهر بالمعز فاعجب به واقره
على ولايته فاقام النعمان بمصر لا ينظر في شي ثم ان ابا الطاهر استعفى قبل موته
بيسير فاعفي وذلك في صفر سنه ست وستين وولي بعده ابو الحسن بن علي بن
النعمان وكان شيعيا غاليا وشاعرا مجودا فاقام الى ان مات في رجب سنه اربع
وسبعين وولي بعده اخوه ابو عبد الله محمد وكان شيعيا ايضا قال ابن زولاق
ولم نشاهد بمصر لقاض من الرياسه ما شاهدناله ولا بلغنا ذلك عن قاض له
بالعراق ووافق ذلك استحقاقا لما فيه من العلم والصيانه والهيبه واقامة
الحق وقد ارتفعت رتبته ان العزيز اجلسه معه يوم العيد على المنبر وزادت
عظمته في دولة الحاكم الى ان مات في صفر سنه تسع وثمانين وولي القضاء بعده
ابن اخيه الحسين بن علي بن النعمان ثم صرف في رجب سنه ثمان وتسعين وولي بعده
مالك بن سعد الغافقي ثم صرف في ربيع الاخر سنه خمس واربعمايه وولي ابو العباس
احمد بن محمد بن عبد الله بن ابي العوام الى ان مات في ربيع الاول سنه ثمانيه
عشر واربعمايه وولي ابو محمد قاسم بن عبد العزيز بن النعمان ثم صرف في رجب سنه
تسع عشره واربعمايه وولي ابو الفتح عبد الحاكم بن سعيد الغافقي ثم صرف في
ذي القعده سنه تسع وعشرين واعيد ابو محمد القاسم بن عبد العزيز بن النعمان
ولقب بقاضي القضاه وداعي الدعاه وتمته الدولة وامير الامرا وشرف الحكام
واستخلف منه القضاء حتى مصنف فاقام ثلاث عشره سنه ثم عزل في المحرم
سنه احدى واربعين واعيد قاسم ثم صرف من عامه وولي مكانه ابو محمد الحسن
ابن علي بن عبد الرحمن الياروري ثم اضيف اليه الوزارة ايضا ثم صرف عنهما في
المحرم سنه خمسين وولي القضا ابو علي احمد بن قاضي القضاه الحاكم عبد الحاكم
ابن سعيد الغافقي ثم صرف في ذي القعده من السنه وولي ابو القاسم عبد الحاكم
ابن رجب بن عبد الرحمن المليجي ثم صرف في جمادي الاخره سنه اثنتين وخمسين
وولي ابو عبد الله احمد بن محمد بن ابي زكريا بن عمر بن ابي العوام الى ان عزل في ربيع
الاول سنه ثلاث وخمسين واعيد ابو علي احمد بن عبد الحاكم بن سعيد ثم
صرف في رجب واعيد ابو القاسم عبد الحاكم بن رجب ثم صرف في رمضان وولي ابو محمد

عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد ثم صرف في صفر سنه اربع وخمسين
واعيد ابو القاسم عبد الحاكم بن رجب بن عبد الرحمن ثم صرف في المحرم سنه خمس
وخمسين واعيد ابو علي احمد بن عبد الحاكم مضافا للوزارة ثم صرف في صفر واعيد
ابو القاسم عبد الحاكم بن وهب ثم صرف في شعبان وولي ابو محمد الحسن بن علي
ابن اسد بن ابي كدينه مضافا للوزارة ثم صرف في ذي الحجة وولي جلال الملك
احمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد مضافا للوزارة ثم صرف في المحرم سنه
ست وخمسين واعيد الحسن بن علي بن ابي كدينه ثم صرف في ربيع الاخر
واعيد ابو القاسم عبد الحاكم بن وهب ثم صرف في رمضان واعيد ابن ابي كدينه
ثم صرف في ذي الحجة واعيد احمد بن عبد الحاكم ثم صرف في نصف المحرم سنه
سبع وخمسين واعيد ابن ابي كدينه ثم صرف في السادس والعشرين منه واعيد
جلال الملك احمد بن عبد الكريم ثم صرف في جمادي الثاني واعيد ابن ابي كدينه
ثم صرف في نصف رجب واعيد عبد الحاكم بن وهب ثم صرف واعيد ابن ابي كدينه
ثم صرف في صفر سنه ثمان وخمسين واعيد جلال الملك ثم صرف واعيد ابن كدينه
ثم صرف في المحرم سنه تسع وخمسين وولي عبد الحاكم المليجي ثم صرف في سابع جمادي
الاخره واعيد ابن كدينه ثم صرف في ذي القعده واعيد جلال الملك ثم صرف في
جمادي الاولى واعيد جلال الملك ثم صرف في رمضان واعيد المليجي ثم صرف
في ذي الحجة واعيد ابن كدينه ثم صرف في صفر سنه احدى وستين واعيد المليجي
ثم صرف بعد يوم وولي خطير الملك بن قاضي القضاه الوزير الياروري ثم صرف
في شوال واعيد ابن كدينه ثم صرف في ذي القعده واعيد المليجي ثم صرف
واعيد ابن ابي كدينه في ربيع الاول سنه اربع وستين ثم صرف في سنه ست
وستين وولي ابو يعلى حمزه بن الحسن بن احمد العزفي الى ان مات سنه
اثنتين وسبعين وولي ابو الفضل ظاهر بن علي القضاعي ثم ولي بعده جلال
الدوله ابو القاسم علي بن احمد بن عمار ثم صرف وولي سنه خمس وسبعين
ابو الفضل هبة الله بن الحسين بن عبد الرحمن بن نباته ثم ولي ابو الفضل بن
عتيق ثم ولي ابو الحسن علي بن يوسف بن الكحال ثم صرف وولي سنه ثمان وثمانين
في الاحكام ابو الفضل محمد بن عبد الحاكم المليجي ثم ولي الحسن بن علي بن احمد
المكرمي ثم صرف بعد شهر وولي ابو الطاهر محمد بن زجا الى ان مات سنه ثلاث
وتسعين وولي ابو الفرج محمد بن جوهر بن ذكا النابلسي ثم صرف في ربيع الاول
سنه خمس وتسعين لكونه احدث في مجلس الحكم وولي حسين بن يوسف بن احمد

ابي و

الرصافي ثم صرف وولي ابو النجم بدر بن بدر الحراني ثم ولي ابو الفضل يحيى
ابن سبرا لنابلسي المعروف بالجليس ثم استعفى فاعفي سنة اربع وخمسمايه
وولي الرشيد ابو عبد الله محمد بن قاسم بن زيد الفصلتي الى ان مات فاعيد
الجليس الى ان مات ثم ولي نقابة الملك ابو الفتح مسلم بن علي بن ٢ سنة
ثلاث عشره وخمسمايه قال ابن ميسر في تاريخ مصر لما ولي الحكم رفع الى
الافضل اني قد اعتبرت ما في موضع الحكم من مال المواريث فكان تقارب
مائة الف دينار وودعها الى بيت المال اولي من تركها في الموضع وان لها سنين
موبذه لم يطلب شيء منها فوقع على رقعته انما قلدناك الحكم ولا اراى لنا فيما لا
تستحقه فاتركه على حاله لمستحقه ولا تراجع فيه ثم اتفق انه صلى اماما في
مجلس عز املاه الصبح وظنه الوزير المامون فقرا سورة والشمس وضحاها
فاريج عليه وقرانا قه الله وسقيا ها بالنون فعزل عن القضا في سنة ست عشره
وخمسمايه وولي ابو الحجاج يوسف بن ايوب المغربي الى ان مات سنة احدى
وعشرين وولي ابو عبد الله محمد بن هبة بن المسلم التميمي ولقب القاضي الاجل
سنا الملك شرف الاحكام قاضي القضاه عن امير المومنين قال سبطه في
تاريخ مصر وهو الذي اخرج الفسقية الملبس بالحلوى ثم صرف في ربيع الاول
سنة ست وعشرين وولي ابو النجم صالح بن عبد الله بن رجام ثم صرف في جمادى
الاخره وولي سراج الدين نجم بن جعفر الى ان قتل في شوال سنة ثمان وعشرين
واعيد ابن المليس ثم صرف في المحرم سنة احدى وثلاثين وولي الاعز ابو
المكارم احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي عقيل الى ان مات في شعبان
سنة ثلاث وثلاثين واقام الحكم شاعر ثلاثة اشهر ثم اختار ابو العباس
احمد بن الحطيه فاشترط ان لا يحكم بمذهب الدولة فلم يمكن من ذلك وولي
فخر الامنا هبة الله بن حسن الانصاري يعرف بابن الازرق في ذي
القعده سنة ثلاث وثلاثين ثم صرف في جمادى الاخره سنة اربع وثلاثين
وولي ابو الطاهر اسماعيل بن سلامه الانصاري ثم صرف في المحرم سنة
ثلاث واربعين وولي ابو الفضائل يونس بن محمد بن الحسن المقدسي ثم صرف
سنة سبع واربعين وولي عبد المحسن بن محمد بن بكر ثم ولي ابو النجم بدر بن
عالي ثم ولي ابو المعالي محيي بن جميع الشافعي صاحب الدخائر فاقام الى سنه
تسع واربعين ثم صرف واعيد ابو الفضائل يونس ثم صرف وولي المفضل ابو القاسم
جلال الدين هبة الله بن عبد الله بن كامل بن عبد الكريم الصوري في شعبان

سنة تسعين تسع واربعين ثم صرف في المحرم سنة ثمان وخمسين واعيد ابو الفضائل
يونس ثم صرف في ذي الحجة من السنة واعيد ابن كامل ثم صرف في ربيع الاول
سنة تسع وخمسين وولي الامير ابو محمد الحسن بن علي بن سلامه العوره ثم
صرف وولي ابو الفتح عبد الجبار بن اسماعيل بن عبد القوي ثم صرف واعيد
ابن كامل في ذي الحجة سنة خمس وستين فلما استولى الملك الناصر صلاح
الدين بن ايوب على القاهره وزيرا على العاضد ازال دولة الرفض والشيعه
وصرف ابن كامل وولي صدر الدين عبد الملك بن درباس الكردي الشافعي
قضا القضاه بالقاهره وذلك في سنه ست وستين وخمسمايه فاقام الى ان
صرف بعد وفاة صلاح الدين في ربيع الاول سنة تسعين في ايام العزيز وولي
بعده زين الدين علي بن يوسف بن عبد الله بن مندار الدمشقي فاقام الى ان
صرف في جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وولي محيي الدين سبط محمد بن عبد
الله بن هبة الله بن ابي عصرون ثم صرف في محرم سنة اثنين وتسعين واعيد
زين الدين بن مندار ثم صرف في محرم سنة اربع وتسعين واعيد صدر الدين ثم
صرف في جمادى الاولى سنة خمس وتسعين واعيد زين الدين بن مندار وذلك
لما انتزع الملك الافضل علي بن السلطان صلاح الدين بن ايوب مملكة مصر
من ابن اخيه المنصور محمد العزيز عثمان وكتب له القاضي ضيا الدين نصر الله
ابن الاثير الجزري تقليدا هذه صورته رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي
انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك
الصالحين من التسنه ان تفتح صدورا لتقليدات بدعا بيم بفضله ويكون
وزانا للنعمة الشاملة من قبله وخير الادعيه ما اجراه الله على لسان نبي من
انبيائه او رسول من رسله وكذلك جعلنا من هذا التقليد الذي اصفى الله
قلمنا في كتابه وصرف امرنا في اختيار ارائه ثم صلينا على رسوله محمد الصادع
بخطابه الساطع بشهابه الذي جعلت الملائكه من اخوانه وضرب له المثل
بقاب قوسين في اقترابه وعلى اله وصحبه الذين منهم من خلفه في محرابه ومنهم
من كلمته عدة الاربعين من اصحابه ومنهم من حمل ثواب الحامدين اثوابه ومنهم
من بشر انه من احباب الله واحبابه اما بعد فان منصب القضا في المناصب
بمنزلة المصباح الذي يستضا وبمنزلة العين التي عليها تعتمد الاعضا وهو
خبر مارقمت به الدول مسطور كتابها واجرلت به مدخور ثوابها وجملة بعد
الاعتاب كلمة باقية في اعتابها وقد جعله الله ثاني النبوه حكما ووارثها علما

والقايم بتنفيذ شرعها ما دام الاسلام يسمى لا يستصلح له الا الواحد
الذي لعد تحمل في محمله واذا حات الدنيا باسرها خفت على اثقله وقد اجلينا
النظر مجتهدين وعولنا على توفيق الله معتصدين وقد منا قبل ذلك صلاة الاستخارة
وهي سنة متبوعة وبركة في الاعمال موضوعة لاجرم انا ارشدنا في اثرها
الى من صرح الرشد فيه باثاره وقال الناس هذا هو الذي جاء على قدره من وجود
انتظاره وهو انت ايها القاضي فلان حمد الله لجنبك وحبل التوفيق من يصحبك
وانزل الحكمة على يدك ولسانك وقلبك وقد قلدناك هذا المنصب بمدينة مصر
واعمالها وهي مصر من الامصار يجمع وجوها واعيانا وقد رسم بانه كرسي مملكته
عزا وتبيانا وعظمت سلطانا ولما قلدناك هو علمنا انه سيعود وهو بك غض
طري وان ولاته نيطت منك بكتوفي بك حري وانت بها حري فمن طلبها ومن
الناس فابها لم تكن عندك مطلوبة ومن انتسب في وجاهته اليها فليست وجاهتك
اليها منسوبة وما اردت بها شيئا سوى تحمل الاثقال وبيع الراحة بالتعب في
الاشغال وتعريض النفس لمضاضة الضيم والحيف والوقوف على الصراط هو
ادق من الشعره واحد من السيف ولكنك في خلال ذلك تشتري الجنة بساعة
من ساعاتك واذا ارعيت مقام ربك فقد ارصدته لمراعاتك وليس في الاعمال
الصالحة اقوم من احاحق وضع في لحده اورد حق مطلب الايام برده فاستخر الله
وتول ما وليناك بعزمه لا بك بهمامه ولا باحدها في الله ملامه وهذا
زمان قد تلاشت فيه العلوم وعفت رسوم الشريعة حتى صارت كالرسوم
ومشت الامة المطيطا وخلفها ابنا فارس والروم واذا نظر الى دين الله
وجد وقد خلط امره خلطا وبطى رقاب الناس من هو جدير بان يحطا واذنت
الساعة بالاقتراب حتى كاد ان يستوي ما بين السبابة والوسطى والمنصف
لحفظه بعد ثقله بثقلين وفضله بفضلين وبوتيه الله من رحمته كفلين وحق
له ان يتقدم على السلف الصالح الذي كان كثير ارشده حسنا هديه وقصده
وكان قريبا برسول الله صلى الله عليه وسلم فان اولئك لم يوتوا من جهالة
ولا حرموا من مقالة ولا احدث في زمانهم بدعة وكل بدعة ضلالة ونحن
نرجو ان يكون ذلك الرجل الذي وزن بالناس فرجح وزنه وسبق القرون
الاول وان تاخر قرنه ولقد ابسنا الله بك لباسا يبقى جديدا ويسرنا
للعمل الذي يكون محضرا للعمل الذي نود لو ان بيننا وبينه امدا بعيدا
وايانا ثم ايانا ان نقف معنا موقف الاعتذار وما يحشى عليك الا الشيطان

الناقل

الناقل للطباع في تقاليب الاطوار ولطالما قام عابدا عند مصلاه وعزه
بامتساك حبله ودلاه ولكانتك عندنا لصرناعن وصيتك صفحا ونوسما
ان صدرك قد شرحه الله فلم تزده شرحا والذي تضمنه تقليدك غير من الوصايا
لم يسفر الا عن نقاب حظي الاقلام وقصر اقوالها عن الممائلة من مرات اولى
التعليم وبين العلماء الاعلام ولا يفتقر الى ذلك الامر تقل منصب القضا
على كاهله وقضي جهله بتحريمه عليه وفرق بين عالم امروجاهله واما انت
فان علم القضا بعض مناقبك وهو من اوانسك لا من غرايبك لكن عندنا اربع
من الوصايا لابد من الوقوف فيها على سنن التوقف واثرازها الى الاسماع
في لباس التحذير والتحريف فالاولى منهن وهو المهم الذي زاغت عنده الابصار
وهلك من هلك فيه من الابرار ولربما سمعت هذا القول فظننته مما تجوز في
مثله القايلون وليس كذلك بل هو بنا عظيما انتم عنه غافلون وسنقصه
عليك كما قوضناه اليك وذلك هو التسوية في الحكم بين اقوالك وافعالك
والاخذ من صديقك لعدوك ومن يمينك لشمالك وقد علمت انه لم تخل دولة
من الدول من قوم يعرفون بطيش الحلوم ويغترون بقرب السلطان وهو
ظل عليهم لا يدوم واذا دعوا المجلس الحكم حملهم البطر والاشر على الاستماع
عن مساواة الخصوم ولا يفرق بين هولا وبين ضعيف لا يرفع يدا ولا طرفا ولا
يملك عدا ولا صرفا ونحن نحذرا من مخالفة الدرجات في حكم العزيز العلام ولعن
الله اليهود الذين نسخوا اية الرجم بما احدثوه من التحبيه والتحمم وقد بسطنا
يدك بسطا ليس له انقباض ولا عليه اعتراض وانت القاضي الذي لا يكون
اسمك منقوصا فيقال فيه انك قاض واذا استقللت بهذه الوصية التي
فانظر فيما يليها من امر الوكلا القايمين بمجلس الحكم الذي لا يرد احدا منهم الا خليا
لويا او خادعا حاليا واذا اعتبرت احوالهم وجدوا عدابا على الناس مصبوبا
ولا يتم لهم الا في ستر القضايا وتعميها ولا يحون في شيء منها الا بحوامالها وترخيمها
فاح الناس من هذه الطايفة المعروفة بنصب الحباله التي تاكل الرشا وتخرجها
في مخرج الجماله وطهرنا مجلسك الذي ليس بمجلس ظلم وزور واغا هو مجلس
عدل وعداله ومن العدل ان يخلي بين الخصوم حتى يكافح بعضهم بعضا والمهل
في هذا المقام لمرعى الرعاة لما يقضي واذا كان احدهم الحن بحجته فكله الى عالم
الاسرار واذا احكمت له شيء من حواجه فلا تبل ان يقطع له قطعة من النار
وكذلك فانظر في الوصية المخصصة بالشهداء فانهم قد تكاثرت اعدادهم واهمل

مثل

انقادهم وصار منصب الشهاده يسال وسؤاله من الحرام لامن الحلال
واصبح وهو يورث عن الاباء والاولاد والورثه تكون في الاموال
والشاهد دليل يمشي القضا على نهاجه ويستقيم باستقامته ويعوج باعوجاجه
فانف كل من شانت منه شانبه او رانبك منه رانبه وعليك منهم بمن تخلق بخلق
الحيا والورع واخذ بالقول الذي عليه مثل فاشهد او دع واما الوصية الرابعه
فان متصوره على كاتب الحكم الذي اليه الايراد والاصدار وهو المهيمن على
النقض والابرار وينبغي ان يكون عارفا بالحلي والوسوم والحدود والرسوم
وان يكون فقيها في البيوع والمعاملات والدعاوي والبينات ومن اخص صفاته
ان يكون قلمه سابحا وخطه واضحا واذا استكمل ذلك فلا يستقصل حتى يكون العفاف
شعاره والامانه عياره والحفظ والعلم سوره وسواره وهذا الرجل ان خلوت
به فامض بيده فيما تقول وتفعل واستم اليه استنامة الواثق الذي لا يحمل
والله يجزل لك فيما بيناه من المراشد ويجعل اقوالنا غاراتها فعه اذا كانت الاقوال
من الحصايد وبعد ان بوانك هذه المكانه وحملناك هذه الامانه فقد رايتنا ان
يجب لك من تشييد الاحكام وحفظ اصولها وان لا يخليك من النظر في دليلها وعدتها
فان الكرك توحش العلوم من معهوداتها وتذهب بها من تحت اقفال خزانتها
ومنصب التدريس كمنصب القضاء لا بد من عضده وبكر من عدده فتول المدرسه
العلانيه عالما انكم قد جمعتم بين سيفين في قراب وسلكت بابين الى تحصيل
الثواب وركبت اعز مكان وهو تشييد الحكم وجالست خير جليس وهو الكتاب
ونحن نوصيك بطلبة العلم وصنفين احدهما اعظم من الاخرى وكلتاهما ينبغي ان
تصرف اليهما من اهتمامك شطرا فالاولى ان تحولهم في اوقات الاشتغال
وتكون لهم كالرابض الذي لا يبسط لهم بساط الراحه ولا يكلفهم مشقه الكلال
والثانية ان تدر عليهم ارزاقهم ادرار المسامح وتنزلهم فيها على قدر الاقهام
والقرائح وعند ذلك لا تعدم منهم ينبغ في كل حين ويسرك في حالتيه من دنا ودين
والله يتولاك فيما يتوليه صالحه ويوفقك للعمل بها لا لان يكون في قلبك سانحه
وقد فرضنا لك في بيت المال قسما طيبا مكسبه هنيا ماكله ومشربه لا تعاقب
غدا على تكثيره وان حوسبت على قسطه ونقيره والمفروض في هذا المال ينبغي ان
يكون على قدر الكفاف لا على نسبة الاقدار ورب متحوض فيما شانت نفسه من
مال الله ومال رسوله ليس له في الاخره الا النار والدنيا حلوة خضرة تلعب
بذوي الالباب وعلاقاتها تجدد الايام فلا ينتهي الاراب منها الا الى اراب

ومن

ومن اراد الله به خيرا لم يسلك الها وان سلك كان كمن استظل بظل
شجره ثم راح وتركها ونحن نخلص الضراعة والمسالة في السلامه من تبعاتها
وان نوفق لرعي راية العدل والاحسان اذ جعلنا من رعاتها وهذا التقليد
ينبغي ان يقرا في المسجد الجامع بعد ان يجمع له الناس على اختلاف المراتب
ما بين الاباعد والاقارب والعراقب والذوايب والاشايب وغير الاشايب
ولكن قراته بلسان الخطيب وعلى منبره وليتل هذا يوم رسم بجمل صبته واعتقاض
محضره ثم بعد ذلك فانت ما حوذ بتصفح مطلوبه على الايام واثباته في قلبك
بالعلم الذي لا يمحى سطره اذا محيت سطور الاقلام واعلم انا غدا واياك بين
يدي الحكم العدل الذي تكف لديه الالسنه عن خطابها وتستنطق الجوارح
بالشهادة على ارتيابها ولا ينجو منه حينئذ الا من اتى بقلب سليم واشفق من
قول نبيه لا تامرن على اثنين ولا تولين مال يتيم والله ياخذ بناصية كل منا
اليه ويخرجه من هذه الدنيا كفافا لا له ولا عليه والسلام ثم صرف في ربيع الاخر
سنه ست وتسعين واعيد صدر الدين الى ان مات في رجب سنه خمس وثمانمايه
وشغر القضا الى رمضان فولي عماد الدين عبد الرحمن بن عبد العلي بن السكري
مصنف الحواشي على الوسيط ثم صرف في المحرم سنه ثلاث عشره لانه طلب منه
قرض شيء من مال الايتام فامتنع قال القاضي تاج الدين السبكي في الطبقات
الكبرى وبلغني انه كان في زمانه رجل صالح يقال له الشيخ عبد الرحمن النويري
وكان كثير المكاشفات والحكم بها وكان القاضي عماد الدين سيكر عليه فبلغ القاضي
انه اكثر الحكم بالمكاشفات فعزله فقال النويري عزلته وذريته فكانت
قال وبلغني عن الظهير الترمتي شيخ ابن الرفعة قال زرت قبر القاضي عماد الدين
بعد موته بايام فوجدت عنده فقيرا فقال لي يا فقيه يحشر العلما وعلى راس كل
واحد منهم لوا وهذا القاضي منهم وطلبته فلم اره وولي بعده شرف الدين محمد
ابن عبد الله الاسكندراني المعروف بابن عين الدولة فقضا القضاء بالقاهره
والوجه البحري وتاج الدين عبد السلام بن الخراط مصر والوجه القبلي ثم صرف
ابن الخراط في شعبان سنه سبع عشره وستمايه وجمع العلان لابن عين الدوله
ثم صرف ابن عين الدوله عن مصر والوجه القبلي بالقاضي بدر الدين يوسف بن الحسن
السنجاري في ربيع الاخر سنه سبع وثلاثين وتعجر قاضيا بالقاهره والوجه
القبلي فقط وفي زمنه اتفقت الحكاية التي اتفقت في زمان الامام محمد بن
جرير الطبري وهو ان امراة كادت زوجها فقالت له ان كنت تحبني فاخلف

بطلاقي ثلاثا معا قلت لك تقول لمثله في ذلك المجلس تحلف فقالت له انت
طالق ثلاثا قل كما قلت لك فامسك وترافعا الى ابن عين الدولة فقال خذ
بعقصتها وقل انت طالق ثلاثا ان طلعتك قال ابن السبكي في الطبقات وكانا
ترافعا اليه في المجلس وكان بمصر مغنية تدعى عجيبه قد اولع بها الملك الكامل
فكانت تحضر اليه ليلا ولقبته بالجنك على الدف في مجلس بحضرة ابن شيخ الشيوخ
وغيره ثم اتفق قصة شهد فيها الكامل عند ابن عين الدولة وهو في دست حكمه
فقال ابن عين الدولة السلطان يامرولا يشهد فاعاد عليه القول فلما زاد الامر
وفهم السلطان انه لا يقبل شهادته قال انا اشهد تقبلني امرا فقال القاضي لا
ما اقبلك وكيف اقبلك وعجيبه تطلع اليك بجنكها كل ليله وتنزل باكي يوم
بكره وهي تمايل سكرا على ايدي الجواري وتنزل ابن الشيخ عندك الحس تما تزل
فقال له السلطان ياكيراج وهي كلمة شتم بالفارسيه فقال لما في الشرع ياكيراج
واشهدوا علي اني قد عزلت نفسي ونهض فحا ابن الشيخ الى الكامل وقال المصلحة
اعادته للبلد بقاله لاي شئ عزل القاضي نفسه وتطير الاخبار الى بغداد وبشيع امر
عجيبه فقال له صدقت ونهض الى القاضي وترضاه وعاد الى القضا ومن شعره

وليت القضا وليت القضا ... لم يكن شيئا وليته
وقد سافني للقضا القضا ... وما كنت قدما تمنيته

واقام الى ان توفي في ذي القعده سنه تسع وثلاثين وستمايه فولي بعده قضاة
القاهره بدر الدين السنجاري وولي الشيخ عز الدين بن عبد السلام قضا
مصر وللوجه القبلي وكان قدم في هذه السنه من دمشق بسبب ان سلطانها
الصالح اسماعيل استمان بالفرنج واعطاهم مدينه صيدا وقلعة الصبيبه فانكر
عليه الشيخ عز الدين وترك الدعا له في الخطبة وساعده في ذلك الشيخ جمال
الدين ابو عمرو بن الحاجب المالكي فغضب السلطان منهما فخرجا الى الديار المصريه
فارسل السلطان الى الشيخ عز الدين وهو في الطريق قاصدا ان يلطف به في العود الى
دمشق فاجتمع به ولاينه وقال له ما تريد منك شيئا الا ان تنكسر للسلطان
وتقبل يده لاغير فقال الشيخ له والله يا مسكين ما ارضاه ان تقبل يدي فضلا ان اقبل
يده يا قوم انتم في واد وانا في واد والحمد لله الذي عافاني مما ابتلاكم به فلما وصل
الشيخ الى مصر تلقاه سلطانها الصالح نجم الدين بن ايوب واكرمه ووالاه فقاضا مصر
فاتفق ان استاذ داره فخر الدين عثمان بن شيخ الشيوخ وهو الذي كان ناب له
امر المملكة عمد الى مسجد بمصر فعمل على ظهره بناء طبخاناه وبقيت تضرب هنالك فلما

ثبت

ثبت هذا عند الشيخ عز الدين حكم بهدم ذلك البناء واسقط فخر الدين
وعزل نفسه من القضا ولم يسقط بذلك منزلة الشيخ عند السلطان وظن فخر الدين
وغيره ان هذا الحكم لا يتاثر به فخر الدين في الخارج فاتفق ان جهز السلطان
رسولا من عنده الى الخليفة المستعصم ببغداد فلما وصل الرسول الى الديوان
وقف بين يدي الخليفه وادى الرساله خرج اليه رساله قبل سمعت هذه
الرساله من السلطان فقال لا ولكن حملتها عن السلطان فخر الدين بن شيخ
الشيوخ استاذ داره فقال الخليفه ان المذكور استطه ابن عبد السلام
فخر لا تقبل روايته فرجع الرسول الى السلطان حتى شافهه بالرساله ثم عاد
الى بغداد وادا ها ولما تولى الشيخ عز الدين القضا تصدى لبيع امرآ الدولة
من الاتراك وذكر انه لم يثبت عنده انهم احرار وان حكم الرق مستحق عليهم
لبيت مال المسلمين فبلغهم ذلك فعظم الخطب عندهم واحتدم الامر والشيخ
مصمم لا يصح لهم بيعا ولا شراء ولا نكاحا وتعطلت مصالحهم لذلك وكان من جملتهم
نايب السلطنه فاستشاط غضبا فاجتمعوا داره لوابته فقال لهم قد كلم مجلسنا
وتنادي عليكم لبيت مال المسلمين فرفعوا الامر الى السلطان فبعث اليه
فلم يرجع فارسل اليه نايب السلطنة بالملاطفه فلم يعد فعه فانزعج النايب وقال
كيف ينادي علينا هذا الشيخ وبيعنا ونحن ملوك الارض والله لاضربنه له
بسيفي هذا فتركه بنفسه في جماعته وجا الى بيت الشيخ والسيف مسلول في يده
فطرق الباب فخرج ولد الشيخ فراى من نايب السلطنه ما راى فعاد الى ابيه
وشرح له الحال فما اكترث لذلك وقال يا ولدي ابوك اقل من ان تسل في
سبيل الله ثم خرج فحين رفع بصره على النايب بيست يد النايب وسقط السيف
منها وارتعدت مفاصله فبكى وسال الشيخ ان يدعو له وقال يا سيدي انت
تعمل قال انادي عليكم وابيعكم قال فبم تتصرف ثمنا قال في مصالح المسلمين
قال فمن يقبضه قال انا فتم ما اراد ونادى على الامرا واحدا واحدا وعلى
ثمنهم ولم يبعهم الا بالثمن الوفي وقبضه وصرفه في وجوهه الخبر واتفق له في
ولايته القضا عجايب وغرايب وفيه يقول الاديب ابو الحسين يحيى بن عبد
العظيم الجزار

سار عبد العزيز في الحكم سيرا ... لم يسره سوى ابن عبد العزيز
عما حكمه بعدل بسيط ... شامل للورى ولفظ وجيز

ولما عزل الشيخ نفسه عن القضا تلطف السلطان في رده اليه فاقام مدة ثم

عزل نفسه منه مرة ثانية وتلطف مع السلطان في امضاء عزله فامضاه وابقى
جميع نوابه من الحكام وكتب لكل حاكم تقليدا ثم ولاه تدريس مدرسته التي انشاها
بين القصرين وولي بعده افضل الدين محمد الخونجي صاحب المنطق والمعقولات فاقام
الى ان مات في رمضان سنة ست واربعين وثمانمائة العز الاربلي بقصيدة اولها

قضى افضل الدنيا نعم وهو فاضل ومات بموت الخونجي الفضائل

وكان مخلفه على الاحكام اكمال يحيى فلم يزل الى ان توفي القاضي عماد الدين الحموي
فبقي الى ان صرف في جمادى الاول سنة ثمان واربعين وتولى القاهرة وصرف عنها
القاضي بدر الدين ورتب قاضيا بمصر والوجه القبلي صدر الدين بن عوض بن عمر
الجزري وكان نائبا عن الشيخ عز الدين ثم صرف واعيد القاضي عماد الدين الحموي
ورتب بالقاهرة القاضي بدر الدين السنجاري وذلك في رجب سنة ثمان واربعين
ثم بعد ذلك بايام يسيرة اضيف له مصر ايضا وذلك في شوال من السنة ثم صرف عنه
القضاء بمصر وكان مخلفه فيها اخوه بدر الدين وذلك في رمضان سنة اربع وخمسين
ورتب فيه تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز ثم صرف النجاري عن القاهرة
ايضا واضيف لابن بنت الاعز الى ان توفي الملك المعز فرتب في القاهرة البدر
السنجاري في ربيع الاخر سنة خمس وخمسين وبقي مع ابن بنت الاعز مصر خاصة ثم
ثم اضيف قضا مصر ايضا الى السنجاري في رجب من السنة فاقام الى جمادى الاولى
سنة تسع وخمسين فعزل واعيد تاج الدين بن بنت الاعز لقضا مصر والقاهرة معا
ثم في شوال سنة احدى وستين عزل ابن بنت الاعز عن قضا مصر وحدها وولية برهان
الدين الخضر بن الحسن السنجاري وبقي مع ابن بنت الاعز قضا القاهرة فلم يزل الى
رمضان سنة اثنتين وستين فصرف قضا مصر عن السنجاري واضيف الى ابن بنت
الاعز فلم يزل على هذه الولاية الى ان مات يوم الاحد سابع عشرى رجب سنة خمس
وستين قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى وفي ولايته هذه جدد الملك الظاهر
بيبرس القضاة الثلاثة من كل مذهب قاض في القاهرة ثم في دمشق وكان سبب
ذلك انه سال القاضي تاج الدين في امر فامتنع من الدخول فيه فقيل له مرنا بيك
الحنفي وكان القاضي الشافعي هو يستنيب من شاء من المذاهب الثلاثة فامتنع
من ذلك اضافجرى ما جرى وكان الامر متمحضا للشافعية فلا يعرف ان غيرهم حكم
في الديار المصرية منذ ولها ابو زرعة محمد بن عثمان الدمشقي في سنة اربع
وثمانين الى زمان الظاهر الا ان يكون نائب بعض قضاة الشافعية في جزء محاصه
وكذا دمشق لم يعد ابي زرعة المشار اليه الا شافعي وقال ابن مماتي في تاريخ مصر

في سنة خمس وعشرين وخمسمائة رتب ابو احمد بن الافضل في الحكم اربع قضاة
يحكم كل قاض بمذهب ويورث بمذهب فكان قاضي الشافعية الفقيه سلطان

وقاضي المالكية ابو محمد عبد المولى بن اللبيي وقاضي الامامية ابو
الفضل بن الارزق وقاضي الاسماعيلية ابن ابي كامل ولم يشم بمثل هذا قال ابن ميسر
وقد تجدد في عصرنا هذا الذي نحن فيه اربع قضاة على الاربع مذاهب انتهى قال
ابن السبكي وقال اهل التجربة ان هذه الاقاليم المصرية والشامية والحجازية
متى كانت البلد فيها لغير الشافعية خربت ومتى قدم سلطانها غير اصحاب الشافعي
زالت دولته سريعا قال وكان هذا السر جعله الله في هذه البلاد كما جعله
لمالك في بلاد المغرب ولابي حنيفة فيما وراء النهر قال وسمعت الشيخ الامام
الوالد يقول سمعت الشيخ صدر الدين بن المرحل يقول ما جلس على كرسي مصر غير
شافعي الا وقتل سريعا قال وهذا الامر مظهر بالتجربة فلا يعرف غير شافعي الا نظر
كان حنفيا ومكث يسيرا او قتل واما الظاهر فقلد للشافعي يوم ولايته السلطنة
ثم لما ضم القضاة الى الشافعي استثنى للشافعي الاوقاف وبيت المال والنواب
وقضاه البر والايتام وجعلهم الارفعين ثم انه ندم على ما فعل وذكر انه رأى
الشافعي في النوم لما صار الى مذهبه بقية المذاهب وهو يقول تهين مذهبي البلاد
لي اولا ثم قد عزلتك وعزلت ذريتك الى يوم الدين فلم يمكث الا يسيرا ومات ولم
يمكث ولده السعيد الا يسيرا وزالت دولته وذريته الى الان فقرا هذا كلام ابن
السبكي قال وحاشا بعده فلا دون وكان دونه تمكنا ومعرفة ومع ذلك مكث الامر
فيه وفي ذريته الى هذا الوقت وفي ذلك اسرار لله لا يدركها الا خواص عباده
قال وحكي ان الظاهر روى في النوم فقيل له ما فعل بك قال عذبني عذابا شديدا
لجعلي القضاة اربعة وقال فرقت كلمة المسلمين وقال ابو شامة لما بلغه ضم القضاة
الثلاثة في سنة ثلاث وستين وستمائة وافاقم ابن بنت الاعز قاضيا الى ان
توفي في رجب سنة خمس وستين وكان شديد التصلب في الدين فكان الامرا
الكبار يشهدون عنده فلا يقبل شهادتهم وكان ذلك انضم من جملة الحوامل على
ضم القضاة الثلاثة اليه وحكي انه ترك وتوجه الى القرافة ودخل على الفقيه
مفضل حتى يولي عنه الشرقية فقيل له تزوج الى شخص حتى توليه فقال لو لم
يفعل لقبلت رجله حتى يقبل فانه يسد عني ثلمة من جهنم قال ابن السبكي وكان
يقال ان القاضي تاج الدين اخر قضاة العدل واتقى الناس على عدله وقد اجتمع
له من المناقب الجليلة ما لم يجتمع لغيره فانه ولي خمس عشرة وظيفة القضاء والوزارة

قد

ونظر الاحباس والدواوين وتدريس الشافعي والصالحية والحسينية والخاتونية
ومشيخة الشيوخ وامامة الجامع وولي بعده مصر والوجه القبلي محيي الدين
ابن عبد الله بن القاضي شرف الدين بن عين الدولة والقاهرة والوجه البحري
تقي الدين محمد بن رزين ثم مات ابن عين الدولة في رجب سنة ثمان وسبعين وعزل
ابن رزين في رجب ايضا سنة ثمان وسبعين لكونه توقف في خلع الملك السعيد
وولي صدر الدين عمر بن القاضي تاج الدين بن بنت الاعز فمشى عاطرا بعده والده
في التحري والصلابة ثم عزل نفسه في رمضان سنة تسع وسبعين واعيد ابن رزين
فاقام الى ان مات في رجب سنة ثمانين وولي بعده وجيه الدين عبد الوهاب بن الحنبلي
المهتمي قضا الديار المصرية ثم نزل عن القاهرة والوجه البحري واستمر على قضا
مصر والوجه القبلي الى ان توفي سنة خمس وثمانين وولي القاهرة بعد عزله عنها شهاب
الدين ابن الحوي فاقام الى ربيع الاول سنة ست وثمانين فعزل وولي بعده برهان
الدين الخضر السنجاري فاقام شهرا ثم توفي وولي بعده تقي الدين عبد الرحمن بن القاضي
تاج الدين بن بنت الاعز مضافا لما كان معه من قضاء مصر فاناب وليه بعد موت
المهتمي وكان من احسن القضاة سيرة وكان ابن السلعوس وزير الملك الاشرف
يكرهه فعمل عليه وربت من تهدد عليه بالزور وامور عظام منها انه احضر واشاعا
حسن الصورة واعترف على نفسه بين يدي السلطان بان القاضي والخضر من
تهدد بانه يجل الزنار في وسطه فقال القاضي اما السلطان كل ما قالوه ممكن لكن
حمل الزنار لا يعتمده النصراني تعظيما ولو امكنه تركه لتركه فكيف احلد ثم عزل
القاضي وكان رجلا صالحا لا شك فيه برئ من كل ما رمي به وولي بدر الدين محمد بن
ابراهيم بن جماعة وذلك في رمضان سنة تسعين وستمايه فتوجه القاضي تقي الدين
الى الحجاز ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيده وكشف راسه ووقف بين يدي
الحجرة الشريفة واستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم واقسم عليه ان لا تصل
الى وطنه الا وقد عاد الى منصبه فلم يصل الى القاهرة الا والسلطان الاشرف
قد قتل وكذلك وزيره فاعيد الى القضا ووصل اليه الخبر بالعود قبل وصوله الى
القاهرة وذلك في اول سنة ثلاث وتسعين فاقام الى ان مات في جمادى الاولى
سنة خمس وتسعين وولي بعده الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد بعد امتناع شديد
حتى قالوا له ان لم تفعل ولوا فلانا او فلانا لرجلين لا تصلحا للقضا فراى ان
القبول قد وجب عليه حينيذ ذكره الاسنوي في الطبقات قال ابن السبكي في الطبقات
وعزل نفسه غير مرة ثم يعاد قال الاسنوي وكانت القضاء يخلع عليهم الخز فامتنع

الشيخ من لبس الخلعة وامر بتغييرها الى الصوف فاستمرت الى الان
وحضر مرة عند السلطان لاجين فقام اليه السلطان وقبل يده فلم يرد عليه
قوله ارجوها لك بين يدي الله وكان يكتب الى نوابه ويعظهم ويبالغ في وعظهم
ومع ذلك راه بعض جبار اصحابه في المنام وهو في مسجد فساله عن حاله فقال
انا معوق ههنا بسبب فتواي هذا مع الاحتراز التام والكرامات الصحيحة
الثابتة عنه هذا كله كلام الاسنوي ومن لطايف ما كتبه الى نايبه بمدينة
اخميم صدرت هذه المكاتبة الى المجلس مخلص الدين وقاه الله تعالى لتتوك
النصيحة واتاه لما يقربه اليه فقد اصبحا وبه صحيحة اصدرناها اليه بعد حمد الله
الذي يعلم خايبة الاعين وما تخفي الصدور ويمهل حتى يلتبس الامهال بالاهمال
على المغرور ونذكره بايام الله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ونحذره
صفقة من باع الاخرة بالدنيا فما اخذ سواه مغبون عسى الله ان يرشده لهذا
التذكار وينفعه وياخذ هذه النصايح بحزمه عن النار فاني خاف ان يتردى
فيجر من ولاه معه والعياذ بالله والمقتضى لاصدارها ما لمحناه من الغفلة
المستحكمة على القلوب ومن تقاعد الهمم فيما يجب للرب على المربوب ومن انهم
لهذه الدار وهم يزعجون عنها وعلمهم بما بين ايديهم من عقبة تودي وهم وهم لا
يتحفزون منها ولا سيما القضاة الذين تحملوا عبا الامانة على كواهل ضعيفة
وظهور واتصور كبار وهمم نحيفة ووالله ان الامر عظيم والخطب جسيم ولا ارى
مع ذلك امنا ولا قرارا ولا راحة ولا استمرارا اللهم الا رجلا سد الاخرة وراء
واتخذ الهة هواه وقصر همه وهمته على حظ نفسه ودنياه فغاية مطلبه حب الكاه
والرغبة في قلوب الناس ولا تحسين الزي واللبس والركبة والمجلس غير مستشعر
خساسة حاله ولا راكة مقصده فانك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور
فاتق الله الذي يراك حين تقوم وافتقر املك عليه فان المحروم من قضله غير
مرحوم وما انا واياكم ايها السر الا كما قال حبيب العجم وقد قال له قايل
ليتنا لم نخلق قال قد وقعتم فاختاروا وان حتى عليك مثل هذا الخطب
وشغلتك الدنيا عن معرفة الوطر فتامل كلام النبوة القضاة ثلاثة قاض
في الجنة وقاضيان في النار وقول النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر مشفقا
عليه لا تامرن على اثنين ولا تولين مال يتيم وما انا والسير في مثل يبرح
بالذكر الضابط فيها حب القلم وقد حكم الله فلا راد لما حكم اه ومن
هنا ك شم الناس من فم الصديق رايحة الكبد المشوي وقال الفاروق ليت

ام عمر لم تلده وقال علي والخزائن مملوة ذهبا وفضة من ليشتري سيفي هذا ولو
وجدت ما اشتري به رواما بعته وقطع الخوف بناط قلب عمر بن عبد العزيز فمات
من خشية العرض وعلق بعض السلف سوطا يؤدب به نفسه اذا فترفي ذلك
سدادام نحن المقربون وهم البعداء بهذه احوال لا تؤخذ من كتاب السلم والاجازة
والحكايات وانما تنال بالخضوع والخشوع وان نظما او جوع ومما يعينك على الامر
الذي دعوتك اليه ويزودك في السفر للعرض عليه ان يجعل لك وقتا تعمره بالتذكر
والتفكر وانابة لجعل ☜ معدة لحلا قلبك فانه ان استحكم صداه صعب
تلافيه واعرض عنه من هو اعلم بما فيه فما جعل اكثر همومك لا يستعدا والمعاد
والتاهب لحوار الملك الجواد فانه يقول فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون
ومهما وجدت من همتك قصورا واستشعرت من نفسك عما يذلها قعودا فاجدها
اليه وقف ببابه واطلب فانه لا يعرض عمن صدق ولا يغرب عن علمه خبايا الضمائر
الا يعلم من خلق فمنه نصيحتي اليك وحجتي بين يدي الله ان حفظت اذا سئلت اليك
فسال الله لي ولك قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا ونفسا مطمئنة عنه وكرامة وحتى
لطفه والسلام واستمر الشيخ الى ان توفي في صفر سنة اثنتين وسبعمايه
بعده القاضي بدر الدين ابن جماعه ثم صرف في ربيع الاول سنة عشر وسبعمايه
وولي جمال الدين سليمان بن عمر الزرعي ثم صرف واعيد ابن جماعه في ربيع الاخر
سنة احدى عشره فلم يزل الى ان عمي سنة سبع وعشرين وولي بعد جلال الدين
محمد بن عبد الرحمن القزويني مصنف التلخيص في المعاني والبيان فاقام مدة ثم صرف
في سنة ثمان وثلاثين وولي بعده عز الدين عبد العزيز بن القاضي بدر الدين بن جماعه
فاستمر الى سنة تسع وخمسين فعزل بواسطة صرغتمش وولي مكانه ☜ الدين عبد الله
ابن عقيل مولف شرح الالفيه وشرح التسهيل فاقام ثمانين يوما وصرف واعيد
ابن جماعه فولي على كره منه واستمر بطلب الاقالة الى جمادي الاولى سنة ست
وستين فعزل نفسه وصمم على عدم العود ونزل الله الامر الكبير بلبغا الى دار
ودخل عليه ان يعود فابى فولي مكانه ☜ الدين ابو البقا محمد بن عبد البر السبكي
فاقام الى ان عزل في سنة ثلاث وسبعين وولي بعده برهان الدين ابراهيم بن
جماعه ثم عزل نفسه ثم ولي بدر الدين محمد بن القاضي ☜ الدين بن عبد البر السبكي
في صفر سنة تسع وسبعين ثم اعيد البرهان بن جماعه في سنة احدى وثمانين ثم
اعيد البدر بن ابي البقا في صفر سنة اربع وثمانين ثم ولي ناصر الدين محمد بن المنلق
في شعبان سنة تسع وثمانين ثم عزل وولي صدر الدين محمد بن ابراهيم المناوي في ذي

القعده

القعده سنه احدي وتسعين ثم اعيد بدر الدين ابي البقا في ذي الحجه سنه
احدي وتسعين ثم ولي عماد الدين احمد بن عيسي الكركي في رجب سنه اثنين وتسعين
ثم عزل في ذي الحجة سنه اربع وتسعين واعيد الصدر المناوي في المحرم سنة خمس
وتسعين ثم اعيد المناوي في شعبان سنه سبع وتسعين ثم ولي تقي الدين
الزبيري في جمادي الاولى سنه تسع وتسعين ثم اعيد المناوي في رجب سنه
احدي وثمانمايه ثم ولي ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالحي في شعبان
سنه ثلاث ثم ولي جلال الدين البلقيني في جمادي الاولى سنه اربع في حياة والده
ثم اعيد الصالحي في شوال سنه خمس ومات في المحرم سنه ست فولي شمس الدين محمد
ابن الاخنائي ثم اعيد البلقيني في ربيع الاول من السنه ثم اعيد الاخنائي في
شعبان من السنه ثم اعيد البلقيني في ذي القعده من السنه ثم اعيد الاخنائي
في صفر سنه ثمان ثم اعيد البلقيني في ربيع الاول من السنه فاقام الى محرم سنه
خمس عشره فعزله المستعين وولي شهاب الدين الباعوني فاقام شهرا ثم عزل ثم
اعيد البلقيني في صفر سنه خمس عشره فاقام الى جمادي الاولى سنه احدى
وعشرين وولي شمس الدين محمد الهروي وفي ولايته هذه وجد في مجلس السلطان
ورقه فيها شعر وهو

يا ايها الملك المؤيد دعوة ، من مخلص في حبه لك ينصح
انظر بحال الشافعيه نظرة ، فالقاضيان كلاهما لا يصلح
هذا اقاربه عقارب وابنه ، واخ وصهر فعلهم مستنتج
عطوا محاسنه بقبح صنيعهم ، ومتى دعاهم للهدى لا يفلحوا
واحر هرات سيره اللئم اقذى ولد سهام في الحوائج يجرح
لا درسه تقوى ولا احكامه ، تدري ولا حسن الخطابه يفصح
فارفع هموم المسلمين بثالث ، فعسى فساد منهم يستصلح

وكانه ذلك في اول شعبان فعرض السلطان الورقه على الجلسا من الفقها الذين
يحضرون عنده فلم يعرفوا كاتبها وطارت الابيات ملا الهروي فلم يترع من
ذلك واما البلقيني فقام وقعد واطال البحث والتفت عن ناظمها وتهمت
الظنون فمنهم من اتهم شعبان الاماري ومنهم انهم تقي الدين بن حجه قال العلمي
وبعضهم نسبها لابن حجر قال والظاهر انه هو ثم اعيد البلقيني في ربيع الاول
سنه اثنين وعشرين فاقام الى ان مات في شوال سنه اربع وعشرين وولي
الشيخ ولي الدين العراقي ثم عزل في ذي الحجه سنه خمس وعشرين وولي شيخ

الاسلام علم الدين صالح بن شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني ثم ولي
الحافظ ابن حجر في المحرم سنه سبع وعشرين ثم اعيد الهروي في ذي القعده
من السنه ثم اعيد ابن حجر في رجب سنه ثمان وعشرين ثم اعيد شيخنا البلقيني
في صفر سنه ثلاث وثلاثين ثم اعيد ابن حجر في شوال سنه اربع وثلاثين ثم اعيد
شيخنا البلقيني في شوال سنه اربعين ثم اعيد ابن حجر في شوال سنه احدى
واربعين ثم ولي شمس الدين الغابايي في المحرم سنه تسع واربعين فاقام الى ان مات
في المحرم سنه خمسين واعيد ابن حجر ثم اعيد شيخنا البلقيني في اول المحرم سنه
احدى وخمسين ثم ولي ولي الدين السفطي في نصف ربيع الاول من السنه ثم عزل
واعيد ابن حجر في ربيع الاخر سنه اثنتين وخمسين ثم عزل نفسه في اخر جمادى
الاخره من السنه واعيد شيخنا البلقيني ثم ولي شيخنا شرف الدين المناوي في
رجب سنه ثلاث وخمسين ثم عزل واعيد شيخنا البلقيني في صفر سنه سبع
وخمسين فاقام الى شوال سنه خمس وستين فعزل واعيد المناوي ثم اعيد البلقيني
في شوال سنه سبع وستين فاقام الى ان مات في رجب سنه ثمان وستين واعيد
المناوي ثم عزل في جمادى الاخره سنه سبعين وولي صلاح الدين المكيني بعد
شيخنا البلقيني ثم عزل بعد ستة اشهر وولي بدر الدين ابو السعادات محمد بن
تاج الدين بن قاضي القضاه جلال الدين البلقيني في اول سنه احدى وسبعين
ثم عزل بعد اربعة اشهر وولي ولي الدين احمد بن احمد الاسيوطي في نصف جمادى
الاولى من السنه فاقام خمسة عشر سنه ثم عزل في جمادى سنه ست وثمانين وولي
الشيخ زكريا محمد الانصاري السنيكي وقد نظم محمد بن دانيال الموصلي ارجوزه فيمن
ولي قضا مصر من حين فتحت الى عهد البدر بن جماعه فقال

يقول راجي كرم الله العلي ... محمد بن دانيال الموصلي
من بعد حمدي للعلي الحاكمي ... ثم مرنا بالجود والمراحم
ثم الصلاه بعد ترسل اسمه ... على احمد الهادي امين حكمه
وآله وصحبه العدول ... شهود عدل حجه احمد الرسول
فاني ضمنت هذا السفرا ... ابا كل من تولى مصرا
من سائر القضاه والحكام ... منذ ملكها ملة الاسلام
من لدن ابن العاص اعني عمرا ... لعتبها الى هلم جرا
لكنني اخرت الكلام الرجزا ... حتى صرفتم اذ كان امرا موجزا
اول من ولي القضا للحكم ... قيس فتى عدي بن سهم

والى بعده لكعب علس ... ثم لعثمن بغير لبس ٥
ثم ولي سليم نجل عتر ... وبعده الساب نجل عمرو
ثم وليه عابس المرادي ... وبعده ابن النضر في البلاد
والى بعد لعبد الرحمن ... ثم الى مالك نجل خولان
ويونس من بعده ولي القضا ثم ولي اوس بعزم منتضى
ثم تولى الحكم عبد الرحمن ... ثم وليه بعد ذاك عمران
وبعده صار لعبد الاعلى ... وابن جريج ذي النجار الافضل
ثم لعبد الله ذاك القاضي ... الى ومن بعد الى عياض
وعاد للقضا بحكم ثاني ... ابن حجيرة الغني الخولاني
ثم الى عياض الثانيه ... ثم لعبد الله غير وانيه
والخضر مي ثم للخيار ... ثم يزيد جا في الاثار
والى بعد توبه وخير ... الى ابن سالم بكل خير
هذا وفي عصر بني العباس صار بغير ثابت الاساس
وعاد غوث بعد ذاك بحكم ثم ولي يزيد بعد فاعلموا
وعاد غوث قبل ابراهيما ... والخضر مي بعده ماموناً
ثم لاسماعيل نجل البسع ... ثم تلاد الغوث خير تبع
وبعد هذا حكم المفضل ... ثم ابو طاهر ذاك الافضل
ثم المفضل الابن حكما ... ثم ابن مسروق وما ان ظلما
ثم ولينا بعده النجيبي ... والعمري اعا حبيب نسكه
وبعده البكري وابن البكا ثم ابن عيسى وهو ازكي
والاسلمي حاكم الشريعه ... ثم ابن عيسى واسمه لهيعه
ثم لابراهيم نجل العارى ... ثم لابراهيم ذي النجار
ثم لعيسى الت الاحكام ... وبعده زهرها الامام
ثم ولي الاحكام نجل شداد وبعده الحارث خير الاجواد
وبعد ما ولي وجيم الامصار ... صارلها قاضي القضا بكار
هذا وفي نجل عبده تولى ... ثم ابو زرعة لما ولي
ثم ابن عبده تولى الحكما ... وكان فيه بالمحل الاسمى
ثم ابن حرب وابو الذكر حكم قبل الكريزي زمانا في الامم
والجوهري وهو نعم القاضي ومن به قد وضع التراضي

ولعبده احمد وابن احمد واحد نائبه فيها اعتدي
وصرفوه بابن زبر فمضي من قتل اسماعيل فيما قد مضي
ثم ابن وخل حماد والسرخسي والصيرفي باسناد
ولعبد عبد الله نخل زبر ولي ابو بكر جميع الامر
ثم ابن زرعه ونخل بدر من قتل عبد الله ابل زبر
ثم ابن بدر بعد عبد الله امسى عليها امرا ونا هي
ثم ابو الذكر تولى والحسن ولعبده الكتبي ذاك الزمن
ولعبد ذا ابن اخت ولبد لم يزل حاكما والعدل عنهم ما عدل
ولعبده ولي القضا ابن الحداد ولعبده ابن اخت ولبد قد عاد
ولعبد ذاك ولد الخطيب ولي القضا وولد الخصيب
ولعبده محمد قد حكما ثم ابو الطاهر فيما علما

الدولة المرشدية

ولعبد هذا ولد النعمان ونخله في ذلك الزمان
ثم ابنه وصنوه الحسين ولم يشنه في القضا شين
ولعبد ذلك حالك تولى ثم ابو العباس فيما يتلى
وقاسم ثم ابو الفتح ولي وهو بصر قاسم لم يعزل
وصرفوه بابي محمد قتل ابي علي المؤيد
ثم ابن وهب جاهلي الاثري وناله من قتل نخل زكري
ثم اعيد احمد للحكم ثم ابن وهب فاستمع لنظمي
ثم ولي الحكم ابن عبد الحاكم ثم اعيد بعده للقاسم
ثم لعبد الحاكم الامام وقاسم وجه بالاحكام
ولعبده ولي القضا نخل اسد ولعبده احمد والحكم الاسد
ثم اعيد ابن ابي كدينه لما ارتضوا سيرته ودينه
ثم علي بعده المغربي ثم الرضا في نخل الذكر
ولعبده ولي القضا ابن وهب وابن ابي كدينه ذو اللب
ولعبده الملحي في المدينه ولي القضا وابن ابي كدينه
ثم ولد بعده اليازوري وابن كدينه بغير زور
ولعبده العرفي والقضاعي ولي القضا حقا بلا انتزاع
ثم جلال الدوله ابن القاسم عاد فاضحى وهو خير حاكم

ولعبده نخل نبانه ولي وولد الكمال ذو التفضل
ولعبده الملحي المكرمي ثم ابو الطاهر ذو التكرم
ولعبده ولي القضا نخل ذكي ولعبده الحسين وهو ذو الذكا
ثم ابن بدر وابو الفضل قضى قتل الصتلي وابو الفضل الرضي
ولعبده ابن طاهر تولى وابن الحسين ذو المقام الاعلى
ثم ابو الفتح ويوسف ولي وكان كل ذا محل افضل
ثم وليه ولد المنير اعني سنا الملك رب المفخر
ثم ابو الفخر ونخل جعفر ثم محمد ولي مثلا مرا
وبعد هذا ولد الرعيني ثم سنا الملك بغير مين
ولعبده نخل عقيل لم يزل وابن حسين صار حاكم العمل
وابن سلامه ونخل المقدسي وكان فيها ذا محل انفس
وابن مكرم ونخل عالي ثم ضيا الدين ذو الافضال
ثم الاعز وابو الفتح ولي ولعبده اعيد نخل كامل
ولعبد ذاك في زمان العز ذي الفخار والعلى والعز
ولي عبد الملك بن عيسى قبل علي اعني التي الرئيسا
ثم ابن عصرون تولى الحكما وعاد صدر الدين وهو الاسمى
والسكري وابو محمد قتل ابن عين الدولة المسعد
ثم تولى يوسف السنجاري وجاء عز الدين في الاثار
ولعبده موهوب اعني الجوزري والحوبخي ثم العماد الحموي
ثم اعيد يوسف السنجاري ثم تلاه التاج ذو الفخار
وولي البرهان اعني الحضراء وعاد تاج الدين فيما اخبرا
ثم ولي الاحكام محي الدين وابن زين ذو النجى الرزين
ولعبد عزله تولاه عمر اعني العلامي وبالعدل امر
ثم اعيد ابن زين فحكم من بعد صدر الدين عدلا في الامم
ثم الوجيه البهنسي للقضا عين من بعد التقي اذ قضى
وعندما استعفى لبعد القاهر عن مصره خص بها اوامر
ثم الشهاب رفعوا نخله واشخصوه من ربى المحله
ولم يزل حتى توفاه الردى وولي الشامي التقي ابن احمدا
ثم ولي القاضي التقي ابن خلف بعد الوجيه والشهاب المنصف

وعزلوه عن قضا القاهرة ثم وليه سيد الستاجره
ثم ولي التقي عبد الرحمن وبان بدر الدين لما ان بان
وعاد بدر الدين للشام، ثم ولي الحكم التقي العلامي،
ولم يزل حتى توفاه القضا ثم ولي التقي ابو الفتح القضا
واذا اتاه نازل الحمام، عاد الينا البدر في التمام
بدر منير كامل الاوصاف، والمنهل العذب المميز الصافي
لا برحت فائدة احكامه، وخلدت زاهرة ايامه

قلت وقد ولي عليه ممن جا بعد ذلك فقلت

وبعد ذا قد وليه الزرعي ثم اعيد البدر لما ازدعي
ثم وليه بعده القزويني وبعده ابن البدر عز الدين
وبعده نجل عقيل قد ولي ثم اعيد العز ذا تجلي
وبعده وليه ابو البقا، وبعده البرهاوهو وارتقا
وبعده البدر هو السبكي ثم ابي برهانا الزكي
ثم اعيد البدر ذو التحقق ثم وليه الناصر بن المنلق
ثم وليه صدرنا المناوي ثم اعيد البدر ذو التناوي
ثم تولى العماد الكركي ثم اعيد الصدر ذو التمسك
ثم اعيد البدر ثم الصدر ثم الزبيري وعاد الصدر
ثم وليه بعد ذاك الصالحي ولم يكن في علمه بالراجح
ثم وليه ولد البلقيني عالم عصره جلال الدين
ثم اعيد الصالحي الثاني ثم ولي محمد الاخنائي
وبعده عاد الجلال للقضا ثم الاخنائي وهو مرتضى
ثم الجلال ثم الاخنائي ثم الجلال ثم الاخنائي
ثم الجلال بعده الباعوني ثم الجلال بازل الباعوني
ثم وليه الهروي ثم الجلال ثم العراقي الولي ذو الكمال
ثم وليه العلم البلقيني محافظا العصر شهاب الدين
ثم اعيد الهروي ثم استقر من بعد عزله الشهاب ابن حجر
ثم اعيد شيخنا فابن حجر ثم اعيد شيخنا فابن حجر
ثم اعيد شيخنا البلقيني ثم الى السيوطي ولي الدين
ثم اعيد بعد ذاك ابن حجر ثم اعيد شيخنا ثم استقر

من بعد ذاك الشرف المناوي وشيخنا من بعده والقناوي
ثم اعيد بعد ذاك الشرف ثم اعيد شيخنا فالشرف
ثم الصلاح وهو المكيني ثم ولي البدر هو البلقيني
ثم السيوطي ولي الدين ثم للشيخ اعني زكريا الحكم ضم

ذكر قضاة الحنفية اول من ولي منهم زمن الظاهر بيبرس في سنه ثلاث وستين وسمايه صدر الدين سليمان بن ابي العز وولي بعده معز الدين النعمان بن الحسن الى ان مات في شعبان سنه اثنتين وتسعين وولي شمس الدين محمد السروجي ثم عزل ايام المنصور لاجين وولي حسام الدين الحسن بن احمد الرازي ثم عزل سنه ثمان وتسعين واعيد السروجي ثم عزل في ربيع الاخر سنه عشر وسبعمايه وولي شمس الدين محمد بن عثمان الحريزي الى ان مات في جمادى الاخره سنه ثمان وعشرين وولي برهان الدين ابراهيم بن عبد الحق وقال بعض الشعراء في ذلك

طوبى لمصر فقد حل السرور بها، من بعد ما مرت دهرا باحزان
كانه الله قد قام الدليل على، تفضيلها من بنى حق ببرهان

ثم عزل في جمادى الاخره سنه ثمان وثلاثين وولي حسام الدين الحسن بن محمد الغوري ثم عزل في سنه اثنين واربعين وولي زين الدين عمر البسطامي ثم عزل في جمادى سنه ثمان واربعين وولي علا الدين ابن الركاني الى ان مات في المحرم سنه خمسين وولي ولده جمال الدين عبد الله الى ان مات في شعبان سنه تسع وستين وولي سراج الدين عمر بن اسحاق الهندي الى ان مات في رجب سنه ثلاث وتسعين وولي صدر الدين محمد بن جمال الدين الركاني الى ان مات في ذي القعده سنه ست وسبعين وولي نجم الدين احمد بن العلا اسماعيل بن الكشك طلب من دمشق في المحرم سنه سبع وسبعين ثم عزل وولي صدر الدين علي بن ابي العز الاذرعي ثم استعفى فاعفي وولي شرف الدين احمد بن منصور الدمشقي ثم عزل نفسه في سنه ثمان وسبعين وولي جلال الدين جار الله الى ان مات في رجب سنه اثنتين وثمانين وولي صدر الدين محمد ابن علي بن منصور الى ان مات في ربيع الاول سنه ست وثمانين وولي شمس الدين محمد احد الطرابلسي ثم عزل في سنه اثنتين وتسعين وولي مجد الدين اسماعيل بن ابراهيم الكناني ثم عزل في شعبان سنه اثنتين وتسعين وولي جمال الدين محمود القيصري الى ان مات في ربيع الاول سنه تسع وتسعين واعيد الطرابلسي الى ان مات في اخر السنه وولي جمال الدين يوسف بن موسى الملطي طلب من حلب في ربيع الاخر سنه ثما غايه فاقام الى ان مات في ربيع الاخر سنه ثلاث وولي امين الدين عبد الوهاب

ابن قاضي القضاة شمس الدين الطرابلسي ثم عزل في رجب سنه خمس وولي كمال
الدين عمر بن العديم الى ان مات في جمادى الاخره سنه احدى عشره وولي
ابنه ناصر الدين محمد ثم عزل في رجب من السنه واعيد الامين بن الطرابلسي
ثم عزل في المحرم سنه اثنتي عشره واعيد ناصر الدين بن العديم ثم عزل في سنة
خمس عشره وولي صدر الدين علي بن الادمي الى ان مات في رمضان سنه ست
عشره واعيد ابن العديم الى ان مات في ربيع الاخر سنه تسع عشره وولي
شمس الدين الديري طلب من القدس ثم عزل في ذي القعده سنه اثنتين وعشرين
وولي زين الدين عبد الرحمن بن علي التهمني ثم عزل في ربيع الاخر سنة تسع
وعشرين وولي بدر الدين العيني ثم عزل في صفر سنه ثلاث وثلاثين واعيد
التهمني ثم عزل في جمادى الاخره سنه خمس وثلاثين واعيد العيني ثم عزل في سنه
اثنتين واربعين وولي سعد الدين بن الديري فاقام الى ان عزل قتل مونه بشير
في شوال سنه ست وستين وولي محب الدين بن الشحنه ثم عزل في رجب سنه
سبع وستين وولي بدر الدين بن الصواف الحموي الى ان مات اخر العام واعيد
ابن الشحنه ثم عزل في جمادى الاخره سنه سبعين وولي برهان بن الديري
ثم عزل واعيد ابن الشحنه في اول سنه احدى وسبعين ثم عزل في سنه ست
وسبعين وولي شمس الدين محمد بن الحسن الامشاطي الى ان مات في رمضان سنه
خمس وثمانين وولي شرف الدين موسى بن عيد طلب من دمشق فاقام دون
الشهرين ومات في واقع وقع عليه من الزلزلة بالمدرسة الصالحيه في المحرم
سنه ست وثمانين وولي شمس الدين محمد بن العزي ثم عزل في رمضان سنه
احدى وتسعين وولي القاضي ناصر الدين الاخميمي ذكر قضاة المالكيه
اول من ولي منهم زمن الظاهر سيف الدين عمر بن السبكي الى ان مات سنه
سبع وستين وستمايه وولي بعده نفيس الدين بن شكر الى ان مات سنه ثمانين
وستمايه وولي تقي الدين بن شاس الى ان مات في ذي الحجه
سنه خمس وثمانين وولي زين الدين بن مخلوف النويري الى ان مات في جمادى
الاخره سنه ثمان عشره وسبعمايه وولي تقي الدين محمد بن ابي بكر بن الاخنائي
الى ان مات سنه خمسين وسبعمايه وولي نور الدين علي بن عبد النصر السخاوي
الى ان مات في جمادى الاولى سنه ست وخمسين وولي تقي الدين محمد بن احمد
ابن شاس الى ان مات في شوال سنه ستين وسبعمايه وولي تاج الدين محمد
ابن العاصي علم الدين محمد بن ابي بكر بن الاخنائي الى ان مات في اول سنه ثلاث

وستين

وستين وولي اخوه برهان الدين ابراهيم الى ان مات في رجب سنه سبع وسبعين
وولي علم الدين سليمان بن خالد البساطي ثم عزل في صفر سنه تسع وسبعين
واعيد البدر الاخنائي ثم صرف في رجب من السنه واعيد البساطي في سنة
ثلاث وثمانين وولي جمال الدين ابن اخيه بدر الدين عبد الوهاب بن الكمال احمد
ثم صرف في ذي القعده سنه ثمان وسبعين وولي جمال الدين عبد الرحمن بن محمد
ابن خير السكندري وقال بعضهم في ذلك

قالوا تولى ابن خير فقيه ثغر الرباط
فقلت ذا فيض خير من بعد طي البساط

ثم عزل في جمادى الاخره سنه ست وثمانين وولي ولي الدين عبد الرحمن بن
خلدون ثم عزل في جمادى الاخره سنه سبع وثمانين واعيد ابن خير الى ان مات
سنه احدى وتسعين وولي تاج الدين بهرام بن عبد الله الدميري ثم عزل
سنة اثنتين وتسعين وولي شمس الدين محمد بن يوسف الركراكي الى ان مات في
شوال سنه ثلاث وتسعين وولي شهاب الدين البحيري ثم عزل في ذي الحجة
من السنه وولي ناصر الدين احمد بن محمد التنيسي الى ان مات في رمضان سنه
احدى وثمانمايه وولي ولي الدين بن خلدون ثم عزل في المحرم سنه ثلاث وولي
نور الدين علي بن الخلال الى ان مات من عامه وولي جمال الدين عبد الله
الافقهسي ثم عزل بعد شهر واعيد ابن خلدون ثم عزل في شعبان سنه اربع
وولي جمال الدين يوسف البساطي ثم صرف في ذي الحجة من السنة واعيد
ابن خلدون ثم صرف في ربيع الاول سنه ست واعيد البساطي ثم صرف في رجب
سنه سبع واعيد ابن خلدون ثم صرف في ذي القعده من عامه واعيد الخال
الافقهسي ثم وولي جمال الدين عبد الله بن القاضي ناصر الدين التنيسي في مستهل
ربيع الاول سنه ثمان ثم عزل بعد يومين واعيد البساطي ثم صرف في رمضا
من عامه واعيد ابن خلدون ثم لم يلبث ان مات فيه فاعيد جمال الدين
التنيسي ثم صرف في سادس عشر شوال واعيد البساطي ثم صرف في شوال سنه
اثنتي عشره وولي شمس الدين محمد بن علي المدني ثم صرف في ربيع الاخر سنه ست
عشره وولي شهاب الدين الاموي ثم اعيد الخال الافقهسي الى ان مات في
جمادى الاولى سنه ثلاث وعشرين وولي العلامه شمس الدين الدميطي فاقام
الى ان مات في رمضان سنه اثنتين واربعين وولي بدر الدين بن القاضي ناصر الدين
التنيسي الى ان مات في صفر سنه ثلاث وخمسين وولي ولي الدين البساطي الى

ان مات في رجب سنه احدى وستين وولي حسام الدين بن حرير الى ان مات
سنه ثلاث وسبعين وولي اخوه سراج الدين ثم عزل وولي البرهان اللقاني
ثم عزل في جمادي الاخره سنه ست وثمانين وولي صاحبنا محيي الدين بن تقي
ذكر قضاة الحنابله اول من ولي منهم في زمن الظاهر شمس الدين محمد بن
العماد الكاملي ثم عزل سنه سبعين وستمايه ولم يل الوظيفه بعد عزله احد حتى
توفي سنه ست وسبعين وولي عز الدين عمر بن عبد الله بن عوض في جمادي الاخره
سنه ثمان وسبعين الى ان مات سنه ست وتسعين وولي شرف الدين عبد الغني
ابن يحيى الحراني الى ان مات في ربيع الاول سنه تسع وسبعمايه وولي الحافظ
سعد الدين الحارثي ثم عزل في ربيع الاول سنه اثنتي عشره وولي تقي الدين بن
قاضي القضاه عز الدين عمر ثم عزل وولي موفق الدين عبد الله بن محمد المقدسي
في جمادي الاخره سنه ثمان وثلاثين الى ان مات في المحرم سنه تسع وستين
وولي ناصر الدين نصر الله بن احمد العسقلاني الى ان مات في شعبان سنه خمس
وتسعين وولي ابنه برهان الدين ابراهيم الى ان مات في ربيع الاول سنه
اثنتين وثمانمايه وولي اخوه موفق الدين احمد بن نصر الله ثم صرف وولي نور الدين
علي الحكري ثم صرف واعيد موفق الدين الى ان مات في رمضان سنه ثلاث وثمان
مايه وولي مجد الدين سالم ثم صرف في سنه ثمان عشره وولي علاء الدين علي بن
مغلي الى ان مات في صفر سنه ثمان وعشرين وولي محب الدين احمد بن نصر الله
البغدادي ثم صرف في جمادي الاخره سنه تسع وعشرين وولي عز الدين عبد العزيز
ابن علي البغدادي ثم صرف في صفر سنه احدى وثلاثين واعيد محب الدين الى
ان مات في جمادي الاولى سنه اربع واربعين وولي بدر الدين محمد بن عبد المنعم
البغدادي الى ان مات في جمادي الاولى سنه سبع وخمسين وولي شيخنا عز الدين
احمد بن قاضي القضاه برهان الدين بن قاضي القضاه نصر الله الى ان مات في
سنه ست وسبعين وولي تلميذه البدر السعدي ذكر وزراء مصر اعلم ان
الوزارة وظيفه قديمه كانت للملوك من قبل الاسلام بل من قبل الطوفان وكانت
للانبيا فما من نبي الا وله وزير قال تعالى حكايه عن موسى عليه السلام واجعل
لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري وقال
تعالى مخاطبا له ستشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا وكان للنبي صلى الله
عليه وسلم اربعة وزرا روى البزار والطبراني في الكبير عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ايدني باربعة وزرا اثنين من اهل

السما جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر وقد ورد ٢٠٢
الاحاديث في وزرا الملوك زوى ابو داود عن عائشه قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بالامير خيرا جعل له وزير صدق ان نسي ذكره وان
ذكر اعانه واذا اراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره وان لم
ذكر لم يعنه ولم يكن الوزارة في صدر الاسلام الا للخلفاء دون امرا البلاد فكان
وزير ابي بكر الصديق عمر بن الخطاب ووزير عثمان مروان بن الحكم ذكره ابن كثير
في تاريخه ووزير عبد الملك روح بن زنباع ووزير سليمان بن عبد الملك عمر بن
عبد العزيز قال ابن كثير وكان رجا بن حيوه وزير صدق لخلفا عبد الملك ووزر بني اميه
هشام بن عبد الملك فمن بعده عبد الحميد بن يحيى غير انه لم يكن احد في عصرهم يلقب
بالوزير ولا يخاطب بوصف الوزاره واول من لقب بوزير في الاسلام ابو سلمة
حفص بن سليمان الخلال وزير الخليفه السفاح اول خلفا بني العباس وقال
ابن فضل الله في المسالك لم يكن للوزارة رتبه تعرف مدة بني اميه وصدرا من دولة
السفاح بل كان كل من اعان الخلفا على امرهم يقال فلان وزير فلان بمعنى انه موازر
له لا انه متولي رتبه خاصة تجري لها قوانين وينتظم بها دواوين واول من فخم
قواعد الملك في هذه الامة وعظم عوايد السلطان عبد الملك بن مروان ولم
يستتب الامر لاحد بعد عثمان كما استتب له وكان منه الى معاويه خبط عشواوا اما
معويه فعمرو ابن العاصي وان كان له وزرا فانه اجل قدرا واعظم امرا من ان يجري
معه مجرى الوزرا اذ كان لا يزال كالممن عليه لانجيازه الى جمعه مع مماثلته
له في شرفه في قريش وسابقته في الاسلام واول من دعي بالوزير في دولة السفاح
ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال وكان يقال له وزير ال محمد ثم ان ابا سلمة
الخراساني بعث اليه من قتله وفيه قيل هذا البيت

ان الوزير وزير ال محمد ... اودى فمن يشناك كان وزيرا

ووزر للسفاح بعده ابو الجهم بن عطية وخالد بن برمك وسليمان بن مخلد
والربيع بن يونس ووزر منصور ابو ايوب المرزباني وعبد الجبار بن عدي والربيع
ابن يونس وخالد بن برمك وسليمان بن مخلد وعبد الحميد ووزر للمهدي معوية
ابن عبد الله الطبري ويعقوب بن داود بن طهمان والنضر بن صالح ووزر
للهادي الربيع بن يونس والفضل بن الربيع وابراهيم بن ذكوان فلما استخلف
الرشيد ولى الوزاره يحيى بن خالد البرمكي وقال له فوضت الملك امر الرعيه
وخلعت ذلك من عنقي وجعلته في عنقك فوال من شيت واعزل من شيت وقال

ابراهيم الموصلي في ذلك ، ، ، ،

، العمر ان الشمس كانت سقيمة ، فلما ولي هارون اشرق نورها ،

، بمن عين الله هارون ذي الندى ، فهارون والها ويحيى وزيرها ،

ومن هذا الوقت عظم امر الوزارة ولم تكن قبل ذلك بهذه المثابة وهي عن الخلافة في معنى السلطنة عن الخلافة الآن وكانت البرامكة كلهم في معنى الوزراء للرشيد خالد بن برمك واولاده يحيى والفضل وجعفر حتى قال سلم الخاسر ،

، اذا ما البرمكي عد ابن عشر ، فمنه امير او وزير ،

ثم لما قتل الرشيد البرامكة استوزر الفضل بن الربيع بن يونس وفي ذلك يقول ابو نواس ، مازعي الدهر البرمك لما ، ان رمى ملكهم بامر قطيع ،

، ان دهرا لم يرع عمدا التجنى ، غير راع زمام آل الربيع ،

ووزر للامين الفضل ايضا ووزر للمأمون الفضل بن سهل والربا ستين واخوه الحسن بن سهل واحمد بن ابي خالد وعمرو بن مسعده ووزر للمعتضد الفضل بن مروان واحمد بن عمار ومحمد بن عبد الملك الزيات ووزر للواثق محمد بن عبد الملك الزيات ووزر للمتوكل محمد بن عبد الملك ايضا والفتح بن خاقان ومحمد بن الفضل الخراساني وعبد الله بن يحيى بن خاقان ووزر للمنتصر احمد بن الخصيب ووزر للمستعين بن الخصيب وسعيد بن حميد ووزر للمعتز جعفر الاسكاف وعيسى بن فروخ شاه واحمد بن اسرائيل ووزر للمهتدي ووزر للمعتمد عبيد الله بن يحيى بن خاقان والحسن بن مخلد وسليمان بن وهب واسمه عبد الله بن سليمان واسماعيل بن بلبل قال محمد بن عبد الملك الهمداني في كتاب عنوان السير ووزر للمعتضد ابو القاسم عبد الله بن سليمان بن وهب ثم ابنه ابو الحسن القاسم وهو اول وزير لقب في الدولة فان المعتضد لقب ولي الدولة وهو في زمن المكتفي ووزر له ابو احمد العباس بن الحسن بن احمد بن ايوب وهو اول وزير مع اصحاب الدواوين من الوصول الى الخليفة ووزر للمقتدر ابو الحسن علي بن محمد بن الفرات ثلاث مرات وابو علي محمد بن الوزير ابي اسحاق عبيد الله ابن خاقان وابو الحسن علي بن عيسى بن داوود بن الجراح مرتين قال الصولي ولا اعلم انه وزر لبني العباس وابن يشهد في زهده وعفته ولعبده كان يصوم نهاره ويقوم ليله وكان يسمى الوزير الصالح وقال الذهبي في العبر كان في الوزراء العمر بن عبد العزيز في الخلفاء وابو محمد حامد بن العباس وكان له اربعة عبيد مملوك يحملون السلاح ولكل منهم عدة مماليك وكان خدمه على بابه الف

وسبعمايه

وسبعمايه راجل وعشرون حاجبا يجري مجرى الامراء وابو العباس احمد بن عبيد الله بن الوزير ابي العباس بن الخصيب وابو علي محمد بن ابي العباس بن مقله صاحب الخط المنسوب والمخلع عليه بالوزارة قال نفطويه النحوي ،

، اذا ابصرت في خلع وزيرا ، فقل ابشر بقاصمة الظهور ،

، بايام طوال في بلاء ، وايام قصار في سرور ،

وابو علي الحسين بن الوزير ابي الحسن القاسم بن الوزير عبيد الله ولقب عميد الدولة وابو القاسم سليمان بن الوزير ابي محمد الحسن بن مخلد بن الجراح وابو الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات المعروف بابن خزابه هولاء وزر المعتضد ووزر للقاهر ابو علي بن مقله وابو العباس بن الخصيب وابو جعفر محمد بن الوزير القاسم بن الوزير عبيد الله ووزر للراضي ابو علي بن مقله وابنه علي ابو الحسين شريكا مع ابيه فكانت الكتب يكتب عنهما من ابي علي وعلي بن ابي علي ولم يل الوزاره اصغر سنا من علي هذا فانه ولي وسنه ثمان عشره سنه وابو الفتح الفضل بن الفرات وابو علي عبد الرحمن بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح وابو القاسم سليمان بن الجراح وابو جعفر محمد بن القاسم الكرخي وابو عبد الله محمد بن احمد بن يعقوب البريدي وفي ايام الراضي تغلب محمد بن رائق وولي امارة الامراء وصارت الكتب تورد عن ابن رائق وتقدم على الوزير فسقط حكم الوزاره من ذلك الوقت ووزر للمتقي علي بن ابي علي بن مقله وابو القاسم سليمان بن الجراح وابو جعفر الكرخي وابو عبد الله البريدي وابو الحسن احمد ابن محمد بن مسمون الافطس وابو اسحق محمد بن احمد الغرابطي الاسكافي وابو العباس احمد بن عبد الله الاصفهاني ووزر للمستكفي ابو الفرج محمد بن علي السريري قال الهمداني وصادره تورك على ثلاثين الف دينار وانتقلت الوزاره من كتاب الخلفا الى كتاب الديلم فلم يخاطب بوزير غيرهم وكتب ابو احمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي للمستكفي وكتب ابن شيرزاد ابهم بن الوزير ابي الحسن علي بن عيسى للمطيع وكتب ابو الحسن علي بن جعفر الاصبهاني للطايع وبعده ابو القاسم عيسى بن الوزير ابي الحسن علي بن عيسى وبعده ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان وخوطب برئيس الروسا وكتب ايضا للقادر وبعده ابنه ابو الفضل وبعده ابو طالب محمد بن ايوب ولقب عميد الروسا وكتب ايضا للقايم وبعده رئيس الروسا ابو القاسم علي بن ابي الفرج الحسن ابن المسلمه وخوطب بوزير امير المومنين وهو الذي استدعى الغزالي بغداد

وزر الدوله بني بزيد ووزر بعده للقايم ابو الفتح منصور بن احمد بن اراست
الشيرازي وهو اول من خوطب بالوزير لدار الخلافه في الدولة السلجوقيه ووزر
بعده فخر الدين الدوله ابو نصر محمد بن محمد بن جهير الموصلي ووزر ايضا للمقتدر
وعزل بالوزير ابي شجاع ظهير الدين محمد بن الحسين ثم عزل واعيد عميد الدوله
وقال ابو شجاع حين عزل تولاها وليس له عدو
تولاها وليس له عدو وفارقها وليس له صديق
ووزر للمستظهر عميد الدوله وسديد الملك ابو المعالي المفضل بن عبد الرزاق
الاصبهاني اخو عميد الدولة وابو المعالي هبة الله بن محمد بن علي المطلب ابو
القاسم علي بن محمد بن جهير وابو عميد الدوله وعميد الروسا ابو القاسم ونظام
الدين ابو منصور الحسين بن الوزير ابي شجاع ووزر للمسترشد ابد عضد
الدولة ابو شجاع سنه تسع عشره سنه وسته اشهر وابو نصر احمد بن نظام
الملك ولم يل الوزاره اصغر منه وعميد الدوله جلال الدين ابو علي الحسن بن
صدقه وشرف الدين صدر الاسلام ابو شروان بن خالد الغاشاني وهو الذي
كلف الحريري تصنيف المقامات وشرف الدين عين الدولة ابو القاسم علي بن
طراد الزينبي العباسي قال الهمداني ولم يل الوزارة عباسي سواه ولقب بعز الاسلام
عضد الامام صدر الشرق والغرب وكذا قال ابن كثير لا يعرف احد من العباسيين
باشر الوزاره غيره واما الراشد فلم يرتب له وزير مراقبه للعسكري وكان المتولي
لامره ناصح الدوله ولي الدين ابو عبد الله الحسن بن جهير استاد الدار اذ ذاك
وجلس للنظام في بيت النوبه جلوس الوزرا ووزر له بالعسكر جلال الدين بن ابو شوك
وما تمت وزارته ووزر له جلال الدين ابو الرضي بن صدقه ووزر للمقتفي شرف الدين
الزينبي ونظام الدين ابو نصر المظفر بن الزعيم علي بن جهير وعون الدين ابو المظفر
يحيى بن هبيره وهو مصنف كتاب الافصاح وكان من خيار الوزرا وعلمايهم وكان
بالغ في اقامة الدولة العباسيه وحسب مادة الملوك السلجوقيه عنهم بكل
جهد حتى استقرت الخلافه في العراق كلها لبني الملوك منهم حكم بالكليه
ولله الحمد ووزر للمستنجد بن هبيره المذكور الى ان مات سنه ستين وخمس
مايه فوزر بعده شرف الدين ابو جعفر بن البلدي ولقب جلال الاسلام معز
الدوله ووزر للمستضي عضد الدولة رئيس الروسا محمد بن عبد الله بن المظفر
وقيماز المستنجدي وعضد الدوله بن رئيس الروسا بن المله ووزر للناصر
وابو المظفر جلال الدين عبد الله بن يونس الحنبلي ومويد الدين ابو الفضل محمد

ابن علي القصاب وعز الدين ابو المعالي سعيد بن علي بن حديده الانصاري
ونصير الدين ناصر بن مهدي العلوي ومويد الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم
العمي ووزر للظاهر الفي هذا ووزر للمستنصر الفي ايضا وشمس الدين ابو
الازهر بن محمد بن الناقد ونصير الدين بن العلقمي ووزر للمستعصم نصير
الدين محمد بن الناقد الى ان مات سنه اثنتين واربعين وستمايه فلما مات
استوزر مويد الدين ابا طالب محمد بن العلقمي وهو الوزير المشوم على الخليفه احمد بن
وعلى بقيه بني العباس وعلى سايير المسلمين وعلى نفسه ايضا فانه الذي
مالا التتار حتى قدموا واخذوا بغداد وقتلوا الخليفه وجرى ما جرى
وقال بعضهم ايضا

يا فرقة الاسلام نوحوا واندبوا اسفا على ما حل للمستعصم
دست الوزاره كان قبل زمانه لابن الفرات فصار لابن العلقمي

وقال ابن فضل الله في ترجمته

وزير وليته ما لا وزر وارتع راسه وليته رض بالحجر
كمن كمون الارقم وسقي الناس من كاسه العلقم

واما مصر فكانت امره بلا وزاره الى ايام السلطان احمد بن طولون فعظم امرها
ووزر لخمارويه ابو بكر محمد بن علي بن رسم المادراي الكاتب ووزر لكافور
الاخشيدي ابو الفضل جعفر بن الفرات اكمر المعروف بابن حزابه ووزر
للمعز جوهر القايد وللعزيز ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس وكان يهوديا
فاسلم وفوض اليه الامور في سايير مملكته قال ابن زولاق هو اول من وزر
للدولة العبيديه بالديار المصريه وكان من جملة كتاب كافور فلما مات خزن
عليه العزيز حزنا شديدا واغلق الديوان اياما من اجله وكانت وفاته
سنه ثمانين وثلاثمايه ووزر بعده نصراني يقال له عيسى بن نسطورس ثم
قبض عليه ووزر للظاهر ابو القاسم علي بن احمد الجرجراي في سنه ثمان
عشره واربعمايه الى ان مات في زمن المستنصر سنه ست وثلاثين ووزر
بعده ابو نصر صدقه بن يوسف الفلاحي وكان يهوديا فاسلم وفيه يقول
الحسن بن خاقان الشاعر المصري

حجاب واعجاب ووقط تصلف ومديد نحو العلى يتكلف
فلو كان هذا من وراء كفاية عذرنا ولكن من وراء تخلف

وكان معه ابو سعد التستري اليهودي يدبر الدولة له ايضا فقال بعض

ممكن؟

الشعرا ، بهود هذا الزمان قد بلغوا غاية امالهم وقد ملكوا ،
، الغرفيم والمال هندم ، وفيم المستشار والملك ،
، يا اهل مصر اني نصحت لكم ، هودوا فقد نهود الفلك ،

ثم عزل الفلاحي سنه تسع وثلاثين ووزر بعده ابو البركات الحسين بن محمد بن احمد الجرجراي بن اخي الوزير صفي الدين ثم صرف في شوال سنه احدى واربعين ووزر القاضي ابو محمد الحسن بن علي الياروري مضافا للقضا القضاء ولقب الناصر للدين غياث المسلمين الوزير الاجل المكين سيد الروسا تاج الاصفيا قاضي القضاه وداعي الدعاه وفي ايامه سالة المستنصر ان يكتب اسمه على السكة فكان ينقش عليها ، ، ، ،

، ضربت في دولة الهدى ، من الطه وآل يا سين ،
، مستنصر بالله جل اسمه ، وعبده الناصر للدين ،

سنه كذا وطبقت عليها الدنانير خوشهر وامر المستنصر ان يبسط في الستر
في المحرم ، ثم عزل الياروري عن الوزاره والقضا سنه خمسين ووزر ابو الفرج في المحرم عبد الله بن محمد البابلي ثم صرف في ربيع الاول من السنه ووزر ابو الفرج محمد بن جعفر المغربي ثم صرف في رمضان سنه اثنتين وخمسين واعيد البابلي ثم صرف في المحرم سنه ثلاث وخمسين ووزر ابو الفضل عبد الله بن يحيى بن المدبر ثم صرف في رمضان ووزر ابو محمد عبد الكريم بن عبد الحاكم اخو قاضي القضاه الى ان مات في المحرم سنه اربع وخمسين ووزر اخوه ابو علي احمد مصروفا عن القضا ثم صرف من عامه ووزر سديد الدوله الحسين بن علي المأشي ثم صرف في شوال واعيد ابو الفرج البابلي ثم صرف في المحرم سنه خمس وخمسين واعيد ابو علي احمد بن عبد الحاكم مضافا للقضا ثم صرف في صفر واعيد ابو الفضل بن المدبر فمات في جمادي الاولى من السنه ووزر ابو غالب عبد الطاهر بن الفضل بن الموفق المعروف بابن العجمي ثم صرف في شعبان ووزر الحسن بن محلي بن اسد بن ابي كديته مضافا للقضا ثم صرف في ذي الحجه ووزر احمد بن عبد الحاكم مضافا للقضا ثم صرف في المحرم سنه ست وخمسين ووزر ابو المكارم المشرف بن اسعد بن عتيل ثم صرف في ربيع الاخر واعيد ابو غالب عبد الطاهر ثم صرف في رجب ووزر ابو البركات الحسين بن عماد الدوله الجرجراي ثم صرف في رمضان واعيد الحسن بن محلي ثم صرف في ذي الحجه ووزر ابو علي الحسن بن ابي سعد ابراهيم ابن سهل التستري ثم صرف ووزر محمد بن جعفر المغربي ووزر جلال الملك ثم صرف

ووزر خطير الملك بن الوزير الياروري ثم صرف واعيد ابن ابي كديته ثم صرف في سنه ست وستين وولي الوزاره التستري ثم صرف في نصف المحرم سنه سبع وستين ووزر ابو شجاع محمد بن الاشرف ابي غالب محمد بن علي بن خلف ثم صرف ثاني يومه عنها واعيدا ابن كديته ثم صرف بعد اربعه ايام واعيد ابو شجاع بن الاشرف ثم صرف في نصف ربيع الاول ووزر سديد الدوله ابو القاسم هبة الله بن محمد الرحبي ثم صرف في ربيع الاخر واعيد ابن ابي كديته ثم صرف في رجب واعيد ابو المكارم المشرف بن اسعد ثم صرف في شوال ووزر الاثير ابو الحسن علي بن الانباري ثم صرف في ذي الحجه واعيد سديد الدوله هبة الله ثم صرف في ربيع الاخر سنه ثمان وخمسين ووزر جلال الملك احمد بن عبد الكريم مضافا للقضا ثم صرف بعد ايام ووزر ابو الحسن ابن طاهر بن وزير ثم صرف بعد ايام ووزر ابو عبد الله محمد بن ابي حامد التنيسي يوما واحدا ثم صرف ووزر ابو سعد منصور بن زنبور ثم هرب بعد ايام ووزر ابو العلا عبد الغني بن نصر بن سعيد ثم صرف بعد ايام واعيد ابن ابي كديته ثم صرف ووزر محمد بن جعفر المغربي ثم صرف ووزر جلال الملك ثم صرف ووزر خطير الملك بن الوزير الياروري ثم صرف واعيد ابن ابي كديته ثم صرف في سنه ست وستين وولي الوزاره امير الجيوش بدر بن عبد الله الجمالي واليه ينسب قيسارية امير الجيوش والعامة يقولون مرجوش وهو باني الجامع الذي بثغر الاسكندريه بسوق العطارين فاقام الى ان مات سنه ثمان وثمانين فعاد اربعابه فقام في الوزاره ولده الافضل ابو القاسم شاهنشاه فوزر للمستعلي وصدرا من ولايه الامر ثم انه قتل ضربه فداوى وهو راكب وذلك في رمضان سنه خمس عشره وخمسمايه وقال ابن خلكان وترك من الاموال ما يفوق العد من ذلك من الذهب العين ستمايه الف الف دينار ومن الفضه مايتين وخمسين الف الف دينار وسبعين الف ثوب ديباج اطلس ودواه ذهب فيها جوهر باثني عشر الف دينار وخمسمايه صندوق للبس بدنه وصندوقان كبيران فيهما اردية برسم النسا ومن سايرالانواع ما لا يعلم قدره الا الله وقام في الوزاره مكانه ابو عبد الله البطايحي ولقب المامون وهو باني جامع الاقمر وله صنف الامام ابو بكر الطرطوشي كتاب سراج الملوك ثم قبض عليه الآمر وقتله في سنه تسع عشره وقام في الوزاره ابو علي احمد بن الافضل ولقب امير الجيوش فلما

ولى الحافظ اسعود الوزير على الامور دونه وحصر الحافظ فى موضع لا يدخل
اليه الا من يريده ونقل الاموال من القصر الى داره ولم يبق للحافظ سوى الاسم
فقط ودعى لنفسه على المنابر بمصر ايام الحق هادى العصاه الى اتباع الحق مولى
الامر ومالك قضيتى السيف والقلم وخطب للمهدى المنتظر اخر الزمان
فلم يزل كذلك الى ان قتل فى العشرين من المحرم سنه خمس وعشرين قتله مملوك
اقر بجى للحافظ بامره واستوزر بعده مملوكه ابا الفتح يانس الحافظى ولقب امير
الجيوش ايضا ثم تحيل منه الحافظ فدس عليه من سمه فى ما الاستحفاظ واستوزر
بعده ابنه الحسن اعنى ابن الحافظ الخليفه وكان ولى عهد ابيه فاقام ثلاثه
اعوام يظلم ظلما فاحشا حتى انه قتل فى ليلة اربعين اميرا لجاه ابوه قدس عليه
من سمه فهلك فى سنه تسع وعشرين ثم استوزر بهرام الارمنى النصرانى
ولقب تاج الدوله فتمكن فى البلاد واساء السيره فقبض عليه الحافظ وسجنه
واستوزر بعده رضوان بن الوحشى ولقبه الملك الافضل ولم يلقب وزير بذلك
قبله ثم وقع بينه وبين الحافظ فقتله سنه اثنين واربعين وخمسمايه واستقل
بتدبير امور وحده من غير وزير فلما ولى الظافر سنه اربع واربعين وخمسمايه
استوزر ابا الفتح بن فضال المغربى ولقب امير الجيوش فاحسن السيره ثم
قتل سنه خمس واربعين ووزر ابن سلار ولقب الملك العادل ثم قتل من عامه
ووزر ابو نصر عباس الصهاجى فدس عليه الظافر من قتله فقتل هو ايضا
فلما اقام الفائز ووزر له طلايع بن رزيك وتلقب بالملك الصالح وهو صاحب
الجامع بجوار باب زويله وخلع عليه مثل الافضل امير الجيوش بدر الجمالى من الطيلسان
المقور وكتب له تقليدا من انشا الموفق ابى الحجاج يوسف بن على بن الحلال وهذه
صورته بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فالحمد لله المنعم على المخلصين من اوليائه
بسوابغ الايه المتكمل لمن نصره بنصره وتثبيت قدمه واعلائه المسهل لمن قام
بحقه ارفع مراتب الدنيا والاخره والموضح لمن حكى عن الدولة الفاطمية اماتت
الناسد الباهره والجامع القلوب على طاعة من اطاعه فى الدفاع عن اهل
بيت نبيه والمحسن الى من احسن الى محبته غيره الائمه الهدى المصطفين عن
ثمره وصفيه والمذلل الصعاب لمن رفع رايه الايمان ونشرها والميسر الطلاب
لمن احيا كلمة التوحيد وانشرها ممن حاد الله ورسوله ممن اصطفاه من ابرار
عباده والماحى اساه من اعلى لسان الحق وجبر بعباده والمعرض من اسعده
بالسبق الى مرضاته لنيل غايات المن الجسيم والمراتب من حاى داله فى ارفع

مراتب الاجلال والتعظيم والموجب لمن اخلص واحسن عملا لتجميل سمات الفخر
الكريم وتاجيل الحاوى فى النعيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم والحمد لله الذى اوضح انوار الحقايق بانبيايه الهداه وابان
برسله الات العباده مناهج النجاه وجعل العمل بمراشدهم ذريعة الموقنين
الى المنازل ورفع الدرجات وختمهم بفضلهم نفسا ومحتدا واحقهم ان يكون
لكافتهم سيد احمد هادى الامم والداعى الى الاسلام والمخصوص بانشقاق
القمر وتظليل الغمام واورث اخاه وابن عمه ما هر سره وبارع علمه واورده
باماماة التيسر وخص واقرها ، وفى عنته الى يوم القيامه محل النصر فاصبحت
الامامة للمله الحنيفيه قواما ولاسباب الشريعه باسرها نظاما ونقل الله
نورها فى ايمة الهدى من نسله فتناولها الاخر من الاول وتلقاها الاكمل عن
الاكل فكلما رام معاند تخييف نورها او قصد منافق اخماد ظهورها زاد انوارها
اشراقا وجدد لبدورها كمالا واتساقا وبان قواعدها وان رجحها القادرون
واحكم معاقدها وان جهد فى حلها الماكرون يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم
والله متم نوره ولو كره الكافرون والحمد لله الذى حفظ بامر المومنين نظام
الخلافه والساقها وحجر لساحته ووحه الامامه وانتى نصرها واراقها واورث
خصايص الايمه الراشدين اباه واودعه سرايره المصونه فى صدور ابنيايه
وايده بموارد الارشاد والالهام وجعل طاعته فرضا موكدا على كافه الانام وخصه
بالتوفيق والعصمه وافاض للامة به سجال الرحمه وابرم باماماته امر الملة
واحكم معاقد الدين وجعله من هداه قال جل وعلا فبهم وجلنا هم اية يهدون
بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاه وايتا الزكاه وكانوا لنا عابدين
نحمده امير المومنين على ما نقلة اليه من خصايص ابايه الايمة الاطهار وايده به
فى اصاره دعوته من العلو والاستظهار واحده من جنود السما والارض واظهر
له من معجزاته وايايته وافرده بمزيته من مطاهر الطهر لا لوبته ورايايته وسهله
ان يصلى على جده محمد نبيه الامين ورسوله المبعوث فى الامين الهادى الى جنات
النعيم والمحيطه متابعته بالفوز العظيم الذى جلا الله ظلمات الجهاله بمبعثه
بمبعثه وشرف الايمة من ذريته بمقامه وموريثه ورد النافر الى الطاعة بالبر
والاساس وجعله خير رسول الى خير امة اخرجت للناس وعلى اخيه وابن عمه
ابيا امير المومنين على بن ابى طالب قسمه فى المناسب والفضايل وباينه فى تشييع
الذرايع والوسايل ومفرج الكرب عنه بموارثه وصدق كفاحه وباب مدينه

علمه الذي لا يوصل اليه الا بالاستفتاح وعلى الائمة من ذريتهما الذين بلغ
بهم الارب والسول واعني الائمة بهداهم عن التفتيه بعده برسول والعترة
المصطفين واحد الثقلين وبحار العلم الزاخره والمرجوين لصلاح الدنيا والاخره
وسلم وان امير المومنين لما مده الله من ذوي الشرف الباذخ وحازه
لمنصبه من الفخر الاصيل والمجد الشامخ وافرده من خلافته على العالمين واورده
اياه من غوامض الحكم الذي لا يعتلها الاعيان العالمين وحباه به من ضروب الوجاهة
والكرامة والافاضه عليه من انوار الامامة وواصله اليه من العنايه الشامله
والبر الحفي وجمعه له من الاحسان الجلي واللطف الخفي واقره من مواهب الفضل
والافضال لديه وجعل في كل حركة وسكون دليلا واضحا مشيرا اليه بقدر نعم الله حق
قدرها ويواصل العكوف على الاعتداد بها ويسرها ويبالغ في شكرها قولا وعملا وينه
ويجهد نفسه في حمدها اجتهادا يرجو به درك الامنيه ويتحقق ان اسماها محلا وقدرا
واولاها على كافه البريه ثناء وشكرا واعلاها قيمة واعمها نفعا واعدها بها دبه واجمعها
لضروب الحمد والاستبشار واحدرها بان توثر في الامم احسن الاثار واوسعها
في مضمار الاعتداد مجالا واعظمها على الرئيس والمرؤس نفعا حمدا لا النعمه بك ايها
السيد الاجل والمنعوت والدعا اذ كنت عده الله المدخوره لاملايه على خلقه والقايم
دون البريه بما افترضه عليهم من مظاهرة امير المومنين والاخذ له بحقه واللطف الذي
كان من الائمة ومن اعدائهم حاجزا والنصر الذي اصبح به امير المومنين بعون الله قاهرا
وحزب الله القاهر الغالب وشهاب امير المومنين الصايب الثاقب وظله الذي يفي
على العام والخاص ومنهل فضله الذي يصفو ويعذب لذوي الورد والاخلاص وسببه
الذي يستاصل ذوي الشقاق والنفاق وبده التي ينبعث منها مناهج العطاء وسحايب
الارزاق والولي الذي ارتضاه امير المومنين للصالح كفيلا والصفي الذي لاسعى دولته
عن موازرته تبديلا ولا تحويلا فلو قدرك عند امير المومنين لا ينتهي الى امل محدود
وقيامك في الاخذ بحقه يتجاوز كل سعي مبرور ومقام محمود ودعائه بنصرك الله في طاعته
يصغر عند كل عظيم في محافاتك وشمائل صدر امير المومنين من اعدائه اعجز
العده عما نسعى عليك من احسان مجازاتك ولقد حرت من المآثر ما به اهل عصرك
قدما وسبقا وسموت بجمالك الى ذوي مجد لا تحدها همم العلية الى سمو هرقا ومازلت
في كل ارتسل سلطانا مهيبا وقورا في المجالس لا تدرك له الا فكار رهبا ومطاعا
تبارح باساءه الاندية والمحافل وهماما باسمه العاب وبدعه الحافل وسيدا تلقى اليه
مقاليد التقدمة والسياده ومعظما ليس على ما خصه الله به من التعظيم موضع

الزياده

الزياده وكشف الله اغمرك وفي الولاء دعاك الائمة ظهيرا وزاده في العامة
على الامة فارتضاك لهذا اهل بيته معينا ونصيرا ووفر نصيبك من الفضايل
والمناقب وحظك منها ما افاضه عليك شرفا واحظى الملوك نعمتك منهم وكونك لهم
فخرا وشرفا فلا ارتبه هلا الا وقد فرعها سموا ولا امترله سنا الا وقد سموت
اليها سموا ولا امرءه فضل الا احتويت عليها وحزتها ولا امترله فخر الا طلعها
بفضايلك وحزتها ولا ماثره الا وكنت فاتح بابها ولا امترله حظيره الا وانت
مستوجبها واولى بها ولا سما مجد الاوحدان طالعه افاقها اقدارا ولا موقف
فضل الاولان منه تقدم لا تنازع فيه ولا تمارى فيما وحد متقدم الا وقد فضلته
بادراك وتقدمته ولا تميزا لا اسمته في جناب فضلك ورسمته تعلد حلايل الامور
فلبستها مناهده وتقومها وباشرتها فاحرزت عنا قبك جلاله ووجاهه وتفخما
بحر حرمك الرتب اوباك الفخر والاحسان وبرهرباقا لك التي سعت عليها ما
اوتيته من شرف الحلال ولم تزل مدبرا واليا الدوله ورجالها بناصل سيا بستك
فثبتت لهم الاقدام وبكسهم عزه النفوس فيستهينوا في حق الانتصار بك ملافا
الحمام ورمى الله بك طغاه الكفار بتقليد الاسلام واختارك للمجاهدة عز الملة
فاصبحت بك مرفوعة الاعلام وابدت الاعدا الجوامع الباكيات من المحامد
والمحاوف واعمال الحسام فلو تراخى بك الامل في جهادهم لكنت بحلهم مستاصلا
ولعدوت لهم عن الاعمال الشاسية بعرفانك فاصلا فاترك فيهم الاثر الذي
لم يبلغه مجاهد وما قللت من حد العصب الصارم ياسك ناطق وبحدك
شاهد فيما بلغ السعداد ماجمعته من المناقب والفضايل ولا بشتولي لاحصاء
على ما لك من المفاخر التي لا يحيط بها احد من الملوك الاوايل فيجمع زهد الابدال
الى فهم الاكاسره وتوقى في اعمالك بين ما نقض بصلاح الدنيا وحسن ثواب
الاخره كانت البر النعم النقي الحسب الطاهر المبرا من كل دنس وعيب والمرض
طالعه بالافعال التي لا يحولها لبس ولا دنس وواحد الدنيا لا سامي ولا يطاول
والملك الاوحد الذي يرغب ادوات كماله عما يشابه ولا يماثل جعلك الفضايل
الباهره غريبا في الايام وحضك الحظ السعيد بفطرة بهرب فذهب ان يباتي
مثلك الايام وحويت من الاخلاق الملوكيه فاقصر تعظيما الملوك عن محاراتك
واقتنت من الحلم والمعارف ما جعل كافه العلما بعظم فضيلة اتك
وقرنت بين من عزه اذ قرات السنه ولطاف حلم القلم وكاثرت فيك المعجزات
لجمعك ما افترق من مناجر الامم فما اشرف ما اقرك الله من كمال الشجاعة

والبراعه ويوحدك يجده من معجزات تصنيف الصارم والبراعه فسيفك
موبد يوسط القصر والهام وقلمك ماض في البلاغتين مصالا يدرك الابالالهام
فكم مقام جلال رحلاد رحله لعصب وبنان وموقف خطاب وضراب كشفت
عمته لعس قلم وسنان فسبحان من اودك باستكمال المال وجمع لك من المحاسن
ما اعجز وصف جهد الناظم والناثر واتاك غاية شرف النفس وكرم الاصل
ومكنك من كل منقبه باحراز السبق وادراك الحصل واطلعك من افق علاء
تكاثرت سعوده واستخلصك من منصب سناسمق فاعجز النجم صعوده وانتخبك
من بيت عرعذت دعايمه لذات السمهريه وظلاله صفحات العنصر المشرفيه
وحشايا ه صهودت الجرد الاعوجيه ولقد كان وقع التحامل على الحصره بعد اعن
فنا بها وحسدت على قربك منه لما يعلم من مساعتك لها فاعراقك في وبهها وحالك
عن موضعك من الاختصاص بها من قصد اهتضامها وافسد لسوعقيدته نظامها
وصلها على انك لم تخل منصوبها على بعد الدار بل صرت الحق حيث كان ودرت معه
حيث دار وقد كان امير المومنين استدت الامور وحرجت الصدور وحارت
الالباب واستشرف الارتياب نرجو من الله ان يفجاه منك بما لفرج القريب
ويضمن اعداه من غرمك بالنهم المصيب واستجاب الله دعاه فيك بما مائل دعا
جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضاها وحصل في ذلك على معنى قوله تعالى
قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك قبله ترضاها ولما اذهب الله بك
اها السيد الاجل الملك الصالح عن دولة امير المومنين بما بات العي وادرك
بها ثار اولياه الله من ذوي المبانيه والبغي واحسن له الصنيع بموازرتك وبلغه
مصافريك ومكانفتك لمداه جل وعلا بما احاط الخبره بارجابه وفقد من التعويل
عليك لما كان غايه رجابه فضلك من وزارته وفوض اليك تدبير مملكته وكفالته
وجعلك امارة جيوشه المسامين وكفالة قضاه المسلمين وهذا به دعاه
المومنين وتدبير ما هو مردود اليهم من الصلاة الجلابه وجنوده وعساكره
المويدين وكافاه رعاياه بالخصم وجميع اعمال المملكه دانيها وقاصيها وساير
احوال الدولة بادیها وحاضرها وكل ما يتقدفيه اوامره ونواهيه شعاره متبان
مورد اليك تدبيرها وراسر يخلافته وسياسته بما يجتوى عليه اقطار مملكته
والقى اليك مقاليد البسط والقبض والرفع والخفض والابرام والنقض
والعقد والوصل والولاية والعزل والتصرف والصرف والامضاء والوقف
والعفو والتنبيه والاجمال والتنويه وجميع ما يقتضيه صواب التدبير من

الانعام والارغام وما يوجبه احكام السياسة من الا ، والانعام
بسما ما يحققه مبالغتك في مبايعته واجتهادك في اعلا منار دعوته وعلما بان
التوفيق لا يعدوراك والمسعود لا يفارق الحاك فتقلدها قلدك امير المومنين
من هذه الرتبه العالية والمنزلة التي قرب عليك مناولها اعمالك الزاكيه والمنصب
الذي يحكم فيه بامر امير المومنين وينطق بلسانه ويبسط بيده ويحب ويبغض
بقلبه وحمايه جاريا على رسمك في تقوى الله وحسبته واتباع مرضاته واستشعارا
وجهته وسحرا ما وعدته في كتابه الذي ينتهي اليه الحكم وينسب اذ يقول تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والعساكر المنصوره
فهو اشياع الدين واعضاده دولة امير المومنين وابناء دعوة امامة الراشدين
والقايمون بمدافعة الاعدا عن حوزه الدولة العلويه والمدخورون للكفاح
المان للملكة الفاطمية والمنادون بشعارها في كل وقت وحين والمعدون للذب
عن بيضه المسلمين وانصار الخلافه وطارد الرحل والمخافه والمصطلون
بنيران الحرب الكفاه القلوب في المواقف التي تقذف فيها السيوف وتضطرب
كعوب الرماح والممنوحون مزيد اللطف لحسن معتقدهم في الطاعة والمستعلون
في خدمه وفي نعتهم جهد الطاقة والاستطاعه ومنهم الامرا الاكابر الاعيان
الاخابر وولاة الاعمال وسداد الثغور وللانقه بهم سوا في الرتب وعوالي الامور
والاوليا الذي شملت موالاتهم من السوايب واستملوا على عرب المانزة والمنابت
والانجاد الذين يندفع بهم الخطب الملم والكفاه الذين يتيسرعون الى ما يبدون
له من كل فهم وحازلت تحسن لهم الواسطة في المحضر والمغيب وتشيع ذكرهم
بما يتضوع نشره ويطيب ويسترلهم بما يبلغون اما لهم ويجتهد في توفير المنافع
عليهم ويحرص على انتصالها لاسيما الان وجميع امرهم اليك مردوده وقد ظهر
لك من اخلاصهم في الطاعة مقامهم المشهوره وسعيهم المحمود خليقون منك
بمضاعفه الكرامه والتبجيل جديرون من عنايتك بتوفير حظهم من الاحسان
الجزيل وموخى كلامهم بما يقتضيه له حلاله وليستدعيه بهصه واستقلاله
ويعرب لهم عما تيمنون به عن محض طاعتهم وصريح ولايتهم وشرعهم الى مقارعة
الاعدا والمخالفين وتمسكهم بحبل الولا المبين واما العصاه والدعا قانت
كافلم وهاديهم وعلمك محيط بقاصيهم ودانيهم وبامك سعيك على استكفا
اعقابهم ودمامتهم ويمنعك من استعمال المفضولين في علم وامانه ويحملك
على التعويل على ذوي النزاهة والصيانه فاما الاموال وهي عماد الدول وقوامها

وبها يكون استتباب امورها وانتظامها ويستعان على الاستكثار من
الرجال والانصار وبوفورها تقوم المهابه في نفوس ممالك الاطراف والامصار
وامير المومنين يرجو ان تتضاعف بتطرك وتتنمى لفاضل سياستك وحمائدك
تتسع باذن الله في ايامك العماره وتتوافر عايم الاعمال بحسن تاليك من البهجة
والنضاره والرعايا فهم ودايع الله عندمن استحفظ امورهم وعياله الذين شفين
على ولاة الامور ان يشرحوا بالرعايه صدورهم وتاكيد الوصايا بتخفيف الوطاة
عنهم والامر بالعدل والاحسان على الصغير والكبير منهم وفقك الله بالكمال
وحبب اليك من الاحسان والاجمال بقايات تنيخ لك من ابواب المصالح ما لا يحيط
بك الوصايا ويشترك في عايده نفعه الخواص والاجناد والرعايا وقدرك يجل
ان يكثر لك بالقول ما يبتدع اضعافه بافعالك المستحسنه ومحالك مرتفع عن التنبيه
اذ لا تلم بعين رعايتك اغوالك ولا سنه والله سبحانه يويد الدولة العلوية
بعزماتك الثاقبة ويعيد عليها حتوفها بسيوفك القاضيه وارايك الصاسه ويجعل
امد عمرك مديدا واقبالك في كل وقت جديدا واعمالك حرتضاه عند الله متقبله
ووفودا منا الى جنابك متواليه متقبله فاعمل به ان شا الله تعالى وكتب امير
المومنين القايز على طرة السجل بخطه ما نصه لوزيرنا السيد الاجل الملك
الصالح من جلاله القدر وعظم الامر وفخامة الشان وعلو المكان واستيجاب
الفضل واستحقاق غايات المن الجزيل ومزية الولي الذي بذله على بذل النفس
في نصرتنا ودعاه دون الخلايق الى القيام بحق متابعتنا وطاعتنا ما يبعثنا على
التبرع له ببذل كل مصون والابتدار من ذاتنا بالاقتراح له كل شي يسير النفوس
وتقر العيون والذي تضمنه هذا السجل من تعريضه واوصافه فالذي يشتمل
عليه ضمايرنا اضعاف اضعافه ولذلك شرفناه بجميع التدبير والاناله ورفعناه
الى اعلا رتب الاصطفا بما جعلناه له من الكفاله والله تعالى يعضده بدولتنا
ويحيط به حوزتنا ويمده بمواد التوفيق والتاييد ويجعل ايامه في وزارتنا ممنوحه
غايه ابان الاستمرار والتاييد ان شا الله تعالى قلت كانت الوزاره
قديما تعدل السلطنه الان فان الوزير كان نايب الخليفة في بلده يفوض
اليه جميع امور المملكة وتوليه من راه من القضاه ونواب البلاد وتجهيز
العساكر والجيوش وتفرقه الارزاق الى غير ذلك مما هو الان وظيفة
السلطان وكان الوزير يلقب بالقاب السلطنه الان كالملك الصالح ونحوه
وقد تتبعت امر الوزير حتى قال بعض وزرا القرن السابع الوزير الان عبارة

عن

عن حوش كاشن عنش يشتري اللحم والحطب وحوايج الطعام والامر كما قال
واقام ابن رزيك وزيرا الى ان قتل في رمضان سنه ست وخمسين في خلافه
العاضد وكان العاضد والقايز كلاهما تحت حجره فاقيم بعده في الوزاره ابنه
رزيك ولقب العادل فاقام فيها سنه وكسرا وقتل ووزر بعده شاور بن مجير
ابو شجاع السعدي ولقب امير الجيوش وهو الوزير المشوم الذي يضاهيه في
الشوم العلقمي وزير المستعصم فان هذا قد اطمع الفرنج في احد الديار
المصريه وما والاهم على ذلك كما ان العلقمي هو الذي اطمع التتار في اخذ بغداد
الا ان الله لطف بمصر واهلها فمض لهم عسكر نور الدين الشهيد فازاحوا الفرنج
عنها وقتل الوزير شاور بيد صلاح الدين بن ايوب وقال بعض الشعرا في ذلك

هنيا لمصر حوز يوسف ملكها ٭ بامر من الرحمن قد كان موقوتا ٭
وما كان فيها قتل يوسف شاورا ٭ مماثل الا قتل داود جالوتا ٭

وكان قتل شاور في ربيع الاخره سنه اربع وستين وولي الوزارة بعده الامير
اسد الدين شيركوه ولقب الملك المنصور لقبه بذلك الملك العاضد فاقام فيها
شهرين وخمسة ايام ومات في جمادي الاخره فاستوزر العاضد بعده ابن اخيه
صلاح الدين يوسف بن ايوب ولقب الملك الناصر وقد تقدم ذكر الخلعة التي
لبسها يوم مبدم ان صلاح الدين ازال دولة بني عبيد واعاد الخطبة لبني العباس
في اول سنه سبع وستين فصار ملصر امير ا بعد ان كان وزيرا له وولده الملك
العزيز ولولده الملك الغزيز الملك المنصور الى ان مات سنه ست وتسعين
وخمسمايه فوزر بعده للعادل صفي الدين بن شكر الدميري الى ان عزل سنه تسع
وستمايه ووزر للكامل ابن شكر ايضا والحسن بن احمد الدياجي ووزر للصالح
جمال الدين علي بن جرير الرقي ومعين الدين الحسن بن صدر الدين شيخ الشيوخ
واخوه فخر الدين يوسف والقاضي بدر الدين السنجاري والقاضي تاج الدين بن
بنت الاعز ووزر للمعز الدر في دولتها بهاء الدين علي بن محمد بن سليم المعروف
بابن حنا ووزر للمعز الاسعد بن الانحس الاشقى هبة الله بن صاعد الفائزي
وكان هذا اول شوم الاتراك في مملكتهم ان عدلوا عن وزارة العلما الى الاقباط
والمسالمة وكان الاسعد هذا نصرانيا فاسلم فلما تولى الوزارة احدث
مكوسا ومظالم كثيره على نحو ما كانت في ايام العبيديين ووزارتهم النصارى
والرافضه وقد كان السلطان صلاح الدين رحمه الله ابطلها فاحدثها اللعين
وقد قال فيه بعضهم

لعن الله صاعدا ، وآباه صاعدا ،
وبنيه فنازلا ، واحدا بعد واحدا ،

ولما قتل المعز وقبض على ولده المنصور اهين الاسعد هذا ثم قتل في سنة خمس وخمسين وولي الوزاره للمظفر بعده القاضي بدر الدين السنجاري يضافا لقضا القضائم صرف من عامد عن الوزاره وولي القاضي تاج الدين بن بنت الاعز ثم صرف في ذي القعده سنة سبع وخمسين ووزر بن زين الدين يعقوب بن عبد الرفيع المعروف بابن الزبير فاقام الى ايام الظاهر بيبرس فعزله عن الوزاره في ربيع الاخر سنه تسع وخمسين واستوزر بعده الصاحب بهاء الدين ابن حنا فاقام وزيرا الى ان مات الظاهر وتولى ولده الملك السعيد فاقره على الوزاره وكتب له تقليد من انشاء القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر ، وهذه صورته ،

الحمد لله الذي وهب هذه الدوله القاهره من لدنه وليا وجعل مكان سرها وشد ازرها عليا ورضي لها من لم يزل عند ربه مرضيا نحمده على نعمه التي امسى بنا برها حفيا ونشكره على ان جعله ولتناحنه اورث تدبيرها من عباده من كان تقيا ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك شهاده نسبح بها بكره وعشيا ، ونصلي على سيدنا محمد الذي اتاه الله الكتاب وجعله نبيا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلاه يتبع بها صراطا سويا وبعد فان اولى ما شنفت به السنه الافلام تلاوه وسوره ، وشنفت افواه المحابر بالاستمداد لتسطير سيره وتناجت الاقلام الكاتبون بجمله ومفصله وتناشرت الرواه حسن لسنه وترنمت الحداه بطيب غزله وتهادت الاقاليم تحف محله وموجله وعنت وجوه المهارق لصعود كلمة الطيب ورفع صالح عمله ما كان فيه شكر النعمه تمنها على الدوله سعاده حدودها وخطوطها واقاده مصولها ومحفوظها واراده من مولاها بحسن الاستيداع وملحوظها وحمد لمنحه افاتها بركه احسنت للمملكه الشريفه مالا وقرت لها منالا واصلحت لها احوالها وكاثرت مدد البحر وكلما اجرى ذلك ما اجرت هي مالا وان صنت السحب انشات سحبا وان قل سح سحما رونق الارض ذهب عوضت عنه ذهبا كم لها في الوجود من كرم ذكر اكمه وفي الوجوه من وسوم ووسامه لم احبت مهجا وكم جلت للدوله من امرها محرجا وكم وسعت املا وكم تركت صدر الحزان ضيقا حرجا وكم استخدمت جيش تهجد في بطن الليل وجيش جهاد على ظهور الخيل وكم انفقت في واقف في قلب بين الصفوف والحروب وفي واقف في صفوف المساجد من اتحاب

القلوب كم سبيل لسرت وسعود كثرت وكم مخاوف ادبرت حين دبرت ،
وكم اثارفي البلاد والعباد اثرت واثرت وكم وافت ووفت وكم اعفت
وعفت وعمت وكم بها موازين للاولياء ملت وموازين للاعداء حفت كم اجرت
من وقوف وكم عرفت بمعروف وكم بيوت عباده صاحب هذه البركات هو محرابها
وسماجد هو سحابها ومدينه علم هو بابها تثني الليالي على تعلسه الى المساجد
في الخادس والايام على تهجيره لعيادة مرضي الفقرا وحضور جنايز وزياره القبور
الدعارس ، تحت جناح عدله الطاعن والمقيم وتسكن بيثرب ومكه وزمزم
والحطيم كم عمت سنن تعتمد الله ونوافله وكم مرت صدقاته بالوادي فسح الله
في مدته فاثنت عليه رمله وبالنادي فاثنت ازامله ماذاد السام الا اغناه
عن مسه المطر ولا صحب سلطانه في سفر الا قال نعم الصاحب في السفر والحضر
ولما كان المتفرد بهذه البركات هو واحد الوجود ومن لا يشاركه في المزايا
شريك وان الليالي بايجاد مثله عيرولود وهو الذي لم تسمح قا
سامع هذه المناقب هو الموصوف عند الله وعند خلقه معروف وهذا الممدوح
باكثر من هذه المدائح والمحامد من ربه ممدوح وممنوع والمنعوت بذلك فدنعته
باكثر من هذه النعوت الملائك وانما تذكر نعوته التذاذا فلا يعتقد كاتب ولا
خاطب وللقلم انه فتلك بركات للمجلس العالي الوالدي الصاحبي الوزيري
السيدي النوعي الزاهدي العابدي الدحري الكفيلي المهدي المشيدي
العوني القوامي النظامي الافضلي الاشرف العاملي العادلي المولوي نستند
الوزرا والاصحاب في العالمين كهف العابدين ملجا الصالحين شرف الموليا
المتقين مدبر الدول سناد الثغور صلاح الممالك قدوة الملوك والسلاطين
ممين امير المومنين علي بن محمد ادام الله جلاله من تشرف الاقاليم بحياطة قلمه
المبارك والتقاليد بتحريد تنفيذه الذي لا يباهم فيه ولا يشاركه فما حيد
منها انما هو بمثابة ايات تزاد فتردد او بمنزلة السجال في كل حين به يحكم وفيه
لشهد حتى يتنافل بثبوته الايام والليالي ولا يخلو احد دولة ان يكون الحالي
بما له من مفاالليالي فلذلك خرج الامر العالي لا برح يكسب الدين المحمدي
اتم الانوار ولا برحت مراسمه تزهو من قلم منفذه بذي الفقرودي الفقاران
بمضمن هذا التقليد الشريف بالوزارة التامه العامة الشامله الكاملة
الشريفه الصاحبيه البهيه احسن التضمين وان يبشرها ما يتلقى راكبه كل
ركب سبق وقلم بالتمين وان يقلم كافة الناس ومن تصمد طاعة هذه الدولة

وملكها من ملك وامير وكل بدينه ذات منبر وسرير وكل من جمعته الاقاليم
من نواب سلطنه وذوى طاعة مذعنه واصحاب عقد وحل وطعن وحل وذوى
جنود وحشود وراقمى اعلام وسنود وكل راع ورعيه وكل من نظر فى الامور الشرعيه
وكل صاحب علم وتدريس وتهليل وتقديس وكل من يدخل فى حكم هذه الدولة العاليه
من شموسها المضيه وبدورها المنيره ونجومها المشرقه وشهبها الثاقبه فى الممالك
المصريه والنوبيه والساحليه والكركيه والشوبكيه والشاميه والحلبيه وما
يداخل بين ذلك من ثغور وحصون وممالك اى العلم المبارك الصاحبى البهائى فى جميع
هذه الممالك مبسوط وامر تدبيرها مه منوط وعنايه شفقته لها تحوط وله النظر
فى احوالها واموالها والله امر قوانينها ودواوينها وكتابها وحسابها ومراتبها ورواتبها
وتصريفها ومصروفها والله التولية والصرف والى تقدمة البدل والنعت والتوكيد
والعطف وهو صاحب الرتبة التى لا يحلها سواه وسوا من هو مرتضيه من السادة
الوزرا منيه ومن سمينا غيره وغيرهم بالصحبيه فليحذر من يخاطب غيرهم بها او يسميه
فكما كان والدنا الشهيد يخاطبه بابا الولد خاطبناه بذلك وخطبناه وما عدا لنا
عن ذلك بل عدلنا لانه ما ظلم من اشبه اباه فمرتبته لا تسامى ولا تسام ومكانته
لا ترامى ولا ترام ممن قدح فى سيادته من حساده ابادهم الله زناد قدح احرقا بنار
شراره ومن ركب الى جلالته فسح سواعرق فى بحره ومن قتل لسعادته جبل كبد فانما
قتله مبرمه لنحره فلتلزم الالسنه والاقلام والاقدام فى خدمته احسن الاداب
وليقل المتردد دون حظة اذا دخلوا الباب ولا يغرنهم وطء تواضعه لديه وتواضع
من تادب معه تادب معنا ومن تادب معنا تادب مع الله وليتلى هذا التقليد على
رووس الاشهاد وتنسخ نسخته حتى تتناقلها الامصار والبلاد فهو حجتنا على من
سمياه خصوصا ومن يدخل فى ذلك بطريق العموم فليعمل فيه بالنص والقياس
والاستنباط والمفهوم والله يريد المجلس العالى الصاحبى البهائى من فضله
وتيقه لغاية هذه الدوله وتصونه لسلمه كما صانه لاسده من قلبه ومنع بنيته
الصالحة التى تحسن بها ان شا الله نما الفرع كما حسن نما اصله واستمر الصاحب
بهاالدين فى الوزارة الى ان مات فى ذى القعده سنه سبع وسبعين وكان الملك
السعيد اذ ذاك بدمشق فلما بلغته وفاته ارسل الى برهان الدين الخضر بن الحسن
السنجارى باستقراره وزيرا بالديار المصريه فقال القاضى محى الدين بن عبد الظاهر
حين سير اليه تقليد الوزارة بك زال الخلاف واصطلح الخصمان يا دولة الملك
السعيد كلما قالت الوزارة بالبرهان قال البرهان بالتقليد

وقال السراج الوراق حين خلع عليه

تهن بخلعة لبست جمالا بوجه منك سمح يحتلوه

وقال الناس حين طلعت فيها اهذا البدر قلت لهم اخوه

وقال فى خلعة ولده شمس الدين

اهنى الوزير ابن الوزير بخلعة محاسنها فتانة العقل والحس

اضات بها الافاق شرقا ومغربا ولم لا ومن لطوالها طلع الشمس

ولما عوجل خلع الملك السعيد قال ناصر الدين بن النقيب

تطيرت الوزارة من قريب بصاحبها الجديد ومن بعيد

وقالت كعبة كعب شؤم ولا سيما على الملك السعيد

واقام السنجارى فى الوزارة الى ان ولى فلاوون فى رجب سنه ثمان وسبعين فعزله
واستوزر فخر الدين بن لقمان كاتب السر فاقام الى جمادى الاخره سنه تسع
وسبعين فاعيد السنجارى الى الوزارة ورجع ابن لقمان الى كتابة الانشا فاقام
الى ربيع الاول سنه ثمانين فعزل ووزر فخر الدين حمزه بن محمد بن هبة الله الاصفونى
ووزر الامير علم الدين سنجر الشجاعى وهو اول من ولى الوزارة من الامرا واول
وزير ضربت على بابه الطبلخاناه على قاعدة وزرا الخلافه بالعراق ثم عزل ووزر الامير
بدر الدين بيدرا ثم صرف واعيد الشجاعى ثم صرف ووزر شمس الدين محمد بن عثمان
المعروف بابن السلموس فاقام الى ان قتل الاشرف فاخذ وضرب الى ان مات
تحت الضرب وكان لما تولى الوزارة كتب اليه بعض اصحابه يحذره من الامير علم الدين
سنجر الشجاعى المنصورى

تنبه يا وزير الارض واعلم بانك قد وطئت على الافاعى
وكن بالله معتصما فانى اخاف عليك من نهش الشجاعى

وكان الذى تسبب فى اهلاكه الشجاعى وولى الشجاعى الوزارة مكانه فاقام بها
اكثر من سنه وحدثته نفسه بالسلطنه فقتل وولى الوزارة بعده تاج الدين بن
فخر الدين بن الصاحب بهاء الدين بن حنا فاقام الى ان تولى العادل كتبغا فعزله
وولى مكانه فخر الدين عثمان بن مجد الدين عبد العزيز الخليلى فاقام الى ان تولى
لاجين فعزل وولى مكانه الامير شمس الدين سنقر الاعسر ثم عزل من عامه وحبس
فلما اعيد الملك الناصر الى السلطنه اخرج العسكر الاعسر من الحبس واعاده الى
الوزارة ثم عزله فى سنه احدى وسبعمايه وولى الامير عز الدين ايبك المنصورى
وولى ناصر الدين محمد السيجى ثم عزل فى شوال سنه اربع ووزر سعد الدين محمد بن

ابن عطايا في المحرم سنه ست ووزر التاج ابو الفرج بن سعيد الدولة
السلماني ووزر ضيا الدين النشاي فلما عاد الناصر الى السلطنة المرة الثانية
سنه سبع استوزر فخر الدين الخليلي ثم عزل في رمضان سنه عشر ووزر الامير
سيف الدين بكتمر الحاجب ثم عزل في ربيع الاول سنه احدى عشره ووزر امين الملوك
ابو سعيد المستوفي ووزر في سنه ثلاث وعشرين امين الملك ثم الامير علاء الدين
مغلطاي الجمالي ثم ابطل الناصر الوزارة ورتب وظيفة ناظر الخاص وولاها كريم
الدين عبد الكريم بن هبة الله بن الشديد وكان كالوزير وربما قيل له الصاحب
واستمرت الوزارة شاغره الى سنه اربع واربعين فاستوزر الكامل شعبان نجم الدين
محمود بن شروين وكان اصله وزير بغداد في المحرم ووزر الامير ايتمش المحمدي
ووزر الامير منجك اليوسفي ثم عزل ثالث ربيع الاول سنه تسع واربعين ووزر الامير
اسدمر العمري في رابع عشرينه ثم استعفى في خامس عشرين ربيع الاخر فاعفي واعيد
منجك ثم عزل في محرم سنه احدى وخمسين ووزر علم الدين عبد الله بن احمد بن رشوز
القبطي ثم عزل في رمضان سنه ثلاث وخمسين ووزر موفق الدين هبة الله بن سعد
الدولة القبطي فاقام الى ان مات في ربيع الاخر سنه خمس وخمسين وشغرت الوزارة
بعده الى سنه ثمان وخمسين ووزر الامير قشتمر ثم عزل سنه تسع وخمسين ووزر
تاج الدين بن ريشه ثم عزل سنه احدى وستين ووزر فخر الدين ماجد بن قرونه
ثم عزل في سنه ثمان وستين ووزر جمال الدين يوسف بن ابي شاكر ثم وزر الامير
الاكز الكتلاوي ثم وزر كريم الدين بن غنام ثم وزر فخر الدين بن تاج الدين موسى
ثم صرف سنه اربع وسبعين ووزر ابن الغنام ثم صرف سنه خمس وسبعين واعيد
منجك اليوسفي الى الوزاره وفوض اليه السلطان كل امور المملكه وانه اقامه مقام
نفسه في كل شي وانه يخرج الاقطاعات التي عبرتها سبعايه دينار فيما دونها وانه
يعزل من شاء من ارباب الدولة ويخرج الطلخانات والعشراوات لسائر الممالك
الشاميه ورسم للوزير ان يجلس قدامه في الدركاه ثم مات منجك في اول سنه ست
وسبعين قال ابن الكرماني في مختصر المسالك وهو الذي حمل للمماليك اللحم
السميط في وزارته ولم يكن يعرف عليهم قبل ذلك الا السليخ ووزر تاج الدين
عبد الوهاب الملكي ويعرف بالنشو ثم صرف في رجب سنه ست وسبعين واعيد
ابن الغنام ثم صرف عن قامه وتعطلت الوزارة الى ربيع الاول سنه سبع وسبعين
فاعيد التاج الملكي ثم صرف سنه ثمان وسبعين واعيد ابن الغنام ثم صرف
واعيد النشو ثم صرف واستقر كريم الدين بن الروهب ثم عزل في شوال سنه تسع

وسبعين ووزر صلاح الدين بن خليل بن عرام ثم عزل في صفر سنه ثمانين ووزر
كريم الدين بن مكانس ثم عزل في شوال من السنه واعيد النشو ثم عزل في ربيع
الاخر سنه احدى وثمانين ووزر شمس الدين المقسي ثم عزل ووزر علم الدين
ابن ابره ثم عزل سنه خمس وثمانين ووزر شمس الدين ابراهيم كاتب اربان فاقام
الى ان مات سنه تسع وثمانين ووزر بعده علم الدين ابراهيم القبطي كاتب
سيدي ثم عزل في رمضان سنه تسعين ووزر كريم الدين بن غنام ثم وزر موفق
الدين ابو الفرج في صفر سنه اثنين وتسعين ثم وزر سعد الدين بن سعد الله
ابن البقري في ربيع الاخر من السنه ثم عزل في رمضان سنه اثنين وتسعين
واعيد ابو الفرج ثم عزل في صفر ووزر ركن الدين عمر بن قيمان ثم عزل في رجب
ووزر تاج الدين بن ابي شاكر ثم عزل ووزر الامير ناصر الدين محمد بن رجب بن
كليك بن الحسام ولقب وزير الوزرا الى ان مات سنه ثمان وتسعين ووزر مبارك
شاه ثم صرف في رجب واعيد ابن البقري ثم عزل في ربيع الاول سنه تسع وتسعين
ووزر بدر الدين بن محمد الطوخي ثم صرف في ربيع الاخر سنه احدى وثمانمايه
ووزر تاج الدين عبد الرزاق بن ابي الفرج ثم صرف في ذي القعده من السنة
ووزر الشهاب احمد بن عمر بن قطنه ثم صرف في ذي الحجه من السنة ووزر فخر الدين
ماجد بن غراب ثم صرف في ربيع الاخر سنه اثنتين واعيد بدر الدين الطوخي ثم
عزل واعيد ابن غراب ثم عزل في رجب سنه ثلاث ووزر علم الدين يحيى بن اسعد
المعروف بابو كم ثم صرف في ربيع الاخر سنه اربع ووزر الامير مباركشاه الحاجب
ثم صرف ووزر تاج الدين بن البقري ثم صرف في المحرم ووزر فخر الدين بن غراب
ثم عزل سنه خمس ووزر جلال الدين الاحص ثم عزل في شوال ووزر مباركشاه
ثم صرف وولي تاج الدين بن البقري ثم توارى في المحرم سنه ست وثمانمايه واعيد
علم الدين ابو كم ثم هرب بعد ثمانية ايام واعيد ابن البقري ثم هرب في ربيع
الاول واعيد تاج الدين عبد الرزاق ثم هرب ايضا بعد ايام واعيد ابن البقري
ثم صرف في ذي الحجه سنه سبع واعيد فخر الدين ماجد بن غراب ثم صرف سنه
تسع ووزر جمال الدين البيري الاستادار ثم صرف في سنه اثنتي عشره ووزر
سعد الدين ابراهيم بن البشيري ثم صرف في ربيع الاول سنه ست عشره ووزر
تاج الدين بن الهيصم ثم وزر تقي الدين بن عبد الوهاب بن ابي شاكر في المحرم سنه
تسع عشره فاقام الى ذي القعده من السنة ومات فوزر فخر الدين الاستادار
في سنه عشرين ووزر ارغون شاه ثم صرف في جمادي الاول سنه احدى وعشرين ووزر

بدر الدين بن محب الدين ثم صرف في ذي القعده من عامه ووزر بدر الدين بن نصر الله
ثم صرف في المحرم سنه اربع وعشرين ووزر تاج الدين كاتب المناخات ثم صرف في ذي
الحجة سنة خمس وعشرين ووزر ارغون شاه ثم صرف في شوال سنه ست وعشرين
ووزر كريم الدين بن كاتب المناخات ثم صرف في رجب سنة سبع وثلاثين ووزر امين
الدين بن الهيصم ثم صرف في سنه ثمان وثلاثين ووزر سعد الدين ابراهيم بن كاتب
حكم ثم وزر اخوه جمال الدين يوسف في ربيع الاول من السنه ثم صرف في جمادي الاخره
من السنه ووزر تاج الدين عبد الوهاب بن الحطير ثم صرف في رمضان سنه تسع
وثلاثين ووزر الامير خليل بن شاهين نايب الاسكندريه ثم صرف ووزر كريم الدين
ابن كاتب المناخ في ربيع الاول سنة اربعين ثم صرف في جمادي الاخره سنه احدى
وخمسين ووزر عوضا على امين الدين بن الهيصم ثم صرف ووزر سعد الدين فرج
ابن النحاريم صرف في جمادي سنه ثمان وخمسين واعيد امين الدين بن الهيصم
ثم صرف في ذي القعده من السنه واعيد سعد الدين ثم وزر علي بن محمد الاهناسي
ثم صرف في سنه اربع وستين ووزر فارس المجدي يوما واحدا ثم صرف ووزر منصور
الكاتب ثم صرف ووزر محمد الاهناسي والد علي المذكور عشرة ايام ثم وزر منصور
الاسلمي ثم صرف في ربيع الاخر واعيد سعد الدين بن النحار ثم صرف في ربيع الاول
سنه خمس وستين واعيد علي بن الاهناسي ثم صرف ووزر شمس الدين بن صنعه
ثم صرف في صفر سنه سبع وستين واعيد ابن الاهناسي ثم صرف في شوال ووزر
مجد الدين بن البعري ثم صرف في المحرم سنه ثمان وستين ووزر يونس بن عمر بن
جرغام ثم صرف عن قرب واعيد المجد بن البعري ثم صرف في ربيع الاول ووزر محمد
الساوي الى ان غرق اخر ذي الحجة سنه تسع وستين واعيد الشريفي بن صنعه
ثم صرف في جمادي الاخره ووزر قاسم العراقي ثم صرف ووزر الامير يشبك الدوادار
ثم صرف ووزر الامير خشقدم الطواشي ثم صرف ووزر ابن الزابري كاشف الصعيد
ثم صرف عن قرب واعيد قاسم ثم صرف ووزر الامير اقردي الدوادار ثم ولي بعده
الامير كرتباي الاحمر يوم الخميس مستهل ذي الحجة سنه احدى وتسعماية

ذكر كتاب السر قال ابن الجوزي في التلقيح كان يكتب لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابي بن كعب وزيد بن ثابت الانصاري
ومعاوية بن ابي سفيان وحنظلة بن الربيع الاسدي وخالد بن سعيد بن العاص
وابان بن سعيد والعلاء بن الحضرمي وكان الملداوم له على الكتابة زيد ومعاويه
وكان كاتب ابي بكر الصديق عثمان بن عفان وكاتب عمر بن ثابت وكاتب عثمان مروان

زيد

ابن الحكم وكاتب علي عبد الله بن رافع وسعيد بن ابي عمرو وكاتب الحسن كاتب ابيه
وكاتب معاوية عبيد الله بن ابي اوس الغساني وكاتب يزيد عبيد الله بن اوس ثم
عمر العذري وكاتب ابنه معاويه زمل بن عمرو العذري وكاتب مروان عبيد الله
ابن اوس وشعبان الاحول وكاتب عبد الملك بن مروان روح بن زنباع الجذامي
وقبيصه بن ذويب وكاتب ابنه الوليد قبيصه بن ذويب وقره بن شريك
والضحاك بن زمل وكاتب سليمان يزيد بن المهلب وعبد العزيز بن الحارث وكاتب
عمر بن عبد العزيز رجاء بن حيوة الكندي وليث بن ابي رقيه وكاتب يزيد بن عبد الملك
سعيد بن الوليد الابرش ومحمد بن عبد الله بن حارثه الانصاري وكاتب هشام
هذان وسالم مولاه وكاتب الوليد العباس بن مسلم وكاتب يزيد بن الوليد ثابت بن
سليمان وكاتب ابراهيم بن الوليد ثابت هذا وكاتب مروان الحمار عبد الحميد بن يحيى
مولى بني عامر وقال ابن فضل الله كانت كتابة الانشا في المشرق في خلافه بني
العباس منوطة بالوزراء وربما انفرد بها رجل واستقل بها كتاب لم يبلغوا مبلغ
الوزارة فكان يسمى في المشرق كاتب الانشا لما كثر عددهم سمي رئيسهم رئيس
ديوان الانشا ثم بقي يطلق عليه تارة صاحب ديوان الانشا وتارة كاتب السر
قال وهي عندي ابهة وعند الناس اذل وكانت في دولة السلاجقه وملوك الشرق
يسمى ديوان الطغراء والطغرا هي الطرة بالفارسيه وفي المغرب يسمون صاحب
ديوان الانشا صاحب القلم الاعلى انتهى وقال غيره انما حدثت وظيفه كتابة السر
في ايام فلاوون وكانت هذه الوظيفه قديما في ضمن الوزارة والوزير هو المتصرف
في الديوان وتحت يده جماعة الكتاب وفيهم رجل كبير يسمى صاحب ديوان الانشا
وصاحب ديوان الرسائل فكان الكاتب للسفاح عبد الجبار بن عدي ثم كتب
للمنصور وكتب له ايضا عبد الله بن المقنع المشهور بالبلاغة وكتب للمهدي وزيره
معاويه بن عبد الله وابو ايوب المورياني وكتب للهادي عمرو بن مرزوق فلما استخلف
الرشيد ولي يوسف بن القاسم بن صبيح كتابة الانشا فكان هو الذي قام خطيبا
بين يديه حين اخذت له البيعه وكتب للمامون احمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح
الكاتب واحمد بن الضحاك الطبري وعمرو بن مسعده والمعلى بن ايوب وعمرو بن هود
وكتب للمعتصم والواثق ابراهيم الموصلي وكتب للمتوكل احمد بن المدبر وابراهيم بن
العباس الصولي وكتب للطائع ابو القاسم عيسى بن الوزير علي بن عيسى بن الجراح
وكتب للقادر ابراهيم بن هلال الصابي وكان على دين الصابئه الى ان مات وكتب
جماعة من الخلفا ابو سعيد العلاء بن الحسن بن وهب بن الموحلا ما قال بعضهم

كتب في الانشا للخلفا خمسا وستين سنة وكان نصرانيا فاسلم على يد المقتدي
وكتب للمقتفي سديد الدولة ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد الكريم بن الابنارية
قال ابن كثير كان كاتب الانشا ببغداد للخلفا وانفرد بصناعة الانشا وكتب للناصر
قوام الدين يحيى بن سعيد الواسطي المشهور بابن زاده صاحب ديوان الانشا
ببغداد ومن انتهت اليه رياسة الترسل وكتب للمستعصم عز الدين عبد الحميد بن هبة
الله بن ابي الحديد المدايني الكاتب ومات سنة خمس وخمسين وستمايه وقتل الخليفة
عقب موته فهو اخر كتاب الانشا الخلفا ببغداد قلت ومن الاتفاق الغريب ان
اخر خلفا بني امية كتب له عبد الحميد الكاتب واخر خلفا بني العباس ببغداد
كتب ابن عبد الحميد واما مصر فلم يكن لها ديوان انشا من حين فتحت الى ايام احمد
ابن طولون فقوي امرها وعظم ملكها فكتب عنه ابو جعفر محمد بن احمد بن نود ود
وكتب لولده خارويه اسحاق بن بصير العبادي وتوالت دواوين الانشا بذلك
الى ان ملكها العبيديه فعظم ديوان الانشا بها ووقع الاعتناء واختاروا لها
الكتاب ما من مسلم وذمي فكتب للعزيز بن المعز يوسف بكلس ثم ابو عبد الله الموصلي
ثم ابو المنصور بن حورس النصراني ثم كتب للحاكم ومات في ايامه وكتب للحاكم بعده
القاضي ابو الطاهر الهولي ثم كتب لابن الحاكم الظاهر وكتب للمستنصر القاضي
ولي الدين بن مزوان ووالي الدوله موسى بن الحسن بعد انتقاله الى الوزارة وابو
سعيد العبيدي وكتب للامر والحافظ ابو الحسن علي بن ابي اسامة الحلبي
الى ان توفي فكتب ولده ابو المكارم الى ان توفي وهو امين الدين تاج الرياسة
ابو القاسم علي بن سليمان المعروف بابن الصيرفي والقاضي كافي الكفاه محمود بن
الموفق اسعد بن قادوس ابن ابي الذمر اليهودي ثم كتب بعد ابي المكارم القاضي
موفق الدين ابو الحجاج يوسف بن الحلال بقية ايام الحافظ الى اخر ايام العاضد
وبه تخرج الفاضل بن اشرك المعاضد هو ابن الحلال في ديوان الانشا القاضي
جلال الدين محمود الانصاري ثم كتب القاضي الفاضل عبد الرحمن البيساني بن
بدي ابن الحلال في وزارة صلاح الدين فلما ملك صلاح الدين كتب له القاضي
الفاضل ثم اضيفت اليه الوزارة ثم كتب بعده لابنه العزيز ثم لولده المنصور
ومات وكتب للكامل امين الدين سليمان المعروف بكاتب الدرج الى ان مات
فكتب بعده امين الدين عبد المحسن بن حمود الحلبي ثم كتب للصالح ايضا وولي
ديوان الانشا الصاحب بهاء الدين زهير الشاعر المشهور ثم صرف وولي بعده
الصاحب فخر الدين ابراهيم بن لقمان الاسعردي فاقام الى انقراض الدولة الايوبيه

٧٥

وكتب بعدها للمعز ايبك ثم للظاهر قطز ثم للظاهر بيبرس ثم للمنصور قلاوون
ثم نقله قلاوون من ديوان الانشا للوزارة وولي ديوان الانشا مكانه القاضي
فتح الدين بن عبد الظاهر وهو اول من سمي كاتب السر وسبب ذلك ما حكاه
الصلاح الصفدي ان الملك الظاهر رفع اليه مرسوم انكره فطلب محيي الدين
ابن عبد الظاهر وانكر عليه فقال يا خوند هكذا قال لي الاسبر شهاب الدين بلبان
الدوادار فقال للسلطان ينبغي ان يكون للملك كاتب سر تتلقى المرسوم منه
شفاها وكان قلاوون حاضرا من جملة الامرا فوقرت هذه الكلمة في صدره فلما
تسلطن اتخذ كاتب سر فكان فتح الدين هذا اول من شرهذا الاسم وكان هو
والوزير وابن لقمان بين يدي السلطان فحضر كتاب فاراد الوزير ان يقراه فاخذ
السلطان الكتاب منه ودفعه الى فتح الدين وامره بقراته فعظم ذلك على ابن
لقمان وكانت العادة اذ ذاك ان لا يقرا احد على السلطان كتابا بحضرة الوزير
واستمر فتح الدين في كتابة السر الى ان توفي ايام الاشرف خليل وولي مكانه
تاج الدين ابن الاثير الى ان توفي وولي شرف الدين عبد الوهاب العمري ثم نقل
الناصر سنة احدى وسبعمايه الى كتابة السر بدمشق وولي مكانه بدر الدين بن
تاج الدين بن الاثير الى ان افلج وولي محيي الدين بن فضل الله وولده شهاب الدين
معينا له كل بر سنة ثم صرفا وولي شرف الدين بن الشهاب محمود ثم صرف واعيد محيي الدين
ابن فضل الله وولده شهاب الدين ثم صرفا الى الشام وولي بدر الدين بن فضل الله
اخو شهاب الدين فاستمر في الوظيفة نيفا وثلاثين سنة الى ان مات سنة تسع
وستين وسبعمايه وولي ولده بدر الدين محمد الى ان تسلطن برقوق فصرفه وولي
اوحد الدين عبد الواحد بن اسماعيل التركماني الى ان مات في ذي الحجة سنة
ست وثمانين واعيد بدر الدين الى ان تسلطن برقوق الثانية فصرفه وولي علاء الدين
علي بن عيسى الكركي الى ان مات سنة اربع وتسعين واعيد بدر الدين الى ان مات
في شوال سنة ست وتسعين وولي بدر الدين محمود الكلستاني الى ان مات في
جمادي الاولى سنة احدى وثمان مايه وولي فتح الدين فتح الله بن معتصم الدين برق
ثم صرفه الناصر فرج سعد الدين بن غراب مده اليسيره ثم صرف ابن غراب واعيد
فتح الله الى ان قبض عليه المؤيد سنة ست عشره وثمان مايه وولي ناصر الدين محمد
البارزي الى ان مات في شوال سنة ثلاث وعشرين وولي ولده كمال الدين محمد
ثم صرف وولي علم الدين داود بن الكويز الى ان مات سنة ست وعشرين وولي جمال الدين
يوسف بن الكركي ثم صرف وولي قاضي القضاه شمس الدين الهروي الشافعي ثم صرف

وولي نجم الدين عمر ابن حجي ثم صرف وولي بدر الدين محمد بن الى ان مات في
جمادي الاخرة سنه اثنين وثلاثين وولي ولده جلال الدين محمد ثم صرف وولي الشريف
شهاب الدين الدمشقي الى ان مات بالطاعون وولي شهاب الدين احمد بن السفاح
الحلبي الى ان مات سنه خمس وثلاثين وولي الوزير عبد الكريم كاتب المناخ مضافا
للوزاره ثم صرف بعد اشهر واعيد الكمال ابن البارزي ثم صرف في رجب سنه تسع
وثلاثين وولي محب الدين بن الاشقر ثم صرف وولي صلاح الدين محمد بن الصاحب بدر
الدين حسن بن نصر الله الى ان مات بالطاعون سنه احدى واربعين وولي مكانه
ابوه الصاحب بدر الدين حسن ثم صرف في ربيع الاخر سنه اثنتين واربعين واعيد
ابن البارزي الى ان مات في صفر سنه ست وخمسين واعيد ابن الاشقر ثم صرف
في ذي القعده سنه سبع وخمسين وولي محب الدين بن الشحنه وصرف بعد ستة اشهر
واعيد ابن الاشقر ثم صرف في جمادي الاولى سنه ثلاث وستين واعيد ابن الشحنة
ثم صرف في شوال سنه ست وستين وولي القاضي برهان بن الديري ثم صرف بعد نصف
شهر وولي القاضي تقي الدين ابو بكر بن كاتب السوبد بدر الدين بن مزهر فاستمر الى
الآن عامله الله بالطاف وختم لنا وله بخير ثم توفي في سادس رمضان سنه ثلاث
وتسعين وولي ولده القاضي بدر الدين اعزه الله تعالى **ذكر** جوامع مصر اعلم انه
من حين فتحت مصر لم يكن بها مسجد تقام فيه الجمعة سوى جامع عمرو بن العاصي الى ان
قدم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس من العراق في طلب مروان الحمار سنة ثلاث
وثلاثين ومابه فنزل عسكره في شمالي الفسطاط وبنوا هنالك لابنيه فسمي ذلك
الموضع بالعسكر واقيم هنالك الجمعة في مسجد فصارت الجمعة تقام بجامع عمرو وبجامع
العسكر الى ان بنى السلطان احمد بن طولون جامعه حين بنى القطائع فانطلت
الخطبة من جامع العسكر وصارت الجمعة تقام بجامع عمرو وبجامع ابن طولون الى ان
قدم جوهر القايد واختط القاهره وبنى الجامع الازهر في سنه ستين وثلاثمايه فصارت
الجمعة تقام بثلاثة جوامع ثم ان العزيز بالله بنى في ظاهر القاهرة من جهة باب
الفتوح الجامع الذي يعرف اليوم بجامع الحاكم سنة ثمانين وثلاثمايه واكمله ابنه
الحاكم ثم بنى الحاكم جامع المقس وجامع راشده فكانت الجمعة تقام في هذه
الجوامع الستة الى ان انقضت دولة العبيديين في سنه سبع وستين وخمسمايه
فبطلت الجمعة من الجامع الازهر بقيت فيما عداه فلما كانت الدولة التركيه احدثت
عده جوامع فبنى في زمن الظاهر بيبرس جامع بالمنشيه في سنه تسع وستين وجامع
بالحسينيه ثم بنى الناصر بن قلاوون الجامع الجديد بمصر في سنه اثنتي عشره وسبعمايه

وبنى

وبني امراوه وكتابه في ايامه نحو ثلاثين جامعا وكثرت في هذا القرن
وما بعده الى الآن فلعلها الآن في مصر والقاهرة اكثر من مائتي جامع **ذكر**
جامع عمرو قال ابن المتوج في كتاب ايقاظ المتغفل والتقاط
المتوكل هو الجامع العتيق المشهور بتاج الجوامع قال الليث بن سعد
ليس لاهل الدانة مسجد غيره وكان الذي حاز موضعه قيسبة بن كلثوم
التجيبي ويكنى ابا عبد الرحمن وتراه في حصاريم الحصن فلما رجعوا من
الاسكندريه سأل عمرو قيسبة في منزله هذا لجعله مسجدا فقال قيسبه
فاني اتصدق به على المسلمين فسلمه اليهم فبنى في سنه احدى وعشرين
وكان طوله خمسين ذراعا في عرض ثلاثين ويقال انه وقف على اقامة
قبلته ثمانون رجلا من الصحابة منهم الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود
وعبادة بن الصامت وابو الدرداء وابو ذر وابو بصره ومحمد بن جزء الزبيدي
ونبيه بن وهب وغيرهم ويقال انها كانت مشرقة جدا وان قره بن شريك
لما قدم المسجد وبناه في زمن الوليد بنى من لها قليلا وذكر ان الليث بن
سعد وعبد الله بن لهيعة كانا يبنيان منارتين اذ اصليا فيه ولم يكن للمسجد
الذي بناه عمرو محراب مجوف وانما قره بن شريك جعل المحراب المجوف
واول من احدث ذلك عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ عامل الوليد على
المدينه حين هدم المسجد النبوي وزاد فيه واول من زاد في جامع عمرو
مسلمة بن مخلد وهو امير مصر سنه ثلاث وخمسين زاد فيه من بحريه وجعل
له رحبه من البحري وبيضه وزخرفه ولم يغير البنا القديم ولا احدث
في قبلته ولا غربيه شيئا وكان عمرو قد اتخذ منبرا فكتب اليه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يعزم عليه في كسره اما يحسبك ان تقوم قائما والمسلمون
جلوس تحت عقبيك فكسره وذكر انه زاد فيه من شرقيه حتى ضاق الطريق
بينه وبين دار عمرو بن العاصي وفرشه بالحصر وكان مفروشا بالحصباء
وقال في كتاب الحدث المغربي ان مسلمة نقض جميع ما كان عمرو بن
العاص بناه وزاد فيه من شرقيه وبنا فيه اربع صوامع في اركانه الاربعه
ذكر الجوامع التي لم يذكرها الشيخ في هذا الكتاب وعدتها
الجامع بخط قصر الشمع جامع الشيخ محمد الفرا بسويقة الحمام بقرب باب
البحر الجامع المسجد بالقرب من فندق الدجاج الجامع بجوار قنطرة الحاجب
جامع الشيخ مدين بالمقس جامع خوندبن باب القنطرة وباب الكافوري

جامع الغوري بخط سوق امير جيوش الجامع المستجد بعبد الشيخ ابي السعود
المطل على الخليج جامع ابن مالك بين باب الخرخه وباب الكاوري جامع زين
الدين الاستادار بالقرب من بين السورين جامع الفتح بحديد السلطان
قايتباي خارج باب زويله جامع بالقرب منه جامع الامير خاير بك من حديد
جامع القاضي سعد الدين ابراهيم بن الجعيان بولاق جامع سيدي احمد الراعد
بالمقسم جامع الرزمكي بالقرب من باب القوس المعروف الان بزاوية الشيخ
عبد الوهاب الشعراوي جامع الخواجا ابي الطيب بالقرب من الخرنشف جامع
القاضي جمال الدين يوسف ناظر الخواص بخط سويقة الصاحب جامع الامير
لاجين بالقرب من قناطر السباع جامع الامير برد بك الدوادار بجوار قناطر
السباع جامع الامير برد بك بروجة الايدمري جامع الملك الاشرف برسباي
بالصحرا جامع الملك الاشرف اينال بالصحرا جامع الملك الاشرف قايتباي
بالصحرا جامع السلطان قايتباي بالكبش جامع الامير جانم بخاه باب سر جامع
قوصون جامع الصاحب علا الدين الاهناسي بخط سوق الدريس جامع الامير
بشبك الدوادار بالريدانيه جامع السلطان العادل طومان باي بالريدانية
جامع الامير ازبك الاتابكي بالازبكيه جامع القاضي علم الدين بن الجعان بارض
الطباله جامع الامير قانباي امير اخور كبير الرمله سفل قلعة الجبل جامع الامير
قان باي الجركسي سفل قلعة الجبل جامع الامير قجماس امير اخور كبير خارج باب
زويله جامع السلطان قانصوه الغوري بخط الخرخين جامع السلطان حشقدم
بالصحرا جامع الامير قجماس الاتابكي بالصحرا جامع الامير بشبك الدوادار على
خليج الزعفران جامع الامير زين الدين الاستادار بولاق جامع الشيخ دمرداش
بالريدانيه جامع الامير قان باي امير اخور بالقرب من بركة الفهادة جامع
المقر الزيني ابي بكر بن مزهر كاتب السر بحارة امير حوان جامع ولده القاضي
بدر الدين كاتب السر براس خط سويقة اللبن جامع السلطان قانصوه الغوري
بجوار قلعة الجبل بحارة عرب اليسار جامع السلطان خان بلاط خارج باب
النصر جامع الشيخ عبد القادر الدشطوطي بارض الطباله والجامع الذي به
ضريح الشيخ بالقرب من باب الشعريه جامع الخواجا شمس الدين محمد بن الزمن
بالرصيف بولاق جامع النوري علي بن الغنيش بين الشون بولاق الجامع
الذي بجوار المناس جامع الملك الاشرف قايتباي بالروضه

ذكر

ذكر

المدارس

ذكر التي لم يذكرها الشيخ ايضا وعدتها

المدرسة الفيروزيه بجوار فندق فخر الدين المدرسة الكاملية بخط رحبة
باب العيد المدرسة السابقية بالقرب من القصر المدرسة الحجازية بخط رحبة
باب العيد ايضا المدرسة الجوهريه بجوار الجامع الازهر المدرسة السودونيه
برحبة الباطلية مدرسة القاضي تقي الدين الملقبي بجارة بها الدين قراقوش
مدرسة السلطان حسن بخان الخليلي المدرسة الصاحبيه بالقرب من باب
القرافه مدرسة السيفي جانبلاط الظاهري نايب حلب بالقرب من باب القرافه
مدرسة الامير تغري بردي البكلمشي بالقرب من الشيخونيه مدرسة الامير
جانبلاط الدوادار بخط القربين مدرسة الامير بشبك الدوادار بخط
خان الخليلي مدرسة الشيخ نصر الله الرومي بخط خان الخليلي المدرسة
البدريه بباب سر المدرسة الصالحية ٥ ٥ جامع احمد بن طولون هذا
الجامع موضعه يعرف بجبل يشكر قال ابن عبد الظاهر وهو مكان مشهور
بالجابية الدعا وقيل ان موسى عليه السلام ناجاربه عليه بكلمات وابتدا في بنا
هذا الجامع الامير ابو العباس احمد ابن طولون بعد بنايه القطايع وهي مدينة
بناها ما بين سفح الجبل حيث القلعة الان وبين الكافورية وما بين كوم الجارح
وقناطر السباع فهذه كانت القطايع وكان ابتدا بنايه في سنه ثلاث وستين
ومايتين وفرغ منه سنه ست وستين وبلغت النفقة عليه في بنايه مايتي
الف دينار وعشرين الف دينار وقيل انه قال اريد ان يبنى ان احترقت مصر
بنى وان غرقت بنى فعمل بنى بالجير والرماد والاجر الاحمر ولا يعمل فيه
اساطين رخام فانه لا صبر لها على النار فبنى هذا البنا فلما كمل بناه امر ان
يعمل له اجره مسطحة عشر معجون لتفوح رجحا على المصلين واشعر الناس بالصلاة
فيه فلم يجتمع فيه احد وظنوا انه بناه من مال حرام فخطب فيه وحلف انه ما بنى
هذا المسجد بشي من ماله وانما بناه بكد ظهره وان العشاري الذي يصبه
على مارته وحده في الكير فصلى الناس فيه وسالوه ان يوسع قبلته وذكر
ان المهندسين اختلفوا في تحرير قبلته فراى في المنام النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يقول يا احمد ابن قبلة هذا الجامع على هذا الموضع وخط له في الارض
صورة ما يعمل فلما كان الفجر مضى مسرعا الى ذلك الموضع فوجد صوره القبلة
في الارض مصورة فبنى المحراب عليها ولا يسعه ان يوسع فيه لاجل ذلك
فعظم شان الجامع وسالوه ان يزيد فيه زياده فزاد فيه قال الخطيب زكي الدين طولون

يوما يقصد مصر فغاصت قوايم فرسه في الرمل فامر بكشف ذلك الموضع
فظهر له كنز فيه الف الف دينار فانفقها في ابواب البر والصدقات وبنى منها
الجامع وانفق عليه مائة الف دينار وعشرين الف دينار وبنى المارستان وانفق
عليه ستين الف دينار وقال صاحب مرآة الزمان قرات في تاريخ مصر ان ابن طولون
كان لا يعيث قط وانه اخذ يوما رجلا من الكاغد وجعل يعبثه ويبقى بعضه في يده
فعجب الحاضرون فقالوا اصنعوا منارة الجامع على هذا المثال وهي قائمة اليوم
على ذلك قال ولما تم بنا الجامع راى ابن طولون في منامه كان الله تجلى للقصور
التي حول الجامع ولم يتجل للجامع فسال المعبرين فقالوا لخراب ما حوله وبقي
الجامع قائما وحده قال ومن اين لكم هذا قالوا من قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله
دكا وقوله عليه السلام اذا تجلى الله لشيء خضع له فكان كما قالوا وفي الخطط
للمقريزي بنا احمد بن طولون جامعه على بنا جامع سامرى وكذلك المنارة وبيضه
وفرشه بالحصر العبداني وعلق فيه القناديل المحكمة بالسلاسل النحاس المفرغة
الحسان الطوال وجعل اليه صناديق المصاحف وكان في وسط صحنه فسقيه مشكله
من جميع جوانبها وهي مذهبة على عشرة اعمدة رخام مفروشة كلها بالرخام وتحت
الفسقية قصعة رخام سعتها اربعة اذرع في وسطها قواره تفور بالماء وكانت
السطح عامات للرواق والسطح بدر ابن مشاج فاحترق جميع هذا كله في
ساعة واحدة في ليلة الخميس لعشر خلون من جمادى الاولى سنة تسع وسبعين
وثلاثمائة فلما كان في محرم سنة خمس وثمانين وثلاثمائة امر العزيز بالله بن
المعز بنا قواره عوضا عن التي احترقت قال المقريزي ولما كمل بنا جامع
ابن طولون صلى فيه القاضي بكار اماما وخطب به ابو يعقوب البلخي واملا به
الحديث الربيع بن سليمان تلميذ الامام الشافعي ودفع اليه احمد بن طولون في
ذلك اليوم كيسا فيه الف دينار وعمل الربيع كتابا فيما روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من بنا لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنا الله له بنا في الجنة
ودرس احمد بن طولون لسماع ما يقوله الناس من العيوب في الجامع فقال
رجل محرابه صغير وقال اخر ما فيه عمود وقال اخر ليس له مئذنة فجم الناس
وقال اما المحراب فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خطه لي
فاصبحت فرايت النمل قد لطفت بالمكان الذي خطه لي واما العمد فاني بنيت
هذا الجامع من مال حلال وهو الكنز وما كنت لاشوبه بغيره وهذه العمد اما ان
يكون من مسجد او كنيسة فتركتها عنها واما المئذنة فانا انبيها خلفه ثم عمل في موخره

بيضاء وخزانة شراب فيها جميع الاشربة والادوية وعليها خدم وفيها
طبيب جالس يوم الجمعة لحادث يحدث من الحاضرين المصلاة واوقف على الجامع
اوقافا كثيرة ليس فيها سوى الرباع ونحوها ولم يتعرض الى شيء من اراضي مصر
البتة ثم لما وقع الغلاء في زمن المستنصر خربت القطايع باسرها وعدم السكن
فيها لما نالها وصار ما حول الجامع خرابا وتوالت الايام على ذلك فتشعث الجامع
وخرب اكثره وصادت المغاربة تنزل فيه بابلها ومتاعها عندما تقدم انام
الحج وتمادى الامر على ذلك ثم ان لاجين لما قتل الاشرف خليل بن قلاون
هرب فاختفى بمنارة هذا الجامع فقدر لمن نجاه الله من هذه الشدة ليعمرنه
فنجاه الله وتسلطن فامر بتجديده وفوض امره الى الامير علم الدين سنجر الرشيدي
فعمره ووقف عليه وقفا ورتب فيه دروس التفسير والحديث والفقه على
المذاهب الاربعة والقراات والطب والميقات حتى جعل من جملة ذلك وقفا
على الديكة يكون في سطح الجامع في مكان مخصوص بها لانها تعين الموقتين وتوقظهم
في السحر فلما قرئ كتاب الوقف على السلطان اعجبه كل ما فيه الا امر الديكة
فقال ابطلوا هذا لا تضحكوا الناس علينا فابطل واول
من ولي نظره بعد تجديد الامير علم الدين سنجر العادلي وهو اذ ذاك دوادار
السلطان لاجين ثم ولي نظره قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ثم وليه امير
مجلس في ايام الناصر محمد بن قلاوون فلما مات وليه قاضي القضاة عز الدين بن
جماعة ثم ولاه الناصر للقاضي كريم الدين محمد فيه مدة سنين فلما نكبه السلطان
عاد نظره للقاضي الشافعي الى ايام السلطان حسن فتولاه الامير رغمش وتوفر
في مدة نظره من مال الوقف مائة الف درهم فضة وقبض عليه وهي حاصله فاشرف
قاضي القضاة الى ايام الاشرف شعبان فقوض نظره الى الامير الحاج اليوسفي
الى ان غرق فتحدث فيه القاضي الشافعي الى ان مرض الظاهر برقوق نظره الى
الامير قطلوبغا الصفوي ثم عاد نظره الى القضاة بعد الصفوي وهو بايديهم
الى اليوم وفي سنة اثنين وتسعين وسبعمايه جدد الرواق البحري الملاصق
للمئذنة البارودار مقدم الدولة عبيد بن محمد بن عبد الهادي وجدد فيه ايضا
ميضاه بجانب الميضاة القديمة **الجامع الازهر** هذا الجامع اول
مسجد اسس بالقاهرة انشاه جوهر القايد الكاتب الصقلي مولى المعز لدين الله
لما اختط القاهرة وابتدا بناه في يوم السبت لست بقين من جمادى الاولى سنة
تسع وخمسين وثلاثمايه وكمل بناوه لسبع بقين خلون من رمضان سنة احدى

وستين وكان به طلسم لا يسكنه عصفور ولا حمام ولا يمام وكذا سائر الطيور
ثم جدده الحاكم بامر الله ووقف عليه اوقافا وجعل فيه ستورين فضة وسبعة
وعشرين قنديلا فضة وكان نصبه في محرابه منطقة فضة كما كان في محراب
جامع عمرو فنقلت في زمن صلاح الدين يوسف بن ايوب فجاوزها خمسة آلاف
درهم نقره وقلع ايضا المناطق من قبة الجوامع ثم ان المستنصر جدد هذا
الجامع ايضا وجدده الحافظ والشافعة مقصورة لطيفة بجوار الباب الغربي
الذي في مقدم الجامع ثم جدده ايام الظاهر بيبرس ولما بنى الجامع الازهر
كاتب الخطبة تقام فيه حتى بنى الجامع الحاكمي فانتقلت الخطبة اليه وكان
الخليفة يخطب في جامع عمرو جمعة وفي جامع ابن طولون جمعة وفي جامع الازهر
جمعة ويستريح جمعة فلما بنى الجامع الحاكمي صار الخليفة يخطب فيه ولم تنقطع
الجمعة من الجامع الازهر بالكلية فلما ولي السلطان صلاح الدين بن ايوب
الوظيفة القضا صدر الدين بن درباس فعل بمقتضى مذهبه وهو امتناع اقامة
خطبتين في بلد واحد كما هو مذهب الشافعي رضي الله عنه فابطل الخطبة من
الجامع الازهر واقرها بالجامع الحاكمي لكونه اوسع فلم يزل الجامع الازهر معطلا
من اقامة الخطبة فيه الى ايام الظاهر فتحدث فيه في اقامتها فيه فامتنع
قاضي القضاة ابن بنت الاعز وصمم فولي السلطان قاضيا حنفيا فاذن في
عادتها فاعيدت

الجامع الحاكم اول من اسسه العزيز
بالله بن المعز وخطب فيه وصلى بالناس ثم اكمله الحاكم وتمالذلك الجامع الانور
كان تمام عمارته في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمايه وحبس عليه الحاكم عدة
بساتين واملاك بباب المتوح وقد هدت في الزلزلة الكايئة في سنة اثنتين
وسبعمايه فجدده بيبرس الجاشنكير ورتب فيه دروسا على المذاهب الاربعة
ودرس حديث ودرس نحو ودرس قراآت ومن بنا الحاكم ايضا جامع راشده بجوار
رباط الاثار وعرف بجامع راشده لانه في خطة راشده قبلة من لحم وصلى به
الحاكم الجمعة ايضا ومن بنايه ايضا الجامع الذي بالقرب على شاطئ النيل ووقف
عليه اوقافا قائم جدده في سنة سبعين وسبعمايه الوزير شمس الدين المقسي
ومن الجوامع التي بنيت في خلافة بني عبيد الجامع الاقمر بناه الامر باحكام الله
والجامع الاقمر وهو الذي يقال له اليوم جامع الناكمين بناه الخليفة الظافر
وجامع الصالح خارج باب زويلة بناه الملك الصالح طلايع بن رزيك وزير
الخليفة العاضد

ذكر امهات المدارس والخانقات العظيمة
بالديار المصرية قال

ذكر اول من بنى المدارس في الاسلام
الوزير نظام الملك قوام الدين الحسن بن علي الطوسي وكان وزيرا لسلطان
البارسلان السلجوقي عشر سنين ثم وزر لولده عشرين سنة وكان يحب
الفقها والصوفية ويكرمهم ويوثرهم بنى المدرسة النظامية ببغداد وشرع
فيها في سنة سبع وخمسين واربعمايه وفرغت سنة تسع وخمسين وجمع الناس على
طبقاتهم فيها يوم السبت عاشر ذي القعدة ليدرس بها الشيخ ابا اسحاق
الشيرازي فجا الشيخ ليحضر الدرس فلقيه صبي في الطريق فقال يا شيخ كيف
تدرس في مكان مغصوب فرجع الشيخ واختفى فلما ايسوا من حضوره كرر
الدرس بها ابو نصر بن الصباغ عشرين يوما ثم ان نظام الملك اختار الشيخ
ابي اسحاق ولم يزل يرفق به حتى درس بها فحضر يوم السبت مستهل ذي الحجة
والقى الدرس بها الى ان توفي وكان يخرج اوقات الصلوات فيصلي بمسجد
خارجها احتياطا وبنى نظام الملك ايضا مدرسة نيسابور بسبب النظامية
درس بها امام الحرمين واقتدى الناس به في بنا المدارس وقد انكر الحافظ
الذهبي في تاريخ الاسلام على من زعم ان نظام الملك اول من بنى المدارس وقال
قد كانت المدرسة البيهقية نيسابور قبل ان يولد نظام الملك والمدرسة
السعيدية نيسابور ايضا بناها الامير نصر بن سبكتكين اخو السلطان
محمود لما كان والي نيسابور ومدرسة ثالثة نيسابور بناها ابو سعيد اسماعيل
ابن علي بن المثنى الاستراباذي الواعظ الصوفي شيخ الخطيب ومدرسة رابعة
نيسابور ايضا بنيت للاستاذ ابي اسحاق قال الحاكم في ترجمة الاستاذ ابي
اسحاق قال الحاكم في ترجمة الاستاذ ابي اسحاق لم يكن بنيسابور ايضا مدرسة
قبله مثله وهذا صريح في انه بنى قبله غيرها قال القاضي تاج الدين السبكي
في طبقاته الكبرى قد اوردت فكري وغلب على ظني ان نظام الملك اول من رتب
فيها المعاليم للطلبة فانه لم يصح لي هل كان للمدارس قبله معاليم ام لا والظاهر
انه لم يكن لهم معلوم انتهى واما مصر فقال ابن خلكان لما ملك السلطان صلاح
الدين بن ايوب الديار المصرية لم يكن بها شيء من المدارس فان الدولة العبيدية
كان مذهبها مذهب الرافضة والشيعة علموا يقولون هذه الاشافعي
السلطان صلاح الدين بالترافة الصغرى المدرسة المجاورة للامام الشافعي
وبنى مدرسة مجاورة للمشهد الحسيني بالقاهرة وجعل دار سعيد السعدا خادم
الخلفا المصريين خانقاه وجعل دار عباس الوزير العبيدي مدرسة للحنفية

وهي المعروفه الان بالسيوفيه وبني المدرسة التي بمصر المعروفه بزين التجار
للشافعيه وتعرف الان بالشريفيه وبني بمصر مدرسة اخرى للمالكية وهي المعروفه
الآن بالمحمديه وقد حكي ان الخليفه المعتضد بالله العباسي لما بنى قصر بغداد
استراد في الذرع فسئل عن ذلك فذكر انه يريد ليبني فيه دورا وسواكن وعامر
يرتب في كل موضع رواسا كل صناعة ومذهب من مذاهب العلوم النظريه والعمليه
ويجري عليهم الارزاق السنيه ليقصد كل من اختار علما او صناعة رئيس ما يختاره
فياخذ عنه وقد ذكر الواقدي ان عبد الله بن ام مكتوم قدم مهاجرا الى المدينة
فنزل دار القرا **ذكر** المدرسة الصالحيه بجوار الامام الشافعي
رضي الله عنه وينبغي ان يقال لها تاج المدارس وهي اعظم مدارس الدنيا على الاطلاق
لشرفها بجوار الامام ولان بانيها اعظم الملوك ليس في ملوك الاسلام مثله لا
قبله ولا بعده بناها السلطان صلاح الدين بن ايوب سنه اثنتين وسبعين
وخمسمايه وجعل التدريس والنظر بها للشيخ نجم الدين الخبوشاني وشرط له من
المعلوم في كل شهر اربعين دينارا معاملة كل صرف دينار ثلاثه عشر درهما وثلث
درهم عن التدريس وجعل له عن معلوم النظر في اوقات المدرسة عشرة دنانير
ورتب له من الخبز في كل يوم ستين رطلا بالمصري وراويتين من ماء النيل قال
المقريزي ولي تدريسها جماعة من الاكابر الاعيان ثم خلت من مدرس ثلاثين سنه
واكتفي فيها بالمعيدين وهم عشرة انفس فلما كان سنه ثمان وسبعين وستمايه
ولي تدريسها تقي الدين بن رزين وقرر له نصف المعلوم فلما مات ولي الشيخ
تقي الدين بن دقيق العيد بربع المعلوم فلما ولي الصاحب برهان الدين الخضر
السخاوي التدريس قرر له المعلوم الشاهد به كتاب الوقف وقد استمرت يد
الخبوشاني الى ان مات سنه سبع وثمانين وخمسمايه فولي شيخ الشيوخ صدر الدين
ابو الحسن محمد بن حموية الجويني في حياة الواقف فلما مات الواقف عزل عنها
واستمرت عليها ايدي بني السلطان واحدا بعد واحد ثم خلصت بعد ذلك وعاد
الى الفقها والمدرسون كذا في تاريخ ابن كثير وذكر المقريزي في الخطط ان
صدر الدين بن حموية ولي تدريس الشافعي وانه ولها ولده كمال الدين احمد
ومات سنه تسع وثلاثين وستمايه ثم ولها قاضي القضاة تاج الدين بن بنت
الاعز ثم ولها قاضي القضاه تقي الدين بن رزين ثم ولها قاضي القضاه تقي الدين
شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ثم ولها عز الدين بن مسكين ثم ولها
في سنه احدى عشرة وسبعمايه ضيا الدين النشائي ثم ولي شمس الدين بن

التماح ثم ضيا الدين المناوي ثم شمس الدين بن اللبان ثم شمس الدين بن
خطيب بيرود ثم بها الدين بن الشيخ تقي الدين السبكي ثم ابن عمه قاضي القضاة
بها الدين ابو البقا محمد بن عبد البر السبكي ثم ولده بدر الدين ثم البرهان بن
جماعه ثم الشيخ سراج الدين البلقيني ثم اعيد البرهان بن جماعه ثم ولها جلال
الدين بن ابي البقا السبكي ثم شمس الدين البيري اخو جمال الدين الاستادار
ثم نور الدين التلواني **خانقاه** سعيد السعدا وقفها السلطان
صلاح الدين بن ايوب وكانت دار السعيد السعدا قبر وقبا لعنبر عتيق
الخليفة المستضر فلما استمد الناصر صلاح الدين بالامر وقفها على الصوفيه
في سنه تسع وستين وخمسمايه ورتب لهم في كل يوم طعاما وخبزا وهي اول
خانكاه عملت بديار مصر وبعث شيخها شيخ الشيوخ ومازال يبعث بذلك الى ان
بني الناصر محمد بن قلاوون خانكاه سرياقوس فدعي شيخها بشيخ الشيوخ واستمر
ذلك بعدهم الى ان كانت الحوادث والمحن منذ سنه ست وثمان مايه وضاعت
الاحوال وتلاشت الرتب تلقب كل شيخ خانقاه بشيخ الشيوخ وكان سكانها
من الصوفيه يعرفون بالعلم والصلاح وترجى بركتهم وولي مشيختها الاكابر
وحيث اطلق في كتب الطبقات في ترجمة احد انه ولي مشيخة الشيوخ فالمراد
مشيختها وشيخها شيخ الشيوخ هذا هو المراد عند الاطلاق وقد ولها صدر الدين
محمد بن حموية الجويني ثم ولده كمال الدين احمد ثم ولده بدر الدين حسن اخو كمال
الدين ولها قاضي القضاه تاج الدين بن بنت الاعز ثم ولها شمس الدين الايكي
ثم ولها قاضي القضاه بدر الدين بن جماعه ثم اعيد الايكي ثم ولها كريم الدين
عبد الكريم بن الحسيب الايكي ثم ولها العلامه علا الدين القونوي ثم ولها شمس
الدين محمد بن ابراهيم النقشواني ثم ولها كمال الدين ابو الحسن الحوراني ثم
ولها الشيخ بدر الدين حسن بن العلامه علا الدين القونوي ثم ولها علا الدين
السراي ثم الشيخ برهان الدين الانباي ثم شمس الدين بن اخي جار الله ثم
شهاب الدين بن الانصاري اعيد ابن اخي جار الله ثم ولها شمس الدين البلالي
ثم ولها شمس الدين البيري اخو جمال الدين الاستادار ثم ولها الشيخ شهاب
الدين بن المحمره **المدرسة الكاملية** وهي دار الحديث وليس
بمصر دار حديث غيرها وغيرة دار الحديث التي بالشجوبيه بناها الملك الكامل
وكملت عمارتها في سنه احدى وعشرين وستمايه وقال المقريزي
وهي باني دار عملت للحديث فان اول من بنى دار حديث على وجه الارض الملك

العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق ثم بنى الكامل هذه الدار وجعل
شيخها ابا الخطاب عمر بن دحية ثم ولها بعده اخوه ابو عمرو عثمان بن دحية ثم
ولها الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري ثم ولها شرف الدين بن ابي الخطاب
ابن دحية ثم ولها بعده المحدث محي الدين بن سراقة ثم ولها تاج الدين بن القسطلا
المالكي، ثم ولها الرشيد العطار ثم ولها النجيب عبد اللطيف الحراني ثم ولها القطب
القسطلاني الشافعي ثم ولها ابن دقيق العيد ثم ولها البدر بن جماعة وولها
الشيخ زين الدين العراقي ثم لما ان ولي قضاء المدينة سنة ثمان وثمانين وسبع
مايه استقر فيها الشيخ سراج الدين بن الملقن **المدرسة** الصالحية
بين القصرين هي اربع مدارس للمذاهب الاربعة بناها الملك الصالح نجم
الدين بن ايوب بن الملك الكامل شرع في بنائها سنة تسع وثلاثين قال
المقريزي وهذه المدرسة من اجل مدارس القاهرة الا انها قد تقادم
عهدها فرثت ولما فتحت انشد فيها الاديب الجزار

الا هكذا تبنى المدارس من بنى ومن تعالى في الثواب وفي البنا

في ابيات اخر وقال السراج الوراق

ملك له في العلم حب واهله فلله حب ليس فيه ملام
فليشيدها للعلم مدرسة عدى عراق الها شيق وشآم
ولا تذكرن يوما نظامية لها وليس يضاهي ذا النظام نظام

قال ابن السنيسره الشاعر وقد نظر الى قبر الملك الصالح وقد دفن الى
ما تختص بالمالكية من مدرسته

بنيت لارباب العلوم مدارسا لتنجو بها من هول يوم المهالك
وضاق عليك الارض لم تلق منزلا يحكوبه الا الى جنب مالك

المدرسة الظاهرية القديمة للملك الظاهر بيبرس البندقداري شرع
في بنائها في سنة احدى وستين وستمايه وتمت في اول سنة اثنتين وستين
ورتب لتدريس الشافعيه تقي الدين بن رزين والحنفية مجد الدين
عبد الرحمن بن الكمال عمر بن العديم ولتدريس الحديث الحافظ شرف الدين
الدمياطي ولاقراء القرآن بالسبعا بالروايات كمال الدين القرشي ووقف بها
خزائن كتب **المدرسة** المنصورية انشاها في قيسارية السيماريستان المنصور
قلاوون وكان على عمارتها الامير علم الدين سنجر الشجاعي فلما تم دخل عليه
الشرف البوصيري ومدحه بقصيدة اولها

انشات مدرسة وبيمارستانا لتصح الاديان والابدانا

فاعجبه ذلك واجرل عطاه ورتب في هذه المدرسة دروس فقه على المذاهب
الاربعة ودرس تفسير ودرس حديث ودرس ط **المدرسة الناصرية**
ابتداها العادل كتبغا واتمها الناصر محمد بن قلاوون فرغ من بنائها سنة
ثلاث وسبعمايه ورتب بها دروسا للمذاهب الاربعة قال المقريزي ادركت هذه
المدرسة وهي محترمة الى الغاية يجلس بها علماء من الطوائف ولا يمكن
غريب ان يصعد اليها **الخانقاه** البيبرسية بناها الامير ركن الدين بيبرس
الجاشنكير في سنة سبع وسبعمايه موضع دار الوزارة ومات بعد ان تسلطن
فاغلقها الناصر قلاوون في سلطنته الثالثة ثم امر بهدمها قال ابن
المقريزي وهي اجل خانقاه بالقاهرة بنيانا واوسعها مقدارا واتقنها صنعة
والشباك الكبير الذي هو الشباك الذي كان بدار الخلافه ببغداد وكانت
الخلفا تجلس فيه حمله الامير الباسيري من بغداد لما غلب على الخليفه القائم
العباسي وارسل به الى مصر **خانقاه** قوصون بالقرافه بنيت في سنة ست
وثلاثين وسبعمايه واول من ولي مشيختها الشمس محمود الاصفهاني الامام المشهور
صاحب التصانيف المشهورة وكانت من اعظم جهات البر واعظمها خيرا الى ان
حصلت المحن في سنه ست وثمان مايه فتلاشى امرها كما تلاشى غيرها **خانقاه**
شيخونا بناها الامير الكبير راس نوبه الامرا الحمداريه شيخو العمري جالبه خواجا
عمر واستاده الناصر محمد بن قلاوون ابتداء عمارتها في المحرم سنه ست وخمسين
وسبعمايه وفرغ من عمارتها في سنة سبع وخمسين وسبعمايه ورتب فيها ازبع
دروس على المذاهب الاربعة ودرس حديث ودرس قراات ومشيخة اسماع
الصحيحين والشاوي في ذلك يقول ابن ابي حجله

ومدرسة للعلم فيها مواطن تشيخو بها فرد وايثاره جمع
لبن بابت منها في القلوب مهابة فوافقها ليث واشباهها سبع

ومات شيخو بعد فراغها بسنه في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وشرط في شيخها
الاكبر وهو شيخ خضور التصوف وتدريس الحنفيه ان يكون اعلم الحنفيه بالديا
المقريه وان يكون عارفا بالتفسير والاصول وان لا يكون قاضيا وهذا الشرط
يقام في جميع ارباب الوظايف واول من تولى المشيخة بها الشيخ اكمل الدين
محمد بن محمود البابرتي واول من تولى تدريس الشافعيه الشيخ بها الدين
ابن الشيخ تقي الدين السبكي واول من تولى تدريس المالكيه الشيخ خليل

صاحب المختصر واول من تولى تدريس الحنابلة بها قاضي القضاة موفق
الدين واول من تولى تدريس الحديث بها جمال الدين عبد الله بن الدولي
واقام الشيخ اكمل الدين في المشيخة الى ان مات في سنة ست وثمانين وولي
بعده عز الدين يوسف بن محمود الرازي الى ان مات في المحرم سنة اربع وتسعين
وولي بعده جمال الدين محمود بن احمد القيصري المعروف بابن العجمي ثم عزل في سنة
خمس وتسعين وولي الشيخ سيف الدين السيرامي مضافا للمشيخة الظاهرية
ثم ولي بدر الدين الكلستاني ثم عزل وولي الشيخ زاده ثم ولي بعده جمال الدين بن
العديم سنة ثمان وثمان مايه ثم ولها امين الدين بن الطرابلسي سنة اثنتي عشرة
ثم اعيد ابن العديم ثم ولها شرف الدين بن الكناني سنة خمس عشره الى ان مات
في صفر سنة سبع وعشرين وولي الشيخ سراج الدين قاري الهداية الى ان مات
سنة تسع وعشرين وولها الشيخ زين الدين التهتي ثم صرف في صفر سنة ثلاث
وثلاثين بالقضا وولها صدر الدين بن العجمي مات في رجب من عامه وولها الدكا
القدسي ثم ولها الشيخ باكير مدرسة صرغتمش ابتدي في عمارتها في رمضان
سنة ست وخمسين وسبعمايه وتمت في جمادي الاولى سنه سبع وخمسين وهي
من ابدع المعاني واجلها ورتب فيها درس فقه على مذهب الحنفيه قوررفية
العوام الاتقاني ودرس حديث وقال العلامه شمس الدين بن الصايغ

ليهنيك يا صرغتمش ما بنيته ... لاجري في دنياك من حسن بنيان
به يزدهي الترخيم كالزهر بهجة ... فلله من زهر ولله من باني

مدرسة السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون شرع في بنايها
في سنة ثمان وخمسين وسبعمايه وكان في موضعها دوروا استطلات قال
المقريزي لا يعرف بلاد الاسلام معبد من معابد المسلمين يحكى هذه المدرسه
في كبر قالبها وحسن هندامها وضخامة شكلها اقامت العمارة فيها من ثلاث
سنين لا يبطل يوما واحدا وارصد لمصروفها في كل يوم عشرون الف درهم عدا
سوى الغلال فذهب حتى قال السلطان لولا ان تقال ملك مصر عجز عن
اتمام ما بناه لتركت بناها من كنز ما صرف وذرع ايوانها الكبير خمسة وستون
ذراعا في مثلها ويقال انه اكبر من ايوان كسرى بخمسة اذرع وبها اربع مدارس
للمذاهب الاربعة قال ابن حجر في انبا العمر بقال السلطان حسن اراد ان
يعمل في مدرسته درس فرايض فقال له الهما السبكي هو باب من ابواب الفقه
فاعرض عن ذلك فاتفق وقوع قضية في الفرايض مشكلة فسئل عنها السبكي
فلم يجب عنها فارسلوا الى الشيخ شمس الدين الكلاي فقال اذا كان الفرايض
بابا من ابواب الفقه فانا لا يجب فشق ذلك على تاج الدين وندم على ما قال
وكان السلطان قد عزم على ان يبني اربع مآذن فبنيت ثلاث منارة
الى ان كان يوم السبت سادس ربيع الاخر سنة اثنتين وسبعمايه سقطت
المنارة التي على الباب فهلك تحتها نحو ثلاثماية نفس من الايتام الذين كانوا
قد رتبوا بمكتب السبيل ومن غرهم فلهج الناس بان ذلك مندرج زوال الدوله
فقال الشيخ بهاء الدين السبكي في ذلك ابياتا

ابشر فسعدك يا سلطان مصر اتى ... بشيره بمقال صار كالمثل
ان المنارة لم تسقط لمنقصة ... لكن لسر خفي قد تبين لي
من تحتها قرى القران فاستمعت ... فلو جد في اكمال اداها الى الملل
لو انزل الله قرانا على جبل ... تصدعت راسه من شدة الوجل
تلك الحجارة لم تسقط بل هبطت ... من خشية الله لا للضعف والخلل
وغاب سلطانها فاستوحشت ... ورمت بنفسها الجوي في الغلب مشتعل
فالحمد لله خط العين زال عما ... قد كان قدره الرحمن في الازل
لا تعتري البوس بعد اليوم مدرسة ... شدت بنايتها للعلم والعمل
ودمت حتى ترى الدنيا امتلات علما فليس بمصر غير مشتغل

فاتفق قتل السلطان بعد سقوط المادنه بثلاثه وثلاثين يوما المدرسة
الظاهرية كان الشروع في عمارتها في رجب سنة ست وثمانين وانتهت
في رجب سنة ثمان وثمانين وكان القايم على عمارتها جركس الخليلي امير اخور
وقال الشعرا في ذلك واكثروا فمن احسن ما قيل

الظاهر السلطان همته ... كادت لرفعتها تسمو على زحل
وبعض خدامه طوعا لخدمته ... يدعوا الجبال فتاتيه على عجل

وقال ابن العطار

قد انشا الظاهر السلطان مدرسة ... فاقت على ارم مع سرعة العمل
يكفي الخليلي ان جات لخدمته ... ثم الجبال لها تاتي على عجل

قال الحافظ بن حجر ومن راي الاعمدة التي تحت عرف الاشاره وترك
السلطان اليها في الثاني عشر من رجب ومدها سماطا عظيما وتكلم فيها المدرسون
واستقر علا الدين السيرامي مدرس الحنفية وشيخ الصوفيه وباشر السلطان
في تعظيمه حتى فرش سجادته بيده واستقر اوحد الدين الرومي مدرس الشافعية

وشمس الدين بن مكي مدرس المالكية وصلاح بن الاعمى مدرس الحنابلة
واحمد زاده العجمي مدرس الحديث وفخر الدين الضرير امام الجامع الازهر
مدرس القراءات قال ابن حجر فلم يكن فيهم من هو فائق في فنه على غيره من الموجودين
غيرهم ثم بعد مدة قررهما سراج الدين البلقيني مدرس التفسير وشيخ المعاد

المدرسة المويدية انتهت عمارتها في سنة تسع عشرة وثمان مائة
وبلغت النفقة عليها اربعين الف دينار واتفق بعد ذلك عنه ميل المأذنة
التي بنيت لها على البرج الشمالي بباب زويلة وكان الناظر حينئذ بعمارتها الدين
ابن البرجي فانشد تقي الدين بن نحمة في ذلك على البرج من باب زويلة
انشئت على البرج من باب زويلة انشئت منارة بيت الله والمعهد المنحني
فاخبرني ما البرج اللعين امالها الاصرحوا انا قوم بالنعت للبرج
وقال سنبان الاثاري
عتبنا على ميل المنار زويلة وقلنا تركت الناس بالميل في هدج
فقالت قرين برج نحس امالني فلا بارك الرحمن في ذلك البرج
وقال ابن حجر
لجامع مولانا المؤيد زونق منارته بالحسن تزهو وبالزين
تقول وقد مالت عن القصد امهلوا فليس على جسمي اضر من العين
وقال العيني
منارة كعروس الحسن اذ جليت وهدمها بقضا الله والقدر
قالوا اصيب بعين قلت ذا غلط ما اوجب الهدم الا الحجر
وقال نجم الدين بن النقيب
يقولون في ميل المنار تواضع وعين وما قال وعند جليها
فلا البرج اختى والحجارة لم تعب ولكن عروس اثقلتها حليها
وقال ايضا
بجامع مولانا المؤيد انشئت عروس سمت ما حلت قط مثالها
ومذ علمت ان لا نظير لها انثنت واعجبها والعجب عنها اما لها

رباط الاثار بالقرب من بركة الحبش عمر الصاحب تاج الدين
ابن الصاحب فخر الدين بن الصاحب بهاء الدين بن حنا وفيه اشتمل قطعة
خشب وحديد من اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتراها الصاحب
المذكور بمبلغ ستين الف درهم فضة من بني ابراهيم اهل ينبع ذكروا انها لم

حسة

تزل

تزل موروثة عندهم من واحد الى واحد الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحملا الى هذا الرباط وهي به الى اليوم يتبرك بها ومات الصاحب تاج الدين
في جمادي الاخرة سنة سبع وسبعماية وللاديب جلال الدين بن خطيب داريا في
الاثار بيتين
يا عين ان بعد الحبيب وداره ومات مرابعه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطائل ان لم تزريه فهذه اثاره

ذكر الحوادث الكائنة بمصر في ملة الاسلام من علا ووبا
وزلازل وايات وغير ذلك في سنة اربع وثلاثين من الهجرة قال سيف الدين
ابن عمر ان رجلا يقال له عبد الله بن سبا كان يهوديا فاظهر الاسلام وصار الى
مصر فاوحى الى طايفة من الناس كلاما اخترعه من عند نفسه مضمونه انه يقول
للرجل ليس قد ثبت ان عيسى بن مريم سيعود الى هذه الدنيا فيقول الرجل بلى
فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل منه فما شكر ان يكون يعود الى
هذه الدنيا وهو اشرف من عيسى ثم يقول وقد كان اوصى الى علي بن ابي طالب
محمد خاتم الانبيا وعلي خاتم الاوصيا ثم يقول فهو احق بالامر من عثمان وعثمان
معتد في ولايته ما لا يليق له فانكروا عليه فافتتن به بشر كثير من اهل مصر وكان
ذلك مبدا اثارتهم على عثمان وفي سنة ست وستين وقع طاعون بمصر قاله
وفي سنة سبعين كان الرياح بمصر قاله الذهبي في العبر وفي سنة اربع
وثمانين قتل عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي وقطع راسه فامر
الحجاج فطيف به في العراق ثم بعثه الى عبد الملك بن مروان فطيف به في
الشام ثم بعث به الى اخيه عبد العزيز بن مروان وهو بمصر فطيف به فما وافق
بمصر وجنة بالرمح فقال بعض الشعرا في ذلك
هيهات موضع جنة من راسها راس بمصر وجنة بالرمح
وفي سنة خمس وثمانين كان الطاعون بالفسطاط ومات فيه عبد العزيز بن
مروان امير مصر وفي سنة خمس واربعين ومايه انتثرت الكواكب من اول
الليل الى الصباح فاراد الناس دكه صاحب المراة وفي سنة ثمانين ومايه كان
بمصر زلزلة شديدة سقطت منها راس منارة الاسكندرية وفي سنه
ست عشرة ومائتين وثب رجل يقال له عبدوس الفهري في شعبان بلاد مصر
فتغلب على نواب ابي اسحاق بن الرشيد وقويت شوكته واتسعت خلق كثير
وركب المامون من دمشق في ذي الحجة الى الديار المصرية فدخلها في المحرم سنة

سبع عشره وظفر بعبيد وس فضرب عنقه ثم كر راجعا الى الشام وفى سنه
سبع وثلاثين ومائتين ظهر فى السماء مستطيل دقيق الطرفين عريض الوسط
من ناحية المغرب فاقام من المغرب الى عشاء الاخره ثم ظهر خمس ليال وليس بضو
كوكب ولا كوكب له ذنب ثم نقص قاله فى المراة وفى سنه ثمان وثلاثين ومائتين
اقبلت الروم فى البحر فى ثلاثمائة مركب داهمة عظيمة فكبسوا دمياط وسبوا
واخرجوا واسروا الكرة فى البحر وسبوا ستمائة امراة واخذوا من الامتعة ٥
والاسلحة شيا كثيرا وفر الناس منهم فى كل جهة فكان من غرق فى بحيرة تنيس
اكثر ممن اسر ورجعوا الى بلادهم ولم يعرض لهم احد وفى سنه اثنين واربعين
ومائتين زلزلت الارض ورجمت السرير اقربه بناحية مصر من السماء وورن
حجر من الحجارة فكان عشرة ارطال وفى سنه اربع واربعين ومائتين اتفق
عيد الاضحى وعيد الغطر لليهود وسمابين النصارى فى يوم واحد قال
ابن كثير وهذا عجب غريب وقال فى المراة لم يتفق فى الاسلام مثل ذلك
وفى سنه خمس واربعين ومائتين زلزلت مصر وسع بتنيس ضجة دابة
طويله مات منها خلق كثير وفى سنه ست وستين ومائتين قل اهل مصر عامله
الكرخى قاله فى المراه وفى سنه ثمان وستين ومائتين قال ابن جرير اتفق ان اول
رمضان كان يوم الاحد وكان يوم الاحد والثانى السابعين والاحد الثالث
الفصح والاحد الرابع السرور والاحد الخامس انسلاخ الشهر وفى سنه
تسع وستين ومائتين فى المحرم كسفت الشمس وخسف القمر واجتماعهما فى شهرنا
ورقاله فى المراة وفى سنه ثمان وسبعين ومائتين ثامن المحرم طلع نجم ذو جمة
ثم صارت الجمة ذوابة قال وفى هذه السنه وردت الاخبار ان نيل مصر غار
فلم يبق منه شى وهذا شى لم يعهد مثله ولا بلغنا فى الاخبار السابقه فعلت
الاسعار عصر لسبب ذلك وفى ايام احمد بن طولون فى سنه ٢
تساقطت النجوم فزعه ذلك فساء العلما والمنجمين عن ذلك فاجابوا
بشى فدخل عليه الجمل الشاعر وهم فى الحديث فانشد فى الحال

قالوا تساقطت النجوم لحادث ... فقطن عنبر
فاجبت عند مقالهم بجواب محتنك خبير
هذى النجوم الساقطات نجوم اعداء الامير

فقال ابن طولون بذلك ووصله وفى سنه اثنتين وثمانين ومائتين زفت
قطر الندى بنت خمارويه بن احمد بن طولون من مصر الى الخليفه المعتضد ونقل

ابوها فى جهازها مالم ير مثله كانت من جملته الف تكه مجوهره وعشر
صناديق جوهر ومائة هاون ذهب ثم بعد كل حساب مهما مائة الف دينار
تشترى بها من العراق ما قد يحتاج اليه مما لا يتهيا مثله بالديار المصريه
وقال بعض الشعرا

يا سيد العرب الذى وردت له ... باليمن والبركات سيدة البحر
فاسعد بها مسعودها بك اظفرت ... بما فوق المطالب والنمر
شمس الضحى زفت الى بدر الدجى ... فتكسفت بها عن الدنيا الظلم

وفى سنه اربع وثمانين ومائتين ظهر بمصر ظلمة شديده وحمرة فى الافق حتى جعل
الرجل ينظر الى وجه صاحبه فيراه احمر اللون جدا وكذلك الجدران فكثوا
كذلك من العصر الى الليل فخرجوا الى الصحرا يدعون الله ويتضرعون اليه
حتى كشف عنهم حكاه ابن كثير وفى سنه ثلاث وتسعين ومائتين ظهر رجل بمصر
يقال له الخليجى فخلع الطاعة واستولى على مصر وحارب الجيوش وارسل
اليه الخليفه المكتفى جيشا فهزمهم ثم ارسل اليه جيشا اخر عليهم فاتك المعتضدى
فهزم الخليجى وهرب ثم ظفر به واسك وسير الى بغداد وفى سنه تسع وتسعين
ومائتين ظهر ثلاث كواكب مذنبه احدها فى رمضان واثنان فى ذى القعده
سعى اياما ثم تضمحل حكاه ابن الجوزى وفيها استخرج من كنز بمصر خمسمائة الف
دينار من غير موانع ووجد فى هذا الكنز ضلع انسان طوله اربعة عشر شبرا وعرضه
شبر فحمل ذلك الى الخليفه المقتدر واهدى معه من مصر تيس له ضرع بحلب
لبنا حكى ذلك الصولى وصاحب المراة وابن كثير وفى سنه احدى وثلاثمائه
سار عبيد الله المهدى المتغلب على المغرب فى اربعين الفا لياخذ مصر حتى بقى
بينه وبين مصر ايام فحبس سكان الحاصه النيل فحال الماء بينهم وبين مصر ثم
جرت حروب فرجع المهدى الى برقه بعد ان ملك الاسكندريه والبحيره
وفى سنه اثنتين وثلاثمائه عاد المهدى الى الاسكندريه وتمت وقعة كبيره
ثم رجع الى القيروان وفى سنه ست وثلاثمائه اقبل القايم بن المهدى فى جيوشه
فاخذ الاسكندريه واكثر الصعيد ثم رجع وفى سنه سبع كانت الحروب
والارجيف بمصر ثم لطف الله به وواقع المرض اباالمغاربه ومات جماعة من
امرائهم واشتدت على القايم وفيها انقض كوكب عظيم وتقطع ثلاث قطع
وسمع بعد انقضاضه صوت رعد شديد هايل من غير غيم وفى سنه
ثمان ملك العبيديون جزيرة الفسطاط فجزعت الخلق وشرعوا فى الهرب

والجفل وفي سنه تسع استرجعت الاسكندريه الي نواب الخليفه
ورجع العبيدي الي المغرب وفي سنه عشر وثلاثمايه في جمادي الاخره ظهر كوكب
له ذنب طوله ذراعان وذلك في برج السنبله وفي شعبان منها اهدي ناصر مصر
الي الخليفة المقتدر هدايا من جملتها بغله معها فلوها يتبعها ويرضع منها وغلام
بصل لسانه الي طرف انفه حكاه صاحب المراة وابن كثير وفي سنه ثلاث عشرة
وثلاثمايه في اخر المحرم انقض كوكب من ناحية الجنوب الشمال قبل مغيب الشمس
فاضات الدنيا منه وسمع له صوت كصوت الرعد الشديد وفي سنه ثلاثين وثلاث
مايه ظهر كوكب بذنب راسه الي المغرب وذنبه الي المشرق وكان عظيما جدا وذنبه
منتشر وبقي ثلاث عشر يوما الي ان اضمحل وفي سنه اربع واربعين زلزلت مصر
زلزلة صعبة هدمت البيوت ودامت ثلاث ساعات وفزع الناس الي الله
بالدعا وفي سنه تسع واربعين رجع حجيج مصر من مكة فقطعوا واديا فجاءهم سيل
فاخذهم كلهم فالقاهم في البحر عن اخرهم وفي سنه خمس وخمسين قطعت بنو سليم
الطريق علي الحجيج من اهل مصر واخذوا منهم عشرين الف بعير باحمالها وعليها من الاموال
والامتعة ما لا يقوم كثره ويعرق الحاج في البوادي فهلك اكثرهم وفي ايام
كافور الاخشيدي كثرت الزلازل بمصر فاقامت ستة اشهر فانشد محمد بن القاسم
ابن عاصم قصيده منها

ما زلزلت مصر من سوء يراد بها ... لكنها رقصت من عدله فرحا

كذا رايته في نسخة عتيقه من كتاب مهذب الطالبين تاريخ كتابتها بعد الستمايه
ثم رايت ما يخالف ذلك كما سياتي ذكره وفي سنه تسع وخمسين انقض كوكب في ذي الحجة
فاضا الدنيا حتي بقي له شعاع كالشمس ثم سمع له صوت كالرعد وفي سنة
ستين وثلاثمايه ساءت القرامطة في جمع كثير الي الديار المصريه فاقتتلوا هم وجوهر القائد قتالا شديدا بعين الشمس وحاصروا مصر شهورا ومن شعر اسير
القرامطه الحسين بن احمد بن بهرام

زعمت رجال الغرب اني هبتهم ... فدعي اذن سامهم مطلوك

يا مصر ان لم اسق ارضك من دمي ... بروني ثراك فلا سقاني النيل

وفي هذه السنه سار رجل من مصر الي بغداد وله قرنان فقطعهما ولواهما وكانا
يضربان عليه فبري حكاه صاحب المراة وفي سنه ثلاث وستين خرج بنو اهلال
وطائفة من العرب علي الحجاج فقتلوا منهم خلقا كثيرا وقطعوا علي من حي منهم
الحج في هذا العام ولم يحصل لاحد حج في هذه السنه سوي اهل درب العراق

وحدهم وفي سنه سبع وستين كان امير الحاج المصري الامير بادبس بن زيري
فاجتمع اليه اللصوص وسالوا منه ان يضمنهم الموسم هذا العام بمائتي الاموال
فاظهر لهم الاجابة وقال اجتمعوا كلكم حتي احلفكم كلكم فاجتمع عنده بضع
وثلاثون لصا فقال لهل بقي منكم احد فحلفوا له بالله لم يبق منهم احد فضرب لكل
امر بقطع ايديهم كلهم ونعما فعل وفي سنه اربع وثمانين انفرد بالحج اهل مصر ولم يحج
ركب العراق ولا الشام لخوف طريقهم وكذا في سنه خمس وثمانين والتي بعدها
وفي سنه ست وثمانين قدمت اربعه عشر قطعة فقتلت ونهبت واحرقت
ونهبت اموال التجار واخذت سراري العزيز وخطاياه وكان حالا لم ير اعظم منه
ذكره المتوج وفي سنه تسعين امر الحاكم بمصر بقتل الكلاب فقتلت كلها وفي
سنه اثنتين وتسعين وليلة الاثنين ثالث ذي القعده انقض كوكب اضاء
القمر ليلة التمام ومضا الضيا وبقي حرمه يتموج نحو ذراعين في ذراع براي العين
وتشقق بعد ساعه وفي هذه السنه انفرد المصريون بالحج ولم يحج احد من بلاد
المشرق بفساد بغداد بالاعراب بالفساد وكذا في سنه ثلاث وتسعين وفي
سنه ثلاث وتسعين امر الحاكم بقطع جميع الكروم التي بديار مصر والصعيد
والاسكندريه ودمياط ولم يبق بها كرما دما راس عنز الخمر وفي سنه خمس وتسعين
اصاب الحاج في الطريق عطش شديد بحيث هلك منهم وفي سنه ست وتسعين كثير
في ليلة الجمعة مستهل شعبان طلع نجم يشبه الزهرة في كبره وضوه عن بسرة القبلة
يتموج وله شعاع علي الارض كشعاع القمر وثبت الي النصف من ذي القعده ثم
غاب وفي هذه السنه امر الحاكم الناس بالسجود اذا ذكر اسمه في الخطبة وفي
سنه سبع وتسعين انفرد المصريون بالحج ولم يحج اهل العراق لفساد الطريق بالاعراب
وكسا الحاكم الكعبة القباطي البيض وفي سنه ثمان وتسعين هدم الحاكم
الكنايس التي ببلاد مصر ونادي من اسلم والا اخرجته من مملكتي او يلتزم بما امرتم
امر بتعليق صلبان كبار علي صدور النصاري وزن اربعة ارطال بالمصري وتعليق
خشبه علي تمثال راس عجل وزنها ستة ارطال في عنق اليهودي وفي هذه السنه
كان سيل عظيم حتي غرق الخندق ذكره ابن المتوج وفي سنه تسع وتسعين انفرد
المصريون بالحج وفي سنه اربعمايه بني الحاكم دار العلم وفرشها ونقل اليها الكتب
العظيمه مما يتعلق بالسنة واجلس فيها الفقها والمحدثين واطلق قراة فضايل
الصحابه واطلق صلاة الضحي والتراويح وبطل الاذان بحي علي خير العمل فكثر الدعا
له ثم بعد ثلاث سنين هدم الدار وقتل خلقا من كان بها من الفقها والمحدثين

واهل الخير والديانه ومنع من صلاة الضحى والتراويح وفي سنه احدى
واربعمايه انفرد المصريون بالحج وفي سنه اثنتين واربعمايه كتب محضر ببغداد
في نسب خلفا مصر الذين يزعمون انهم فاطميون وليسوا كذلك وكتب فيه جماعة
من العلما والقضاه والفقها والاشراف والاماثل المعدلين والصالحين
شهد واجميعا ان الناجم بمصر وهو منصور بن نزار الملقب بالحاكم حكم الله عليه
بالبوار والدمار والحزي والنكال والاستيصال من معيد بن اسماعيل بن
عبد الرحمن بن سعيد لا اسعده الله فانه لما صار الى الغرب تسمى بعبيد الله وتلقب
بالمهدي ومن تقدم من سلفه من الارجاس الانجاس عليه وعليهم لعنة الله ولعنة
اللاعنين اذ اخوارج لا نسب لهم في ولد علي بن ابي طالب ولا يتعلقون منه
بنسب وانه منزه عن باطلهم وان الذي ادعوه من الانتساب اليه باطل وزور
وانهم لا يعلمون ان احدا من اهل بيوتات الطالبين توقف عن اطلاق القول في هؤلا
الخوارج انهم ادعيا وقد كان هذا الانكار لباطلهم شايعا في الحرمين وفي اول امرهم
بالمغرب منتشرا انتشارا يمنع من ان يدلس على احد كذبهم او يذهب وهم الى تصديقهم
وان هذا الناجم عصره هو وسلفه كفار وفساق فجار وملحدون زنادقة معطلون
وللاسلام جاحدون ولمذهب التنويه والمجوسيه معتقدون قد عطلوا الحدود
واباحوا الفروج واحلوا الخمور وسفكوا الدما وسبوا الانبيا ولعنوا السلف
وادعوا الربوبيه وكتب في ربيع الاخر سنه اثنتين واربعمايه وقد
كتب خطه في المحضر خلق كثيرون ممن العلوين المرتضى والرضى وابن الازرق
والموسوي وابو الطاهر ابن ابي الطيب ومحمد بن محمد بن عمرو بن ابي يعلى ومن القضاة
ابو محمد بن الاكفاني وابو القاسم الجزري وابو العباس بن الشوري ومن الفقها
ابو حامد الاسترابني وابو محمد بن الكشفلي وابو الحسين القدوري وابو عبد الله
الصيمري وابو عبد الله البيضاوي وابو علي بن حمكان ومن الشهود ابو القاسم
التنوخي في كثير وفي سنه ثلاث واربعمايه قال ابن المنجم رسم الحاكم ان لا يقبل
الارض بين يديه ولا يخاطب بمولانا ولا بالصلاة عليه وكتب بذلك صل في رجب
قال وفيها حبس النسا ومنعهن من الخروج في الطرقات واحرق الريسد وقطع
الكرم وغرق العلاقة لابن الجوزي وفي رمضان انقض كوكب من المشرق
الى المغرب غلب ضوه على ضوا القمر وتقطع قطعا وبقي ساعة طويلة وفي سنه خمس
واربعمايه زاد الحاكم في منع النسا من الخروج من المنازل ومن دخول الحمامات
ومن التطلع من الطاقات والاسطحة ومنع الحمافين من عمل الحماف لهن

وقتل خلقا من النسا على مخالفته في ذلك وهدم بعض الحمامات عليهن وغرق
خلقا وفي سنه سبع واربعمايه ورد الخبر بتشعيث الركن اليماني من المسجد
الحرام وبسقوط حجارة من يدي قبر النبي صلى الله عليه وسلم وسقوط القبة
الكبيره على صخرة بيت المقدس قال ابن كثير فكان ذلك من اغرب الاتفاقات
واعجبها وفي سنه سبع ايضا انفرد المصريون بالحج ولم يحج احد من بلاد العراق
لفساد الطرقات بالاعراب وكذا في سنه ثمان وفي سنه احدى عشره واربعمايه
قال ابن المنجم عز القوت بثغرهان لعدا ارجف عظيمه وفي اتيام
الحاكم قال ابن فضل الله في المسالك زلزلت مصر حتى رجفت ارجاوها وصيحت
الامة لا تعرف كيف رجاوها فقال محمد ابن عاصم شاعر الحاكم

يا حاكما العدل اضحى الدين معتلنا ... بجل الهدى وسليل السادة الصلحا
ما زلزلت مصر من كيد يراد بها ... وانما رقصت من عدله فرحا

وكانت ايام الحاكم من سنه ست وثمانين وثلاثمايه الى سنه احدى عشره واربع
مايه وفي سنه ثلاث عشرة واربعمايه قال ابن كثير جرت كائنه عجيبه ومصيبة
عظيمه وهي ان رجلا من المصريين من اصحاب الحاكم اتفق مع جماعة من الحجاج
المصريين على امر سوا فلما كان يوم الجمعة وهو يوم النفير الاول طاف هذا الرجل
بالبيت فلما انتهى الى الحجر الاسود جا ليقبله ضربه بدبوس كان معه ثلاث ضربات
متواليات وقال الى متى يعبد هذا الحجر ولا على فيمنعني عما افعله فاني اهدم
اليوم هذا البيت فاقتتلوا كثر الحاضرين وناخروا عنه وذلك انه كان رجلا
طوالا جسيما احمر اشقر وعلى باب المسجد جماعة من الفرسان وقوف ليمنعوه عمن
اراده بسوا فتقدم اليه رجل من اهل اليمن معه خنجر فوجاه بها وتكاثر عليه الناس
فقتلوه وقطعوه قطعا وتتبعوا اصحابه فقتل منهم جماعة وذهب اهل مكة ركب
المصريين وجرت فتنة عظيمة جدا وسكن الحال واما الحجر الشريف فانه سقط
منه ثلاث قلع مثل الاظفار وبدا ما تحتها احمر يضرب الى صفرة مجببا مثل الحبحاب
واحد بعد شيبه تلك القلع فعجنوها بالمسك وحشوا بها تلك الشقوق
الذي الى بيت ودلك ظاهره الى الان وفي سنه سبع عشره منع الظاهر
صاحب مصر من ذبح البقر السليمة من العيوب التي تصلح للحرث وكتب عن لسانه
كتاب قرئ على الناس فيه ان الله سابغ نعمه وبالغ حكمته خلق ضروب الانعام
وعلم بها منافع الانام فوجب ان يجمى البقر المخصوصة بعمارة الارض والمدلله
لمصالح الخلق فان ذبحها على النساد واحرازا بالعباد والبلاد واتفق المصريون

بالحج ولم يحج اهل العراق والشرق لفساد الاعراب وكذا في سنه ثمان عشره
وفي سنه تسع عشره لم يحج احد من اهل المشرق ولا من اهل الديار المصريه ايضا
الا ان قوما من خراسان ركبوا في البحر من مدينه بكران فانتهوا الى جده محجوجين
وفي سنه عشرين حج اهل مصر دون غيرهم وفيها في رجب انقضت كواكب كثيره
شديدة الصوت قويته الضوء وفي سنه احدى وعشرين تعطل الحج من العراق وقطع
على حجاج مصر الطرق واخذت الروم اكثره ثلاث وعشرين تعطل الحج من العراق
ايضا وفيها قال ابن المنجم استخلف خليفة مصر الظاهر بن الحاكم كل من في القصر
من الجواري وقال يجتمعون لاصنع لكن يوما حسنا لم ير مثله بمصر وامر كل من كان
له جاريه ليحضرها ولا يحي جاريه الا وهي مزينة بالحلي والحلل ففعلوا ذلك حتى لم
يترك جاريه الا احضرت فجعلهن في مجلس ودعا بالبنائين فبنى ابواب المجلس
عليهن حتى ماتوا عن اخرهن وكان يوم رحمهن يوم الجمعة لست خلون من شوال
وعدتهن الفان وسبعمايه وستون جاريه فلما مضى لهن سته اشهر امر النار عليهن
فاحرقهن بثيابهن وحليهن فلا رحمه الله ولا رحم الذي خلقه وفي سنه خمس وعشرين
كثرت الزلازل بمصر وفيها انقض كوكب عظيم وسمع له صوت مثل الرعد وصوت مثل
المشاعل ويقال ان السما انفرجت عند انقضاضه حكاه في المراة ولم يحج احد سوى
اهل مصر وكذا في سنه ست وعشرين وسنه ثمان وعشرين بعث صاحب مصر بمال
ليتبقى على نهر بالكوفه ان اذن الخليفة العباسي في ذلك فجمع القايم بامر الله الفقها
وسالهم عن هذا المال فافتوا بان هذا في للمسلمين يصرف في مصالحهم فاذن في
صرفه في مصالح المسلمين وفي سنه ثلاثين واربعمايه تعطل الحج من الاقاليم باسرها
فلم يحج احد لا من مصر ولا من الشام ولا من العراق ولا من خراسان وفي سنه
احدى وثلاثين والتي تليها تفرد باهل مصر وكذا في سنه ست وثلاثين وثلاث
سنين بعدها وفي سنه احدى واربعين في ذي الحجة ارتفعت سحابة سود الليل
فزادت على ظلمة الليل وظهر في جوانب السما كالنار المضيئة فانتزع الناس
كذلك واخذوا في الدعا والتضرع فانكشفت بعد ساعة وفي سنه خمس واربعين
وثلاث تليها انفرد اهل مصر بالحج وفي سنه ثمان واربعين قال في المراة عدا الوبا
والقحط بمصر والشام وبغداد والدنيا وانقطع ما النيل وانتفعت غربيه
قال ابن الجوزي ورد كتاب من مصر ان ثلاثه من اللصوص عبروا بعض الدور
فوجدوا عند الصباح موتى احدهم على باب البيت والثاني على راس الدرجة والثالث
على الثياب المكوره وفيها في العشر الثاني من جمادي الاخره ظهر وقت السحر نجم له

دوابة بيضا طولها في رأي العين نحو عشره اذرع في عرض نحو ذراع
على هذه الحاله الى نصف رجب ثم اضمحل وفي سنه احدى وخمسين وستين بعدها
انفرد اهل مصر بالحج وفي شوال من هذه السنة لاح في السما في الليل ضوء عظيم كالبرق
يلمع في موضعين احدهما ابيض والاخر احمر الى ثلث الليل وكبر الناس وهللوا
حكاه في المراة وفي سنه ثلاث وخمسين في جمادي الاخره للثلثين بقيتا منه
كسفت الشمس كسوفا عظيما جميع القرص فمكثت اربع ساعات حتى بدت النجوم
وماوت الطيور الى الاوكار لشدة الظلمة وفي سنه خمس وخمسين وقع بمصر وبا
شديد كان يخرج منها في كل يوم الف جنازه وفي سنه ست وخمسين وقعت فتنة
عظيمة بين عبيد مصر والترك واقتتلوا وغلب العبيد على الجزيرة التي في وسط
النيل بين مصر والجيزه واتصل الحرب بين الفريقين وفي سنه ثمان وخمسين في
العشر الاول من جمادي الاولى ظهر كوكب كبير له ذوابة عرضها نحو ثلاثه اذرع
وطولها اذرع كثيرة وبقي الى اواخر الشهر ثم ظهر كوكب احمر عند غروب الشمس قد
استدار نوره عليه كالقمر فارتاع الناس واتر عجوا فلما اغتم الليل رمى ذوابه
نحو الجنوب واقام الى ايام رجب وذهب وفي سنه ستين وازيد بمايه كان ابتدا
الغلا العظيم بمصر الذي لم يسمع بمثله في الدهور من عهد يوسف الصديق واشتد
القحط والوبا سبع سنين متوالية بحيث اكلوا الجيف والميتات وافنت
الدواب وابيع الكلب بخمسة دنانير ولم يبق للخليفة بمصر سوى ثلاثه افراس بعد
العدد الكثير وترك الوزير يوما عن بغلته فعقل الغلام عنها لضعفه من الجوع فاخذ
ثلاثه نفر فذبحوها واكلوها فاخذوا فصلبوا فاصبحوا وقد اكلهم الناس ولم يبق
الا عظامهم وظهر على رجل بقتل الصبيان والنساء وبيع لحومهم ويدفن رؤسهم
واطرافهم فقتل وبيعت البيضه بدينار وبلغ الاردب القمح مايه دينار ثم عدم اصلا
حتى حكي صاحب المراة ان امراة خرجت من القاهرة ومعها مد جوهر فقالت من
ياخذه بمد قمح فلم يلتفت اليها احد وقال بعضهم يعني القايم ببغداد

وقد علم المصري ان جوده ... سيوسف فيها وطاعون عمواس
اقامت به حتى استراب بنفسه ... واوجس منها جنة اي الجاس

وفي سنه اثنتين وستين زلزلت مصر حتى سقط احدى زوايا جامع عمرو وفيها توفي
صاحب مصر اسم ابنه ولي العهد على الديار وسمي الاموي ومنع التعامل بغيره
وفي سنه ست وخمسين اشتد الغلا والوبا بمصر حتى ان اهل البيت كانوا يموتون
في ليلة وحتى ان امراة اكلت رغيفا بالف دينار باعتبار وصالها فاعطته الف دينار

واشرت بها جملة قمح وحلة اكمال على ظهر فنهبه الناس فنهبت المراة مع الناس
صحن لها رغيف واحد وكان السودان يقتلون في الازقة يصطادون النساء بالكلاليب
فيا كلون لحومهن واجتازت امراة برفاق القتلى فعلقها السودان بالكلاليب
وقطعوا من عجزها قطعة وقعدوا يا كلونها وغسلوا عنها فخرجت من الدار واستغاثت
فجا الوالي وكبس الدار فاخرج منها الوفا من القتلى حدثت بمصر ظلمة عظيمة
غشيت ابصار الناس حتى لم يبق احد يعرف اين يتوجه وفي سنة سبع وتسعين عز
القمح بمصر ثم هان وفيها تولى الامر بمصر فضرب الفضة السودا المشهورة بالامرية
وفي سنة خمس عشرة وخمسمايه هبت ريح سودا بمصر فاستمرت ثلاثة ايام فاهلكت
خلقا كثيرا من الناس والدواب والانعام قاله ابن كثير وفي سنة سبع عشرة بلغ
النيل ستة عشر ذراعا سواء ثم توقف وفي سنة ثمان عشرة او في النيل بعد النار وز
بتسعة ايام وزاد عن الستة عشر ذراعا احد عشر اصبعا لا غير وغلا السعر ثم
هان وفي حدود هذه السنين احترق جامع عمرو وفي سنة خمس وستين حاصرت الفرنج
دمياط خمسين يوما بحيث ضيقوا على اهلها وقتلوا منهم فارسل نور الدين الشهيد
اليهم جيشا عليهم صلاح الدين يوسف بن ايوب فاجلوهم عنها وكان الملك نور الدين
شديد الاهتمام بذلك حتى انه قرا عليه بعض طلبته الحديث حرافيه حديث مسلسل
بالتبسم فطلب منه ان يتبسم ليصل التسلسل فامتنع من ذلك وقال اني استحي من الله
ان يراني متبسما والمسلمون محاصرهم الفرنج بثغر دمياط وذكر ابو شامة ان
بعضهم راى في تلك الليلة التي احلى فيها الفرنج عن دمياط رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يقول له سلم على نور الدين وبشره بان الفرنج قد رحلوا عن دمياط
فقال له الراى برسول الله باى علامه فقال بعلامه لما سجد في يوم كذا وقال
في سجوده اللهم انصر دينك ومريد محمود الكلب فاصبح الراى وبشر نور الدين بذلك
واعلمه بالعلامة ففرح ثم جا الخبر باجلائهم تلك الليلة فرحم الله هذا الملك
وامثاله وفي سنة ثلاث وثمانين قال ابن الاثير الكامل كان اول يوم منها يوم
السبت وكان يوم النوروز وذلك اول سنة الفرس واتفق انه اول سنة الروم
ايضا وفيه تزلت الشمس برج الحمل وكذلك كان الفرنج في برج الحمل ايضا قال وهذا
شي بعيد وقوع مثله وفي سنة ثلاث وتسعين ورد كتاب من القاضي الفاضل من
مصر الى القاضي محيي الدين بن الزكي يخبره فيه بان في ليلة الجمعة التاسع جمادى
الاخرة اتى عارض فيه ظلمات منكاثفه وبروق خاطفه ورياح عاصفه فتوقى
امرها واشتد هبوبها فتدافعت لها اعنة مطلعات وارتفعت لها عواصف مصعدات

فرجفت لها الجدران واضطفقت وتلاقت على بعدها واتسقت وثار بين
السما والارض عجاج فقيل لعل هذه على هذه قد انطبقت لا بحسب ان الاان
جهنم قد سال بها واد وعدابها عاد وزاد عصف الريح الى ان انطفات
سُرُج النجوم ومزقت اديم السما ومحت ما فوقه من الرقوم فكما قال
الله يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق وكما قلنا ويردون ايديهم على
اعينهم من البوارق لا عاصم من الخطف للابصار ولا ملجا من الخطب الا معاقل
الاستغفار وقد الناس نساء ورجالا واطفالا ونغروا من دورهم خافقا وثبا لا
لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاعتصموا بالمساجد الجامعه وادعنوا
للنازلة باعناق خاضعه ووجوه عانيه ونفوس عن الاهل والمال سالبه يتطرون
من طرف خفي وتوقعون اي خطب جلي قد انقطعت من الحياة علقهم وعميت عن
النجاة طرقهم ووقعت الفكرة فيما هم عليه قادمون وثاموا الى صلاتهم وودوا
ان لو كانوا من الذين هم عليها داعون الى ان اذن الله في الركود فاسعف الهاجد
بالهجود واصبح كل سبيل على رفعه وبهيه بسلامة طرقه ويرى انه قد بعث بعد
النفخة وافاق بعد الصيحة والصرخة وان الله قد رد له الكرة واد به بعد ان كاد
ياخذه على الغرة ووردت الاخبار بانه كسرت المراكب في البحار والاشجار في
القفار واتلفت خلقا كثيرا من السفار ومنهم من فر فلم يتبعه الفرار الى ان قال
ولا يحسب المحلس اني ارسلت القلم محرفا والقول مجرفا فالامر اعظم ولكن الله
سلم ونرجو ان الله قد ايقظنا بما وعظنا وبهنا بما ولهنا فيا عباد الله من راى
القيمة عيانا ولم يلتمس عليها من بعده برهانا الا اهل بلدنا فاقتص الاولون مثلها
من المثلات ولا سبقت لها سابقة في المتصلات والحمد لله الذي من فضله ان
جعلنا عبرة لها ولا تجعلها عبرة علينا ونسال الله ان يصرف عنا عارض الحرص والغرور اذا عنا
وفي سنه ست وتسعين قال الذهبي في العبر كسر النيل من ثلاثة عشر ذراعا
الا ثلاثة اصابع فاشتد الغلا وعدمت الاقوات ووقع الوبا وعظم الخطب الى
الى ان آل بهم الامر الى اكل الادميين الموتى وقال ابن كثير في هذه السنة والتي
بعدها كان بديار مصر غلا شديد فهلك الغني والفقير وعم الجليل والحقير وهرب
الناس منها نحو الشام ولم يصل منهم الا القليل من السقام وخطفهم الفرنج من
الطرقات وغروهم في انفسهم واعتالوهم بالقليل من الاقوات وكان الامير
لولو احد الحجاب بالديار المصريه يتصدق في هذا الغلا في كل يوم باثني عشر الف
رغيف على اثني عشر الف فقير وفي سنة سبع وتسعين قال الذهبي في العبر

كان الجوع والموت المفرط بالديار المصريه وجرت امور يتجاوز الوصف ودام
ذلك الى نصف العام الاتي فلو قال القائل مات ثلاثه ارباع اهل الاقليم لما
ابعد والذي دخل تحت علم الحصر في مده اثنين وعشرين شهرا مايه الف
واحد عشر الفا بالقاهرة وهذا انذر في جنب ما هلك بمصر والحواضر في البيوت
والطرقات ولم يدفن وكله تراب في جنب ما هلك بالاقليم وقيل ان مصر كان فيها
تسعمايه منبج للحصر فلم يبق الا خمسة عشر منبجا فقس على هذا وبلغ الفروج نحايه
درهم ثم عدم الدجاج بالكلية لولا ما جلب من الشام واما اكل لحوم الادميين
فشاع وتواتر هذا كلام الذهبي، وقال صاحب المراة في هذه السنه كان
هبوط النيل ولم يعهد ذلك في الاسلام الا مره واحدة في دولة الفاطميين
ولم يبق منه الا شئ يسير واشتد الغلا والوبا بمصر فهرب الناس الى المغرب
والحجاز واليمن والشام وتمزقوا كل ممزق قال وكان الرجل يذبح ولده
الصغير وتساعده امه على طبخه وشيه واحرق السلطان جماعة فعلوا ذلك ولم
ينتهوا وكان الرجل يدعو صديقه واحب الناس اليه الى منزله ليضيفه فيذبحه
ويأكله وفعلوا امثال هذا ذلك وفقدت الميتات والجيف وكانوا يخطفون
الصبيان من الشوارع فيأكلونهم وكفن السلطان في مده يسيره مايتي الف وعشرين
الفا وامتلات طرقات المغرب والحجاز والشام برحم الناس وصلى امام جامع
اسكندريه في يوم واحد على سبعمايه جنازة قال العماد الكاتب في سنه سبع
وتسعين وخمسمايه اشتد الغلا وامتد البلا وتحدثت الجماعة وتعرقت الجماعة
وهلك القوي فكيف الضعيف وتحف السمين فكيف العجيف وخرج الناس من
الموت وحذرا من الدثار وتعرقت فوق مصر في الامصار ولقد رايت الارامل على
الرمال والحمال باركة تحت الاحمال ومراكب الفرنج واقفه بساحل البحر على اللقم
تسترق الجياع باللقم قال صاحب المراة وغيره وكان في هذه السنه في شعبان
زلزلة هايلة من الصعيد هدمت بنيانا مضى فات تحت الهدم خلق كثير وفي
سنه تسع وتسعين في ليلة السبت سلخ المحرم ماجت النجوم في العساكر وغيرها
وتطايرت كالجراد المنتشر يمينا وشمالا ودام ذلك الى الفجر وارتجع الخلق
ومحوا بالدعا ولم يعهد مثل ذلك الا في عام البعث وفي سنه احدى واربعين
ومايتين قاله صاحب المراة وغيره وفي سنه ستمايه كانت زلزلة عظيمة بديار
مصر قاله ابن الاثير في الكامل وفيها اخذت الفرنج فوه واستباحوها الفرنج
من البحر من غربي دمياط وساروا في البر فاخذوا قريه بوره واستباحوها قتلا

وسبيا ورد وا في الحال ولم يدركهم الطلب وفي سنه ثمان وستمايه كانت زلزله
شديده هدمت بمصر والقاهره دورا كثيره ومات خلق تحت الهدم وفي سنة
خمس عشره وستمايه في جمادي الاولى نزلت الفرنج على دمياط واخذوا برج السلسله
ثم استحوذوا عليها على دمياط في سنه ست عشره واستمرت بايديهم الى ان استردت
منهم في سنه ثمان عشره قال الذهبي في العبر لما كان سنه عشر وستمايه حاصر الفرنج
اهل دمياط ووقع حروب كثيرة بطول شرحها وجدت الفرنج في المحاصره وعملوا
عليهم خندقا كبيرا واثبت اهل البلد ثباتا لم يسمع بمثله وكثر فيهم القتل والجراح
والموت وعدمت الاقوات ثم سلموها بالامان في شعبان وطار عقل الافرنج لله
وتسارعوا اليها من كل فج وشرعوا في تحصينها واصبحت ديار مصر وحواليها اخذ
ديار مصر واشرف الاسلام على خطه خسف واقبلت التتار من المشرق والفرنج
من المغرب وعزم المصريون على الجلا فثبتهم الكامل الى ان سار اليهم اخوه
الاشرف والمعظم وحصل الفتح ولله الحمد وفي سنه ثمان وعشرين وستمايه كان
غلا شديد بديار مصر قاله ابن كثير وفي سنه تسع وعشرين بلغ النيل ستة عشر
ذراعا وثلاثه اصابع فقط بعد توقف عظيم ووصل القمح خمسة دنانير الاردب
ورسم السلطان بفتح الاهراء وشون الامراء ان يباع بثمانين درهما الاردب
من غير زيادة فانحط السعر اليه ذكره ابن المنجا وفي سنة تسع وعشرين
وصل النيل ثمانية عشر ذراعا وستة اصابع وتاخر نزوله حتى خاف الناس
من عدم نزوله فانحط السعر وفي سنه احدى وثلاثين قدم الى الملك
الكامل هديه من الافرنج فيها دب ابيض وشعره مثل شعر السبع ينزل الى
البحر فيصعد بالسمك فياكله وفي سنة اثنتين وثلاثين كان الوبا العظيم بمصر
وفي سنه ثلاث واربعين كان الغلا بمصر وقاسى اهلها شدايد وفي سنه تسع
واربعين نازلت الفرنج دمياط براوبحرا وملكوها ثم استنقذت منهم وفي
سنه تسع واربعين قال ابن كثير صليت صلاة العيد يوم الفطر بعد العصر قال
وهذا اتفاق غريب وفي سنه سبع وخمسين حصلت بديار مصر زلزلة عظيمة جدا
وفي سنه احدى وستين جهز السلطان بيبرس اخشابا والات كثيره لعمارة المسجد
النبوي بعد حريقه فطيف بها بالديار المصريه فرحا بها وتعظيما لشانها ثم ساروا
بها الى المدينه وفي سنه اثنتين وستين كان بديار مصر غلا عظيم وفوق الطاهر
الفقرا على الامرا والاغنيا والزهم بالطعام فوق هو فحا كثيرا وربح كل
يوم للفقرا مايه اردب تخبز وتفرق عليهم وفي هذه السنة ولد بمصر ولده

السلطان

رأسان واربعة اعين واربعة ايدى واربعة ارجل وفى سنه ثلاث وستين
وقع حريق عظيم ببلاد مصر اتهم به النصارى فعاقبهم السلطان عقوبة عظيمة
وفيها استجد الظاهر بمصر القضاة الثلاثة من كل مذهب قاض وفى سنه اربع وستين
قال ابن المتوج حرث السلطان الظاهر بحر مصر بنفسه وعسكره مابين الروضة
والمنشاه وفى سنه خمس وستين كبا الفرس بالملك الظاهر فانكسرت فخذه
وحصل له عرج وفى سنه ست وستين كانت كائنة الحسن البصرانى كان كاتبا
ثم ترهب واقام بمغاره بجبل حلوان فقيل انه ظفر بكنز للحاكم صاحب مصر فوابى
منه الغزا والمستورين من كل ملة واشتهر امره وشاع ذكره واتفق فى
ثلاث سنين امور الاعظمة فاحضره السلطان وتلطف به فابى عليه ان يعرفه عليه
امره واحذره اوعده وبغالظه فلما اعياه حنق عليه وسبط عليه العذاب فمات
قال الذهبى فى العبر وقد افتى غير واحد بقتله خوفا على ضعف الايمان من
المسلمين ان يضلهم ويغويهم وفى سنه سبع وستين رسم السلطان باراقة الخمور
وابطال المفسدات والحواطى من الديار المصرية والشامية وحبست الحواطى
حتى بيزوجن وكتب الى جميع البلاد بذلك واسقطت الضرايب التى كانت
مرتبة عليها وفى هذه السنة حج السلطان فاحسن الى اهل الحرمين وغسل
الكعبة بماء الورد بيده وفى اواخر ذى الحجة من هذه السنة هبت ريح شديدة
ببلاد مصر غرقت مائتى مركب فى النيل وهلك فيها خلق كثير ووقع مطر شديد
جدا واصابت الثمار ... اهلكتها حكاه ابن كثير وفى سنه تسع وستين
شدد السلطان فى امر الخمور وهدد من يعصرها بالقتل واستظل الضمان فى
ذلك وكان الف دينار كل يوم بالقاهرة وحدها وكتب بذلك توقيع قوى عليه
منبر مصر والقاهرة وسارت البريد بذلك الى الافاق وفى سنه سبعين قال
قطب الدين فى جمادى الاخرة ولدت زرافة بقلعة الجبل وارضعت من
بقره وهذا شئ لم يعهد مثله وفى سادس عشر شوال سنه خمس وسبعين قال
ابن كثير طيف بالمحمل وبكسوة الكعبة المشرفة بالقاهرة وكان يوما مشهودا
قلت كان هذا مبدا ذلك واستمر ذلك كل عام الى الان وفى سنه تسع وسبعين
فى يوم عرفه وقع ببلاد مصر برد كبار اتلف كثيرا من الغلال ووقع صاعقة
بالاسكندرية واخرى تحت الجبل الاحمر على حجر فاحرقته فاخذ ذلك الحجر
وسبك فخرج منه من الحديد اواقى بالرطل المصرى وفى سنه ثمانين وستمايه
ترتب جزيرة كبيره بيحر النيل تجاه قرية بولاق واللوق وانقطع بسببها مجرى

النيل

النيل مابين قلعة المقس وساحل باب البحر واستد ونشف بالكلية بين
واتصل مابين المقس وجزيرة النيل بالمشى ولم يعهد فيما تقدم وحصل لاهل القاهرة
مشقة من نقل الماء لبعد النيل فاراد السلطان حفره فقالوا انه لا يفيد ونشف
الى الابد فاسف على ذلك وفى سنه احدى وثمانين فى شعبان طافوا بكسوة الكعبة
ولعبت مماليك الملك المنصور قلاوون ايام الكسوة بالرماح والسلاح وهو
اول ما وقع ذلك بالديار المصرية واستمر ذلك الى الان عمل سنين وبطل سنين
وفى سنه احدى وتسعين فى الرابع والعشرين من المحرم وقع حريق عظيم بقلعة
الجبل اتلف شيا كثيرا من الدخاير والقماش والكتب وفى سنه ثلاث وتسعين
قال ابن المتوج كثرت الفلوس وردها ارباب المعايش وجعلت بالميزان بربع
نقره كل اوقيه ثم سدس الاوقيه وتحرك السعر بسبب ذلك وكان القمح فى اول السنه
بثلاثة عشر درهم الاردب فانتقل الى ستين درهما الاردب وفيها قال ابن المتوج
كانت زلزلة بديار مصر وفى سنه اربع وتسعين او فى البلغ السادس من ايام
النسى وكسر وبلغ مجموع زيادته سته عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا وحصل
فى هذه السنه بديار مصر غلا شديد واستهلت سنه خمس وتسعين واهل الديار
المصرية فى قحط شديد وبلاء مفرط حتى اكلوا الجيف ونفدت حواصل السلطان
من العليق فاقامت خيول السلطان ثلاثة ايام حتى احضرت التعاوى المخلقة
فى البلاد وبلغ الاردب القمح مايه وسبعين درهما نقره وذلك عبارة عن ثمانية
مثاقيل ذهب ونصف مثقال والخبز كل رطل وثلث بالمصرى بدرهم نقره واكلت
الضعفا الكلاب وطرحت الامهات فى الطرقات وكانوا يجرون الخبايز الكبار
فيلقون فيها الجماعة الكثيره وابيع الفروج بالاسكندريه بستة وثلاثين
درهما نقره وبالقاهرة بتسعة عشر والبيض كل ثلاثة بدرهم وافنيت الحمير
والبغال والكلاب ولم يبق شئ من هذه الحيوانات بلوح وفى جمادى الاخرة
خف الامر واخذ فى الرخص وانحط سعر القمح الى خمسة وثلاثين درهما الاردب
وفى سنه ست وتسعين بلغت زيادة النيل الى اول توت خمس عشره ذراعا
وثمانية عشر اصبعا ثم نقص ولم يوف وفى سنه سبع وتسعين توقف النيل
ثم اوفى اخر ايام النسى وفى سنه ثمان وتسعين فى المحرم ظهر كوكب ذو ذوابه
وفى سنه تسع وتسعين اوفى النيل فى ثالث عشر توت وفى شعبان سنه
سبعمايه امر بمصر والشام اليهود بلبس العمايم الصفر والنصارى بلبس الزرق
والسامره بلبس الحمر واستمر ذلك الى الان وقال الشعرانى فى ذلك فقال العلاء

الوداعي لعنة الله تشويشا
فعلت لهم ما البسوكم عايبا ولكنهم قد البسوكم براطشا
وقال اخر
تعجبوا للنصاري واليهود معا والسامرين لما عموا الحرقا
كانما بات بالاصباغ منسهلا نشر السما فاضحى فوقهم درقا
وفي سنه اثنتين وسبعمايه في ذي الحجة كانت الزلزلة العظمى بمصر وكان تاثيرها بالاسكندريه اعظم من غيرها وطلع البحر الى نصف البلد واحد الجمال والرجال وغرقت المراكب وسقطت بمصر دور لا يحصى وهلك تحت الردم خلق كثير وفي هذه السنه قال المقدسي في تاريخه قرات في بعض الكتب الواردة من القاهره انه لما كان بتاريخ يوم الخميس رابع جمادي الاخره ظهرت دابة عظيمة عجيبة الخلقه من بحر النيل الى ارض المنوفيه وصفتها لونها لون الجاموس بلا شعر واذا الهاكاذا الجمل وعيناها وفرجها مثل أ لناقه يخطي فرجها ذنب له طوله شبر ونصف طرفه كذنب السمك ورقبتها مثل غاط البنن المحشو تبنا وفمها وشفتاها مثل الكربال ولها اربعة انياب اثنان من فوق واثنان من اسفل طولها دون الشبر وعرض اصبعين وفي فمها ثمانية واربعون ضرسا وسنامها مثل بيادق الشطرنج وطولها من باطنها الى الارض شبران ونصف ومن ركبتها الى حافرها مثل بطن الثعبان اصفر مجعدود وحافرها مثل السكرجة باربعة اظافر مثل اظافير الجمل وعرض ظهرها مقدار ذراعين ونصف وطولها من فمها الى ذنبها خمسة عشر قدما وفي بطنها ثلاثه كروش ولحمها احمر ورقوته مثل السمك وطعمه كلحم الجمل وغلظ جلدها اربع اصابع مما تعمل فيه السيوف وحمل جلدها على خمسة اجمال في مقدار ساعة من ثقله على جمل بعد جمل واحضروه الى القلعة بين يدي السلطان وحشوه تبنا واقاموه بين يديه وفي هذه السنه ابطل الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير عبد الشهيد بمصر وذلك ان النصاري كان عندهم تابوت فيه اصبع يزعمون انه من اصابع بعض شهدايهم وان النيل لا يزيد ما لم يكن فيه هذا التابوت وكان يجتمع النصاري من سايرالنواحي الى شبرا ويقع هناك امور قطيعه من سكر وغيره فابطل ذلك الى يومنا هذا ولله الحمد وفي سنة اربع وسبعمايه ظهر في معدن الزمرد قطعة زنتها ماية وخمسون وسبعون مثقالا فاخذها الضامن ثم حملها الى بعض الملوك فدفع فيها ماية الف وعشرين الف درهما فابى ان يبيعها بذلك فاخذها الملك منه غصبا وبعث بها الى السلطان

فمات الضامن غما وفيها او في النيل رابع توت وكذا في سنه خمس وفي سنه تسع وسبعمايه توقف النيل واستسقى الناس فلم يسقوا وانتهت زيادته في سابع عشري توت الى خمسة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا ثم نقص ثم زاد واوفى سته عشر ذراعا في تاسع عشريابه وتشاءم الناس بسلطنه بيبرس وعظمت العامه في ذلك سلطانا تاركين ومابيادقين بحسنا المامن اين يجيبوا لنا الاعسرج يحي الماوندحرج وفي هذه السنه لما عاد ابن قلاوون تكلم الوزير بن الخليلي في اعادة اهل الذمه الي لبس العمايم البيض بالعلايم والعصب فقد التزموا له للديوان بسبعمايه الف في كل سنه زيادة على الحالية فسكت اهل المجلس وقام الشيخ تقي الدين بن تيميه في رد ذلك وتكلم كلاما عظيما ورد على الوزير مقالته وقال للسلطان حاشا ان تكون ممن سخر اهل الذمة فاصغى اليه السلطان واستمر لبسهم للاصفر والازرق ثم عمل ذلك ببغداد ايضا في سنه اربع وثلاثين واقتدا ملك مصر وفي سنه خمس عشره وسبعمايه وقع الشروع في ازول الاقطاعات بمصر وابطل السلطان ملوسا كثيرة وافردت الجهات التي بقيت من المكس له واضيفت للوزير وافرد لكل راتب من الدولة ولكل جهة من البلاد ولم يكن الوزير يتعلق به جهة مكس قديما وكذا كان يتولاه العلما وقضاة القضاة وفي سنه عشرين وسبعمايه حصل بالديار المصرية مرض كثير قل ان سلمت منه دار وغلت الادوية والاشربة وبيعت الرمانة الحامضة بثلاثة ارباع نقره والعناب الرطل بالمصري بستة دراهم نقره وكذلك الاجاص والقراصيا والتفاح اللوز وتمت مدة عظيمة ولكن كان المرض سليما والموت قليلا ذكره في العبر وفي سنه احدي وعشرين كان بالقاهرة حريق كثير متتابع ودام اياما في اماكن واحترق جامع ابن طولون وما حوله باسره ثم ظفر بعض على بعض وهم جماعة من النصارى يعملون قوارير في النقط فقتلوا واحرقوا وعدم غالب كنايس النصارى بمصر وذهب الباقي وبقيت القاهرة اياما لم يظهر فيها احد من النصارى وبقي لا يظهر نصراني الا ضربه العوام وربما قتلوه وفي هذه السنه قال الذهبي في العبر نقلت من خط بدر الدين القراري ان كلبه ولدت بالقاهرة ثلاثين جروا وانها احضرت بين يدي السلطان فعجب منها وسال المتجمين عن ذلك فلم يكن عندهم علم منه وفي سنه اثنتين وعشرين ابطل السلطان المكس المتعلق بالماكول بمكة وعوض صاحبها ثلثي بلد دماميين من صعيد مصر وفي سنه اربع وعشرين رسم السلطان بابطال الملاهي بالديار المصرية وحبس جماعة من

النسا الزوابي وحصل بالديار المصريه بسوب كثير وفي هذه السنه نودي على
الفلوس ان يتعامل بها بالرطل كل رطل بدرهمين ورسم بضرب فلوس زنه الفلس
منها درهم وفي سنه خمس وعشرين وقع بالقاهره مطر كثير فلان وقع مثله وجا سيل
الى النيل حتى تغير لونه وزاد نحو اربع اصابع وفي هذه السنه حضر السلطان الناصر
ابن قلاوون عند قاضي القضاه بدر الدين بن جماعة فسمع عليه عشرين حديثا
من تساعياته وخلع عليه خلعة عظيمة وفوق من الذهب والفضة على الفقرا
نحو ثلاثين الف درهم وفي سنه سبع وعشرين رسم بقتل الكلاب بالديار المصريه
وفي سنه تسع وعشرين رسم ان لا يباع مملوك تركي لكاتب ولا لعامي وفي
سنه اربعين نودي على الذهب كل دينار بخمسة وعشرين درهما وكان بعشرين
درهما وان يتعاملوا به ولا يتعاملون بالفضه فشق ذلك على الناس ثم بطل ذلك
وفي سنه اربع واربعين اشتد الملك نايب السلطنه على والي القاهرة في
اراقة الخمور ومنع المحرمات وعاقب جماعة كثيره على ذلك واخرب حوانيت البنود
وكانت دار فسق وفجور وبنى مكانها مسجدا وناديا من اخر سكرانا او من معه
جره خمر خلع عليه فقعد العامة لذلك بكل طريق واتوه بجندي سكران فضربه
وقطع خبزه واخلع عليه على الاتي به وصار له مهابة عظيمة وكفت الناس عن اشيا
كثيره حتى اعيان الامرا فقال بعض الشعرا في ذلك

• الى ملك الحاج عد اسعده • يلاظ ارض مهما سلكت •
• فالامر امرة ونهيه شوقه • والملك الظاهر هو الملك •

وفي سنه سبع واربعين قل ما النيل جدا وصار ما بين المقياس ومصر يخاض وصار
من بولاق الى المنشيه طريقا يمشي فيه وبلغت راويه المادر هين فضه وكانت
بنصف درهم وفي سنه تسع واربعين كان الطاعون العام بمصر وغيرها وفي سنه
خمس وخمسين وسبعمايه امر بان يكون ازار النصرانية ازرق وازار اليهودية اصفر
وازار السامريه احمر وفي سنه سبع وخمسين في ربيع الاخر هبت ريح من جهة
المغرب وامتدت من مصر الى الشام في يوم وليلة وغرقت ببولاق نحو ثلاثمايه مركب
واقتلعت من النخيل والجميز ببلاد مصر وبلبيس شيا كثيرا وفي سنه احدى وستين
وقع الوبا بالديار المصريه وفي سنه اربع وستين كان الطاعون ببدبا رمصر وفي سنه
خمس وستين وقع الغنا في النفر فهلك منهم شي كثير وفي سنه سبع وستين اخذت
الفرنج مدينه اسكندريه وقتلوا واسروا فخرج السلطان والعسكر لقتالهم
فغدروا وتركوها وفي سنه تسع وستين وقع الوبا بالديار المصريه وفي سنه ثلاث

وسبعين

وسبعين رسم للاشراف بالديار المصريه والشاميه ان يسموا عمايمهم بعلامه
خضرا تميزا لهم عن الناس ففعلوا ذلك في مصر والشام وغيرهما وفي ذلك يقول ابو
عبد الله بن جابر الاندلسي الاعمى نزيل حلب

• جعلوا لانبا الرسول علامة • ان العلامة شان من لم يشهد •
• نور النبوة في كريم وجوههم • يغني الشريف عن الطراز الاخضر •

وقال في ذلك جماعة من الشعرا ما يطول لذكره ومن احسنها قول الاديب شمس الدين
محمد بن ابراهيم الدمشقي

• اطراف تحكي انت من سندس خضرا بعلام على الاشراف •
• والامر والسلطان خصهم بها شرفا ليعرفهم من الاطراف •

وفي هذه السنه زاد النيل زيادة مفرطه وملك الى ايام من هاتور فاجتمع جماعة
بالجامع الازهر وجامع عمرو وسالوا الله في هبوطه وعمل ابن ابي حجلة مقامة المشهورة
وفي هذه السنه اراد السراج الهندي قاضي الحنفية ان يعاوي قاضي الشافعية
في لبس الطرحه وتولية القضاء في البلاد وتقرير موقع الايتام فاجيب الى
ذلك واتفق انه توعك عقيب ذلك وطال مرضه الى ان مات ولم يتم الذي اراده
وفي سنه اربع وسبعين وقعت صاعقه على القلعة فاحرقت منها شيا كثيرا واستمر
الحريق اياما وفي هذه السنه عقد الحاوي مجلسا بالقلعة في اقامة خطبة بالمنصور
فافتاه البلقيني وابن الصايغ بالجواز وخالف الباقون وصنف البلقيني كتابا في
الجواز وصنف العراقي كتابا في المنع وجمع ايضا القاضي برهان الدين بن جماعة
جزاي المنع وفي سنه خمس وسبعين توقف النيل عن الزيادة وابطا الوفا الى ان
دخل توت واجتمع العلما والصلحا بجامع عمرو واستسقوا وكسر الخليج تاسع
توت عن نقص اربع اصابع من العاده ثم نودي بصيام ثلاثه ايام وخرجوا الى
الصحرا مشاه وحضر غالب الاعيان ومعظم العوام وصبيان المكاتب ونصب
المنبر فخطب عليه شهاب الدين القسطلاني خطيب جامع عمرو وصلى صلاة
الاستسقا ودعا وابتهل وكشف راسه واستغاث الناس وتضرعوا وكان يوما
مشهودا وابتدا الغلا وزادت الاسعار وفي هذه السنه في اول جمادى الاولى
حدثت زلزلة لطيفه وفيها ابتدات قراة البخاري في رمضان والقلعة بحضرة
السلطان ورتب الحافظ زين الدين العراقي قارييم اشرك معه شهاب الدين
ابن الغرباني يوما بيوم وامر السلطان مشايخ العلم ان يحضروا عنده سامعين
ليتباحثوا فحضر جماعة من الاكابر وفيها ابطل ضمان المعاني وعكس القرار بط التي كانت

في بيع الدور وجرى بذلك مرسوم على المنابر وكان ذلك بتحريك البلقيني
واعانة اكمل الدين والبرهان بن جماعة وفي سنة ست وستين وقع الغلا بالديار
المصرية وبيع كل رمانة بسبعة عشر درهما وهي قريبة دينار وكل فروج بخمسة واربعين
وكل بطيخة بسبعين وفي هذه السنة احضروا الى الاشمونين الى الامير منجك ثنتا
خمس عشرة سنة فذكروا انها لم تزل بنتا الى هذه الغاية فاستدل الفرج وظهر لها ذكر
وانثيان واحتلمت في عصرنا نظير ذلك في سنة اثنتين واربعين وثمان مايه وفي
سنة سبع وسبعين وصلت هدايا اسطنبول من الروم وفي جملة الهدية صندوق
فيه شخوص له حركات كلما مضت ساعة من الليل ضربت تلك الشخوص بانواع الملاهي
وكلما مضت درجة سقطت بندقة وفي سنة ثمان وسبعين في شعبان خسفت
الشمس والقمر جميعا فطلع القمر خاسفا ليلة السبت رابع عشره وكسفت الشمس
بين الظهر والعصر يوم السبت ثامن عشريه وفي سنة ثمانين كان ببدكار مصر حريق عظيم
ودام اياما وفي هذه السنة في ذي القعده عقد برقوق اتابك العساكر مجلسا
بالقضاة والعلماء وذكر ان اراضي بيت المال احدث منه بالحيلة وجعلت اوقافا
من بعد الناصر بن قلاوون وضاق بيت المال بسبب ذلك فقال الشيخ سراج الدين
البلقيني اما ما وقف على خديجه وعويشه وفطيمة فنعم واما ما وقف على
المدارس والعلما والطلبة فلا سبيل الى نقضه لان لهم في الخمس اكثر من ذلك
فانفصل الامر على مقالة البلقيني وفي هذه السنة ظهر كوكب له ذابة وبقي مدة
يرى في اول الليل من ناحية الشمال وفي هذه السنة امر بتبطيل الوكالة من دور
القاهرة القضاة وفي سنة احدى وثمانين رسم الامير بركه بنفي الكلاب من مصر
ورسم بان يعمل على قنطره فم الخور سلسلة تمنع المراكب من الدخول الى الخليج والى
بركة الرطلي فقال بعض الشعرا في ذلك

اطلقت ذهني على خليج ... مد سلسلوه فراح يعقل
من رام من دهرنا عجبا ... فلينظر المطلق المسلسل

وفي ربيع الاخر من هذه السنة احدث السلام على النبي صلى الله عليه وسلم عقب
اذان العشا ليلة الاثنين مضافا الى ليلة الجمعة ثم احدث بعد عشر سنين عقب
كل اذان الا المغرب وفي سنة ثلاث وثمانين نبد الطاعون بالقاهرة وفيها
امطرت السما مطرا عظيما حتى صار باب زويلة حوضا الى بطون الخيل وخرج سيل
عظيم لكل جهة طرى فغرق زرعها واقام الما اياما ولم يعهد الناس ذلك بالقاهرة
وفيها ظهر نجم له ذابة قدر ربعين من جهة القبلة وفي سنة اربع وثمانين وقع الغلا

بمصر وفيها شرع جركس الخليلي في عمل جسر بين الروضة ومصر وطوله مائتي قصبة
وعرض بحره عند مورده الجبس وعمل على النيل طاحونا تدور في الما وفي هذه
السنة السباع قال ابن حجر توجد الطاهر برقوق الى بولاق التكرور فاجتاز
من الصليبة وقناطر السباع وثم الخور قال وكانت عاده السلاطين قبله من
زمن الناصر لا يظهرون الا في الاحيان ولا يركبون الا من طريق الجزيرة الوسطى
قال ثم تكرر ذلك منه وشق القاهره مرارا وجرى على ما الفه في زمن الامره
وابطل كثيرا من رسوم السلطنه واخذ من بعده بطريقته في ذلك الى ان لم يبق
من رسمها في زماننا الا اليسير جدا وفي هذه السنه بنى السلطان قناطر بني
منجه فاحكم عمارتها وفي سنة خمس وثمانين نزل السلطان الى النيل فخلق المقياس
وكسر الخليج بحضرته قال ابن حجر ولم يباشر ذلك سلطان قبله من زمن الظاهر
بيبرس وفي سنة سبع وثمانين زلزلت مصر والقاهره زلزلة لطيفه في ليلة
الثالث عشر من شعبان وفيها اخضرت صفيرة مبتة لها راسان وصدر واحد
وبدان فقط ومن تحت السره صورة شخصين كاملين كل شخص بفرج انثى
ورجلين فشاهد الناس وقفت وفيها وقع الغلا بمصر وفي سنه ثمان وثمانين
في جمادي الاخره زلزلت الارض زلزلة لطيفه وفي هذه السنه عز الفستق
عزه شديدة الى ان بيع الرطل بمثقال ذهب ونصف وفي سنه تسع وثمانين ضربت
الدراهم الظاهريه وجعل اسم السلطان في دايرة فتقاولوا له من ذلك بالخبيص
فوقع عن قريب ووقع تطيره لولده الناصر فرج في الدنانير الناصريه وفي سنه
تسعين اصاب الحاج في رجوعهم عند ثعرة حامد سيل عظيم اهلك خلقا كثيرا
وفي هذه السنه وقع الطاعون بالقاهرة وفي سنه احدى وتسعين في شعبان
امر نجم الدين الطنبدي المحتسب ان يزاد بعد كل اذان الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم كما يصنع ذلك ليلة الجمعة بعد العشا فصنعوا ذلك الا في
المغرب لضيق وقتها وفي سنه اثنتين وتسعين عطش الحاج بعجرود حتى بلغت
القربة ماية درهم فضه وفي سنه ثلاث وتسعين امر كمشبغا نايب الغيبة
الا تخرج النسا الى التربه بالقرافه وغيرها ومنع النسا من لبسان القمصان
الواسعه الاكمام وشدد في ذلك وفي هذه السنه في جمادي الاخره ظهر كوكب
كبير ذابه طول رمحين وفي سنه اربع وتسعين وقع الوبا في البقر حتى كاد اقليم
مصر ان يفنى منها وفي هذه السنه امر اصحاب العاهات والقطعان ان يخرجوا
من القاهرة وفيها ضربت بالاسكندريه فلوس ناقصة الوزن عن العاده طمعا

في الريح وآل الامر فيها الى ان كانت اعظم الاسباب في فساد الاشاره
ونقص الاموال وفي سنه تسع وتسعين استاذن كاتب البريد بدر الدين الكلستاني
السلطان له ولجميع المتعممين ان يلبسوا الصوف الملون في المواكب فاذن لهم
وكانوا لا يلبسون الا الابيض خاصة وفيها ولدت امراة بظاهر القاهره اربعة
ذكورا حيا وفي سنه ثمان مايه هبت ريح شديده بالقاهرة حتى اتفق الشيوخ
العتق انهم لم يسمعوا بمثلها وفي سنه احدي وثمان مايه ذكر اهل الهيئه انه يقع
في اول يوم منها زلزلة وشاع ذلك في الناس فلم يقع شئ من ذلك وفي رجب سنه
اربع ظهر كوكب كبير قدر الزباله ذو ذنابه ظاهرة النور خدا واستمر يطلع ويغيب
ونوره قوي يرى مع ضوء الفجر حتى راي في النهار في اوايل شعبان واوله بعضهم
بظهور ملك شيخ المحمودي وفي سنه ست وثمان مايه نودي على الفلوس بان يتعامل
بها بالميزان وسعرت كل رطل بسته دراهم وكانت فسدت الى الغايه بحيث صار
وزن الفلس ربع درهم بعدان كان متعاملا وفي سنه عشر وقع الطاعون بالديار
المصريه وفي سنه خمس عشره ضربت الدراهم الخالصة زنة الواحد نصف درهم
والدينار ثلاثين منه وفرح الناس بها وبطلت الدراهم النقره وكان صرفها قديما
في كل درهم عشره فضة وتسعة اعشاره نحاس وفي سنه ست عشره فشي الطاعون
بمصر وفي سنه سبع عشره امر المويد بضرب الدراهم المويديه وفي سنه ثمان عشره
كان الطاعون بالقاهره وفي سنه تسع عشره كان الطاعون بالقاهره وكثر
الوبا بالصعيد والوجه البحري وفي هذه السنه امر الملك المويد الخطباء اذا
وصلوا الى الدعا اليه في الخطبة ان يهبطوا من المنبر درجه ادبا ليكون ذكره
اسم الله ورسوله في مكان اعلا من المكان الذي يذكر فيه السلطان فصنع ذلك
ابن حجر بالجامع الازهر وابن النقاش بجامع ابن طولون قال ابن حجر وكان مقصد
السلطان في ذلك جميلا وفي سنه عشرين ولدت حاموسه بيلبيس مولودا براسين
وعينين واربعة ايدي وسلسلتي ظهر واحد ورجلين اثنين لاغير وفرج واحد
انثى والذنب مفروق باثنين فكانت من بديع صنع الله وفي هذه السنه امسك
نصراني زنارا بامراة مسلمة فاعترفا فحكم برجمهما فرجما خارج باب الشعريه
واحرق النصراني وهي فتنت المراة وفي سنه اثنتين وعشرين فشا الطاعون
بالديار المصريه وفي سنه خمس وعشرين زلزلت القاهرة زلزلة لطيفة وفي
سنه سبع وعشرين جدد للمشايخ الذين يحضرون سماع الحديث بالقلعة قراجي
سنجاب وهو اول ما فعل بهم ذلك وفي سنه ثمان وعشرين وضع بدمياط حريق عظيم

حتى احترق قدر ثلثها وهلك من الدواب والناس شئ كثير وفي سنه ثلاث
وثلاثين كان الطاعون العظيم بالديار المصريه وفي سنه احدى واربعين كان
الطاعون بالديار المصريه **ذكر** كوكب الذنب قال صاحب
المراة ان اهل النجوم يذكرون ان كوكب الذنب طلع في وقت قتل قابيل هابيل
وفي وقت الطوفان وفي وقت نار ابراهيم الخليل وعند هلاك قوم عاد وثمود
وقوم صالح ثم عند ظهور موسى وهلاك فرعون وفي غزوة بدر وعند قتل عثمان
وعلي وعند قتل جماعة من الخلفا منهم الراضي والمعتز والمهتدي والمقتدر
قالوا وهو في الاحداث عند ظهور هذا الكوكب الزلازل والاهوال قلت يدل
لذلك ما اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه من طريق ابن ابي مليكه قال
غدوت على ابن عباس فقال ما منع البارحه قلت لم قال قالوا طلع الكوكب
ذو الذنب فحسبت ان يكون الدخان قد طرق **ذكر** الطريق المسلوك
من مصر الى مكة شرفها الله تعالى قال ابن فضل الله المحامل السلطانيه وجاهير
الركبان لا يخرج الا من اربع جهات مصر ودمشق وبغداد وتعز فاما فمخرج الركب
من مصر بالمحمل السلطاني والسبيل المسبل للفقرا والضعفا المنقطعين بالمشا
والزاد والاشربه والادويه والعقاقير والاطبا والكحالين والمجبرين
والجرايحيه والادلا والايمة والمؤذنين والامير والجندار القاضي والشهود
والدواوين والامنا ومغسل الموتى في اكل ري وامنهاءه واذا تولوا امتثلا
او رحلوا مرحلا تدق الكوسات وتنفر النفير ليوذن للناس بالرحيل والنزول
فاذا خرج الركب من القاهره نزل البركه على مرحلة واحدة فيقيم عليها ثلاثه
ايام او اربعة ثم يرحل الى السويس في خمس مراحل ثم الى نخل في خمس مراحل وقد
عمل فيها الامير الملك الجوكندار المنصوري احد امرا المشوره في الدولة
الناصريه ابن قلاوون بركا واتخذ لها مصانع ثم يرحل الى ايله في خمس مراحل
وبها العقبة العظمى فينزل منها الى حجر بحر القلزم ويخشى على حجره حتى يعطه من
الجانب الشمالي الى الجانب الجنوبي ويقيم به اربعة ايام او خمسة وبه سوق
عظيم فيه انواع المتاجر ثم يرحل الى حمل مرحلة واحدة ثم الى يرمدين في اربع مراحل
وبه مغارة شعيب عليه السلام ويقال ان ماها هو الذي سقى على موسى عليه
السلام غنم بنات شعيب ثم يرحل الى عيون القصب في مرحلتين ثم الى الموله
في ثلاث مراحل ثم الى الازلم في اربع مراحل وماوه من افتح المياه وهناك
خان بناه الامير الملك الجوكندار وعمل هناك بيرا ايضا الى الوجه في خمس

مراحل وماوه من اعذب المياه ثم الي الكدي في مرحلتين وماوه اصعب ما في
هذه الطريق ثم الي الحوراء وهي علي ساحل بحر القلزم في اربع مراحل شبيه بما الي البحر
لانكاد نفارقه ثم الي نبط في مرحلتين وماوه عذب ثم الي ينبع في خمس مراحل ونقيم
عليه ثلاثة ايام ثم الي الدهناء في مرحلة ثم الي بدر في ثلاث مراحل وهي مدينة
حجازية وبها عيون وحدائق ونخل وحد ابيار وبها الحاج فرضة المدينة الشريفة ثم نرحل
الي رابغ في خمس مراحل وهي بازاء الجحفة التي هي الميقات ثم نرحل الي خليص في
ثلاث مراحل وبها بركة عملها الامير ارغون الناصري ثم الي بطن مرو في ثلاث
مراحل وفي طريقه بئر عسفان ثم نرحل من بطن مرو الي مكة المشرفة مرحلة واحدة
ثم نرجع من منازله الي بدر فيعطف الي المدينة الشريفة فنرحل الي الصفراء في مرحلة
ثم الي ذي الحليفة في ثلاث مراحل ثم الي المدينة الشريفة في مرحلة ثم نرجع الي
الصفراء ونأخذ بمرحلتين في نحو يلملم بنقب علي حتي ناتي الينبع في ثلاث مراحل
ثم يستقيم علي طريقه الي مصر **ذكر** قدوم المبشر سابقا بخبر سلامة
الحاج كان ذلك في عهد الخلفا الراشدين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان فمن
بعدهم وله حكمة لطيفة قل من يعرفها قال الحافظ ابن كثير في تاريخه في قصة
حصر عثمان واستمر الحصار بالدار حتي مضت ايام التشريق ورجع البشير من الحج
فاخبر بسلامة الناس واخبر اولئك بان اهل الموسم عازمون علي الرجوع الي المدينة
ليكفوكم عن امير المومنين واخرج مالك في الموطا عن ابن دلاف عن ابيه ان
رجلا من جهته كان يشتري الرواحل فعالي بها ثم يشرع السفر فيسبق الحاج
فافلس فرفع امره الي عمر فقال اما بعد ايها الناس ان الاسيفع اسيفع جهينة
رضي من دينه وامانته ان يقال سبق الحاج الا وانه اذان معرضا فاصبح وقد
رين به فمن كان له علية دين فليات نا بالغداة نقسم ماله بين غرمائه ثم اياكم
والدين واخرج الخطيب البغدادي في ذيل التلخيص من طريق عبد الملك بن
جبير عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال يخرج الدابة من جبل جياد في ايام التشريق
والناس بمني قال فلذلك جا سابق الحاج بخبر سلامة الناس **ذكر**
التشبيه باهل عرفة في الوقوف بالجوامع **ذكر** حمايم الرسايل
قال ابن كثير في تاريخه في سنة خمس وستين وخمسمايه اتخذ السلطان نور الدين
الشهيد انجم الهوادي وذلك لامتداد مملكته واتساعها من حد النوبه الي
همذان فلذلك اتخذ في كل قلعة وحصن حمام التي تحمل الرسايل الي الافاق
في اسرع مدة وابعد وما احسن ما قال فيهن القاضي الفاضل انجم ملايكة

اللون

الملوك وقد اطنب في ذلك العماد الكاتب واطرف واطرب واعجب واغرب
وفي سنة احدي وتسعين وخمسمايه اعتني الخليفة الناصر لدين الله بحمام البطاق
اعتمارا ايذاحي صار يكتب بانساب الطير المحاضر انه من ولد الطير الغلاني
وقيل انه ابيع بالف دينار وقد الف القاضي محي الدين بن عبد الظاهر في امور
هذه الحمام كتابا سماه تمايم الحمايم وذكر فيه فصلا فيما ينبغي ان يعمله المنطين
وما جرت العادة به في ذلك فما كان الجاري به العادة انها لا تحمل
البطاقة الا في جناحها لامورية حفظها من المطر ولغوه الجناح والواجب
انها اذا اطلق من مصر لا يطلق الا من امكنه معلوماته فاذا سرحت من الاسكندرية
فلا تسرح الا من منيه عقبه بالجزيره والي الشرقيه فمن مسجد التين ظاهر
القاهره والي دمياط فمن بيسوس بشط بحر منجا والذي استقرت قواعد
الملك عليه ان طاير البطاقة لا يلهو الملك عنه ولا يغفل ولا يمهل لحظة
واحده فيفوت حمات لا تستدرك الا من واصل واما من هارب واما من
متجدد في الثغور ولا يقطع البطاقة من الحمام الا السلطان بيده من غير واسطة
احد فان كان ياكل لا يمهل حتي يقوع وان كان نايما لا يمهل حتي يستيقظ بل
ينبهه قال وينبغي ان تكتب البطايق في ورق الطرا المعروف بذلك قال وجاءت
الاوايل لا يكتبون في اولها بسمله قال وانا ما كتبتها قط الا ببسملة البركة
ويورخ بالساعة واليوم لا بالسنين وينبغي ان لا يكثر في نعوت المخاطب فهو لا
يذكر في البطاقة حشو في الالفاظ ولا يكتب الا لب الكلام وزبدته ولا بد
وان يكتب شرح الطير ورقعته ان كان طاير من قدر حاجي ان تاخر الواحد
يرقب حضوره او يطلق ليلا يكون قد وقع في برج من ابراج المدينة ولا يعمل للبطاق
ولا يحمل وجرت العادة بان يكتب في اخرها وحسبنا الله ونعم الوكيل
فان ذلك حفظ لها وفي فصل في وضعها الحاج الدين احمد بن سعيد بن الاثير
كاتب الانشا طال ما جارها الرياح فاضحت مخلفه وراها تبكي عليها السحب
وصدق من سماها انبيا الطير لانها مرسلة بالكتب وفيها يقول ابو محمد احمد بن
علوي بن ابي عقال القيرواني الملقب بالرعا

حمر بعوت الريح في طيرانها ... بالعدبين غدوها ورواحها
يابي باخبار العدو وعشية ... لمسيرها تحت ريح جناحها
وكانما الروح الامين يوحيه ... نعت الهداية منه في ارواحها
وقال غيره رضي الله عنه وارضاه

فخذ الطاير الميمون بطرقنا ٠ في الامر بالطاير الميمون تبنيها
فاقف على الهدد المدلوم اذ حملت ٠ كتب الملوك وصلها اعاليها
ياتي بكل كتاب نحو صاحبه ٠ فصور ظرند صونا ويخفيها
فما يمكن عن الشمس تنظره ٠ ولا يجوز ان يلقيه من فيها
منسوبة لرسالات الملوك فبا ٠ لمنسوب تسموا وتدعوها سميها
اكرم بجيش سعيد ما سعادته ٠ مما يشكل فيها فكر حاكيها
حاماة العار يوم العار حومته ٠ فيها لها وقد غرت مساعيها
وقوفه عند ذاك الباب مشرفة ٠ وللسعادة اوقات توافيها
ويوم فتح رسول الله مكة ٠ عند الدخول اليها من بواديها
صعب يطلل من شمس كتيبته ٠ الخضر اظهره فيه نواليها
فظللت قما كانت تود هوي ٠ لو قابلته باشواق فنيتها
فعند ما خطبت بالقرب امنها ٠ شرفت لعطا يا جل مهديها
فما يجل لذي صيدتنا ولها ٠ ولا تنال المنايا النار صليها
ولا تطير بارزاق الفريخ ولا ٠ يبير عنها بما فيه اما نيها
سميت بملك المعالي غير في دنس ٠ لا تر تضيهم ولو جرت نواصيها
واتطرها كيف تاتي للخلاف من ٠ ال الرسول بحب كامل فيها
من المقام الي دار السلام ولم ٠ يمضي اليها ولعزم في واعيها
وربا ضل نحو الهند ملتقطا ٠ حباب فلفله واريد مبطها
فجا في يومه في اثر سابقه ٠ حفظا لحق يطابت اياديها
مناقب لرسول الله ايسرها ٠ الذي سوته الغرا تكفيها

ومن انشا القاضي الفاضل في وصف حمام الرسايل ٠ سرحت لا تزال اجنحتها تحمل من البطايق اجنحة ٠ وتخمر جيوش القاصد والاقلام اسلحة ٠ وتحمل من الاخبار ما تحملة الضماير وتطوي الارض اذا نشرت الجناح للطاير وتزوي لها الارض حتى ترى ما سيبلغه حملك هذه الامة وتقرب بها السما حتى ترى ما لا يبلغه وهم ولا فهم ويكون مراكب الاعراض والاجنحة قلوعا وبركب البحر بحرا ضيق فيه هبوب الرياح موجا مرفوعا وتعلق الحاجات على انجازها ولا تعرف الارادات عن انجازها ومن بلاغات البطايق اشتقاده حاهي مشهورة بدمن السجع ومن ٠ رياض كتبها الغت الرياض فهي اليها دايمة الرجع ٠ وقد سكنت النجوم فهي انجم واعدت في كنانها فهي للحاجات اسهم وكادت تكون ملايكة لانها رسل واداة

نيطت بالوقاح صارت اولي احجمة مثنى وثلاث ورباع وقد بايعه الله بن اسعار لها وقرها وحملها طيف خيال اليقظة الذي صدق العين وما كذبها وقد اخذت عمود اداء الامانة في رقابها اطواقها وصارت حوافي من ورا الحوافي وقطعت سرها المودع بكتمان تحت عليه دون ريشها الصوافي برغم انف النوى بتقريب العهود وتكاد العيون تلاحظها تلاحظ نجم السعود وهي انبيا الطير لكثرة ما ياتي بد من الاسا وخطباوها لانها تقوم على منابر الاغصان مقام الخطبا وقال في وصفها شيخ الكتاب ذو البلاغتين السديد ابو القاسم شيخ القاضي الفاضل واما الحمام الرسايل فهي من ايات الله المستنطقة الالسن بالتسبيح العاجز عن وصفها اعجاز البليغ الفصيح فيما تحمله البطايق وترده به سرعة من الاخبار الواضحة الحقايق وتعاليه في الجو ملتحفا عند مطاره ويهديه على الطريق التي علمها لمامن من ادرال فوت الارال واخطاره وتطوه الى المقصد الذي يشرح اليه في علي ووصوله في اقرب الساعات بما يصل به البريد في اربعة ايام من الخبر الحلي ومجيبه معاد لا لرؤس السفار مسامتا واشاره بالمجددات فكانه فاطن وان كان صامتا وكونه يمضي محمولا على ظهر المركوب ويرجع حاملا على ظهره للمكتوب ولا يعرج على تذكار الهديل ولا تذكار الهدير ولا يسام حمر الداب في الحذمة زايدا على التقدير وفي تقدمه بالبشاير يكون المعنى بقولهم امن طاير ولا عروان فارق رسل اهل الارض وفاتهم وهو مرسل والعنان عنانه والجو ميدانه والجناح مركبه والرياح مركبه وابتدا الغاية سوطه والسوق الى اهله سوطه مع امنه ما يحدث لمنتاب السفار ومجابات القفار من محارق الطوارق وطوارق المحارق و العوايل وعوايل المسالف الا ما يشد من اعتراض جارح وانقضاض من كاسب كاسر فيكفيه ساده الدولة ما منه وتصد عنه تصميه لانه احد حسها من الطير اللذين يجدثان في اعدايها هذا بالاقتدار الجاعل كيدهم في تضليل وذاك بما ترى راياتها المنصورة عليهم من ظلل قال القاضي محيي الدين بن عبد الله بن عبد الظاهر رحمه الله ولما وقفت على ما انشاه القاضي الفاضل رحمه الله وعلى ما انشاه الشيخ السديد رحمه الله اردت ان اجدب الخاطر فانشات وانا غير مخاطب احدا بل مخاطر واين الثرى من الثريا وما الحسن لكل احد تهيا وعلى ان اجيب وما علي ان اجيد وما كل وليد يدرك شاو الوليد ولا كل كاتب عبد الرحيم ولا عبد الحميد فصلت واما الحمام الرسايل فكم اغنت البريد عن القفار وكم قدرت جيوشا على اسرى اسرا وكم اعارت

الهام اجمحه فاحسنت بتلك العارية المطار وكم قال جناحها لطالب النجاح
لاجناح وكم سوت فحمدت المسا اذا احمد غيرها من السارين الصباح وكم ساوقت
الصبا والحنايب فنانتها ولم يحرج سلام المشاقين الى امبطا كاهل الرياح
كم حسب ملك كلا منها ملك وكم قال مسرحها لمحبيه بها قرت عين بي ولك كم اجلت
في الهوا تقلبا واذا تعفت الحمايم على الغصون صمتت عن الهذل والهدير نادبا
كم دفعت شكا بيقينها ورفعت شكوى بيقينها وكم ادت امانة ولم تعلم اجتحتها
بما في ثمالها ولا شمالها ما في عينها كم التفت منها الساق بالساق فاحسنت لربها
المساق وكم اخذت عهود الامانة فحدت اطواقا في الاعناق وتنال بما تضمنه
من البطايق بعض ما تعلق منها في الرياض من الاوراق تسبق اللمح وكم استنفخ
بها تبشيرا اذا جات بالفتح بعوت الطرف السابق والطرف الرائي الرائق وما
تليت سورة البروج الا وتن سورة الطارق كم امتى بطارها عدوا لسكنه والسلين
وكم غنيت في خدمة سلطانها عن الغنا وقال كل منهما لرفيقه اليك عني الاليك
ما احوج ما احسن تصريفها في رسالتها الى الاعزاز سالت وكم قيل في كل منهما
لمن سام هذا طير في خدمة ابنا قاف كم سرحا ما حسان وكم طار الى افق فاستحق
ان يقال لها يا رفارسا سحاب اذا قيل لغيرها فارسا رهان حامله علم لمن هو اعلم
به منها يعني السفار والسفاره فلا يحوجهم الى الاستفتاء عنها لغدو وتروح وبالسر
لا تبوح فكم غنيت باجتماعها بالفها عن انها شوح كاشارت تحت امر سلطانها احسن
السير وكم اتهمت ان ملك سليمان ان سخر له منها في جهاته للطير اسرع من السهام
المعوقة وكم من البطايق مخلقة وغير مخلقة كم ظللت من كيد وكم تبدت في مقصوره
بصبح في لسانا والسنا دونها مقصوره ابن دريد ومن انشا الاديب تقي الدين
ابي بكر بن حجه في ذلك شرح كاشرح العيون الادون رسالته المقبوله وطلبه
السبق فلم يرض مصروف البرق سرحا ولا استطلى صفحة المصقوله وهم حراد التسنيم
فتصير وامست اذيالها لعرف السحب مبلوله وارسل فاقر الناس رسالة وكتابه
المصدق وانقطع كوكب الصبح خلفه فقال عندا لتقصير كنت نجابا وعلى يدي مخلق
بودي ما جا على يده من الترسل فهيج الاشواق وما برحت الحمايم بحسن الادا في
الاوراق وصحبناه على الهدي فقال ما حاصل ما حكم وما عوى ومن روى عن حديث
الفضل المسند فمن عكرمة فداوى بطير مع الهوى لفرط صلاحه ولم يبق على السر
المصون جناح اذا دخل تحت جناحه ان مر زمن مقتضه لم يبق الرح المردفه بل
تبعزل مدح اطواقه ويعلق عليه من العين تلك التميمة ما يحن الاصبر على السجن

وضيقه الاطواق ولهذا حدت عاقبة على الاطلاق ولا عنى على عود الاسل
دموع السدي من حدايق الرياض ولا اطلق من كيد الحوالاكان سهما مريشا
يبلغ به الاغراض كم صار بريش القوادم كالاهداب لعين الشمس وامسى عند
الهبوط لعيون الهلال النعلة كالطس فهو الطاير الميمون والغايه الساقه
والامين الذي اذا اودع اسرار الملوك حملها بطافه فهو من الطيور التي خلالها
الجو فنفرت ماشات من حبات النجوم والعجا التي من اخذ عنها شرح المعلقات
فقد اعرب عن دقايق المفهوم والمقدمة والنتيجة للكتاب المجلى في منطق
الطير وهي من جملة الكتاب الذي اذا وصل القاري منه الى الفتح يهلل للمرحله
٢ بصدر الباري لغير علم فكم جمعت بين طرفي كتاب وارسا العتاب على
بديع السجع احمحت عن رد الجواب فعرقت النسور معقوت جيف الفلا ورعى
الذباب السمد وهو ضعيف ما قدمت الا درتقا من شمايله اللطيفه نعم
القادمه واظهرت لنا من صوابها ما كانت له خبرا كما تقدم كم اهدت من مخلقها
وهي غاديه رايحه وكم حنت اليها الجوارح وهي اذا ما الله اطلاقها غير جارحه
وكم ادامت من كروس السجع ما هو ارق من قهوة الانسا وابهج على زهر المنتور
من صبح الاعشى وكم عامت بحورا الفضا ولم يحتمل عرج الجبال وكم جات ببشارة
وحضت الكف ورمت من تلك الانها قلامه الهلال وكم راحت النجوم
بالمناكب حتى ظفرت بكف الخضيب واتحدت كانها دمعه سقطت على حد
السقيق لامر مريب وكم لمع في اصيل الشمس خضاب كفها الوضاح والله تعالى يديم
بافنان ابوابه العاليه الحان الساجع والابرح تغريدها مطربا بين البادي والراجع
ذكر عادة المملكة في الخلع والزي قال ابن فضل الله واما القضاة
والعلما فخلعهم من الطوف بغير طراز ولم الطرحه واصل الصوف ان يكون ابيض
وتحته اخضر واما زي القضاه والعلما فدلق متسع بغير تفريج فتحه على كتفه
وشاش كبير مندوا به بين الكتفين طويله واما من دون هولا فالفرجيه الطويله
الكم بغير تفريج والذوابه ايضا واما زهادهم فيقصر الذوابه ويميلها الى الكتف
الايسر ومنهم من يلبس الطيلسان واما قاضي القضاه الشافعي فرسمه الطرحه
وبها يمتاز ومراكبهم البغال ويحمل بدلا من الكنبوش الزناري وهو من الخوخ شبيه
بالعنبا المجوبة الصدر مستديرمن ورا الكفل والبسته الخطبا دلق مدور ازرق
للشعار العباسي وشاش اسود وطرحه سودا واما زي الامرا والجند فيقدم عند
ذكر السلطان واما خلعهم وخلع الوزرا ونحوهم فاسقطها من كلام ابن فضل الله

لانها ما بين حرير وذهب وذلك محرم شرعا وقد التزمت ان لا اذكر في هذا الكتاب
شيا اسال عنه في الاخرة ان شا الله تعالى **ذكر** عادة السلطان في
الكتابة على التقاليد قال ابن فضل الله عادته اذا كتب لاحد من النواب بكتب اسمه
فقط فان كان من كبارهم وهو من ذوي السيوف كتب والده فلان وان كان من القضاة
والعلما كتب اخوه فلان **ذكر** معاملة ملك مصر قال ابن فضل الله في
المسالك معاملة مصر الدراهم ثلثاها فضة وثلثها نحاس والدرهم ثمانية عشر حبة
خروب الخروبة ثلاث فمحات والمثقال اربعة وعشرون خروبة والدرهم منها فضة
ثمانية واربعون فلسا والدينار الجيشي ثلاثة عشر درهما وثلثة دراهم واما الكيل
فيختلف فبمصر الاردب وهو ست ويبات الويبة اربعة ارباع الربع اربعة اقداح
القدح ماية اثنان وثلاثون درهما هذا اردب مصر وفي اربابها يختلف الاردب
من هذا المقدار الى اثنى ماية ثمان وبيات والرطل اثنا عشر اوقية الاوقية اثنا
عشر درهما قال صاحب المراة في سنة خمس وسبعين من الهجرة ضرب عبد الملك
ابن مروان على الدنانير والدراهم اسم الله تعالى قال الهيثم وسببه انه وجد دراهم
ودنانير تاريخها قبل الاسلام باربعماية سنة عليها مكتوب باسم الاب والابن وروح
القدس فسبكها ونقش عليها اسم الله تعالى واياة من القران واسم الرسول صلى الله
عليه وسلم واختلفوا في صورة ما كتب فقيل جعل في وجه لا اله الا الله وفي الاخر محمد
رسول الله وقال القضاعي كتب على احد الوجهين انه احد من غير قل ولما وصلت الى العراق
امر الحجاج فزيد فيها في الكتاب الذي فيه محمد رسول الله في جواب الدرهم مستدبرا ارسله
بالهدى ودين الحق الايه واستمر نقشها كذلك الى زمن الرشيد فاراد تغييرها فقيل
له هذا امر قد استمر والناس فابقاها على ما هي عليه اليوم ونقش عليها اسمه
وقيل اول من غير نقشها المنصور كتب عليها اسمه اما الوزن فما تعرض احد لتغييره انتهى
كلام صاحب المراة

ذكر بقية لطايف مصر

قال الكندي ذكر يحيى بن عثمان عن احمد بن عبد الكريم قال جلت الدنيا
ورايت اثار الانبيا صلوات الله عليهم والملوك والحكما ورايت اثار سليمان بن داود
ببيت المقدس وتدمر والاردن وما بنته الشياطين فلم ار مثل براي مصر ولا على
حكمها ولا مثل الاثار التي بها والابنية التي لملوكها وحكمايها ومصر عمانون كورة
ليس منها كورة الا فيها طرايف وعجايب من اصناف الابنية والطعام والشراب
والفاكهة والثياب وجميع ما ينتفع به الناس وتدخره الملوك وصيدها ارض
حجازية حرها كحر الحجاز ينبت النخل والاراك والقرظ والدوم والعشر واسفل ارضها

شامي يمطر مطر الشام وينبت نبات الشام من الكرم والتين والموز وسايئر
الفاكهة والبقول والرياحين وينبع به النيلج ونهالوبيه ومراقيه براري وجبال
وغياض وزيتون وكروم بوبه بحريه جبليه بلاد ابل وماشيه ونتاج وعسل ولبن
وكل كورة من مصر مدينة قال تعالى وابعث في المدائن حاشرين وفي كل مدينة منها اثار
عجيبة من الابنية والصخور والرخام والبرابي وتلك المدن كلها توتي في المراكب السفن
بحمل الطعام والمتاع والاله الى الفسطاط بحمل السفينة الواحدة ما يحمله خمسماية
بعير قال الكندي وليس في الدنيا بلد ياكل اهله صيد البحر طريا غير اهل مصر قال
وذكر بعض اهل العلم انه ليس بالدنيا شجرة الا وهي بمصر عرفها من عرفها وجهلها
من جهلها ويوجد بمصر في كل وقت من الزمان من الماكول والماء والمشموم
وسايئر البقول والخضر جميع ذلك في الصيف والشتا لا ينقطع منه شيء البتة ولا
حر ولا برد وذكر ان بخت نصر قال لابنه بلسطان ما اسكنك مصر الا لهذه الخصال
وبلسطان هو الذي بنى قصر الشمع وقال بعض من سكن مصر لولا ما طوبه وخروف
امشير ولبن برمهات وورد برموده وبنق بشنس وتين بوده وعسل ابيب وعنب
مشري ورطب توت ورمان بابه وموز هتور وسمك كيهك ما سكنت مصر
واخرج ابن عساكر من طريق الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول
ثلاثة اشياء والله الذي لا اله الا هو الذي اعيا الاطبا ان يداووه العنب
ولبن اللقاح وقصب السكر ولو لا قصب السكر ما اقمت بمصر وقال
بعضهم يجتمع بمصر في وقت واحد ما لا يجتمع بمدينة وذلك البنفسج والورد والسوسن
والمنثور والنرجس وشقايق النعمان والنهار والياسمين والنسرين واللبوفر
والنمام والنرجوش والريحان والناريخ والليمون والتفاح الشامي والباقلي
الاخضر والعنب والتين والموز واللوز الاخضر والسفرجل والكمثرى والرمان
والبقو والقثا والخيار والطلع والبلح والبسر والرطب واللفت والقنبيط
والاسفاناخ والقرع والجزر والباذنجان كل ذلك يجتمع في وقت واحد في
السنة وقال بعض من صنف في فضايل مصر بمصر الحمير التي تنسب والبقر
الحسنة والنجب البحار ٠ غنائم النوبة والدجاج الحبشية والمراكب
الحربية والسفن الزيبقية والمناشف الحلبية والستور الهندسانية والغلايل
القصبية والحرم السمطانية والثقال السندية والسلال الرهبانية
والمضارب السلطانية وتحمل الى العراق وغيرها من مصر ليت النحل والعسل
النحل ويفتخر به على اعسال الدنيا ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم بارك فيه

لما اهداه اليه المقوقس وبمصر يزرع البلسان ودهنه ويستعمل في اكثر
العلاج والقسط وهو من الة الحرب التي يحاربها الاعداء ودهن الخروع وزيت
البزر والدهن الصيني وزيت الحردل وزيت الحس ودهن القرطم وزيت السلجم
وخشب البلح وهو اصلح في الابنوس البوناني وفي صعيد مصر خشب الابنوس
الابلق وسايرالعقاقير التي تدخل في العلاج والطب وكل مازرع في ارض مصر ينبت
وفيها من نبات الهند والصين مثل الاهليلج والخيارشنبر والتمرهندي وغيره
مما لا يوجد في بلد من البلاد الا سلامية وبها الشب الواحي وهو ابلغ من اليماني
والاقصول والشاهترج والعصفر والزجاج والمجزع والملون والصوان وهو
حجر لا يعمل فيه الحديد كانت الاوايل تعمله ويقطعنا سوان ومنه العداجافه
التي لا تثلم بسايرالدنيا وكل حمامات مصر بالرخام لكثرته عندهم ولذلك صحون
دورهم وبها الحجارة المسماه بالكدان يبلط بها الدور ويعقد بها الدرج وبها
من الحجرالعبداني ومن سايراصناف الحجر ما لا يوجد في غيرها ومن مصر يجهز البز
الابيض من الديبقي وغيره الذي يعمل بدمياط وبس وبالاسكندريه يعمل الواشي
الذي يقوم مقام وبي الكوفه وبالصعيد يعمل من الجلود انفع الانطاع وبالبهنسا
الستور التي هي احسن ستور الارض والبسط واجله الدواب والبرانق وستور
النسوان والمضارب والاكسيه والطيالس وكان يعمل بها خيم الفرش التي تسمى
قطوع الحر وبمصر من اصناف الرقيق ما ليس ببلد من البلدان واصناف الطير
الحسن الصوت في صعيدها مثل القمري والتوبي والنواح والدسلي الاحمر
والابلق والكروان الذي ليس مثله في بلد وبها يحمل الطير الى البلدان في الشرق
والغرب والاشماع المتخذه من الشهد وعسل الاسطورين والبيذه المعمولة من القمح
والعقد الاباليج والطيرزد ومياطوبه الذي لا يعدله شئ ولا يتغير على مر الايام
والسمك الابرمس الذي هو ملك الاسماك والبوري القطري والملوح والبلطي
الذي كانه دروع من الفضة وطير الماء وطير الحواصل يعمل من جلده الخفاف الناعمة
والعرا الابيض الذي يقوم مقام الفتك في لينه ودقته وبها الكتان ويحمل
الى سايرالارض والقراطيس وبها من العلم القديم ما ليس ببلد كعلم الطب اليوناني
والمساحة والنجوم والحساب القبطي واللحون والشعر الرومي وفيها من سايرالثمار
والاشجار والمشمومات والعقاقير والحشايش والنبات ما لا يحصى والعصفر
يفرح بمصر في كانون وليس ذلك في بلد الا بها وقال الكندي بمصر معدن الزمرد وليس
في الدنيا زمرد الا معدن بمصر ومنها يحمل الى سايرالدنيا قال وبها معدن الذهب بنوق

على كل معدن قال وبها القراطيس وليس هي بالدنيا الا بمصر وقال غيره من خصايص
مصر القراطيس وهي الطوامير وهي احسن ما كتب فيه وهي من حشيش ارض مصر ويعمل طوله
ثلاثين ذراعا والكثير في عرض شبر وقيل ان يوسف عليه السلام اول من اتخذ القراطيس
وكتب فيها قال الكندي وبها من الطراز القصب التنيسي والشرب والديبقي ما ليس بغيرها
وبها الثياب الصوف والاكسية المرعز وليس هي بالدنيا الا بمصر ويحكى ان معاويه لما
كبر كان لا يدفا فاتخذوا له لحافا من الاكسيه فعمل في مصر من صوفها المرعز السلي
غير مصبوغ فعمل له منها عدة فما احتاج منها الا الى واحد وبها طراز الهنسا من الستور
والمضارب ما يفوق ستور الارض وبها من النتاج العجيب من الخيل والبغال
والحمير ما يفوق نتاج اهل الدنيا وليس في الدنيا فرش في نهاية الصوره في العمق غير
الفرش المصري وليس في الدنيا فرس مردف غير المصري وسبب ذلك قصر سافه وبأفه
صدره وقصر ظهره ويحكى ان الوليد عزم على اجرا الحلبه فكتب الى الامصار ان يوجه
اليه بخيار خيل كل بلد فلما اجتمعت عرضت عليه فمرت به المصريه فلما راها دقيقه
العصب لينه المفاصل والاعطاف قال لهذه حمل ما عندها طايل فقال له عمر بن
عبد العزيز وابن الخير كله الا لهذه فقال له ما تترك تعصب لمصر يا حفص فلما
فلما اجريت الخيل جاءت المصريه كلها سابقه ما خالطها غيرها قال وبها زيت الفجل
ودهر البلسان والافون والارمس وشراب العسل والبسر البري الاحمر
واللبخ والكبر والشمع والعسل وخل الخمر والترمس والحلبان والرزان والند
والابرح الابلق والقرايح الزيليه وذكر ان مريم عليها السلام شكت الى ربها قله
لبن عيسى فالهمها ان غلت السيدة فاطعمته اياها وذكر بعضهم ان رهبان الشام
لا يكادون يرون الا عشا من اكل العدس ورهبان مصر سالمون من ذلك لاكلهم
الحلبان والبقر التي بمصر احسن البقر صورة وليس في الدنيا بقر اعظم خلقا منها حتى
ان العضو منها يساوي الكبير من غيرها وبها الحطب الصنط والابنوس الابلق
والمرط الذي يعمله الدواب وذكر انه يوقد بالحطب الصنط عشرين سنه في
الكانون او التنور فلا يوجد له رماد طول هذه المدة وحيرتها في وقت الربيع
من احسن مناظر الدنيا وقال صاحب مناهج الفكر يقال ان بمصر سبعا بدة وخمسين
معدنا يوجد بجبل المقطم الذهب والفضه والحامآن والياقوت الا انه لطيف
جدا يستعمل في الاكحال والادوية وفي اسوان بقاص على السبادج ومعدن
البر ومعدن الزمرد وليس في الدنيا غيره وبجبال القلزم المتصلة بجبل
المقطم حجرا لمغناطيس ومن خصايص مصر بركة الظرون وينبت في ارض مصر سايرا

ما ينبت في الارض انتهى وقال صاحب غرايب النحايب بصريرا البلسم بالمطرية يستقي بالتحرا البلسان وقد عز وزوا الخاصية في البر فاذا المسيح عليه السلام اغتسل فيها وليس في جميع الدنيا موضع ينبت فيه البلسان الا هذا الموضع وقد استاذن الملك الكامل اباه العادل ان يزرعه فاذن له ففعل ولم ينجح ولم يخلص منه دهن فسال اباه ان يجري له ساقية من المطرية اليه ففعل فلم ينجح قال وبارض مصر حجر القيء اذا اخذه الانسان بيده عليه القشان حتى يتقيا جميع ما في بطنه فان لم يلقه من يده خف عليه التلف وقال الكندي جعل الله مصر متوسطة الدنيا وهي في الاقليم الثالث والرابع فسلمت من حر الاقليم الاول والثاني ومن برد السادس والسابع فطاب هواها وبقي جوها وضعف حرها وخف بردها فسلم اهلها من مباني الجبال ومصايف عمان وضواعق تهامه ودمايل الجزيره وجرب اليمن وطواعين الشام وعلا العراق وعقارب عسكر مكرم وطلب البحرين وحمى خيبر وامن من غارات الترك وجيوش الروم وطوايف العرب وحكمات الديلم وسرايا القرامطه وشوف الانهار وقحط الامطار وقد اكتنفها دون رزقها وقرب مصرفها فكثر خصبها ورغد عيشها ورخص سعرها وقال الجاحظ في مصران اهلها مستغنون عن كل بلد حتى لو ضرب بينها وبين بلاد الدنيا سور لبقي اهلها بما فيها عن ساير بلاد الدنيا وفيها ما ليس بغيرها وهو حيوان الستقور والنمس ولولاه اكلت الثعابين اهلها وبولها كقاقد سجستان لافاعيها والسمك الرعاد والحطب الضنط الذي لو وقد منه يوما اجج ما وجد من رماده ملء كف صلب العود سريع الوقود بطيء الخمود ويقابل انه الانبوس كل البقعة قصرت عن الكمان فجا احمر شديد الحمرة ودهن البلسان والافيون وهو عصارة الخشخاش والليخ وهو ثمر في قدر اللوز الاخضر الا ان المأكول منه الطاهر والاترج الابلق والزمرد واهلها ياكلون صيد بحر الروم وبحر فارس طريا وفي كل شهر من شهورها السنطة صنف من المأكول والمشروب والمشموم توجد فيه دون غيره فيقال لرطب توت ورمان بابه وموز هتور وسمك كمك وما طوبه وخروف امشير ولبن برمهات وورد برموده ونبق بشنس وتين بؤونه وعسل أبيب وعنب مسرى وان صيفها خريف وشتاها ربيع وما يقطعه الخبز في سايرا البلاد من الفواكه يوجد فيها في الحر والبرد اذ هي في الاقليم الثالث والاقليم الرابع فسلمت من حر الاول والثاني وبرد السادس والسابع ويقال لم يكن من فضل مصر الا انها تغني في الصيف عن الحيش والثلج وبطون الارض

غلب ٦

وفي الشتاء عن الوقود والفراكلها وما وصف به ان صعيدها حجازي حره كحر الحجاز ينبت النخل والدوم وهو شجر المقل والعشر والغرظ والاهليلج والفلفل والخيار شنبر واسفل ارضها شامي يمطر مطر الشام ويقع فيه الثلوج وينبت التين والزيتون والعنب والجوز واللوز والفستق وسايرا لفواكه والبقول والرياحين وهي ما بين اربع صفات فضة بيضا او مسكة سودا او زبرجدة خضرا او ذهبية صفرا وذلك ان نيلها بطبعها فضة كما انها فضة بيضا ثم ينضب عنها فتصير مسكة سودا ثم تزرع فتصير زبرجدة خضرا ثم يستحصد فيصير ذهبة صفرا وحكى ابن زولاق في كتابه ان امير مصر موسى بن عيسى كان واقفا بالميدان عند بركة الحبش فالتفت يمينا وشمالا وقال لمن كان معه من جنده اترون ما ارى قالوا وما يرى الامير قال اري عجبا ما في شيء من الدنيا مثله قالوا تقول الامير قال ارى سيدان ازهار وحيطان نخل وبستان شجر ومنازل سكنى وحيانه اموات ونهرا عجاجا وارض زرع ومراعي ماشيه ومرابط خيل وساحل بحر وقابض وحش وصايد سمك وملاح سفينه وحادي ابل ومغابر ورملا وسهلا وجبلا فهذه سبعة عشر مسيرها في اقل من ميل في ميل ولهذا قال ابو الصلت دمية بن عبد العزيز الاندلسي يصف الرصد الذي بظاهر مصر

يا تربة الرصد التي قد تربعت ، عن كل شيء خلا في جانب الوادي
فد افد مروذا وروض وذا جبل والضب والنون والملاح والحادي

وقال ابن فضل الله في المسالك مملكة مصر من اجل ممالك الارض لما حوت من الحيات المعظمة والارض المقدسة والمساجد الثلاثة التي تشد اليها الرحال وقبور الانبيا والنيل والفرات وهما من الجنة وبها معدن الزمرد ولا تطير له في اقطار الارض وحسب مصر فخرا ما تفردت من هذا المعدن واستداد ملوك الافاق له منها وبينه وبين قوص مسافة ثمانية ايام بالسير المعتدل والجباه يترل حوله لاجل القيام بحفره وهو في الجبل الاخضر على شرقي النيل في منقطع من البر لا عادة عنده ولا قريبا منه والماء عنه مسيرة نصف يوم وهذا المعدن في صدر مغاره طويله في حجر ابيض مضرب فيستخرج منه الزمرد وهو كالعروق فيه قالوا واكثر محاسن مصر مجلوبه اليها حتى بالغ بعضهم فقال ان العناصر الاربعة مجلوبة اليها اما وهو النيل مجلوب من الحبوب والتراب مجلوب من حمل الماء والا فهي رمل محض لا تنبت والنار لا توجد بها شجرتها وهو الصوان الا اذا جلب اليها والهوا لا يهب اليها الا من احد البحرين اما الرومي واما الخارج من القلزم اليها وهي كثيرة الحبوب من القمح والشعير والعلول والحمص والعدس والبسلة واللوبيا والدخن والارز وبها

الرياحين الكثير كالحبق والاس والورد وغيرها وبها الاترج والنارنج
والليمون والحماض والكباد والموز الكبير وقصب السكر الكثير والرطب والعنب
والتين والرمان والتوت والزعرور والخوخ واللوز والجمز والنبق والبرقوق
والقراصيا والتفاح واما المشمش فقليل وكذلك الزيتون مجلوب
الا قليلا في الفيوم وبها البطيخ الاصفر انواع والاخضر والخيار والقثاء على
انواع والقلقاس واللفت والجزر والعنبيط والنخل والبقول المنوعة وبها
انواع الدواب من الخيل والجمال والبغال والحمير والبقر والجواميس والغنم
والمعز ومما يوصف من دوابها بالجودة الحمر لغراهتها والبقر والغنم لعظمها وبها
الاوز والدجاج والحمام ومن الوحش الغزلان والنعام والارنب واما من انواع
الطير فكثير كالكركي وغيره واوسط الاسعار في غالب اوقاتها الاردب القمح
بخمسة عشر درهما والشعير بعشره وبقية الحبوب على هذا الانموذج واما
الارز فيبلغ اكثر من ذلك واما اللحم فاقل سعره الرطل نصف درهم ويعمل بمصر معامل
كالتنانير ويعمل بها البيض بصنعة ويوقد بحاكي بها نار الطبيعة في حضانة
الدجاجة البيض ويخرج في تلك المعامل الفراريج وهي معظم دجاجهم وبها ما
يستطاب من الالبان والاجبان وبها العسل بعد ارمتوسط بين الكثرة والقلة
واما السكر فكثير جدا وقيمته المعهودة على الغالب من السعر الرطل بدرهم ونصف
ومنها يجلب السكر الى كثير من البلاد وقد نسي بها ما كان يذكر من سكر الاموار وبها
الكتان المعهود المعدوم المثل المنقول منه وما يعمل من قماشه الى اقطار الارض
ومبانيها بالحجر واكثرها بالطوب وافلاق النخل والجريد وخشب الصنوبر مجلوب
اليهم من بلاد الروم في البحر ويسمى عندهم التنى وبها المدارس والخوانق والربط
والزوايا والعمائر الجليلة الفائقة المعدومة المثل المزوقة بالرخام المشوفة
بالاخشاب المدهونة الملمعة بالذهب واللازورد قال وحاصر مصر يشتمل
على ثلاث مدن عظام الفسطاط وهو مبنا عمرو بن العاص وهو المسماة عند العامة
بمصر العتيقة والقاهرة بناها جوهر القايد لمولاه الخليفة المعز وقلعة الجبل
بناها قراقوش للملك الناصر صلاح الدين ابي المظفر يوسف بن ايوب واول من
سكنها اخوه العادل وقد اتصل بعض هذه الثلاثة ببعض بسور بناه قراقوش
بها الا انه قد تقطع الان في بعض الاماكن وهذا السور هو الذي ذكره القاضي
الفاضل في كتاب كتبه الى السلطان صلاح الدين فقال والله يحيي المولى حتى
يستدير بالبلدين بطاقة ويمتد عليهما رواقه فهما عقيلة ما كان بعضهما لبنك

لبنير

بغير سوار ولا حضرها ما يخلي بالاضطغه فصار قالوبها المارستان المنصوري
المعدوم النظير لعظمة بنايه وكثرة اوقافه وبها البساتين الحسان والمناظر
الزهه والادر المطلة على البحر وعلى الخلجانات الممتدة فيه اوقات مدها
وبها القرافة تربة عظيمة لمدفن اصلها وبها العمائر الضخمة وهي من احسن البلاد
ابان ربيعها المحمدة الممتدة من مقطعات النيل وبها من زروع اخرجت
شطاها وفتقت ازهارها وبها من محاسن الاشيا ولطايفه الصنايع ما يكفي
بشهرته ومن الاسلحة والقماش والزركش والمصوغ والكفت وغير ذلك ما يكاد
يعد تعزوها به والرياح التي لا يعمل في الدنيا احسن منها انتهى كلام ابن فضل الله
وقال الكندي في فضل مصر بمصر العجايب والبركات فجبلها المقدس
ونيلها المبارك وبها الطور الذي كلم الله عليه موسى فان اهل العلم ذكروا ان
الطور من المقطم وانه داخل فيما وقع عليه القدس قال كعب كلم الله موسى عليه
السلام من الطور المبارك المقطم في القدس وبها الوادي المقدس وبها التي موسى
عصاه وبها فلق البحر لموسى وبها ولد موسى وهارون وبها ولد عيسى وبها كان
ملك يوسف وبها النخلة التي ولدت تحتها مريم عيسى بسديف من كورة اهناس
وبها البلخة التي ارضعت عندها مريم عيسى باشمون فخرج من هذه البلخة
الزيت وبها مسجد ابراهيم ومسجد يعقوب ومسجد موسى ومسجد يوسف ومسجد
ماريه سريه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحش اوصت ان يبنى بها مسجد فبني
وبها مجمع البحرين وهو البرزخ الذي قال الله مرج البحرين يلتقيان بينهما
برزخ لا يبغيان وقال وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح
اجاج وجعل بينهما برزخا وقال غيره لاهل مصر العلم المعروف بعلم الطير وهو
قلم عجيب الحرف قال وبصر عند الحكما العالم الصغير سلسل العالم الكبير لانه
ليس في بلد غريب الا وفيها مثله واغرب منه ويفضل على البلدان بكثرة عجايبها
النفس وقيل للنعمان بن بشير من اعجب ما رايت في عملك قال رايت بمصر جبلا
يكتب بحجارته كما يكتب بالمداد وجبل يوخذ منه الحجر فيترك في الزيت فيعد
كما يعد السراج ويقال انه ليس على الارض نبت ولا حجر الا وفي مصر مثله
وليس يطلب في سائر الدنيا الا موال المدفونة الا بمصر وقالوا ان بمصر بقلة
من مسها بيده ثم مس السمك الرعاد لم ترعد يده وبها حجر الخل يصنع على الخل
وبها حجر التي اذا مسته الانسان بيده تقايا كلما في بطنه وبها حزه تجعلها
المراة في حقوها فلا تحبل وبها حجر يوضع على حرف التنور فيتساقط خبزه وكان

يوجد بصعيدها حجارة زجوه تكسر فتقد كالمصابيح ومن عجايبها حوض كان
بدلالات مدورة من حجارة السبك في كون اهل مصر اذ لا يجلون الصيم
قال محمد بن الربيع الجيزي سمعت يحيى بن عثمان بن صالح يقول قدم سعد بن ابي وقاص
في خلافة عثمان رسولا من قبل عثمان الى اهل مصر ايام ابن ابي حذيفة فلقوه خارجا
من الفسطاط ومنعوه من دخولها فقال لهم فليستمعوا ما اقول لكم فاستمعوا عليه فدعا
عليهم ان يضربهم الله بالذل هذا او معناه قلت وسعد ممن عرف باجابة الدعوة لان
النبي صلى الله عليه وسلم دعا له اللهم استجب له اذا دعا ان في تذكرة الصلاح الصفدي
كان الشيخ تاج الدين الفزاري يقول ان الحكما واهل التجارب ذكروا ان من اقام
ببغداد سنة وجد في علمه زيادة ومن اقام بالموصل سنة وجد في عقله زيادة ومن
اقام بحلب سنة وجد في نفسه شجاعة ومن اقام بدمشق سنة وجد في طباعه غلظة
وفظاظة ومن اقام بمصر سنة وجد اخلاقه رقة وحسنا في مباهج الفكر يروي
عن كعب قال لما خلق الله الاشيا قال العقل انا لاحق بالشام قالت الفتنة
وانا معك وقال الخصب انا لاحق بمصر فقال الذل وانا معك وقال الشقا انا
لاحق بالبادية فقالت الصحة وانا معك وقال محمد بن حبيب لما خلق الله الخلق
خلق معهم عشرة اخلاق الايمان والحيا والنجدة والفتنة والكبر والنفاق
والغنى والفقر والذل والشقا فقال الايمان انا لاحق باليمن فقال الحيا
وانا معك وقالت النجدة انا لاحق بالشام فقالت الفتنة وانا معك وقال
الكبر انا لاحق بالعراق فقال النفاق وانا معك وقال الغنى انا لاحق بمصر
فقال الذل وانا معك وقال الفقر انا لاحق بالبادية فقال الشقا وانا
معك وقال غيره ان الله جعل البركة عشرة اجزا فتسعة منها في العرب وواحد
في سايرالناس وجعل الغيرة عشرة اجزا فتسعة منها في الاكراد وواحد في ساير
الناس وجعل المكر عشرة اجزا فتسعة منها في القبط وواحد في سايرالناس
وجعل الجفا عشرة اجزا فتسعة منها في البربر وواحد في سايرالناس وجعل
النجابة عشرة اجزا فتسعة منها في الروم وواحد في سايرالناس وجعل
الصناعة عشرة اجزا فتسعة منها في الصين وواحد في سايرالناس وجعل
النهوة عشرة اجزا فتسعة منها في النسا وواحد في سايرالناس وجعل العقل
عشرة اجزا فتسعة منها في الانبيا وواحد في سايرالناس وجعل الحسد
عشرة اجزا فتسعة منها في اليهود وواحد في سايرالناس ويحكى
ان الحجاج سال ابن العربد عن طبايع اهل البلاد فقال اهل الحجاز اسرع الناس

الى

الى فتنة واعجزهم عنها رجالها حياه ونساوها عراة واهل اليمن اهل سمع
وطاعة ولزوم الشجاعة واهل عمان عرب واستنبطوا واهل البحرين نبط
استعربوا واهل اليمامة اهل جفا واختلاف ارا واهل فارس اهل باس شديد
وغرعنيد واهل العراق ابحث الناس عن صغيره واضيعهم لكبيره واهل الجزيرة
اشجع فرسان واقتل للاقران واهل الشام اطوعهم لمخلوق واعصاهم لخالق واهل
مصر عبيد لمن غلب اكيس الناس صغارا واجهلهم كبارا وعن ابن الزبير قال
الهند بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر وكرمان ماوها رشل
وتمرها دقل وفلفلها بظل وخراسان ماوها جامد وعدوها جاهد وعمان حرها
شديد وصيدها عنيد والبحرين كناسه بين المصرين والبصرة ماوها ملح وحرها
ضلع ماوي كل تاجر وطريق كل عابر والكوفة ان تنفت عن حر البحرين وسئلت عن
برد الشام وواسط جند بين جاه وكنه والشام عروس بين نساحلوس ومصر
هواوها اكدوحرها متزايد بطول الاعمار وتسود الابشار وقال
بعضهم يقال في خصايص البلاد في الجواهر فيروزج نيسابور وياقوت سرنديب
ولولو عمان وزبرجد مصر وعقيق اليمن وجزع ظفار وعاد ى بلخ ومرجان افريقيه
وفي ذوات السموم افاعي سجستان وحمات اصبهان وثعابين مصر وعقارب
شهرزور وحوارت الاهواز وبراغيث ارمينيه وفارارزون وغل بيافارقين
وذباب تل فافان واوزاع بلده وفي الملابس برود اليمن ووشي صنعا وربط
الشام وقصب مصر ودبياج الروم وقز السوس وحرير الصين واكسية فارس
وحلي البحرين وسقلاطون بغداد وعمايم الابله وقصل الربيع وملح مرو وبكاء
ارمينيه ومناديل الدافقان وجوارب قزوين وفي المراكب عتاق البادية
وبحاب الحجاز وبرادين طخارستان وحمير مصر وبغال بردعه وفي الامراض
طواعين الشام وطحال البحرين وه ما مثل الجزيره وحمى خيبر وجنون حمص
وعرق اليمن ووبا مصر وبرسام العراق والنار الفارسيه وقروح بلخ وقال
الجاحظ في كتاب الامصار الصناعة بالبصره والفصاحة بالكوفه والتحدث
ببغداد الطرمذه بسمرقند والعي بالري والجفا بنيسابور والحسن بهراة والرقص
ببلخ والبخل بمرو والعجايب بمصر وقال غيره قراطيس سمرقند لاهل المشرق
كقراطيس مصر لاهل المغرب وقال القاضي الفاضل اهل مصر على كثره عددهم
وماست من وفور المال الى بلدهم مساكين يعملون في البحر ومجاهيد يدارون
في البر ومن العجايب شجرة العباس في دندار من صعيد مصر وهي بحرة متوسطة

واورا قها قصيرة منبسطة فاذا قال الانسان يا شجرة العباس جال
الناس يجتمع اوراقها ويتمزق لوقتها ذكر النيل قال
التيفاشي في كتاب نجع الهديل لم يسم نهر من الانهار في القران سوى النيل في
قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم قال
اجمع المفسرون على ان المراد باليم هنا نيل مصر واخرج احمد ومسلم عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النيل وسيحان وجيحان والفرات من
انهار الجنة قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث عن يزيد
ابن ابي حبيب عن ابي الخير عن كعب الخير عن كعب الاحبار انه كان اربعة انهار من
الجنة وضعها الله في الدنيا فالنيل نهر العسل في الجنة والفرات نهر الخمر في الجنة
وسيحان نهر الماء في الجنة وجيحان نهر اللبن في الجنة اخرجه الحارث في مسنده
والخطيب في تاريخه حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن واهب بن عبد الله
المعافري عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال نيل مصر سيد الانهار سخر الله له
كل نهر بين المشرق والمغرب فاذا اراد الله ان يجري نيل مصر امر كل نهر ان يمده فامده
الانهار بمائها وفجر الله له الارض عيونا فاذا انتهت جريته الى ما اراد الله اوحى الله
الى كل ماء ان يرجع الى عنصره اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره حدثنا عثمان بن صالح حدثنا
ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن معاوية بن ابي سفيان سال كعب الاحبار هل
تجد هذا النيل في كتاب الله خبرا قال اي والذي فلق البحر لموسى اني لاجده في
كتاب الله يوحى اليه في كل عام مرتين يوحى اليه عند جريه ان الله يامرك ان تجري
فتجري ما كتب الله ثم يوحى اليه بعد ذلك ناسل عد حميدا واخرج الخطيب
في تاريخه عن ابن علي مرفوعا انزل الله تعالى من الجنة الى الارض خمسة
انهار سيحون وجيحون ودجلة والفرات والنيل انزلها الله من عين واحدة
من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل فاستودعها الجبال
واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس فذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء
بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج ياجوج وماجوج ارسل الله
جبريل فرفع من الارض القران والعلم والحجر من البيت ومقام ابراهيم وتابوت
موسى عليه وهذه الانهار الخمسة ترفع كذلك ترفع الى السماء فذلك قوله وانا
على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض عدم اهلها
خيرها واخرج الحارث بن ابي اسامة في مسنده وابن عبد الحكم في تاريخ مصر
والخطيب في تاريخ بغداد والبيهقي في البعث عن كعب الاحبار قال نهر النيل

نهر العسل في الجنة ونهر دجلة نهر اللبن في الجنة ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة
ونهر سيحان نهر الماء في الجنة واخرج البيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن عمرو بن
العاص قال غار النيل على عهد فرعون فاتاه اهل مملكته فقالوا ايها الملك اجر
لنا النيل قال اني لم ار ض عنكم فذهبوا ثم اتوه فقالوا ايها الملك اجر لنا النيل
قال اني لم ار ض عنكم فذهبوا ثم اتوه فقالوا ايها الملك ماتت البهائم وهلكت
الاكار لين لم يجر لنا النيل لنحدثن الهاعرك قال اخرجوا الى الصعيد فخرجوا
فتحى عنهم حيث لا يرونه ولا يسمعون كلامه فالصق خده بالارض واشار باصبعه
ثم قال اللهم اني خرجت اليك مخرج العبد الذليل الى سيده واني اعلم انك تعلم
اني اعلم انه لا يقدر على اجرايه احد غيرك فاجره قال فجرى النيل جريا لم يجر قبله
مثله فاتاهم فقال اني اجريت لكم النيل فخروا له سجدا وعرض له جبريل فقال
ايها الملك اعدني على عبدي قال وما قصته قال عبد لي ملكته على عبدي وخولته
مفاتيح فاحب من عاديت وعادي من احببت قال ليس العبد عبدك لو
كان لي عليه سبيل لغرقته في بحر القلزم فقال ايها الملك اكتب لي كتابا فدعا بكتاب
ودواة باجرا العبد الذي خالف سيده فاحب من عادى وعادي من احب الا ان
يغرق في بحر القلزم قال ايها الملك احمد لي فحمده ثم دفعه اليه فلما كان يوم البحر
اتاه جبريل بالكتاب فقال خذ هذا ما حكمت به على نفسك اثر
متصل الاسناد في امر النيل اخبرني ابو الطيب الانصاري اجازة عن الحافظ
ابي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي عن ابي الفتح محمد بن محمد المدوري
انبا امة الحق شامية بنت الحافظ صدر الدين الحسن بن محمد بن محمد سماعا ابا
ابو حفص عمر بن طبرزد سماعا انا ابو القاسم اسماعيل بن احمد السمرقندي وغيره
سماعا قالوا انا ابو الحسن احمد بن محمد بن النقور سماعا انا ابو طاهر محمد بن عبد
الرحمن المخلص سماعا انا عبيد الله بن عبد الرحمن بن عيسى السكري سماعا ابو عيسى
اسماعيل محمد بن اسماعيل الترمذي وابو بكر محمد بن صالح بن عبد الرحمن الحافظ
الانماطي سماعا انا ابو صالح عبد الله بن صالح بن عبد الله كاتب الليث قال
حدثني الليث بن سعد رضي الله عنه قال بلغني انه كان رجل من بني القبص يقال
له خايذ بن ابي شالوم بن القبص بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام خرج من
ملك من ملوكهم هاربا حتى دخل ارض مصر فاقام بها سنين فلما راى ما عجب
سلها وما ياتي به حمل الله تعالى عليه ان لا يفارق ساحلها حتى يبلغ منتهاه ومن
حيث يخرج او يموت قبل ذلك فسار عليه قال بعضهم ثلاثين سنة في الناس وثلاثين

سند في غير الناس وقال بعضهم خمسة عشر كذا وخمسة عشر كذا حتى انتهى الى
بحر اخضر فنظر الى النيل ينشق مقبلا فصعد على البحر فاذا رجل قايم يصلي تحت شجرة
من تفاح فلما راه استانس به وسلم عليه فسلم عليه الرجل صاحب الشجرة فقال له من
انت قال انا حايذ بن ابي شالوم بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام
فمن انت قال انا عمران بن طالب بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم قال له الذي
جابك يا حايذ قال جيت من اجل هذا النيل فما جابك الى هنا يا عمران قال جا
بي الذي جابك حتى انتهيت الى هذا الموضع فاوحى الله تعالى الي ان اقف في هذا
الموضع حتى ياتيني امره قال له حايذ اخبرني يا عمران ما انتهى اليك من امر هذا
النيل وهل بلغك في الكتب ان احدا من بني ادم بلغه قال له عمران نعم بلغني ان
رجلا من بني العيص بلغه ولا اظنه غيرك يا حايذ قال له حايل يا عمران اخبرني في
كتب الطريق انه قال له عمران لست اخبرك بشي الا ان تجعل لي ما انا اسالك قال
وما ذاك يا عمران قال اذا رجعت الي واناحي فمت عندي حتى يوحي الله تعالى
الي بامره او يتوفاني فتدفني فان وجدتني ميتا فادفني واذهب قال له لك ذلك
علي قال له سر كما انت على هذا البحر فانك ستاتي دابة ترعى اخرها ولا ترى اولها
فلا يهولنك امرها اركبها فانها دابة معادة للشمس اذا طلعت اهوت اليها
ليلتقمها حتى تحول بينها وبينها حجبتها واذا غربت اهوت اليها لتلتقمها فتذهب بك
الى الجانب الاخر فسر عليها راجعا حتى ينتهي الى النيل فسر عليه فانك ستبلغ ارضا
من حديد جبالها واشجارها وسهولها من حديد فان انت جزتها وقعت في ارض
من نحاس جبالها واشجارها وسهولها من نحاس فان انت جزتها وقعت في ارض
من فضة جبالها وشجرها وسهولها من فضة فان انت جزتها وقعت في ارض من
ذهب جبالها واشجارها وسهولها من ذهب فهي ينتهي اليك علم النيل فسار حتى
انتهى الى ارض الذهب فسار فيها حتى انتهى الى سور من ذهب وشرفه من ذهب وفيه
من ذهب لها اربعة ابواب فنظر الى ما يخدر من فوق ذلك السور حتى يستقر في
القبة ثم ينصرف في الابواب الاربعة فاما بالباب فينفض في الارض واما واحدا
فسير على الارض وهو النيل فشرب منه واستراح واتى الى السور ليصعد
فاتاه ملك فقال له يا حايذ قف مكانك فقد انتهى اليك علم هذا النيل وهذه
الجنة والما ينزل من الجنة فقال اريد ان انظر الى الجنة فقال انك لن تستطيع
دخولها اليوم يا حايذ فقال اي شي هذا الذي ارى قال هذا الفلك الذي
يدور فيه الشمس والقمر وهو شبه الرحا قال اني اريد ان اركبه فادوره فقال

بعض العلما انه قد ركبه حتى دار الدنيا وقال بعضهم لم يركبه فقال له يا حايذ
انه سيابتيك من الجنة رزق فلا تؤثر عليه شيا من الدنيا بقيت فانك
فبينما هو كذلك واقف اذ نزل عليه عنقود من عنب فيه ثلاث اصناف لون
كالزبرجد الاخضر ولون كاللولو الابيض ولون كالياقوت الاحمر فقال يا حايذ
اما ان هذا من حصرم الجنة وليس من طيب عنها فارجع يا حايذ فقد انتهى اليك
علم النيل فقال له هذه الثلاثة الفلق تغيض في الارض ما هي قال احدها الفرات
والاخر دجلة والاخر جيحان فارجع فرجع حتى انتهى الى الدابة التي تركبها
فركبها فلما اهوت الشمس لتغرب وقعت به من جانب البحر فاقبل حتى انتهى الى
عمران فوجده ميتا فدفنه واقام على قبره ثلاثا فاقبل شيخ منشبه بالناس اهز
من السجود ثم اقبل الى حايذ فسلم عليه ثم قال له يا حايذ ما انتهى اليك من علم
هذا النيل فاخبره فلما اخبره قال هكذا نجده في الكتب ثم طرق ذلك التفاح
في عينيه وقال الا ناكل منه قال معي رزقي قد اعطيته من الجنة ونهيت ان اوثر
عليه شيا من الدنيا قال صدقت يا حايذ وينبغي لشي من الجنة ان يوثر بشي من الدنيا
وهل رايت في الدنيا مثل هذا التفاح انما انبتت له في الارض ليست من الدنيا
وانما هي الشجرة من الجنة اخرجها الله لعمران ياكل وما تزجا الا الله ولو قد وليت
عنها رفعت فلم يزل يطرد بها في عينيه حتى اخذ منها تفاحة فعضها فلما عضها عض
يديه ثم قال انعرفه هو الذي اخرج ابانا من الجنة اما انك لو سلمت بهذا الذي
كان معك لاكل منه اهل الدنيا قبل ان يفنى وهو مجهود ان يبلغك فكان
مجهوده ان بلغه واقبل حايذ حتى دخل ارض مصر فاخبرهم بهذا فمات حايذ
بارض مصر وبهذا الاسناد الى عبد الله بن صالح حدثني ابن لهيعة عن وهب
ابن عبد الله المعافري عن عبد الله بن عمرو في قوله تعالى فاخرجناهم من جنات
وعيون وكنوز ومقام وكريم قال كانت الجنان بحافتي هذا النيل من اوله الى
اخره في الشقتين جميعا من اسوان الى رشيد وكان له سبعة خلج خليج الاسكندرية
وخليج دمياط وخليج سردوس وخليج منف وخليج الفيوم وخليج المنهى متصلة
لا ينقطع منها شي عن شي ويزرع ما بين الجبلين كله من اول المصر الى اخرها ما يبلغه
الماء وكانت جميع مصر كلها يومئذ تروى من ستة عشر ذراعا وبهذا الاسناد الى
ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب انه كان على نيل مصر فرضه لخمر خليجها واقام
جسورها وبنا قناطرها وقطع جزايرها مايتي الف وعشرين الف فاعل معهم
الطور والمساحي والاداة يعتقون ذلك لا يدعون ذلك شتا ولا صيفا

وذكر بعض الاخباريين ان حايد اهذا لم يتنبا وانه اوتي الحكمة وانه
سال الله ان يريه منتهي النيل فاعطي قوة علي ذلك فوصل الي جبل القمر وقصد ان
يطلع الي اعلاه فلم يقدر فسال الله فسره عليه فصعد فراي خلفه البحر الرفيع
وهو بحر اسود منتن الريح مظلم فراي النيل يجري في وسطه كانه السبيكة الفضة
وقال صاحب مناهج الفكر ذكر ابو الفرج قدامة ان مجموع ما في العمور من
الانهار مايتان وثمانية وعشرون نهرا منها ما يجري من المشرق الي المغرب ومنها ما
يجري من الشمال الي الجنوب ومنها ما جريانه كنهر النيل من الجنوب الي الشمال ومنها
ما هو مركب من هذه الجهات كالفرات وجيحون فاما النيل فذكر قدامة ان ابتدائه
من جبل القمر وراخط الاستوا من عين يجري منها عشرة انهار كل خمسة منها تصب
الي بطيحة ثم يخرج من كل بطيحة نهران ويجري الاربعة انهار الي بطيحة كبيرة في
الاقليم الاول ومن هذه البطيحة يخرج نهر النيل وذكر صاحب كتاب
نزهة المشتاق في اختراق الافاق ان هذه البحيرة تسمي بحيرة كوري منسوبة لطايفة
من السودان يسكنون حولها متوحشين ياكلون من وقع الثم من الناس فاذا اخرج
النيل منها شق بلاد كوري ثم بلاد دنقلة طايفة من السودان بين كانم والنوبة فاذا
بلغ دنقلة مدينة النوبة عطف من غربها الي المغرب وانحدر الي الاقليم الثاني
فيكون علي شطيه عمارة النوبة وفيها هناك جزاير متسعة عامرة بالمدن والقري
ثم تشرف الي الجنادل والي هنا ينتهي مراكب النوبة انحدارا ومراكب الصعيد الاعلي
صعودا وهناك انجار مضرسة لا مرور للمراكب عليها الا في ابان زيادة النيل ثم
تاخذ الي الشمال فيكون علي شرقيه مدينة اسوان من الصعيد الاعلي ثم يمر بين
جبلين مكتنفين لاعمال مصر شرقي وغربي الي الفسطاط فاذا تجاوزهما سافة
يوم انقسم قسمين احدهما يمر حتي يصب في بحر الروم عند رشيد ويسمي بحر الغرب
ومسافة النيل من منبعه الي ان يصب في رشيد سبعمايه فرسخ وثمانية واربعون
فرسخا وقيل انه يجري في الخراب اربعة اشهر وفي بلاد السودان شهرين وفي
بلاد الاسلام شهرا وليس في الارض نهر يزيد حين تنقص الانهار غيره وذلك ان
زيادته تكون في القيظ الشديد في شمس السرطان والاسد والسنبله وروي
ان الانهار تمده بمائها وقال قوم ان زيادته من ثلوج يذيبها الصيف وعلي
حسب ملاها يكون كثرته وقلته وذهب اخرون الي ان زيادته بسبب امطار
كثيرة تكون ببلاد الحبشة وذهب اخرون الي ان زيادته عن اختلاف الرياح
وذلك ان الشمال اذا هبت عاصفة هيجت البحر الرومي فيدفع اليه ما فيه منه

فينفض

فيفيض علي وجه الارض فاذا هبت الجنوب سكن هيجان البحر فيسترجع منه
ما رده اليه فينقص وزعم اخرون ان زيادته من عيون علي شاطيه يراها من سافر
وحلق باعاليه وقال اخرون ان محراه من جبال الثلج وهي بجبل قاف وانه يخرج
البحر الاخضر ويمر علي معادن الذهب والياقوت والزمرد والمرجان فيسير ما شاء الله
الي ان ياتي الي بحيرة الزيح قالوا ولولا دخوله في البحر الملح وما يختلط به منه لم
يستطع شربه لشدة حلاوته وزيادته بتدريج وترتيب في زمان مخصوص ومده معلوم
وكذلك نقصه ومنتهي زيادته التي يحصل بها الري لارض مصر ستة عشر ذراعا
والذراع اربعة وعشرون اصبعا فان زاد علي الستة عشر ذراعا واحدا ازداد
في الخراج مايتا الف دينار لما يروي من الارض العالية والغاية القصوي في
الزيادة ثمانية عشر ذراعا هذا في مقياس مصر فاذا انتهي منه الي ذلك كان في
الصعيد الاعلي اثنين وعشرين ذراعا لارتفاع البقاع التي يمر عليها وسوق الري
اليها فاذا انتهت زيادته فتحت خلجانات وترع فيخرق المآقي يمينا وشمالا الي
البلاد البعيدة عن مجري النيل حكمة بربانية لعقول السنة وقدرة ومنافع
ممدت في الزمن القديم وقررت وللنيل ثمان خلجانات خليج الاسكندرية
وخليج دمياط وخليج منف وخليج الذي حفره يوسف عليه السلام وخليج اشمون
طناح وخليج سردوس حفرها فرعون وخليج بخا وخليج حفره عمرو ابن
العاص زمن عمر بن الخطاب ويحصل لاهل مصر يوم وفاته الستة عشر التي هي
قانون الري سرور شديد بحيث يركب الملك في خواصه وولاته الحرايق المزينة
الي المقياس ويمد فيه سماطا ويخلق العمود الذي يقاس فيه ويخلع علي المقياس
ويعطيه صلة مقرره له وقد ذكر بعض المفسرين انه يوم الزينة الذي وعد فرعون
موسي بالاجتماع فيه هذا كله كلام مناهج الفكر وقد اختلف
في ضبط جبل القمر فقيل انه بفتح القاف والميم بلفظ احد القمرين قاله
التيفاشي وانما سمي بذلك لان العين تعمه اذا انظرت اليه لشدة بياضه
قال وبذلك ايضا سمي القمر قمرا قال وهذا الجبل مستطيل من المشرق الي
المغرب نهايته في ناحية المغرب الي احد الخراب ونهايته من المشرق الي مثل
ذلك وهو نفسه بجملته في الخراب من ناحية الجنوب وله اعراق في الهوا منها
طوال ومنها دون ذلك قال في مختصر المسالك وذكر بعضهم ان اناسا انتهوا الي هذا
الجبل وصعدوه فراوا راه بحرا عجاجا ماوه اسود كالليل يشعشه نهر ابيض كالنهار
يدخل الجبل من جنوبه ويخرج من شماله وسعه علي قدر هرس المدينة هناك ورعوا

ان هرمس الهراسد وهو ادريس عليه السلام فيما يقال بلغ ذلك الموضع وبنى به
قبورا وذكر بعضهم ان اناسا صعدوا الجبل فصاروا لواحدهم يضحك ويصفق بيديه
والتي نفسه الى ما وراء الجبل فخاف البقية ان يصيبهم مثل ذلك فرجعوا وقيل
ان اولئك انما راوا حجارا لباهت وهي احجار براقة كالفضة البيضا تلا لا كل من
نظرها يضحك والتصق بها حتى يموت وتسمى معناطيس الناس وذكر بعضهم ان ملكا
من ملوك مصر الاول جهز اناسا للوقوف على اول النيل فانتهوا الى جبال من نحاس
فلما طلعت عليها الشمس انعكست عليهم الاشعة الواقعة عليها فاحرقتهم وقيل
انهم انتهوا الى جبال براقة لماعة كالبلور فلما انعكست عليهم اشعة الشمس الواقعة
عليها احرقتهم وقال صاحب مراة الزمان ذكر احمد بن يختيار ان العين
البحري اصل النيل هي اول العيون من جبل القمر ثم ينبعث منها عشرة انهار ينبل
مصراحدها قال والنيل يقطع الاقليم الاول ثم يجاوزه الى الثاني ومبتدا ابه
من جبل القمر الى انتهايه الى البحر الرومي ثلاثة الاف فرسخ ويبتدي بالزيادة
في نصف حزيران وينتهي في ايلول قال واختلفوا في سبب زيادته فقال قوم لا يعلم
ذلك الا الله وقال اخرون سبب زيادة عيونه وقال اخرون وهو الظاهر سببه
كثرة المطر والسيول ببلاد الحبشة والنوبة وانما يتاخر وصوله الى الصعيد
لبعد المسافة وورد ذلك قوم بان عيونه التي تحت جبل القمر يتكدر في ايام زيادته
فدل على انه فصل الله من غير زيادة المطر قال وجميع الانهار تجري الى القبلة
سواه فانه يجري الى ناحية الشمال وكذا العاصي بحماه قال ومتى بلغ سنه عشر
ذراعا استحق السلطان الخراج واذا بلغ ثمانية عشرة ذراعا قالوا حدث بمصر
وبا عظيم واذا بلغ عشرين ذراعا مات ملك مصر وقال التيفاشي سبب زيادة
النيل هبوب ريح تسمى المليس وذلك لسببين احدهما انها تحمل السحاب الماطر
خلف خط الاستوا فتمطر ببلاد السودان والحبشة والنوبة والاخر انها تاتي
من وجه البحر الملح فيقف ماوه في وجه النيل فيمتزاحم حتى يروي البلاد وفي ذلك
يقول الشاعر اشفع فللشافع الهي عندي واسنى من يد المحسن
فالنيل وفضل وكلنيه السكر في ذلك للملسن
وقال صاحب نسمة الهديل ذكر جماعة من المنجمين وارباب الهيئة ان
النيل يجري من خلف خط الاستوا باحدى عشرة درجة ونصف ويا خذ نحو الجنوب
الى ان ينتهي الى مباط والاسكندرية وغيرهما عند عرض ثلاثين في الشمال قالوا
فمن مبدا به الى نهايته اثنان واربعون ومايتا درجة كل درجة ستون ميلا وذلك

بالتقريب

بالتقريب فيكون طوله من الموضع الذي يبتدي منه الى الموضع الذي ينصب
منه الى البحر الملح ثمانية الف ميل وستمائة واربعة عشر ميلا وثلثا ميل على
القصد والاستوا وله تعرجات شرقا وغربا بطولها ويزيد على ما ذكرناه ٥
ونقلت من خط الشيخ عز الدين بن جماعة من كتاب له في الطب قال منبع النيل
من جبل القمر وراخط الاستوا باحدى عشره درجة ونصف وامتداد هذا
الجبل خمس عشره درجه وعشرين دقيقه يخرج منه عشرة انهار من اعين
فيه ترى كل خمسة الى بحيرة عظيمة مدوره بعد مركزها عن اول العمارة بالمغرب
درجه والبعد عن خط الاستوا في الجنوب سبع درج واحدى وثلاثين دقيقه
وهاتان البحيرتان متساويتان وقطر كل واحدة خمس درج ويخرج من كل
واحدة اربعة انهار ترى الى بحيرة صغيرة مدورة في الاقليم الاول بعد
مركزها عن اول العمارة بالمغرب ثلاثة وخمسون درجه وثلاثون دقيقه
وعن خط الاستوا من الشمال درجتان من الاقليم الاول وقطرها درجتان
ونصف كل واحد من الانهار الثمانية في هذه البحيرة غير مصب الاخر ثم يخرج
من هذه البحيرة نهر واحد وهو نيل مصر ويمر ببلاد النوبة ويصب اليه نهر اخر
ابتداوه من غير مركزها على خط الاستوا في بحيرة كبيرة مستديرة قطرها ثلاث
درج وبعد مركزها عن اول العمارة بالمغرب احدى وستون درجة فاذا انعدى
النيل مدينة مصر الى مدينة يقال لها شطنوف تفرق هناك الى نهرين برمسيان
الى البحر الملح احدهما يعرف بحر رشيد والاخر بحر دمياط وهذا البحر اذا وصل

وهذه صورة ذلك

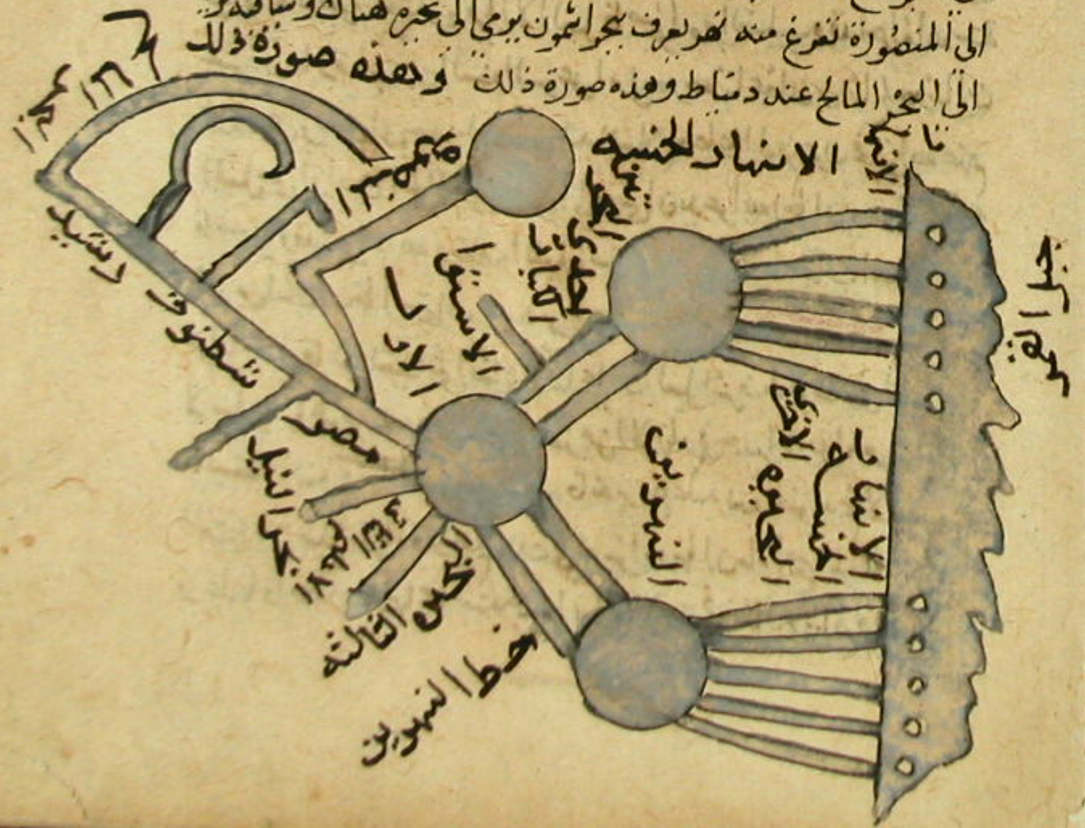

وذكر الحافظ في كتاب الامصار ان مخرج نهر السند والنيل من موضع واحد
واستدل على ذلك باتفاق زيادتهما وكون التمساح فيهما وان سبل زراعتهم
في البلدين واحد وقال المسبحي في تاريخ مصر في بلاد نلته انه من السودان
ارضهم تنبت الذهب مفترق النيل فيصير نهرين احدهما ابيض وهو نيل مصر
والاخر اخضر ياخذ الى المشرق فيقطع البحر المالح الى بلاد السند وهو نهر مهران
قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج
عمن حدثه قال لما فتح عمرو بن العاص مصر اتى اهلها اليه حين دخل بؤونة من
اشهر العجم فقالوا له ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها فقال لهم
وما ذاك قالوا انه اذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا
الى جارية بكر بين ابويها فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الحلي والثياب
افضل ما يكون ثم القيناها في هذا النيل فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون في
الاسلام وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا بؤونة وابيب ومسري لا يجري
قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء فلما راى ذلك عمرو كتب الى عمر بن الخطاب بذلك
فكتب اليه عمر قد اصبت ان الاسلام يهدم ما قبله وقد بعثت اليك ببطاقة
فالقها في داخل النيل اذا اتاك كتابي فلما قدم الكتاب على عمرو فتح البطاقة
فاذا فيها من عبد الله عمر امير المومنين الى نيل اهل مصر اما بعد فان كنت تجري من
قبلك فلا تجر وان كان الواحد القهار يجريك فنسئال الله الواحد القهار ان يجريك
فالقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم وقد تهيا اهل مصر للجلاء والخروج
منها لانه لا يقوم بمصلحتهم فيها الا النيل فاصبحوا يوم الصليب وقد اجراه الله ستة
عشر ذراعا وقطع تلك السنة السوء عن اهل مصر حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن
لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان موسى عليه السلام دعا على آل فرعون فحبس الله عنهم
النيل حتى ارادوا الجلاء حتى طلعوا الى موسى ان يدعو الله رجاء ان يوسوا فدعا الله
فاصبحوا وقد اجراه الله في تلك الليلة ستة عشر ذراعا فاستجاب الله بسطوله
لعمر بن الخطاب كما استجاب لنبيه موسى عليه السلام **ذكر**
مزايا النيل قال التيفاشي اتفق العلماء على ان النيل اشرف الانهار في الارض
لاسباب منها عموم نفعه فانه لا يعلم نهر من الانهار في جميع الارض المعمورة يسقي
ما يسقيه النيل ومنها الا كتفاء بسقيه فانه يزرع عليه بعد نضوبه ثم لا يسقي
الزرع حتى يبلغ منتهاه فلا يعلم ذلك في نهر سواه ومنها ان ماءه اصح المياه واعذبها
واعذبها وانقاها ومنها مخالفته لجميع انهار الارض في خمسة هي منافع فيه ومضار في

غيره ومنها انه يزيد عند نقص سايل المياه وينقص عند زيادتها وذلك اوان الحاجة
اليه ومنها انه ياتي ارض مصر في اوان اشتداد القيظ والحر ويبس الهواء وجفاف
الارض قبيل الارض ويرطب الهوا ويعدل الفصل فعد بلازايد اومنها ان كل
نهر من الانهار العظام وان كانت فيه منافع فلا بد ان فيها مضار في اوان طغيانه
بافساد لما يليه ونقص لما يحاوره والنيل موزون يجيء في اوان مصروف معلوم وقدر
مرسوم لا يزيد عليه ولا يخرج عن حده ذلك تقدير العزيز العليم ومنها ان المعهود
في سايل الانهار ان ياتي من وجهة المشرق الى المغرب وهو ياتي من جهة المغرب
الى الشمال فيكون فعل الشمس فيه دايما وايرها في اصلاحه متصلا متلازما وفي
ذلك يقول الشاعر

، مصر ومصر ماؤها عجيب ، ونهرها يجري به الجنوب ،

ومنها ان كل الانهار تقف على منبعه واصله والنيل لا يوقف على اصل منبع وليس له ،
في الدنيا نهر يصب في بحر الصين والروم غيره وليس في الدنيا نهر يزيد ثم يقف
ثم ينقص ثم يصب على الترتيب والتدريج غيره وليس في الدنيا نهر يزرع عليه
ما يزرع على النيل ولا يحمى خراج غلة وزرعه ما يحمى من خراج غلة زرع النيل
وقال صاحب منهاج الفكر النيل اخف المياه واحلاها وارواها
وامراها واعمها نفعا واكثرها خراجا يحكي انه جبي في ايام كيباوس احد ملوك
القبط الاول مايتا الف الف وثلاثون الف دينار وجباه عزيز مصر مايتا الف
الف دينار وجباه عمرو بن العاص ائتي عشر الف الف دينار وجباه عبد الله بن
ابي سرح اربعة عشر الف الف دينار ثم زاد الى ان جبي في ايام جوهر القايد
ثلاثة الاف الف ومايتي الف دينار وسبب تفهقره ان الملوك لم تسمح نفوسهم
بما كان يبعث في الرجال الموكلين بحفر خلجه واصلاح جسوره وردم قناطره
وسد ثرعه وقطع الغصب وازالة الخلفا وكانوا مايتا الف وعشرون الف
رجل مرتبين على كور مصر سبعين الفا للصعيد وخمسين الفا لاسفل الارض
ويحكى انها مسحت ايام هشام بن عبد الملك وكان ما يركبه المايتا الف الف
فدان والفدان اربعاية قصبة والقصبة عشرة اذرع واما احمد بن المدبر
فانه اعتبر ما يصلح للزرع بمصر في وقت وكايته فوجده اربعة وعشرين الف
الف فدانا والباقي قد استحجر وتلف واعتبر مدة الحرث فوجدها خمسين
يوما والحرث الواحد يحرث خمسين فدانا فكانت محتاجة الى اربعاية الف
واربعين الف حراثا وقال صاحب مراة الزمان ذكر احمد بن يحيى ان في

النيل عجايب منها التمساح فلا يوجد الا فيه ويسمى في مصر التمساح وفي
بلاد النوبة الورل ووراء النوبة السوشانة قالوا والتمساح لا دبر له وما يأكله
يتكون في بطنه دودا فاذا اتاه خرج الى البر فينقض عليه طاير فيأكل ما بين
اسنانه وما يظهر من الدود وربما يطبق عليه التمساح فيبلعه وذكر ابن حوقل
ان بنيل مصر اماكن لا يضر التمساح فيها كعدوه بوصه والفسطاط قال وفي النيل
السمنمور ويكون عند اسوان وفي حدودها وقيل انه من نسل التمساح اذا وضعه
خارج الماء فما قصد الماء صار تمساحا وما قصد البر صار سمنمورا وله قصيان كالصب
وفيه السمك الرعاد اذا وقع في شبكة الصياد لا يزال ترتعد يداه ورجلاه حتى
يلقيها او يموت وهي نحو الذراع وفيه سمك على صورة الفرس والمكان الذي يكون فيه
لا يمر به تمساح وفيه شيخ البحر سمك على صورة ادمي وله لحية طويلة ويكون بناحية
دمياط وهو مشوم فاذا رئي في مكان دل على القحط والموتان والفتن ويقال ان
دمياط ما تنكب حتى يظهر عندها

ذكر ما قيل في النيل من الاشعار

قال النبهاني قد ذكرت العرب النيل في اشعارها وضربت به الامثال
قال قيس بن معدي كرب فيما اورده الجاحظ في كتاب الامصار

ما النيل اصبح زاخرا المسدود ... وجرت له ريح الصبا فجرى بها

وقال بعضهم واها لهذا النيل اي عجيبة ... تكر بمثل حديثها لا يسمع

يلقى الثرى في العام وهو مسلم ... حتى اذا ما ثل عاد يودع

متنقل مثل الهلال فدهره ... ابدا يزيد كما يزيد ويرجع

ظافر الحداد والنيل مثل غمامة ... تشرب محشاة باحمره

والحشر فيها كالطراز وموجه ... رقم مصوره

تعزيكه ما در جته ... للرياح من التكسيره

وقال بعض افراقه عند راس الروضه

لله يوما نالة النيل ... لحسنه جملة وتفصيل

لي منظر هلي مشرف على خضر ... كانه في الظلام قنديل

بيدي لنا جانيا جزيرته ... اشياقها للعين تا مثل

كانما الجزع عند مفترق ... الماء من راسه سراويل

ورقه جسره وتنكر الموج ... وفي بكته بالخليج تحميل

ابن الساعاتي ولما توسطنا على النيل عدوه ظننت وقلب القوم بالهوملان
عشارية انسانا له الما مقله وليس لها الا المجاذيف اجنحان

محيي الدين بن عبد الظاهر

نيل مصر لمن تامل مراي ... حسنه معجز الحسن معجب

كم به شاب بودها عجب كيف شابت بالنيل والنيل مخضب

وقال ... كم قطع الطرق نيل مصر حتى لقد خافه السبيل

بالسيف والرمح من عدى ... ومن قناة لها نصول

ان بنانه

زادت اصابع نيلنا ... وطفت وطافت في البلاد

وانت بكل مسرة ... ماذي اصابع ذي ايادي

النصير الحمامي

ان عجل النيروز قبل الوفا ... عجل للعالم صنع التعنا

فقد كفى من دمعهم ما جرى ... وما جرى من نيلهم ما كفى

ناصر الدين حسن بن النقيب

كان النيل وهم ولب ... لما سبد ولعين الناس منه

اخر

فيا تي عند حاجتهم اليه ... ويمضي حين يستغنون عنه

النيل قال وقوله ... اذ قال ملء مسامعي

في غيظ من طلب الغلا ... عمر البلاد منا فمن

وعبونهم بعد الوفا ... قلعتها يا صاحبي

شمس الدين بن دانيال الحكيم

كانما النيل الخضم اذ بدا يروي حديثا وهو وتسلسل

لما راى الارض بها شعثه ... ضمخها بمائه المصندل

اخر

يا نيل اجر على حسن العوايد في ... ارجا مصرك واجر كل مرتزق

واعلم بانك مصري فليست ترى ... حلوا العاكمة ما لم تات بالملق

خليل بن الكفتي

مولاي ان البحر لما رزته ... حياك وهو احق بالوفا لاصبع

فانظر لبسطته وفوتك التي ... هي مشتهاه وروضة المتمتع

ارخى عليه الستر لما جيته ... خجلا ومد تضرعا لاذ رع

اخر

سد الخليج بكسره جبر الورى ... طرا فكل قد غدا مسرورا

الما سلطان فكيف تواترت ... فيه البشاير اذ غدا مكسورا

شمس الدين سبط الملك الحافظ

لله در الخليج ان له ... تفضلا فلا تزال تشكره

حسبك عنه ان عادته ، بحر من لا يزال يكسره

الصلاح الصفدي

رايت في ارض مصر مذ حللت بها ، عجايبا ما راها الناس في حيل
تسوه في عيني الدنيا فلم ارها ، تبيض الا اذا ما كنت في النيل

وقال ، ركبت في النيل يوما مع اخي ادب ، فقال دعني من قال ومن قيل
شرحت يا بحر صدري قلت له ، لا تنكر الشرح يا نحوي للنيل

وقال ، قالوا علا نيل مصر في زيادته ، حتى لقد بلغ الاقوام حين طما
فقلت هذا عجيب في بلادكم ، ان ابن ستة عشر بلغ الهرما

وقال ، قد زاد هذا النيل في عامنا ، فاغرق الارض بانعامه
وكاد ان يعطف من ما يحه ، عرى على ازرار اهرامه

تميم بن المعز العبيدي

يوم لنا بالنيل مختصر ، ولكل يوم لذاذة تصر
والنيل بحري كالخيول بنا ، صعدا وجلس الما منحدر
فكانما امواجه يمكن ، وكانما دارا ته سدر
مدبل الغسطاط فالبحر ، زاخر فيه العين تعزم
فكان الارضين منه سما ، وكان الضاع فيها نجوم
ولله يجري النيل فيها اذا الضيا ، ارتنابه في سيرها عسكر مجر
فشط بهز السمهريه ذابلا ، ونهر بهز البيض هنديه بترا
اذا مد حاكى الورد غضا وان صفا ، حكى ماءه لونا ولم يعد ثغرا

اليدمر التركي كسمنا النيل خالصة ، قد انتنا منه بالعجب
كان من درب اللجين فقد ، عاد با لتدبير من ذهب
راقص بالحسن منبتج ، فهو في عجب وفي طرب
ومعاني مصر تسمعه ، نغمة الشادي بلا صحب
ونسيم الريح لاعبة ، في خلال الروض بالقصب

ابراهيم بن عبدون الكاتب

والنيل بين الجانبين كانما ، صدئت بصحفته صفي صقل
يا تيك من كدر الدواجر بيده ، بمسك من مايه ومصدل
فكان ضوء البدر في تحويه ، برق تموج في سحاب مسل
وكان نور السرج من حبابه ، زهر الكواكب تحت ليل الليل

مثل الرياض مصفقا انوارها ، بيد ولعين مشبه وممثل
اري ابدا اكثر امن قليل ، وبدرا في الحقيقة من ثلاث
فلا تعجب فكل خليج ماء ، بمصر سبب تخليج ماء
زيادة اصبع في كل سد ، زيادة اذرع في كل حال

الامير تميم بن المعز

انظر الى النيل في سده ، بموج يزيد ولا ينقص
كان معاطف امواجه ، معاطف جارية ترقص

ايدمر التركي

انظر الى النيل السعيد المقبل ، والما في انهاره كالسلسل
اضحى يريك الحسن بين مورد ، من لونه وبين مصدل
ويمر في قيد الرياح مسلسل ، يا حسنه من مطلق ومسلسل
وترى زوارقه على امواجه ، كبروج للناظر المتامل
مثل العقارب فوق حبات غدت ، يسعى بها في عدوها ما يامل
وكانما اسماكه من فضة ، من حدد اتت ماءه من اول

لبعضهم

انظر بعين رمانك ذا وفا ، وتامل ذاك جملا من بنيه
لعدم الوفا به واني ، لاعجب من وفا النيل فيه

ومن كلام القاضي الفاضل في وصف النيل

النيل المصري الذي يكسي ثوبا فضيا
ويدلي من الارض ماوه سراجا من النور مضيا
ويتدافع تياره وافقا في صدر الحدب بيد الخصب
وترضع امهات خليجه الزارع فاتي ابناوها بالعطف والاب

وقال فيه ايضا

واما النيل فقد امتدت اصابعه ، وتكسرت بالرياح اضالعه ، والبر
الان قاطع طريق سواه ، ولا من يرجى ويخاف الا اياه ، وقال ايضا
واما النيل المبارك فقد ملا البقاع واستقل من الاصبع الى الذراع
فكانما غار على الارض فغطاها ، واغار عليها فاستعدها وما تخطاها
وقال ضيا الدين نصر الله بن الاثير ، فاما النيل المبارك فقد
تنفس حتى قامت اضالعه ، واشارت البنا بالخصب اصابعه ، حلا مذاقا
محكي جنى النحل واحمرت صفحته فقلنا اتى قاتل المحل ذكر
البشارة بوفا النيل جرت العادة كل سنة اذا اوفى النيل ان يرسل السلطان

بشير ابد لك الى البلاد لطيب قلوب العباد وهذه عادة قديمة ولم تزل
كتاب الانشا يتنشون في ذلك الرسايل البليغه فمن انشا القاضي الفاضل
في وفا النيل عن السلطان صلاح الدين بن ايوب نعم الله سبحانه وتعالى من
اصولها بزوغا واحقاها سيوغا واصفاها ينبوعا واسناها نموعا واسدها
بحر مواهب واضمنها حسن عواقب النعمة النيل المصري الذي يبسط الامال
ويقبضها مده وجزره ويربي النبات حجره ويحيي مطلعه الحيوان ويحيي ثمرات
الارض صنوان وغير صنوان ويبشر مطوي حريرها ويبشر مواتها ويوضح معنى
قوله تعالى وبارك فيها وقدر فيها اقواتها وكان وفا النيل المبارك بتاريخ كذا
فاستبشر وجه الارض وان كان تنقب وامن يوم بشراه من كان خايفا يترقب
ورانينا الابانه عن لطايف الله التي حققت الظنون ووفت بالرزق المضمون
ان في ذلك لايات لقوم يومنون وقد اعلمنا ان لتوفي حده من الاذاعة وتعده
من الاضاعه وتصرف على ما يصرفك من الطاعه ونبشر ما اورده البشير
من البشري بابانته وتمده بايصال نعمه فهنا على عادته وكتب القاضي
محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر عن السلطان الى نايب السلطنه بحلب
بشارة بوفا النيل اعز الله انصار المقر وسره بكل بهجة وهناه بكل تقدمه
سرور تغدو للخصب والبركة منجحه وبكل نعمى لاتصبح ظنه السحاب محوجه
وبكل رحمى لاستعد لاياها البارده ولا للبالها المشكحه هذه المكاتبه نعيمه
ان نعم الله وان كانت متعدده ومنحه وان عدت بالبركات متزدده ومننه وان
اصبحت الى القلوب متودده فان اشملها واكملها واجلها وافضلها واجزلها
وانهلها واتمها واعمها واضمها والمها نعمة اجرات المن والمنح وانزلت في ابرك
سنح المقطم اعز رسنح وانت بانتجب الزراع وتعجل الهراع ومجرا البرق
اللماع وتعل القطاع وتغل الاقطاع وتنعث امواهه وافواحه وتعيد خطاها
امواهه وامواجه ويشبق وفد الريح من حيث يذري ويغبط مربعة الاحمر
القمر لان بيت الشرطان كما يغبط الحوت لانه بيت المشتري وباي يحبه
من الغد باكثر من اليوم وفي اليوم باكثر من الامس ويرحب الطريق مجدافان
ظهر بوجهه حمرة فهي ما تعرض للسافر من حر الشمس ولو لم يكن شقته طويلة
ما قيست بالذراع ولو لا ان متبانه اشرف البقاع لما اعتبرها تاخر من ماحوله
الماضي بتباع بينا يكون في الباب اذا هو في الطاق وبينا يكون في الاحراق
اذا هو في الاختراق للاغراق وبينا يكون في المجاري اذ هو في السواري

وبينا يكون في الجباب اذا هو في الحبال وبينا يقال لزيادة هذه الامواه
اذ يقال لعلالته هذه الاموال وبينا يكون ما اذ اصبح جبرا وبينا هو يكسب عمارة
قد اكتسب تحريه وبينا يفيد عراة قد اتى بعرار حسور على الجسور حبشه الكدار
وكم امست التراع منه تراع والمجاور منه مجاركم حسنت بقطعاته على مر الحديدين
وكم اعانت مرات مقياسه على العز ومن بلاد سليس على العمود من ام الله لطفه في
الاتيان به على التدريج واجرايه بالرحة الى بعض المنون بالتفرج والقلب
بالتفرج فاقبل جيشه بمواكبه وحايط عن الجدب بالصواري من مراكبه وصافت
لحاجة الجسور في بيد الحي ومثاقف النحط بالتراس من مركه والسيوف من خلجه
ولما تكامل اياه وصح دير ان الفلاح والفلاحة حسابه واظهر ما عنده من
دخاير التسير ودوايعه ولفظ عموده حمل ذلك على اضايعه وكانت السته
عشر ذراعا تسمى ما السلطان نزلنا وحضرنا مجلس الوفا المعقود واستوفينا شكرا
لله تعالى بفيض ما هو من زيادته محسوب ومن صدقاته مخرج ومن القحط مردود
ووقع تياره بين ايدينا سطورا بيوق وعلمت بدنا الشريفه بالخلوق وحدثنا
السير كما حمد لنا السري وصرفناه في القرى للقري ولم يحضره في العام الماضي
فعلمنا له من الشكر شكرانا وعملنا هو ما جري وحضرنا الى الجليح واذا به امتن
قد تلقونا بالدعا المجاب وقطرنا فامرنا ماه ان يجشر من سده في وجوه الملا
التراب ومريدي المسار ويعيدها ويزور منازل القاهره ويعودها واذا
سئل عن ارض الطباله قال جلنا بلي وعن خلجها قال وهي حبت بغرنا وعن
بركة الفيل قال واخري بنا مجنونه لا نريدها وما بوح حتى تعرض عن القيعان
اللتيعه من المراكب بالسرر الموضوعه ومن الاراضي المحروثه ومن جواب الاد
بالزراعي المبشونه وانقضى هذا اليوم عن سرور لمثله فليجهد الحامدون
واصبحت مصرحه فيها ما يشتهي الانفس وتلذ الاعين واهلها في طلب الامر
خالدون فليا خذ حظه من هذه البشري التي ما كتبنا بها حتى كتبت بها
الرياح الى نهر المحرة الى البحر المحيط ونطقت بها راحة الله تعالى الي مجاوري
بيته من لابسي التقوى ونازعي المخيط ونشرت بها مطايا المسير الذي يسير
من قوص غير منقوص وتتشارك بها الابتهاج في العالم فلا مفرد ون مصرها
مخصوص والله تعالى يجعل الاولياء منه ولنتا يتهجون بكل امر جليل وجران
الفرات يفرحون بجريان النيل وكتب الصلاح الصفدي بشارة الى بعض النواب
في بعض الاعوام ضاعف الله نعمه الجناب وسر في نفسه بانفس بشري واسمعه

من الهنا كل اية اكبر من الاخري واقدر عليه من المسار ما يخرز نافله ويجري
وساق اليه كل طليعة اذا تنفس صبحها تفرق الليل ويقري واورد لديه من انبا
الحضب ما يترم به محل المحل ويقري هذه المكانه الي الجناب العالي يخصه
بسلام برق كالما انسجاما ويروق كالزهر ابتساما ويتحفه بنثا حمل المسك له
ختاما وضرب له علي الرياض الناضحة خياما وتغص عليه من بنا النيل الذين خص الله
البلاد المصريه برفادة وفايه واغني به قطرها عن القطر فلم يحج الي مدكافة
وفايه وتزهة عن منه الغمام الذي ان جاد فلا بد من شهقه رعده ودمعه بكايه
فهي الارض التي لا ندم للامطار من جوها مطار ولا نزم للقطار في نعتها قطار
ولا ترمد الانوا فيها عيون النوار ولا تشيب بالثلوج مفارق الطرق وروس
الجبال ولا تعقد فيها حلي النجوم لابدراج الليله تحت السحب بين اليوم وامس
ولا يتمسك في شتايها المساكين كما قيل بحال الشمس واين ارض بجد عجاجها
بالبحر النجاج ويزدحم في ساحاتها افواج الامواج من ارض لا تنال السقيا الا
بحرث لان القطر بها مرو الضباب عجاج قد انعقد ولا يبعد الغيث بقاعها لان
السحب لا تراها الا بسراج البرق اذا اتقد فلو خاض السيل بياه الارض لقال
عندي قبالة كل عين اصبع ولو فاخرها لقال انت بالجبال اثقل وانا بالحق
اطبع والنيل له الايات الكبر وفيه العجايب والعبر منها وجود الوفا عند عدم
الصفا وبلوغ الحرم اذا احتدوا اضطرم وامر كل فريق اذا اقطع الطريق وفرح
فطان الاوطان اذا اكسر وهو كما يقال سلطان وهو اكرم منتمي واكبر مستدي
واعذب مجتني واعظم مجتدي الي غير ذلك من خصايصه وبراعته مع الزيادة
من نقايصه وهوانه في دار العالم المبارك جدب البلاد من الجدب وخلصها
بذراعه وعصمها بجاذفه التي لا تراع من تراعته وحصنها بسواري الصواري
تحت قلوعه وما هي الا عمد فلاعه وراعي الادب بين ايدينا الشريفه بطالعتنا
في كل يوم بخرقاعه في رقاعه حتي اذا اكمل السته عشر ذراعا واقبلت سوابق
الخير سراعا وفتح ابواب الرحمة بتغليقه وجد في طلب تخليقه تضرع بمد
ذراعه الينا وسلم عند الوفا بما ضايعه علينا ونشر علم ستره وطلب لكرم طباعه
جبر العالم بكسره فرسمنا بان يخلق ويعلم بارح هنايه ويعلق فكسر الخليج
وقد كادت تعلوه فوج موجه وهيل كثيب سده هول هيجه ودخل يدوس ذرا بي
الدور المبثوثه ويجوس خلال الخبايا كان له فيها خبايا مورونه ومرق كالسهم
من قسي قناطره المنكوسه وعلاه زبد حركته ولواه ظهرت في باطنه من يد وراسه

اشتها المعكوسه ونشير بركه النيل ببركة النايل وحبل المجونه من تياره
المنحدر في السلاسل والاغلال وملا اكف الرجا بالموال الافواه وازدحمت
في عبارة شكره افواج الافواه واعلم الاقلام بحبرها عما يدخل من خراج البلاد
وهنات طلايعه بالطوالع التي نزلت بركاتها من الله علي العباد وهذه عوايد
الالطاف الالهية بنا التي لم تزل تجلس علي موايدها ويأخذ منها ما نهبه لرعايانا
من فوايدها ويخص بالشكر قوادمها فهي تذب حولنا وتدرج وتحض قوادمها
بالثنا والمدح والحمد فهي تدخل الينا وتخرج فليأخذ الجناب العالي حظه من هذه
البشري التي جادت بالمن والمنح وانهلت ايادي المعدقه بالسح والسفح وليتلقاها
بشكر تضي به في الدجي اديم الافق ويتخذها عند استخبط منه بالعنق الي النطق
وليتقدم الجناب العالي بان لا يحرك الميزان في هذه البشري بالجانة لسانه
وليعط كل عامل في بلادنا بذلك امانه وليعمل بمقتضي هذا المرسوم حتي لا يري في
اسقاط الجباية خيانه والله يديم الجناب العالي لنعم الانبا الحسنه عليه ويمتعه
بحلا عرايس التهاني والافراح لديه وكتب الاديب تقي الدين بن حجة
بشارة عن الملك المؤيد شيخ سنه تسع عشره وثمان مايه ونبدي لعلمه الكريم
ظهور زيادة النيل الذي عاملنا فيه بالحسني وزيادة واجراه لنا في طرق الوفا علي
احسن عادة وخلق اضا بعه لنزول الابهم فاعلن المسلمون بالشهادة كسر بمشري
فامسي كل قلب بهذا الكسر مجبورا واتعناه بنوروز ومابرح هذا الاسم بالسعد
المؤيدي مكسورا دق قفا السودان فالراية البيضا من كل قلع عليه وقبل
ثغور الاسلام وارشفها ريقه الحلو فمالت اعطاف غصونها اليه وشب حريره
في الصعيد بالغضب ومد سنابكه الذهبيه الي جزيرة الذهب فضرب الناصريه
واتصل بامر دينار وقلنا لولا انه صبغ بقوه لما جاد وعليه ذلك الاحمر اروطال
الله عمر زيادته فترددت الي الاثار وعممته البركه واجري سواقي مكة الي ان
غدت جنه تجري من تحتها الانهار وحصن مشتهي الروضة في صدره وجنا عليها
حنو المرضعات علي الفطيم وارشفه علي ظمأ لاما الذ - المدامة هندم وراق
مديد بحره لما انتظمت عليه تلك الابيات وسقي الارض سلافته الحميه محمد ته
بحلو النبات وادخله الي جنات النخيل والاعناب فالق النوي والحب فارض
جنين البيت واحيي له امهات العصف والاب وضاعفه كعوف الموز فختمها
بخواتمه العقيقيه والبس الورد تشريفه وقال ارجوان تكون شوكتي في ايامه
قويه ولسي الزهري بحلاوة لقايه مرارة النوي وهامت به مخدرات الاشجار

فارخت صغاير فروعها عليه من شدة الهوى واستوفى البنات ماكان له في
ذمة الري من الديون ومارج الحوائض بحلاوته فهام الناس بالسكر والليمون
والحدب اليه الكباد وامتد ولكن قوي قوسه لما حظي منه بسهم لايرد وليس
شريوش الا ترج وترفع الى ان لبس بعده التاج وفتح منشور الارض لعلامته بسعة
الرزق وقد نفذ امره وراج فساول مقالة البشير وعلم باقلامها ورسم لكل سد
بالافراج وشرح بطاق السفن فخففت احتجامها بمخلق بشايره واشار باصابعه
الى قتل المحل فباد رالخصب الى امتثال اوامره وحظي بالمعشوق وبلغ من كل
مناه فلاسكن على البحر الاتحرك ساكنه بعد ماتفقده واتيقن باب المياه وقد شفاه
امواجه الى تقبيل قم الخور وزاد بسرعد فاستجلى المصريون زيادة على الغور وترل
في بركة الحبش فدخل التكرور تحت طاعته وحل على الجهات البحريه فكسر
المنصوره وعلى الطويل بشهامته واظهر في مسجد الخضر عين الحياه فاقر الله عينه
وصار اهل دمياط في برزخ بين المالح وعينه وطلب المالح رده بالصدر وطعن
في حلاوة شمايله فما شعر الا وقد ركب عليه وترل في ساحله وامست واوات دواره
على وجنات الدهر مناطعنه وثقلت ارداف امواجه على خصور الجواري واضطربت
كالحابنة ومال شبق التحيل اليه فلثم ثغر طلعته وقبل سالغه وامست سود
الجواري كالحسنات في حمرة وجناته وكلما زاد زاده الله في حسناته فلا فقير
سدا لا حصل له من فيض نعمايه فتوح ولا ميت خليج الا عاش به ودبت فيه الروح
ولكنه احمرت عينه على الناس بزياده وترفع فقال له المقياس عندي قباله
كل عين اصبع ونشر اقلام قلوعه وجل ولد على ذا الحربون بحره وزام ان
يهجم على غير بلاده فبادر اليه عزمنا المويدي وكسره وقد اثرنا المقر المويدي
بهذه البشري الذي فضلها برا وبحرا وحدثناه عن البحر ولاحرج وشرحنا
له حالا وصدرا فياخذ حظه من هذه البشاير البحريه بالزياده الوافره وينشق
من طيبها نشرا فقد حملت له من طيبات ذلك النسيم انفاسا عطره والله تعالى
يوصل بشايرنا الشريفه بسمعه الكريم ليصير في كل وقت مشنفا ولابرح من
سيل المبارك وانفاسنا الشريفه على كل الحالين في وفا

ذكر المقياس قال ابن عبد الحكم كان اول من قاس النيل بمصر يوسف
عليه السلام ووضع مقياسا بمنف ثم وضعت العجوز دلوكدا بنه زبا مقياسا
بانصنا وهو صغير الذرع ومقياسا باخميم ووضع عبد العزيز بن مروان مقياسا
بحلوان وهو صغير ووضع اسامة بن زيد التنوخي في خلافة الوليد مقياسا

بالجزيرة وهي المسماة الان بالروضه وهو اكبرها حدثنا يحيى بن بكير قال
ادركت المقياس مقيس في مقياس نصف ويدخل بزيادته الى الفسطاط هذا ما
ذكره ابن عبد الحكم قال التيجاني ثم هدم المامون مقياس الجزيره واسسه
ولم يتمه فاتمه المتوكل بناه وهو الموجود الان وقال صاحب مباهج الفكر المقياس
الذي بانصنا ينسب لاشمون بن قفطم بن مصر ويقال انه من بناء لوكا وبناؤه
كالطبلسان وعليه اعمدة بعدد ايام السنه من الصوان الاحمر ورايت في بعض
المجاميع مانصه قال زيد بن حبيب وجدت في رسالة منسوبة الى الحسن بن محمد
ابن عبد المنعم قال لما فتحت مصر عرف عمر بن الخطاب مايلقى اهلها من الغلا
عند وقوف النيل عن حدي مقياس لهم فضلا ، تقاصره وان وطء الاستسقاء
يدعوهم الى الاحتكار ويدعوا الاحتكار الى تضاعد الاسعار بغير قحط فكتب
عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص يساله في شرح الحال فاجابه عمرو اني وجدت
ماترى به مصر حتى لاينحط اهلها اربع عشره ذراعا والحد الذي يروى
سايرها حتى ينفصل عن حاجتهم ويبقى عندهم قوت سنه احدى لسته عشر ذراعا
والثلثين المحوقتين في الزياده فالنقصان وهما الظاوالاستحاراتنا
عشر ذراعا في النقصان وثمان عشرة ذراعا في الزيادة هذا والبلد في ذلك
الوقت محور النهار معقود الجسر عند ما تسلمه من القبط وخير العماره فيه
فاستشار عمر بن الخطاب علي بن ابي طالب في ذلك فامره ان يكتب اليه بان
يبني مقياسا وان ينقص ذراعان على اثني عشرة ذراعا واستمر ما بعدها
على الاصل وان ينقص من كل ذراع بعد الست عشره ذراعا اصبعين وفعل
ذلك وبناه بحلوان فاجتمع له ما اراد من حال الاوقاف وزوال المامنه كان
يخاف بان يجعل الاثنتي عشره ذراعا اربع عشرة ذراعا لان كل ذراع اربعة
وعشرون اصبعا فجعلها ثمانية وعشرين من اولها الى الاثنتي عشرة ذراعا
يكون مبلغ الزيادة على الاثنتي عشره ثمانية واربعون اصبعا وفي الذراعين
وجعل الاربع عشره ست عشره والست عشره ثماني عشرة والثماني عشره
عشرين ذراعا وهي المستعمله الان وقال بعضهم كتب الخليفة جعفر المتوكل
الى مصر يامرينا المقياس الجديد الهاشمي في الحرين سنه سبع واربعين ومايتين
وكان الذي تولى امر المقياس النصاري فورد كتاب امير المومنين في هذه
السنه على بكار بن قتيبه بان لايتولى ذلك الا مسلم مختار فاختار القاضي
بكار لذلك ابا الرداد عبد الله بن عبد السلام المؤدب وكان محدثا فاقامه

القاضي بكار لمراعاة المقياس واجرى عليه الرزق وبقي ذلك في ولده الى اليوم
وقال صاحب المراة المقياس الظاهر الان بناه المامون وقيل انما بناه
اسامر بن زيد التوخي في خلافة سليمان بن عبد الملك وذكر مجددة المامون وبنا
احمد بن طولون مقياسين احدهما بقوص وهو قايم اليوم والاخر بالجزيرة وقد
انهدم قال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في العود الذي يطلع به المقيس
مقاييس النيل في كل يوم من زيادة النيل

قد قلت لما اقبل المقيس وفي يده عود به النيل قد عود وقد نودي
ايام سلطاننا سعد السعود وقد صح القياس يجري الماني العود

ذكر جزيرة مصر وهي المسماة الان بالروضة

وفي الروضة يقول الاسعد بن مماتي

جزيرة مصر لا عدتك مسرة ولا زالت اللذات فيك اتصالها
فكم فيك من شمس على غصن بانة يميت ويحيي هجرها ووصالها
مغانيك فوق النيل اضحت مراجلا ومختلفات الموج فيها حبالها
ومن اعجب الاشيا انك جنة ترف على اهل الضلال ظلالها

وقال ظافر الحداد

انظر الى الروضة الغناء والنيل واسمع بدايع تشبيهي وتمثيلي
وانظر الى البحر مجموعا ومفترقا هناك اشبه شيء بالسراويل
والريح تطويه احيانا وتنشره نسيمها بين تفريك وتعديل

الاسعد بن مماتي في الروضة وقد حلها السلطان الملك الكامل

جزيرة مصر انت اشرف موضع على الارض لما حل فيك محمد
فيك البحر ان لكن كف ذا على الناس اندى بالعطا واجود
واصبحت الاغصان من فرح به تمايل والاطيار فيك تغرد
فوق نسيم حين سار وجدول ويشدو هزار حين يرقص اثلد

ذكر خليج مصر قال المقريزي هذا الخليج يظهر فيما بين
مصر وبيمن من غربي القاهرة وهو خليج قديم احتفر بعض قدماء ملوك مصر بسبب هاجر
ام اسماعيل عليه السلام حين اسكنها ابراهيم عليه السلام بمكة ثم ناوئه الدهر
والاعوام فجدد حفره ثانيا بعض ملوك مصر من ملوك الروم بعد الاسكندر فلما
فتحت مصر على يد عمرو بن العاص جدد حفره باشارة امير المومنين عمر بن الخطاب رضي
عام الرمادة وكان يصب في بحر القلزم كما تقدم في اول الكتاب ولم يزل على ذلك الى

ان قام محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب بالمدينة فكتب
الخليفة المنصور الى عامله بمصر ان يطم هذا الخليج حتى لا يحمل المرة من مصر
الى المدينة فطم وانقطع من حينئذ اتصاله ببحر القلزم وصار على ما هو عليه الآن
فما كان هذا الخليج يقال له لولا خليج امير المومنين يعني عمر بن الخطاب لانه الذي
اشار بتجديد حفره ثم صار يقال له خليج مصر فلما بنيت القاهرة كانت من شرقيه صار
يعرف بخليج القاهرة والان تسميه العامة بالخليج الحاكمي وتزعم ان الحاكم احتفره
وليس بصحيح وكان الذي اسم الذي حفره في زمن ابراهيم طولون وهو الجبار
الذي اراد اخذ سارة وجرى له معها ما جرى ووهب لها هاجر فلما سكنت هاجر
مكة وهبت اليه تعرفه انها بمكان جدب فامر بحفر نهر في شرقي مصر بسفح الجبل
حتى ينتهي الى مرسى السويس في البحر الملح فكان يحمل اليها الحنطة واصناف الغلات
فتنقل الى جدة وتحمل من هناك على المطايا فاحيا بلد الحجاز مدة وكان اسم الذي
حفره ثانيا ادريان قيصر وكان عبد العزيز بن مروان بني عليه قنطرتين في سنة
٦٩ وكتب اسمه عليها ثم جدد ها تكين امير مصر في سنه ثماني عشره وثلاثمايه
ثم جدد ها الاخشيد في سنه احد وثلاثين وثلاثمايه ثم عمرت في ايام العزيز
وكان موضع هذه القنطرة خلف خط السبع سقايات وهي التي كانت تفتح
عند وفا النيل في زمن الخلفا وكان الخليفة يركب لفتح الخليج فلما انحسر النيل
عن ساحل مصر قرب الجرف اهملت هذه القنطرة فدرست وعملت قنطرة السد
عند فم بحر النيل وكان الذي اسسها الملك الصالح بن ايوب في سنه بضع
واربعين وستمايه قال ابن عبد الظاهر واول من رتب حرس خليج القاهرة على
الناس المامون بن البطايحي وجعل عليه واليا يعبره ولابي الحسن بن الصاعاني
في يوم كسر الخليج

ان يوم الخليج يوم لحسن بديع المرى والمسموع
كم اليه من ليث غاب صول ومهات مثل الغزال المروع
وعلى السد غره قبل ان يملكه دلة المحب الخضوع
كسروا جسره هناك فخاط كسر قلب يتلوه فيض دموع

ذكر الخليج الناصري حفره الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنه
خمس وعشرين وسبعمايه لما بنى الحائط بسريا قوس فاراد اجرا الماء من النيل
اليها ليرتب عليه السواقي والزراعات وفوض امره الى ابن عون النايب
فحفر في مدة شهرين من اول جمادي الاولى الى سلخ جمادي الاخره وبنى

فخر الدين ناظر الجيش عليه قنطرة قديدار وقناطر الاوز وقناطر الامريه

ذكر ارض الطباله ٢ علم الدين ابد من التركي

بارض طباله مستتره عجب ، سجا ،

، بارض طباله مستتره عجب بالليل يملا لحظ العين بهجته ،

، كانما الجمع فيها يوم جمعتها ، جمع القبة قد صمت حسبته ،

، لله حور وولدان يطوف بها ، من كل من يدهل الالباب فتنته ،

، وبركة الماء منها راق منظرها ، والعشب يبدو باعلا الماحرته ،

، كان نور شعاع الشمس باديه ، عند الاصيل يصفو الماسرته ،

، سيف يلوح على المراه منصلتا ، من خالص الذهب الابريز حليته ،

ذكر بركة الحبش قال ابن المنوج هذه البركة مشهوره في مكانها وقد اتصل ثبوت وقفها على قاضي القضاه بدر الدين بن جماعه على انها وقف على الاشراف الاقارب والطالبين نصفين بينهما بالسوية النصف على الاقارب والنصف على الطالبين وثبت قبله عند قاضي القضاه بدر الدين يوسف السنجاري ان النصف منها وقف على الاشراف والاقارب بالاستفاضه بتاريخ ثاني عشر ربيع الاخر سنه ٦٤٠ وثبت عند قاضي القضاه عز الدين عبد العزيز ابن عبد السلام بالاستفاضه ايضا انها وقف على الاشراف والطالبين بتاريخ التاسع والعشرين من ربيع الاخر سنه ٦٤٠ وفي سنه احدى واربعين وسبعمايه امر الناصر بن قلاوون بحفر خليج من النيل الى حايط الرصد بركة الحبش وحفر عشرة ابار كل بير اربعون ذراعا يركب عليها السواقي ليجر الماء منها الى القناطر التي تحمل الماء الى القلعة فشق الخليج من مجرى رباط الاثار وكان مهما عظيما وامر الناصر في هذه السنه بتجديد جامع راشده وكان قد تهدم فبناه ظاهر الحداد في بركة الحبش

، تاملت نهر النيل طوالا وخلقه ، من البركة الغنا بشكل معقد ،

، فكان وقد راحت بشطيه خضره ، وكانت وفيها الماء باق موفر ،

، عمامة شرب في حواشي خضره ، اضيف الى ياطيلسان مزره ،

ابو الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسي

، لله يوم بركة الحبش ، والافق بين الضيا والعبس ،

، والنيل بين الرياح مضطرب ، كصارم في يمين مرتعش ،

، ونحن في روضه مفوفه ، درج بالنور عطفها ووشي ،

قد

قد نسمتها يد الغمام لنا ، فنحن من نسجها على فرش ،

ذكر ما قيل في الانهار والاشجار ومن النشا والربيع من الاشعار

شمس الدين بن التلمساني

، ولما حلا فصل الربيع لكاسنا ، وصفق ما الهراد غرد القري ،

، اتاه النسيم الرطب رقص دوحه ، فنقط وجد الما بالورد المصري ، وقال

، تغنت في ذري الاوراق ورق ، فغنى الافنان من طرب فتون ،

، وكم بسمت ثغور الزهر عجبا ، وبالاكمام كم رقصت غصون ،

ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن فحمون المخزومي يصف تاريخه في نهر

، ولقد رميت مع العشي بنظره ، في منظر قص البشاشه مبهج ،

، نهر صقيل كالحسام بشطه ، روض لنا تحاته تتارج ،

، تثني معاطفه الصبا في برده ، موشية بيد العمامة تنسج ،

، والماء فوق صفايح تاريخه ، تطفو به وعبابه يتموج ،

، حمر فاتية الاديم كانها ، وسط المجرة كوكب تتاجح ،

، القاضي عياض ،

، كانما الزرع وخاماته ، وقد نبذت فيه ايدي الرياح ،

، كتائب بجحفل مهزومة ، شقايق النعمان فيها جراح ،

كتب القاضي شهاب الدين بن فضل الله الى الامير الحاي الدوادار

، بلد انت ساكن في ربا ها ، بلد تحسد الثريا ثراها ،

، قد تعالت الى السما بسناك فالعت على البطاح رداها ،

، حمد الطل في الدهور فحلنا ، انه عند جوهر لربا ها ،

، وجرى الماء في الرياض فقلنا ، كسرت فوقه الغوانى حلاها ،

، مثلما انت في معانيك فرد ، هي فرد البلاد في معناها ،

يقول الارض ويني انه لما عبر على هذه الربى المعشبه والغدران التي كانها صفايح فضه مذهبه ثم مر على قريه تعرف بوسيم بفتح من شنب زهرها عن ثغر بسيم استحسن مراها ونظم في معناها ما يعرضه على الخاطر الكريم ليوقف الملوك بوقيف عليم او يتجاوز عن تقصيره تجاوز حليم

، لمصر فضل باهر ، لعيشها الرغد النضر ،

، في كل سفح يلتقى ، ما الحياة والخضر ،

، ما مثل مصر في زمان ربيعها ، لصفا ماء واعتلال نسيم ،

اقسمت ما حوى البلاد نظيرها ، لما نظرت الى جمال وسيم
ما بين اكناف البطاح ، مسك يدر على الرياح
من حيث يلتي الروض في ازهاره ريان ضاحي
والريح في السحر البهيم بطيء مسكي الجناح
تسري فتعبق العقود بها على عبق الصباح
والنيل في تياره المنصب مهتز الغصاح
وبه السفان كالجبال تخول امثال القداح
فركبت في صهواتها دهما ساكنة الجماح
حراقة يجري على اسم الله في الماء القراح
والافق مثل حديقة خضراء مزهرة النواحي
تحكي المجرة بينها نهر يدفق في اقاحي
فاقادت الجوزا للبيل البهيم الى الرواح
فكانه زنجي حديث باطراف الوشاح
وبدا الصباح كوجهه الحباي المهلل لامتداحي

وقال وحديقة غنى الرباب لها بتوقيع السحاب
فما بلت حتى لقد رقصت على صوت الرباب

وقال

في نيل مصر مراكب تحوي بدور المواكب
فكم بها قلت في مجراه تشري الكواكب

ابن عبد الظاهر

روض به اشيا لبيبت في سواه تولف
من الهزار تهازف ومن القضيب تعصف
ومن النسيم تلطف ومن الغدير تعطف

نور الدين علي بن سعد الغماري الاندلسي

كانما النهر صفحة كتب اسطرها والنسيم ينشها
لما ابانت عن حسن منظرها مالت عليه الغصون تقرؤها

الصلاح الصفدي

قال خلي بالله صف ارضا مررت بها توصف بحق
قلت ارض بالنيل يروي ثراها فلهذا الكتان نور ازرق

وقال لم لا اهيم بمصر وارتضيها واعشق
ولم ترالعين اعلى من مائها اذ تمالق

ابن الواسطي

كانما السفن بارجائها وهي على الماجريات
عقارب في يم اذا ما تسري ابطن حيات

ابن الساعاتي

ولقد ركب البحر وهو لحلية والموج تحسبه جيادا تركض
وكانما سلت به امواجه بيضا تذهب تارة وتفضض
كل نصح اذا اقتضح حياته الا النسيم يصح ساعة يمرض

مجير الدين بن تميم

يا حسنه من جدول متدفق بلبي بروق حسنه من ابصرا
مازلت اندره عيونا حوله خوفا عليه ان يصاب فيعثرا

وقال فابي وزاد تماديا في جريه حتى هوى من شاهق فتكسرا
وحديقة مالت معاطف دوحها من غير سكر

وقال والنهر ساع قد غدا لسعادة الاغصان يجري
لما اهيم الى الرياض وحسنها واظل منها تحت ظل ضاف

وقال والروض حياني بشعر باسم والماء يلقاني بقلب صاف
ونهر حالف الاهواء حتى غدت طوعا له في كل امر

وقال اذا سرقت حلى الاغصان القت اليه بها فاخذها ويجري
تامل الى الدولاب والنهر اذ جرى ردد معها بين الرياض غدير
كان نسيم الروض قد ضاع منها فاصبح ذا الجري وذا يدور

ناصر الدين بن النقيب

وروضة توسوس الغض بها لما هدا فيها النسيم الشمال
قد جن في ارجائها جد ولها مهو على وجد الثري سلسل

وقال اخر

وحديقة باكرتها مطلوله والشمس ترشف ريق ازهار الربى
تكسو الملا الزلال على الحصا فاذا اتى نحو الرياض تشعبا

اخر

مياه بوجه الارض تجري كانها صفايح نبر قد سبكن جدا ولا
كانما النهر اذ مر النسيم به والغيم يهمي وضوء البرق حين بدا

ابن قزل

رش السهام ولمع البيض يوم رعى خاف الغدير سطاها فاكتسى زردا

اخر
ياحسن وجد النهر حين بدا ٠ والسحب تهطل فوقه هطلا
فكانه درع وقد مدت ٠ ايدي الكماة عبونه نسلا
الغزي
في روضه قرن النهار بنجمها ٠ بسناد كافراد هن توقدا
وانجر فوق غديرها ذيل الصبا سحرا فاصبح الصفيحة مبردا

تاج الدين مطهر الذهبي

وجد ولحظ فيه سطر بكف العتول
بدا علته ارتعاش ٠ كذاك خط العليل
والسرو والنهاب محمود
والسرو مثل عرايس ٠ لفت عليهن الملا
شمرن فضل الازرعن ٠ سوق خلاخلهن ما
والنهر كالمراة تبصر ٠ وجهها فيها السما

قاضي القضاة نجم الدين بن العديم

كانما النهر وقد حفت به ٠ اشجاره فصافحته الاغصن
مراة عبد قد وقعن حولها ٠ سطرن فيها ايهن احسن
اخر
شجرات الخريف تكثر من غر ٠ سوال الى الرياح نشاطا
تعرى من لبسها وهو نبت ٠ ثم يلقيه للنديم بساطا
اخر
انظر الى الروض النضر ٠ محسنه للعين قد
فكان خضرته السما ٠ ونهره فيه المجره

ابن وكيع

غدير يجعد امرامه ٠ هبوب الرياح ومر الصبا
اذا الشمس من فوقه اشرقت توهمت حوشا مذهبا

سيف الدين علي بن قزل

في يوم غيم من لذاذه حوه ٠ غنى الحمام وطابت الاندا
والروض بين تكبر وتواضع ٠ شمخ القضيب به وخر المآ
اخر
ابا حسنا من روضه ضاع نشرها ٠ فنادت عليه في الرياض طيور
وولاب اضحى بعد ضلوعه ٠ لكثرة ما يبكي بها ويدور

سعد الدين بن عزي

شاهدت دولاب اله ادمع ٠ تكفلت للروض بالري
فاعجب لدمع من فلك دابر ٠ فانه برج غير مائي

اخر

اخر
وناعورة فارقت ٠ لبد من جنسها
يدور على قلبها ٠ وتبكي على نفسها

وجيه الدين المناوي

قرارة نحت من حسنا سبيكة من فضة خالصه
تلبيك بالحسن فقد اصبحت جارية ملهية راقصه

الصلاح الصفدي

النهر مولي والنسيم خديمه ٠ هذا كلام لست فيه اشكك
لو لم يكن في خدمة النهر الا ٠ ما كان يصقل ثوبه ويغرك
وقال
لما زهى زهر الربيع بروضه ٠ وغدا له الفضل المبين عليه
قام الحمام له خطيبا بالثنا ٠ وجرى الغدير فخر بين يديه

مجير الدين بن تميم

تكسر الما لما ان جرى فغدا ٠ لبعد ولاب يندبه شجوا ويبكيه
واصبح الغصن بالاوراق ملتطما ٠ والورق فوق كراس الدوح ترتيه
وقال
والنهر مد على الغصون بحبه ٠ اضحت تظل صدوده وجفاه
وقال
فتراه يجري لاثما اقدامها ٠ وحريره شكوى الذي بلقاه
بعث الربيع رسالة بعد ومه ٠ للروض فهو يقرا فرحان
ولطيف ما قرا الهزار يشدوه ٠ مضمونها مالت له الاغصان

شمس الدين بن التلمساني

كانما البرق خلال السما ٠ من فوق غيم ليس بالكابي
طراز تبر في قبا ازرق ٠ من تحته فروه سنجاب
وقال
فصل الشتا منح النواظر نضرة ٠ لما كسى الالوان وهي عوار
لم يلبس الغبرا لين مطارف ٠ حتى كسا الزرقا بيض ازار

مجير الدين بن تميم

ود ولاب روض كان من قبل اعصانا تميس فلما فرقها يد الدهر
تذكر عهدا بالرياض فكلما ٠ عيون على ايام عصر الصبا تجري
اخر
وناعورة قد ضاعفت نواحها ٠ نواحي واجرت مقلتي بدموعها
تعدد
وقد ضعفت حاتين وقد غدت ٠ من الضعف والشكوى ضلوعها

نور الدين علي بن سعيد الاندلسي

لله دولاب يفيض تسلسل ٠ في روضه قد اتبعت اقتانا

قد طارحت فيه الحمايم شجوها ... نحسها ويرجع الالحانا
فكانه دنف يطوف بمعهد ... يبكي ويسأل فيه عمن بانا
ضاقت مجاري طرفه عن دمعه ... فتنفجت اضلاعه اجفانا

ابن منير الطرابلسي في ناعوره

في مثل الافلان شكلا وفعلا ... قسمت قسم جاهل بالحقوق
بين غال سام بنكسه الخط ... ويعلو سافل مرزوق

اخر

النهر مكسو غلالة فضة ... فاذا جرى سيل فثوب نضار
واذا استقام رأيت صفحة منصل ... واذا استدار رأيت عطف سوار

ابراهيم بن خفاجه الاندلسي

النهر قد رقت غلالة خصره ... وعليه من صبغ الاصيل طراز
تترقرق الامواج فيه كانها ... عكن الخصور يهزها الاعجاز

بعضهم

ان هذا الربيع شئ عجيب ... تضحك الارض من بكا السما
ذهب حينا ذهبنا ودر ... حين درنا وفضه في الغضا
ان قلا قس كانما الرعد والسحاب وقد ... حل هربا والبرق قد لاحا
بلاية من عدوهم نفروا ... وقد غرهم وقد راحا
فسل هذا سبالة وبكا ... هذا وهذا من خيمة صاحا

ذكر الرياحين والازهار الموجودة في البلاد المصرية وما ورد فيها من الاثار النبوية والاشعار الادبية والاشارات الصوفية ما ورد في الغاغية وهي نوار الحنا اخرج البيهقي في شعب الايمان عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الرياحين في الدنيا والاخرة الغاغية واخرج البيهقي عن انس قال كان احب الرياحين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الغاغية ما ورد في الورد روي فيه احاديث كلها موضوعة منها حديث علي مرفوعا لما اسري بي الى السماء سقط الي الارض من عرقي فنبت منه الورد فمن احب ان يشم رائحتي فليشم الورد اخرجه ابن عدي في كامله وحديث انس مرفوعا الورد الابيض خلق من عرقي ليلة المعراج وخلق الورد الاحمر من عرق جبريل وخلق الورد الاصفر من عرق البراق اخرجه ابن فارس في كتاب الرياحين والحديثان اوردهما ابن الجوزي في الموضوعات ونص على وضع الثاني ايضا الحافظ الكبير ابو القاسم بن عساكر قال صاحب مناهج الفكر كان الخليفة المتوكل قد حمي الورد ومنعه من الناس كما حمى النعمان ابن المنذر الشقيق واستبده وقال لا يصلح للعامة فكان لا يرى الا في مجلسه وكان

نقول

يقول انا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين وكل منا اولى بصاحبه وان هذا ابن سكره بقوله

للورد عندي محل ... لانه لاجل كل الرياحين جند وهو الامير الاجل ... ان جاء عزوا ونا هوا ... حتى اذا غاب ذلوا

قال ابن البيطار في مفرداته الورد اصناف احمر وابيض واصفر واسود زاد غيره وازرق وحكى صاحب كتاب نثوار المحاضرة انه راى ورد اسود حالك السواد له رائحة ذكية وانه راى بالبصرة وردة نصفها احمر قاني الحمرة ونصفها الاخر ابيض ناصع البياض والورقة التي قد وقع عليها الخط فيها كانها مقسومة بقلم قال صاحب مناهج الفكر راينا بثغر الاسكندرية الورد الاصفر كثيرا وعددت ورق ورده فكانت الف ورقة قال وحكى لي بعض الاصحاب انه راى بحلب ورده لها وجهان احدهما احمر والاخر اصفر قال وحكى بعض الاصحاب انه راى اكارا يجري الى شجر الورد ماء مخلوطا بالنيل فسالة فقال ان الورد يكون ازرق بهذا العمل قال صاحب المناهج والظاهر من الورد الاسود انه احتيل عليه كذلك وقال الحافظ الذهبي في الميزان روي قريش بن انس عن كليب بن وايل وكليب نكره لا يعرف انه راى بالهند ورد في الوردة مكتوب محمد رسول الله وروى بن العديم في تاريخه بسنده الى علي بن عبد الله الهاشمي الرقي قال دخلت الهند فرايت في بعض قراها وردة كبيرة طيبة الرائحة سوداء عليها مكتوب بخط ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق فشككت في ذلك وقلت انه معمول فعمدت الى وردة لم تفتح ففتحتها فكان فيها مثل ذلك وفي البلد منه شئ كثير واهل تلك القرية يعبدون الحجارة لا يعرفون الله عز وجل ويقال صاغه الاندلسي في باكورة ورد

ودونك يا سيدي وردة ... يذكرك المسك انفاسها
كعذرا ابصرها مبصر ... فغطت باكما راسها
ورده حكى امام الورد ... طليعة سابته للجند
وقد ضمها في الغض قد الورد ... ضم فم لقبلة من بعد

ابو عبادة البحتري

اتان الربيع الطلق يختال ضاحكا ... من الحسن حتى كاد ان يتكلما
وقد بنه النوروز في غسق الدجى ... اوائل ورد كن بالامس نوما
بفتحه برد الندي فكانما ... بث حديثا بينهن مكتما

اما توى شجرات الورد مظهرة ٠ لنا بدايع قد ركبن في قصب ٠
كانهن يواقيت يطيف بها ٠ زبرجد وسطه شذر من الذهب ٠

يقال انه نظم في هذين البيتين قول ازدشير بن بابك وقد وصف الورد هو ورد ابيض ويا قوت احمر على كراسي زبرجد اخضر بوسطه شذر من ذهب اصفر الناشئ

قضب الزبرجد قد حملن عقايقا ٠ انا رهن قواضه العقبان ٠
وكان دمع القطر في اهدابه ٠ دمع مرتد فواتر الاجفان ٠

محمد بن عبد الله بن طاهر

مداهن من يواقيت مركبة ٠ على الزبرجد في احنائها ذهب ٠
كانه حين يبدو من مطالعه ٠ صب يقبل حبا وهو يرتقب ٠
خاف الملال اذا طالت اقامته ٠ فظل يظهر احيانا ويحتجب ٠

ابو طالب الرقي

ووردة من نبات معطار ٠ جيت في لطيف اشرار ٠
كانها وجنة الحبيب وقد ٠ نعطها عاشق بدينار ٠

العماد الاصبهاني

قلت للورد ما لشوكك يودي ٠ كلما قد اسعى به حراحي ٠
قال لي هذه الرياحين جندي ٠ انا سلطانها وشوكي سلاحي ٠

في الورد الاصفر لبعضهم

دعي الورد اغدا اصفر ٠ بهيا نضيرا يحاكي النضارا ٠
وستي غصونا به اثمرت ٠ وحملن منه ثمونا صغارا ٠

المؤيد الطغرائي

ثمرات ورد اصفر تحذت ٠ في قلب كل متيم طربا ٠
سبكت يد الغيم اللجين لها ٠ فكسته صنعا مونقا عجبا ٠
من راى من قلبه شجرا ٠ سقي اللجين فاثمر الذهبا ٠

وقال

الم تران الورد وا في ٠ بصفر من مطارده وخضر ٠
اتى مشتملا بالشوك فيه ٠ نصال زمرد وتراس تبر ٠

في الورد الازرق من وصف بستان لبعضهم

وبدوارد من الورد قد انبع في رقة الهوا اللطيف ٠
شبهوه بدمعة العاشق الا لف فالتد جموه من اسف ٠
فهو يحكي زرقة ومثال الفرض لونا في خد ظبي ترف ٠

ورق

ورق ازرق كزرق يواقيت تطلعن من لجين مشوف ٠

في الورد الابيض للسري الوفا

وروض كساه الغيث اذ جاد دمعه محاسد وشي من نهار ومنور ٠
بدا ابيض الورد الجنى كانما ٠ تبسم للناشي بمشمش وكافور ٠
كان اصفرارا منه تحت ابيضاضه ٠ برادة تبر في مداهن بلور ٠

في الورد الاسود لابي احمد الطرازي

لله اسود ورد ظل يلحظنا ٠ من الرياض باحداق البعاقير ٠
كانها وجنات الزنج نقطها ٠ كف الامام بانصاف الدنانير ٠

اخر

ورد اسود خلناه لما ٠ تنشق نشره ملك الزمان ٠
مداهن عنبر عص وفيها ٠ بقايا من سحيق الزعفران ٠

علي ابن الرومي يهجو الورد

يا مادح الورد لا تبتك من غلطه ٠ الست تنظر ما في كف ملتقطه ٠
كانه سرم بغل حين يبرزه ٠ عند البزار وباقي الروث في وسطه ٠

قال ابن المعتز يرد عليه

يا هاجي الورد لاحت من رجل ٠ غلطت والمرء قد يوتى على غلطه ٠
هل بينت الارض شيئا من ازاهرها ٠ اذ اعتلت تحلي الوشي من نمطه ٠
احلى واشهر من ورد له اريج ٠ كانما المسك مزرور على وسطه ٠

علي بن الرومي يفضل النرجس على الورد

ايها المبتغي للورد بزور ومحال ٠ ذهب النرجس بالفضل ٠ فانصفني المقال ٠
لا تقايس الاعين البخل ٠ باسرار البخال ٠

ابو هلال العسكري يرد عليه

افضل الورد على النرجس ٠ لا اجل الانجم الا شمس ٠
ليس الذي يقعد في مجلس ٠ مثل الذي يمثل في مجلس ٠

علي بن سعيد المورخ

من فضل النرجس قولي الذي ٠ يرضي بحكم الورد اذ يراس ٠
اما ترى الورد غداة اقعدا ٠ وقام في خدمته النرجس ٠

والناس يشهون عدم دوام الورد بقلة بقا الورد ولهذا كتب ابو دلف الى عبد الله بن طاهر ابياتا منه

اري حكم كالورد ليس بدايم ٠ وكالخير ضن لا يدوم له عهد ٠

ووردي لكم كالاس حسنا ونضر لذ زهرة الاوسيدها الورد
فاجابه عبد الله بن ظاهر

وشبهت ودي الورد وهو شبيهه وهل زهره الاوسيدها الورد
وودك كالاس المزير مذاقه وليس له في الطيب قبل ولا بعد
واعتذر دمك الجن عن قلة لبث الورد فقال

للورد حسن واشراق اذا نظرت اليه عين محب هاجه الطرب
خاف الملال اذا دامت اقامته فصار ينظر حينا ثم يحتجب

ماورد في النرجس روي فيه حديث موضوع اخرجه الديلمي في مسند الفردوس
وابن الجوزي في الموضوعات بسند مسلسل بالضعفا عن علي مرفوعا شموا النرجس
ولو في اليوم مرة ولو في الشهر مرة فان في القلب حبة من الجنون والجذام
والبرص لا يقطعها الا شم النرجس قال بقراط كل شيء يغذو الجسم والنرجس
يغذو العقل وقال جالينوس من كان له ذهن غبي فليجعل نصبه في النرجس فانه راعي
الدماغ والدماغ راعي العقل وقال الحسن بن سهل من اراد من ثم النرجس في الشتا
امن البرسام في الصيف وقال بعض الادبا النرجس تره الطرف وطرف الطرف
وغذا الروح ومادة الروح وكان كسرى انوشروان معرما بالنرجس ويقول
هو ياقوت اصفر بين دراريض على زمرد اخضر وقال اني لاستحي ان اباضع في
مجلس فيه النرجس لانه اشبه شيء بالعيون الناظرة وقال الشاعر

فاذا قضيت لنا بعين مراقب في الحب قليل من عيون النرجس ابو نواس
لذ ي نرجس غض القطاف كانه اذ امتحاه العيون عيون
مخالفة في شكلهن فصغره مكان سوادو البياض جنون

ابن المعتز

كان عيون النرجس الغض بينها حداهن تبر حشوهن عقيق
اذا البلهن القطر حلت دموعها بكاجنون كلهن خلوق
كشاجم

كانما نرجسا وقد نبدا من كثب
انامل من فضة بحلهن كاسا من ذهب
الصنوبري

اضعف قلبي النرجس المضعف ولا عجيب ان صاد ما يقف
كانه بين ربا حينا اعشار اي ضمها مصحف ابن مكسبه
ونرجس لم يجد ابق الربى محدق كانما صفرته على بياض يقق
اعشار جزء اذ هبت في ورق من ورق ابو بكر حازم

النرجس
التبجيل زين قدح

ونرجس لكؤس التبر لاحه من الزبرجد قد قامت بها ساق
كانهن عيون هد بها ورق لهن ما خالص العقيان احداق
اخر

واحسن ما في الوجوه العيون واشبه شيء بها النرجس
يظل بلاحظ وجه النذير فرادا وجدا فيستانس
الصنوبري

وعندنا نرجس انيق يحيي بقاسه النفوس
كان اجفانه بدور كان احداقه شموس
وقال

ارايت احسن من عيون النرجس اومن تلاحظهن وسط المجلس
ورنا تشقق عن بواقيت على قضب الزبرجد فوق بساط السندس
ابن الرومي

ونرجس كالثغور مبتسم لدموع المحدق الشاكي
ابكاه قطر الندى واضحكه الندى فهو مع القطر ضاحك باكي
وقال

انظر الى نرجس في روضة انف عنا قد حمت شيئا من الزهد
كان يا قوته صفرا قد طبعت في عضها حوها شت من الدرر
اخر

ابصرت باقة نرجس في كف من اهواه فضه
فكانها قضب الزبرجد قد حمت ذهبا وفضه

ومن رسالة لضيا الدين بن الاثير يصف منتزها جاء فيه وصف النرجس فمن جاني
نرجس ويقول هذا صاحب القدا لمابس والذي عينه عين متيقظ وجيده جيد
ناعس وهو بكر الربيع والبكر اكرم الاولاد على الوالد وقد حمل ذا لونين
اثنين اذ لم يحظ غيره الا بلون واحد ماورد في النرجس فيه احاديث
ذكرها ابن الجوزي في الموضوعات منها حديث ابي سعيد مرفوعا فضل دهن
النرجس على سايرالادهان كفضلي على سايرالخلق بارد في الصيف حار في الشتا
اخرجه ابن حبان في تاريخ الضعفا والحاكم في تاريخ نيسابور والديلمي في
مسند الفردوس وورد ايضا بهذا اللفظ من حديث ابي هريرة وانس اخرجهما
الخطيب البغدادي ومن حديث علي اخرجه ابن الجوزي وقال في الاربعة انها موضوعة
واخرجه ابو نعيم في الحلية من حديث الحسين بن علي مرفوعا فضل دهن النرجس على
سايرالادهان كفضل ولد عبد المطلب على سايرقريش وفضل النرجس كفضل
الاسلام على سايرالاديان وقال ابو نعيم هذا حديث غريب من حديث جعفر بن محمد
لم نكتبه الا بهذا الاسناد عن هذا الشيخ افاده الدارقطني واخرجه ابن الجوزي
في الموضوعات ايضا قال ابن وحشيه النرجس نوعان جبلي وبستاني والجبلي
دقيق الورق ازرق اللون والبستاني عريض الورق طايل اللون ويوجد فيه البيض

على لون الشمع ولا يوجد الا بمصر ويسمى الكوفي ومن عجيب امره ان الانسان اذا تغوط في مجاري الما اليه مات وذبل وكذا ان خرج منه ريح في مزرعته وانه اذا دام عليه الضباب يوما او نحوه ضعف ومتى توالى نقصت زهرته وصغر ورقه وتغيرت رايحته ومن الاشيا المضادة له القصب فانه لا يكاد يفلح بقربه ولا ينمى وان وقعت صاعقته على ارتحابه ذراع منه فاقل هلك سريعا ويفسده ايضا البرد والرعد الشديد المتتابع والسموم وريح الشمال البارده والمطر الكثير وما الابار والدخان وتراب المقبره من رساله لابي العلا عطارد بن يعقوب الخوارزمي يصف بنفسجه سماويه اللباس مسكية الانفاس واضعة راسها على ركبتها كعاشق مهجور ٭ ينطوي على قلب مسجور كبقايا النقش في بنان الكاعب او النقش في اصابع الكاتب او الكحل في الالحاظ الملاح ٭ المراض الصحاح ٭ الفاترات الفاتنات المحييات القاتلات ٭ لازورديه اربت بزرقتها على زرق اليواقيت كاوايل النار في طرف كبريت ٭ او اثار القرص في خدود العذارى ٭ او عذار من خلعت فيه العذارا ٭ ابو القاسم بن هذيل الاندلسي ٭

بنفسجة جعت اوراقه فحكت ٭ كحلا تشرب دمعا يوم تشتيت ٭
او لازوردية اربت بزرقتها ٭ وسط الرياض على زرق اليواقيت ٭
كانه وضعاف القضب تحمله ٭ اوايل النار في اطراف كبريت ٭

اخر

بنفسج يذكي الريح مخصوص ٭ ما في زمانك اذ وافاك تنغيص ٭
كانما شعل الكبريت منتظرة ٭ او حاعيد بالتحبيش معروص ٭

اخر

ماس البنفسج في اغصانه فحكى ٭ زرق الفصوص على بيض القراطيس ٭
كانه وهبوب الريح تعطفه ٭ بين الحدايق اعراف الطواويس ٭

اخر في البنفسج الابيض

كان البنفسج فيما حكى ٭ اخلاق المونعه ٭
يلوح فتحت طاقاته ٭ فصوصا من الفضة المحرقه ٭

الامير عبد الله الميكالي

يا مهديا لي بنفسجا ارجا ٭ يرتاح صدري له وينشرح ٭
بشرني عاجلا مصحفه ٭ بان ضيق الامر ينفسح ٭

مجير الدين بن تميم الحموي

عاينت ورد الروض يلطم خده ٭ ويقول وهو على البنفسج محنق ٭
لا تقربوه وان تضوع نشره ٭ ما بينكم فهو العدو الازرق ٭

اخر

بنفسج الروض تاه عجبا ٭ وقال طيبي للجو ضمخ ٭
فاقبل الزهر في احتفال ٭ والبان في غيظه تنفخ ٭

ما قيل في اللينوفر النيلوفر قال ابن التلميذ النيلوفر فارسي معناه النيلي الاجنحة والنيلي الارياش قال ابن وحشية الفرس تسميه نيلوفر والعرب تسميه نيلوفر والهند نيلوفك والنبط نيلوفرويا قال ابن التلميذ ومن عادته ان يحول وجهه الى الشمس اذا طلعت فيزيد انفتاحه بزيادة علو الشمس فاذا اخذت في الهبوط ابتدا ينضم على ذلك الترتيب حتى ينضم انضماما كاملا عند الغروب ويبقى مضموما الليل كله فاذا طلعت اخذ في الانفتاح وهذا دابه ابدا قال وهو نبات قمري يزيد بزيادة القمر وينقص بنقصانه ٭ ابو بكر الزبيدي الاندلسي ٭

وبركة تزهو بنيلوفر ٭ نسيمها يشبه ريح الحبيب ٭
حتى اذا الليل دنا وقته ٭ ومالت الشمس لوقت المغيب ٭
اطبق جفنيه على حبه ٭ وغاص في البركة خوف الرقيب ٭

اخر

وبركة احيى لها ماؤها ٭ من زهرها كل نبات عجيب ٭
كان نيلوفرها عاشق ٭ نهاره يرتقب وجه الحبيب ٭
حتى اذا الليل بدا انجه ٭ وانصرف المحبوب خوف الرقيب ٭
اطبق جفنيه على الكرى ٭ يبصر من فارقه عن قريب ٭

اخر

يا حبذا بركة نيلوفر ٭ قد جمعت من كل فن عجيب ٭
ازرق في احمر في ابيض ٭ كعرصة في صحن خد الحبيب ٭
كانه يعشق شمس الضحى ٭ فانظره في الصبح وعند المغيب ٭
اذا تجلت يتجلى لها ٭ حتى اذا غاب سناها يغيب ٭

اخر

كلنا باسط اليد ٭ نحو نيلوفر ندي ٭
كدبابيس عسجد ٭ قضبها من زبرجد ٭

اخر

انظر الى بركة نيلوفر ٭ محمرة الاوراق خضراء ٭
كانما ازهارها اخرجت ٭ السنة النار من الماء ٭

اخر

ونيلوفر ما تحته الرياح وعانقها الما صفوا وريقا ٭
تحمل اوراقه في الغدير السنة النار حمرا وزرقا ٭

اخر

صغر المدارع تضمها شرف ٭ متضح عند نشرها العطر ٭
تحملها خيزرانه ذبلت ٭ ذبول صب اذابه الهجر ٭
كانها اذا رايت السنه ٭ انطقها للمهيمن الشكر ٭

خاجر من خاجر ترعت ، فهي على الماء من دم حمر ، الطغراى

وبنفسج راعناقه ابدا صفر ، كان به سكرا وليس به سكر

الواحاد اذا انفتح اوراقه فكانما ، وقد ظهرت البيض والصفر

انا مل صباغ صبغن بنيله ، وراحتها بيضا في وسطها نمر

ابن الرومي يرتاح للنيلوفر القلب الذي لا يستفيق من الغرام وجهده

والورد اصبح في الرواح عبده ، والنرجس المسكي خادم عبده

ياحسنه في بركة قد اصبحت ، محشوة مسكا بثياب بنده

مهجور حب ظل يرفع راسه ، كالمستجير بيده من صده

وكانه اذ اغاب عند مسايه ، في الماء فانحجبت نضارة قده

صب بهيده الحبيب بجره ، ظلما فغرق نفسه من وجده

الوجيه بن الذروي يهجو النيلوفر

ونيلوفر ابدى لنا باطنا له ، مع الظاهر المخضر حمرة عندم

فشبهته لما قصدت هجاه ، بكاسات حجام بها لونه الدم

البشتين قال في مباهج العبر واذا مر النيل عصر ينبت في اماكن منخفضة قد وقف فيها الماء نبات يشبه النيلوفر ليست له رايحة ذكية يسمى البشتين يتخذ منه دهن وهو نوعان نوع يسمى الحرري يشبه الرمان ويسميه اهل مصر الجلجلان والاخر يسمونه العنزي وله افضل يسمى البيارون ، ما ورد في الاس

اخرج ابن السني وابو نعيم كلاهما في الطب النبوي عن ابن عباس اهبط ادم من الجنه بثلاثه اشيا بالاسه وهي سيدة ريحان الدنيا وبالسنبلة وهي سيده طعام الدنيا وبالحجوة وهي سيده ثمار الدنيا واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره وابن السني عن ابن عباس قال اول شي غرس نوح حين خرج من السفينه الاس واخرج ابن السكن عن عائشه قالت نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستاك بعود الاس وعود الرمان فانهما يحركان عرق الجذام واخرج ابن السني عن الاوزاعي برفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن التخلل بالاس وقال انه يسقي عرق الجذام قال في مباهج العبر اليونان تسمي الاس مرسينا وتسميه العامة للرسين وقال ابن وحشية الاس سيد الرياحين وينبغي حتى انه يشجو وينبغي ثمر اقدا الحمض وهو ثلاثه انواع اخضر وهو المشهور واصفر وهو ما قشد من ورق الاول وازرق ويسمى الحسرواني وهو ان يخلط في اصوله عند الزرع ورق النيل قال الاخطل الانطاكي

للاس فضل بقايده ووفايده ، وده وام منظره على الاوقات

قامت على اغصانه ورقانه ، كنصول نبل حن من تلفات

اخر ومشمومة مخضر اللون غضه ، حوت منظرا للناظرين انيقا

اذا شمها المعشوق خلت اخضارها ووجنة فيروز جاورعقيقا

ابن وكيع خليلي ما للاس يعبق نشره ، اذا هب انفاس الرياح العواطر

حكى لونه اصداغ ريم معذر ، وصورنده اذ ان خيل نوافر

ما ورد في الريحان وهو الحبق روى فيه احاديث موضوعة منها حديث ابن عباس مرفوعا نعم الريحان بنبت تحت العرش وماوه شفا للعين اخرجه العقيلي وقال باطل لا اصل له وابن الجوزي في الموضوعات وورد نحوه من حديث انس اخرجه الخطيب البغدادي وقال موضوع وقال ابن الجوزي ايضا واخرج الخطيب في تالي التلخيص من حديث جابر بن عبد الله مرفوعا المرزنجوش مزروع حول العرش فاذا كان في دار لم يدخلها الشيطان قال الخطيب باطل قال ابن الجوزي وروي بسند مجهول من حديث انس مرفوعا ان في الجنه بيتا سقفه من مرزنجوش قال في مباهج العبر العرب تطلق اسم الريحان على كل نبت له ريح طيب والحبق انواع منه الريحان النبطي وهو عريض الورق ويسمى الباذروج وهو الكاظم المعروف عند الناس المتخذ من السنانين وحبق برجاني وله رايحة كرايحة الاترج ويسمى الباذرنجويه والبادرشويه واسمه بالفارسيه مزماجوزبا بالزاي المعجمه وهو دقيق الورق وحبق قرنفلي وله رايحة كرايحة القرنفل ويسمى القرنجمشك بالفارسية وحبق صعتري له رايحة كرايحة الصعتر وحبق كرماني ويسمى بالفارسية الشاهسفرم ومعناه ملك الرياحين والعرب تسميه الصيران والصومران وهو دقيق الورق جدا يكاد ان يكون السداب وحبق الغبي وهو المرزنجوش والعرب تسميه العسنر ويقال انه النماورجان الكافوري ويسمى بالفارسيه سوسن شكله شكل المنثور وزهره وورقه يودبان رواج الكافور قال السري الرفاء يصف حوض ريحان

وبساط ريحان كان برجده ، عبثت به ايدي النسيم فاربعدا

يشتاقه القوم الكرام فكلما ، مرض النسيم سعوا اليه عوادا

ابو الفضل المكالي

اعددت محتفلا ليوم قراعي ، روضا غدا انسان عين الباغ

روض بروض هموم قلبي حسنه ، فيه ليوم اللهو اي مساغ

واذا اثنت قضبان ريحان به ، حسب مثل سلاسل الاصداغ

ابو القاسم الصقلي

انا بالريحان مفتون ولا مثل الكمام فتامله تجد عذر الصب القلب هايم
علمه الجند بحمر القص في حمر العمايم الطغرائي
مراضيع من الريحان يسقى سقوط الطل اودر العباد
ملابسهن خضر مشبعات لسر بهن الى السواد
اذا اردت عليها المسك ريح وجاد بفضهن يد العوادي
يجللها الرياح فسر حتها صنيع المشط في اللمم الجعاد
ان افلح وحمايم كاسنة في كل معترك قد فر
اوابجم ترعت لتحرق كل شيطان رجيم
اومثل اعرا في الديوك لذا مبارزة الخصوم
اوكالشفق تحرشت بفر وعد ايدي النسيم
اوئا كل صيغت ثيابا من دم الحد اللطيم ابن وكيع
هذا الكمام زهر فيه حياة النفوس
كانه حين بيدوا برادة الابنوس اخر
اما ترى الريحان اهدى لنا حمامه فاحيانا
تحسبه في ظله والذي زمرد احمل مرجانا
ابن وكيع في الصعتري
صعتري ارق من ارجل النمل واذكى من نفحة الزعفران
كسطور كسين نقطا وشكلا من بدي كاتب بطرف البنان
قاعد الاندلسي في الريحان الترنجي
لم ار قبل ترنجان مررت به ان الزمرد اغصان واوراق
من طيبه سرق الاترج نكهته يا قوم حتى من الاشجار سراق
اخر ذكي العرف مشكور الايادي كريم عرقه يسلي الحزينا
اغار على الترنج وقد حكاه وزاد على اسمه الفاونينا
ما قيل في المنثور وهو الخيري ابن وكيع
انظر الى المنثور في ميدانه يريك ان الناظر من حيث نظر
كجوهر مختلف لونه اسله سلك نظام فانتثر
اخر انظر الى المنثور ما بينا وقد كساه الطل قمصانا
كانما اغتمه ايدي عاجاه من احمر الياقوت مرجانا

ومن

ومن خواصه انه لا يبقى له رائحة الا ليلا وفيه يقول الشاعر
يتم مع الاظلام طيب نسيمه ويخفى مع الاصباح كالمتستر
كعاطرة ليلا لوعد محبها وكاتمة صبحا نسيم التعطر
ما قيل في الياسمين كتب ناصر الدين التنيسي الى النصير الحامي يلغز فيه
يا من يحل اللغز في ساعته كلمحة من طرفة العين
ما اسم اذا انقصت من بعده في الخط حرفا صار اسمين
فاجابه نصير
لعرض مولانا وانفاسه الغرت لي حاجة بالامين
اشم شذا اسمي لطيب به محاه نظر للعين
لكنه يغدو ثمينا اذا اسقطت من اولاه حرفين
ابو اسحق الخضري يصف الياسمين قبل انفتاحه
خليلي هبا وانفضا عنكما الكرى وقوما الى الروض ونشر عبيق
فقد راح راس الياسمين مؤزرا كافراط دمعت لعقيق
يميل على صعفي الغصون كانما له حالتا ذي غشية ويفيق
اخر اذا الريح ادنته الى الارض خلته نسيم جنوب ضمخت بخلوق
وروضته نورها نرف مثل عروس اذا ترف
كانما الياسمين فيها انامل ما لها اكف
ابو بكر بن القوطية
وابيض ناصع صافي الاديم يطلع فوق مخضر بهيم
اخر كان انواره المجتنى منه سما قد حلت بالنجوم
كان الياسمين الغض لما ادرت عليه وسط الروض عني
سما للزبرجد قد تبدت لنا فيها نجوم من لجين
المعتمد بن عباد
كانما ياسمينا الغض كواكب في السما تبيض
والطف الحمر في مواطنه كخد عذرا استه عض
ابن عبد الظاهر
وياسمين قد بدت ازهاره لمن يصف
اخر كمثل ثوب اخضر عليه قطن قد ندف
وياسمين عبق النشر يزري بريح العنبر النشري

يلوح من فوقه غصون له ، كمثل اقراط من الدر

ابن الحداد الاندلسي

بعثت باليا سمين الغض مبتسما ، وحسنه فاتن للنفس والعين
بعثته مثبتا عن صدق معتقدي ، فانظر تجد لفظها سامي المتن
وقال اخر ، لا مرحبا باليا سمين وان غدا في الروض زينا
صحفة فوجدته متثاقلا ياسا ومسنا اخر
وياسمين ان تاملته حقيقة ابصرته شيبا
لانه ياس وحين ومن ، احب فظ اليا س والمينا

ما قيل في النسرين قال ابن وحشية الياسمين والنسرين متقاربان حتى انهما اخوان وكل واحد منهما نوعان ابيض واصفر ولهما شقيق اخر وردة اكبر من وردهما يسمى حسنوي قال عبد الرزاق بن علي المحوي

زان حسن الحدائق النسرين ، فالحجى في رياضه ممتون
قد جرى فوقه اللجين والا ، فهو من ماضة مدهون
اشبهته طلى الحسان بناها ، وحوته سيه القدود غصون
اكرم نيسرين بديع الصبا ، من نشره مسكا وكافورا
اخر
ما ان رانيا قط من قبله ، زبرجدا يثمر بلورا
اخر
انظر لنسرين يلوح على قضيب امثله
كمداهن من فضة فيها براده عسجده
حسنك من ايدي الغصون لها اكف زبرجد

ما قيل في الاقحوان بحر الدين محمد بن تميم

لا عيش في روض وفيه شقايق او اقحوان غب كل غمام
ان اللواحظ والخدود اجلها عن وطيها في الروض بالاقدام
اخر
كان نور الاقحوان اذ لاح عب القطر انامل من لجين اكفها من تبر

علي بن عبد الله الاسكندراني

والاقحوانة تحكي وهي ضاحكة عن واضح غير ذي ظلم ولا شنب
كانما شمسه من فضة خرست خوف الوقوع بمسمار من الذهب

ظافر الحداد

والاقحوانة تحكي ثغر غانيه ، بلست فيه من عجب ومن عجب
في التدور والنزه والريق الشهي ، وطيب الريح واللون والتفليج والشنب

كشمسه من لجين في زبرجدة ، قد شرفت حول مسمار من الذهب

الجمال علي بن ظافر المصري

انظر فقد انداح الاقاح مباسما ، ضحكت تهلل في قدود زبرجد
كفصوص درلطفت اجرامها ، قد نظمت من حول شمسه عسجد
اخر
ظفرت يدي للاقحوان بزهره ، تاهت بها في الروضة الازهار
ابدت ذراع زبرجد وانامل ، من فضة في كفها دينار

ما قيل في البان شمس الدين محمد التلمساني

تبسم زهر البان عن طيب نشره ، واقبل في حسن تحلى عن الوصف
هلموا اليه بين قصف ولذة ، فان غصون البان تصلح للقصف

الشهاب محمود على لسان البان

اذا دعد غنتني اديري النسيم ، مملت وعندي بعض الكسل
فسل كيف حال قدود الملاح ، وعن حال سمر القنا لا تسل

ابو حليس الشاعر يهجو القاضي شمس الدين بن خلكان

لله بستان خللنا دوحه ، في حبه قد فتحت ابوابها
والبان تحسبه سنابر رات ، قاضي القضاة فنقشت اذنابها

تاج الدين بن شقير

قد اقبل الصيف وولى الشتا ، وعن قريب تشتكي الحرا
اما ترى البان باغصانه ، قد اقلب الغرو الى مرا

ما قيل في الشقيق ابن الرومي

يصوغ لنا كف الربيع حدائقا ، كعقد عقيق بين سمط لال
وفيهن نوار الشقائق قد حكى ، خدود غوان نقطت بغوال
كشاجم
فرج العقل غاية التفريج ، ابتهاجي ما بين روض بهيج
فكان الشقيق فيه اكاليل ، عقيق على رؤس زنوج

ابو العلا السروي

جام يكون من عقيق احمر ، مليت قرارته بمسك اذفر
خرط الربيع مثالة فقامه ، بين الرياض على قضيب اخضر

ابو بكر الصنوبري

وكان محمر الشقيق تضمنت حدق السمح
من فوق اغصان حسن وما سمحن من العرف

اخر شقيقة شق على الورد ما قد لبست من كثرة الصبغ كانها وحسنها وجنه
كانها وحسنها وجنه يلوح فيها طرف الصدغ
في زهر الناريخ للقاضي الفاضل
يدي هيا قد قضى النجم نحبه وهب نسيم ناعم يوقظ النجم
وقد اظهر النجم الناريخ ازرارا فضه تزهر على الاشجار وراقها الخضر ازهر
في الخشخاش ابن وكيع
وخشخاش كانا منه ثري قميص زبرجد عن جسم درد
كاقداح من البلور صيغت باغشبة من الديباج خضر
في نور الكتان ابن وكيع
ذوابل كتان تمايل في الضحى على خضر اغصان من الري مثمر
كان اصفر الزهر فوق اخضرارها مداهن تبر ركبت في زبرجد اخر
كانه حين بيدو امداهن البلاز ورد اذا لسمارانه تقول هذا وريدي
ابن الرومي
وحيش من الكتان اخضر ناعم سقي نبته دامي الرباب مطير
اذا درجت فيه الشمال تتابعت ذوابله حتى تقول غدير
ذكر الفواكه ماورد في البطيخ اخرج ابن عدي في الكامل عن عايشة
قالت كان احب الفاكهة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرطب والبطيخ واخرج
الطبراني والحاكم في المستدرك عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياخذ الرطب
بيمينه والبطيخ بيساره فياكل الرطب بالبطيخ وكان احب الفاكهة اليه قال
في مباهج الفكر البطيخ ثلاثة اصناف هندي وليسي بمصر البطيخ الاخضر والحجاز
الاحمر وصيني وليسي بمصر الاصفر وفيه يقول الشاعر
ثلاث هن في البطيخ زين وفي الانسان منقصة وذل
خشونة لمسه والثقل فيه وصفرة لونه من غير علة
وخراساني وليسي بمصر الى منسوب لعبد الله بن طاهر فانه الذي ادخله مصر
قال ابو طالب المامون في البطيخ الهندي
ومبيضة فيها طرائق خضر كما اخضر مجرى السيل صيب المزني من
كحقة عاج ضمنت زبرجد حوت قطع الياقوت في عصب القطن
اخر اخ لي صادق اهدى الينا كما يهدي الصديق الى الصديق
قلال الزبرجد فيهن شهد وحشو الشهد شيء كالعقيق

اخر رايتها في كف جلا بها وقد بدت في غاية الحسن
كسلة خضر امحتومه على الغصوص الحمر في القطن
ابو طالب المامون في البطيخ الاصفر
وبطيخه مسكية عسلية لها ثوب ديباج وعرق مدام
محقته ملك الاكف كانها من الجزع كسرى لم ترض بنظام
لها حلة من جلنار وسوسن معممة بالاس عب عمام
تمازج فيها لون حب وعاشق كساه الهوى والبين ثوب سقام
اذا فصلت للاكل كانت اهلة واذا لم تفصل فهي بدر تمام وقال
تقطع بالسكين بطيخة ضحى على طبق في مجلس لاصاحبه
كبدر يرق في سما اهلة على هالة في الافق بين كواكبه اخر
اتانا الغلام ببطيخه وسكينه اشبعوها صقالا
فقطع بالبرق شمس الضحى وناول كل هلال هلالا اخر
الا فانتظروا البطيخ وهو مشقق وقد حان وقت التشقق اينق
صفا ها كما لو بدت في زمرد مركبة فيها فصوص عقيق
ما ورد في الرمان اخرج عبد الله بن احمد في زوايد المسند وابن السني بسند عن
رجاله ثقات علي بن ابي طالب قال كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة واخرج
الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس انه كان ياخذ الحبة الرمان فياكلها فقيل
له لم تفعل هذا قال بلغني انه في الارض رمانة لا تلقح بحبة من حبات الجنة فلعلها
هذه قال بعضهم
رمانة صبغ الزمان اديمها فتلبست في ناضر الاغصان
فكانما في حقة من عسجد قد اودعت حرزا من المرجان اخر
رمانة مثل لهذا الكاعب الريعة تزهى بشكل ولون غير مذموم
كانها حقة من عسجد ملئت من اللؤلؤ الرطب نثرا غير منظوم اخر
ولاح زماننا فابهجانا صحيح وابن مفتوق
من كل مصفر من عمره تفوق في الحسن كل مفوت
كانها حقة فان فتحت فصره من فصوص ياقوت اخر
طعم الوصال بصورة طعم النوى سبحان خالق داود من عود
فكانها والخمر من اوراقها خضرا لثياب على بهود الغيد اخر
خذوا صفة الرمان عني فان لي لسانا عن الاوصاف غير قصير

• حقاق كامثال العقيق تضمنت • فصوص بلحش في غشاء حرير
في جلناره ابو فراس الحمداني •
• وجلنار مشرف • على اعالي شجره •
• • قراضة من ذهب • في حرق مصعفره •
عبد الله بن المعتز وجلنار كاحمرار الخد • او مثل اعراف ديول الهند • ابو وكيع
• وجلنار بعبي • ضرامه يتوقد • بدا لنا في غصون خضر من الربى بعد
• يحكي فصوص عقيق في قبه من زبرجد • اخر
• كان الجلنار لنا • اظهره العرض للعيون •
• انامل كلها خضيب لاداعي الغصون •

ما ورد في الموز اخرج الخطيب في مارواه مالك عن مالك بن انس قال ليس في الدنيا شيء يشبه ما في الجنة الا الموز لان الله تعالى يقول اكلها دائم وانت ترى الموز في الشتا والصيف دخل القاضي ابو بكر بن قريعة على عز الدولة ابن بويه وبين يديه طبق فيه موز فلم يدع اليه فقال ما بال الامير لا يدعو الي الغور يا كل الموز فقال له صفه حتى اطعمك منه فقال ما اصف من حرب
ديباجه فيها سبايك ذهبيه كانما حشيت زبدا وعسلا • او خبيصا مرملا •
اطيب المرة كانه مخ النخيل • سهل المقشر لين المكسر • عذب المطعم بين الطعوم
سلسل في الحلقوم • وقال النجم بن اسرايل •
• انعته موارشهي المنظر • مستحكم النضج لذيذ المخبر •
• كان تحت جلد المزعفر • لفات زبد نجحت بسكر •
ابن الرومي للموز احسان بلا ذنوب • ليس بمجدود ولا محسوب •
• يكاد من موقعه المحبوب • يسلمه البلع الى القلوب •
الهاز هير • يا جند الموز الذي ارسلته • لقد اتانا طيب من طيب •
• في لونه وطعمه وريحه • كالمسك او كالتبر او كالضرب •
• وافق به اطباقه منضدا • كانه مكاحل من ذهب •
اخر • يحكي اذا قشرته • انياب افيال صفاء •
• ذو باطن مثل الاقاح • وظاهر مثل البهار •

ما ورد في النحل اخرج الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشجر شجرة تشبه مثل المسلم اخبروني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في قلبي انها النخلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة واخرج

ابو يعلى في مسنده وابن السني عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم وليس من الشجر شيء يلقح غيرها قال في مباهج الفكر ويقال ان مما اكرم الله به الاسلام والنخل انه قد رجع نخل الدنيا لاهل الاسلام فضلوا على كل موضع هو فيه وقال الدينوري في المجالسة حدثنا محمد بن عبد العزيز حدثنا ابي عن محمد بن يزيد بن مطير قال قال محمد بن اسحاق كل نخلة على وجه الارض فمنقولة من الحجاز نقلها النازلة الى المشرق ونقلها الكنعانيون الى الشام ونقلها الفراعنة الى باب اليون واعملها وحملها التنابعة في مسيرهم الى اليمن وعمان والبحرين وغيرها الحداد •

• روض كمخضر العذار وجدول • نقشت عليه يد النسيم موارد •
• والنخل كالهيف الحسان تزينت • فلبسن من اثمارهن قلايدا • في الطلع
• كانما الطلع يحكي • لناظري حين اقبل •
• سلاسل من لجين • بضمها حق صندل • في الجمار
• اهدي لنا جاره • من لست اخشى من عذابه •
• فانما هي جصه • لما تجره من ثيابه • في البسر الاخضر
• اما ترى النخل تزهت بلحا • بشير ابدولة الرطب •
• مكاحل من زبرجد خرطت • متمعات الدوس بالذهب • في الاصفر
• اما ترى الذي قد حبا بالعجب
• مكاحلا من فضة • قد طليت بالذهب •
في الاحمر • انظر الى البسر اذ تبدى • ولونه قد حكى الشقيقا •
• كانما خرصه عليه • زبرجد منثر عقيقا •

ما ورد في الاترج اخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المومن الذي يقرا القران مثل الاترجه طعمها طيب وريحها طيب واخرج ابن السني عن ابي كبشه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الاترج والخام الاحمر لبعضهم •

• كان اترجا النضير وقد • زان نحياتنا مصبغه •
اخر • ايد من التبر ابصرت بدا • من جوهر فانثنت تجمعه •
• يا حبذا الاترجه • تحدث للنفس طرب •
• كانها كوره • لها غشا من ذهب •
• الاسعد بن مماتي •

لله بل للحسن اترجه ، تذكر الناس بامر العنصر
كانما قد حجبت نفسها ، من اهيبه الفاضل عبد الرحيم ابن المعتز
اترجة قد انتنا نبرا ، لا تقبلها وان سورقا
لا تهد اترجة فاني ، رايت مثلوبها مجرقا

ما ورد في القصب اخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق الوليد ابن سليمان قال سمعت الشافعي يقول ثلاثة اشياء للدا الذي لا دوا له الذي اعيا الاطبا ان يداووه العنب ولبن اللقاح وقصب السكر ولولا قصب السكر ما اقت بمصر بعضهم تحكيه سمر القنا لكن تراه في جسمه طلاوه
وكلما زدته عذابا ، زادك من ريقه حلاوه

في الكمثري حيا بكمثرا يد لونها ، لون محب زايد الصفره
تشبه خد البنت ان اقعدت وهي لها ان قلبت سره

في الخوخ كانما الخوخ في دوحه ، وقد بدا احمره العندمي
بنادق من ذهب اصفر ، قد خضبت انصافها بالدفر

ما ورد في التين اخرج ابن السني والديلمي في مسند الفردوس عن ابي ذر قال اهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم طبق من تين فقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت هي التين وانه يذهب بالبواسير ويشفي من النقرس كشاجم
اهلا بتين حانا ، منضدا اهل طبق
كسفرة مضمومه ، قد جمعت بلا حلق ابن المعتز
انعم بتين طاب طعما واكتسى حسنا وقارب منظرا من مخبر
في برد ثلج في قفا تبر وفي ، ريح العنبر وطيب طعم السكر
يحكي اذا ما صب في اطباقه ، خمائلا خضرا من الحرير الاخضر

في اللوز الاخضر ابن المعتز
ثلاثة اثواب على جسد رطب ، محالفة الاشكال لكن صنعة الرب
تثير الردى في ليله ونهاره ، وان كان كالمسجون فيها مذنب
اخر اما ترى اللوز حين برحله ، من الاغانين كف متقطف
وقشره قد جلا القلوب لنا ، كانه الدود داخل الصدف
ظافر الحداد
جا بلوز اخضر اصفره مثل اليد ، كانما زيد فيه نبت هذا الامرد

كانما

كانما قلوبه من تؤم ومعده جواهر لكنها الاصداف من زبرجد
البدر الذهبي
ما تطرت مقلتي عجيبا ، كاللوز لما بدا انواره
اشتعل الراس منه شيبا ، واخضر من بعده اعذاره

ما قيل في الشمس محي الدين بن عبد الظاهر
هذا شمس على الدوح اضحى ، واشعاع يسوقف الابصارا
شجر اخضر لنا جعل الله تعالى منه كما قال نارا
وقال اخر وكان ضوء الشمس من اوراقها ، في نقش اسواقه الغصون خلاخل
وكان شمسها بصوت هزارها ، اذ حركته يد النسيم جلاجل
ومشمش جانا من اعجب العجب ، اشهى الي من اللذات والطرب
كانه وهو يوب الريح تنثره ، بنادق خرطت من خالص الذهب

ما قيل في النبق ابن الحجلي
اتطر الى النبق في الاغصان منتظما والشمس قد اخذت في الغصب
اخر كان صفرته للناظرين غدت ، تحكي جلاجل قد صيغت من الذهب
وسروة كل يوم ، من حسنها في فنون
كانما النبق فيها ، وقد بدا للعيون
جلاجل من نضار قد علقت في الغصون

ذكر الحبوب والخضراوات والبقول في سنابل البر والشعير الفاضي عياض
انظر الى الزرع وخاماته ، تحكي وقد ماست امام الرياح
كتيبة تحمل مهرومه ، شقائق النعمان فيها جراح
اخر ظافر الحداد يا حبذا سنبله تبدو والعين المبصرة سلسلة من عنبر
كان سنابل حب الحصيد ، وقد شارفت وقت ان انهصا
كمائس مطعونة رقت ، وارخى فاضل خيطانها
ابن رافع العسيري
انظر الى سنبل الزرع وقد ، مرت عليه الجنوب والشمال
كانه التبر في تموجه ، يعلو مرارا ويعمه يسفل
والماء للسقي في جوانبه ، مسك للناظرين او صندل

في الباقلى قال بعض الشعراء وهو ابن لنكك البصري
فصوص زبرجد في قلب در ، يا قماع حكت تعليم ظفر

وقد حاك الربيع لها ثيابا ... لها لونا من بيض وخضر
كانها مبيضة ... يلوح في ذاك الدبيخ
خواتم من قضة ... فيها فصوص من سبيخ
ولاح ورد الباقلا ناظرا ... عن مقلة تفتح جفناها عن حور
كمثل الخاط اليعافير اذا ... روعها من ناقص فرط الحذر
كانها مداهن من فضة ... محلوة فيها من المسك اثر
كانها سوالف من خره ... قد زينت سوادها سود الطرر
في القشاعبد الرحيم بن رافع القيروانى
احب بقثا اتانا ... فوق اطباق منضد
كحضارب قد حررت ... احراهن من الزبرجد
نعم الدوا اذا الهوا ... من الهواجر قد توقد
انظر اليه اتا بينا منضده ... من الزبرجد خضرا ما لها ورق
اذا اقلبت اسمد باتت حلاوته ... وكان معكوسه اني لكبريت
في الخيار لبعضهم
خيار اذا يشهه لبيب ... كريحان السرور به اخرار
كان نسيمه انفاس حب ... فليس يلم عنه اصطبار
في القعوس شبهت حين بدا القعوس منتصبا على الرياض بحية فيها سوء
مخازن من لجين لف ظاهرها ... بسندس حشوها حبات كافور
في القرع لعبد الرحيم بن رافع
وقرع ندب اللعبون كانه ... حراطيم افيال لطخن بزنجار
مررنا فعاينا به بين مزارع ... فاعجب منه حسنه كل ناظر
في الباذنجان لبعضهم
اهدت لنا الارض من عجائبها ... ما سوف يزهو عشيه وقق
اذا الجواد الذي يشبهه ... واحكم الوصف منه في النعت
قال كرات الاديم قد حشيت ... بمسمع وقت بكيمخت
ومستحسن عند الطعام مدحرج ... غذاه غير المائي كل بستان
تطلع من اقماعه فكانه ... قلوب نعاج في مخالب عقبان
وكانما الابنوس سود حاسدا ... او كازهار روض الربيع المسكر
لفظت منقارها الزبرجد سمسما فاستوعته حواصلا من عنبر

اخر
وبادنجاه حشيت حشاها ... صغار الدر بالدر بالبن الحليب
وغشيت البشيح واستقلت ... من الاس الرطيب على قضيب
في السلجم لابن رافع القيروانى
كانما السلجم لما بدا ... في حسنه الرائق من غير مين
فطابع الكافور ملمومة ... لمصرها او كرامات اللجين
في الخجل لبعضهم
لله خجل قد اتيتنا به ... جاريه تخجل شمس النهار
كانه في يدها اذ اتت به ... لنا غصن من غصون العطار
سبايل من فضة قد صنعت ... او مثل انياب الفيول الصغار
وقال اخر
احب بخجل قد اتانا به ... طباخنا من بعد تعشير
منضد في طبق خلته ... من حسنه قضبان بلور
اخر
وبيضا من حور الجنان ملكتها ... ولمت عليها صاحبي ولحا العذر
وما كسيت من سندس الخلد حلة ... ولا معجز الكرز وانها خضر
في الجزر لابن رافع القيروانى
انظر الى الجزر البديع كانه ... في حسنه قضب من المرجان
اخر
او راقة كزبرجد في لونها ... وقلوبه ضيغت من العقيان
انظر الى الجزر الذي ... يحكي لنا لهب الحريق
كمذهبة من سندس ... فيها نصاب من عقيق
في الثوم لابن رافع القيروانى
يا حبذ ثومة في كف جارية ... بديع الحسن تسبي كل من نظرا
اخر
ابصرتها وهي من عجب بقلها ... كصرة من دنيق حوت درا
الثوم مثل اللوز ان قشرته ... لولا رواحه وطعم مذاقه
كالندل غرك منظرا فاذا دعي ... لفضلة ينمي الى اعراقه
في النمام ابن رشيق
لم كره النمام اهل الهوى ... اما اخواني وما احسنوا
اخر
ان كان نماما فتسكينه ... من غير تكذيب لهم ما من
لا بارك الله في النمام ان له ... اسما قبيحا من الاسماء مجورا
لو لم ينم على العشاق سرهم ... ما كان فيهم بهذا الاسم مشهورا

في النعناع

وجات بنعناع كان غصونه ، واوراقه محلوقة من زبرجد
اذا هبه نفح الحرور راته ، كاصداغ زنج فلغلت من تجعد

في التاريخ

تاملها كرات من عقيق ، بروقك في ذري دوح وريق
صواحج من غصون ناعمات ، غدتهادزة العيس الانيق

وقال اخر

انظر الى منظر يلهيك منظره يمثله في البرايا ضرب المثل
نار تلوح على الاغصان في شجر لا النار تطفى ولا الاغصان تشتعل

ابو الحسن الصقيلي

وناردجه بين الرياض نظرتها ، على غصن رطب كقامة اغيد
اذا اسبلتها الريح مالت كاكره بدت ذهبا في صولجان زبرجد

وقال رضي الله عنه

تنعم بنادبك المجتبى ، فلما حضر السعد لما حضر
فيا مرحبا بعدود الغصون ويا مرحبا بخدود الشجر
كان السماهيت بالنضار فصاغت لنا الارض منها اكر

ابن المعتز

كانما التاريخ لما بدت ، صفرته في حمرة كاللهب
وجنة معشوق راى عاشقا فاصفر ثم احمر خوف الرقب

وقال اخر

وشادن قلت له صف لنا ، بستاننا هذا وناريجنا
فقال لي بستانكم جنة ، ومن جنى التاريخ نارا جنى

في الليمون قال ابن وحشية الليمو والتاريخ في الاصل تجر هندي السري الرفا

ظللته شجرات عطرها اطيب عطر
فلك انجه الليمو من بض وصفر
اكرمن فضة قد شابها تلويح تبر

وقال اخر

يا رب ليمونة حياها قمر حلو المقبل المي بارد الشنب

كانها

يا رب ليمونة حياها قمر حلو المقبل المي بارد الشنب
كانها كرة من فضة خرطت ، فاستودعوها صبيغ من ذهب

وقال اخر

الا ترى الليمون لما بدا ، باخذ في اشراقه بالعيان
كانه بياض دجاج وقد ، لطخها العابث بالزعفران

تمت بعون هذه النسخة بحمد الله وعونه ، وحسن توفيقه والحمد
ولله وحده ، وصلى الله على من لا نبي بعده ، سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا دايما ابدا الى يوم الدين
على يد اقل عبيد ربه واحوجهم
الى مغفرته ورضوانه
يحيى الدبيسطي
غفر الله له
وتاب عليه
هو وجميع
المسلمين
امين

بتاريخ يوم السبت المبارك عاشر شهر رمضان المعظم قدر سنة
سبع وتسعماية ، وحسبنا الله ونعم الوكيل

SÜLEYMANİYE K. KÜTÜPHANESİ
Kısmi Yeni Cami
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 844
Tasnif No. 9 (62)